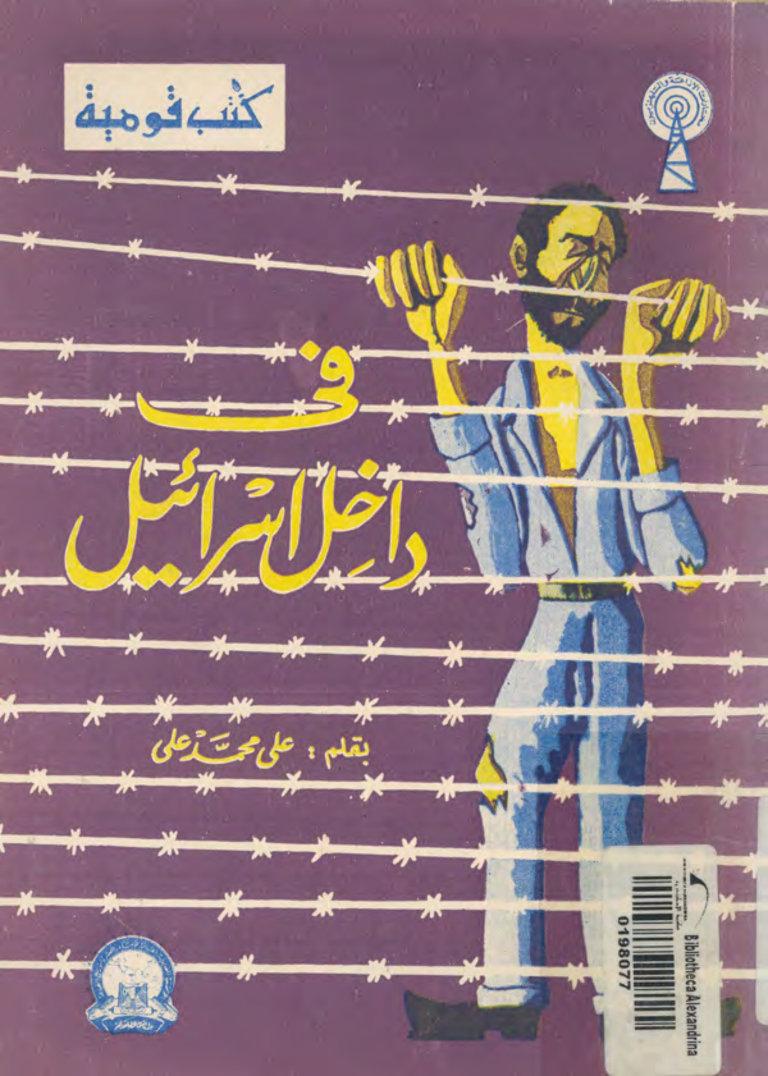


كتب قومية
في
داخل اسرائيل
بقلم : على محمد على

كتب قومية

في داخل إسرائيل

دراسة كيانها السياسي والاقتصادي

بقلم
علي محمد علي

مقدمة

ان معرفة العدو معرفة حقيقية صـــادقة لهى من أولى مستلزمات النضال ضده . فهذه المعرفة الواعية هى بغير جدال سلاحنا الأساسى الذى بدونه لن نستطيع أن نحقق النصر .

لقـد خسرنا حرب سنة ١٩٤٨ لاننا كنا لانعلم شيئا عن عدونا ، على حين كان عدونا يعلم الكثير عنا ، بل كان يعلم ما لم نكن نعلمه نحن عن أنفسنا .

وأدى جهلنا بالعدو وجهلنا بقوته واستعداداته الى ان تطلق عـلى حملة تحرير فلسطين انها نزهة بسيطة لالقاء الصهاينة فى البحر .

وأثبتت الايام ان هـــذه النزهة كانت أبعد ما تكون عن النزهة وما زلنا نعانى نتائجها حتى هذه اللحظة .

انني لا أعجب من أمر قدر عجبى لهذا الامعـان فى الهروب من معرفة دقائق كيان هذه الدولة اسرائيل ، ودليلى على ذلك أن هذه الدولة قامت ولها ما يقرب من خمسة عشر عاما ولم يصدر كتاب واحد يقدم للقـارىء العربى دراسة وافية أو حتى دراسة،مقتضبة عن كيانها سياسيا كان أو اقتصاديا .

وكل ما نعرفه عن هذه الدولة أنها دولة عصـــابات ، وأنها دولة غاصبة وهنا حتى اذا افترضنا انها دولة عصـــابات أفلا يدفعنا هذا الى معرفة هذه العصابة التى قامت بيننا وتهدد حياتنا ؟

لقد ساعد على طمس حقيقة هذه الدولة ما أحطناها به من شعارات وكليشيهات .

فهى طورا تسمى بالسرطان .

وطورا آخر تسمى بفلسطين المحتلة .

وكلا الاسمين خطأ ، وكلاهما خطير فى مؤداه .

فتسمية اسرائيل بالسرطان تسمية خاطئة وخطيرة .

خاطئة لان اسرائيل ليســت نابعة من المنطقة بل هى وافدة عليها على عكس السرطان الذى لايفد الى الجسم شأنه شأن الامراض الأخرى المكروبة . وهى تسمية خطيرة لان السرطان لم يكتشف له علاج حاسم بل هو فى أغلب الاحيان يقضى على ضحيته . واسرائيل علاجها الحاسم معروف .

وتسمية اسرائيل بفلسطين المحتلة خطأ .. وهى تسمية خطيرة .
هى تسمية خطأ لأن فلسطين ليست محتلة بل هى مغتصبة وقد طرد أهلها من ديارهم كما لم يحدث قط فى تاريخ الاحتلال أو تاريخ الاغتصاب .

وهى تسمية خطيرة لانها لاترتفع بالمشكلة الى مستواها الحقيقى من التعقيد والاستعصاء على الحل ، بل العكس من ذلك انها تبسط المشكلة ومن ثم تبسط الاجراء الواجب اتخاذه لحلها .

فعملية التوعية بقضية فلسطين عملية واجبة وهى أول لبنة فى بناء مخطط استرداد الوطن السليب .

فالمواطن العربى يجب أن يعرف كل شىء عن :

كيف ضاعت فلسطين ؟

وما السبيل الى استردادها ؟

فبهذه المعرفة يستطيع أن يهيىء نفسه ويجند طاقاته ويسخر امكانياته بصورة تتناسب مع جدية العمل المطلوب منه .

وكلما كانت معرفة المواطن العربى مبنية على الصدق وعلى الحقائق مهما كانت مؤلمة ومهما كانت مزعجة .. كانت استجابته للعمل الثورى فى هذه القضية استجابة منطلقة واعية .. استجابة تصل بالنضال العربى الى تحرير فلسطين ..

على محمد على

الجزء الأول
تعريف

مساحتها

تبلغ مساحة اسرائيل اليوم نحو (٢١) ألف كيلومتر مربع ، أما مساحة فلسطين قبل قيام اسرائيل فتبلغ (٢٧) ألف كيلومتر مربع .

واسرائيل فى الطرف الغربى من قارة آسيا على الساحل الشرقى للبحر الابيض المتوسط . وهى تقوم على قطعة من الارض ضيقة وغير منتظمة طولها (٢٦٠) ميلا ، وتمتد من مرتفعات الجليل شمالا الى ميناء ايلات على البحر الاحمر جنوبا .

يحدها من الشمال الاقليم السورى ولبنان ، ومن الشرق الاقليم السورى والمملكة الاردنية ، ومن الغرب الجمهورية العربية والبحر الابيض المتوسط ، ومن الجنوب الجمهورية العربية والبحر الاحمر ..

وتتألف اسرائيل من رقعة ساحلية ضيقة على البحر الابيض المتوسط عرضها شمال تل ابيب لا يزيد عن (١٢) ميلا واقصى عرض لها جنوب بئر السبع ، لا يزيد عن (٧٠) ميلا . ومن هناك تمتد منطقة النقب الصحراوية من الجنوب على شكل مثلث حتى ميناء ايلات على البحر الاحمر حيث لا يزيد العرض هناك على (٩)أميال . ومنطقة النقب اجمالا منطقة صحراوية وهى تؤلف (٦٠) فى المائة من مجموع الاراضى التى تحتلها اسرائيل .

واعلى نقطة فى اسرائيل يبلغ ارتفاعها (١٢٠٨) أمتار عن سطح البحر ، وهى جبل ميرون قرب صفد ، وأسفل نقطة فيها يبلغ انخفاضها عن سطح البحر ه (٣٩٢) مترا ، وهى ساحل البحر الميت على الحدود الجنوبية الشرقية .

أما حدود اسرائيل فطويلة جدا بالنسبة لمساحتها اذ أن هناك (٩٥١) كيلومترا من الحدود البرية ، كما ان هناك (٢٥٤) كيلومترا من الشاطىء البحرى ، ونظرا لطول هذه الحدود بالنسبة لمساحتها الضيقة فقد قال موشى ديان رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلى الأسبق عن اسرائيل : انها تعتبر جبهة قتال ليس لها عمق استراتيجى

اطوال الحدود البرية :

الحدود	طولها بالكيلومترات
(فى الشمال) اسرائيل ــ لبنان	٧٩
(فى الشرق) اسرائيل ــ الاردن	٥٣١
(فى الشمال والشرق) اسرائيل ــ سورية	٧٦

(فى الجنوب والغرب) اسرائيل – الجمهورية العربية المتحدة ٢٦٥

المجموع ٩٥١

الحدود البحرية (الساحل)	طولها بالكيلومترات
(فى الغرب) ساحل البحر الأبيض المتوسط	١٨٨
(فى الشرق) ساحل البحر الميت	٥٦
(فى الجنوب) ساحل البحر الاحمر (ايلات)	١٠
المجموع	٢٥٤

مناطق المياه والانهار :

مساحة بحيرة الحولة ١٤ كم٢ (وهذه قد تم تجفيفها الآن) بحيرة طبرية (بحر الجليل) ١٦٥ كم٢ والبحر الميت ٨٠ كم٢ ، (مجموع مساحة البحر الميت ١٠٥٠ كم٢ ، منها ٧٨٥كم٢ فى الاردن) .

نهر الاردن :

يمر منه فى اسرائيل ما طوله ١١٨ كم ، ويبلغ طوله الاجمـــالى (٢٥٢) كم .

نهر اليرموك :

قرب تل أبيب طوله ٢٦ كم

نهر كيشون :

قرب حيفا وطوله ١٣ كم .

الادارة المحلية فى اسرائيل

من الضرورى جدا دراسة نظام (الادارة المحلية) فى اسرائيل ، هذا النظام الغريب من حيث تكوينه ومسئولياته

أما تعريف هذا النوع من (الادارة) فهو انه ادارة مستقلة يدير شئونها السكان الذين يقطنون فى نطاق سلطة هذه الادارة ، او هو أدنى درجة عن درجات الادارة الحكومية المركزية .

وأما انواع الادارة المحلية فهى : البلدية ، المجلس المحلى ، المجلس الاقليمى ، المجلس القروى ، وهذه السلطات المحلية تكون بحسب اهمية المدينة أو البلدة أو القرية من حيث عدد سكانها ، وتنشـــأ بقرار من وزير الداخلية ، وتتكون اكثـريتها بطريقة الانتخاب ، ويعين بعضـها تعيينا بالنسبة للمجالس الاقليمية وهى منتشرة فى جميع انحاء اسرائيل، ويبلغ عددها ١٥٨ مجلسا حتى شهر فبراير سنة ١٩٥٨ (ولم نستطع الحصول على بيانات عن عدد هـــذه المجالس بعد سنة ١٩٥٨) وهى موزعة كالآتى :

٢١ بلدية و ٨٧ مجلسا محليا و٥٠ مجلسا اقليميا ـ اما المجالس القروية فقد الغيت مؤخرا ·

وفيما يتعلق بالمحيط العربي فى اسرائيل لا يوجد سوى بلديتين اثنتين و (١٠) مجالس محلية فقط ، اما القرى العربية فان السلطات الصهيونية لم تنشىء فيها مجالس اقليمية لتصريف شئونها المحلية بحجة عدم ميل السكان العرب هناك الى اقامة مثل هذه المجالس .

تطور الحكم المحلى :

الواقع ان نظام الادارة المحلية فى الدولة الصهيونية قد وجد فى فلسطين قبل قيام اسرائيل بعشرات السنين ، أوجده اليهود انفسهم على انه نواة لدولتهم فى المستقبل او على انه حكومة يهودية مصغرة لما ستكون عليه فى المستقبل ، ففى عهد الانتداب البريطانى مثلا كانت البلديات اليهودية وخاصة بلدية تل ابيب تعمل باستمرار وانتظام على تنمية مؤسساتها واجهزتها متجاوزة الحدود المفروضة فى صك الانتداب البريطانى والتى تنص على وجوب المحافظة على التوازن بين العرب واليهود . وقد اشار الكاتب اليهودى (م. كالير) مؤخرا الى ذلك بقوله : « وكانت البلديات اليهودية تعتبر نفسها فى ذلك الوقت حجر الأساس فى بناء الدولة اليهودية التى كانت فى طور النمو ، وفى الحقيقة كان السكان اليهود يعتبرون بلدية تل أبيب دولة مصغرة » .

ومنذ قيام اسرائيل بدىء بانشاء البلديات والمجالس المحلية باستمرار وفى كل انحاء البلاد ، الى حد انه لم تبق مستعمرة لم تحصل على نوع من أنواع المنظمات البلدية · وفى اسرائيل الآن يعيش أكثر من (٩٠) فى المائة من السكان تحت سلطة الحكم المحلى ، اما العشرة فى المائة الباقية من السكان فهم يعيشون فى مستعمرات المهاجرين الجدد وفى القرى العربية فقط .

وتتجه النية فى اسرائيل الآن الى تعديل نظام الحكم المحلى « ليكون أكثر ملاءمة للظروف وأسرع الى تلبية حاجات السكان .

مسئوليات الادارة المحلية :

تقوم الادارة المحلية فى اسرائيل باغراض ومسئوليات كثيرة وجسيمة ومن هنا قلنا عنه انه نظام غريب فى نوعه ، فهو علاوة على ما تقوم به البلديات عادة من خدمات محلية عدة ، يقوم بأعباء اضافية هامة منها استيعاب المهاجرين اليهود الجدد وتأمين استيطانهم ، ومنها ما يسمى بالخدمات الوطنية كالتعليم والمستشفيات والصحة العامة ودور الحضانة والخدمات الاجتماعية والدينية .

ولا شك أن للظروف التى سبقت قيام اسرائيل ولظروف دولة اسرائيل نفسها السبب الأول فى استقرار نظام الادارة المحلية واستمراره على هذا النحو وفى اضطلاعه بكل هذه الاعباء الضخمة .. فالبلديات اليهودية ابان الانتداب البريطانى كانت ترى أن من واجبها القومى تقديم

مختلف انواع الخدمات للسكان اليهود لتامين احتياجاتهم ، وعند قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ لم تتخلص السلطات المحلية من المهام الواسعة التى كانت تؤديها ولم تاخذ حكومة اسرائيل عنها تلك المسئوليات أو بعضها كما هو مفروض وخاصة المستشفيات والخدمات الاجتماعية والصحية على الاقل كما هو متبع فى الدول الاخرى ، وذلك لان حكومة اسرائيل كانت تعتذر وترفض بسبب تكاليف الدفاع والنفقات العسكرية .

وهكذا بقى أمر القيام بهذه المسئوليات ملقى على عاتق السلطات المحلية برغم أن تكاليف هذه الخدمات تتردد بين (٤٠ — ٥٠) فى المائة من ميزانية كل بلدية او مجلس محلى أو اقليمى على حين اقتصرت مساهمة الدولة فى هذه النفقات على مساعدة رمزية لا تتعدى (١٠) فى المائة .

ومن المعروف ان جميع الدول تقريبا تقوم نظريا وعمليا باداء هذه الخدمات (التعليم والمستشفيات والصحة والخدمات الاجتماعية والدينية ذات الصبغة القومية) وعند ما تقوم المجالس المحلية بادائها أو بادارتها على الأصح فان الدول تساهم عادة بالقسم الأكبر من نفقاتها ، أما فى اسرائيل فان الوضع يختلف لان مساهمة الحكومة فى نفقات هذه الخدمات الواسعة ضئيلة جدا لا تكاد تذكر .

ومما يدل على ضخامة الاعباء التى تحملها المجالس البلدية والمحلية ان الميزانيات البلدية العادية خلال عشر سنوات قد ارتفعت من نحو (١٠) ملايين ليرة اسرائيلية (فى السنة المالية ١٩٤٨ — ١٩٤٩) الى نحو (١٢٩) مليون ليرة (خلال السنة المالية ١٩٥٧ — ١٩٥٨)

واذا أضيف الى ذلك الميزانيات غير العادية البالغة (٢٥) مليون ليرة اسرائيلية نجد أن مجموع ما انفقته السلطات المحلية فى اسرائيل خلال سنة ١٩٥٧ وحدها بلغ (١٥٤) مليون ليرة ، يضاف الى ذلك زيادة لا تقل عن (٢٠) فى المائة على الاقل خلال سنة ١٩٥٨ .

وتجاه هذا الوضع كانت السلطات المحلية تضطر الى زيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة على السكان سنة بعد سنة مما يحدث تذمرا وسخطا شديدين من جانب السكان لضخامة العبء الضرائبى اذ ان الضرائب والرسوم و (الضريبة العامة ، ضريبة الاملاك ، ضريبة الاعمال) تعتبر أكبر مصدر لواردات السلطات المحلية فهى تبلغ (٥٧) فى المائة من مجموع الواردات بالنسبة للبلديات و (٤٠) فى المائة بالنسبة للمجالس المحلية .

وضع السلطات المحلية ودورها :

كان من الطبيعى ازاء هذه الاعباء الكبرى أن يغدو الوضع المالى للسلطات المحلية حرجا جدا وسيئا للغاية برغم الاستمرار فى زيادة الضرائب اذ ان واردات المجالس المحلية او السلطات المحلية بوجه عام

لا يمكن ان تفى بالحاجات المتزايدة وبتأمين الخدمات الحيوية للسكان مادام العبء الاكبر من هذه الخدمات يقع على عاتق الحكم المحلى .

اما بالنسبة لاستيعاب المهاجرين اليهود الجدد فقد قام الحكم المحلى خلال السنوات العشر الماضية باستيعاب مئات آلاف المهاجرين وكلما جاءت موجة جديدة من المهاجرين اليهود الى اسرائيل كان على سلطات الحكم المحلى هذه ان تبادر الى توسيع مناطق الاسكان مع كل ما يتطلبه ذلك من بناء الطرق وزيادة موارد المياه وبناء المدارس ودور الحضانة » وتقديم الخدمات الصحية والوقائية ، بالاضافة الى الضرورة الملحة فى تنفيذ مشروعات كبيرة من الاشغال العامة لتشغيل العاطلين عن العمل .

فالسلطات المحلية تعانى عجزا ماليا أو أزمة مالية مستمرة وشديدة ، وترتفع الأصوات هناك دوما بوجوب مساهمة الحكومة فى ميزانيات البلديات مساهمة أساسية اذا أريد لها مواجهة المستقبل على أساس ثابت ولكن دون اية جدوى

ونجد من كل هذا ان السلطات المحلية قد ساهمت الى حد غير يسير فى تأسيس اسرائيل ، وساهمت فى بقائها واستمرار وجودها طوال السنوات العشر الماضية .

تعداد السكان فى اسرائيل

جاء فى كتاب « حقائق عن أسرائيل سنة ١٩٦٢ « Facts About Israel 1962 » الذى اصدرته ادارة الاستعلامات التابعة لوزارة الخارجية الاسرائيلية أن تعداد السكان فى اسرائيل بناء على الاحصاء الرسمى الذى تم فى ٢٢ من مايو سنة ١٩٦١ كالآتى :

مجموع السكان بلغ ٢٫١٧٠٫٠٨٢

السكان اليهود	١٫٩٣٢٫٥٣٦
السكان غير اليهود	٢٣٧٫٥٤٦

(وهم المسلمون والمسيحيون والدروز)

ولكن الكتاب نفسه أورد ان تعداد إسرائيل قد اصبح فى بداية سنة ١٩٦٢ كالآتى :

مجموع السكان	٢٫٢٣٢٫٣٠٠
اسكان اليهود	١٫٩٨٤٫٣٠٠
المسلمون	١٧٢٫٠٠٠
المسيحيون	٥٢٫٠٠٠
الدروز	٢٤٫٠٠٠

ولكن هذا الكتاب ـ وهو احدث كتاب احصائى امكننا الحصول عليه وربما يكون أحدث كتاب احصائى موجود بالفعل نظرا لاحتوائه على

احصائيات حتى سنة ١٩٦٢ - لم يعالج موضوع توزيع هؤلاء السكان على المناطق المختلفة الا اننا قد عثرنا على توزيع للسكان العرب فى اسرائيل فى كتاب « السياسة الاسرائيلية » The Politics of Israel لمؤلفه برنشتاين حتى ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٥٥ كالآتى :

	فى المدن	فى الريف	بدو	المجموع
مسلمون	٢٢٫٠٠٠	٩٤٫٠٠٠	٢٢٫٠٠٠	١٣٨٫٠٠٠
مسيحيون	٣١٫٠٠٠	١٤٫٠٠٠	—	٤٥٫٠٠٠
دروز	—	٢٠٫٠٠٠	—	٢٠٫٠٠٠

واورد الكتاب نفسه احصائية بتعداد السكان فى المدن الكبيرة التى تزيد على ١٠٫٠٠٠ وذلك حتى يناير سنة ١٩٥٥ كالآتى :

اسم المدينة	التعداد	اسم المدينة	التعداد
تل ابيب	٣٥٨٫٥٠٠	حيفا	١٥٤٫٥٠٠
القدس	١٤٤٫٠٠٠	رامات جان	٥١٫٠٠٠
بتاح تكفا	٣٦٫٠٠٠	ناتانيا	٣٠٫٠٠٠
هولون	٢٨٫٥٠٠	بنى براك	٢٥٫٠٠٠
ريموفوت	٢٤٫٠٠٠	هادرا (الخضرة)	٢٢٫٢٠٠
الناصرة	٢١٫٥٠٠	الرمل	٢١٫٥٠٠
ريشون ليزيون	٢١٫٥٠٠	اللد	١٧٫٦٠٠
عكا	١٦٫٩٠٠	طبرية	١٦٫٥٠٠
بير سبع	١٦٫٣٠٠	المجدل - عسقلان	١٤٫٤٠٠
حيفا تيم	١٨٫٠٠٠	هيرتسليا	١٦٫٨٠٠
كفارسابا	١٥٫٠٠٠	نيرات هاكارمل	١٣٫٠٠٠
بات يام	١٢٫٠٠٠	كفار عطا	١٠٫٠٠٠
نيس زيونا	١٠٫٠٠٠		

واستطرد كتاب « حقائق عن اسرائيل » يتكلم عن تعداد السكان قائلا : لقد تضاعف عدد اليهود فى اسرائيل منذ انشاء دولة اسرائيل ثلاث مرات ومن هذه الزيادة ٣٧٪ فقط ولدوا فى اسرائيل ، اما الباقى فقد اتوا من بلدان مختلفة ، منهم ٣٥٪ اتوا من اوربا وامريكا و ١٦٪ أتوا من آسيا و ١٢٪ اتوا من افريقية .

اما سكان اسرائيل من غير اليهود (ومعظمهم من العرب) فقد تضاعف عددهم مرتين . وجاءت هذه الزيادة من التوالد ومن الذين دخلوا اسرائيل طبقا لقانون تجميع الاسر .

وفى الفصل الخاص بالعرب فى اسرائيل تحدث الكتاب عن توزيع العرب قائلا :

يعيش مايقرب من ٦١ر٠٠٠ عربى فى الناصرة وشفا عمر وست مدن غيرهما يتكون معظم سكانهم من اليهود .

ويعيش ١٦١ر٠٠٠ عربى فى ١٠٣ قرية . ومن بين مجموع السكان العرب فى اسرائيل ٢٦ر٠٠٠ عربى من البدو ، ويعيش معظم السكان العرب فى اسرائيل بالقرب من الحدود . وتتجمع الغالبية العظمى وتبلغ ١٥٠ر٠٠٠ فى منطقة الجليل Galilee وتتجمع ما يقرب من ٤٥ر٠٠٠ فى شريط ضيق على الحدود من الاردن فى المنطقة الوسطى التى تعتبر اضيق منطقة فى اسرائيل ويعيش ١٧ر٠٠٠ بدوى فى صحراء النقب فى الجزء الغربى من الحدود مع الاردن .

وجاء فى كتاب « السياسة الاسرائيلية The Politics of Israel جدول يوضح تعداد سكان اسرائيل من اليهود والعرب فى السنوات المختلفة من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٦ كما يأتى :

فى نهاية السنة	اليهـــود	غير اليهود	المجموع
١٩٤٨	٧٥٩ر٠٠٠	١٢٠ر٠٠٠	٨٧٩ر٠٠٠
١٩٤٩	١ر٠١٤ر٠٠٠	١٦٠ر٠٠٠	١ر١٧٤ر٠٠٠
١٩٥٠	١ر٢٠٣ر٠٠٠	١٦٧ر٠٠٠	١ر٣٧٠ر٠٠٠
١٩٥١	١ر٤٠٤ر٠٠٠	١٧٤ر٠٠٠	١ر٥٧٨ر٠٠٠
١٩٥٢	١ر٤٥٠ر٠٠٠	١٨٠ر٠٠٠	١ر٦٣٠ر٠٠٠
١٩٥٣	١ر٤٨٤ر٠٠٠	١٨٥ر٠٠٠	١ر٦٦٩ر٠٠٠
١٩٥٤	١ر٥٢٦ر٠٠٠	١٩٢ر٠٠٠	١ر٧١٨ر٠٠٠
١٩٥٥	١ر٥٩١ر٠٠٠	١٩٨ر٠٠٠	١ر٧٨٩ر٠٠٠
١٩٥٦	١ر٦٦٧ر٠٠٠	٢٠٥ر٠٠٠	١ر٨٧٢ر٠٠٠

وحيث ان هذا المرجع قد وقف بنا حتى سـنة ١٩٥٦ من جهـة ومن جهة اخرى فانه لم يوضح توزيع تعداد السكان من غير اليهود . أى عدد المسلمين وعدد المسيحيين وعدد الدروز .

لذلك رجعنـا الى مصدر آخر هو كتـاب « بعث اسرائيـل » «Israel Resurgent» لمؤلفـه نورمان بنتوتش Norman Bentwich ولكن هذا الكتاب اورد جدولا مفصلا مبتدئا من عام ١٩٤٩ وممتدا حتى عام ١٩٥٨ .

وسنلاحظ بعض الأختلاف فى مجموع الارقام ، ولكنها اختلافات بسيطة يمكننا ان نعتبرها دليلا على صحة هذه الارقام !

جدول يبين تعداد السكان فى اسرائيل
من سنة ١٩٤٩ حتى عام ١٩٥٩ (مقدرا بالالوف)

فى هذا الجدول توضيح لتعداد السكان فى اسرائيل حتى سنة ١٩٥٨ موزعا على حسب الدين وذلك كما جاء فى كتاب «بعث اسرائيل» «Israel Resurgent» بقلم نورمان بنتوتش .

السنة	مجموع السكان الأصلى	اليهود	المسلمون	المسيحيون	الدروز
١٩٤٩	١ر١٧٢	١ر٠١٤	١١١ر٥	٣٤	١٤ر٥
١٩٥٠	١ر٣٧٠	١ر٢٠٣	١١٦ر١	٣٦	١٥ر٠
١٩٥١	١ر٥٧٨	١ر٤٠٤	١١٨ر٩	٣٩	١٥ر٥
١٩٥٢	١ر٦٣٠	١ر٤٥٠	١٢٢ر٨	٤٠	١٦ر١
١٩٥٣	١ر٦٦٩	١ر٤٨٤	١٢٧ر٦	٤١	١٦ر٨
١٩٥٤	١ر٧١٨	١ر٥٢٦	١٣١ر٨	٤٢	١٨
١٩٥٥	١ر٧٨٩	١ر٥٩٠	١٣٦ر٣	٤٣	١٩ر٠
١٩٥٦	١ر٨٧٢	١ر٦٦٧	١٤١ر٤	٤٤	١٩ر٨
١٩٥٧	١ر٩٧٦	١ر٧٦٣	١٤٦ر٨	٤٦	٢٠ر٥
١٩٥٨	٢ر٠٣٢	١ر٨١٠	١٥٢ر٨	٤٨	٢١ر٢

الهجرة الى اسرائيل

ويرتبط موضوع الهجرة بموضوع تعداد السكان ، ولذلك رأينا أن نوفيه بعض حقه وفى موضوع الهجرة هذا سننقل اقوالا من مصادر مختلفة لنرى هذا الجانب الهام من المشكلة الفلسطينية من زواياه المتعددة .

ولقد تعرض الكاتب الامريكى هدلى كوك Hedley v. Cooke فى كتابه « اسرائيل نقمة ونعمة » Israel — A Blessing and a Curse لهذا الموضوع ببعض التفصيل فقال :

كان متوسط الهجرة اليهودية الى اسرائيل ٨٠٫٠٠٠ مهاجر سنويا ، وفى سنة ١٩٤٩ دخل اسرائيل من هؤلاء المهاجرين ما يقرب من ربع مليون مهاجر . ان نصف سكان اسرائيل من اليهود جاءوا الى اسرائيل بعد سنة ١٩٤٩ .

وفى اول الامر وصل اسرائيل طوفان من يهود شرقى أوروبا من بولندا ورومانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا ، ومن معسكرات ألمانيا ، ونتج عن ذلك تصفية لمشكلة اليهود الشرقيين فى أوروبا .

أما معظم المهاجرين الذين وصلوا اسرائيل بعد ذلك فكانوا من يهود الشرق العربى مثل اليمن والعراق وليبيا حتى لم يعد هنالك الا القدر القليل من اليهود فى هذه الدول ، وكذلك هاجر بعضهم من شمالى افريقية ومن ايران وتركيا .

ان الغالبية العظمى من الاسرائيليين قد وطدوا العزم على استمرار الهجرة الى اسرائيل وباسرع مايمكن ، انهم يحلمون باليوم الذى لايبقى منه يهودى واحد خارج اسرائيل .

ان اهتمامنا الاول انما هو عن العلاقة بين سياسة التهجير هذه وحدود السيادة الاسرائيلية ، فهل تكون الولايات المتحدة والدول الغربية محقة فى اتخاذ الخطوات المؤدية الى وقف أو ابطاء حركةالتهجير الى اسرائيل ، وان اسرائيل محقة فى القول بأن من حق السيادة التى تمتع بها السماح أو منع من تريد أن تسمح له أو تمنعه من الدخول ؟

ولكن قبل ان نجيب عن هذه الاسئلة يجب أن نستعرض باختصار بعض مظاهر هذه الظاهرة ، ظاهرة الهجرة الى اسرائيل ، فاننا مالم نلم باطراف هذا الموضوع التاريخية والنفسانية ومالم نلم بالاهمية الكبرى التى يعلقها الاسرائيليون فى تفكيرهم على هذه الهجرة فاننا ستكون عرضة للوصول الى نتائج خاطئة .

الناحية التاريخية :

اننا ان لم ندقق النظر فان الدور الذى تلعبه الهجرة سيصبح عسير الفهم ، ان الهجرة لتاتى فى المادة الاولى لدستور اسرائيل غير المكتوب وربما كانت هى الموضوع الوحيد الذى يتفق عليه جميع اليهود، وربما بن يختلفوا بشأنه فى المستقبل .

ويبدو أن هذا كان نتاج الجرح الذى خلقه الانتداب البريطانى على فلسطين ، فمنذ البداية كانت الحواجز التى وضعها الانتداب البريطانى عن الهجرة مبعث قلق وضيق ليهود فلسطين ، وقد كان هؤلاء اليهود يقولون : ان بريطانيا كانت ملزمة بفتح باب الهجرة اليهودية الى فلسطين بناء على صك الانتداب ، ولكن حتى سنة ١٩٣٠ لم يتأزم الموقف كثيرا ، غير أنه فى تلك السنة اى سنة ١٩٣٠ ألقت الحكومة البريطانية قنبلتها ممثلة فى كتاب باسفيلد الابيض « Pasfield White Paper » .

لقد كانت هذه الوثيقة هى رد وزارة المستعمرات البريطانية الرسمى على أعمال العنف التى قام بها عرب فلسطين احتجاجا على الهجرة اليهودية فى السنوات السابقة ، وغضب يهود فلسطين ضد هذه الوثيقة ، أما الجماعة السياسية ذات النفوذ بين اليهود فقد شعرت بالحيرة وصدمتها هذه الوثيقة .

وسبب ذلك أن هذه الجماعة كانت الجماعة الاشتراكية بين اليهود المسماة « أعمال الصهيونيين » وكانت الحكومة البريطانية التى أصدرت الكتاب الابيض حكومة عمالية . لقد كان لورد باسفيلد تماما مثل سدنى ويب الرئيس السابق للجمعية الفابية المثالية Fabian Society وهو من واضعى النظريات الاشتراكية ، لقد وضعت هذه الظروف فى يد يهود فلسطين غير الاشتراكيين سلاحا قويا لمهاجمة قلعة العمال الصهيونيين ، ولقد كانت فرصة طالما انتظرها زعماء الصهيونية من غير العمال ولذلك فقد استغلوها استغلالا قويا ، وكان نتيجة ذلك أن اهتز البناء الصهيونى العامل اهتزازا عنيفا واضطر حاييم وايزمان الى الانسحاب مؤقتا من زعامة المنظمة الصهيونية ، وفى سنة ١٩٣٣ ظل

العداء على أشده . وفى تلك السنة قتل الزعيم العمالى الصهيونى الأول ارلو ســوروف Arlosoroff وكان واضحـا ان سببا قتله منـاداته بالتـساهل مع بريطانيا ، وكانت عندئذ قد سحبت كتابها الابيض بصورة غير رسمية ، ولكن جماعة من العماليين نادوا بعدم الثقة فى اى موقف لبريطانيا مالم يكن رسميا .

وعلى اية حال فقد اقتنع يهود فلسطين بأن بريطانيا قد أساءت اساءة بالغة الى يهود فلسطين باصدارها وثيقة باسفيلد .

ومنذ تلك اللحظة وجميع زعماء الصهيونية قد اتخذوا اتجاهاتهم وميولهم نحو اطلاق الهجرة اليهودية دون قيود ، ولم يعد احد يستطيع ان يظهر اى اتجاه معقول فى هذا الشأن .

وجاءت سياسة هتلر المعادية لليهود فى ألمانيا لتشعل جذوة هذا الايمان ، وحدث فى سنة ١٩٣٩ أمر هام ، ففى تلك السنة كانت الحكومة البريطانية قلقة أشد القلق على الوضع فى فلسطين ، وكانت تواقة الى انهاء الاضطرابات التى قام بها عرب فلسطين احتجاجا على الهجرة اليهودية ، وكانت بريطانيا تريد ان تبقى فلسطين هادئة فى اثناء الحرب العالمية التى كانت على الابواب .

وكانت هناك وسيلة وحيدة لتحقيق ذلك . لقد كانت بريطانيا تشعر بأهمية صلاتها مع عرب منطقة الشرق الاوسط ، وكانت تشعر بأهمية صداقة هؤلاء العرب ، ومن ثم فقد رأت وجوب اعطاء توكيد يطمئن هؤلاء العرب . وفى ربيع سنة ١٩٣٩ أعلنت بريطانيا عن قرارها ، فأصدرت كتابها الابيض المشهور الذى حدد الهجرة اليهودية الى فلسطين بـ ٧٥٫٠٠٠ مهاجر فقط فى السنوات الخمس القادمة اى الى الاول من ابريل سنة ١٩٤٤ ، وذهبت أبى ابعد من ذلك فقالت : ان الهجرة يجب ان تتوقف بعد هذا التاريخ الا اذا سمح بها عرب فلسطين ، واخيرا أضافت بريطانيا الوقاحة الى الخطأ فحرمت بيع اراضى العرب الى اليهود فى كثير من اجزاء فلسطين .

وكما كان متوقعا بلغ غضب يهود فلسطين ذروته ، ومما زاد غضبهم أنهم لم يكن أمامهم سوى مؤازرة بريطانيا ضد عدوهم المشترك هتلر ، وكان كثير من ضحايا هتلر ممن لهم أقارب فى فلسطين ، وهكذا شعر يهود فلسطين ان هذه المجازر كان فى الامكان تجنب اكثير منها لولا كتاب بريطانيا الابيض الذى حدد الهجرة . وشعر هؤلاء أنه كان فى امكان يهود المانيا ان يهربوا من هذه المجازر لو ان باب الهجرة الى فلسطين كان مفتوحا .

ونجم عن ذلك شعور اقتناع بأن الهجرة المطلقة دون قيد هى الدين الذى فى عنق بريطانيا لليهود .

وفى سنة ١٩٤٦ تجسمت كارثة يهود أوروبا للعيان فمنذ ذلك التاريخ اصبح موضوع الهجرة من الامور التى لايختلف فيه اثنان من الاسرائيليين ، واصبح الشعور السائد محاولة تهجير كل يهودى يمكن تهجيره الى فلسطين دون ابطاء ، بل قد اصبح من واجب كل يهودى فى غير اسرائيل أن يعمل جهده للهجرة الى اسرائيل .

اليهود المهاجرون (يشمل ذلك الواردين الذين يستقرون فى اسرائيل)

موزعين من كتاب بعث اسرائيل (لنورمان بنتوتش)

السنة	المجموع الكلى	آسيا	افريقية	اوروبا	امريكا	مجهول
٤٨ و ١٩٤٩	٣٤٠ر٨٩٥	٧٦ر٠٠٧	٤٧ر٦٣٥	١٩٨ر٤٢٧	١ر٨٣٩	١٦ر٩٨٧
١٩٥٠	١٦٩ر٤٠٥	٥٨ر٥٤٨	٢٥ر٤٣٥	٨١ر٧٠٥	١ر٩٠٢	١ر٨٢٥
١٩٥١	١٧٣ر٩٠١	١٠٢ر٦٦٨	٢٠ر١١٧	٤٨ر٩١٩	١ر٠٠٩	١ر١٨٠
١٩٥٢	٢٣ر٣٧٥	٦ر٤٩٠	١٠ر٠٨٢	٥ر٧٤٠	٧٨٩	٢٧٤
١٩٥٣	١٠ر٣٤٧	٢ر٧٩٣	٤ر٩٩٠	١ر٦٧٠	٧٨٣	١١١
١٩٥٤	١٧ر٤٧١	٣ر٢٢١	١٢ر٣٥٠	٩٨١	١ر٠٠٢	١٧
١٩٥٥	٣٦ر٣٠٣	١ر٢٢١	٣٢ر٥٤٩	١ر٥٨٩	٩٣٩	٥
١٩٥٦	٥٦ر٢٣٤	٣ر٢٤٣	٤٥ر٢٦٣	٦ر٧٦٠	٩٦٧	١
١٩٥٧	٧١ر٢٢٤	٤ر٣٠٩	٢٥ر٧١٦	٣٩ر٨٦٠	١ر٣٢٥	٣٤
١٩٥٨	٢٠ر٣٥٣	٦ر٩٥٠	٣ر٧٤٦	٨ر٥٩٣	١ر٠٦٠	٥
٥٩ و ١٩٦٠	٥٦ر٨٨٩	٧ر٤٠٣	٢٩ر٦٠١	١٧ر٧١٤	٨٦٣	٢٠

توزيع اليهود فى العالم

والهجرة بدورها ترتبط بموضوع آخر ارتباطا وثيقا وهو تعداد السكان اليهود فى البلاد والقارات المختلفة ؛ فان هـــذا التعداد وتوزيعه يوضح لنا امكانيات الهجرة الى اسرائيل ، ومن ثم يوضح لنا مايمكن أن يصل اليه عدد اليهود فى اسرائيل . وقد جـــاء هـــذا الجدول بتوزيع اليهود فى العالم فى كتاب « اليهودية العالمية » « World Jewry »

القـــارة	العدد	النسب المئوية
اوربا (وتشمل روسيا السوفيتية الآسيوية وتركيا)	٣ر٤٠٠ر٣٥٠	٢٨ر٨
أمريكا	٦ر٠٦٦ر١٣٠	٥٠ر٤
آسيا	١ر٨٥٥ر٢٤٤	١٥ر٤
افريقية	٥٨٥ر١٥٠	٤ر٩
استراليا ونيوزيلندا	٦١ر٥٠٠	٠ر٥
المجمـــوع	١٢ر٠٣٥ر٥٧٤	١٠٠ر٠

تعداد اليهود فى كندا وامريكا الشمالية والجنوبية

الدولة	التعداد الكلى للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
كنـــدا	١٦ر٠٨١ر٠٠٠	٢٣٤ر٠٠٠	١ر٤
الولايات المتحدة	١٦٨ر١٧٤ر٠٠٠	٥ر٢٠٠ر٠٠٠	٣ر١
مجموع امريكا الشمالية	١٨٤ر٢٥٥ر٠٠٠	٥ر٤٣٣ر٠٠٠	٢ر٩
الارجنتين	١٩ر٤٨٦ر٠٠٠	٣٦٠ر٠٠٠	١ر٨
بوليفيا	٣ر٢٣٥ر٠٠٠	٤ر٠٠٠	٠ر١
البرازيل	٥٩ر٧٤٦ر٠٠٠	١٢٠ر٠٠٠	٠ر٢
غيانا البريطانية	٤٧٢ر٠٠٠	١٣٠	٠ر٠
شيلى	٦ر٩٤٤ر٠٠٠	٩ر٠٠٠	٠ر١
كوستاريكا	٩٨٨ر٠٠٠	١ر٥٠٠	٠ر٢
كوبا	٥ر٨٢٩ر٠٠٠	١١ر٠٠٠	٠ر٢
كاركاو	١٤٨ر٠٠٠	١ر٠٠٠	٠ر٧
جمهورية الدومينكان	٢ر٦٠٨ر٠٠٠	٦٠٠	٠ر٠
غيانا الهولندية	٢٢٣ر٠٠٠	١ر٠٠٠	٠ر٠
اكوادور	٣ر٧٩٦ر٠٠٠	٢ر٠٠٠	٠ر١
السلفادور	٢ر٢٦٨ر٠٠٠	٢٠٠	٠ر٠
جواتيمالا	٣ر٣٤٩ر٠٠٠	١ر٠٠٠	٠ر
هايتى	٣ر٣٥٠ر٠٠٠	٢٠٠	٠ر
هندوراس	٢ر٤٤٠ر٠٠٠	١٥٠	٠ر

الدولة	التعداد الكلى للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
جامايكا	١ر٥٦٤ر٠٠٠	٢ر٢٠٠	ر١
المكسيك	٣٠ر٥٣٨ر٠٠٠	٢٥ر٧٠٠	٠ر١
نيكاراجوا	١ر٢٨٢ر٠٠٠	١٥٠	٠
باناما	٩٨٤ر٠٠٠	٢ر٥٠٠	١ر٣
باراجواى	١ر٦٠١ر٠٠٠	٣ر٠٠٠	٠ر٢
بيرو	٩ر٦٥١ر٠٠٠	٣ر٠٠٠	ر٠
تريننداد	٧٤٣ر٠٠٠	٤٠٠	٠ر١
اوراجواى	٢ر٦١٥ر٠٠٠	٥٠ر٠٠٠	٢ر٠
فنزويلا	٥ر٩٥٣ر٠٠٠	٥ر٠٠٠	٠ر١
المجموع الكلى لامريكا الجنوبية	١٨٢ر٣٥٢ر٠٠٠	٦٣٣ر٧٣٠	٠ر٣
المجموع الكلى	٣٦٦ر٦٠٧ر٠٠٠	٦ر٠٦٦ر٧٣٠	١ر٧

تعداد اليهود فى أوربا

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
ألبانيا	١ر٤٢١ر٠٠٠	٣٠٠	
النمسا	٦ر٩٨٣ر٠٠٠	١١ر٨٠٠	٠ر٢
بلجيكا	٨ر٩٢٤ر٠٠٠	٣٥ر٠٠٠	٠ر٤
بلغاريا	٧ر٦٢٠ر٠٠٠	٦ر٠٠٠	٠ر١
تشيكوسلوفاكيا	١٣ر٢٢٤ر٠٠٠	٢٠ر٠٠٠	٠ر٢
الدانمارك	٤ر٤٦٦ر٠٠٠	٦ر٥٠٠	٠ر١
انجلترا	٥١ر٢٠٨ر٠٠٠	٤٥٠ر٠٠٠	٠ر٩
فنلندا	٤ر٢٩١ر٠٠٠	١ر٩٠٠	ر٠
فرنسا	٤٣ر٦٤٨ر٠٠٠	٣٥٠ر٠٠٠	ر٨
بولندا	٢٧ر٨١٩ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	٠ر٢
ألمانيا	٧١ر٥٣٣ر٠٠٠	٣٠ر٠٠٠	ر٠
جبل طارق	٢٢ر٥٠٠	٦٥٠	٢ر٩
اليونان	٨ر٠٣١ر٠٠٠	٦ر٥٠٠	٠ر١
المجر	٩ر٦٠٦ر٠٠٠	١١٠ر٠٠٠	١ر١
ايرلندا الحرة	٢ر٨٩٨ر٠٠٠	٥ر٤٠٠	ر٩
ايطاليا	٤٨ر٢٧٩ر٠٠٠	٣٢ر٠٠٠	٠ر٣
لوكسمبورج	٣١٢ر٠٠٠	١ر٠٠٠	٠ر٣
هولندا	١٠ر٨٨٨ر٠٠٠	٢٦ر٠٠٠	٠ر٢
النرويج	٣ر٤٦٢ر٠٠٠	١ر٠٠٠	ر٠
البرتغال	٨ر٨٣٧ر٠٠٠	٧٥٠	٠ر٠
رومانيا	١٧ر٥٧٩ر٠٠٠	٢٢٥ر٠٠٠	١ر٣
الاتحاد السوفيتى	٢٠٠ر٢٠٠ر٠٠٠	٢ر٠٠٠ر٠٠٠	٠ر٨
اسبانيا	٢٩ر٢٠٣ر٠٠٠	٣ر٠٠٠	ر٠
السويد	٧ر٣١٦ر٠٠٠	١٣ر٠٠٠	٠ر٢
سويسرا	٥ر٠٣٩ر٠٠٠	١٩ر٠٥٠	٠ر٤

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
تركيا	٢٤ر٧٩٧ر٠٠٠	٦٠ر٠٠٠	٠ر٢
يوغوسلافيا	١٧ر٨٨٦ر٠٠٠	٦ر٥٠٠	ر٠
المجموع	٦٣٥ر٧٩٨ر٥٠٠	٢ر٤٦٦ر٣٥٠	٠ر٥

تعداد اليهود فى افريقية

الدولة	التعداد الكلى للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
الحبشة	١٥ر٠٠٠ر٠٠٠	١٢ر٠٠٠	١ر٠
الجزائر	٩ر٦٢٠ر٠٠٠	١٣٠ر٠٠٠	١ر٤
الكونغو البلجيكى	١٢ر٣١٧ر٠٠٠	٢ر٠٠٠	ر٠
مصر	٢٣ر٤١٠ر٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	ر٢
كينيا	٦ر١٥٠ر٠٠٠	١ر٠٠٠	٠
ليبيا	١ر٠٧٢ر٠٠٠	٣ر٧٥٠	٠ر٣
المغرب	٩ر٥٩١ر٠٠٠	٢٠٠ر٠٠٠	٢ر١
روديسيا الشمالية	٢ر١٢٨ر٠٠٠	١ر٥٠٠	١ر
روديسيا الجنوبية	٢ر٣٩٩ر٠٠٠	٥ر٥٠٠	٠ر٢
تونس	٣ر٧٨٣ر٠٠٠	٨٠ر٠٠٠	٢ر١
«اتحاد جنوب أفريقية»	١٣ر٩١٥ر٠٠٠	١١٠ر٠٠٠	٠ر٧
المجموع	٩٩ر٣٨٥ر٠٠٠	٥٨٥ر٧٥٠	ر٦

تعداد اليهود فى آسيا

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
عدن	٧٣٠ر٠٠٠	٨٠٠	١ر٠٠
افغانستان	١٢ر٠٠٠ر٠٠٠	٤ر٠٠٠	٠ر٠٠
بورما	١٩ر٢٤٢ر٠٠٠	٥٠٠	٠ر٠٠
قبرص	٥١٤ر٠٠٠	١٧٠	٠ر٠٠
الصين	٤٦٣ر٤٩٣ر٠٠٠	٠٠٠	
هونج كونج	٣ر٠٠٠ر٠٠٠	٢٠٠	
الهند	٣٨٧ر٠٠٠ر٠٠٠	٢٥ر٤٠٠	
اندونيسيا	٨١ر١٠٠ر٠٠٠	٧٥٠	
ايران	٢٢ر٣٠٧ر٠٠٠	٨٠ر٠٠٠	٤ر٠٠
العراق	٤ر٩٤٨ر٠٠٠	٦ر٠٠٠	١ر٠٠
اسرائيل	١ر٩٢٨ر٨٤٤	١ر٧١٩ر٦٢٤	٨٩ر٢
اليابان	٨٨ر٢٠٠ر٠٠٠	١ر٠٠٠	
لبنان	١ر٤٥٠ر٠٠٠	٦ر٠٠٠	٤ر٠٠
باكستان	٧٥ر٠٤٠ر٠٠٠	٤٠٠	
الفلبين	٢١ر٤٤٠ر٠٠٠	٥٠٠	
سنغافورة	١ر١٦٨ر٠٠٠	١ر٠٠٠	١ر٠٠
سورية	٣ر٦٧٠ر٠٠٠	٥ر٠٠٠	١ر٠٠
اليمن	٣ر٥٠٠ر٠٠٠	٣ر٥٠٠	١ر٠٠
المجموع	١١١٩٠ر٧٣٠ر٨٤٤	١ر٨٥٥ر٢٤٤	٢ر٠٠

تعداد اليهود فى استراليا ونيوزيلندا

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
استراليا	٩ر٤٢٨ر٠٠٠	٥٧ر٠٠٠	٠٠ر٦
نيوزيلندا	٢ر١٧٨ر٠٠٠	٤ر٥٠٠	٠٠ر٢
المجموع	١١ر٦٠٦ر٠٠٠	٦١ر٥٠٠	٠٠ر٥

تعداد اليهود فى بعض مدن العالم

اسم المدينه	تعداد اليهود	اسم المدينة	تعداد اليهود
ابو	٣٥٥	سان باولو	٤٠ر٠٠٠
امستردام	١٤ر٠٠٠	سانتياجو	٢٥ر٠٠٠
انقرة	١ر٠٠٠	ساراجيفو	١ر٠٣٨
انتورب	١٢ر٠٠٠	ستوكهولم	٦ر٠٠٠
أثينا	٣ر٠٠٠	سوبوتيكا	٤٠٤
بازل	٢ر٤٧١	سدنى	٢٢ر٠٠٠
بلغراد	١ر٤٥١	طهران	٣٠ر٠٠٠
برلين	٦ر٠٠٠	تل ابيب	٣٥٠ر٠٠٠
برن	٧٩٢	تورنتو	٧٧ر٠٠٠
بوردو	٥ر٠٠٠	جلاسكو	١٣ر٤٠٠
بومباى	١٨ر٠٠٠	حيفا	١٥٤ر٠٠٠
بوراس	٣٠٠	هلسنكى	١ر٣٣٣
بروكسل	٢٠ر٠٠٠	استانبول	٥٠ر٥٠٠
كالكتا	٢ر٥٠٠	ازمير	٥ر٠٠٠
كوشن	٥٠٠	أنفرس	١٤٣ر٠٠٠
القاهرة	٢٠ر٠٠٠	جوهانسبورج	٥٠ر٠٠٠
كازابلانكا	٦٥ر٠٠٠	ليدز	٢ر٥٠٠
فلورنسا	١ر٥٠٠	لندن	٢٨٠ر٠٠٠
جنيف	٢ر٦٤٢	لوكسمبرج	٨٠٠
مراكش	١٨ر٥٠٠	تريستا	١ر٥٠٠
ملبورن	٢٥ر٠٠٠	تونس	٥٥ر٠٠٠
ميلان	٦ر٠٠٠	تاليا ويزو	٢ر٠٠٠
مونتريال	٦٥ر٠٠٠	فينا	٩ر٢٣٠
نوفياد	٢٨٦	وارسو	٥ر٠٠٠
اوسلو	٦٢٠	زغرب	١ر٢٨٦
باريس	١٧٥ر٠٠٠	زيوريخ	٦ر١٦٩
ريودى جانيرو	٤٥ر٠٠٠	مانشستر	٢١ر٠٠٠
روما	١٢ر٠٠٠	مانيلا	٣٠٠
سالونيكا	١ر٠٠٠		

الجزء الثاني
الوضع السياسي

الانتداب البريطانى يساعد اليهود على اقامة

حكم ذاتى يهودى فى فلسطين

لقد كانت التنظيمات اليهودية تكون دولة داخل الدولة ، وظل هذا الوضع حتى قيام اسرائيل ، وكانت هذه التنظيمات تعمل جنبا الى جنب مع الانتداب البريطانى وكأنها حكومة قائمة بذاتها • وكانت قرارات هذه التنظيمات اليهودية ملزمة لليهود فى فلسطين ، أما قرارات حكومة الانتداب فانهم كانوا يطيعونها اذا ماكانت فى مصلحتهم •

لقد كان من أهداف اليهود حتى قبل الانتداب أن يكونوا حكومة يهودية ذاتية وفى ظل الحكم التركى اعتاد اليهود ان يباشروا نشاطهم فى الشئون المحلية على نطاق واسع ، وفى ظل الانتداب أدرك اليهود أنهم لن يحصلوا على الخدمات الاجتماعية أو يحصلوا على كيان قومى لهم الا بمجهودهم الشخصى •

وبازدياد حالة التوتر بين اليهود والبريطانيين فى أثناء الانتداب اضطر اليهود أن يزيدوا من اعتمادهم على أنفسهم ، وكان الدافع الأساسى لكل ذلك رغبة الصهيونية فى اكتساب الخبرات فى كيفية ادارة البلاد وشئونها السياسية تمهيدا لقيام دولتهم •

ان التكوين السياسى لليهود لشديد التعقيد ، فهو يتكون من منظمتين شبه حكوميتين تباشران نشاطا هو من اختصاص الحكومات فى الأحوال العادية • وأول هاتين المنظمتين هى :

الحكومة المحلية وكانت مسئولة عن الشئون الداخلية البحتة للجالية اليهودية •

و « ثانية » هاتين المنظمتين هى الوكالة اليهودية ، وقد وجدت لكى تعمل على تنمية الوطن القومى اليهودى ، واستمرت الحاجة الى هاتين المنظمتين قائمة طالما لم يحصل اليهود على وطن لهم •

حكومة الجالية اليهودية :

فى أثناء الاحتلال العسكرى البريطانى لفلسطين (١٩١٧ — ١٩٢٠) يتضح مظهران هما :

الأول :

انشاء نظام انتخابى ووضع بعض الاسس السياسية التى وافق عليها الانتداب وفيما بعد ادخلت فى النظام السياسى الاسرائيلى •

الآخر :

التشابه الصارخ بين الاحداث التى وقعت فى تلك الفترة وأحداث سنة ١٩٤٧ـ١٩٤٨ ، وهى فترة الانتقال من الانتداب الى قيام دولة اسرائيل

وبعد ان قام زعماء اليهود فى اثناء الحرب بمحاولتين فاشلتين انعقد المجلس التمهيدى فى الثالث Third Preparatory Assembly فى ١٨ من شهر ديسمبر سنة ١٩١٨ يخطط مجلسا انتخابيا يصدر دستورا لحكومة الجالية اليهودية ، وقد ثبت أن قرارات المجلس التمهيدى كان لها آثار حيوية على مستقبل التطورات الحكومية -

مثال ذلك ــ مما كان له اثر فى التمهيد لانتخاب المجلس الانتخابى ـ انه قد تقرر أن الانتخابات يجب أن تكون عامة او مباشرة وبالاقتراع السرى وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة ، وكذلك يراعى فيها النسبة العددية -

وتقرر شرط معرفة اللغة العبرية قراءة وكتابة ، وكذلك تقرر شرط أن يكون من له حق التصويت قد أمضى ستة شهور فى فلسطين ، اما بالنسبة للذى يرشح نفسه فقد اشترط أن يكون قد أمضى فى فلسطين سنة كاملة ·

وفى ١٩ من ابريل سنة ١٩٢٠ اشترك ما يقرب من ٢٠٠٠٠ شخص أى ما يزيد عن ٧٠٪ من الناخبين الذين سجلوا أسماءهم فى اعطاء أصواتهم وقد امتنع الارثوذكس اليهود المتعصبين عن اعطاء أصواتهم فى الدوائر الانتخابية التى اشتركت فيها المرأة فى التصويت ، ولكنهم مارسوا حقهم الانتخابى فى الدوائر التى خصصت للرجال فقط ·· وقد رفضت السلطات العسكرية منح تصريح بافتتاح المجلس المنتخب وكان هذا التصرف من السلطات الانجليزية مجرد تمويه لم يستمر طويلا وصرح المندوب السامى الاول بالافتتاح وتم ذلك فى القدس فى ٧ من اكتوبر سنة ١٩٢٠ وكان الـ ٣١٤ عضوا الذين انتخبوا للمجلس يمثلون ٢٠ حزبا سياسيا مختلفا وقد اتحد هؤلاء العشرون فى ثلاث جماعات ·

اليســار :

ويتكون من حزبين عماليين قويين ·

اليمين :

ويتكون من اليهــود الشرقيين وغيرهم من الجماعات اليهودية الارثوذكسية .

أما الوسط :

فهو مزيج ضعيف من الاحزاب الأخرى الباقية ، ولكن الخلافات الدينية المستعصية على الحل عطلت أعمال المجلس منذ البداية ·

وفى سنة ١٩٢١ وافق المجلس على الميزانية ، وانتخب المجلس القومى

فاد ليـــومى (Vad Leumy) من ٣٦ عضوا ليبـــاشر اعمال الجالية اليهودية طبقا لقرارات المجلس ولكى يصبح دستورا عاما ويضع نظاما للضرائب الداخلية للمالية اليهودية . وهكذا بدأت الحكومة المحلية فى مباشرة أعمالها :

حكومة الجالية اليهودية من سنة ١٩٢٠ الى ١٩٤٤

الانتخابات	عدد الاعضاء فى المجلس المنتخب	قوائم الاحزاب	أصـوات الناخبين	عدد أعضاء المجلس القومى
١٩٢٠	٣١٤	٢٠	٧٠	٢٦
١٩٢٥	٢١٢	٢٨	٥٢	٣٨
١٩٣١	٧١	١٦	٥٦	٢٣
١٩٤٤	١٧١	٢٤	٦٧	٤٢

وبالرغم من أن حكومة الجالية اليهودية باشرت أعمالها بصفة منتظمة مستمرة منذ سنة ١٩٢٠ فان الانتداب لم يعترف بها رسميا الا فى ديسمبر سنة ١٩٢٧ .

حكومة الوطن القومى :

لقد استطاعت الحركة الصهيونية منذ تاسيسها أن تنشىء جهازا سياسيا منسقا ، وكانت السلطة العليا تتمثل فى المؤتمر الصهيونى The Zionist Congress الذى يجتمع اما سنويا واما مرة كل سنتين لرسم السياسة العامة ، وينتخب المؤتمر الصهيونى جمعية عمومية (لجنة الاعمال) لكى تكون سلطة مسئولة فيما بين انعقاد المؤتمر .. ومنهـا السلطة التنفيذية لمباشرة الاعمال اليومية ، وأصبح هذا النظام الدستورى هـو المثل لتنظيمات الجالية اليهودية فى فلسطين منذ سنة ١٩١٧ .

وفى الفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى ووعد بلفور اقتصر نشاط المنظمه الصهيونية على الشئون السياسية والدعائية ، أما بعد الحرب فقد استمر نشاطها السياسى ولكن الى جانب ذلك اعطت مسالة تمويل الهجرة والاستيطان فى فلسطين أهمية خاصة . وباعلان الانتداب أصبح للمنظمة الصهيونية وضع دولى معترف به فقد جاء فى المادة الرابعة بصك الانتداب ما يلى :

سيتم الاعتراف بالوكالة الصهيونية كجهاز عام الغرض منه التعاون مع الادارة المحلية فى فلسطين وابداء المشـورة فى الشئون الاقتصـادية والاجتماعية والشئون الأخرى التى تؤثر فى انشاء الوطن القومى اليهودى، ويتصل بمصالح الشعب اليهودى فى فلسطين ، وتكون خاضعة للادارة ، وتساعد فى النهوض بالبلاد ، وسيعترف الانتداب للمنظمة اليهودية لكى تقوم بعمل هذه الوكالة .

أما المادة الثانية من صك الانتداب فقد خولت الانتداب سلطة الاتفاق مع الوكالة اليهوديه وتنظيم واقامة ومباشرة المنشئات العامة ، وكذلك الخدمات العامة ، أو بمعنى آخر القيام بالاعمال التى تقوم بها سلطات الانتداب مباشرة ، وقد تعاونت المنظمة الصهيونية مع سلطات الانتداب فى الفترة ما بين سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٩ طبقا لما جاء فى نصوص صك الانتداب . وكانت الهيئة التنفيذية الصهيونية ، تتكون من ١١ عضوا ستة منهم فى فلسطين ويكونون الهيئة التنفيذية الصهيونية ، ولم تلتفت المنظمة الصهيونية لليهود غير الصهيونيين الذين يؤيدون استقرار واستيطان اليهود فى فلسطين دون أن يكون لهم كيان سياسى .

وعلى أية حال فقد استطاع وايزمان كرئيس للمنظمة الصهيونية أن يقنع كثيرا من أثرياء اليهود غير الصهيونيين بأن يساهموا فى توطين اليهود فى فلسطين ، وكان الثمن الذى طلبوه هو أن يمثلوا فى وكالة يهودية عريضة التمثيل يعترف بها رسميا الانتداب . وجاءت معارضة هؤلاء اللاصهيونيين من قبل معارضة صهيونيى شرقى أوربا فقد رفض هؤلاء أن يجلس هؤلاء غير الصهيونيين على قدم المساواة معهم فى الوكالة اليهودية .

ولما كانت الحاجة ملحة الى مساعدة اللا صهيونيين السياسية والمالية فقد استطاع وايزمان فى سنة ١٩٢٩ أن يوسع من الوكالة اليهودية وأن يأخذ موافقة الانتداب على أن تضم بين جوانبها اليهود اللا صهيونيين من ذوى النفوذ .

وفى أغسطس سنة ١٩٢٩ تكونت الوكالة اليهودية رسميا واعترفت بها الحكومة البريطانية ، وكان المجلس الصهيونى يتكون من ٢٢٤ عضوا ويجتمع مرة فى كل سنتين فى اعقاب اجتماع المؤتمر الصهيونى لكى يرسم السياسة وينتخب لجنة ادارية مكونة من ٤٠ عضوا ، وكذلك لجنة تنفيذية صغيرة وأصبح رئيس المنظمة الصهيونية تلقائيا رئيسا للوكالة اليهودية - وانتقل الصندوق التأسيسى Keren Haynd « كيرين هايرد » الذى كان العماد المالى الرئيسى للمنظمة الصهيونية - انتقل الى الوكالة اليهودية .

وفى البداية كان للصهيونيين ولغير الصهيونيين ممثلون متساوون فى المجلس وفى اللجنة الادارية وفى اللجنة التنفيذية وفى الوكالة اليهودية ، ولكن منذ اللحظة الاولى لم يحترم مبدأ المساواة بين الصهيونيين واللاصهيونيين فى التمثيل فى هذه الهيئات وأخذ عدد ونفوذ اللا صهيونيين يتضاءل حتى أصبح سنة ١٩٣٧ يمثل نسبة قليلة ضعيفة النفوذ مهملة الجانب .

ولم يكن توزيع الاختصاصات بين المنظمة اليهودية والوكالة اليهودية واضحا تمام الوضوح ، فبوجه عام كانت الوكالة اليهودية تعتبر الجهاز المسئول عن الهجرة والاستيطان والتنمية الاقتصادية لفلسطين .

أما المنظمة الصهيونية فقد اختصت بالشئون الداخلية للحركة الصهيونية ، هذا الى جانب احتفاظها بالاشراف على الصندوق القومى اليهودى (الكيرن كايمت) Keren Kaymet بالرغم من صلة هذا الصندوق الوثيقة بشئون تنمية فلسطين .

وأصبحت الوكالة اليهودية أساس الحكم الذاتى اليهودى وأصبح

عملها يطغى على المجلس القومى (فاد ليومى) بالرغم من تناسق العلاقة بينهمـا ٠

وبالرغم من ان الوكالة اليهودية لم يكن لها سلطات التشريع وفرض الضرائب فانها أصبحت أداة قومية حقيقية تباشر أعمال الحكومات فى الدول ذات السيادة ٠ وأصبح للقسم السياسى فى الوكالة اليهودية صفة وزارة الخارجية الى جانب عمله السياسى ، فقد قام هذا القسم بتمويل عمليات تدريب الزارعين فى الخارج واعدادهم للهجرة الى فلسطين وامداد هؤلاء المهاجرين بالمساعدات المادية التى تعينهم على العيش حتى يعثروا على عمل لهم ٠

أما قسم العمال فقد كان من وظيفته مساعدة المهاجرين فى الحصول على عمل ، وكذلك الارتقاء بالمهن وتنفيذ المشروعات الصحية ومد العاطلين بالمساعدات ٠

أما قسم التعمير فقد كان من وظيفته انشاء المستعمرات الزراعيـــة وتدريب الزارعين تدريبا عمليا والعمل على زيادة المحصول واتباع الوسائل العلمية فى الزراعة واعطاء القروض للزارعين والصناع ٠

وعندما اقيمت الوزارات المختلفة على أثر اعلان قيام دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨ ماكان على كثير من هؤلاء الموظفين الا أن ينتقلوا بملفاتهم وادواتهم من الوكالة اليهودية الى هذه الوزارات ٠

نتائج وحدود الحكم الذاتى :

لقد نجح الانتداب البريطانى فى اجتذاب عدد كبير من اليهود فى الادارة المحلية ولذلك فقد استطاعوا الحصول على خبرة واسعة فى حكم أنفسـهم ٠

وعلى أية حال لم تكن الحكومة اليهودية الذاتية فى أثناء حكم الانتداب مسئولة عن مباشرة أعباء السيادة القومية العريضة ، ولما كان السبيل الى بناء الوطن القومى يعتمد اعتمادا كليا على الهبات والمنح التى تأتيهم من اليهود فى الخارج فى جميع انحاء العالم فان ميزانية الوكالة اليهودية لم تكن تمثل سوى احلام وتمنيات بعيدة عن التخطيط الدقيق القائم على الحساب ، فكانت الميزانية تعتمد على ما يجمع من الاموال فى الخارج ولم تكن تعتمد على الموارد الداخلية بأية حال ٠

وهكذا نجد ان هذا الاعتماد المادى على الخارج وعدم تمتع اليهود بالاستقلال السياسى قد أعفاهم من مسئولية موازنة ميزان المدفوعات الدولى بفلسطين ، وشجعهم ذلك على التغاضى عن الاعتبارات الاقتصادية فى شئون تنمية الصناعة واقامة المستعمرات الجديدة ٠

التقاليد الصهيونية السياسية :

ان نظام الانتخابات عن طريق القوائم الجزئية التى تصنعها أجهزة الحزب قد جعلت للحزب سلطانه وسيطرته المركزية :

اما نظام التمثيل النسبى فقد أدى الى قيام الحكومات الائتلافية ذات السلطات التنفيذية المحدودة ، وأدى الى فقدان القوى الديناميكية فى الفرع البرلمانى .

ان الجدل والخلاف السياسى كانا فى أغلب الاحيان شديدين ، وحتى المسائل التافهة التى لم يكن لها طابع سياسى كثيرا ما أثارت المنافسة الحزبية المريرة ، ويبدو أن الصهيونيين كان ينقصهم الاتحاد الا فى الاحوال التى يتعرضون فيها للهجوم ، وبالرغم من خلافاتهم كانوا يستطيعون دفن هذه الخلافات والعمل فى وحدة متسقة لتحقيق هدفهم وهو اقامة الوطن القومى .

وكان زعماء الصهيونية فى أغلب الاحيان مشغولين بالمفاوضات السياسية فى داخل الحركة الصهيونية وفى الشئون الدولية ، ولم يبدلوا الا اهتماما ضئيلا للمقتضيات الاقتصادية للوطن القومى ، وفى أثناء الانتداب ليهتموا كثيرا بالحكم الذاتى .

ولقد كتب زعيم الصهيونية حاييم وايزمان بعد صدور قرار التقسيم فى ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ يقول :

انه يكون من المؤسف حقا أن يكون دستور الدولة الجديدة على غرار المنظمة الصهيونية ، ان المنظمة الصهيونيه تقوم على مبدأ التمثيل النسبى الذى يقود بالضرورة الى قيام كثير من الاحزاب ، ويجب علينا أن نتجنب تكرار الانتخابات التى تؤدى الى تكرار « فادليوحى » .

غير أن التقاليد الصهيونية كانت من القوة بحيث أثرت على الدولة الجديدة ، وهكذا صبغت الدولة الجديدة بصورة الوكالة اليهودية وحكومة الجالية اليهودية .

تطوير الكيان السياسى :

فى فترة نصف القرن ما بين مؤتمر بازل وقرار الامم المتحدة مر الكيان السياسى للصهيونية فى تطور بطىء منبثق من تطبيقات الصهيونية واجهزتها فى فلسطين وفى أنحاء العالم اجمع .

فقد نص قرار هيئة الامم المتحدة لتقسيم فلسطين الصادر فى ٢٩ من نوفمبر سنه ١٩٤٧ على أن ينتهى الانتداب البريطانى على فلسطين وعلى أن يتم جلاء القوات البريطانية عن فلسطين فى الأول من أغسطس سنة ١٩٤٨ وأن تبدأ الدولتان اليهودية والعربية عملهما بعد مضى شهرين من هذا التاريخ .

ولتحقيق الاشراف على تنفيذ هذا القرار نص قرار التقسيم على اقامة لجنة سميت لجنة الامم المتحدة الفلسطينية وطلب من اللجنة تعيين مجالس مؤقتة للحكومة فى كل من الدولتين ، وأن تعمل على اجراء الانتخابات على أن يتم ذلك فى الاول من أكتوبر .

وجاء فى قرار الامم المتحدة أن الاشخاص من الرجال والنساء مافوق سن الثامنة عشرة لهم حق الادلاء باصواتهم .

غير أن هذه اللجنة التى اقامتها الامم المتحدة لم تسنح لها الفرصة لان تباشر رسالتها . وعندما انعقد اول اجتماع لها فى ليكسا كسس فى ٩ من يناير سنه ١٩٤٨ اصبح الغرض من انشائها غير ذى موضوع نتيجة لسرعه تطور الاحداث فما ان اعلن قرار التقسيم حتى ســـارع العرب يعلنون سخطهم عليه وبدأت العصابات اليهودية السرية المسماة بالهاجاناه تباشر عملها فى الدفاع عن الاراضى التى قررت لقيام دولة اسرائيل .

وفى ١١ من ديسمبر سنة ١٩٤٧ أعلن البريطانيون من جانبهم فقط أنهم سينهون الانتداب نهائيا فى ١٥ من مايو سنة ١٩٤٨ بدلا من السماح بقيام حكومة مؤقته تحت اشراف اللجنة الفلسطينية وعلى أن يتم هــذا تدريجيا .

وفى الوقت نفسه بدأ اليهود يعملون بهمة ونشاط كبيرين : ففى اكتوبر سنة ١٩٤٨ عندما اقتنعوا بان بريطانيا تنوى الخروج من فلسطين بدأ المجلس القومى للهيئة المنتخبة والوكالة اليهـودية التنفيذية - فى الاعداد للخدمات الحكومية الضرورية وفى المحافظة على الامن فاقـام لجنة مشتركة للطوارىء للتمهيد لقيام الدولة .

وفى يناير سنة ١٩٤٨ تطور الوضع بين العرب واليهود الى حرب ووقفت بريطانيا متفرجه حينا ومساعدة للهاجاناه فى الدفاع عن مصالح اليهود .

وفى فبراير كان تجدد النشاط الدبلوماسى العربى فى هيئة الامـم وما اشتبه اليهود فى ذلك الوقت من أن وفد أمريكا كان يدرس التقـدم بتعديلات جوهرية على قرار التقسيم وكان هذا دافعا للرسميين اليهود الى السير قدما فى تنفيذ خطتهم .

ففى اول مارس اعلن المجلس القومى المؤقت قراره بالاصرار على اعلان قيام دولة يهودية فى ١٤ من مايو ، وفى ٢٣ من مارس أفصح المجلس القومى (فاد ليومى) والوكالة اليهودية عن خطتهما لانشاء حكومه مؤقتة تتبع اعلان قيام الدولة مباشرة .

وتقدم موشيه شرتوك (موشيه شاريت الآن) بصفته رئيسا للادارة السياسـية للوكالة اليهـودية - تقـدم بمشروع لحكومه مؤقتة للجنة الفلسطينية ، وكان ذلك فى ٢٥ من مارس ، وفى ١٢ من ابريل أقر المجلس العام للمنظمة الصهيونية خطـة اقامة مجلس للدولة بمجرد أن ينتهى الانتداب ، وفى ١٤ من مايو وبينما كانت هيئة الامم تناقش اقتراحات باقامة نظام دولى فى القدس وارجاء تنفيذ قرار التقسيم على أن يحل محله وصاية مؤقتة فى هذا الوقت أعلن ممثلو الوكالة اليهودية الى الجمعية العمومية - خبر قيام دولة يهوديه فى فلسطين ، وقبل أن تعطى الاصوات على قرارات الجمعية العمومية أعلن ممثل الولايات المتحدة فى هيئة الامم أن حكومته قد اعترفت اعترافا واقعيا بحكومة الدولة الجديدة الاسرائيلية !

الحكومة المؤقتة

وفى اليوم الاول من اعلان قيام اسرائيل تكونت أول حكومه طبقا للخطة الموضوعة وكانت عناصر هذه الحكومة الثلاثة هى :

(أ) مجلس الدولة المؤقت ويتكون من ٣٨ عضوا ٠

(ب) الحكومة المؤقتة (مجلس الوزراء) ويتكون من ١٢ وزيرا ينتخبهم المجلس من بين أعضائه ٠

(جـ) رئيس للجمهورية ينتخبه المجلس ، ويتكون مجلس الدولة من ١٤ عضوا من أعضاء المجلس القومى التنفيذى السابق و ١١ فلسطينيا من اعضاء الوكالة اليهودية التنفيذية الى جانب ١٢ عضوا من الاحزاب والجاليات التى لم تمثل فى هذه الاجهزة ٠

وفى ١٦ مايو انتخب المجلس حاييم وايزمان رئيسا له فاصبح بدوره أوتوماتيكيا العضو الثامن والثلاثين فى المجلس وقد مثل المجلس اثنا عشر حزبا هى :

حزب المابای	وقد مثله ١٢ عضوا
حزب الصهيونيين العموميين	وقد مثله ٧ أعضاء
حزب مابای	وقد مثله ٥ أعضاء
حزب التقدميين	وقد مثله عضوان
حزب مزراحى	وقد مثله عضوان
حزب هابوعيل ها مزراحى	وقد مثله عضوان
حزب اجودات اسرائيل	وقد مثله عضوان
المهاجرون الجدد	وقد مثلهم عضو واحد
السيفارديم (اليهود الشرقيين)	وقد مثلهم عضو واحد
يهود اليمن	وقد مثلهم عضو واحد
الشـيوعيون	وقد مثلهم عضو واحد

المنظمة الصـهيونية النسائية الدولية وقد مثلها عضو واحد

وفى الحكومة اشترك سبعة أحزاب مثلت على حسب قوة الحزب ٠ ولقد أوضح اوسكار كرينز Oskar Kraines فى كتابه « الحكومة والسياسة فى اسرائيل » Government and Politics in Israel توزيع الاحـزاب على الوزارات كالآتى :

حزب مابای : ١ ــ رئيس الوزراء ووزير الدفاع ٠٠ دافيـد بن جوريون

٢ ــ وزير التموين والزراعة ٠٠ دكتـور دوف جوزيف

٣ ــ وزيرة العمل والتامين الاجتماعى ٠٠ جولدا مايرـ

٤ ـ وزير المالية والتجارة والصناعة ٠٠ اليزار كابلان

٥ ـ وزير الشئون الخارجية ٠٠ موشـيـه شاريت

٦ ـ وزير المواصلات : دافيد ريمز

٧ ـ وزير التعليم والثقافة ٠٠ زالمان شازار

الجبهة الدينية المتحدة : ٨ ـ وزير الداخليـة والهجرة والصحة ٠٠ موشيه شابيرو

٩ ـ وزير الشئون الاجتماعية ٠٠ حاخام أ٠م٠ ليفن

١٠ـ وزير الشئون الدينية ٠٠ حاخام ج٠ل٠ فشمان

حزب التقدميين : ١١ـ وزير العدل ٠٠ بنحاس روزينلوت

السفارديم : ١٢ـ وزير الشرطة ٠٠ بيخور شطريت

وهكذا نجد أن الحكومة التى رأسها بن جوريون وقد كان رئيسـا للوكالة اليهودية وزعيما لحزب ماباى الواسع النفوذ نجد : أن هـذه الحكومة ممثلة فى وزرائها لم تكن غريبة وكأن هؤلاء الوزراء أنفسهم يباشرون هذه المهام نفسها فى الاجهزة المختلفة للمنطقة الصهيونية : فمثلا أصبح القسم السياسى فى الوكالة اليهودية وزارة الخارجيـة للدولة الجديدة وأصبح قسم الخدمات الاجتماعية فى (فادليومى) وزارة الشئون الاجتماعية٠ أما وزارة الصحة فى الحكومة الجديدة فقد تكونت من بعض أجهـزة فادليومى وحكومة الانتداب ، وكان لكل قسم سياسته المالية (الميزانية) المرسومة والمخططة على الورق بالنسبة للسنة الاولى ٠

وفى الفترة الاولى لهذه الحكومة وهى الممتدة من ١٤ من مايو سـنة ١٩٤٨ حتى ١٠ من مارس سنة ١٩٤٩ كانت هذه الحكومة المؤقتة تتمتع باكبر قسط من الولاء وتعرضت لأقل قسط من الصراع الحزبى وخضعت اعتبارات الولاء العام للحزب لمطالب الوحدة التى حتمتها ظروف قيام هذه الدولة ٠

انتخاب المجلس الدستورى

لقد جاء فى اعلان قيام دولة اسرائيل ان المجلس الدستورى المنتخب سوف يعمل بمقتضى الدستور قبل الاول من اكتوبر سنة ١٩٤٨ ٠

على اية حال فان مجلس الدولة المؤقت لم يبدأ فى التشريع لاقامة جهاز انتخابى حتى نهاية أكتوبر وطبقا لنصيحة لجنة مخصوصة أصـدر قرارا باقامة نظام لانتخاب مندوبين للمجلس الانتخابى ٠

ان قرار المجلس الانتخابى الصادر فى ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٤٨ قد

وضع الاسس العامة لاقامة مجلس نيابى واحدوتطبيق نظام الانتخاب المباشر عن طريق الاقتراع السرى ، وجاء فيه أيضا ان الاحزاب السياسية هى التى تقدم المرشحين، أما الناخبون فعليهم أن يدلوا بأصواتهم على قوائم الاحزاب لا على الافراد المرشحين ٠

ورفض المجلس توصية اللجنة المخصوصة والقائلة بحق الناخبين فى حذف أسماء من يرون حذفهم من قائمة الاحزاب واحلال غيرهم مكانهم ، ونص القراركذلك على أن يتكون المجلس النيابى من ١٢٠ عضوايتم انتخابهم عن طريق التمثيل النسبى ، وأن يتم انتخاب المرشحين طبقا لترتيبهم فى القائمة الحزبية ، ونص كذلك على أن المرشح لا يقل سنه عن ٢١ سنة ،أما الناخبون فلا يقل سنهم عن ثمانية عشر عاما ، وأباح لهم العودة الى وظائفهم اذا ما منوا بالفشل وتحدد يوم ٢٥ من يناير سنة ١٩٤٩ لاجراء أول انتخاب للكنيست الاول ٠

مجلس الوزراء
ورئيس الدولة

ان وضع السلطة التنفيذية فى الحكومة الاسرائيلية كما يأتى :

الحكومة (مجلس الوزراء) يكونها عضو من اعضاء الكنيست وهذا العضو يختاره رئيس الدولة ، وتعتبر الوزارة مسئولة مسئولية جماعية أمام الكنيست وتظل فى مراكزها طالما كانت حائزة على ثقة الكنيست وتعتبر استقاله رئيس الوزراء استقالة لمجلس الوزراء بأكمله ٠ وتستمر الحكومة فى أداء عملها الى أن تشكل الوزارة الجديدة وتنال ثقة الكنيست ٠

وعند قيام دولة اسرائيل والحكومة تسيطرسيطرة تامة على الكنيست، ولقد عرف الوضع الدستورى للحكومة فى قانون الانتقال ١٦ من فبراير ١٩٤٩ فى الباب التاسع عشر فقد نص على كيفية تشكيل الحكومة كالآتى:

(ا) ان رئيس الجمهورية بعد التشاور مع ممثل الاحـزاب المختلفة فى الكنيست يكلف أحد الأعضاء تأليف الوزارة ٠

(ب) وتتكون الوزارة من رئيس الوزراء وعدد من الوزراء قد يكونون أعضاء فى الكنيست أو لا يكونون أعضاء فيه ٠

ولقد رسم الباب الحادى عشر من قانون الانتقال قواعد تكوين الحكومة كالآتى :

(ا) عند ما تشكل الوزارة عليها ان تقدم نفسها الى الكنيست ويصبح وضعها دستوريا اذا ما منحها المجلس ثقته ٠

(ب) تعتبر الحكومة مسئوله عن نشاطها مسئولية جماعيـــة أمام الكنيست ، وأن تقدم تقريرا عن نشاطها اليه وأن تظل تحتفظ بعملها طالما كانت متمتعة بثقة الكنيست ٠

الحكومه والوزراء :

تكونت باسرائيل فى الفترة ما بين سنة ١٩٤٨ وسنه ١٩٦٣ احدى عشرة وزارة رأس منها بن جوريون ثمانى وزارات ، ورأس موسى شاريت اثنتين . ومن الاسباب التى أدت الى استقالة الحكومة على سبيل المثال تكوين حكومة جديدة نتيجة لانتخاب مجلس كنيست جديد ، أو لرفض الوزارة الائتلافية اقرار مبدأ المسئولية الجماعية للوزارة ، أو نتيجةلوقوع خلافات بين أعضاء الوزارة الائتلافية ، أو سحب الكنيست الثقة منها ، أو لقضايا عامة مثل قضية كاستنر وقضية لافون .

وفى خلال الاربعه عشر عاما الاولى لقيام دوله اسرائيل نجد أن رجلين فقط قد عملا كرئيسين للحكومه واشتراك ٣٢ شخصا فقط فى الوزارات الاحدى عشرة ، وهكذا نجد ان التغيير فى أشخاص الوزارات كان محدودا جدا : مثال ذلك حكومه بن جوريون التى تكونت بعد انتخابات الكنيست الخامس والتى اشترك فيها الحزب الدينى القومى وحزب احدوت هاعفودا لاول مرة منذ سنة ١٩٤٨ ، اذ نجد أن فى هذه الحكومة خمسة وزراء جدد فقط ، أما الباقون فقد كانوا من الوزارة السابقة ، وكان من بين هؤلاء الوزراء الخمسة الجدد اثنان من حزب ماباى ، وهنالك تسعة من بين هؤلاء الوزراء قد دخلوا عدة وزارات قبل ، وكذلك كان من بينهم وزير اشترك فى جميع الوزارات منذ سنة ١٩٤٨ هو بيخور شطريت وزير البوليس ، وهنالك ايضا موشى شاريت ، فقد اشترك فى جميع الوزارات من سنة ١٩٤٨ حتى استقال سنة ١٩٥٦، اذ كان وزيرا للخارجيةفى جميع هذه الوزارات .

وحتى بن جوريون نفسه شغل منصب وزير الدفاع فى جميع الوزارات باستثناء عام واحد هو سنة ١٩٥٤ اذ قضاه فى اجازة اختيارية فى سدى بوكر .

وهكذا نجد ان الفرص كانت ضيقة أمام شباب الاحزاب المؤتلفة فى الحكومة الامر الذى أثار كثيرا من عدم رضا هؤلاء الشبان الذين أدركوا احتكار السلطة والمناصب الوزارية وقصرها على المحاسيب والاشياع .

المسئولية الجماعية للوزارة :

من بين العقبات التى عاقت تطور السلطة التنفيذية صعوبة اقامة تقليد وادراك للمسئولية الجماعية من أفراد الحكومة الائتلافية .

ففى أول سنوات الدولة اى فى سنه ١٩٤٩ نص قانون الانتقال على مبدأ المسئولية الجماعية للنظام الدستورى . وبينما حزب الماباى وهو القاسم المشترك فى جميع الوزارات الائتلافية قد اعترف بمقتضيات النظام الائتلافى اذا بزعماء الائتلاف من الاحزاب الصغيرة قد أظهروا عدم الرغبة فى النزول قليلا فى سبيل المحافظة على استقرار الحكومة الائتلافيه .

ولقد عبر عن ذلك موسى شاريت فى خطاب استقالته من رياسة الوزارة فى يناير سنة ١٩٥٥ لان وزراء الائتلاف من حزب الصهيونيين العموميين

قد امتنعوا عن التصويت عند ما عرض حزب حيروت طرح الثقة بالحكومة، فقد جاء في خطاب شاريت ما يلي :

من الواضح أن وزراء حزب الصهيونيين العموميين يفترضون أن من حقهم البقاء في الوزارة حتى بعد أن امتنعوا عن التصويت عندما طرحت الثقه بالوزارة في الكنيست • ولكن هذا الفرض لا أراه معقولا • واني هنا أؤكد أن وزراء حزب الصهيونيين العموميين قد حطموا أول أساس للحكومة الائتلافية عندما امتنعوا عن التصويت ، اذ أن معنى الائتلاف هو المسئولية الجماعيـة ، وبامتناعهم عن التصويت قد ظهروا وكأنهم لا يثقون بالوزارة التي هم أعضاء فيها • ومن ثم لا يهمهم : هل كانت ستبقى أو تذهب نتيجة لهذا الامتناع ؟ ان مثل هذا التصرف لكفيل بأن يحطم استقرار اية حكومة ائتلافية في المستقبل ، وانه لهدم تام لمبدأ المسئولية الجماعية الذي بدونه لا تستطيع اية حكومة برلمانية في ظل النظام الديمقراطي أن تستمر • ان الوزارة ممثلة في جميع أعضائها ، ويجب أن تظهر كجسد واحد والا فلا نجد لها مقومات الحكومة التي تستطيع أن تبقى ، وان الحزب الذي لا يدرك مثل هذه الحقيقة لم يصل الى النضج السياسي بعد ولا يستطيع أن يقدر المشاركة من الحكومة الائتلافية • وهذا هو سبب استقالتي •

وتحت ضغط والحاح بن جوريون وشاريت فان الوزارة الائتلافيـة التي شكلت بعد انتخابات سنة ١٩٥٥ قد أكدت في برنامجها ما يلي :

ان الحكومة قـد تألفت على اسـاس مبدأ المسـئولية الجماعية بين افرادها والاحزاب التي تكونها • وان هذه المسئولية لتنطبق على البرنامج الذي وضعته الوزارة لنفسها ، وكذلك تنطبق على القرارات التي ستتخذها الوزارة مستقبلا •

وجاء أول اختبار لهذا المبدأ ، في مايو سنة ١٩٥٦ ، فقد تقدم حزب حيروت واجودات اسرائيل باقتراح بسحب الثقه من الحكومة لانها سمحت باقامة معرض صناعي في حيفا في يوم السبت • ولقد هدف حزب حيروت من ذلك الى احراج الحكومة ومن ثم الى اسقاطها • أما حـــزب اجودات اسرائيل فقد كان تصرفه هذا ينبع من مبادئه الدينية • وعندما اخـذت الأصوات على اقتراح سحب الثقة امتنع حزب هابوعيل هامزراحي وحزب مزراحي عن التصويت ، وكذلك امتنع الوزيران الممثلان لهذين الحزبين في الحكومة •

وبالرغم من أن هذا القرار قد فشل في الحصول على الاصوات الكافية فان بن جوريون قد اعتبر امتناع وزيري هذين الحزبين المشتركين في الحكومة عن التصويت فيه خرقا صارخا للاتفاقية المعقودة بين الوزراء والتي تنص على المسئولية الجماعية للحكومة •

وحقيقة انه لم يتخذ اجراء ضد هذين الوزيرين الممثلين لحزبي هابوعيل ها مزراحي ومزراحي الا ان الوزارة قد قررت في ١٣ من مايو سنة ١٩٥٦ انه اذا ما وجد أحد الوزراء نفسه غير قادر على التصويت الى جانب الحكومة في مسالة من المسائل التي لا تتفق مع مبادئه فعليه أن يستقيل قبل أخـذ

الاصوات . اما فى المسائل التى لا تمس الثقة بالحكومة فان الوزير يستطيع ان يحصل مقدما على موافقة الوزارة فى عدم الادلاء بصوته او حتى التصويت ضدها . واذا كان هذا القرار منطبقا على الوزراء المشتركين فى الحكومة فانه لا ينطبق بصورة محكمة على اعضاء الاحزاب المشتركة فى الحكومة والكنيست

ولكن حدث شىء زعزع هذا المبدأ الذى أقرته الحكومة فى ١٣ من مايو سنة ١٩٥٦ ، فلم يمر عام على هذا المبدأ حتى رأينا الاحزاب الدينية تمتنع عن التصويت فى مسألة ما ، الامر الذى اعتبر خرقا صارخا لهذه الاتفاقية « اتفاقية المسئولية الجماعية » .

ولكن الحكومة لم تتخذ ضدها اى اجراء كالذى اتخذته ضد الصهيونيين العموميين ، وتدل هذه التفرقة فى المعاملة على ان حزب ماباى ليس بالقوة التى تمكنه من ان يطبق القرارات بالتساوى على مختلف الاحزاب دون اعتبار لقوة هذه الاحزاب .

تنظيم مجلس الوزراء :

فى الوزارة الاسرائيلية نجد ان وضع ومكانة رئيس الوزراء يعتمدان الى حد كبير على شخصيته وعلى براعته فى المناورة لا على تحديد دستورى ، شأنه فى ذلك شأن رؤساء المنظمات الصهيونية فى الفترة قبل قيام دولة اسرائيل .

وقد جاء تعديل سنة ١٩٥٢ الذى نص على ان استقالة رئيس الوزراء معناها استقالة الوزارة كلها مقررا لمكانته ، ولكن صفة القوة الجديدة التى منحتها اياه هذه الفقرة قوة لا يمكنه استغلالها الا لماما.

واراد بن جوريون ان يستأثر بالسلطة مستقلا هذا التعديل ، وقد نجح فى هذا عندما اخرج موشى شاريت من وزارة الخارجية فى سنة ١٩٥٦ .

وهكذا ثبت مبدأ اطلاق يده اطلاقا فى اختيار اعضاء وزارته . وقد عبر بن جوريون عن ضرورة وجود التناسق بين اعضاء الوزارة فى تقريره عن استقالة شاريت الذى جاء فيه :

« واخيرا وبعد ان اصبحت شئون الامن فى الدولة دقيقة وحرجة للغاية واصبحت مخاطر السياسة الخارجية اكثر من ذى قبل فقد اقتنعت ان مصلحة الدولة تقتضى قيام تناسق تام بين وزارات الدفاع والخارجية ومن ثم اصبح وجود وزير خارجية جديد امرا ضروريا » .

ومما تجدر الاشارة اليه ان استقالة شاريت من وزارة الخارجية وهو الذى يعمل كخبير فى الشئون الخارجية فى المنظمة الصهيونية منذ سنة ١٩٣٣ تدل دلالة واضحة على دكتاتورية بن جوريون .

رئيس الدولة :

سلطات رئيس الدولة التى تضمنها قانون الانتقال لسنة ١٩٤٩ وقانون الرياسة لسنة ١٩٥١ محدودة ، فلا تكاد تكون له سلطات

تنفيذية ، وتحدد سلطاته التشريعية فى حدود اختيار رئيس الوزراء ، ولا يشترك رئيس الدولة فى اجتماعات مجلس الوزراء ، وليست له سلطة (فيتو) التشريعات (اى ليس له حق الاعتراض على التشريعات) .

وقد نص قانون الرياسة لسنة ١٩٥١ على ان مدة الرياسة خمس سنوات ، ونص كذلك على ان انتخابات الرياسة تجرى فى الفترة مابين ٣٠ و ٩٠ يوما قبل انتهاء مدة رئيس الدولة . واذا ما مات رئيس الدولة او استقال قبل انتهاء مدة الرياسة يجب عندئذ انتخاب رئيس جديد فى مدة اقصاها ثلاثون يوما . ويحق لعشرة اعضاء او اكثر من اعضاء الكنيست أن يتقدموا بترشيح شخص للرياسة .

ان رئيس دولة اسرائيل ليحتل منصبا معنويا فقط ، ولقد كتب فى ذلك جيمس ماكدونالد اول سفراء الولايات المتحدة لدى اسرائيل يقول :

« ان هوة الخلاف بين دكتور وايزمان وبن جوريون قد كانت واضحة فى اثناء فترة الانتقال ، ودار هذا الخلاف حول الدور الذى يجب ان يؤديه رئيس الدولة ، وكان وايزمان يفضل النظام الامريكى حيث يتمتع رئيس الدولة بسلطات تنفيذية قوية ، ولكن بن جوريون يفضل النظام الفرنسى الذى فيه رئيس الدولة رمز فقط ، ولم يخف وايزمان خيبة امله نتيجة لذلك ، ولقد ادى هذا الخلاف الى صراع حاد بين الرجلين الا انه كان صراعا مستترا .

ومن وجهة اخرى فقد كتب ويلبى مراسل صحيفة نيويورك هيرالد تريبيون فى سنة ١٩٤٩ يقول : ان دكتور حاييم وايزمان قد شعر بأن واجباته كرئيس للدولة لن تستغرق من وقته اكثر من ساعتين فى اليوم ، وانه يعلم أن وضعه مثل وضع الرئيس الفرنسى . وقد قال وايزمان لويلبى ما يلى :

« اننى لا اتوقع ان اكون مثل رئيس جمهورية الولايات المتحدة »

ومات حاييم وايزمان اول رئيس لدولة اسرائيل فى ٩ من نوفمبر سنة ١٩٥٢ ، وفى ٨ من ديسمبر ١٩٥٢ خلفه اسحق بن زفى . وكان اسحق بن زفى واحدا من اربعة اقترحت اسماؤهم فى الكنيست وهم :

بن زفى وبيرتز برنشتين ومردخاى نوروك ، واسحق جرين باوم ، وقد حصل بن زفى على ٤٨ صوتا فى التصويت الاول والثانى واما فى الثالث فقد حصل على ٦٢ صوتا .

دراسة للكنيست The Kenesset

ان واجبات الكنيست العامة تشابه بوجه عام واجبات البرلمان ، فهو يصدر القوانين ويرسم الميزانية ، ويفرض الضرائب ، ويشرف على اعمال الحكومة ، ومنه يختار اعضاء الحكومة الى جانب انه هو الذى يختار وينتخب رئيس الجمهورية ، ويصدق على تعيين اعضاء المحكمة العليا ، وفى العادة ينعقد المجلس خمس مرات فى الاسبوع منها مرتان

يوم الاثنين صباحا ومساء ومرتان يوم الثلاثاء صباحا ومساء ، ومرة فى صباح الاربعاء ، وتصدر قراراته بالاغلبية البسيطة للاعضاء الحاضرين .

ومنذ ١٤ من ديسمبر سنة ١٩٤٩ وهو ينعقد فى مقره الدائم فى القدس ، وفى بداية الكنيست الثالث تكونت لجنة من ٢٨ عضوا سميت اللجنة التنظيمية ، وكان عمل هذه اللجنة هو اختيار الاعضاء الذين سيكون منهم المتحدث الرسمى للكنيست ومن ينوبون عنه ، وفى الكنيست الثالث طالب حزب حيروت أن يكون له ممثل بين المتحدثين الرسميين للكنيست نظرا لكونه الحزب الثانى بين الاحزاب من حيث عدد الممثلين ، ولم يكن فى استطاعة الكنيست أن يرفض هذا الطلب ، ولكنه لم يكن متحمسا لان يتيح لحزب حيروت مثل هذه الفرصة ، فرصة أن يكون له متحدث من بين الاربعة المتحدثين ، وقد حل هذا الاشكال بأن زيد عدد المتحدثين الى تسعة أشخاص ، وأصبح لحزب حيروت متحدث من هؤلاء التسعة .

ولقد تكونت تسع لجان لها اوضاع قانونية محدودة هى :

١ ــ لجنة المجلس ، وهى التى تضع وترسم مناهج التصرف للكنيست ولجانه المختلفة ، وهى التى تحيل الموضوعات الى اللجان المختلفة ، ويدخل ضمن اختصاصاتها المرتبات والمعاشات والحصانة البرلمانية للاعضاء .

٢ ــ اللجنة الخارجة وشئون الامن .

٣ ــ اللجنة المالية ، وتختص بالضرائب والسياسة الماليه والجمارك والميزانية والعملة وممتلكات الدولة ونشاط ديوان المحاسبة .

٤ ــ اللجنة الاقتصادية ، وتختص بالمسائل التشريعية المتعلقة بالتجارة والصناعة والنقل والمواصلات والنظم الاقتصادية المختلفة .

٥ ــ لجنة الشئون المحلية ، وتختص بالتشريعات التى تمس البوليس والحكومة المحلية والهجرة والمواطنة والصحافة والاستعلامات .

٦ ــ لجنة الشئون التعليمية والثقافة ، وتختص بالتشريعات التى تمس التعليم والثقافة والفنون والعلوم والاذاعة والسينما والمسرح .

٧ ــ لجنة الدستور والتشريع والعدل ، وتختص بالمسائل التشريعية والقانون والدستور .

٨ ــ لجنة العمل ، وتختص بالتشريعات التى تمس التوظيف وعلاقة العمال بأصحاب العمل والتأمينات الاجتماعية .

٩ ــ لجنة الخدمات العامة ، وتختص بالتشريعات التى تمس الخدمات العامة والصحة وضحايا الحرب .

ويلاحظ ان فى جميع هذه اللجان يبلغ عدد كل لجنة ١٥ عضوا باستثناء لجنة المجلس ، وكذلك لجنة الدستور ، فتكون كل منهما من ٢٣ عضواً .

وفى الكنيست الثانى لم يسمح للاحزاب التى لها اقل من ثمانية مقاعد فى الكنيست ان تشترك فى لجنة الشئون الخارجية والدفاع ولجنة المالية ، وقد وضع هذا القانون كوسيلة للحيلولة دون اشتراك الشيوعيين فى هاتين اللجنتين لما فيهما من اسرار تمس شئون الدفاع .

ويتألف الكنيست من مجلس واحد يضم ١٢٠ عضـوا ، وهـو السلطة التشريعية الوحيدة فى اسرائيل ، وينتخب اعضـاؤه بالتصويت المباشر ، وتجرى الانتخابات هناك على اساس قوائم تقدمها الاحزاب ، تتضمن كل قائمة اسماء مرشحى الحزب وتكون الاصوات للقائمة باكملها لا للمرشح . والحزب الذى لا يحصل على ٢٪ من مجمـوع اصـوات الناخبين لا يعطى اى مقعد فى الكنيست حتى لو احرز عددا من الاصوات يكفى انتخاب نائب واحد على حين توزع المقاعد على اعضـاء كل قائمة بنسبة الاصوات المعطاة لهم على ان يمثل كل شخص عشرة آلاف مواطن .

اما مدة الكنيست فهى اربع سنوات ، ويجوز لرئيس الدولة حل الكنيست بناء على طلب رئيس الوزراء اذا فقد الانسجام بين اعضائه ، او اذا عرقل تشكيل الحكومة .

ومما تجدر الاشارة اليه ان النائب المستقيل او المتوفى يستبدل به نائب من حزبه نفسـه ما دامت الاصـوات الانتخابية التى تحوزها القائمة ملكا للحزب الذى يمثله النائب المستقيل او المتوفى وليست لفرد بعينه ، اى انه فى مثل هذه الحالات لا تجرى انتخابات تكميلية من اجل المقعد او المقاعد الشاغرة .

ولا تكون الحكومة شرعية الا اذا مثلت امام الكنيست وحازت ثقته بالاكثرية المطلقة ، ويحق للكنيست وحده وباكثريته المطلقة تعديل قانون الانتخاب ، وعلى رئيس الدولة ان يقر او يعيـد اى قانون يرسله اليه الكنيست ، وذلك فى مدة اقصاها عشرة ايام من تاريخ صدور القانون عن الكنيست ، واذا لم ينشر القانون فى المدة المحددة ولم يعد الى الكنيست اعتبر نافذا من تاريخ صدوره ، ولا يحق لرئيس الدولة اعادة القانون اكثر من مرة لطلب تعديله ، وتقسم اسرائيل الآن الى (١٤) منطقة اقتراع وحق الانتخاب يكون لكل من بلغ الثامنة عشرة من عمره بتاريخ الانتخاب او لكل من حاز الجنسـية الاسرائيلية قبل اجراء الانتخابات باربعة اشهر ، اما رجال الجيش فلهم حق الادلاء باصواتهم داخل ثكناتهم دون مغادرتها ، وللمرأة اليهودية حق الانتخاب والترشيح .

ويجتمع اعضاء الكنيست الجدد بنـاء على دعـوة الحكومة فور صدور نتائج الانتخابات فيجتمع المجلس الجديد برياسة اكبر الاعضاء سنا ، ثم يقسم الاعضاء اليمين ، ويجـرى بعد ذلك انتخـاب الرئيس واعضاء مكتب الرئيس ، ويجتمع الكنيست عادة ثلاث مرات فى الاسبوع ، وللكنيست تسع لجان قوام كل منها (١٥) عضوا توزع بنسـبة مقاعد الاحزاب ما عدا لجنة المجلس ولجنة الدستور فكل منهما ٢٣ عضوا كما ذكر آنفا .

وعـدد الناخبين فى اسرائيل بازدياد مستمر نتيجة لاستمرار الهجرة اليهودية ، فقد تضاعف عدد الناخبين فى اسرائيل بين عامى ١٩٤٩ و ١٩٥٥ بسبب تدفق المهاجرين اليهود ، وقد كان عدد الناخبين فى الكنيست الاول عام ١٩٤٩ مقدار (٥٠٦ر٥٩٧) ناخبا ، اقترع منهم (٤٤٠) ألف ناخب ثم زاد العدد فى الانتخابات الثانية عام ١٩٥١ الى (٨٨٣) الفا اقترع منهم (٦٩٥) الفا ، ثم قفز العدد فى انتخابات الكنيست الثالثة عام ١٩٥٥ الى (١ر٠٩٠ر٠٠٠) ناخب اقترع منهم (٨٧٧) الفا ؛ وفى الكنيست الرابع ثم الخامس استمرت الزيادة هكذا نتيجة لزيادة سكان اسرائيل من الهجرة التى تتدفق عليها .

الكنيست الاول والحكومة الثانية والثالثة

فى يناير سنة ١٩٤٩ اى قبل الانتخابات بفترة وجيزة رفض مجلس الدولة تحديد وقت معين للمجلس النيابى ، ورفض كذلك تحديد ساعة الصفر لاصدار الدستور (وسيأتى فى مكان آخر شرح للاسباب التى دفعت اسرائيل الى عدم وضع دستور دائم) ووضح من المناقشات التى جرت فى المجلس أن الحكومة المؤقتة ستستمر فى عملها حتى تختار الحكومة التى ستليها من بين أعضاء المجلس النيابى .

ومن الـ ٥٠٦ر٥٦٧ شخصا المقيدين للادلاء بأصواتهم فى انتخابات المجلس النيابى تقدم ٤٤٠ر٠٩٥ اى ٨٧٪ فقط لاعطاء اصواتهم ومن بين الـ ٢١ حزبا التى تقدمت بقوائم انتخابية كان تسعة احزاب منها لم تحظ الا بمقدار ٥٪ من الاصوات ، وهكذا لم ينجح لها اى مرشح .

وكان المجلس النيابى يضم ١٠٨ رجال و ١٢ امرأة ، ولم ينتخب من العرب سوى ثلاثة ممثلين فقط .

ويمثل الجدول الآتى المهن التى مثلت فى المجلس وممثليها :

فلاحون	٣٥	اتحادات العمال	١٩
كتاب	١٨	محامون	١٢
رجال اعمال	١٠	سياسيون محترفون	٨
عمال يدويون	٥	مديرو بنوك	٣
مدرسون	٢	رؤساء بلديات	٢
اساتذة جامعة	١	حاخاميون	٥

وجاءنى فى «الكتاب السنوى الاسرائيلى سنة ١٩٥٠» :
« Israel Year Book 1950 »
توضيح لتوزيع مقاعد «الكنيست» على الاحزاب كالآتى :

مابای : حزب العمال الاسرائيلى ٤٦ مقعدا .
مابام : حزب العمال المتحد ــ وهو مزيج من هاشومير هاتسعير

مع جماعة انفصلت عن حزب ماباى وجماعة ثالثة تعرف باسم بوعالى زيون اليسارى ، وسياسة المابام هى سياسة اشتراكية متطرفة عن سياسة ماباى ، وقد حصل على ١٩ مقعد .

هامازيت هادادتيت :

وهو الحزب الدينى المتحد ، وهو مزيج من مزراحى (الحزب الارثوذكسى الصهيونى) وحزب اجودات اسرائيل (وهو الحزب الارثوذكسى اللاصهيونى) ١٦ مقعدا .

حيروت : وقد تكون من هؤلاء الذين كانوا يكونون جماعة أرجون زفاى ليومى Irgun Zvai Leumi ١٤ مقعدا .

حزب الصهيونيين العموميين : ٧ مقاعد .

التقدميون : جماعة انفصلت من الصهيونيين العموميين ٥ مقاعد

سيفارديم : Sephardim .

وتمثل الجماعات الشرقية لاسرائيل ، وهى تؤيد الحكومة بصفة عامة ولو انها تؤمن ان من الواجب السعى وراء فصل مصالح اليهود الشرقيين عن بقية اليهود ـ ٤ مقاعد .

الشيوعيون : ٤ مقاعد .

لوهاميم : Lohamim

المحاربون بقيادة فرايدمان Freidman وهو زعيم سابق لجماعة شتيرن Stern Group ـ مقعد واحد .

ويزو : Wizo (المنظمة الصهيونية العالمية للنساء) وهى تنتخب على اساس برنامج يطلب مساهمات اكبر من النساء فى اعمال الحكومة وحماية حقوق النساء ـ مقعد واحد .

تيمانييم : Teymanium

اليمنيون : يمثلون جماعة من اليهود هاجرت من جنوبى الجزيرة العربية مقعد واحد .

وللكنيست هيئة دائمة تزيد على ٩٠ عضوا .

الكنيست الأولى

من ٢٥ يناير سنة ١٩٤٩ الى ٣٠ من يوليو سنة ١٩٥١

الحزب	عدد الاصوات	النسبة	التمثيل
الماباى	١٥٥ر٢٧٤	٣٥ر٧١	٤٦
المابام (١)	٦٤ر٠١٨	١٤ر٧٢	١٩
الجبهةالدينيةالمتحدة (٢)	٥٢ر٩٨٢	١٢ر١٩	١٦
حيروت	٤٩ر٧٨٢	١١ر٤٥	١٤
الصهيونية العمومية	٢٢ر٦٦١	٥ر٢٢	٧
التقدميون	١٧ر٧٨٦	٤ر٠٩	٥
ستارديم	١٥ر٢٨٧	٣ر٥٢	٤
الشيوعيون	١٥ر١٤٨	٣ر٤٩	٤
الديمقراطيون العرب	٧ر٣٨٧	١ر٧٠	٢
اليمينيون	٤ر٣٩٩	١ر٠٢	١
لوهاميم	٥ر٣٦٢	١ر٢٤	١
ويزو	٥ر١٧٣	١ر١٩	١
المجموع	٤١٥ر٢٦٠	٩٥ر٥٤	١٢٠

بعض القوانين التى صدرت فى اثناء سنتى الكنيست الاولى :

قانون التعليم الاجبارى :

وهو يطبق على كل الاطفال ، الفتيان والفتيات ، اليهود وغير اليهود ، وقد صدر القانون فى ١٢ من نوفمبر سنة ١٩٤٩ بعد فترة طويلة من النقاش ، وفى خلال السنة الاولى ارتفع عدد الاطفال الذين يذهبون الى المدارس من ٨٦٠٠٠ر الى ١١٠ر٠٠٠ الاف

قانون التجنيد :

وهو يحتم على شباب اليهود جميعا من ذكور واناث قضاء فترة تجنيد لمدة سنتين من الخدمة العسكرية الاجبارية والتدريب، والشبان فى معسكرات التجنيد يتلقون بجانب التدريب العسكرى تدريبا زراعيا، اما بالنسبة للفتيات فمدة تجنيدهن سنة واحدة ، وقد قرر الكنيست فيما بعد فى ٨ من فبراير سنة ١٩٥٠ ان يمد مدة الخدمة العسكرية بالنسبة للفتيات الى سنتين .

---

(١) فى اغسطس سنة ١٩٤٩ زاد ممثلو المابام الى ٢٠ والحزب الشيوعى نقص الى ٣ اعضاء حيث انضم احد اعضائه الى حزب المابام.
(٢) والجبهة الدينية تتكون من : هابوعيل هامزراحى — مزراحى واجودات اسرائيل — بوعلى اجودات اسرائيل .

قانون العودة :

صدر في يونيو سنة ١٩٥٠ وهو يعطي كل يهودي الحق في الهجرة الى اسرائيل والاستقرار هناك دائما .

وسنقدم دراسة وافية لهذا القانون في فصل الهجرة .

الغاء عقوبة الاعدام :

وقد تقرر هذا القانون ما عدا حالة الخيانة وعملية القتل الجماعي .

قوانين اقتصادية :

صدر في يونيو سنة ١٩٤٩ قانون جعل تقديم كل الحسابات الجارية بالعملة الاجنبية امرا ضروريا . كذلك صدر قانون تشجيع الاستثمارات في ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٤٩ . وقد رجا المشرعون ان يجلب هذا القانون رءوس الاموال الاجنبية ، ويشجع الاستثمارات على الموضوعات الانتاجية .

قوانين الضرائب :

وافق البرلمان على قانون ضرائب الدخل وقانون الضرائب على ارباح الشركات في مايو سنة ١٩٤٩ ، وفي خلال شهر وافق البرلمان على فرض الضرائب على ملكيات المجالس البلدية ، وقد تقرر في ٢٥ من اغسطس سنة ١٩٥٠ رفع ضريبة الشركات من ٤٠٪ الى ٥٠٪ .

افتتح حاييم وايزمان المجلس النيابي بالقدس في ١٤ من فبراير سنة ١٩٤٩ ولم يسجل اى اعتراض على نتائج الانتخابات ، وهكذا كان اول عمل في اجندة المجلس دراسة تقرير اللجنة عن الدستور « تلك اللجنة التي اقامها مجلس الدولة لصياغة دستور مقترح .

وفي ١٦ من فبراير سنة ١٩٤٩ اقر المجلس « القانون المؤقت » والذي عرف بعد باسم « الدستور الصغير » واصبح نظام الحكم جمهوريا له برلمان « كنيست » ومجلس وزراء .

وفي ظل هذا القانون اصبح المجلس النيابي اول كنيست (برلمان) لهذه الدولة اليهودية ، وظل يعمل على هذا النحو حتى انتخابات الكنيست التالي ، وبعد مضي سنتين ونصف السنة (اى في اغسطس سنة ١٩٥١) لم يثر تحويل المجلس النيابي الى برلمان الا قليلا من الاعتراض ، ذلك لان الاحزاب لم تكن تطمع في ان تكسب المزيد من الاصوات اذا ما اجريت انتخابات جديدة .

وتكون القانون الانتقالي من خمس عشرة مادة ، ومن هذه الخمس عشرة اثنتان اختصتا بالتشريع ، وخمس للاعمال الحكومية وخمس للرياسة ، أما الثلاث الباقية فكانت للمشاكل الفنية والاجراءات ، وجاءت قوانين الكنيست موجزة ومقتضبة بشكل ملحوظ .

فقد تغير اسم المجلس النيابى الى أسم (الكنيست) .

واطلق على التشريعات اسم القوانين ، وطلب من رئيس الوزراء ومن الوزراء المختصين ورئيس الجمهورية أن يوقعوا على القوانين حتى تصبح نافذة المفعول ، وكذلك قرر الكنيست نشر القوانين فى مدةلاتزيد عن عشرة ايام بعد التصديق عليها .

وعرف الكنيست الاول حقوق وواجبات وامتيازات وحصانة اعضاء الكنيست ، ولم يحدد القانون الصغير مدة انعقاد الكنيستالاول ولا الطريقة التى ستجرى بها الانتخابات ، وفى سنة ١٩٥١ تم الاتفاق على ان تكون مدة الكنيست اربعة اعوام .

اما القوانين الخاصة برئيس الجمهورية فقد كانت محدودة واضحة ، فقد تقرر ان تجرى إنتخابات عن طريق الكنيست وعن طريق الاقتراع السرى . فاذا ما فاز المرشح بالغالبية الدستورية اى اذا مافاز باكثر من نصف عدد الاصوات فانه ينتخب رئيسا للجمهورية .

واذا ما اعيد الاقتراع على المرشحين فان الغالبية الدستورية لا يعمل بها ، اما اذا اعيد الاقتراع للمرة الثالثة وما يليها من مرات ففى كل مرة يستبعد المرشح الحاصل على اقل الاصوات ، وينتخب المرشح الحاصل على الغالبية البسيطة .

وخول رئيس الدولة التوقيع على المعاهدات بعد ان يعرضها على الكنيست واعتماد الممثلين الدبلوماسيين الذين ترشحهم الحكومة ، واستقبال المبعوثين الدبلوماسيين للدول الاخرى ، والعفو عن المسجونين او تخفيض العقوبة عنهم ، ولم يخول رئيس الدولة حق الاعتراض (الفيتو) على التشريعات أو عمل استفتاء او حل برلمان أو عقد اجتماعات طارئة للبرلمان .

ونص تعديل ١٦ من ابريل سنة ١٩٤٩ على أن رئيس الكنيست هو الذى يحل مكان رئيس الدولة فى حالة تغيب الأخير عن اسرائيل .

وحتى صدور قانون « مدة رئيس الجمهورية » فى ديسمبر سنة ١٩٥١ لم يكن هنالك بالقانون الاسرائيلى أية مادة خاصة بوفاة رئيس الدولة أو استقالته أو عجزه عن مباشرة عمله أو عزله .

ونص القانون الانتقالى على وجوب استقالة الحكومة المؤقتة بعد انتخاب رئيس الدولة ، ولكن خولت ان تستمر فى عملها حتى يقر الكنيست الحكومة الجديدة .

اما اجراءات تكوين الحكومة الجديدة فقد رسمت كالآتى :

يطلب رئيس الجمهورية بعد التشاور مع رؤساء الاحزاب الممثلين فى الكنيست ، يطلب من احد اعضاء الكنيست تاليف الوزارة .

ـ يحاول المرشح الذى اختاره رئيس الجمهورية تاليف وزارة ائتلافية ، ويختار لوزارته التى سيؤلفها أعضاء من الكنيست أو من خارج الكنيست .

ـ يتقدم بأسماء حكومته الائتلافية وبرنامجها للكنيست ، فاذا ما اقر الكنيست هذه الحكومة الائتلافية واعطاها الثقة باغلبية ولو بسيطة اصبحت الحكومة دستورية .

والحكومة مسئولة مسئولية جماعية عن أعمالها أمام الكنيست وتستمر فى عملها طالما كانت تنال ثقة الكنيست .

ـ اذا ما فقدت الحكومة ثقة الكنيست او اذا ما استقالت اختياريا فانه يتحتم عليها الاستمرار فى عملها حتى تشكل وزارة جديدة .

التطورات الدستورية فى الكنيست الاولى (١٩٤٩ ـ ١٩٥١) :

وما ان وضع القانون الانتقالى موضع التنفيذ حتى طبق الكنيست الاجراءات الدستورية الجديدة وانتخب حاييم وايزمان أول رئيس لجمهورية اسرائيل ، وفى الحال استقالت الحكومة ، وكلف رئيس الدولة دافيد بن جوريون زعيم حزب الماباى ورئيس الحكومة المؤقتة كلفه تاليف الوزارة الدستورية الاولى .

ومضت ثلاثة اسابيع وبن جوريون يتفاوض فى امر توزيع الوزارات على الاحزاب الثلاثة التى ستشترك معه فى الحكومة الائتلافية وهى حزب الجبهة الدينية المتحدة وحزب التقدميين والسيفارديم ، واشترطت الجبهة الدينية المتحدة لقبول الاشتراك فى الحكومة ان تتعهد الحكومة بعدم استيراد المواد الغذائية الدنسة من وجهة نظر الديانة اليهودية .

واخيرا وفى ٨ من مارس قدمت الحكومة المقترحة برنامجها الى الكنيست فى تل أبيب .

وفى ١٠ من مارس نالت الحكومة التأييد ، اذ صوت الى جانبها ٧٣ صوتا مقابل ٤٥ ضدها وكان تسعة من بين اعضائها الاثنى عشر من اعضاء الحكومة المؤقتة السابقة .

واصبح برنامج الحكومة الذى تقدمت به الى الكنيست واعتمده الكنيست فى ١٠ من مارس ـ اصبح هذا البرنامج يمثل وثيقة المبادىء الأساسية التى التزمتها الحكومة وأعضاؤها .

ومن القوانين ذات الاهمية الدستورية قانون محاسب الدولة الذى أصدره الكنيست فى ١٨ من مايو سنة ١٩٤٩ والذى نص على وجوب تعيين محاسب للدولة يعينه رئيس الدولة بناء على توجيه الكنيست .

وفى بادىء الامر كانت مدة خدمة محاسب الدولة هى مدة الكنيست بالاضافة الى اربعة شهور اخرى من عمر الكنيست الجديد ، ولكن هذا القانون عدل بقانون ٥ من اغسطس سنة ١٩٥٢ الذى نص على أن مدة محاسب الدولة خمس سنوات .

ومحاسب الدولة (رئيس ديوان المحاسبة) مستقل عن الحكومة ومسئول فقط امام الكنيست ، وعندما انعقد الكنيست فى فبراير سنة ١٩٥٠ حددت احزاب المعارضة طلبها فى أن يوضع دستور جديد مكتوب لاسرائيل ، وايد المعارضة فى هذا الطلب بعض اعضاء الاحزاب المشتركة فى الحكومة الائتلافية .

ولم يثبت على المعارضة سوى الجبهة الدينية المتحدة التى عارضت فكرةالدستور المكتوب ، اما المؤيدون للدستور المكتوب فقد ايدوا رايهم بقولهم : ان الدستور المكتوب سيزيد من استقرار الدولة ، ويساعد على الحيلولة دون اغتصاب السلطة ، ويؤمن الحريات الأساسيةوحقوق الاقليات .

اما المعارضون للدستور المكتوب فقد بنوا معارضتهم على انالدولة فى حالة تغيير وتبديل وان الوقت لم يحن بعد لوضع هذا الدستور.

أما اليهود الارثوذكس ، فكانوا يقولون بأن الدستور الوحيد هو الدستور المبنى على التعاليم اليهودية .

ونادىالمعارضون للدستور المكتوب بالتمهل حتىيهاجر الىاسرائيل اكبر عدد ممكن ثم بعد ذلك يوضع الدستور (سنعرض مسألة الدستور فى فصل خاص عرضا وافيا) .

وقال المعارضون لفكرة الدستور المكتوب : انه سيثير كثيرا من الاشكالات بين الاحزاب وان أى تغيير فيه سيعرض الحكومة وهى قليلة الخبرات فى المسائل الدستورية للأزمات .

واستمرت المناقشات اربعة شهور ونصف الشهر كاملة ، واخيرا وفى ١٣ من يناير سنة ١٩٥٠ أقر الكنيست قرارا حصل على نصف عدد الاصوات وهو يقضى ان يكون لاسرائيل دستور مكتوب ولكنه لا يوضع الآن .

وحلت اول ازمة وزارية فى اكتوبر سنة ١٩٥٠ فقد اقترح رئيس الوزراء دافيد بن جوريون زيادة عدد الوزارات وزارة جديدة منفصلة للتجارة والصناعة ، وأن يكون وزيرها مختارا من خارج اعضاءالكنيست واقترح السيد جيرى I. Geri وزيرا ، وعندما رفضت الجبهة الدينية المتحدة هذا الاقتراح وفشل الاقتراح فى الحصول على عدد الاصوات اللازمة ــ قدم رئيس الوزراء استقالته ، واقترح بن جوريون اجراء انتخابات فى اقرب وقت نظرا لعدم ثبات الاغلبية المؤيدة للحكومة فى الكنيست ، وكذلك اقترح أن تشكل وزارة صغيرة من سبعة اعضاء من حزب الماباى لتقوم بعمل الحكومة فى الفترة ما بين الاستقالة وتكوين الوزارة الجديدة ، ولكن الكنيست رفض هذا الاقتراح وطلب من اللجنة التشريعية صياغة قانون للانتخاب فى مدة لا تتجاوز الاسبوعين .

وكلف رئيس الدولة رئيس حزب التقدميين وهو بنحاس روزين تاليف الوزارة الجديدة ، ولما لم يقبل روزين أمر تكليف الوزارة طلب رئيس الجمهورية من بن جوريون تاليف الوزارة .

وقد جاء تشكيل هذه الوزارة الثانية كما اوردها كتاب اسرائيل السنوى سنة ١٩٥٢ Israel Year Book 1952 كالآتى :

ماباى :

١ ـ رئيس الوزراء ووزير الدفاع	دافيد بن جوريون
٢ ـ وزير المالية والتطوير	ليفى اشكول
٣ ـ وزير التعليم والثقافة	بنزيون دينابورج
٤ ـ وزير التجارة والصناعة	دوف جوزيفا
٥ ـ وزير العدل	حاييم كوهين
٦ ـ وزيرة العمل	جولدا مائير
٧ ـ وزير الزراعة	بيرتز نفتالى
٨ ـ نائب رئيس الوزراء دون وزارة	اليزار كابلان
٩ ـ وزير الشرطة	بنخور شطريت
١٠ ـ وزير الشئون الخارجية	موشيه شاريت

هابوعيل هامزراحى :

١ ـ الصحة	دكتور شلومويبرج
٢ ـ وزيرة الداخلية	موشيه شبيرا
٣ ـ وزيرة الشئون الدينية	» »

اجودات اسرائيل :

١ ـ وزير النقل والمواصلات	دافيد زفى بنكاس

مزراحى :

١ ـ وزير النقل والمواصلات	دافيد زفى بنكاس

واقر الكنيست حكومة بن جوريون الجديدة فى الاول من نوفمبر سنة ١٩٥٠ اذ نالت ٦٩ صوتا مقابل ٤٢ وكان فى الوزارة الجديدة احد عشر عضوا من وزراء الحكومة السابقة وكانت مبادىء هذهالحكومة هى مبادىء سابقتها نفسها ، واتضح من اول الامر عدم رسوخ قدم هذه الوزارة . وفى ١٤ من فبراير سنة ١٩٥١ وقعت ثانية ازمة وزاوية فقد انهزمت الحكومة اذ صوت ضدها فى الكنيست ٤٩ صوتا مقابل ٤٢ صوتا حول موضوع تعليم اطفال يهود اليمن فى المعابر (معسكرات استقبال المهاجرين) . وقد طلبت الجبهة الدينية المتحدة الحاق الاطفال فىمدارس الارثوذكس اليهودية ، وبالرغم من هذا التصويت لم يكن من الوجهة الفنية (الدستورية) يوجب سحب الثقة من الحكومة الا أن بن جوريون تقدم باستقالة حكومته دون الرجوع الى اعضاء الوزارة من الاحزاب الاخرى المشتركة فى هذه الحكومة الائتلافية .

الحكومية الاسرائيلية الثالثة

١٩٥٠/١١/١

مباى :

داڤيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير الدفاع
موشيه شاريت : وزير الخارجية
اليزا كابلان : وزير المالية
داڤيد ريمز : وزير المواصلات
جولدا مائير : وزيرة العمل والتامين الاجتماعى
زلمان شازار : وزير التعليم
دكتور دوف جوزيف : وزير التموين والامداد

التقدميون :

دكتور پنحاس روزنبلوت : وزير العدل

الجبهة الدينية المتحدة :

حاخام : ج‌ل. فشمان : وزير الأوقاف
الحاخام ا . م . ليفن : وزير الشئون الاجتماعية .
موشيه شاپيرو : وزير الداخلية والهجرة

سيفارديم :

بيخور شطريت : وزير الشرطة

وفى الأول من نوفمبر سنة ١٩٥٠ دخل ب. لوبيانيكر الحكومة كوزير للزراعة وعين أ. جيرى وزيرا التجارة والصناعة . واستقال زلمان شازار وعين دكتور ب. ريمز وزيرا للتعليم ، وأصبح دكتور دوف جوزيف وزيرا للنقل ، والغيت وزارة التموين والامدادات التى كان يشغلها دوف جوزيف ، وهكذا اصبحت الوزارة بعد هذه التعديلات كالآتى :

مباى :

داڤيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير الدفاع
موشيه شاريت : وزير الخارجية
اليزار كابلان : وزير المالية
داڤيد ريمز : وزيرا للتعليم
دوف جوزيف : وزير النقل
جولدا مائير : وزيرة العمل والتامين الاجتماعى
ب . لوبيانيكر : وزيرا للزراعة
أ . جيرى : وزيرا للتجارة والصناعة

التقدميون :

دكتور پنحاس روزنبلوت : وزير العدل

الجبهة الدينية المتحدة :

حاخام أ . م . ليفن : وزير الشئون الاجتماعية

الحاخام ل. قشمان : وزير الاديان

موشيه شابيرو : وزير الداخلية والهجرة

سيفارديم :

بيخور شطريت : وزير الشرطة

الكنيست الثانى والحكومة الاسرائيلية
الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

لقد أوجدت استقالة الحكومة المفاجئة ازمة ومشكلة جديدة لم يسبق لاسرائيل ان واجهت مثلها ، ان قرار انتخابات المجلس النيابى لم يحدد فترة الكنيست الاول ، وهكذا نجد أن اجراءات عمل الانتخابات لم تكن واضحة ، ولقد لخص ، وايزمان الوضع بعد أن تبادل المشورة مع زعماء الكنيست فى خطاب له للكنيست جاء فيه :

لقد عبر لى ممثلو الاحزاب فى الكنيست عن رأيهم فى انه من العسير اعادة تشكيل حكومة ثابتة الدعائم ، ومن ثم يجب اجراء انتخابات جديدة، وعبروا لى عن املهم فى ان تتمخض الانتخابات عن انبثاق كتلة تحصل على الغالبية التى تمكنها من تأليف حكومة ثابتة الدعائم .

وقال : ان الحكومة المستقيلة يجب أن تستمر فى مباشرة اعمالها طبقا لقانون الانتقال الى ان تشكل الحكومة الجديدة بعد الانتخابات .

وطبقا لما جاء فى خطاب وايزمان فان الحكومة والكنيست وضعا تشريعا يقضى بانهاء فترة الكنيست الأولى ، وحددت موعدا لاجراء انتخابات الكنيست الثانى ، وحددت مدة الكنيست الثانى بأربع سنوات فقط .

واجريت الانتخابات فى ٣٠ من يوليو سنة ١٩٥١ ومضت مدة شهرين ونصف الشهر قبل أن تشكل الوزارة الجديدة .

وعقد الكنيست الثانى اول اجتماع له فى ٢٠ من اغسطس سنة ١٩٥١ ويتكون كالآتى :

الحزب	الاصوات	النسبة	التمثيل
الماباى	٢٥٦ر٤٥٦	٣٧ر٣	٤٥
المابام	٨٦ر٠٩٥	١٢ر٥٢	١٥
العامل المزراحى	٤٦ر٣٤٧	٦ر٧٤	٨
المزراحى	١٠ر٣٨٣	١ر٥١	٢
اجودات اسرائيل	١٣ر٧٩٩	٢ر٠١	٣
بوعلى اجودات اسرائيل	١١ر١٩٤	١ر٦٤	٢
حيروت	٤٥ر٦٥١	٦ر٦٤	٨
الصهيونية العمومية	١١١ر٣٩٤	١٢ر٢	٢٠
التقدميون	٢٢ر١٧١	٣ر٢٢	٤
السيفارديم	١٢ر٠٠٢	١ر٧٥	٢
الشيوعيون	٢٧ر٣٣٤	٣ر٩٨	٥
الديمقراطيون العرب	١٦ر٣٧٠	٢ر٣	٣
اليمين	٧ر٩٦٥	١ر١٦	١
التقدم والعمل العربى	٨ر٠٦٧	١ر١٧	١
الزارعون والتطور العربى	٧ر٨٥١	١ر١٤	١
المجموع	**٦٨٣ر٠٧٩**	**٩٥ر٣٦**	**١٢٠**

وقد نقص ممثلو المابام الى ١٣ عضوا حيث انسحب عضوان من ممثليه فى فبراير سنة ١٩٥٢ وكونا حزبا مستقلا هو حزب احدوت هاعفودا .

كما نقص ممثلو المابام بعد ذلك الى ١١ عضوا فى يناير سنة ١٩٥٣ حيث انشق منه عضوان وكونا الجبهة الاشتراكية .

وما لبث ان اتخذ ممثلو المابام خطوة ابعد فى اكتوبر سنة ١٩٥٤ حيث اعلن اربعة من اعضائه رغبتهم فى انشاء كتلة اخرى « احدوت هاعفودا وبو على تزيون » .

● زاد ممثلو الماباى الى ٤٧ عضوا فى يناير سنة ١٩٥٣ بانضمام عضوين من احدوت هاعفودا .

● انضم عضوان الى حزب الصهيونيين العموميين .

● زاد ممثلو الحزب الشيوعى الى سبعة اعضاء عندما انضم اليهم عضوان من الجبهة اليسارية المتطرفة فى اكتوبر سنة ١٩٥٤ .

ولم يستطع بن جوريون ان يكون حكومة الثلاثية تحظى بتاييد الاغلبية الا فى ١٨ من اكتوبر سنة ١٩٥١ .

ومما يدعو للسخرية ان حكومة بن جوريون الرابعة كانت صورة طبق الاصل للحكومتين السابقتين الفاشلتين باستثناء عدم اشتراك التقدميين فيها الا مؤخرا .

وقد اشترك فى هذه الحكومة الجبهة الدينيـة والاحزاب الدينيـة واربعة وزراء بدلا من ثلاثة بعد أن تعهدت الحكومة بتنفيذ بعض مطـالب الاحزاب الدينية مثل منع استيراد المواد الغذائية التى لا يوافق عليهـا الدين اليهودى ، ومثل الموافقة على وجهة نظر هذه الاحزاب بخصـوص تجنيد المرأة اليهودية المتدينة .

وبالرغم من ان هذه الوزارة لم تحظ الا بتأييد بسيط من الكنيست فانها ظلت فى الحكم مدة عام تقريبا نظرا لان اعضاء اليسـار من الكنيست كانوا يؤيدونها فى سياستها الداخلية ، وكذلك كان يؤيدها فى سـياستها الخارجية رجال حزب الصهيونيين العموميين .

وجاء تشكيل الحكومة الاسرائيلية الرابعة كالآتى :

الحكومة الاسرائيلية الرابعة : تشكلت فى ١٩٥١/١٠/٨

حزب ماباى :

دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير الدفاع
ليفى اشكول : وزير المالية والتطوير
بروفسوربن زيون دينابورج : وزير التعليم والثقافة
دكتور دوف جوزيف : وزير التجارة والصناعة
حاييم كوهين : وزير العدل
جولدا مائير : وزيرة العمل
بيرتز نفتالى : وزير التجارة
اليزار كابلان : نائب رئيس الوزراء بدون وزارة
بيخور شطريت : وزير الشرطة
موشيه شاريت : وزير الخارجية

هابوعيل هامزراحى :

دكتور شلوموبيرج : وزير الصحة
موشيه شابيرا : وزير الداخلية ووزير الشئون الدينية

اجودات اسرائيل :

الحاخام اسحق مئير ليفن : وزير الشئون الاجتماعية

مزراحى :

دافيد زفى بنكاس : وزير النقل والمواصلات

الحكومة الخامسة والحكومة السادسة والحكومة السابعة

وفى ديسمبر سنة ١٩٥٢ نشأت ازمة وزارية نتيجة لانسحاب حزب اجــودات اسرائيــل Agudat Israel وهــو الحــزب الدينى المتزمت من الحكومة لاختلافه معها فى امر تجنيد النسـاء اليهوديات المتدينـات ،

ولاول مرة تشكلت وزارة ائتلافية تضم ماباى والصهيونيين العموميين وحزب هوبوعيل هامزراحى Hapoel Hamzrahi وكذلك من حزب التقدميين .

وجاء تشكيل هذه الوزارة الاسرائيلية الخامسة نقلا عن « الكتاب السنوى الاسرائيلى لسنة ١٩٥٥ » وتم تشكيل الوزارة فى ٧ من يناير سنة ١٩٥٣ :

مابای :

موشيه شاريت : رئيس الوزراء ووزير الخارجية
زلمان آران : وزير الدولة
بنزيون دنيور : وزير التعليم
ليفى أشكول : وزير المالية
بنحاس لافون : وزير الدفاع
دوف جوزيف : وزير الانماء
جولدا مائير : وزيرة العمل
بيرتز نفتالى : وزير الزراعة
بيخور شطريت : وزير الشرطة

الصهيونيون العموميون :

برتز برنشتين : وزير التجارة والصناعة
اسرائيل روتاخ : وزير الداخلية
يوسف سابير : وزير المواصلات
يوسف سولين : وزير الصحة

هابوعيل هامزراحى :

جوزيف بورج : وزير البريد
موشيه شبيرو : وزير الشئون الدينية

التقدميون :

بنحاس روزين : وزير العدل

وفى ٢٣ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ حازت هذه الحكومة ٦٣ صوتا مقابل ٢٤ صوتا وكانت تسيطر على قوة صوتية فى الكنيست تقدر بـ ٨٥ صوتا . ويعتبر هذا اكبر تأييد ناله وزارة اسرائيلية منذ الحكومة المؤقتة لسنة ١٩٤٨ ، وظلت هذه الوزارة فى الحكم حتى ٢٩ من يناير سنة١٩٥٥ باستثناء التعديلات البسيطة فى تكوينها .

وجدير بالاشارة هنا ان هذا الائتلاف كان مهددا بالتصدع فى مايو سنة ١٩٥٥ نتيجة لاستقالة الصهيونيين العموميين لاختلافهم مع الحكومة فى مسألة من مسائل التعليم .

ودار الجدل حول مسألة احلال المدارس الحكومية محل مدارس

الاحزاب ، وكان حزب ماباى وحزب الصهيونيين العموميين قد اتفقا على هذا المبدا الا ان اللجنة المركزية لحزب ماباى اشترطت ان يعلق الطلبة فى هذه المدارس الحكومية علم الحزب وهو العلم الاحمر الى جانب علم دولة اسرائيل ، وكان هذا ضد رأى بن جوريون وعارضه الصهيونيون العموميون فى ذلك .

واخيرا خشى حزب ماباى أن يؤدى هذا الى استقالة حزب الصهيونيين العموميين من الوزارة الائتلافية ، وكذلك خشى الحزب أن يستقيل الوزير الممثل لحزب التقدميين تعاونا مع الصهيونية العمومية ، وبذلك يصبح عدد الاصوات المؤيدة للحكومة فى الكنيست ٦٠ صوتا فقط أى بأقل صوت واحد من الاغلبية المطلوبة ، وفى ٣ من يناير سنة ١٩٥٣ رجع حزب الصهيونيين الى حظيرة الوزارة الائتلافية .

ثم طلب موشيه شاريت من الصهيونيين العموميين أن يصوتوا الى جانب الحكومة فى قضية كاستنر والا اضطر الى أن يطلب من وزير الصهيونيين العموميين ان يستقيل ، ولكن حزب الصهيونيين العموميين عارض شاريت بأن القانون لا يخول لرئيس الوزراء هذا الحق وانما يخوله فقط حق استقالة الحكومة بأكملها .

وعندما تقدم شاريت الى الكنيست لأخذ الثقة خذله الكنيست ، ومن ثم اضطرت الحكومة الى الاستقالة .

وطلب رئيس الدولة من شاريت أن يؤلف الوزارة .

فألف موشيه شاريت الوزارة الجديدة من الافراد انفسهم واصبحت الوزارة السادسة تتكون من :

ماباى : ٩ وزراء .

الصهيونيون العموميون : ٤ وزراء .

هابوعيل هامزراحى : وزيران .

التقدميون : واحد .

وهو التكوين الذى كانت عليه الوزارة الاسرائيلية الخامسة وتصدع هذا الائتلاف ، ولم يمض عليه وقت طويل ، وشكل شاريت حكومة مؤقتة لاجراء الانتخابات وقد خرج من الوزارة الصهيونيون العموميون ولم يعين أحد بدلا منهم . بل وزعت اختصاصاتهم على باقى الوزراء ، وجاء تشكيل الحكومة الاسرائيلية السابعة كالآتى :

ماباى : ٨ وزراء .
هابوعيل هامزراحى : وزيران .
التقدميون : واحد .
وزراء من غير اعضاء الكنيست : واحد .

واستمرت هذه الحكومة حتى تم اجراء انتخابات الكنيست الثالث ، وكون بن جوريون الحكومة الثامنة .

الكنيست الثالث والحكومة الاسرائيلية الثامنة والحكومة التاسعة

تالفت فى ٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٥

تالفت الوزارة الاسرائيلية برياسة دافيد بن جوريون صباح يوم ١٩٥٥/١١/٣ واستمرت المشاورات لتاليف الوزارة اكثر من ثلاثة شهور منذ اعلان نتيجة الانتخابات فى ١٩٥٥/٧/٢٨ ، وتقدم بن جوريون للكنيست الثالث بوزارة مكونة من ١٦ وزيرا يمثلون خمسة احزاب يؤيدهم فى الكنيست ٨٠ نائبا ، واحتفظ بن جوريون لحزبه بتسع وزارات ومنح الاحزاب المشتركة معه سبع وزارات ومن بين اعضاء الوزارة ستة وزراء جدد لم يشتركوا فى الوزارة السابقة .

ومن بين الوزراء اثنان ليسا اعضاء فى الكنيست ، ولاول مرة يشترك شخص عسكرى فى الوزارة ، فقد تولى وزارة المواصلات الوف (قائمقام) موشيه كارمل . وتضم هذه الوزارة عددا من السياسيين المعروفين بميولهم الحربية هم (بن جوريون وباريهودا وكارمل) .

والاحزاب المشتركة فى الوزارة هى :

حزب (ماباى) .
حزب (مابام) .
وحزب (احدوت هاعفودا) .
وحزب (هابوعيل هامزراحى) .

وبالرغم من ان الاحزاب العمالية ـ ما عدا ماباى ـ ميولها يسارية فانها وافقت بن جوريون على التخلى عن دعوتها للحياد بين الكتلتين ، وقررت الاتجاه بسياسة اسرائيل الخارجية طبقا لمصلحتها ، وقد اعلن بن جوريون المبادىء الاساسية للوزارة الجديدة .

وقد تالفت الوزارة بالشكل الآتى :

ماباى :

دافيد بن جوريون : للرياسة والدفاع .
موشى شاريت : للخارجية .
ليفى اشكول : للمالية .
جولدا مائير : للعمل .
بيشمور شالتريت : للشرطة .
زلمان اران : التربية والتعليم .
كاديش لوز : للزراعة .
بنحاس سابير : للتجارة والصناعة .
بيرتز نفتالى : وزير بلا وزارة .

مابام :

مردخاى بنتوف : للانشاء والتعمير .
اسرائيل برزلاى : للصحة .

احدوت هاعفودا :

اسرائيل باربهودا : للداخلية .
موشى كارمل : للمواصلات .

هابوعيل هامزراحى :

يوسف بورج : للبريد .
موشى شابيرو : للشئون الاجتماعية والدينية .

تقدمى :

بنحاس روزين : للعدل .

ثم صدر تعديل الوزارة اثر استقالة موشيه شاريت فحلت جولدا مائير محله فى وزارة الخارجية ، ودخل مردخاى نامير وزيرا للعمل بدلا منها واصبحت الوزارة كالآتى :

حزب ماباى :

١ ـ دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير للدفاع
٢ ـ جولدا مائير : وزيرة الخارجية
٣ ـ ليفى اشكول : وزير للمالية
٤ ـ مردخاى نامير : وزير العمل
٥ ـ بيرتز نفتالى : وزير الدولة
٦ ـ بيخور شطريت : وزير للشرطة
٧ ـ زلمان اران : وزير للتربية والتعليم
٨ ـ بنحاس سابير : وزير للصناعة والتجارة
٩ ـ كادش لوز : وزير للزراعة

حزب مابام :

١٠ ـ ازرائيل برزلاى : وزير الصحة
١١ ـ مردخاى بنطوف : وزير التعمير

هابوعيل مزراحى :

١٢ ـ موشه شابيرو : وزير الشئون الاجتماعية والدينية
١٣ ـ يوسف بورج : وزير البريد

التقدميون :

١٤ ـ بنحاس روزين : وزير العدل

احدوت هاعفودا :

١٥ ـ اسرائيل باربهودا : وزير الداخلية
١٦ ـ موشه كارمل : وزير المواصلات

ممثلو حزب الماباي :

١ ــ اهارون الموجي
٢ ــ زلمان اران
٣ ــ مشير ارجوف
٤ ــ آمي آساف
٥ ــ احود افربل
٦ ــ باروخ ازانيا
٧ ــ اريم باهير
٨ ــ اهارون تبلير
٩ ــ دافيد بن جوريون
١٠ ــ هرتزل برجر
١١ ــ شموئيل ديان
١٢ ــ يوسف افراتي
١٣ ــ ليفي اشكول
١٤ ــ اكيفا جوفرين
١٥ ــ اسرائيل جورى
١٦ ــ دافيد هاكوهين
١٧ ــ ابراهام هارزفلد
١٨ ــ شلو موهيلل
١٩ ــ بيا ايدلسون
٢٠ ــ دوف جوزيف
٢١ ــ ستتاجوزيف تل
٢٢ ــ ساراكافريت
٢٣ ــ يوناكسة
٢٤ ــ بنحاس لافون
٢٥ ــ دافيد ليفشتر
٢٦ ــ برل لوكر
٢٧ ــ كاديش لوز
٢٨ ــ جولدا مائير
٢٩ ــ مردخاى تامير
٣٠ ــ بيرتز نفتالى
٣١ ــ دبورا نتزر
٣٢ ــ اهارون رمز
٣٣ ــ كنعان روبين
٣٤ ــ شمشون يعقوب شابيرو
٣٥ ــ يشايا هواسرائيلشرابى
٣٦ ــ موشى شاريت
٣٧ ــ زلمان شازار
٣٨ ــ شالوم بيخو شطريت
٣٩ ــ يوسف سبرنزاك
٤٠ ــ راشيل زابارى
٤١ ــ شموئيل شووبش

ممثلو حزب حيروت :

١ ــ اريخ التتمان
٢ ــ بنجامين اردیتی
٣ ــ بنجامين افينل
٤ ــ يوكنعان بادر
٥ ــ مناجم بيجن
٦ ــ اريخ بن اليعازر
٧ ــ شمشون جنيكزمان
٨ ــ حاييم لاندو
٩ ــ ناحوم ليفين
١٠ ــ حاييم كوهين ميجورى
١١ ــ يعقوب ميريدور
١٢ ــ مردخاى الرت
١٣ ــ استر رازيل ناور
١٤ ــ يوسف شوفمان
١٥ ــ اليعازر شوستاك

ممثلو حزب الصهيونيين العموميين :

١ ــ حاييم اريانف
٢ ــ سحر باب
٣ ــ شمشون بيجارانو
٤ ــ بيرتزبرنشتين
٥ ــ بنزايون هاريل
٦ ــ عزرا ايكيلوف
٧ ــ شلومو براشتين
٨ ــ شوشا نا برسسز

٩ ــ البملخ رملات
١٠ ــ اسرائیل دوکاخ
١١ ــ یوسف سابیر
١٢ ــ یوسف سرلین
١٣ ــ زلمان سوزاییف

ممثلو حزب هابوعیل هامزراحی :

١ ــ جوزیف برج
٢ ــ یعقوب میخائیل حزانی
٣ ــ یعقوب اخارون جرنبرج
٤ ــ موشی کلمر
٥ ــ مردخای نورولك
٦ ــ اسحق رافائیل
٧ ــ فریجیا سوارز
٨ ــ موشی اوتا
٩ ــ اسرائیل‌سلمون روزنبرج
١٠ ــ موشی شاپیرو
١١ ــ زیراح وارهافتج

ممثلو حزب احدوت هاعفودا :

١ ــ ابراهام عباس
٢ ــ بحتال الون
٣ ــ اسرائیل بریهودا
٤ ــ اسحق بن اهارون
٥ ــ موشی ادم
٦ ــ اسرائیل جالیلی
٧ ــ روث هکنین

ممثلو حزب بوعالی احدوت هاعفودا :

١ ــ زلمان جانکیلوتز
٢ ــ ناحوم نیرر بفالکس
٣ ــ اسحق تابیکین
٤ ــ زیف تسور

ممثلو حزب ماکی :

١ ــ امیل حبیبی
٢ ــ شموئیل مکونیس
٣ ــ موشی سنید
٤ ــ توفیق طوبی
٥ ــ استر فیلتسکا
٦ ــ مئیر فلنر

ممثلو حزب بوعالی اجودات اسرائیل :

١ ــ زلمان جانکیلوتز
٢ ــ کالمان کاهانا
٣ ــ یعقوب کاتز
٤ ــ مئیر اسحق لوین
٥ ــ شلومو لورنز
٦ ــ نیامین منتر

ممثلو حزب مابام :

١ ــ اسرائیل برزیلای
٢ ــ مروخای بنطوف
٣ ــ یعقوب حزان
٤ ــ یوسف خمیس
٥ ــ یعقوب رفتین
٦ ــ ایماتالی لیفین
٧ ــ مئیر اری
٨ ــ حاییم یهودا

ممثلو حزب التقدميين :

١ ــ ايدوف كوهين
٢ ــ يشعياهو فوردر
٣ ــ أشار حاراري
٤ ــ فليكس بنحاس روزين
٥ ــ جرشوم شوكن

ممثلو الاحزاب العربية :

١ ــ فارس حمدان
٢ ــ مسعد قسيس
٣ ــ حسن صالح حنيفس
٤ ــ صالح سالم سليمان
٥ ــ سيف الدين الزغبى

ولكن الوزارة الاسرائيلية الثامنة استقالت فى ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٥٧ وذلك بعد أن رفض حزب احدوت هاعفودا وحزب مابام قبول مبدأ المسئولية الجماعية للحكومة حول المسائل السياسية المتعلقة بالروابط السياسية والعسكرية مع غربى المانيا .

وطلب بن زفى من بن جوريون تشكيل الوزارة الاسرائيلية الجديدة

وجاء تشكيل الوزارة الاسرائيلية التاسعة كالآتى :

الحكومة الاسرائيلية التاسعة

تألفت فى ٧ من يناير سنة ١٩٥٨

ماباى ١ ــ دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء
٢ ــ جولدا مابر : وزيرة الخارجية
٣ ــ ليفى اشكول : وزير المالية
٤ ــ بنحاس سابير : وزير التجارة والصناعة
٥ ــ جيورا جورنتال : وزير العمل
٦ ــ موشيه ديان : وزير الزراعة
٧ ــ بيخور شطريت : وزير الشرطة
٨ ــ ابا ايبان : وزير التعليم

مابام ١ ــ مردخاى بنطوف : وزير الانشاء والتعمير
٢ ــ ازرائيل برزلاى : وزير الصحة

احدوت هاعفودا ١ ــ اسحق بن اهرون : وزير المواصلات

التقدميون ١ ــ بنحاس روزن : وزير العدل

هابوعيل هامزراحى ١ ــ موشى سافيرا : وزير الداخلية
٢ ــ دكتور يوسف جورج : وزير الشئون الاجتماعية
٣ ــ توليدانو : وزير الاديان

الكنيست الرابع والحكومة العاشرة

جرت الانتخابات فى ٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٩ للكنيست الرابع الاسرائيلى ، وقد كان محدودا لهذه الانتخابات يوم ١٧ من نوفمبر ثم رئى تقديم هذا الميعاد لتوفير نفقات الدعاية الانتخابية ، واقترح ان تجرى هذه الانتخابات فى النصف الاول من شهر اكتوبر ، ولكن الاحزاب الدينية احتجت على ذلك بسبب الاعياد الدينية المتتالية التى بدأت من النصف الاخير من شهر سبتمبر والتى تنتهى فى أواخر شهر أكتوبر ولذلك استقر الراى اخيرا على ان تجرى هذه الانتخابات فى ٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٩ .

وقد انقضت الاسابيع التى سبقت موعد الانتخاب بالنشاط الكبير الذى ابدته الاحزاب الاسرائيلية فكثرت الاجتماعات التى عقدها كل حزب ،. وكان أبرز الاجتماعات هى التى عقدها حزب المباى الحاكم لا لكونها صادرة عن أقوى حزب فى اسرائيل ، وانما للخطب الهامة التى القاها زعماء هذا الحزب وخاصة بن جوريون وجولدا ماير . واننا سنستعرض بعضا من هذه الخطب لانها تلقى الاضواء على الاتجاهات السياسية للاحزاب المختلفة ، وهو امر يجب أن يلم به كل مواطن عربى حتى يكون على بينة بأساليب هؤلاء الغاصبين .

المباى :

القى بن جوريون خطابا فى اجتماع عقده الحزب فى ٢٠ من اغسطس الماضى ذكر فيه مايلى :

ان أهداف زعماء اسرائيل اليوم هى اهداف الحكومة الاولى التى تألفت فى مارس سنة ١٩٤٩ ، ثم ذكر بالتسلسل جميع الاحزاب التى اشتركت فى تاليف الوزارات الاسرائيلية المتعاقبة وقال : « ولكننا (اى حزب المباى) كنا نقودها » .

كان هجوم بن جوريون المباشر موجها ضد حزب حيروت المتطرف ولم يشر فى خطابه بأى شىء الى الشيوعيين . وكان هجومه على حيروت اقسى هجوم قام به منذ شهر اذ قال : ان « البهلوان » الذى يتزعم حزب حيروت (يقصد مناحم بيجن) لا يمكن أن يخدع الا السذج والاطفال ، وان مطالبة هذا الشخص بان يرأس الحكومة القادمة لاتعدو الا ان تكون وهما .

واتهم بن جوريون حزبى « المابام » و « احدوت هاعفودا » بالماركسية وقال : انهم يخضعون احتياجات الشعب لمصلحة « الكيبوتزات » (المستعمرات) الخاصة بهم .

كما قدم بن جوريون تقريرا الى لجنة الحزب المركزية حول أعمال لجنة الترشيحات وجاء فى التقرير : ان هدف الحزب الاساسى من انتخابات الكنيست القادمة هو الحصول على اغلبية تمكنه من اجراء تعديلات فى نظام الانتخاب ، واذا لم يحصل المباى على الاغلبية فانه سيعلن حل الكنيست ويلجأ الى الشعب لاعادة الانتخابات بطريقة

التصويت المباشر (وقد سبق أن قلنا : ان انتخابات اسرائيل تجرى على أساس القائمة) .

وذكر بن جوريون فى تقريره ان أهم ماتتميز به قائمة الترشيحات التى قدمها حزب الماباى عن قوائم الاحزاب الاخرى هو :

(١) ٢٥٪ من الاسماء الـ ٥٢ الاولى كلها من الوجوه الجديدة .

(٢) ١٨٪ من المرشحين من الشرقيين .

(٣) ٢٥٪ من المرشحين انتخبوا من قبل المنظمات التى يتبعونها .

(٤) ١٠٪ من المرشحين من النساء (وقد احتجت ممثلات النساء على هذه النقطة لان عددهن ٥ فقط) .

كما قامت جولدا مابر قبل سفرها الى نيويورك لتراس وفد اسرائيل فى الامم المتحدة بنشاط حزبى كبير فالقت عدة خطب فى اجتماعات الحزب المختلفة .

ويتضح من قائمة اسماء مرشحى حزب الماباى ان العشرة الاوائل فى القائمة هم .

(١) بن جوريون .
(٢) موسى شاريت
(٣) جولدا مابر
(٤) ليفى اشكول
(٥) ب . شطريت
(٦) بنحاس لافون
(٧) زلمان اران
(٨) أ . نامير
(٩) بنحاس سابير
(١٠) كادش لوز

اما باقى القائمة فبيانها كالآتى

العشرة الثانية :

(١) موشيه ديان
(٢) ابا ايبان
(٣) جيبورا جوزفتال
(٤) أعساف
(٥) أ . هارتزفلد
(٦) بشاقاهو
(٧) مزليدلسن Mrs. Idelson
(٨) مسز ابارى Mrs Zabari
(٩) يونه كاسه Y. Kesse
(١٠) يوسف الموجى Y. Almogi

العشرة الثالثة :

(١) أ . جوفرين A. Govrin
(٢) ى جورى Y. Guri
(٣) م . ارجوف M. Argov
(٤) شمعون بيرس Shimon Peres
(٥) أ . بيكر Ahron Becker
(٦) ى . سملانسكى Y. Smilansky
(٧) ب . آزانيا A. Azanya
(٨) م . ساردنا Moshe Sardinas
(٩) س . حاسين S. Hassin
(١٠) هـ . بيرجر H. Berger

العشرة الرابعة :

(١) موشيه بارام
Moshe Baram

(٢) مسز نيتزر
Mrs. D. Netzer

(٣) د - هاكوهين
David Hacohen

(٤) ى . عفراتى
Y. Ephrati

(٥) د - بارزافهاج
Dr. Bar Rav Hag

(٦) ى . فيشر Y. Fischer

(٧) أ . داجانى A. Dagani

(٨) بيتل Mr. Petel

(٩) م - كوهين
Menahem Cohen

(١٠) س . شوريه
S. Shoreh

العشرة الخامسة :

(١) هـ . صادوق H. Sadok

(٢) ى - كورن Y. Korn

(٣) ى . كارجمان
Y. Kargman

(٤) مسز لامدان
Mrs. H. Lamdan

(٥) ج . بن اسرائيل
Gideon Ben Israel

(٦) مستر زار Mr. Zar

(٧) أ - دوبيك A. Dubek

(٨) أ . ياولين A. Yadlin

(٩) شابيرا Y. Shapira

(١٠) أ . انكوريون
A. Ankorion

وتكلم موشى شاريت فى اجتماع آخر للحزب فقال : انه من الامور الحتمية أن يعطى حزب المابای الفرصة ليستمر فى أداء مهمته الهامة (اى يحصل مرة أخرى على الاغلبية) ، ولم ينكر شاريت أن حزبه ارتكب بعض الاخطاء . وقال : ان سياسة حزب حيروت ترمى الى تحطيم الهستدروت (سيرد بحث كامل عن الهستدروت) والامتناع عن تلقى التعويضات الالمانية (سيرد بحث كامل عن التعويضات) ثم وجه شاريت هجومه الى الاحزاب الاخرى لانها بنشاطها تساعد حزب حيروت فى هجومه .

وقد اشارت جولدا ماير الى موضوع الضرائب فقالت : ان الحكومة لايمكنها خفض الضرائب مادامت اسرائيل تواجه تهديدات خطيرة ، وقالت : ان حزب المابای سيعود الى الحكم .

هذا وقد سبق لحزب حيروت أن اتهم المابای بانه بدد ٨٠٠ مليون ليرة اسرائيلية وردت الى اسرائيل من الخارج ، وقد تولى ليفى اشكول وزير المالية الرد على مناحم بيجن فى هذه النقطة فوصف هذا الرقم بأنه خيالى ثم سرد الاوجه التى انفقت فيها المبالغ التى وردت الى اسرائيل من الخارج على الاستثمارات وقال اشكول فى خطابه : ان محصول الموالح يغل لاسرائيل دخلا بالعملات الاجنبية يقدر بحوالى ٥٠ مليون دولار سنويا ، وتهدف الحكومة الى زيادة هذا المبلغ الى مابين ٨٠ ، ١٠٠ مليون دولار سنويا .

واعرب شمعون بيرس المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية (واحد اقطاب جناح الشباب فى حزب الماباى ، ونائب وزير الدفاع فى الحكومة الاسرائيلية الحالية الحادية عشرة) عن امله فى ان يدخل الكنيست الرابع عدد متزايد من الشباب ، ثم انتقد بيرس حزب الصهيونيين العموميين لوضعه ابن الحاخام نسيم – وهو شاب عمره ٢٣ عاما – فى قائمة مرشحى الحزب .

حيروت :

كان حزب حيروت هو الحزب الرئيسى المعارض الذى كال الاتهامات الى حزب الماباى وبن جوريون بوجه خاص . واشترك جميع اعضائه برياسة مناحم بيجن الارهابى المتطرف فى حملة منظمة اثارت حنق الماباى ومن بين هذه الحملات ماذكره « يعقوب ميرودور Gacob Merider عضو الكنيست واحد أقطاب الحزب ، فقال فى اجتماع حزبى :

« ان الكنيست الرابع (القادم) لن يستمر اكثر من ثلاث سنوات سيطلب فى نهايتها رئيس الدولة من مناحم بيجن ان يؤلف الوزارة الجديدة » . .

واتهم ميرودور الحكومة بان الفرقاطة الاسرائيلية التى بيعت لاحدى الدول وسلمت اليها فى عدن قد ابحرت عبر مضايق تيران فى الظلام ، ولم تجرؤ ان تعبرها فى وضح النهار خوفا من المصريين .

الصهيونيون العموميون :

حدثت تغييرات عدة فى القوائم الانتخابية التى اعدها الحزب تضمنت ادخال عناصر جديدة او تقديم وتأخير اسماء فى القائمة ، وذلك بسبب استغلال كبار اعضاء الحزب لنفوذهم فى تعيين اصدقائهم او اقاربهم . وكان من أبرز هذه التغييرات التى اثارت ضجة كبيرة وهددت مركز الحزب – تعيين « موشى نسيم » بن الحاخام نسيم فى المركز السابع فى قائمة مرشحى الحزب وهو شاب صغير عمره ٢٣ عاما ، ولكن الحزب عينه فى المركز السابع ليضمن له مركزا مضمونا فى الانتخابات وقد حل موشى نسيم فى هذا المركز محل ى . موبال الذى كان قد وعد بهذا المركز الا انه اقصى الى مركز متأخر .

وقد احتج جناح الشباب فى الحزب على تعيين (نسيم الصغير) فى هذا المركز لان زعيمهم ا . كاتز A . katz قد اقصى من المركز الثالث عشر الى المركز الخامس عشر وهو مركز ينظر اليه على انه غير مأمون بالمرة . وذكروا أن « نسيم » بالرغم من انه سيفاردى (اى يهودى شرقى) وشاب – لم يكن له نشاط ملموس فى الحزب .

ولم يدخل س . باب S. Bade احد اعضاء الحزب وعضو الكنيست الانتخابات هذه المرة بعد المحاولات العنيفة التى جرت بينه وبين زعماء الحزب وخاصة يوسف سرلين .

اما الخمسة الاوائل فى قائمة مرشحى الحزب فهم :

(١) بيرتس برنشتين
(٢) اسرائيل روكاخ
(٣) ى . ساپير
(٤) ى . سرلين
(٥) أ . ديمولت

احدوت هاعفودا :

كان نشاط حزب أحدوت هاعفودا يمليه وضع الحزب فى اسرائيل فكانت اغلب الاجتماعات الانتخابية تتناول علاقته مع الاحزاب الاخرى وخاصة حزب الماپاى وقد القى اسرائيل جليلى احد زعماء الحــزب خطابا ذكر فيه مايلى :

(١) ان الحزب ليست لديه النية للدخول فى المعارضة فى الانتخابات القادمة ، ولكن اذا استبعدنا حزب الماپاى من الائتلاف القادم فاننا سنعمل بسرعة على تقصير حياة العلاقات بين الماپاى والصهيونيين العموميين .

(٢) وناشد اسرائيل جليلى حزب الماپاى بأن يكون امينا مع المنتخبين وان يخبرهم من الآن : هل ينوى انشاء ائتلاف مع الصهيونيين العموميين او مع الاحزاب العمالية ؟

المتدينون :

يحتل بيجال الون عضو الكنيست الذى كان احد القواد الاسرائيليين فى حرب سنة ١٩٤٨ المركز الثانى فى قائمة الحزب نظرا لنشاطه فى ميدان السياسة الخارجية .

كما أن الخمسة الاوائل فى القائمة هم :

(١) م . شاپيرا	M.H. Shapira
(٢) ى . بيرج	Y. Burg
(٣) ى . رافائيل	Y. Raphael
(٤) ز . وارهافتج	Z. Warhaftig
(٥) حاخام ى . روزنبرج	Rabbi I.S. Rosenberg

المابام :

وهو الحزب الثانى فى القوة بعد حزب الماپاى والمنافس الاكبر له وتشمل القائمة كلا من :

١ ــ ى . برزلاى	Barzilai	٢ ــ م . بنتوف	M. Bentov
٣ ــ هـ . روبين	H. Rubin	٤ ــ ى . حازان	Y. Hazan
٥ ــ م . يعرى	M. Ya'ari	٦ ــ ى كوشمر	Y. Kushmir
٧ ــ أ . هاميس	A. Hamiss	٨ ــ ى . رفتين	Y. Riftin

٩ ـ مسز تالمي
Mrs. E. Talmi

١٠ ـ هـ . يهودا
H. Yehuda

١١ ـ ف . شمتوف
V. Shemtov

١٢ ـ أ . زوبي
A. Zouabi

١٣ ـ ش . روزين
Shlomo Rosen

١٤ ـ ر . ارازى
Reuven Arazi

١٥ ـ ا . هاميرى
A. Hameiri

١٦ ـ ا . شلونسكى
Avraham Shlonsky

التقدميون :

تشمل قائمة مرشحى الحزب كلا من :

١ ـ م . كول M. Kol

٢ ـ ب . روزين P. Rosen

٣ ـ ا . كوهين Idov Kohen

٤ ـ ا . هاراري I. Harari

٥ ـ س . كانوفتز
Dr. S. Kanowitz

٦ ـ ى . جولان
Yitzhak Golan

٧ ـ ب . يوزيل
Baruch Uziel

٨ ـ ج . هوسنر
Gideon Hausner

٩ ـ م . شترن
Modechai Stern

١٠ ـ شعارى
Y. Sha'ari

هذا وقد تقدم ٢٦ حزبا وهيئة الى الانتخابات هى :

(١) الشيوعيون (ماكى (Makki
(٢) كنيست اسرائيل (Knesset Israel)
(٣) الاتحادالوطنى السافاردى
(٤) كيدما ڤ افودا (Kidma ve Avoda) وهى هيئة عربية منتسبة الى الماباى ..
(٥) بوند
(٦) المابام Mapam
(٧) تنوات هامولدت Tnuat Hamoledet
(٨) شمالى افريقية ليكود
(٩) هاكلوات يوبتاح Hakia'nt u'Pituah وهى هيئة عربية منتسبة الى الماباى .
(١٠) شيتوف فى ألفا Shituf ve'Achva (هيئة عربية مستقلة)
(١١) كيدما يوبتاح Kidma u'Pituah (هيئة عربية مستقلة)
(١٢) الصهيونيون العموميون General Zewists
(١٣) العرب المستقلون
(١٤) العمال العرب (بالاتحاد مع حزب احدوت هاعفودا)
(١٥) أحدوث هاعفودا Abdut Havada

(١٦) اجودات اسرائيل – بو على اجودات اسرائيل .
Agudat Israel — Poalei Agudat Israel
(١٧) مشروى وضحايا النازى
(١٨) ناشيونال سفاردى National Sephardi
(١٩) حيروت Herut
(٢٠) جبهة هاراسا Hadassah
(٢١) المتدينون Religious
(٢٢) الحركة اليمينية
(٢٣) الحزب المستقل (خاص بمهاجرى شمالى افريقية)
(٢٤) الماباى . M.A.P.A.I.
(٢٥) التقدميون .
(٢٦) حركة القوة الثالثة .

ويلاحظ على القوائم السابقة التى قدمت الى لجنة الانتخابات المركزية مايلى : انها أكبر عددا من القوائم التى قدمت حتى ذلك الوقت فى اى من الانتخابات الاسرائيلية ، فقد قدم فى انتخابات سنة ١٩٥٥ عدد (٢٣) قائمة ، وفى انتخابات ١٩٥١ عدد (٢٠) قائمة . وقدمت ست من القوائم لاحزاب تطالب بتمثيل اليهود الشرقيين .

وهناك ست قوائم عربية ودرزية – أربع منها جديدة تماما .

اسس حزب أحدوت هاعفودا حزب العمال العرب الذى يتزعمه احمد دباني من الجليل لكي ينافس به جناحى حزب الماباى العربيين .

ويلاحظ أن هناك قائمتين عربيتين جديدتين هما قائمة « كيدما مفتاح » (مقدمة التطور) التى يتزعمها صالح حنفى عضو الكنيست الثالث ، والاخرى العرب المستقلون التى يتزعمها السيد قسيس عضو الكنيست الثالث ايضا . ولم تضم هاتان القائمتان هذه المرة للقوائم المنتسبة لحزب الماباى .

ولقد أدت الاضطرابات التى حدثت فى وادى صليب بسبب التفرقة فى معاملة اليهود الشرقيين الى تكتل الاخرين فى خمس قوائم هى :

(أ) القائمة اليمنية التى يتزعمها « جلوسكا » و ب . ميكتين نائب عمدة بلدة رحوفوت ، وقد فشلت هذه القائمة فى انتخابات سنة ١٩٥٥ ، ولكنها رجت أن تحصل مرة أخرى على مقعد فى الكنيست وهو المقعد الذى حصلت عليه منذ سنة ١٩٤٩ الى سنة ١٩٥٥ .

(ب) « تنوعات هاموليدت » (حركة الوطن) وشمالى افريقية المستقلون وهما حزبان جديدتان تماما ، وكان يتزعم الاولى قبل ذلك يهودى من العراق أما الاخرى فكان يتزعمها مهاجرون من شمالى افريقية .

(ج) ناشونال سفاردى وهو حزب يتكون من انضمام اليهود السفارديم فى القدس والمتركزين فى بلدة « رامات جان » والذين قدموا من العراق ومهاجرى شمالى افريقية الذين يقيمون فى حاضرا وعفولة ويعتبر هذا الحزب أكثر الاحزاب الشرقية تطرفا من مناداته بمساواة اليهود الشرقيين بغيرهم من يهود اسرائيل .

(د) قائمة كنيست اسرائيل ويتزعمها الحاخام . اشكنازى .
وهو صاحب مكتب في يافا وهى هيئة تافهة قليلة الاهمية .
(هـ) والبوند وهى هيئة كانت مشهورة في بولندا بمعارضتها للنشاط الصهيونى واليهودى .

وترمى هيئة مادأسا الى زيادة تمثيل المهاجرين«الجدد » ويراسها Y. Zelherman Yerushal وهو محام من رومانيا وباروخ وهو يهودى عراقى و Y. Bigel من تشيكوسلوفاكيا (واغلب اعضائها من يهود شرقى اوربا) وتعتبر هيئة متردى وضحايا النازى اكثر الهيئات اليسارية تطرفا ، أما حركة القوة الثالثة فهى محاولة من جماعة شتيرن لاستمرار الحزب التروتسكى .

لعل خير ماتوصف به الحملة الانتخابية فى اسرائيل أنها كانت سوقا عرضت فيه المشاكل والآفات التى تعانيها هذه الدولة ، فبرزت فيها مناهج حزبية متعددة واعدة الناخبين اليهود بمعالجة هذه المشاكل ومعظم الاحزاب وضعت مناهج حزبية متعددة ، وعدت الناخبين اليهود بمعالجة هذه المشاكل ، وضعت مناهج تحتوى على نقاط محدودة لمواجهة المشاكل الداخلية والخارجية ، واسرائيل هى دولة المشاكل بحق . ولعلها تختلف بمشاكلها عن اية دولة اخرى ، فمشاكلها فريدة تنمو وتتزايد بنموها وزيادة سكانها . ان اسرائيل تئن من البطالة وتئن من التضخم وهبوط العملة ، وتئن من مشكلة الاسكان لوجود عدد كبير من سكانها بدون مأوى طبيعى ملائم وتئن من مشكلة التفرقة العنصرية ،وكل هذه المشاكل منشؤها الهجرة المستمرة وكيانها المصطنع .

ومع أن الهجرة هى أساس معظم الامراض الاجتماعية والاقتصادية التى تعانيها اسرائيل فما من حزب فى اسرائيل طلب فى منهاجه الانتخابى وقفها أو تحديدها بل على العكس من ذلك ، كل الاحزاب نادت باستمرارها وفى مقدمة الاحزاب التى اعلنت ضرورة العمل على زيادة نشاط الهجرة حزب الماباى ــ حزب بن جوريون ــ الذى فاز فى الانتخابات فوزا يمكنه من زيادة سيطرته على شئون اسرائيل وشئون الصهيونية العالمية ، وهو امر له خطورته من وجهة نظر السياسة العربية التى تراقب خطر الهجرة تتحاربها فى كل مجال ، فقد جاء فى منهاج حزب الماباى خاصا بالهجرة هذا البند :

« السعى لهجرة واستيعاب مليون يهودى فى اسرائيل خلال السنوات العشر القادمة من سائر ارجاء المهجر Diaspora

وقد شمل المنهج الانتخابى لحزب الماباى اثنين وعشرين بندا تناولت شتى شئون اسرائيل الداخلية والخارجية وشئون الامن (**ولسنا بحاجة الى القول أن هذه الاقوال التى صدرت فى الحملة الانتخابية انما هى مجرد دعاية سافرة اوردناها ليطلع المواطن العربى على اتجاهاتها**) وهذه أهم النقاط الواردة :

الدفاع :

ان اسرائيل ترغب فى السلام مع سائر الدول المجاورة لها (وليس

هنا مجال مناقشة هذا الافتراء الكاذب) ولكن نزاع الدول العربية معها بصورة مستديمة يحتم أن يكون لديها جيش ، وقوة بحرية وجوية مزودة باحدث المعدات والاسلحة حتى تتمكن هذه القوات من الدفاع عن اسرائيل واحباط محاولات الدول المعادية للعدوان عليها .

السياسة الخارجية :

العمل من اجل السلام العالمى بمقتضى ميثاق الامم المتحدة والعمل من أجل الوصول الى السلام مع الدول المجاورة .

المطالبة بحقوق اليهود اينما وجدوا للهجرة الى اسرائيل . والاصرار على حقوق اسرائيل فى استخدام قناة السويس وفقا لقرارات الامم المتحدة .

الانتخابات :

ان يستبدل بنظام الانتخابات القائم فى اسرائيل الآن نظام الدوائر الانتخابية .

ادماج الطوائف :

ستبذل الحكومة كل مجهود ممكن لادماج سائر الطوائف فى شعب واحد وأن حزب الماباى — يعتبر تجميع الشتات — هو الرسالة التاريخية التى تنهض بها دولة اسرائيل .

اسرائيل والامة اليهودية :

العمل على ان توثق اسرائيل صلتها بسائر اليهود فى العالم ، والعمل على تقوية المنظمة الصهيونية العالمية ، ومساعدة اليهود على مقاومة محاولات ادماجهم فى القوميات الاخرى . والعمل على تأمين حق اليهود اينما وجدوا فى الهجرة الى اسرائيل . وتشجيع الحركة الطلائعية بسائر فروعها للهجرة الى اسرائيل من البلاد المتقدمة فى مضمار الحضارة .

ويلاحظ ان الهجرة واستمرارها تحتل بنودا أخرى فى منهاج حزب الماباى غير البند الذى خصص لها . فالهجرة وحق اليهود فى أن يهاجروا من اى بلد الى اسرائيل وردت فى بند السياسة الخارجية . ووردت على نحو ماتقدم — فى بند ادماج الطوائف كما وردت الهجرة فى بند « اسرائيل والامة اليهودية » بشأن تقوية المنظمة الصهيونية وهجرة الشبان الطلائعيين من البلاد المتقدمة أى امريكا والبلدان الغربية .

وقد تضمن منهاج حزب الماباى نقاطا أخرى تتصل بالحياة الاقتصادية فى اسرائيل وادماج المهاجرين اقتصاديا وزيادة الانتاج ، وتشجيع العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل ودول آسيا وافريقية . واشتمل على نقاط تتصل بالصناعة وتشجيع رءوس الاموال والملاحة . وتحسين مدينة القدس اقتصاديا وثقافيا وادماج الاقلية العربية والوعد

بمساواتها وتنظيم علاقة الدين بالدولة وحقوق النساء العاملات والامهات .

وقد اذاع حزب الصهيونيين العموميين ـ فى اثناء الحملة الانتخابية ـ منهاجا حزبيا مطولا احتوى على مايقرب من ستين نقطة تتصل بالشئون الداخلية والخارجية والامن ، ولما كان هذا الحزب ابرز أحزاب اليمين فى اسرائيل فقد جعل شعاره الداخلى « العودة الى الاقتصاد الحر وتخفيض الضرائب » أما بشأن الهجرة فلم يختلف عن حزب الماباى الا فى أن هذا الحزب الاخير قد حدد المهاجرين بمليون يهودى يحلون فى اسرائيل خلال العقد القادم ، على حين نادى حزب الصهيونيين العموميين باتباع سياسة من شأنها ان تؤمن فتح ابواب الهجرة لليهود الى اسرائيل من جميع بلاد العالم ، والامتناع عن كل خطوة من شأنها أن تعرقل الوصول الى هذا الهدف » . .

وزيادة على هذا وعد الحزب بتنفيذ مشروع لهجرة عشرة آلاف يهودى من ابناء الطبقة المتوسطة الى اسرائيل من الدول الغربية . . كما وعد بانشاء جهاز اهلى يشرف على مشروعات استيعاب المهاجرين وانتظامهم فى حياة اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية » .

ولعل أبرز النقاط الواردة فى منهاج حزب الصهيونيين العموميين هى :

ـ تخفيض فترة الجندية الاجبارية للفتيات لمدة سنة واحدة فقط .

ـ الغاء الضريبة المفروضة على المسافرين الى الخارج .

ـ قصر الخدمة فى قوة الاحتياطى على النساء غير المتزوجات .

ـ تخفيض الوظائف السرية وقصرها على حاجات الامن الداخلية والخارجية ، ووضعها تحت اشراف لجنة وزارية واخضاعها لمراقب حسابات الدولة .

ـ الغاء ضريبة الاملاك الزراعية والاراضى المملوكة .

ـ المساواة فى ضريبة الدخل بين المأجورين واصحاب الاعمال الخاصة .

ـ الغاء الحكم العسكرى فى شهر فبراير سنة ١٩٦٠ ووضع قانون يقوم مقامه لضمان حاجات الامن الحيوية .

وقد وردت فى منهاج الصهيونيين العموميين فقرة جديرة بالتأمل لاتصالها بقضية فلسطين . فقد نصت على « انه يجب تخصيص مبلغ احتياطى فى الميزانية السنوية لاسرائيل الى أن تتم التسوية النهائية مع العرب ، حتى تدفع الحصيلة كتعويض الى اللاجئين الذين يوافقون على استعمال هذا التعويض لاستيطانهم فى البلاد العربية » .

ولعل التأمل فى هذه الفقرة يجد ان الصهيونيين ، كلما ابتعد بهم الزمن ، ابتعدوا عن الرغبة فى التساهل او التراجع او الاعتراف بأى

حق من حقوق العرب في فلسطين . وانهم اذا ما اثاروا أي جانب من جوانب القضية الفلسطينية فما يفعلون ذلك الا ليؤكدوا من جديد تمسكهم بما اغتصبوه ، وتعنتهم حيال الحق العربي جملة وتفصيلا .

وقد طالعنا حزب آخر من احزاب اسرائيل البارزة وهو حزب المابام بحملة من الاقوال عن تحقيق السلام مع العرب . فاشتملت هذه الحملة على اشارة الى قضية اللاجئين الفلسطينيين جاء فيها ما يلي :

« ان من واجبنا الا نتخلى عن الاعراب عن استعدادنا ، عندما يتحقق السلام لحل قضية اللاجئين بتوطينهم في البلاد العربية وحل المسائل الانسانية العائلية المتصلة باللاجئين باسكان عشرات الالوف منهم في اسرائيل بعد توقيع الصلح »

ويمكننا ان نلحظ بوضوح ان هذا القول قد جرده قائله — من كل معنى ايجابي . فهو يقول « ان من واجبنا ان نعرب » اى ان القضية مجرد اعراب ودعاية لم يشترط في وسط الفقرة ان يتحقق السلام ، كما يشترط في النهاية ان يكون توقيع الصلح هو نقطة البداية في اعادة من ترى اسرائيل السماح لهم بالعودة .. العودة المجردة التى لاتعنى اعادة الاملاك او الحقوق .

ولقد كان شعار هذا الحزب خلال الحملة الانتخابية « الامن والقوة وتحقيق السلام » والسلام والأمن انما يسعى اليهما هذا الحزب — كما يقول اقطابه يعقوب حزان — لكى يجعل منهما وسيلة « لتحقيق سرعة بناء اسرائيل واعدادها لاستيعاب المهاجرين .. لان مستقبلها يتوقف على هذين الهدفين » .

اما كيفية الوصول الى السلام مع الدول العربية فلهذا الحزب فلسفة تليق بالتفكير الصهيوني . وهذا مثل منها :

« .. اننا واثقون بالنصر اذا ما اضطررنا لخوض المعركة .. فلا تضحية تعز علينا في سبيل الدفاع عن اسرائيل وانتصارها عند استفزازنا للحرب الا أننا وصلنا على حدود هذه المنطقة الى توازن حربي يشبه الى حد ما ، التوازن الذى يسود العالم ويصون السلام فيه .. فالخوف من التدمير المتبادل يزداد يوما بعد يوم ، وهذا الخوف قد اخذ طابع الجدية في منطقتنا »

« ولعل الشرط الاساسي الذى يجب ان يسبق كفاحنا لبلوغ السلام هو تقوية كياننا الدفاعي ، وليس القصد من ذلك أن نكون قادرين على التكلم مع الدول العربية بلغة القوة لكى نملى عليها ارادتنا .. كلا .. فلو لجأنا الى هذه الطريقة ما وصلنا الى السلام مدى العمر . وانما لكى نخاطب اعداءنا — كل يوم — فنقول لهم : انه لا امل لهم بالانتصار علينا بطريق الحرب . وثمة فرق بين السلام الحقيقى والسلام المعقود باتفاق . ويمكننا ان نصل الى السلام المعقود مع الدول العربية القائمة . ولكن هذا السلام يظل مشوبا بالشكوك والمخاوف المتبادلة .

ان السلام لن يتحقق الا عندما تحل المشاركة العميقة في العلاقات

محل الخوف المتبادل ، الا ان الطريق الى هذه الغاية طويل جدا . حتى ان « المحطة » الاولى فى هذا الطريق وهى السلام المعقود الذى يلغى حالة الحرب ويفتح الباب للتعاون بيننا وبين الدول العربية يحتاج بلوغها الى كفاح مستمر ، ومن واجب النضال العامل للسلام ان يواصل قصف حصون العداء العربى بمقترحات السلام . وان يبذل ما بوسعه من الجهد لكى يقنع الرأى العام العالمى بان اسرائيل هى عامل السلام فى منطقة الشرق الاوسط » .

هذا هو الطريق الذى يرسمه حزب المابام لبلوغ السلام مع الدول العربية ، ولا داعى الى مناقشة هذه الاوهام ، فهى لا تعنى أى عربى . ولكن اهميتها كامنة فيما تدل عليه من اتجاهات ، فكثيرا ما دعا الصهيونيون الى السلام ، فلم تخدع دعوتهم احدا غيرهم ، ذلك لانهم انما يريدون السلام الذى يقرهم على ان يظل بأيديهم ما اغتصبوه ، والذى يهيىء لهم الوقت لتثبيت دولتهم ، وتهدئتها لايواء عدة ملايين من المأجورين الجدد . فهم تواقون الى هذا السلام وساعون اليه لا بالسياسة وحدها بل بالحرب ايضا ..

وفى الواقع ان حزب المابام لم يكن يقصد من دعوته الى السلام الا معارضة الدعوة الى الحرب التى جعلتها بعض الاحزاب الاخرى من شعاراتها الانتخابية فهى على ذلك دعوة الى عدم الحرب أكثر منها الى السلام الموعوم .

لقد كانت الدعوة الى الحرب ، أو على الادق محاربة الدول العربية او بعضها شعارا مالوفا من اسرائيل . فكثير ما كان يبرز ذلك فى اثناء الحملات الانتخابية ، وفى الاوقات التى يبلغ فيها اليأس من امكان استقرار احوال اسرائيل وثباتها حد الاحساس به لدى رجل الشارع ورجل السياسة معا . ففى الحملة الانتخابية التى سبقت انتخابات سنة ١٩٥٥ كانت الدعوة الى الحرب الوقائية Prevntvre war والدعوة الى مهاجمة القناة وفك الحصار تسمع فى كل مكان . وظلت تردد من حين الى آخر حتى وقوع العدوان الثلاثى فى خريف سنة ١٩٥٦ ، وبعد ذلك اختفت قليلا وضاق نطاقها حتى ظلت مقصورة على اوساط معروفة بتطرفها ونزعتها الحربية .

ولعل منشأ الرغبة فى الحرب لدى الصهيونيين ، كوسيلة لبلوغ اهدافهم من الدول العربية ليس الا ، الوهم بأن اسرائيل قادرة بقوتها العسكرية على مواجهة قوى الدول العربية ، وهذا وهم شائع عند الصهيونيين ، وعند بعض الدول الاجنبية وهو متمكن من نفوسهم بحيث لا يرجى أن يزول الا بالبرهان الذى يزيل اسرائيل او يحملها على الركوع امام القوة العربية . فاذا قال موسى ديان : « ان معركة سيناء لم تكن تعنى الا ان اسرائيل مستعدة لعمل كل ما تتطلبه حاجاتها الحيوية ، فاذا كان علينا ان نخوض سيناء اخرى فسنفعل حتى فى وجه اسوأ
كان علينا ان نخوض سيناء اخرى فسنفعل حتى فى وجه أسوأ العقبات السياسية واذا احتاج الغد لان نخوض خمس معارك سيناء فسنخوضها

جميعا ـ لم يكن قوله هذا الا تعبيرا صادقا عن وهم القدرة على النصر. فلم يخطر بباله ان سيناء في احدى هذه الغزوات الخمس التي تحدث عنها قد تصل الى تل ابيب ، فينتهى كل شيء وتدخل دولته في عالم السكوت الابدى .

ولا شك في ان ترديد مثل هذه العبارات عن قوة اسرائيل وعزمها على اقتحام سيناء اكثر من مرة انما يدل على ما تكنه نفوس الصهيونيين من شعور بالخوف والمستقبل الغامض الرهيب الذى يحيط بهم .

واذا استعرضنا الخطب التي القيت في غضون الحملة الانتخابية ، والتي نشرت في صحف اسرائيل فقد نجد أن الصهيونيين حريصون على اخفاء دعوة الحرب عن مسامع العالم ، فقد امتنعت الصحف الاسرائيلية عن نشر كل العبارات والاقوال التي وردت في خطب الزعماء في الدعوة الى الحرب وتحبيذها ، الا القليل الذى لا يتصف قائلوه بالمسئولية . وكل ما لا ينشر في الصحف او يذاع في الراديو لا يمكن ان يصل الى العالم الخارجي من اسرائيل خبر عنه .

وفي الحقيقة ان بن جوريون القى كثيرا من الخطب التي تحدث فيها عن الحرب وعن معركة سيناء الا ان الفقرات الصريحة قد حذفت حين نشرها ، واستعيض عنها بالعبارات « انه تطرق الى شئون الامن واعرب عن ثقته بقوة جيش اسرائيل .. الخ » حتى ان الخطب التي القاها مناحم بيجن زعيم حزب حيروت خضعت هي الاخرى الى رغبته في اخفاء الاتجاه الى الحرب . فكانما كان بين الاحزاب اتفاق سرى على اخفاء رغبة الحرب .

ويمكننا ان نتخيل بحق أن الصهيونيين قد اتفقوا فيما بينهم على اخفاء كل دعوة للحرب مجاراة للمساعى الدولية التي يرقبها العالم للوصول الى اتفاق بين الاقطاب من جهة ، وخوفا من أن تستغلها السياسة العربية من الجهة الاخرى ؛ تماما كما حدث في مسالة الهجرة .

ولعل الخوف ـ خوف الصهيونيين ـ من عيون السياسة العربية التي تراقب تحركاتهم امر جديد وتطور لم يعرف الا في العامين الماضيين؛ فقد كان الصهيونيون ـ قبل ذلك ـ يفعلون ما يحلو لهم ويقولون ما يشاءون دون ما حساب او مبالاة .

وقد حدث في اثناء الحملة الانتخابية أن بن جوريون القى في اجتماع انتخابي عقد في مدينة اللد خطابا يوم ٨ من اكتوبر من العام الماضى قال فيه ـ على نحو ما نشر في جريدة دافار في اليوم التالى وهى الجريدة التي يصدرها حزبه (الماباى) :

« اننا مستعدون للصلح مع الدول العربية ولكن هذه الدول غير مستعدة لذلك ولن تكون مستعدة للصلح الا بفرض حرب وقائية ضدها »

وعقب نشر هذه العبارة ضمن الخطاب الذى القاه بن جوريون عقدت وزارة اسرائيل اجتماعا يوم ١٤ من اكتوبر الماضى ، اى بعد

نشرها بأسبوع ، وفى أثناء اجتماعها سأل الوزراء بن جوريون عن « المعركة الثالثة التى تحدث عنها ونشرت فى الصحف ، فانكرها وقال : انها كانت محرفة وأنه لم يتفوه بأى قول يمكن أن يفسر بأن اسرائيل تعد العدة لحرب تعلم الدول العربية درسا جديدا » فانكار بن جوريون اقوالا نشرتها جريدته منسوبة اليه يدل على أنه كان مرتبطا مع بقية زعماء الاحزاب التى تتألف منها الوزارة على ابقاء النزعات الحربية خافية عن العالم الخارجى الا ان تنصله امام مجلس الوزراء واذاعته هذا التنصل فى الصحف لم يقنع جريدة حزب المابام ، فهاجمته قائلة :

« ان تصريح بن جوريون بان الدول العربية لن تكون مستعدة للسلام الا بعد ان تتعلم درسا كدرس حرب التحرير ومعركة سيناء ينطوى على خطورة لا تقدر خصوصا فى الوقت الذى تسعى فيه اسرائيل للحصول على حرية الملاحة بوسائل الامم المتحدة وحتى الوقت الذى تبذل فيه جهدا كبيرا فى العالم لوضع حد للحرب الباردة والامتناع عن كل تهديد باثارة الحرب » .

ومهما تكن دوافع الصهيونيين لاخفاء نزعتهم الى الحرب، فلاشك ان هذه التجربة تعد اتجاها جديدا ومحاولة لاحداث تغيير فى «التاكتيك» الصهيونى ولوعدنا الى انتخابات اسرائيل التى جرت سنة ١٩٥٥ لوجدنا ان الاتجاه نحو الحرب كان عاما ، وان الدعوة الى الحرب الوقائية ، او فتح القناة للملاحة الاسرائيلية كانت ظاهرة بارزة فى خطب معظم الزعماء الصهيونيين فى ذلك الحين . بل ان الاحزاب المعارضة لحزب بن جوريون كانت تتهمه بالتهاون والبعد عن الرغبة الصادقة فى خوض معركة الحرب: ففى اليوم التاسع من شهر يولية سنة ١٩٥٥ وقف بن جوريون فى اجتماع حزبى عام فى بئر سبع للدعاية الانتخابية والقى خطابا أعلن فيه ان اسرائيل اذا لم تسعفها الوسائط الدولية فستفك بالقوة الحصار الذى تفرضه عليها مصر فى البحر الاحمر ثم وقف موسى شاريت وايد ما قاله بن جوريون » .

ومعنى تأييد شاريت له ان حزب الماباى بجناحيه المحبذ للحرب متمثلا بن جوريون ، والداعى الى التمسك بالوسائل السياسية متمثلا بشاريت — يلزم نفسه بالحرب ، ومع ذلك فقد كانت احزاب المعارضة تسخر من اقوال بن جوريون فتصفها بانها « غير صادقة » وانها مجرد دعاية انتخابية . فاذا قارنا اتجاهات الحملة الانتخابية فى اسرائيل سنة ١٩٥٥ مع الاتجاهات التى ظهرت فى انتخابات سنة ١٩٥٩ فقد نجد ان محاولة اخفاء نزعة الحرب فى هذه الاخيرة شيء جديد بالمرة . بل ان بن جوريون برغم اننا نعلم انه القى خطبا انتخابية تحبذ الحرب — قد حاول أن يظهر للعالم أنه نبذ فكرة الحرب كوسيلة لاكراه الدول العربية على حل منازعاتها مع اسرائيل على نحو ماورد فى خطابه الذى تقدم ، والذى انكره وزعم أنه قد نشر محرفا ، فقد ادلى بن جوريون بحديث صحفى شامل لمندوب جريدة ها آرتس يوم ٣ من أكتوبر عند اشتداد الحملة الانتخابية لان الاقتراع كان حدث بعد ذلك اليوم بشهر واحد قال فيه : « أن من يتصور فى هذه الايام امكان حل المسائل التاريخية المعلقة بين

الامم بالقوة العسكرية فقط لا يعلم فى اى عالم يعيش .. فكل مسألة محلية قد تتحول الى مسألة دولية وان علاقاتنا مع امم العالم لا تقل اهمية لنا عن قوتنا العسكرية التى ينبغى علينا أن نزيد قدرتها لكى نرد كل هجوم وننتصر اذا ما اضطررنا للحرب » .

* * *

ولعله من الضرورى ان نفرق منعا للالتباس — بين اخفاء رغبة الحرب عند الصهيونيين وبين التخلى عن هذه الرغبة ، فمحاولة الصهيونيين — فى اثناء الحملة الانتخابية — اخفاء دعوة الحرب عن مسامع العالم لا تعنى مطلقا انهم تخلوا عنها حتى ان بن جوريون حين حاول فى حديثه المتقدم أن يبرهن للعالم على انه نبذ فكرة الحرب قد كشف عن ميله الى الحرب — من حيث يدرى أو لا يدرى — باشاراته الى العدوان الثلاثى والاعتداءات التى ارتكبتها اسرائيل قبل ذلك بقوله : « اننى اعتقد أننا لم نقترف اى خطأ فيما قمنا به فى محيط الامن سواء فى معركة سيناء أو ما سبقها من هجمات الثأر ما عدا حادث قبية » .

ولا شك أن قوله بصواب الأعمال العدوانية التى قامت بها اسرائيل فى الماضى دليل قاطع على انها سوف تلجأ اليها فى المستقبل من غير حاجة الى التحدث عن ذلك صراحة بصوت مسموع للعالم الخارجى .

وبرغم ذلك لم تكن محاولة اخفاء رغبة الحرب تامة ، فقد نشرت واذيعت خطب انتخابية تدعو الى الحرب ، وتحبذها ضد الدول العربية . فهذا موسى ديان رئيس أركان الجيش الاسرائيلى السابق ، يلقى الخطب وينشر المقالات التى تدعو الى الحرب كجزء من الحملة الانتخابية . وقد كان يتكلم باسم (حزب ماباى) كما عرف بأن بن جوريون فى المستقبل خليفته . الا أن صفته العسكرية تجعل لاقواله طابعا خاصا يقلل من معناها التهديدى الذى يكون لها لو كانت صادرة عن زعيم حزب سياسى ، وقد حرص حزب الماباى — الذى يتزعمه بن جوريون — على ان يضفى على اقوال موسى ديان طابعا شخصيا برغم انه أحد أقطابه ، وانه اختير ليكون احد وزرائه فى الوزارة التى تألفت بعد الانتخابات ، فحينما نشر مقالا هدد فيه الجمهورية العربية المتحدة بالحرب قائلا :

« يجب ان تعلم الجمهورية العربية المتحدة ان سياستها العدوانية تجاهنا ستجعلنا نعود الى السياسة التى ادت الى معركة سيناء » .. وهدد فيه ايضا سائر الدول العربية قائلا : « ولا أعتقد انه يمكن الحصول على أى امتياز بالوسائل الدبلوماسية الا اذا ادرك العرب اننا فى مركز يمكننا من الحصول عليه بدون موافقتهم » . حينما نشر هذا المقال رد عليه ابا ايبان وهو ايضا احد اقطاب حزب الماباى الذين انضموا الى الوزارة الجديدة ، فنصح حكومة اسرائيل بالتعقل وعدم الالتفات الى آراء موسى ديان التى دعا فيها الى القيام بأعمال انتقامية ضد الجمهورية العربية المتحدة ، واعلن معارضته لسياسة ديان القائلة بأن تشق اسرائيل طريقها فى قناة السويس بالقوة ، ونصح بعدم التورط

فى اتخاذ خطوة تؤثر فى اقتصاد اسرائيل او فى علاقاتها بالدول الاخرى التى وقفت كلها ضد العدوان الثلاثى »

وواضح أن اذاعة ونشر أقوال ديان ، ثم اذاعة ونشر رد ايبان ، وكلاهما شخصية مرموقة المكانة فى حزب واحد يجرد اقوال ديان من أن تكون منسوبة الى حزبه ، ويجعلها مجرد آراء شخصية ، وقد حرص ديان نفسه على وصف آرائه بأنها آراء الجنود والضباط فى الجيش الاسرائيلى ، فقد ختم مقاله الذى أعلن فيه أن اسرائيل قد تخوض خمس معارك كمعركة سيناء ، كما تقدم بقوله : « الامر رهن بارادتنا نحن الجنود ، وبارادة قوات الدفاع وضباطها قبل كل شيء » .

وظهرت دعوة الحرب ، ولكن بشكل متحفظ على لسان عسكرى آخر هو يجنال آلون احد اقطاب حزب احدوت هاعفودا ، فقد قال هذا فى احدى خطبه الانتخابية :

« اننا نستطيع ان نفتح قناة السويس للملاحة الاسرائيلية باعداد خطة دقيقة تشتمل على عمل سياسى جرىء بغطاء عسكرى ، فبذلك فقط لا تنشب الحرب الشاملة » .

اما العمل السياسى الجرىء الذى يدعمه غطاء عسكرى لفتح القناة فهو اختراع صهيونى لا يحتاج الى مناقشة ، ولكنه يدلنا على أن قائله حاول عدم معارضة التيار الذى كان يهدف الى اخفاء دعوة الحرب فأتى بهذا المركب العجيب القادر على فتح القناة دون اشعال الحرب .

والخلاصة ان الصهيونيين قد عملوا فى اثناء الحملة الانتخابية على اخفاء رغبة الحرب عن العالم الخارجى فقط ، ولكنهم سمحوا بتسربها باقوال شخصيات غير مسئولة الى حد ما ، حتى لا يفسر اخفاؤها كليا بالخوف والضعف ، وقصدهم من ذلك — كما تقدم — التظاهر بمسايرة التيارات العالمية الكبرى الهادفة الى السلام ، ولكنهم فى الحقيقة لم يتخلوا عن نزعتهم الى الحرب وان حاولوا اخفاءها فى فترة معينة .

وجاءت نتائج الكنيست الرابع كالآتى :

حزب ماباى	٣٨٫٢ ٪	(٤٧)
حزب حيروت	١٣٫٦ ٪	(١٧)
حزب الصهيونيين العموميين	٦٫١ ٪	(٨)
حزب التقدميين	٤٫٦ ٪	(٦)
حزب الدينى القومى	٩٫٩ ٪	(١٢)
حزب أجودات اسرائيل		
حزب (بوعيل اجودات اسرائيل)	٤٫٧ ٪	(٦)
حزب مابام	٧٫٢ ٪	(٩)
حزب احدوت هاعفودا	٦ ٪	(٧)
حزب الشيوعيين	٢٫٨ ٪	(٣)
احزاب عربية تتبع حزب ماباى	٣٫٥ ٪	(٥)

الانتخابات وما دلت عليه نتائجها وفوز حزب « مابای » :

اثارت نتائج انتخابات الكنيست الرابع في اسرائيل بعض الاستغراب والدهشة ، فقد جاءت مخالفة لما توقعه المراقبون فاكثرهم تكهن بأن حزبا من أحزاب اسرائيل الرئيسية لن يفوز باكثرية كبيرة تنأى به عن مستوى قوته السياسية السابقة ، فقد بلغت القوائم الانتخابية في هذه المرة ستا وعشرين قائمة حتى قيل تهكما : « ان قوائم المرشحين الست والعشرين تبدو وكأنها تعكس ستا وعشرين وجهة نظر سياسية أو ستا وعشرين طريقة لانقاذ الشعب اليهودى .. حتى لو كانت كذلك لكان الامر مما يؤسف له مع قبوله والتسليم به .. ولكن معظمها لا يمثل أية فكرة» .

وفي الواقع أن القوائم الجديدة تتجه اتجاها طائفيا دل على أن اسرائيل تتكون من طوائف عدة وكان أبرز هذه القوائم قائمة « وادى الصليب » التي تسمى « قائمة منظمة وحدة مهاجرى شمالى افريقية . »

ومن الطريف أن يكون على رأس أسماء المرشحين الذين احتوتهم هذه القائمة « بن هورشو » وهو اليهودى المراكشي المحكوم عليه بالسجن لتزعمه مركز وادى الصليب في حيفا ، وهى الاضطرابات الطائفيه التي حدثت في صيف سنه ١٩٥٩ والتي أبرزت للعالم شدة الانقسام الطائفي في اسرائيل .

ولقد كان متوقعا أن تتفرق أصوات الناخبين بين هذه القوائم الكثيرة وتبين لهم من الحملة الانتخابية كلها أن المعركة لا تدور حول اى موضوع رئيسى معين أو مشكلة تهم الناخبين جميعا ، ولهذا فلم يتوقعوا فوز أى من الاحزاب بأغلبية كبيرة أو بفوز أية جبهة أو قوة سياسية بمثل هذه الاغلبية

لقد خرج حزب الماباى من الانتخابات الجديدة سبعة وأربعين مقعدا يضاف اليها خمسة مقاعد للنواب العرب الذين تتبع قوائمهم هذا الحزب فيكون مجموع مقاعده ٥٢ من ١٢٠ مقعدا .

وكان عدد الاشخاص الذين أدلوا باصواتهم في هذه الانتخابات (٩٢٧ر٦٨٠) وهذا العدد يشكل ٩٧ ٪ من مجموع الذين لهم حق الاقتراع وعددهم ٠٠٠ر٢١٨ر١ ناخب ، وقد نال حزب الماباى من هذه الاصوات ٣٨ر٥٪ ، وكانت النسبة التي حصل عليها في الكنيست السابق ٣٢ر٢٪ ولم تفز أية من القوائم الصغيرة بالنسبة التي تتيح لها اكتساب مقعد واحد في الكنيست . وللفوز بمقعد ينبغى أن تحصل القائمة على نسبة ١ ٪ من مجموع الاصوات . حتى ان قائمة وادى الصليب التي تمثل اتحاد مهاجرى شمالى افريقية لم تفز الا بنسبة ٨٤ في الالف برغم ما أحاطها من حماسة بين اليهود الشرقيين فلو فات بنسبة ١٪ لاكتسب بن هورشو السجين الحصانة البرلمانية وانتقل من السجن الى عضوية الكنيست .

ولقد استرعى الانتباه بصورة خاصة ماحصل عليه في هذه الانتخابات حزب حيروت ، فهذا الحزب الذى انبثق عن المنظمة الارهابية العسكرية المعروفة بارجون زفاى ليومى « يسعى الى الحكم بفكرة عنيفة في تطرفها من حيث الدعوة الى توسيع حدود اسرائيل وارغام الدول العربية على الصلح

بالحرب وقوة السلاح ، فكان زعماؤه يحلمون بان يتزايد أنصارهم يوما بعد يوم وسنة بعد سنة حتى يستطيع كسب الاكثرية المطلقة فى الانتخابات فيتولى الحكم ليحقق فكرته التى ينادى بها ، لان سائر الاحزاب الاخرى تأبى التعاون معه ، وتعلن أنها لا تدخل وزارة يشترك فيها ، ومن ثم فقد كانت النتائج التى حصل عليها فى الانتخابات الجديدة مزرية ولا تدع له املا بأن يصل فى المستقبل الى الحكم بالطرق الدستورية وأن سبيله الوحيد هو اغتصاب الحكم .

نعم ان حزب حيروت قد فاز بسبعة عشر مقعدا فى الكنيست الجديد، بزيادة مقعدين عما كان له فى الكنيست السالف الا أن هـذا الارتفاع الضئيل الذى لا يتجاوز ٢٥ر١٪ لا يتفق مع ادعائه العريض بأنه فى صعود ولا يتفق مع مظاهر حملته الانتخابية التى كان يهتف فيها أنصاره : « بيجن الى الحكم » ولا مع الموكب العسكرى الذى كان يخترق شوارع تل أبيب وكان يشاهد بيجن زعيم الحزب فى سيارة مكشوفة يحيط بها راكبو الدراجات النارية من شبان عصابة الارجون .

وحزب حيروت يمثل الصهيونية المتدفقة نحو أهدافها وأطماعها دون مواربة وهو يلعب دورا كبيرا فى سياسة اسرائيل من مقاعد المعارضة فقد اعتاد أن يخلق جو الحماسة الحربى بمطالبته الحكومة باللجوء الى القوة . وكانت حكومة بن جوريون تخشى دوما اتهاماته لها بالتقاعس والتخاذل .

تعليق على انتخابات الكنيست الرابع :

« كتب افراهام شنكو « Avraham Schenker » رئيس هاشومرها تسعير ، وعضو الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية تعليقا على نتائج انتخابات الكنيست الرابع وقد نشرته مجلة « ازرائيل هوريزن « Israel Horizons » هذا التعليق فى عددها الصادر فى ديسمبر سنة ١٩٥٩ وقد جاء فيه :

لقد ثبت أن الخوف من تشتت الاصوات نتيجة لكثرة الاحزاب السياسية لا أساس له فى الواقع . لقد كانت هنالك ٢٤ قائمة الا أن الناخبين لم يعطوا أصواتهم الاحزاب التى كانت قائمة بالفعل قبل الانتخابات وامتنعوا عن تأييد الاحزاب والمجموعات الصغيرة التى تكونت لدخول الانتخابات . ولقد حاول بن جوريون أن يثير موضوع استبدال نظام الدوائر الانتخابية بنظام الانتخابات النسبى ولكن هذه الزوبعة كانت زوبعة مصطنعة ، ذلك لان الذين نادوا بها حزبان فقط هما حزب ماباى MAPAI وحزب الصهيونيين العموميين . أما الاحزاب الاخرى جميعها فقد عارضتها، وكذلك عارضتها زمرة الناخبين .

ولكن نتائج الانتخابات أثبتت قوة حزب ماباى فقد حصل فى الكنيست الرابع على عدد ٢٧ مقعدا أى بزيادة سبعة مقاعد عن الكنيست الثالث ، وكذلك زاد عدد الاصوات التى حصل عليها فى الكنيست الرابع عن الكنيست الثالث وكانت هذه الزيادة ٩٥٨٥٠ صوتا اذ أنه حصل فى الكنيست الرابع على ٣٧٠٫٥٨٥ صوتا مقابل ٢٧٤٫٧٣٥ صوتا فى الكنيست الثالث .

وهنا تتساوى الاسباب التى أدت الى هذه المكاسب التى أحرزها حزب ماباى .

أولا استطاع حزب ماباى التغلب على غريمه حزب الصهيونيين العموميين لفشل الصهيونيين العموميين فى تقديم برنامج اقتصادى يستطيع الناخب أن يجد فيه بديلا للسياسة الاقتصادية لحزب ماباى .

وكذلك استطاع حزب ماباى التغلب على غريمه الثانى حزب حيروت Hert نظرا لما اتصف به الحزب (حزب حيروت) من نزعات فاشستية فقد كان زعيمه مناحم بيجن يطوف بالشوارع فى سيارة مكشوفة ومن حوله سائقو الموتسيكلات ثم يحمله مريدوه وأتباعه على الاعناق وهم يصيحون « الى الحكم يا بيجن » ونجح حزب ماباى فى أن يقنع الناخب بأن الخلاف ليس بين حزب حيروت وحزبه ماباى انما هو خلاف بين بن جوريون ومناحم بيجن .

وهكذا استطاع حزب ماباى أن يستعيد الاصوات التى كان فقدها لحزب احدوت هاعفودا من عمال الهستدروت ، وبالرغم من أن هؤلاء العمال كانوا على استعداد لاظهار عدم رضائهم عن سياسة حزب الماباى نحو تجميد الاجور فانهم فضلوا حزب ماباى على حزب مناحم بيجن الفاشستى .

أما العامل الثالث ، وهو العامل الهام فى نجاح حزب ماباى فهو بيروقراطية حزب ماباى وقوة هذه البيروقراطية ، وتشتد قوة هذه البيروقراطية فى المعابر « معسكرات استقبال المهاجرين الجدد » ؛ فتحت ضغط هذه البيروقراطية المابائية التى تتحكم فى توزيع العمل والسكنى والخدمات الاجتماعية على المهاجرين استطاع حزب ماباى أن ينال اصوات هؤلاء الوافدين .

ومن العوامل التى ساعدت حزب ماباى على احراز هذا النصر الأموال الطائلة التى صرفها على الانتخابات حتى قيل ان مجموع ما صرفه فاق مجموع ما صرفته جميع الاحزاب الاخرى .

ومن أسباب نجاح حزب ماباى تنويع القوائم التى قدمها ، فهى تضم نماذج مختلفة ترضى جميع الاتجاهات ، ففى القائمة الواحدة نجد اسم موشيه ديان وهو معروف بنزعاته العدوانية وتضم اسم « أبا ايبان » المعروف بدبلوماسيته المتقفة وتضم أيضا موشيه شاريت المعروف بثباته واستقراره .

فاذا انتقلنا الى حزب حيروت وجدناه ينتشر بين الطبقة الساخطة المعدمة

اما الصهيونيون العموميون فقد كانوا اكثر الاحزاب تأثرا واشدهم خسارة فى انتخابات الكنيست الرابع . ومما زاد من ازمة الصهيونيين العموميين انهم فى انتخابات الكنيست الثالث خسروا سبعة مقاعد ، فقد كانوا فى الكنيست الثانى يحتلون ٢٠ مقعدا ؛ اما فى الكنيست الثالث فلم يحتلوا سوى ثلاثة عشر مقعدا . اما فى الكنيست الرابع فانهم لم يحصلوا الا على ثمانية مقاعد فقط .

وسنرى هل كان هذا من أسباب اندماجهم مع حزب التقدميين

وتشكيلهم حزبا واحدا هو حزب الاحرار الذى دخل انتخابات الكنيست الخامس .

اما حزب التقدميين فانه اصيب بخيبة امل لانه لم يستطع ان يكسب الاصوات التى خسرها حزب الصهيونيين العموميين .

وهنا نتساءل - هل ازدادت الكتلة الدينية قوة من ذى قبل ؟

نستطيع ان نجيب بالايجاب قد كسبت الجبهة الدينية القومية The National Religious Front (وهى كتلة « مزراحى - هابوعيل هامزراحى) - كسبت مقعدا فى الكنيست زيادة على مقاعدها الاولى ، اما الجبهة الدينية للتوراة Torah Religious Front (وهى كتلة اجودات اسرائيل - بوعيل اجودات اسرائيل) فقد حافظت على عدد المقاعد

وهكذا نجد ان العناصر الدينية قد حققت تقدما بطيئا ولكنه متصل ، وهذه المجموعة الدينية تشكل ثانى قوة فى اسرائيل الا ان خلافاتهم الداخلية تمنعهم من الاستفادة من هذا التكتل . وقد استغل حزب ماباى هذا الوضع وعمل على زيادة حدة الخلاف بينهما بأن أعطى الجبهة الدينية بعض التنزلات .

غير ان الاحزاب الدينية استطاعت ان تجذب الى صفوفها كثيرا من الشباب ، وساعد على ذلك تلك الشبكة من المدارس الدينية التى سمح حزب ما باى لهذه الاحزاب الدينية باقامتها ، فقد عادت هذه المدارس بالفائدة على الكتلة الدينية ، ذلك انها استطاعت ان تقدم عددامن الناخبين المؤيدين لهذه الاحزاب الدينية .

اما احزاب اليسار فقد اهتزت الارض من تحت اقدامها نظرا للخسارة التى منى بها حزب احدوت هاعفودا ، فقد نقص عدد مقاعده من عشرة مقاعد الى سبعة مقاعد فقط .

ولكن حزب مابام قد حافظ على مركزه ، وقد احتفظ الحزب بالتأييد والتعاون العملى لأعضاء كيبوتزارتيزى Kibbutz Artzy ومستعمرات اتحاد هاشومرهاتسعير وهى التى تشكل قلب قوته . وقد استطاع حزب ماباى أن يكسب ٩٠٠٠ صوت زيادة على ما حصل عليه فى الكنيست الرابع .

ولقد حل حزب ما بام محل حزب ماكى (الحزب الشيوعى) بين العرب فى اسرائيل ، وهكذا أصبح القوة الثانية بعد حزب ماباى . اما بين قبائل البدو فى صحراء النقب فقد تساوى حزب مابام مع حزب ما باى تقريبا ، فقد حصل على ١٫٧٦٥ صوتا مقابل ١٨٨٧ صوتا حصل عليها حزب ما باى .

ولكن هنالك ظاهرة يجب تسجيلها وهو انه بالرغم من الهزيمة التى اصابت الأحزاب اليسارية فان غالبية الناخبين فى اسرائيل ايدت الاحزاب العمالية الثالثة وهو حزب ما بام وحزب ما باى وحزب احدوت هاعفودا .

اعضاء الكنيست الرابع

ممثلو حزب الماباي

١ ـ دافيد بن جوريون
٢ ـ موشى شاريت
٣ ـ جولدا ماير
٤ ـ ليفى اشكول
٥ ـ ب · شطريت
٦ ـ بنحاس لافون
٧ ـ زلمان آران
٨ ـ مودخاى نمير
٩ ـ بنحاس سابير
١٠ ـ قاديش لوز
١١ ـ جورا جوز يقتل
١٢ ـ ابا ايبان
١٣ ـ موسى ديان
١٤ ـ بيبا اولسون
١٥ ـ اسرائيل بشا ياحو
١٦ ـ ابراهام هرزفلد
١٧ ـ آمى عساف
١٨ ـ يوسف الوجى
١٩ ـ يوناكيس
٢٠ ـ راحيل زيادى
٢١ ـ كيفا جوفرين
٢٢ ـ اسرائيل جورى
٢٣ ـ مئير ارجون
٢٤ ـ شيمون بيرتز
٢٥ ـ هارون بيسكر
٢٦ ـ ازهار سميلانسكى
٢٧ ـ باروخ ازانيا
٢٨ ـ موشى سردبناسى
٢٩ ـ آشير حاش
٣٠ ـ هرزل برجر
٣١ ـ موشى بارام
٣٢ ـ ديبورا فتزر
٣٣ ـ دافيد بار ـ راف ـهاى
٣٤ ـ يوسف فيشر
٣٥ ـ دافيد هاكوهين
٣٦ ـ يوسف افراتى
٣٧ ـ آموس ديجانى
٣٨ ـ دافيد بتيل
٣٩ ـ مناحم كوهين
٤٠ ـ شموئيل شورش
٤١ ـ حاييم زادول
٤٢ ـ اسحق كورن
٤٣ ـ اسرائيل كرجمان
٤٤ ـ هناء عدان
٤٥ ـ جدعون بن اسرائيل
٤٦ ـ مردخاى زار
٤٧ ـ جفينا توبرسكى

ممثلو حزب حيروت :

١ ـ مناحم بيجن
٢ ـ يوهانان بادر
٣ ـ بنيامين افتيل
٤ ـ يعقوب مريدور
٥ ـ آرى الثمان
٦ ـ ارى بن العزيز
٧ ـ حاييم لاندو
٨ ـ اليعزر شوستاك
٩ ـ شمشون جونتشمان
١٠ ـ استرازيل تاور
١١ ـ حاييم بيحورى كوهين
١٢ ـ ناحوم ليفين
١٣ ـ يوسف شوفمان
١٤ ـ بنيامين اردينى
١٥ ـ مردخاى اولمر
١٦ ـ الياهو مريدور
١٧ ـ شيتاى سيشمان

ممثلو حزب « الكتلة الوطنية الدينية :

١ ـ موشى حاييم شبيرو
٢ ـ يوسف برجاسحق رفائيل
٣ ـ زوراه ورهفتج
٤ ـ شاومو اسرائيل دودنبرج
٥ ـ موشى اونا
٦ ـ فريجازاوارتز
٧ ـ بنيامين شاهور
٨ ـ ميخائيل شازانى
٩ ـ يعقوب جرينبرج
١٠ ـ توفا شانهدارى
١١ ـ مردخاى نورول

ممثلو حزب مابام :

١ ـ مئير باعرى
٢ ـ يعقوب حزقيل حنان روبين
٣ ـ مردخاى شاء بنطوف
٤ ـ اسرائيل برزلاى
٥ ـ حاييم يهودا
٦ ـ اماتلمى لفين
٧ ـ يعقوب زمتين
٨ ـ يوسف حميس

ممثلو حزب الصهيونيين العموميين :

١ ـ بيرلز برنشتين
٢ ـ يوسف صفير
٣ ـ يوسف سرلين
٤ ـ اليميليش ريمالهف
٥ ـ عزرا ايشيلوف
٦ ـ موشى بنيامين نسيم
٧ ـ زفى زمرمان
٨ ـ زلمان سنيورا براموف

ممثلو حزب احدوت هاعفودا :

١ ـ اسرائيلى جاليلى
٢ ـ ريحئال الون
٣ ـ اسرائيل بريهودا
٤ ـ نحوم ينو
٥ ـ اسحق بن هرون
٦ ـ موشى كرمل
٧ ـ مردخاى بيبى

ممثلو حزب التقدميين :

١ ـ بنحاس روهين
٢ ـ موشى كول
٣ ـ ازهار كرارى
٤ ـ ايدون كوهين
٥ ـ شيمون كانوفتس
٦ ـ اسحق جوهان

ممثلو حزب اجودات يسرائيل :

١ ـ اسحق مئير لوين
٢ ـ بنيامين منتز
٣ ـ شلومو لورنز
٤ ـ كلمان كاهاى
٥ ـ مناحم بورووش
٦ ـ يعقوب كاتس

ممثلو حزب ماكى :

١ ـ شموئيل ميكونيس
٢ ـ توفيق طوبى
٣ ـ مئير ولز

ممثلو حزب التقدم والنمو

١ ـ احمد الضهار ٢ ـ الياس نخلة

ممثلو حزب التعاون والاخوة (أنظر الاسماء العربية في حزب ماباى)

ممثلو حزب الزراعة والنمو :

١ ـ محمود الكاشف

بعد مباحثات شاقة ومفاوضات بين الاحزاب دامت شهرا ونصف الشهر تألفت في اسرائيل وزارة جديدة برياسة بن جوريون ، والوزارات الائتلافية هي الظاهرة الثابتة في حياة اسرائيل السياسية ، فلم يفز في هذه الانتخابات او التي سبقتها اي حزب بمقاعد تمكنه من تشكيل وزارة تمثل حزبا واحدا ، وقد حاول حزب بن جوريون ـ الماباى ـ بشتى الوسائل أن يحصل على الاكثرية في مجالس الكنيست السابقة فلم يتمكن برغم انه حاول في سائر الانتخابات ان يضم اصوات الناخبين من الاقلية العربية وجميع الناخبين غير الحزبيين كي يفوز بالاكثرية المنشودة . فلما يئس من ذلك اتجه الى تعديل نظام الانتخاب باحلال نظام الانتخاب القائم على اساس الدوائر الانتخابية محل الانتخابات النسبية التي لاتزال متبعة منذ قيام اسرائيل .

وقد كانت خطة تعديل نظام الانتخابات احد شعارات حزب الماباى في اثناء الحملة الانتخابية . ثم نادى بها بعد ظهور نتيجة الانتخابات شرطا اساسيا يتحتم قبوله على الاحزاب التي ستدخل الوزارة الجديدة .

وقد ظهر في اثناء المباحثات التي جرت بين حزب بن جوريون والاحزاب الاخرى التي تألفت فيها الوزارة الجديدة ان هذا الشرط غير مقبول بصفة الزامية ـ فتنزل عنه وتوصل بشانه الى تسوية قبلتها الاحزاب المؤتلفة ، وقد وردت التسوية في البيان الذي صدر من الوزارة الجديدة عن الخطوط الاساسية التي ستلتزمها طيلة مدة حكمها .

وظلت هناك نقطة هامة تعثرت المفاوضات الوزارية بشأنها واشتدت حتى آخر يوم قبل تأليف الوزارة ، وهذه النقطة هي المسئولية الوزارية ، فقد اراد بن جوريون ان يتفادى من تجدد الازمات الوزارية التي حدثت في الماضي ، فأصر على أن الوزراء واحزابهم ملزمون بالقرارات التي تتخذها الوزارة ، وانهم يستطيعون تسجيل آرائهم في معارضة القرارات الوزارية داخل الوزارة فقط ، ولو تم له هذا الشرط لاصبحت وزارته كأنها من حزب واحد هو حزب الماباى الذي يتزعمه ، فلهذا الحزب تسعة وزارات في الوزارة التي تتألف من سبعة عشر وزيرا ، فقد يستطيع بهذه الاكثرية اتخاذ اي قرار دون موافقة الوزراء الآخرين ، والاحزاب التي عارضت هذه النقطة بشدة هي حزبا المابام واحدوت عفودا . الا أنه تم الاتفاق عليها بالنهاية وورد نص بشأنها في بيان الخطوط الاساسية التي قام عليها الائتلاف الوزاري .

وجدير بالاشارة ان حزب المابام كان يشترط قبل دخول الوزارة ان يكون له الحق فى حرية التصويت فى الوزارة والكنيست معا حول المسائل المتصلة بعلاقة اسرائيل بألمانيا وبالحكم العسكرى وخطة الانتخابات ، واشترط كذلك تحفظات خاصة فى السياسة الخارجية

وحزب المابام واحدوت هاعفودا هما الحزبان الاشتراكيان اللذان يعارضان حزب الماباى فى سياسته التى تهدف الى اقحام اسرائيل فى حلف الأطلنطى او ربطها بصورة ظاهرة بعجلة الغرب، وهما يصران على بقائها محايدة بين الشرق والغرب

وكان بن جوريون قد صرح عند بدء المباحثات الوزارية بأنه يرغب فى تأليف وزارة ائتلافية بشرط أن يشترك فيها سائر الاحزاب عدا الحزب الشيوعى وحزب حيروت ، فلما تقدمت المباحثات ظهرت عقبات تحول دون تحقيق هذا الائتلاف الواسع وكان اول الاحزاب التى تبين عدم امكان اشتراكها فى الوزارة الجديدة حزب « اجودات اسرائيل » لان زعماء هذا الحزب المتدينين رفضوا اشتراك ممثلى حزبهم فى الوزارة المنتظرة ، كما أن حزبى مابام وأحدوت هاعفودا قد أصرا على عدم اشتراك الصهيونيين العموميين فى الوزارة ، وأصر الصهيونيون العموميون بدورهم على عدم اشتراك هذين الحزبين فى الوزارة اذا أريد اشتراكهم فيها ، بالاضافة الى مطلب آخر هو تخفيض الضرائب فى اسرائيل . وكان التقدميين مطلب اشترطوا تحقيقه وهو ان تقرر اسرائيل التامين الصحى لسائر أبنائها .

هذه كانت العقبات الرئيسية والنقاط الهامة التى دارت حولها المباحثات قبل تأليف الوزارة ، ثم اعلن فى منتصف ديسمبر الماضى تشكيل الوزارة الجديدة ممثلة لخمسة احزاب — يؤيدها فى مجلس الكنيست الجديدة ٨٦ نائبا على هذا النحو :

٥٢ حزب ماباى مع خمسة نواب عرب منتمين الى قوائم تتبع هذا الحزب .
١٢ الحزب الدينى القومى
٩ حزب مابام ،
٧ حزب أحدوت هاعفودا
٦ حزب التقدميين

٨٦ المجموع

ولعل الظاهرة الجديدة فى هذا الائتلاف الوزارى ان بن جوريون وحزبه الماباى ليس فى حاجة الى اى حزب من الاحزاب المؤتلفة ليضمن له الاكثرية البرلمانية ، وليس فى وسع اى حزب منها ان يثير ازمة وزارية بمفرده فى المستقبل على نحو ماحدث فى الماضى .

وتكونت الوزارة الاسرائيلية العاشرة فى ١٩٥٩/١٢/١٦ كالآتى :

حزب ماباى

١ — دافيد بن جوريون
للرياسة والدفاع والشئون الدينية بالنيابة

٢ ــ جولدا مائير	للخارجية
٣ ــ ليفى اشكول	للمالية
٤ ــ بنحاس سبير	للتجارة والصناعة
٥ ــ ابا ايبان	للتربية والتعليم
٦ ــ موشه ديان	للزراعة
٧ ــ جيورا جوزفتاله	للعمل

حزب مابام

٨ ــ مردخاى بنطوف	للتعمير
٩ ــ اسرائيل برزلاى	للصحة

الجبهة الدينية القومية

١٠ ــ دكتور جوزيف بورج	للشئون الاجتماعية
١١ ــ مرشيه شابيرو	للداخلية

التقدميون

١٢ ــ بنحاس روزن	للعدل

احدوت هاعفودا

١٣ ــ اسحق بن اهرون	النقل والمواصلات

بوعيل احدوت اسرائيل

١٤ ــ الحاخام بنجامين منتز	للبريد

الكنيست الخامس والحكومة الإسرائيلية الحالية
« الحكومة الحادية عشرة »

الحكومة الاسرائيلية الحالية هى الحكومة الحادية عشرة وقد رأينا ان بن جوريون قد ترأس جميع هذه الحكومات باستثناء حكومتين فقط ترأسهما موشيه شاريت ، وقد جاءت هذه الحكومة الحالية بعد ازمة وزارية طاحنة نتيجة لما يسمى بقضية لافون تلك الازمة التى نجم عنها اجراء انتخابات جديدة للكنيست (الكنيست الخامس)

ولذلك سنعرض بالتفصيل لهذه الازمة وتطوراتها فى مكان آخر من هذا الكتاب .

استقال بن جوريون من رياسة الوزارة الاسرائيلية فى اوائل فبراير سنة ١٩٦١ بسبب مخالفته قرارا اتخذه مجلس الوزراء الاسرائيلى حول كيفية التحقيق فيما يسمى بقضية لافون

وقد توقع المراقبون آن ذاك أن يؤلف بن جوريون وزارة ائتلافية على نطاق ضيق تضم حزب ماباى والحزب الدينى القومى وحزب عمال اسرائيل « اجودات اسرائيل » .

وقد قام ٤ من اعضاء الكتلة الصهيونيين العموميين فى الكنيست وقابلوا بن زفى رئيس الدولة واعربوا له عن رايهم فى ضرورة اجراء انتخابات عامة فى أقرب فرصة وقالوا : انهم لايتوقعون اى تغيير فى قرار حزبهم ، واعلنوا أصرارهم على عدم الاشتراك فى حكومة جديدة حتى لو لم يقبل اقتراح الحزب باجراء انتخابات جديدة ، وكانت الاكثرية الساحقة من الاسرائيليين تامل الا تؤدى الازمة الى دفع البلاد نحو خوض معركة انتخابات جديدة كما كانت ترغب فى انهاء الازمة الوزارية وتشكيل حكومة جديدة تستند الى قاعدة ائتلافية واسعة .

وفى ١٦ من فبراير سنة ١٩٦١ كلف اسحق بن زفى رئيس الدولة دافيد بن جوريون رئيس الوزارة المستقيل تاليف حكومة جديدة، وقد طلب بن جوريون من رئيس الدولة امهاله بضعة ايام ليرى : هل يستطيع القيام بهذه المهمة ؟

وقال ناطق بلسان الماباى : انه اذا تبين استحالة الحصول على تأييد من الاحزاب الاخرى فان حزب الماباى سيسعى الى اجراء انتخابات جديدة .. وصرح بن جوريون فى اجتماع الاحزاب اليسارية الثلاثة بانه يرغب فى ان يرأس وزارة ائتلافية جديدة لا تشترك فيها الاحزاب اليسارية الثلاثة .. حزب المابام والحزب الشيوعى وحزب احدوت هاعفودا وهى الاحزاب التى تعارض رياسة بن جوريون للحكومة ، وقد ناشد بن جوريون زملاءه فى الحزب أن يعملوا على انهاء الازمة الوزارية وذلك بدعوة أعضاء الحزب القومى للمتدينين وحزب اجودات اسرائيل للانضمام اليهم وتكوين ائتلاف تتم عن طريقه السيطرة على ٦٣ مقعدا من الكنيست الذى يبلغ عدد أعضائه ١٢٠ عضوا .

وعلقت وكالة يونايتدبرس على ذلك بقولها : ان توصية بن جوريون هذه تشكل تحديا مباشرا لحزب مابام اليسارى واحدوت هاعفودا وهى الاحزاب التى كانت تشكل الوزارة الائتلافية التى سقطت فى ٣١ من يناير سنة ١٩٦١ ورفضت الانضمام الى حزب ماباى ما لم يوافق بن جوريون على التخلى عن رياسته . وقد بذل رجال بن جوريون جهدا كبيرا لحمل عدد من رجال العلم والفكر فى اسرائيل على توقيع بيان مضاد يؤيد رئيس حكومة اسرائيل «الديموقراطى» الا ان جميع هذه الجهود باءت بالفشل وفى نطاق هذه الجهود قام وزير الزراعة الاسرائيلى موشى ديان بجمع عدد من مساعدى الاساتذة فى الجامعة العبرية ، وحاول اقناعهم بأنه ليس هناك أى خطر يهدد الديموقراطية

فى اسرائيل ... وقد اعرب اساتذة الجامعة فى هذه المقابلة عن شكهم فى النوايا الديموقراطية التى يتحدث عنها بن جوريون ورجاله كما أنهم ابدوا اعتراضات ضد ديان نفسه .

ورأت الاحزاب المسئولة فى اسرائيل عدم اثارة القلاقل فى الدولة باجراء انتخابات جديدة فى حين ان الاحزاب التى تثق فى نفسها رأت أن فى اجراء انتخابات جديدة مخرجا نهائيا من الازمة يمكن به تاليف حكومة ائتلافية .

وقالت جريدة « هاتسوفيه » فى ١٩٦١/٢/٨ ان هناك شروطا يجب توافرها لحل الازمة :

اولا : تحديد المفاوضات بين الاحزاب بميعاد معين .

ثانيا : تاليف حكومة ائتلافية على قاعدة واسعة تمثل السواد الاعظم من سكان اسرائيل ويكون لها كيان دائم .

ثالثا : الموافقة على النتائج التى توصلت اليها اللجنة السباعية كقرار نهائى بالنسبة لقضية لافون بدون أدنى محاولة لنقضها باسم العدالة والضمير .

واستطردت الصحيفة تقول : ان الحزب الدينى القومى الذى قدم هذا المشروع لرئيس الدولة يفضل هذا الحل على اجراء انتخابات جديدة مع اعترافه بمقدرته على الوقوف أمام الناخب ومطالبته بالثقة .

موقف الاحزاب المختلفة حيال الازمة :

اجتمع بن زفى بممثلى حزب احودات اسرائيل والحزب الشيوعى فى الكنيست وقد ابلغ ممثلو الحزب الاول بن زفى أن حزبهم يوصى باجراء انتخابات جديدة يكون من اختصاصها تشكيل الوزارة الجديدة، وتحرر بيان عن اللجنة السياسية وادارة المركز المحلى للحزب جاء فيه: ان الحالة القائمة تستدعى الحل السريع باجراء انتخابات عامة وان كل محاولة لتاليف الوزارة الجديدة على القاعدة الحزبية للكنيست الحالى لن تنال ثقة الجمهور .

اما ممثلو الحزب الشيوعى فى الكنيست فقد ذكروا انه لا يمكن اسناد مهمة تشكيل الحكومة الى بن جوريون وانه اذا لم يوجد مرشح مناسب آخر فان الحزب يطلب اجراء انتخابات جديدة .

اما حزب المتدينين القوميين فقد أعرب رئيسه فى الكنيست بعد مقابلته لبن زفى أن حزبه أشار الى ضرورة الاسراع فى تشكيل حكومة جديدة كما قال : انه فى حالة عدم امكان تحقيق هذه الغاية فى اقرب وقت فانه يتعين اجراء انتخابات عامة جديدة بالرغم من أن المتدينين القوميين لايرغبون فى اجراء انتخابات عامة فى ذلك الوقت وقال رئيس الكتلة : ان ممثلى حزبه لم يقترحوا على رئيس الدولة اى مرشح لتكليفه بتشكيل الوزارة الجديدة .. ولكن الحزب يرى ضرورة تشكيل حكومة ائتلافية تشترك فيها معظم احزاب البلاد .

موقف حزب التقدميين من تاليف الحكومة الجديدة :

فى ١٩٦١/٢/١٥ عقدت اللجنة السياسية التابعة للتقدميين اجتماعين اتخذت فيهما موقفا سلبيا من مسالة الانضمام الى الحكومة الجديدة وكان سائدا بين زعماء التقدميين انه قد حان الوقت لاقامة حزب تقدمى واسع النطاق وقالت اذاعة اسرائيل : ان هذا الموقف السلبى الذى اتخذه حزب التقدميين قد ادى الى التفكير فى اقامة ائتلاف ضيق يشترك فيه حزب ماباى والحزب الدينى القومى وحزب عمال اسرائيل . وقالت اذاعة اسرائيل : انه فى اجتماع رئيس الدولة بممثلى الحزب التقدمى فى الكنيست حول تاليف وزارة جديدة عرض ممثلو الحزب رأيهم بأن الازمة الوزارية متفاقمة وان استقالة رئيس الوزراء « بن جوريون » بعد ان اعربت الكنيست عن ثقتها فيه وفى الحكومة انما تجعل الصورة الديموقراطية للبلاد صورة مهزوزة ، كما اوضحوا ان حزبهم الخاص لم يوضح سبب امتناعه عن المشاركة فى الوزارة ولم يوضح : هل امتناعه بسبب رياسة بن جوريون للوزارة او هو امتناع عن مشاركته فى اية وزارة اخرى ؟

وقد انقسم الحزب فى الراى حول هذه المشكلة .. فقسم يرى « وجوب اجراء انتخابات وقسم لا يرى مانعا من التفادى من اجراء الانتخابات بشرط ان يعطى الحزب التقدمى الحق فى تاليف الوزارة »

حزب الماباى :

طلب وفد الحزب من بن زفى رئيس الدولة تكليف بن جوريون تشكيل الحكومة الجديدة . ويقول زعيم الحزب فى الكنيست : ان الماباى يريد أن يكون الائتلاف الجديد مثل الائتلاف السابق بالدرجة التى تسمح بها الظروف .

اما حزب حيروت فقد طلب وفده من رئيس الدولة تمهيد الطريق لانشاء حكومة انتقالية لايراسها بن جوريون وذلك لاجراء انتخابات جديدة .

وقد اقترح احد نواب الحزب فى الكنيست اجراء انتخابات عامة فى اسرائيل ، وفى ٦ من يونيو من العام نفسه (١٩٦١) طلب وفد حزب احدوت هاعفودا الاشتراكى من رئيس الدولة حل البرلمان الاسرائيلى وتحديد موعد لاجراء انتخابات اسرائيلية جديدة على اساس انه من المستحيل امكان اعادة تشكيل وزارة ائتلافية على نمط الوزارة الائتلافية السابقة .. وكان الحزب قد اعلن أنه يرى انه من غير الممكن الاستمرار فى وزارة يراسها بن جوريون وانهم حزب أحدوت هاعفودا بن جوريون بارغام بنحاس لافون على الاستقالة من الهستدروت وذلك بسبب خلافات شخصية وبسبب سياسة حزب ماباى الداخلية . وتقول جريدة شعاريم جريدة حزب عمال أجودات اسرائيل : ان الحزب بصفة انه ليس من الاحزاب الكبيرة لن يؤثر بصفة حاسمة فى تغيير الموقف العام ولكنه اعلن أنه يستحسن أى تغيير فى الموقف يؤدى الى الاستقرار وانه سيساعد فورا على تعضيده .

وقالت شعاريم : ان هذا التصريح لايستطيع ان يغير الموقف ولكنه يهدف الى انقاذ كرامة يهود التوراة واحترامهم (بعض اليهود المتدينين) وترى الجريدة أن الوقت ليس مناسبا الآن لاجراء انتخابات ، ولذلك لم يقترح الحزب اجراءها .

موقف حزب الماپام من الأزمه الوزارية :

اتخذ الحزب قرارا يطالب باجراء انتخابات جديدة اذا لم يكن تأليف وزارة جديدة من الوزارة الائتلافية السابقة دون ان يرأسها بن جوريون . وقال سكرتير الحزب : انه بهذه الطريقة يمكن فتح الطريق للثقة المتبادلة بين الاحزاب فى الوزارة الائتلافية السابقة ولتعزيز الديموقراطية وضمان استقلال الهستدروت .. كما قال : ان رأى الاحزاب المشتركة فى الوزارة الائتلافية المستقبلة سيحدد موقف الوزارة الجديدة ومصير الحكم فى اسرائيل .

وفى ١٩٦١/٢/٢٨ تقابل بن جوريون مع اسحق بن زفى رئيس الدولة وابلغه الاول انه لايرى امكانية أن يأخذ على عاتقه مهمة تأليف حكومة جديدة .

كذلك ابلغ بن جوريون رئيس الدولة ان حزبه « حزب ماپاى » قد قرر ان يقدم للكنيست مشروع قانون حول اجراء انتخابات جديدة وجاء ذلك عقب الجلسة التى عقدتها سكرتارية الماپاى ورفض فيها اقتراح بن جوريون بتخليه عن منصبه فى الحكومة وان يكلف ليفى اشكول وزير المالية تأليف حكومة جديدة ، وقد رفض هذا الاقتراح باغلبية كبيرة » وكان بن جوريون قد قدم هذا الاقتراح فى رسالة بعث بها الى حزب ماپاى ، واجتمع على اثرها الوزراء من حزب ماپاى فى تل ابيب بين جوريون ورفضوا اقتراحه بأن يتخلى عن منصبه فى الحكومة بالاجماع .

وهكذا فشل بن جوريون فى تشكيل حكومة جديدة بسبب معارضة جميع الاحزاب السياسية له وامتناعها عن التعاون معه ، وبدا بن زفى فى المرحلة الثانية من مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة تخلف وزارة بن جوريون المستقيلة .

وقد دعا بن زفى جميع زعماء الاحزاب الائتلافية التى اشتركت فى الحكومة السابقة الى اجتماع خاص للبحث فى امكان تشكيل حكومة ائتلافية جديدة بعد ان اعترف بن جوريون زعيم الماپاى وهو أقوى حزب فى البرلمان الاسرائيلى بعجزه عن تأليف الوزارة الجديدة .

وفى ١٩٦١/٣/٣١ اذاعت محطة الاذاعة الاسرائيلية ان حزب ماپاى انتهى الى تقرير انتخابات جديدة بعد ان رأى بن جوريون أنه ليس فى امكانه تأليف وزارة ائتلافية جديدة ، وبعد أن رفض حزب ماپاى ترشيح غير بن جوريون لهذا المنصب .

وقالت جريدة دافار فى ١٩٦١/٣/١ : ان جميع الاحزاب معترفة بأن اجراء انتخابات فى الوقت الحالى ضربة لمصالح البلاد ، ولكن هذه

الاحزاب كلها تجد نفسها مدفوعة للمطالبة باجراء انتخابات جديدة ، وهكذا يفرض على البلاد أن تتحمل عواقب عدم توفيق الاحزاب للوصول الى حل ، ولكن هذه الاحزاب ستدفع هى كذلك عواقب موقفها هذا فى آخر الامر .

وتقول دافار ان حزب مابام وحزب أحدوت هاعفودا يدعيان أنهما لايشتركان فى وزارة يؤلفها بن جوريون وانهما يفضلان على ذلك اجراء انتخابات جديدة ، ولكن عندما يسأل زعماؤهما عن الموقف الذى سيتخذونه بعد الانتخابات وهل يرفضون آن ذاك ايضا الاشتراك فى وزارة يؤلفها بن جوريون — يجيبون بقولهم « اننا سندرس الموقف ونتخذ القرارات فى الوقت المناسب » .

وتنتهى دافار الى استنتاج انه اذا كان حزب ماباى يرفض الآن فرض راى الاحزاب الاخرى عليه فى تعيين المرشح لتاليف الوزارة واذا كان يفضل على ذلك حتى فى تلك الظروف ان يخوض معركة انتخابية فان هذا الحزب يرفض ولا شك بعد الانتخابات ايضا أن تفرض عليه مثل هذه الآراء واذا كانت هذه الاحزاب ستستمر على رفضها الاشتراك مع بن جوريون فما الذى أفدناه من الانتخابات ؟ واذا كان زعماؤها يوافقون على الاشتراك مع بن جوريون فلماذا الانتخابات اذن؟

وقالت هاتسوفيه فى ١٩٦١/٣/١ : ان اجراء انتخابات جديدة ليس فى مصلحة البلد وانما تجر البلاد اليه جرا نتيجة تصلب رؤساء الاحزاب المختلفة . وتدعو الجريدة رئيس الدولة الى استخدام نفوذه ومكانته التوسط والتوفيق بين الاحزاب للحيلولة دون اجراء انتخابات جديدة ، وتاليف حكومة ائتلافية ثابتة تأخذ على عاتقها ادارة دفة البلاد الى ان تنتهى مدة الكنيست الحالى .

وفى ٣/١١ كتبت هاتسوفيه فى الموضوع نفسه فقالت : ان الوضع الدولى والتطورات فى الشرق الاوسط تحتم ان تقوم فى اسرائيل حكومة ثابتة مستقرة تستطيع ان تكرس جهودها لمعالجه التطورات السياسية وقضايا امن وسلام البلاد . كما دعت الى اتخاذ جميع الوسائل للحيلولة دون اجراء الانتخابات الجديدة التى ستشغل البلاد عدة اشهر ، وكذلك دعت الى بذل المساعى لتاليف حكومة ائتلافية جديدة تتمتع بثقة اغلبية الشعب ، وتستطيع ان توجه عنايتها للقضايا الخطيرة التى تواجه البلاد .

وواصل بن زفى اجتماعاته ومشاوراته للوصول الى حل لهذه الازمة الوزارية .

فاجتمع بمندوبى حزب حيروت الذين اقترحوا على الرئيس تأليف وزارة انتقالية ، وأبدوا رأيهم فى أن تكون الوزارة الانتقالية من اعضاء الوزارة الائتلافية السابقة ما عدا الماباى وان تشترك فيها المعارضة .

وفى ١٩٦١/٣/١٧ قالت اذاعة اسرائيل - ان سكرتارية حزب ماباى

قررت ايقاف كل مساعى الحزب حول تاليف حكومة جديدة واعداد الحزب ومؤيديه لانتخابات الكنيست الخامس ، وجاء فى القرار انه قد اتخذت هذه الاجراءات بعد فشل جميع الجهود التى بذلها حزب مابای وخاصة من حزب التقدميين بشأن تاليف حكومة ثابتة تتولى مهام الحكم حتى اختتام دورة الكنيست الرابعة .

قوائم المرشحين للاحزاب المختلفة للكنيست الخامس

قوائم حزب مابای : (نقلا عن صحيفة هارتس بتاريخ ١٩٦١/٦/٢٣)

اعتمدت اللجنة المركزية لحزب مابای قائمة المرشحين للكنيست الخامس وهى قائمة المرشحين نفسها للكنيست الرابع ما عدا عدم تضمينها بنحاس لافون و ن • روتنشترانج اللذين رفض تضمين اسميهما فى القائمة وكانت الموافقة بالاجماع •

قوائم حزب حيروت :

لقد حدث تغيير بين المرشحين السبعة عشر الاوائل من قائمة حيروت فبدلا من المرحوم الدكتور ش.يونيشمان وضع مرشح جديد هو ا.تولر المهاجر من تونس والمرشحون العشرون الاوائل هم :

١ ــ مناحم بيجن
٢ ــ دكتور يوحنان نادر
٣ ــ الدكتور ب.امتيتل
٤ ــ ى.مريدور
٥ ــ الدكتور ا. الترمان
٦ ــ أ. بن اليعازر
٧ ــ ح. لنداو
٨ ــ او شوستك
٩ ــ السيدة ا. روزئيل نادر
١٠ ــ ح. ماجورى كوهين
١١ ــ ن • ليفين
١٢ ــ ى. شوفمان
١٣ ــ ا. تيار
١٤ ــ ا. دوروى

١٥ ــ ب. اردیتی

١٦ ــ ا. مریدور

١٧ ــ ش . شیخمان

١٨ ــ م. براز (مرشح جديد)

١٩ ــ ی. کارمان

٢٠ ــ م. اولمرت

ويختم القائمة البروفيسور عارى جابوتنسكى

حزب اجودات اسرائيل :

المرشحون الاوائل لاجودات اسرائيل : الحـــاخام ى . م لفين والحـاخام ش لورنس والحـاخام م . بروش . و ش . ى جروسى و ى . مزراحى والحاخام ش. شودروفيسكى ونائب رئيس بلدية تل ابيب الحاخام ى.م ابراموفتش . وقد اثار الترشيح غضب الشباب وتركوا الجلسة .

حزب الاحرار :

قدمت الى قائمة مرشحى حزب الاحرار وعلى راسها :

١ ــ بنحاس روزن

٢ ــ برتس برنشتين

٣ ــ يوسف سابير

٤ ــ موشى كول

٥ ــ يزهر هرارى

٦ ــ يوسف سرلين

٧ ــ اليمالك ريمالت

٨ ــ ايدوف كوهين

٩ ــ غورا انجلوب

١٠ ــ بروفيسور هانس كلنجهوفر

١١ ــ الدكتور شمعون كنوفتش

١٢ ــ اسحق جولان

١٣ ــ السيدة راحيل كاجان

١٤ ــ تسفى تسحرمان

١٥ ــ يهودا شعارى

١٦ — ش. ابراموف

١٧ — باروخ عوزئيل

١٨ — شلومو برلشتين

١٩ — بنتو كوهين

٢٠ — اهرون جولدشتين

٢١ — مردخاى حاييم شتريد

٢٢ — موشى نسيم

٢٣ — المحامى اسحق نجار

٢٤ — السيدة سارة دوردن

٢٥ — عمانوئيل فريد لندو

وهؤلاء المرشحون يكونون نواب الصهيونيين العموميين والتقدميين فى الكنيست الرابع ، يضاف اليهم البروفيسور هانس كلينجهوفر من الجامعة العبرية والسيدة راحيل كاجان ويهودا شعارى والدكتور بيوكوهين واهرون جولدشتين رئيس منظمة المقاولين والبنائين ومردخاى شتيرن مدير شركة راسكو والمحامى نجار والسيدة سارة دوردن وعمانوئيل فريد لندو .

الانتخابات فى اسرائيل

جرت انتخابات الكنيست الخامس فى اسرائيل فى ١٥/٨/١٩٦١ ، وقد اشترك فى هذه الانتخابات التى جرت فى أنحاء البلاد حوالى ٧٩٪ من مجموع الذين يحق لهم الاقتراع وذلك مقابل ٨١٪ فى انتخابات الكنيست الرابع .

وكانت نتيجة الانتخابات كالآتى :

حزب الماباى	١ر٣٥٪	(٤٢)
حزب اجودات اسرائيل	٣ر٣ ٪	(٤)
حزب بوعلى اجودات اسرائيل	١ر٢ ٪	(٢)
حزب حيروت	٣ر١١٪	(١٧)
حزب الشيوعيين	٩ر٣ ٪	(٥)
حزب الاحرار	٣ر١٢٪	(١٧)
حزب احدوث هاعفودا	٥ر٦ ٪	(٨)
الحزب الدينى القومى	١ر١٠٪	(١٢)
حزب مابام	٣ر٩ ٪	(٩)
العرب المرتبطون بحزب الماباى	٢ر٤ ٪	(٤)

وقد تألفت الوزارة من حزب الماباى وعدد أعضائها ١٦ وزيرا .

والحزب الديني القومي وحزب احدوت هاعفودا

وهي كالآتي :

مابای :

دافيد بن جوريون	رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع
ليفى اشكول	وزير مالية
جولدا ماير	وزيرة خارجية
موشى ديان	وزير زراعة
بنحاس سابير	وزير التجارة والصناعة
جيورا جوزيفتال	وزير تعمير
باخور شطريت	وزير الشرطة
دوف يوسف	وزير العدل
ابا ايبان	وزير المعارف
الياهو ساسون	وزير البرق والبريد
يوسف الوجى	وزير دولة

الحزب الديني القومي :

دكتور زيرج مرغفيج	وزير الاديان
موشيه حاييم شابيرا	وزير الداخلية والصحة
دكتور جوزيف بيرج	وزير الشئون الاجتماعية

احدوت هاعفودا :

اسحق بن اهرون	وزير المواصلات
بيجان الون	وزير العمل

وعين ثلاثة نواب للوزراء هم آمي عساف (مابای) للتعليم والثقافة ، شمعون بيرز (مابای)للدفاع ، اسحق رافائيل (الحزب الديني القومي) للصحة .

ولقد مات جيوراجوزيفتال في سبتمبر سنة ١٩٦٢ وحل مكانه يوسف الوجى .

اعضاء الكنيست الخامس

حزب المابای :

١ - يوسف الوجى
٢ - زلمان اران
٣ - ماير ارجوف

٤ ــ امى اساف
٥ ــ باروخ ارائيا
٦ ــ موشه بارام
٧ ــ دافيد بارراف هاى
٨ ــ دافيد بن جوريون
٩ ــ هارون بيكر
١٠ ــ هرزل برجو
١١ ــ مناحيم كوهن
١٢ ــ موشه ديان
١٣ ــ عاموس رجانى
١٤ ــ ابا ايبان
١٥ ــ يوسف افرائى
١٦ ــ ليفى اشكول
١٧ ــ يوسف فيشر
١٨ ــ عاقيبا جوفرين
١٩ ــ اسرائيل جورى
٢٠ ــ دافيدها كوهين
٢١ ــ ابراهام هرشفيلد
٢٢ ــ اشيرحاسين
٢٣ ــ بيبا ايدلسون
٢٤ ــ جيورا جوزفتال
٢٥ ــ اسرائيل كارجمان
٢٦ ــ يونا كيسه
٢٧ ــ اسحق كورن
٢٨ ــ قاديش لوز
٢٩ ــ جولدا ماير
٣٠ ــ مردخاى ناير
٣١ ــ ديبوراه نيتشر

٣٢ ـ شمعون بيرز
٣٣ ـ دافيد بيتل
٣٤ ـ بنحاس سابير
٣٥ ـ موشه سارديناس
٣٦ ـ يشعياهو شرابي
٣٧ ـ موشه شاريت
٣٨ ـ بيخور شطريت
٣٩ ـ شموئيل شورش
٤٠ ـ ازهار سميلانسكي
٤١ ـ راحيل صبري
٤٢ ـ حاييم هارون

من المتدينين المزراحى :

١ ـ اسرائيل بن ماير
٢ ـ يوسف جورج
٣ ـ ميخائيل حازاني
٤ ـ يعقوب جرين بورج
٥ ـ مدخاي نوردك
٦ ـ اسحاق روفائيل
٧ ـ طوفه سانهدريا
٨ ـ بنيامين شامور
٩ ـ موشه شابيرا
١٠ ـ فريجيا شوارس
١١ ـ موشه اونا
١٢ ـ زيرح دارها فيتك

من المابام :

١ ـ اسرائيل بارزيلاي
٢ ـ مردخاي بن طوف

٣ ـ مایر یاعری

٤ ـ يعقوب حازان

٥ ـ يوسف خميس

٦ ـ حانان روبن

٧ ـ فيكتور شمطوف

٨ ـ ايما شاطى

من المتدينين الاجودات :

١ ـ يعقوب نمروس

٢ ـ كالمان كاهانا

٣ ـ يعقوب كاتس

٤ ـ مایر ليفين

٥ ـ شلومو لورانس

٦ ـ مناحيم باروش

من اتحاد العمل (احدوت هاعفودا)

١ ـ يجال الون

٢ ـ اسرائيل باريهودا

٣ ـ اسحق بن أهرون

٤ ـ مردخاى بيبى

٥ ـ موشه كارمل

٦ ـ اسرائيل جاليلى

٧ ـ روث هنكن

٨ ـ ناحوم تير ريفالكس

من حيروت :

١ ـ اريبه التمان

٢ ـ بنيامين ارديتى

٣ ـ بنيامين افنيئل

٤ ـ ابراهام طيار

٥ ـ شبتاى شيخمان
٦ ـ اليعازر شوشاك
٧ ـ استر رازئيل
٨ ـ يعقوب ماريدور
٩ ـ الياهو ماريدور
١٠ ـ ناحوم ليفين
١١ ـ حاييم لاندو
١٢ ـ ابراهام دودى
١٣ ـ حاييم ماحورى كوهين
١٤ ـ يوسف شوخمان
١٥ ـ اريه بن اليعازر
١٦ ـ مناحم بيجن
١٧ ـ يوخان بدر

من حزب الاحرار :

١ ـ زلمان برامون
٢ ـ زمى زمرمان
٣ ـ باروخ عوزيل
٤ ـ يهودا شاعارى
٥ ـ يوسف سرلين
٦ ـ يوسف سافير
٧ ـ بنحاس روزين
٨ ـ اليماخ ريمالت
٩ ـ شلومو برلشتين
١٠ ـ موشه كول
١١ ـ اسحق كلينقفورد
١٢ ـ ازهار هرارى
١٣ ـ اسحق جولان
١٤ ـ راحيل كانمان

١٥ ــ ابدوف كوهين

١٦ ــ بنواكوهن

١٧ ــ بيرتس برتشتين

من الحزب الشيوعى :

١ ــ اميل حبيبى

٢ ــ شموئيل سكونيس

٣ ــ موشيه سنيه

٤ ــ توفيق طولى

٥ ــ اشتر فالتسكا

من العرب :

١ ــ احمد المناهر

٢ ــ جبر داهش معدى

٣ ــ الياس نخلة

٤ ــ دياب عبيد

٥ ــ استر فالنسا .

الاحزاب السياسية

دراسة الاحزاب فى اسرائيل تعطينا صورة واضحة عن حالة الفوضى التى يعيش فيها الكيان السياسى لهذه الدولة فبالرغم من ان تعداد هذه الدولة لا يتعدى المليونين وربع المليون فان بها من الاحزاب ماليس فى غيرها من الدول التى يبلغ تعدادها اضعاف اضعاف ما فى اسرائيل من السكان .

فظاهرة تعداد الاحزاب هذا التعداد الممعن فى الغلو انها ترجع الى تنافر عناصر هذا المجتمع وتضارب مصالحه وتطاحنها بحيث لا يستطيع اكثرها نفوذا ان يمثل غير جزء بسيط من السكان .

والغريب فى الامر ان اسرائيل ارادت ان تستغل هذه النقيصة وهذا المرض الذى يدب فى كيانها السياسى من الوجهة الدعائية مدعية ان تعداد الاحزاب انما يدل على الديمقراطية فى اسرائيل .

ولكن كاتبا غربيا انبرى لها متهكما وهو يقول :

اذا كان ما تدعيه اسرائيل صحيحا كان معنى ذلك ان باسرائيل

ديمقراطية تفوق ديمقراطية امريكا او ديمقراطية انجلترا بعشرين ضعفا .. ثم استطرد الكاتب يقول : ان هذا العدد الضخم من الاحزاب في هذه البلدة الصغيرة الضئيلة والذى ليس له مثيل في اى قطر من اقطار العالم لدليل قاطع على ان اليهود لايمثلون شعبا واحدا ولا جنسا واحدا ولا هدفا واحدا انما هم خليط غير متجانس بل هو اكثر من ذلك انه خليط متناحر متنافر .

ومما يزيد دراسة الاحزاب في اسرائيل تعقيدا انهـا لا تثبت على حال ، بل هى تمتزج وتتلاقى ثم تفترق وتتباعد ثم هى مرة اخرى تسعى الى التقارب والامتزاج .. كل هذا دون هدف ظاهر .

وسنقدم فى هذا الفصل دراسة تفصيلية لكل حزب من هذه الاحزاب واتجاهاته العامة حتى يكون المواطن العربى على بينة بكل ما يجرى سياسيا داخل هذه الدولة الغاصبة .

١ ـ المابای　　MAPAI :

حزب عمال اسرائيل .　« Misphleget Poele Erety Yisrael »

اصــله :　(١) هابوعيل هاتسير « العامل الفتى »
(٢) احدوت هاعفودا « اتحـــاد العمل »
وهو فرع اسرائيل لحزب ايجاولامى « العالمى »

تاريخ التأسيس : ١٩٣٠

المبادىء :

العامل الفتى　Hapoel Hatzari

هذه المجموعة تلتقى مع مجموعة عمال صهيون Poulezion فى نظام المستعمرات والاتجاه السياسى العام ، ولكنهـــا لا تقبل الماركسية كفكرة وقد وضـــع أ . و جوردون الاســاس الفكرى لها وهى « دين العـــمل » وجوهرها « تأكيد أهمية » العمل اليهودى .

اتحاد العمل　Ahdut Ha-Avoda

كانوا يمثلون فى السنين التى سبقت الانتداب طابعا عماليا متطرفا ، وكانت لهم معارك مع العامل الفتى قبل الحرب العالمية الأولى ، ثم اندمجوا مع خصومهم ، وكونوا حزب ماباى برياسة حاييم اريوزوروف .

يؤمن الماباى بالصهيونية .. وهو الذى نظم الهاجاناه ، وأشرف على الوكالة اليهودية وتنظيم حياة اليهود للاستيلاء على فلسطين ، وقد خلق حركة تعاونية واسعة ، ويهدف الى تقوية الدولة عسكريا . وتقوم سياسته الخارجية على عدم الارتباط بأى من الكتلتين والاستفادة من الجانبين وتقوم سياسته الداخلية على :

أ - سياسة عدائية ضد العرب المقيمين داخل اسرائيل وتنفيذ الاحكام العسكرية .

ب - تشجيع توظيف رؤوس الاموال الاجنبية .
ج - تأكيد صيانة حقوق العمال .
د - تشجيع استيطان الصحراء .
هـ - تشجيع الهجرة الى اسرائيل .
و - تقوية الجيش .

نفـــوذه :

يسمى حزب الاكثرية ويشرف على الهستدروت وعلى الوكالة اليهودية، ويمتد نفوذه الى الجمعيات التعاونية التى تمتلك شركة المواصلات والانتاج الزراعى وشركة سوليل بونيه وصندوق الكيرن هايرود .

تنظيمــــاته :

ويقود الحزب مجلس تنفيذى عدده ١٣٠ عضوا ومجلس قومى عدده ٤٠٠ عضو ومجموع أعضائه ١٦٣,٠٠٠ عضو .

تشكيل الحزب :

عدد أعضائه على حسب الاحصاءات الاخيرة ١٥٧ الفا ويصبح عددهم مع أفراد عائلاتهم ٣٨٥ الفا .

واعضاؤه نوعان : نقابيون وزارعون .

وشرط العضوية ان يكون العضو مأجورا يكسب رزقه من أجره أو من عمله اذا كان نقابيا ومن عمله فى أرضه اذا كان زارعا ، وقد قرر الحزب مؤخرا أن يقبل صغار البقالين والباعة الجائلين اعضاء فيه ، وكان ذلك ممنوعا مع أن الحزب كان يقبل عضوية النقابيين من المهندسين والمحامين والاطباء وغيرهم من أصحاب المهن الحرة ، ويدفع العضو رسوما للعضوية فقط ، أما باقى الرسوم للخدمات فانها تدفع للهستدروت التى تضم جميع أعضاء الحزب ، تقدم لهم جميع الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها .

ونظام الحزب تعاونى اشتراكى فى ظاهره - احتكارى رأسمالى فى واقعه : وهو لا يحرم على أعضائه أن يصبحوا من أصحاب الاملاك ما دام العضو مستمرا فى عمله كمأجور فمن حقه مثلا أن يشترى بيتا وأن يشترى بماله أسهما وسندات وأن يشترى أرضا أو يحتكرها ، ومن الواجب الضرورى أن يكون ذلك ضمن كيان الحزب الاقتصادى أى ضمن الهستدروت التى تتولى الناحية الاقتصادية من نشاط الحزب .

والحزب هو الذى ينتدب العضو للقيام بواجب غير عمالى ، ويتم ذلك بطريق الانتخاب فقد انتخب الحزب أحد اعضائه ليتولى منصب رئيس الدولة وانتخب آخر ليتولى منصب رئيس الوزارة الخ كما أن الحزب

يختار من أعضائه من يعهد اليهم بأعمال اقتصادية أو ادارية أو دبلوماسية أو دعائية فى الخارج أو الداخل ·

والتشكيل الادارى للحزب كما يلى :

١ ـ سكرتير عام الحزب كان يوسف الموجى وليس بن جوريون · (وقد تولى يوسف الموجى آحد المناصب الوزارية فى الحكومة الاسرائيلية الحادية عشر وحل مكانه روبين بركات) .

٢ ـ مجلس سكرتيرية الحزب ويضم ٥٦ عضـوا متفرغا كل واحد منهم يتـولى منصـبا فى أعمال الحزب خارج الحزب فان رئيس الوكالة اليهودية مثلا عضو فى مجلس سكرتارية الحزب وهو يشغل هذا المنصب لأنه عضو فى مجلس السكرتارية ·

٣ ـ الهيئة العامة للحزب واسمها اللجنة المركزية وتتالف من ٣٠٠ عضو منهم أعضـــاء مجلس السكرتارية ، ومنهم فروع الحزب فى المدن والمستعمرات وممثلو الحزب فى النقابات وأعضـــاء البرلمان من الحزب ويجرى انتخاب الهيئة العـامة مرة كل أربع سنوات ، وتجتمع مرة كل سنتين أو على حسب الظروف والهيئة العامة تنتخب من أعضائهـا مجلس السكرتارية بحيث يكون لجنة تنفيذية لها يجتمع مرة كل ستة أشهر أو على حسب الظروف ·

والـكيان الاقتصـادى للحزب قسمان : قسم زراعى تابع للحـزب يباشره من الناحية المالية والادارية ، وهو يتألف من المستعمرات التابعة للحزب ويرسل اليها كل عضو عاطل عن العمل من الحزب ·

ونظام الحياة فى هذه المستعمرات تعاونى ولكنه نوعان أولهمـــا مستعمرات الـكيبوتس وفيها يعطى كل مزارع قطعـــة أرض مع بيت وحيوانات زراعية (بقر ودجاج الخ) وتقوم ادارة المستعمرة بتقديم جميع الخدمات للزارعين على الطريقة التعاونية من حرث الارض ، وتقديم الحاجات وتسويق الانتاج ، كل ذلك يجرى بوساطة جمعيات تعاونية يملكهـــا الزارعون أنفسهم ·

أما الآخر فهو مستعمرات الموشـاف Mushav وفيها الجمعيـات التعاونية لا يملكها الاعضـاء كما أن الارض تقدم لهم بالايجار .

أما القسم الثانى من الكيان الاقتصـــادى فانه عبارة عن شركات تعاونية كبيرة للصناعة والمواصلات والبناء وغيرها وتملكها الهستدروت بأموال أعضائها وبينهم أعضاء الماباى ·

وهذا الحزب لا يقبل غير اليهود أعضاء ·

التشكيلات الداخلية لحزب الماباى ·

لقد نقلنا هـــذا الجـزء من البحث من كتاب مارفـر برنشتين Marver Bernstein « السياسة الاسرائيلية » « The Politics of Israel »

بالرغم من مركز حزب ماباى القوى فانه فقد الكثير من الاصوات المؤيدة فقد حصل فى الكنيست الاول على ٣٥٫٧٪ وفى الثانى على ٣٧٫٣٪ اما فى الثالث فقد نقصت نسبته الى ٣٢٪ وعادت فارتفعت فى الرابع الى ٣٨٪ ولكنها انخفضت مرة أخرى الى ٣٤٫٧٪ فى الكنيست الخامس والاخير .

كان تنظيم الحزب حتى سنة ١٩٥٥ تنظيما ينحو نحو تركيز السلطات الى حد يشبه الى درجة كبيرة الوكالة اليهودية فى فترة الانتقال وكان مؤتمر الحزب ينتخب مجلسا من زعماء الحزب وممثلى الفروع المحلية ليكونوا بذلك هيئة عالية . وكان يتولى ادارة الحزب فيما بين دورات انعقاد مجلسه لجنة مركزية مكونة من ١٢٠ عضوا والى جانب هذه اللجنة المركزية هناك لجنة تنفيذية تقوم باختيار سكرتارية الحزب كما تصنف المرشحين لانتخابات الكنيست وتوافق على توزيع المناصب الحكومية التى يشترك فيها الحزب .

ان تنظيم الحزب بهذه الصورة تنظيم مركزى غير ديمقراطى ولكن الحزب وقد أدرك هذه الحقيقة وسعيا منه نحو زيادة عدد اعضائه ، اعلن فى سنة ١٩٥٦ انه سيسمح للمقاطعات فى انتخابات الكنيست المقبلة باختيار ثلثى المرشحين والثلث الباقى تختاره اللجنة المركزية .

وفى أغسطس سنة ١٩٥٦ وافق مجلس الحزب على عقد اجتماع سنوى للحزب وينتخب المرشحون عن طريق التصويت المباشر لاعضاء الحزب ، ويظل هذا الانتخاب ساريا مدة سنتين ، وينتخب ذلك المؤتمر بدوره لجنة مركزية من ١٩٦ عضوا تقوم بدور السلطة العليا للحزب فيما بين المؤتمرات ، وينتخب المؤتمر ثلث أعضاء اللجنة المركزية على أساس تنظيمات المقاطعات والثلث الباقى على أساس ملاحظات اللجنة التوجيهية التى تنظم المؤتمر وتعقد اللجنة المركزية اجتماعات شهرية ، ويتعين من ٢٥ ــ ٣٥ عضوا للسكرتارية لمدة سنتين وتجتمع السكرتارية كل أسبوعين وتدير مقر زعامة الحزب .

والماباى هو فرع اسرائيل فى الاتحاد العالمى للعمال الصهيونيين (ابجود آلامى) وقد استطاع بذلك أن يلعب دورا خطيرا فى أعمال كل من الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية .

وتنظيم حزب الماباى يقوم على (١٥) منطقة مقسمة الى (٥٠٠) فرع . وكان عدد أعضائه فى أكتوبر سنة ١٩٥٧ (١٦١) الف عضو . وله مجلس وطنى يتألف من (١٩٦) عضوا ومجلس تنفيذى من (٥٦) عضوا .

وحزب الماباى على جانب دقيق من التنظيم الداخلى فله اقسامه الخاصة وتشكيلاته الحزبية كقسم الدعاية وقسم التنظيم والاستيعاب ورعاية الشباب والعضوية والبعثات والشباب فى الخارج ، وقسم الطوائف الشرقية والسياسة المهنية والبلديات والاتصالات الخارجية ومؤسسة المراقبة وله محكمة حزبية عالية لمحاكمة الأعضاء وكلية حزبية تعقد فيها

دراسات لزعماء الشباب وزعماء العمال ، وله دار للنشر وعدد من الصحف اليومية والاسبوعية بشتى اللغات تنطق باسمه .

الخلافات والتكتلات فى حزب الماباى :

فى حزب الماباى خلافات وجبهات تتصارع وقد نجم عنهـا تيارات سياسية تتصل بكيان الحزب الداخلى وبالسياسة الخارجية معـاً ، ومن ذلك الخلاف السياسى بين دافيد بن جوريون وبين موشى شاريت رئيس الوزارة ووزير الخارجية سابقا ، ثم بين بن جوريون و (اليعازر ليفنيه) أحد أقطاب الحزب ومفكريه .

وبرغم العطف الذى يتمتع به شاريت فى أوساط الحزب لدبلوماسيته ولباقته واعتداله استطاع دافيد بن جوريون أن يقصى شاريت عن مسرح السياسة الخارجية .

وأبرز أسباب الخلاف بين الرجلين هو تطرف بن جوريون السياسى والعسكرى وميله الأشد الى سياسة الانتقام والمغامرات العسكرية واستئثاره بالرأى واخضاعه الشئون السياسية لقضايا الدفاع وتدخله لتوجيه سياسة الدولة حتى لو كان خارج الحكومة .

ومع ذلك فان شاريت الذى يمكن اعتباره الآن فى شبه عزلة سياسية يؤلف هو وانصاره ومؤيدو سياسته جبهة داخل حزب الماباى .

ولقد اختير موشى شاريت أخيرا رئيسا للوكالة اليهودية .

أما خلاف بن جوريون مع اليعازر ليفنيه فقد انتهى بانسحاب الاخير من حزب الماباى ، بعد أن أذاع بيانا هاجم فيه عقلية بن جوريون وسياسته وحكمه . واليعازر ليفنيه عضو فى الكنيست ومن كبار المفكرين ، ويعتبر الأب الروحى للحزب وهو سياسى معتدل نسبيا .

وهناك جبهة الشباب التى يؤلفه الشبان فى المستعمرات التابعة للحزب أبرز عناصرها ، وتعلن هذه الجبهة عن تذمرها من دكتاتورية بن جوريون وسيطرته على كل شئون الحزب ، كما انها تطالب بافساح المجال لعناصر الحزب الشابة لتحمل المسئولية فى مراكز الحزب الرئيسية ، وهى تؤيد موشى شاريت .

وهناك جبهة (بنحاس لافون) الذى كان من أشد اتباع بن جوريون وكان يعتبر تلميذه الخاص موضع ثقته الى حد تسليمه وزارة الدفاع فى الفترة التى اعتكف خلالها بن جوريون بعيدا عن الحكم . وقد اقيل لافون من وزارة الدفاع ، فراح يجمع حوله العناصر الناقمة وبينهم بعض الضباط المسرحين ، ولكنه استطاع بما له من قوة شخصية ومن مؤيدين أن يفرض نفسه من جديد على الحزب ، فاحتل منصب السكرتير العـام لمنظمة الهستدروت وهو منصب خطير جدا ، ثم جاءت بعد ذلك فضيحة لافون التى سنشرحها فى مكان آخر .

يضاف الى ذلك الجبهة التى يرأسها دافيد بن جوريون والتى تضم

شيوخ الحزب أمثال رئيس الدولة ووزيرة الخارجية وزعماء الهستدروت وعددا كبيرا من زعماء الشباب ورؤساء البلديات وكبار الضباط الحاليين أمثال موشى ديان رئيس الاركان السابق وحاييم لا بسكوف .

المـــابام MAPAM

Miphleget Poalim Meuhedet
(United Workers Party)

أصـــله :

(١) هاشومر هاتسعير (الحارس الفتى)

(٢) أحدوت هاعفودا (اتحاد العمل)

(٣) بوعيل زيون (عمال صهيون اليساريون) .

وكان حزب أحدوت هاعفودا قد سبق له أن خرج من صفوف حزب الماباى سنة ١٩٤٠ ، وتعاون مع جماعة عمال صهيون المعروفة بنزعتهم الماركسية ثم ظهر المابام قبل اعلان الدولة بشهور قليلة . ان بذور هذا الحزب وأفكاره جاءت الى فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى على نطاق واسع وفى سنة ١٩٥٤ انشق من الحزب احدوت هاعفودا وبوعيل زيون نتيجة للحملة الهجومية السوفييتية ضد الصهيونية ، ثم انشقت جماعة أخرى برياسة موسيه سنيه وكونت الحزب الشيوعى ، ولم يبق فى الحـــزب الا هاشومر هاتسعير ومنه يتكون الحزب الآن .

تاريخ التأسيس : سنة ١٩٤٨

مبادىء حزب المابام :

(١) هاشومر هاتسعير

ظهرت هذه الجماعة فى بولونيا بعد الحرب العالمية الاولى وأبرز زعمائها بوردخون ويعقوب حزان ، وتكونت من الشـــباب اليهودى المتعصـــب وعرفت بتطرفها الاشتراكى ومنهجها العملى ، وكانت لديها قوة مسلحة مدربة شكلت فى أثنــــاء الحرب العالميـــة الثانية وهى منظمـــة البالماخ (Palmach) وفى سنة ١٩٤٨ اصبحت حزبا رسميا باسم المابام وبعـــد اندماج احدوت هاعفودا وبوعيل زيون .

(٢) أحدوت هاعفودا (وسيرد عرض له بمفرده)

(٣) بوعيل زيون

كان مؤسسوه من أوروبا الشرقية ويعتنقون الماركسية ، ولكنهـــم ليسوا شيوعيين ورفضوا أن ينضموا الى تشكيلاتها فى أوربا ومن مؤسسى هذه الحركة العمالية اسرائيل أبدلســـون وناحوم ميرزافلكس وأدولف بيرمان واتجاهها انشاء مستعمرات زراعية ذات نظام اشتراكى (كيبوتس) .

كان لحزب المابام نشاط بارز «ايام الانتداب» فقد قاوم الكتاب الابيض وكان معظم اعضائه من رجال الهاجاناه وكان موشيه سنيه (١) قائدا عاما لها مدة ست سنوات ، ولما فر الى باريس هربا من الاعتقال تولى الهاجاناه ضابط آخر هو اسرائيل جليلى، وقد ادرك قادة الحزب ان المابای يسعى للسيطرة على الهاجاناه . وكذلك وجدوا أن هذه المنظمة العسكرية برعت فى أعمال الدفاع فقط ، لذلك كونوا فرقة خاصة هى البالماخ وهى قوات للضرب السريع ، وتماثل فى قوتها وقسوتها فرقة الصاعقة النازية وقد حلتها حكومة بن جوريون بعد قيام اسرائيل .

فلسفتـــه : تتخلص فى نقطتين :

أ ـ الصهيونية الطلائعية

ب ـ الاشتراكية الثورية

وهو يتعارض مع حركة انصار السلام واتحاد النقابات الديمقراطى .

سياسته الخارجية :

الحياد بين المعسكرين وهذه السياسة هى التى ادت الى الشقاق سنة ١٩٥٣ .

سياسته الداخلية :

يطالب بقيام جبهة عمالية متحدة تعمل على فرض ضرائب تصاعدية وتاميم الموارد الطبيعية ، وهو يضم عددا من العمال وسكان المستعمرات الاشتراكية ويدعى انه يعمل للتوصل الى صلح مع العرب .

تشكيلات الحزب الداخلية :

يختلف هذا الحزب فى نظامه الداخلى عن باقى الاحزاب الصهيونية لأنه يطبق النظام الشيوعى كاملا على أعضائه فلا ملكية فردية ولا حرية فى اختيار نوع العمل ، والعضو يكون جنديا مطيعا للحزب فى كل شىء ..

ومعظم اعضاء الحزب زارعون فى المستعمرات التابعة للحزب الا ان له أعضاء فى الكيان الصناعى والاقتصادى للهستدروت ، ولكنهم يجب أن يكونوا منتمين لاحدى مستعمرات الحزب ويقدمون للمستعمرة أرباحهم وتقدم لهم المستعمرة كل ما يحتاجون اليه ، حتى الوزراء من اعضاء الحزب ، وكذلك النواب وغيرهم ينتمون الى المستعمرات . ويقدمون لها

---

(١) والعجيب ان موشيه سنيه يرأس الحزب الشيوعى الاسرائيلى الآن ، ويدعى انه يدافع عن مصالح عرب فلسطين فى اسرائيل ، وهو الذى كان يوما قائدا للمنظمة الارهابية التى سفكت دماء الآلاف من عرب فلسطين !

أرباحهم لاستغلالها فى تحسين المستعمرة اذ يتحتم على العضو أن يعود اليها ويعيش فيها اذا ما انتهى من الخدمة التى كان مكلفا بها .

وهذا الحزب يقبل غير اليهود وفيه أعضاء من العرب كما أن تشكيلاته الادارية وزعامته فيها عرب .

وهذا للتمويه واظهار اسرائيل بمظهر الدولة التى تراعى حقوق الأقلية العربية .

وهو لا يأخذ رسوماً من أعضائه لانه يستولى على كل مكاسبهم لاستغلالها .

ويشترط فى العضو أن يتفهم مبادىء الحزب جيدا ومع ان أعضاء الحزب يجب أن يكونوا عمالا كادحين فانه يقبل عضوية الفنانين والادباء ويعطيهم التفرغ فيعيشون على حساب الحزب .

ولا يجوز لعضو الحزب أن يأخذ شيئا اذا انسحب منه أو من المستعمرة التى ينتمى اليها ، ويعتبر اعضاء الحزب جميعا فى حالة تأمين اجتماعى مدى الحياة والحزب مسئول عن تربية أولادهم .

وقد اشترك حزب المابام فى حكومة اسرائيل المؤقتة – خلال اعلان قيام اسرائيل – بوزيرين منه . وعندما تألفت الحكومة النظامية من ائتلاف حزب الماباى مع احزاب اليمين تحول المابام الى المعارضين .

وبرغم أن حزب المابام اشتراكى ثورى يؤمن بالماركسية فانه على خلاف قوى مع الشيوعيين فى اسرائيل . وسبب خلافه مع الشيوعيين يرجع الى تعصبه للفكرة الصهيونية أولا ، ثم الى معارضته لمحاكمات موسكو لليهود الروس ، وتحالف روسيا مع المانيا النازية فى اغسطس سنة ١٩٣٩ . اما الشيوعيون فهم ماركسيون عمليون ويمتاز المابام عليهم بوجود العناصر المثقفة بين أعضائه .

وقد تعرض هذا الحزب لهزات وانقسامات أدت الى أضعافه برغم قوة تنظيمه ، ففى الكنيست الاولى كان له (٢٠) مقعدا ، أما فى الكنيست الثانى فكان له ١٥ مقعدا فقط ٢٠ وفى الكنيست الثالث انشق عنه حزب احدوت هاعفودا وكان له فيه ٩ مقاعد فقط وفى الكنيست الرابع تسعة مقاعد أيضا وكذلك فى الكنيست الخامس حصل على تسعة مقاعد فقط وتتركز قوته فى جزء كبير من المستعمرات الاشتراكية وتضم اللجنة السياسية للحزب (٣٦) عضواً ، وتتألف لجنته المركزية من (١٥٠) عضوا . ويرأس الحزب مائير يعرى الذى كان زعيم جماعة (الحارس الفتى) قبل تأسيس حزب المابام .

وهو يدعو فى سياسته الخارجية الى سياسة الحياد والسلام والاستقلال وبناء علاقات اقتصادية وسياسية ودية مع الشرق والغرب ، واجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية لتحقيق الصلح .

كما ينادى بحياد المنطقة مع تعهد الدول الاربع الكبرى بما فيها الاتحاد السوفيتى لاحلال السلم فيها . والى ان يتحقق ذلك – كما يرى

هذا الحزب ـ يطالب بتزويد اسرائيل بالاسلحة من أجل الدفاع ، ومنع الاسلحة عن الدول العربية لانها ترفض التفاوض مع اسرائيل من أجل السلام ·

وهو يطالب فى سياسته الداخلية بتأميم الموارد الطبيعية ومراقبة الانتاج فى الصناعات غير المؤممة ، وفرض ضرائب تصـــــاعدية وحماية مستوى المعيشة للعمال والاشراف على التصدير والاستيراد ، وانشاءجبهة متحدة من الاحزاب العمالية فى ائتلاف حكومى ·

كما أنه يدعو الى جمع يهود العالم فى فلسطين (أرض أجدادهم) لان الهجرة اليهودية من الضرورات الكبرى لاسرائيل وتتضمن مبادئه الدعوة الى تامين الحقوق المدنية للاقلية العربية والغاء التفرقة العنصرية·

ومن نشاطه السياسى سنة ١٩٥٨ انه اتخـذ فى مؤتمـــــر له عدة قرارات أهمها :

(١) ان نضال اسرائيل يحتم عليها التزام الحياد بين المعسكرين ·

(٢) ان هجرة اليهود الى اسرائيل حق طبيعى لهم ويجب ألا يتأثر بسياسة الحكومات ·

وفى ١٩٥٨/٣/٥ قررت سـكرتيرية الحزب تحديدا مطالبتها بالغاء الحكم العسكرى فى اسرائيل ، وطلب وزراء الحزب يؤيدهم وزراء حزب اتحاد العمل أن تقوم حكومة اسرائيل بـ (حملة سلام) للوقوف فى وجه الاتحادات العربية ، وطالب الحزب ان تعلن اسرائيل :

أ ـ استعدادها للوصول الى اتفاق مع العرب ·

ب ـ منح العرب ممرا حرا داخل الاراضى الاسرائيلية ·

جـ ـ جعل ميناء حيفا ميناء حرا (للاردن) ·

د ـ استيعاب قسم من اللاجئين العرب والتعويض على الباقين حاليا ·

هـ ـ الغاء الحصار الاقتصادى العربى والوصول الى سلم دائم فى المنطقة ·

وفى ١٩٥٨/٤/٢٠ قررت اللجنة السياسية لحزب المابام الدعوة الى وقف تزويد بلدان الشرق الاوسط بالاسلحة ـ بما فيها اسرائيل ـ لتخفيف حدة التوتر ·

وفى ١٩٥٨/٧/٢٠ أصدر الحزب بيانا حذر فيه حكومة اسرائيل من التدخل المباشر وغير المبـاشر فى أزمة الشرق ، وانه يجب الا تتكرر خطيئة الهجوم على سيناء ، وان السماح للطائرات البريطانية بنقل قواتها عبر اسرائيل الى الاردن غلطة شنيعة ارتكبتها حكومة اسرائيل ·

وفى ١٩٥٨/٩/٨ قال (يعقوب حزان) عضو الكنيست وعضـــو اللجنة المركزية للحزب : « ان من الحماقة والجهـــل أن تستمر اذاعة

«اسرائيل فى وصف (جمال عبد النـاصر) بالدكتاتورية مع انه حاكم شرعى انتخبه الشعب » .

ويلاحظ على هذا البرنامج الذى اعلن عنه الحزب كما يلاحظ على برنامجه فى انتخابات الكنيست الخامس أن هذا الحزب يمثل القنـاع الزائف الذى تضعه الصهيونية والدولة الاسرائيلية على وجهها أمـام العالم الخارجى ، فهاهى ذى تضم من احزابها حزبا يدعـو الى التفاهم مع العرب ، حزبا يدعو بالسلام والى اعطاء العرب ممـرا داخـل الاراضى الاسرائيلية . ويدعو الى استيعاب بعض اللاجئين .

ولكن المتمعن فى هذا البرنامج يجد أن هذا الحزب اشد خطـرا على قضية فلسطين من باقى الاحزاب التى تجاهر بالعداء الصريح

٣ ـ احدوت هاعفودا
Ahdut Ha-Avodah
(اتحاد العمل)

اصـله :

هو حركة اشتراكية تاسست سنة ١٩١٩ فى فلسطين،تم انضمت الى المنظمة العالمية لعمال صهيون ، وفى سنة ١٩٣٠ اتحدت مع العامل الفتى،« هابوعيل هاتسعير » وكونوا حزب‌الماباى ، وفى‌سنة ١٩٤٤ انشق عن‌الماباى ، وفى‌سنة ١٩٤٨ انضم الى‌الحزب «هاشومير هاتسعير» الحارس الفتى والى بوعيل زيون (عمال صهيون) وكونوا حزب المابام ، وكـان ذلك احتجاجا على الحركات المعادية للسامية الصهيونية فى روسيا ، وفى عام ١٩٥٤ انشق احدوت هاعفودا وبوعيل زيون وكونوا حزباً واحدا باسم احدوت هاعفودا .

تاريخ التاسيس : سنة ١٩١٩ التاسيس‌الاول و ١٩٥٤ التأسيس الاخير بعد انفصاله عن حزب الماباى

المبادىء : الخلاف بينه وبين المابام .

١ ـ الرغبة الجدية فى اقامة علاقات اسرائيل الخارجية على أساس الحياد الفعلى فهو يتهم الماباى بالتعاون مع الغرب ، ويعتبر المابام من دعاة الشرق .

٢ ـ فى المجال الداخلى يحمل على المابام لوجود عناصر فيه تعطف على العرب ، وهو يرى أن مشكلة هذه الاقلية يجب أن تحل بطريقة تلتزم فيها مصلحة الدولة ؛ كما يرى ان اسرائيل وحدة لا تتجزا وأن حقوق الاقلية العرب يجب الا توسع بحيث تسمح لهم بتقرير مصيرهم .

اما بالنسبة للتعامل مع الحزب الشيوعى فيرى حزب احدوت هاعفودا التمييز بين صداقة الاتحاد السوفييتى وبين التعـاون مع الشـيوعيين الاسرائيليين ، والحزب يرفض هذا التعاون وهو لا يقبل فكرة الصراع

الطبقى ، ولهذا الحزب حملات شديدة على الحكـــــومة وعلى الاحزاب اليسارية .

عناصر الحزب :

الى جانب عناصره القديمة وجماعة عمال صهيون وعمال المدن وسكان المستعمرات الاشتراكية (الكيبوتس) آلاف العمال الزراعيين .

ويضم معظم اعضاء منظمة البالماخ ، وعددا من العسكريين البارزين الذين أبعدوا عن الخدمة الفعلية بعد انتهاء العمليات الحربية ســـنة ١٩٤٨ .

نفـــــوذه :

اشتراكى يمينى ويضم جميع العناصر العسكرية والعمالية المتعصبة

سياسته الداخلية :

من الاحزاب المتطرفة ، ويطالب بتاميم جميع المصانع والشركات ويعتبر الحزب الثالث فى اسرائيل .

سياسته الخارجية :

يرى أن الصلح مع العرب لا يتم الا بحركات عسكرية تفرض الصلح عليهم .

تشكيلات الحزب الداخلية :

يعتبر هذا الحزب فرعا من المابام ، وقد انشق عنه فى سنة ١٩٥٤ ، وتخلى عن المبادىء الشيوعية ، ولكنه أصبح اشتراكيا يساريا يعتبـــر اعضاءه شركاء ومتساوين فى آية وحدة اقتصادية سواء كانت مستعمرة أو مصنعا أو شركة سيارات ، ومن حق العضو مهما كان كسبه أن يأخذ مبلغا مساويا لغيره على حساب أرباحه ، وفى آخر السنة يجرى وضـــع الحساب ، فاذا زاد عنه شيئا فان من حقه أن يرفع مستوى معيشـــته نسبيا دون ملكية فردية ، فيشترى « راديو » او سيارة ·· الخ ومعظـم اعضاء الحزب ينتمون الى مستعمرات اشتراكية حتى زعيمه وأعضـــاء الوزارة والبرلمان وضباط الجيش من اعضاء الحزب · وللحزب جمعية عامة يجرى انتخابها من ١٥٠ عضوا مرة كل أربع سنوات ، وهذه الجمعية تنتخب سكرتير الحزب وأعضاء مجلس السكرتارية المؤلفة من ٤٥ عضوا بما فيهم نواب الحزب .

والكيان الاقتصادى للحزب يضم مساهمته فى الشركات الاقتصادية للهستدروت كما يضم المستعمرات التابعة له .

٤ ـ الحزب الدينى القومى

Mizrahi — Ho Poel Ha — Mizrahi

ويطبق عليه اسم حزب مزراحى ـ هابوعيل ها مزراحى

أصله : (١) مزراحى

وهو حزب صهيونى دينى أسس سنة ١٩٠١ كرد فعل لقرار اتخذته جماعة الديمقراطيين فى المؤتمر الصهيونى الخامس يؤيد تطبيق برنامج تعليمى قومى تشرف عليه الحركة الصهيونية، وفى سنة ١٩٠٣ انعقد أول مؤتمر مزراحى عالمى فى برسبورج (هنغاريا) ، وقد تمخض هذا المؤتمر عن برنامج دينى داخل نطاق الحركة الصهيونية ، ومنذ قيام دولة اسرائيل وحزب مزراحى يشترك فى الوزارات الائتلافية .

وفى سنة ١٩٥٤ تقدم هو وحزب هابوعيل ها مزراحى بقائمة واحدة للكنيست ، وفى سنة ١٩٥٥ تم الاتحاد بينه وبين هابوعيل هامزراحى وكونا الحزب الدينى القومى .

(٢) هابوعيل هامزراحى .

حركة عمالية صهيونية دينية وقد أنشئت رسميا فى القدس سنة ١٩٢١ وجاء فى برنامجه انه يهدف الى تأكيد حقوق العمال وتنمية الشعور الدينى بين العمال . ويشرف على مستعمرات يبلغ عددها ٧١ مستعمرة تعاونية (٦٠ موشافيم) و ١١ «كيبوتسيم» ومنذ قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ وهو يشترك فى الحكومات الائتلافية وتاريخ تأسيسه سنة ١٩٥٥ .

مبادىء الحزب :

تقوم أسسه على التعاليم الدينية وتطبيقها بكل دقة وللحزب نفوذ واسع فى الاوساط الشعبية فى اسرائيل وينادى بتطبيق تعاليم التوراة ، وينادى أيضا بضرورة تنظيم شئون العمال وفق تعاليم التوراة والدين اليهودى ، وقد بدأت كتلة بمحاولة تأسيس جمعية خاصة به كان شعارها ـ ولا يزال ـ «التوراة والعمل» وكان ظهور هذه المجموعة العمالية سببا فى الاحتكاك بينها وبين عمال الهستدروت .

اما فى سياسته الخارجية فيميل نحو الغرب، اما فى سياسته الداخلية فهو يتفق مع معظم الاحزاب فى معاملة العرب ، وهو يسير فى ركاب المابای وتواجه الحركة المزراحية كلها مع عمالها مشاكل اجتماعية عدة ، ولكن ابرزها مشكلة الزواج بين اليهود المتدينين والعلمانيين ، فالزواج المدنى فى راى هؤلاء خاطىء وغير شرعى .

تشكيلات الحزب الداخلية :

اعضاء هذا الحزب طبقة محدودة من سكان اسرائيل وهم المتدينون الذين يوافقون على ادماج الدين بالفكرة الصهيونية وهم منتشرون فى الاقطار الغربية ، وهم من الذين مازالوا يتمسكون بالدين اليهودى وعدد

أعضاء هذا الحزب لايزداد تقريبا ، وله جمعية عمال تابعة له ، بل هى أقوى منه لان أعضاءها أكثر من اعضاء الحزب ولجمعية العمال مجالس إدارة خاصة بها .

٥ ـ التقدميون

Progressives

أصله :

١ ـ حزب الهجرة الجديد Aliyah Hadashah الذى أسسه مهاجرو أوربا الوسطى سنة ١٩٤١ .

٢ ـ هاعوفيد هاتزيون Ha-oved Ha-Tzion (العامل الصهيونى)

وقد تأسس كجزء من عمال الصهيونيين العموميين فى الهستدروت وله ٧ كيبوتسات و ١٧ موشافا وقد اندمج هذان الحزبان سنة ١٩٤٨ وكونا حزب التقدميين .

تاريخ تأسيسه : سنة ١٩٤٨ .

مبادىء الحزب : وهذا الحزب ذو ميول تحررية ولقد كان له دور كبير ملموس فى اثارة حملة انتقاد واسعة ضد العنف الذى لجأت اليه بعض الاحزاب اليهودية تجاه الانتداب واغلب اعضائه من رجال الاعمال من اصل المانى ويضم أيضا كثيرا من الفنيين وكثيرا مايقارن هذا الحزب بحزب الاحرار البريطانى .. ويقف هذا الحزب الى يمين الاحزاب اليسارية الاسرائيلية ، ومعروف بعطفه على الاتجاه العمالى المعتدل الذى يتبناه حزب الماباى وله قاعدة عمالية فى الهستدروت .

سياسته الداخلية :

يسارى اشتراكى وله ميول تحررية .

سياسته الخارجية : التعاون مع الغرب وجعل اسرائيل تابعة للشعوب البريطانية لانقاذها من العزلة وقد أجمع المراقبون على أن هذا الحزب ـ نظرا لما يضم من متناقضات ـ سيزول أوقد يندمج مع الصهيونيين العموميين ، وهذا ما تم بالفعل أخيرا ، فقد اندمج مع الصهيونيين العموميين وكونا حزب الاحرار .

٦ ـ الصهيونيون العموميون

General Zionists

أصله :

فى بداية القرن العشرين عندما انبثقت من الحركة الصهيونية أحزاب اشتراكية ودينية ظهر اتجاه بقصد انشاء حزب عام غير محدود ، وهكذا تكونت جماعة الصهيونيين العموميين من فئتين :

أ ـ فئة تنادى بأن الحركة الصهيونية فى المهجر يجب الا تحابى فئة على اخرى فى اسرائيل ، وعليها أن تساعد على توطين اليهود فى فلسطين دون اعتبار لاتجاهاتهم وأحزابهم ،

ب ـ والفئة الاخرى تنادى بتشجيع الابتكار الفردى وتشجيع توطين الطبقة المتوسطة ، وفى سنة ١٩٤٦ تكون الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين World Confederation of General Zionists ويمثل مجموعات الصهيونيين العموميين فى المهجر وفى اسرائيل وفى سنة ١٩٥٨ حدث انقسام فى هذا الاتحاد العالمى .

وينطوى تحت لواء هذا الحزب مجموعة عربية تسمى « مجموعة حزب الوسط » أو « حزب الوسط » وقد تأسس سنة ١٩٥٤ تحت اشراف الصهيونيين العموميين وذلك لضمان أصوات العرب ولمحاربة الشيوعيين(١)

تاريخ تاسيسه : سنة ١٩٢٢

مبادىء الحزب : انبثق هذا الحزب أثر ظهور الاتجاهات المختلفة ضمن الحركة الصهيونية فسمى بالعموميين تمييزا له عن أحزاب العمال والمتدينين وهو فى الواقع الملتزم بالنمط الفكرى الذى وضعه هرتزل ووايزمان وسوكولوف وهنذ أن باشر نشاطه فى فلسطين سنة ١٩٢٢ عرف بحماسه البالغ للمشروعات الخاصة فى الميدان الاقتصادى .

وقوة الحزب الفعلية ليست نابعة من يهود فلسطين انما تنبع من يهود الدول الغربية وهو على صلة وثيقة بيهود أمريكا ويعتبر الدعامة الأولى للسياسة الامريكية فى الشرق الأوسط ، ويظهر نفوذ الحزب فى المستعمرات القديمة مثل مستعمرة بتاح تفا وزيخرون يعقوب ، ومعظمها يطبق النظام التعاونى ، وللحزب جناح خاص فى الهستدروت يعرف باسم ها أوفيد هازيونى «أى العامل الصهيونى» ، ولكن هذا الجناح يسير عمليا مع الحزب التقدمى ، ويضم هذا الحزب رجال المال وكبار الملاك فى اسرائيل .

فلسفته :

١ ـ المطالبة بوضع دستور لاسرائيل .

٢ ـ ابعاد النفوذ الحزبى عن الجيش .

٣ ـ الغاء الاحتكارات فى الصناعة والزراعة ويقصد بذلك اضعاف نفوذ الهستدروت .

---

(١) يلاحظ أن حزب المابای وحزب مابام وحزب الصهيونيين العموميين وغيرها تضم مجموعات من العرب ، والهدف من ذلك هو تشتيت العرب داخل اسرائيل وجعلهم فئات متنافرة لايربطها رابط وكلها مسخرة لخدمة الصهيونية .

سياسته الداخلية : كان لهذا الحزب جناحان .

(أ) جناح يميل الى اليسار اى العمال .

(ب) جناح يميل الى اليمين ، ويمثل الطبقة المتوسطة ، وفى سنة ١٩٤٦ كانت لمجهودات الدكتور عمانويل نيومان أثرها فى توحيد الجناحين وتقوم سياسته الاقتصادية على حرية العمل .

سياسته الخارجية : يدعو الى التعاون مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة وقد بلغ من نفوذ الحزب فى أمريكا انه عندما بدأ بن جوريون تاليف الوزارة جاءت خطابات من يهود أمريكا تطلب منه اشتراك الصهيونيين العموميين فى الحكومة اذا أراد استمرار تدفق العون المالى من يهود أمريكا .

الخلافات فى الحزب :

فى حزب الصهيونيين العموميين ، كما فى حزب المابای ، خلافات سواء بين زعماء الحزب الحاليين أو بين الاعضاء فى الفروع ، والخلاف بين زعمائه لايتصل بالمبادىء ، وانما هو خلاف شخصى ، وقد زادت هذه الخلافات عقب فشل الحزب فى انتخابات الكنيست الثالث ، وذلك حول تحديد سبب هزيمة الحزب فى الانتخابات ، اذ ظهر اتجاه يدعو الى ضرورة استقالة الهيئة الرئيسية واجراء انتخابات هيئة جديدة ، أما الغاية من ذلك فهى ابعاد كل من (برنشتاين) و (روكاخ) وهما من أبرز زعماء الحزب عن الهيئة الرئيسية .

والكتلتان المتنازعتان هما كتلة (برنشتاين - روكاخ) و (سافير - سيرلين) ، وفى شهر يونيه سنة ١٩٥٧ عقد الحزب مؤتمرا بعد نزاعات طويلة وأجريت الانتخابات بينهما ففازت الكتلة الاولى ، وكان الانتخاب بمثابة تسوية بين الفريقين المتنازعين على الزعامة حيث أصبح برتس برنشتاين) رئيسا للحزب ، و (يوسف سافير) رئيسا لمجلس ادارة الحزب ومعنى ذلك تضييق دائرة النفوذ التى كان يتمتع بها برنشتاين زعيم الحزب .

٧ - اجودات اسرائيل Agudat Israel

اتحاد اسرائيل Union of Israel

أصله :

منظمة عالمية لليهود الأرثوذكس تأسست فى كاقوتس Kavoitz فى بولونيا سنة ١٩١٢ ، وقد اسسها يهود المان وبولونيون وأوكرانيون بعد أن بدأ اليهود فى أوربا الشرقية يهجرون تقاليدهم الدينية ويعملون مع الحركة الصهيونية ذات الطابع العلمانى ؛ ثم بعد الحرب العالمية الاولى انضم بعض الحاخامين الالمان والبولنديين وكونوا منظمة اطلقوا عليها اسم

«اجودات اسرائيل» وفي سنة ١٩١٩ عقد حزب أجودات مؤتمره الاول في زيورخ بسويسرا ، وكان مركز الحزب الرئيسي مدينة فرانكفورت بالمانيا وفي سنة ١٩٢٠ عقد مؤتمره الثاني في فيينا ؛ وفي سنة ١٩٢١ عقد مؤتمره الثالث في وارسو .

وبعد الحرب العالمية الثانية كان لاجودات اسرائيل فروع كثيرة في بلاد كثيرة ، وبلغ عدد أعضائه نصف مليون ، معظمهم من عناصر المتدينين . وفي سنة ١٩٤٧ تالفت لجنة تنفيذية للحزب برياسة اسحق مئير ليفن Meir Levin وفتحت لها ثلاثة مكاتب في القدس ولندن ونيويورك .

تاريخ تأسيسه : سنة ١٩١٢ .

مبادىء الحزب : عرف الحزب بتعصبه الديني ومعارضته للصهيونية ودعوته بوجوب انتظار السيد المسيح ليعيد اليهود الى فلسطين ، ولكنه في سنة ١٩٢٢ غير اتجاهه ، وقرر المساهمة في تهويد فلسطين برغم عدم اعترافه بالفكرة الصهيونية ويعتنق الحزب فكرة ان من اليهود شعبا خاصا مميزا وأن الله اختاره وأن التوراة قانونه وأن اسرائيل هي أرضه ؛ ويستوحى هذا الحزب تعاليمه من مدرسة سمسون رفائيل هيرش الارثوذكسية في ألمانيا Samson Raphael Hirsh School

ولهذا الحزب نفوذ واسع بين المهاجرين من يهود آسيا وافريقية وخاصة بين يهود اليمن ، والغرب ونصف أعضائه من هذين البلدين .

سياسته الداخلية :

- الابتعاد عن التشاحن مع الاديان الأخرى .
- رفض استخدام القوة والسلاح .

ولكن في الحزب مجموعة متطرفة علنية تعرف باسم (ماجنا كيبورى) «الغفران الأعظم» ، وقد ظهر فيها جناح سرى متعصب يسعى لفرض اتجاهاته بالقوة ، وقد حاول نسف البرلمان الاسرائيلي سنة ١٩٥١ ؛ ويرفض الحزب أن ينتمى الى الوكالة اليهودية .

سياسته الخارجية : ينادى بالتعاون مع الغرب .

تشكيلات الحزب الداخلية :

جمعية عالمية غير صهيونية تضم اليهود المتدينين المتعصبين في شتى انحاء العالم وعددهم لايزيد ولا ينقص تقريبا ، ولا يزيد عددهم في اسرائيل عن ٣٠ ألفا والعضوية في حزبهم لهم وحدهم ، ولا يقبل غير المتدينين من اتباع مذهب الأجودات ، ولهم جمعية عمال خاصة بهم ، ولهم مدارسهم وخدماتهم وبضع مستعمرات تابعة لهم واختلاطهم بباقي يهود اسرائيل قليل ، وجميعهم يحافظون على التقاليد والملابس الدينية .

٨ ــ بوعالى اجودات اسرائيل
Poale Agudat Israel
عمال اجودات اسرائيل

أصله :

انفصلت الشعبة العمالية من حزب أجودات اسرائيل سنة ١٩٢٢، وكونت حزب بوعالى أجودات اسرائيل فى بولونيا ، وذلك نتيجة للرغبة فى وقف نمو المنظمات الاشتراكية بين الجماهير اليهودية والرغبة فى الدفاع عن حقوق العامل اليهودى المتدين وخاصة بعد أن امتنعت مصانع النسيج البولونية عن استخدام العمال المتدينين لتغيبهم عن العمل ايام السبت .

وقد بدأ هذا الحزب عمله المنظم فى فلسطين سنة ١٩٢٣ ، ثم أخذ أعضاؤه ينشئون عدة مستعمرات خاصة بهم وهى مستعمرات اشتراكية تعاونية ذات طابع دينى ثم تحسنت علاقتـــه بالوكالة اليهـــودية وبالهستدروت ، وهو يتعاون معهما دون أن ينتمى اليها ، وفى سنة ١٩٤٦ استقل هذا الحزب نهائيا عن حزب أجودات اسرائيل وذلك اثر مؤتمره العمالى الخاص فى بلجيكا .

تاريخ تأسيسه : سنة ١٩٢٢ .

مبادىء الحزب :

أن جوهر الخلاف بين أجودات اسرائيل وبوعالى أجودات اسرائيل انما هو فى أن الأول يرى أن واجب اليهودى المتدين هو تكريس حياته كلها فى فلسطين للدراسة الدينية . على حين أن حزب بوعـــالى أجودات يؤكد اهمية بناء المستعمرات والعمال .

فنشاط أجودات الرئيسى نشاط ثقافى ودينى على حين ان نشاط بوعالى آجودات زراعى ، ونفوذ هذا الحزب يعتمد على الطبقة العاملة ، وهو يملك عدة مستعمرات جماعية (كيبوتس) ومزارع مختلفة .

٩ ــ حيروت
HERUT

أصله :

تألف هذا الحزب سنة ١٩٤٨ عندما تحولت منظمة أرجون زفاى ليومى من الارهابية الى حزب سياسى باسم حيروت « الحرية » وكانت هذه المنظمة فى الاصل تحمل آراء جابوتنسكى زعيم جماعة الاصلاحيين Revisionists الذى انشق عن المؤتمر الصهيونى فى دورته الرابعة عشرة عام ١٩٢٥ لعدم موافقة أكثرية المؤتمر على اقتراحه اعلان الكفاح اليهودى لاستعادة الدولة اليهودية من الفرات الى النيل بقوة السلاح .

وقد وقع فى منظمة ارجون زفاى ليومى خلاف انتهى بفصل العناصر

اليسارية منها التى كان يتزعمها الدكتورابراهام شتيرن ، فخرجت لتؤسس منظمة شتيرن الارهابية .

مبادىء الحزب : (التى تدل على عقلية توسعية ساذجة)

تتلخص اهداف هذا الحزب فى تحقيق برنامجه فى توحيد ضفتى الأردن وتوسيع حدود اسرائيل بضم هذه المناطق كخطوة أولى نحو تحقيق اسرائيل لاهدافها التوسعية التى تهدف الى امتداد دولة اسرائيل من النيل الى الفرات ، وقد كسب هذا الحزب عطفا شعبيا نتيجة دعوته لتخفيض الضرائب ويعتبر أشد خصوم الهستدروت ويشن على مشروعاته حملات مستمرة .

سياسته الخارجية :

يدعو للتعاون مع الغرب وخاصة أمريكا وفرنسا .

سياسته الداخلية :

يطالب بالتشديد فى معاملة العرب داخل اسرائيل ، وهو يضم العناصر المتطرفة ، ويسير على أسس واساليب عسكرية ، ويمتلك قرابة ٢٠ مستعمرة زراعية ، ويشرف على منظمة بيتار «Petar» للشباب .

تشكيلات الحزب الداخلية :

لايشترط فى عضو هذا الحزب الا أن يكون يهوديا صهيونيا متطرفا سواء كان عاملا أو صاحب مال أو متدينا أو ملحدا ، وللحزب جمعية عمال خاصة مستقلة تابعة له وليس له كيان اقتصادى كبير وهو يرسل أعضاءه الى المستعمرات التابعة له لتدريبهم على القتال وأعمال الارهاب ، وله تنظيمات رياضية وثقافية تابعة له ، وله أنصار واصدقاء فى معظم الأقطار الغربية ، ويعتمد الحزب على المبادىء المتطرفة ، وبين اعضائه بعض التجار من الطبقة المتوسطة والاغنياء وهو لايحاول أن يفرض الطاعة الحزبية على اعضائه بل يكتفى بتأييدهم له ، ولذلك فان عدد أعضائه الرسميين الذين يدفعون «رسوم العضوية» يبلغ ٣٧ الفا فقط ، ومجموع عدد المؤيدين الذين ينتخبونه أكثر من ٨٠ الفا .

وتتشكل هيئة ادارة الحزب من ٣٧ عضوا يشترك فى انتخابهم أولئك الاعضاء الذين يدفعون رسوم العضوية بمعدل عضو ادارة لكل الف عضو تقريبا ، وتجرى الانتخابات مرة كل أربع سنوات والجمعية العامة التى تمثل جميع أعضاء المؤتمر تتألف من ١٥٠ هم مجموع أقطاب الحزب وهم ينتخبون رئيس الحزب وهو الزعيم مناحيم بيجن ثم ينتخبون اللجنة الادارية التى تختار منها المرشحين لعضوية البرلمان ، وتولى أعمال الحزب وليس للحزب مدارس خاصة له ، ولكن له نواد لتلقين الأعضاء مبادىء الحزب .

علاقة حيروت بالاحزاب الاخرى :

يعتبر كل من حزب الماباى والحزب الشيوعى أعدى أعداء حزب حيروت فعداء حزب حيروت للحزب الشيوعى عداء يتصل بالمبادىء والعقائد ، اما عداؤه للماباى فهو سياسى ينحصر فى النزاع على الحكم والسلطة . وحيروت اعنف الأحزاب الاسرائيلية معارضه لحكم الماباى ولزعيمــه بن جوريون وكثيرا مايتحدث (مناحيم بيجن) عن ضرورة تسلمه الحكم وعن قرب ذلك وعن برنامج الحزب عندما يؤلف هو الوزارة .

واقرب الاحزاب اليه هو حزب الصهيونيين العموميين ، وقد سبق ان جرت اتصالات ومباحثات بين الحزبين لتوحيدهما فى حزب واحد ، وكاد يتم هذا الاندماج لولا ان تعثرت هذه المحادثات ، وسبب ذلك أن حزب حيروت ظل متمسكا بسياسته القائلة : ان حدود اسرائيل تمتد من النيل الى الفرات ، وانه يعمل على تحقيق ذلك وهكذا طويت صفحة « الادماج » .

وحزب حيروت هو صاحب فكرة ادماج الحزبين ، وهدفه من ذلك ايجاد تكتل حزبى بالتعاون مع بعض أحزاب الاقلية لاسقاط حكومة الماباى عن طريق تكوين أكثرية برلمانية وتأليف حكومة يرأسها مناحيم بيجن زعيم حزب حيروت .

١٠ - الحزب الشيوعى الاسرائيل

ويسمى حزب ماكى MAKI وتعنى باللغة العبرية الحزب الشيوعى الاسرائيلى Ha-Myshlagah ha-Kommunistit ha-Yisra'elit وقد تأسس هذا الحزب باسم الحزب الشيوعى الفلسطينى Palestine Communist Party (P.C.P.) سنة ١٩١٩ وحتى سنة ١٩٤٨ كان هـذا الحزب يعتبر الصهيونية عميلا للاستعمار البريطانى . وفى سنة ١٩٥٤ انضم بعض الخارجين على حزب مابام الاسرائيلى الى حزب ماكى .

مبادىء الحزب الشيوعى الاسرائيلى :

لقد عرف عن الشيوعيين اليهود فى الماضى معارضتهم الشديدة لبناء المستعمرات اذ كانت فى رأيهم عملا صهيونيا ، ولكنهم عدلوا عن هــذا الاتجاه حين مال حزب مابام الى اليسار ، فظهرت لأول مرة خلايا شيوعية عدة فى مستعمراته الاشتراكية ، وحوالى سنة ١٩٥٧ اجتمع معظمه فى مستعمرة شيوعية واحدة وارتبطوا بالحزب الشيوعى رسميا ، فكانت هذه أولى خطواتهم نحو العمل فى الوسط الزراعى اليهودى وكان التقاء آخر مع الفكرة الصهيونية التى حاربوها أول الامر .

فلسفته :

هو حزب سياسى يسارى متطرف فى برنامجه السياسى والاقتصادى والاجتماعى، وهو وحده حامل لواء البروليتاريا ، ويطالب الحزب بتحسين معاملته للعرب ويدعو الى الصلح مع العرب بالطرق السلمية :

ولذلك فقد نال فى انتخابات سنة ١٩٥٩ مقدار ٢٧٫٠٠٠ صوت ، ويقول برتشتين فى كتابه The Politics of Jorael ص ٨٦ : ان نسبة الاصوات العربية فى الحزب الشيوعى تبلغ ٣٥٪ من مجموع الاصوات التى يحصل عليها .

وتتألف اللجنة المركزية فى الحزب من عشرة اعضاء بينهم ٤ اعضاء من العرب .

سياسته الخارجية :

يدعو الى التعاون مع روسيا ويعمل على نشر الشيوعية فى اسرائيل والشرق الأوسط ، ويتبع الحزب توجيهات موسكو . ويطالب بالغاء المساعدات الامريكية والتعويضات الالمانية .

الاعضاء :

شمعون ميكونيس	السكرتير العام للحزب
موشيه سنيه	رئيس الحزب
استر فلتيسكا	
مائر ميلز	
توفيق طوبى	
اميل حبيبى	

التمثيل فى الكنيست :

الكنيست الأول ٤ اعضاء . مجموع اصوات الناخبين ١٥٫١٤٨ ٣٫٥ ٪

الكنيست الثانى ٥ اعضاء ، مجموع أصوات الناخبين ٢٧٫٣٣٤ ٤ ٪

الكنيست الثالث ٦ اعضاء ، مجموع أصوات الناخبين ٣٨٫٤٩٢ ٤٫٥ ٪

الكنيست الرابع ٣ أعضاء مجموع أصوات الناخبين ٢٧٫٣٧٤ ٢٫٨ ٪

الكنيست الخامس ٥ اعضاء مجموع أصوات الناخبين ٤٫١ ٪

صحافته :

١ ـ صحيفة **كول هعام (صوت الشعب)** تأسست سنة١٩١٧ وكانت عندئذ شهرية ثم سنة ١٩٤٢ اصبحت اسبوعية وفى ١٩٤٧ اصبحت يومية ورئيس تحريرها موشيه سنيه ويحرر فيها دافيد ابراهام برنى ، برل بلطى ـ م . هارسجور ، نيقولاى بوجرانون ـ دب ميرون ـ بنحاس طوفين ى . تومر .

٢ ـ **الاتحاد :** يحررها الشيوعيون العرب فى الناصرة وحيفا ، صدرت أسبوعية سنة ١٩٤٤ ، ثم تحولت الى يومية .

ويحرر فيها اميل توما ـ راشد سليم ـ فرج نور سليمان ـ توفيق طوبى ـ محمد خاجى ـ برل بلطى ـ صليبا خميس ـ ذركر درويش .

٣ ـ **الجديد** : شهرية ويصدرها الحزب الشيوعى وتختص بالأدب

حزب التحرير القومى :

وفى سنة ١٩٥٨ كون الحزب الشيوعى حزبا عربيا تحت رايتــه سماه حزب التحرير القومى .

وقد كتب جودتيلر فى كتابه «الكرملين واليهود والشرق الأوسط» Tudu Teller's «The Kremlin, the Jews and the Middle East» فى الفصل السادس بعنوان «الشيوعيون التعسون فى اسرائيل» يقول :

كانت هناك لجنة من سبعة وزراء من اليهود ومن العرب تقوم بتوجيه شئون الحزب الشيوعى الصغير فى اسرائيل الذى كان موضع الاحتقار والمهانة . وكانت الأوامر تصدر الى الحزب عن طريق مكتب الشرق الأوسط التــابع للكومنفورم فى بوخارست ، وكان تمويل الحزب يتم عن طريق الجهات الشيوعية فى الولايات المتحدة وكندا والارجنتين بوساطة كثير من الوكالات مثل مؤسسة تاربوت لاعم .

وقد اصيبت خزانة حزب ماكى بالضربة الأولى عندما اتخذت ادارات الحكومة الامريكية خطوة عملية ازاء الاتحادات التى تسيطر عليها الشيوعية كما جمدت ادارة التامين لولاية نيويورك أرصدة هيئة العمال الدولية وقد بذلت محاولات لملء خزانة الحزب الخاوية .

ان الكارثة الحقيقية التى اصابت خزانة حزب ماكى كانت نتيجــة للاضطرابات التى سادت بين الشيوعيين فى أمريكا وفى غيرها من البلاد بعد أن تلا خروشوف على المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى الروسى سجل الجرائم الوحشية التى اقترفها ستالين ، فحينئذ هبط ايراد الحزب من أمريكا كثيرا حتى عدم كلية الآن ، ولكن لابد لحزب ماكى من ان يحصل على اعتمادات مالية من أى مكان آخر . وهذه الاعتمادات لم تكن تصله من مساهمـــة الأعضاء ، ذلك لان الأعضاء اليهود كانوا يخرجون من الحزب تبــاعا ، أما الأعضاء العرب فلم يالفوا اقتسام ايرادهم مع الحزب ولكن كان لابد من وجود صندوق تمويل مركزى يعتمد عليه أعوان الشيوعية واسرائيل .

ويقال : ان الذى يدفع الاموال يقيم فى دمشق وربما كان هو «خالد بكداش» نصير الشيوعية الاول فى منطقة شرق البحر الابيض ، وتســاعد هذه الاموال الجرائد اليومية والدورية التى تصدر بسبع لغات ، وأهم صحيفه يومية يصدرها حزب ماكى هى صحيفة كول هعام ولكن عدد قرائها لم يزد قط على ٣٠٠٠ قارىء .

١١ ـ حزب الاحرار The Liberal Party
الحزب الاسرائيلى الجديد

مقدمة عامة :

انتابت الأوضاع فى اسرائيل فى نهاية سنة ١٩٦٠ وبداية سنة ١٩٦١ تطورات خطيرة تعرضت فيها هذه الدولة لهزات عنيفة كان أبرزها :

(ا) مسألة لافون :

تلك المسألة أو الأزمة التى أدت الى انشقاق فى الوزارة الائتلافية الاسرائيلية والتى أدت فى نهاية الأمر الى استقالة حكومة بن جوريون ٠

(ب) الصراع الجدلى حول مفاهيم الصهيونية :

ذلك الصراع الذى نشب بين بن جوريون وناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية ٠ وقد تطور هذا الصراع الجدلى حتى شمل جميع يهود أمريكا الذين اتهمهم بن جوريون بأن لااله لهم لانهم لم يهاجروا الى اسرائيل ، وكان الى جانب هاتين الأزمتين الكبيرتين أزمات اخرى صغيرة زعزعت ماكان يتمتع به بن جوريون وحزب الماباى من نفوذ من هذه الأزمات :

١ ـ ازمة عاموس بن جوريون (ابن بن جوريون) والتى أدت الى استقالة ساحار Sahar مدير شرطة تل أبيب سابقا والسفير بوزارة الخارجية الاسرائيلية قبل استقالته ٠

٢ ـ اضطرار بن جوريون الى اقالة (أو قبول استقالة) حاييم لاسكوف رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى كترضية للافون ٠

٣ ـ انكشاف أمر الجاسوس اسرائيل بير وكان مستشارا عسكريا لبن جوريون ٠

٤ ـ اشتداد شأن جبهة المعارضين لبن جوريون داخل حزبه الماباى نفسه ، وتتكون هذه الجبهة من موشيه شاريت وجولدا مئير وغيرهما وهى الجبهة التى تقف أمام «هيبة بن جوريون» كما تسمى جماعة الشباب التى يتبناها بن جوريون وعلى رأسها موشيه ديان وابا ايبان وشمعون بيرتس ٠

٥ ـ فشل السياسة الاسرائيلية الخارجية وخاصة محاولتها التغلغل فى افريقية وفشلها فى كسب أصدقاء جدد فى الخارج بل على العكس فقدت بعض الاصدقاء أمثال سيلان وغانا وبورما الى حدما فضلا عن الفشل الذى حل بها فى الامم المتحدة نتيجة للتكتل العربى ازاء قضية اللاجئين ٠

٦ ـ التدهور الواضح فى جميع مظاهر النشاط الاقتصادى والتجارى فى اسرائيل ٠

كل هذه العوامل مجتمعة أدت الى ارتفاع صيحات التذمر وادت الى

تساؤل جماهير الاسرائيليين عن صلاحية بقاء بن جوريون محتكرا للسلطة والنفوذ فى اسرائيل وبدأ رجل الشارع يتساءل ماالذى أفادته اسرائيل من زعامة بن جوريون التى مكنته من أن يرأس جل الوزارات الاسرائيلية منذ سنة ١٩٤٨ ؟

هذه هى بعض الأسباب التى ادت الى التفكير فى تكوين حزب جديد فى اسرائيل قد يكون فيه البديل عن حزب ماباى أو على أقل تقدير يستطيع أن يقف موقف النقد امام دكتاتورية حزب ماباى .

غير أن هناك اسبابا أخرى دعت الى تكوين هذا الحزب الجديد أسبابا مرتبطة الى حد كبير بسياسة حزب ماباى المرسومة تجاه العرب وتجاه أمريكا وتجاه روسيا .

وستتضح هذه الدوافع عندما نستعرض مبادىء الحزبين اللذين تكون من اندماجهما الحزب الجديد وهما حزب التقدميين The Progressives وحزب الصهيونيين العموميين ومقارنة هذه المبادىء بالمبادىء التى أعلن عنها الحزب الجديد وكذلك مقارنتها بمبادىء حزب ماباى .

مقدمة عن الحزب الجديد :

ان التفكير فى قيام هذا الحزب تفكير قديم ، وكان من ضمن الاتجاهات التى ظهرت أن يتكون الحزب من اندماج حزب التقدميين وحزب الصهيونيين العموميين وحزب حيروت الا أن جانبا من اعضاء حزب التقدميين رفضوا الانضمام الى حيروت فى حزب واحد ، ذلك للاختلاف الجوهرى فى مبادىء الحزبين التقدمى وحيروت .

وفكرة اندماج الاحزاب فى اسرائيل تمارس منذ أمد بعيد اذ أن كثيرا من الأحزاب الصهيونية اندمجت بعضها فى بعض قبل قيام اسرائيل .

فحزب ماباى تكون من اندماج حزب هابوعيل هاتسعير وحزب أحدوت هاعفودا سنة ١٩٣٠ ، أما حزب مابام فقد تكون من اتحاد ثلاثة أحزاب هى حزب هاشومرها تسعير وحزب أحدوت هاعفودا (بعد أن انشق عن الماباى وحزب بوعيل تزيون وكان ذلك سنة ١٩٤٨ .

والحزب الدينى القومى تكون سنة ١٩٥٥ من اندماج حزب مزراحى وحزب هابوعيل هامزراحى .

وكذلك الحزب التقدمى نفسه قام سنة ١٩٤٨ نتيجة لاندماج حزب الهجرة الجديدة Aliyah Hadashah وحزب هاعوفيد هاتسون .

وهكذا نرى أن فكرة اندماج الاحزاب الصهيونية أمر قديم .

وكانت فكرة اندماج حزبى التقدميين والصهيونيين قد تجلت بوضوح فى بداية سنة ١٩٦١ وأخذت تتبلور حتى قربت من النضج ، وقد كتب صحيفة هاتسوفيه (الناطقة بلسان الحزب الدينى القومى) بتاريخ ٢٦/٢/١٩٦١ تقول :

ان ادارة الحزب التقدمي الاسرائيلي قررت في اجتماعها الذي عقدته يوم الخميس الماضي في تل أبيب تشجيع الحركة التي ترمي الى انشاء حزب حر في اسرائيل .

وقد صرح وزير العدل بنحاس روزين (من حزب التقدميين) انه كان ولا يزال يؤيد انشاء مثل هذا الحزب ، واعرب عن اعتقاده بان حزب الصهيونيين العموميين ايضا يرغب في الانضمام الى هذا الحزب المقترح املا في تمهيد الطريق امام عودته الى الاشتراك في الحكم .

هذا وقد أعربت الدوائر المسئولة في الحزب التقدمي عن رغبتها في استبعاد حزب حيروت عن المساعي التي تبذل لتكوين الحزب المقترح

مبادئ الحزب الجديد :

واعلن الحزب الجديد عن مبادئه وقد نشرتها صحيفة جيروسمان بوست بتاريخ ١٩٦١/٥/٩ تحت عنوان «حزب الأحرار يعلن عن مبادئه» وجاء في هذا الاعلان مايلي :

حزب الاحرار ضرورة لكيان اسرائيل القومي .

ان اسرائيل في حاجة الى المحافظة على قدرتها الدفاعية والعمل على زيادتها وتنسيق التعاون بين القوات الداخلية وقوات الحركة الصهيونية والى كسب تأييد الذين يستطيعون مساعدتها في العيش في سلام وتنمية مواردها .

وفي هذه الآونة وجدت القوى القديمة والحديثة الطاقة اللازمة تتحد في جبهة واحدة ، وهكذا قام حزب الأحرار الاسرائيلي .

حز ب الأحرار ضرورة لحياة اسرائيل الديمقراطية .

كثيرا مارأينا في مائة السنة الاخيرة كيف قلبت الدول الحرة المتمدينة النظام التقليدي السائد فيها حتى اصبحت علامات الخط معروفة للجميع أن ديموقراطية البلد وحريات المواطنين تتعرض للخطر عندما تسيطر على السلطات التي يخولها اياها القانون ، ليس هذا فحسب بل وعندما تسيطر الحكومة على جهاز حزب قوى وتسيطر على حياة المواطنين الاقتصادية ، وعندئذ تصبح هذه الحكومة قادرة على منع وقوع أى تغيير في الادارة .

ان المواطن المفكر سيجد في حزب الاحرار اداة فعالة لتصحيح الأوضاع الخاطئة وتغيير ما يحتاج الى تغيير .

حزب الاحرار ضرورة لتوازن اسرائيل الاجتماعي .

قد تجعل قوات اليمين وقوات اليسار التي ترغب في حكم الرجل الواحد الشعب الاسرائيلي يعتقد انه ليس في امكان الحرية أن تمد اسرائيل بعلاج لمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية . والخطر الذي تمثله تلك القوات لايتمثل في قيام ثورة عنيفة ، ولكن يتمثل في القضاء التدريجي على الحريات الفردية — الحريات الاقتصادية الاولية . ولا شك أن الشعب

الاسرائيلى قد تعلم انه ليس هنالك حرية بشخصية دون وجود حرية سياسيه يضمنها نظام ديمقراطى حر متجدد ، وحتى يصبح الفرد وأسرته فى أمان من الحاجة أو الخوف من الحاجة فانه لايهتم بالنظام الديمقراطى أو بالحريات ان الحرية الاقتصادية والضمان الاجتماعى لهما العلامتان المميزتان للحكومة الديمقراطية الحرة .

ولهذا فان حزب الاحرار يدافع عن الضمان الاجتماعى وعن الحرية الفردية ، ان حزب الاحرار يناشد جميع المواطنين أن يجعلوا اسرائيل بلدا للقانون والهجرة والحرية والرخاء .

ان أهداف دولة اسرائيل هى :

- أن تكون مرفأ آمنا ـ من الناحية القومية والاقتصادية والاجتماعية للشعب اليهودى المتفرق .
- اقامة أسس قوية لاعادة بناء عظمة اسرائيل الماضية .
- أن تصبح أداة دائمة لاقامة مجتمع اسرائيلى حر متقدم يضم كل العناصر الطيبة . ولتحقيق هذه الاهداف يجب ماياتى :
- جعل أمن الدولة وسلامة حدودها من ناحية والاستمرار فى نشر الثقافة القومية اليهودية فى العالم أجمع من ناحية أخرى هو الهدف الاول .
- المحافظة على الحركة الصهيونية كقنطرة بين الامة والمهجر ودولة اسرائيل
- الدعوة الى حرية الهجرة لليهود الراغبين فى الهجرة الى اسرائيل .
- اظهار مقدرة اليهود السياسية عن طريق تحسين موقفهم فى أعين القوات المتنافسة على سيادة العالم .
- النضال من أجل اقرار سلام اقليمى وبذل الجهود المستمرة لتحقيق هذا الغرض .
- توسيع التعاون مع الامم الجديدة فى افريقية وآسيا .

أما فى الداخل فما يأتى :

- تخطيط الاقتصاد الاسرائيلى على أسس تهدف الى تحريره من الموارد الاجنبية التى تكبله وتحقيق استقلاله .
- النضال من أجل الانضمام الى المنظمات الاقتصادية العالمية الجديدة .
- اصلاح نظام الضرائب وتشجيع الادخار ومحاربة التضخم عن طريق ايجاد ميزانية متوازنة وتطهير الادارة .
- وضع دستور يحفظ الديمقراطية ويحقق التوازن السياسى والاجتماعى
- الأخذ بيد اسرائيل نحو التقدم كدولة خلاقة تستطيع كفاية نفسها بنفسها .
- حق الملكية الخاصة وحرية اختيار المهنة وتمتع العامل بثمار عمله .

- الاعتناء بالصحة العامة وبرفاهية الدولة ·
- تسهيلات تعليمية كاملة ومختلفة للجميع على حسب الاستعداد والحاجة لا على حسب قدرة الوالدين ·
- اقتصاد قومي مبنى على القدرة وعلى المنافسة فى الداخل والخارج ·
- منع التكتل والاحتكارات ·

هذا هو الخط العريض للمبادىء التى ينادى بها حزب الاحرار ·

تم أعلن الحزب عن رأيه فى الحكم العسكرى فى اسرائيل · وقد نشرت صحيفة كول هعام بتاريخ ١٥/٥/١٩٦١ هذا الرأى فقالت :

قرر حزب الاحرار المطالبة بالغاء الحكم العسكرى وكذلك الغاء عمليات الأمن وذلك فى الاجتماع الذى عقـــده يوم الخميس برياســـة موشيه كول ·

وقد تعقب بنحاس روزين وزير العدل هذا الموضوع وأعلن لادارة حزبه عن مشاكل الحكم العسكرى وصرح قائلا ان الحكم العسكرى ليس له نتائج ولا مبررات دفاعية وعلى ذلك يجب ألغاؤه ·

ويلاحظ فى هـــــذا القرار أنه يتفق مع ماكان قد صرح به ناحوم جولدمان فى اجتماع اللجنة التحضيرية للحزب الجديد وقد نقلت صحيفة هارتس بتاريخ ١٦/٤/١٩٦١ هذا التصريح وقد جاء فيه :

طالما ظل بن جوريون يوجه السياسة الخارجية لاسرائيل فلا أمل مطلقا فى اخراج العلاقات الاسرائيلية العربية من الهوة التى هى فيهـــا الآن ·

الأعضاء الجدد فى الحزب :

أعلن سكرتير الحزب التقدمى (موشيه كول) أن عـــددا كبيرا من رجال العلم والفكر المستقلين قد انضموا الى الحزب الجديد ومن بينهم :

١ ـ البروفسور طورسيناى
٢ ـ البروفســور هرمان ·
٣ ـ البروفسور زوتدك ·
٤ ـ البروفسور تيشى ·
٥ ـ البروفسور آفيانا ·
٦ ـ المحامى روتشترانج

وكذلك انضم الى الحزب البروفسور يعقوب تالمون وهو زعيم الثورة الفكرية ضد حزب الماباى ، والبروفسور تالمون هو أستاذ التـاريخ فى الجامعة العبرية وكان قد طلب منه ان يكتب تاريخ حياة بن جوريون الا انه اعتذر ورفض ·

من المبادىء التى اعلن عنها الحزب ومن المبادىء التى كان يعتنقهـا

الحزبان اللذان تكون منهما الحزب الجديد يتضح أن حزب الاحرار حزب يميني معتدل يهدف الى كسب صداقة الغرب والشرق على السواء ، فهو يهدف الى تقوية العلاقة بين اسرائيل ويهود أمريكا ومن ثم أمريكا كلها ، وكذلك يهدف الى تقوية العلاقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي .

ويبدو أن الظروف مواتية لهذا الحزب ليؤدى هذا الدور بنجاح كبير

فاذا وضعنا فى الاعتبار أن لكل من الحزبين اللذين تكون منهمـــا الحزب الجديد فرعا فى أمريكا امكن ادراك مدى التأييد الذى سيلاقيه هذا الحزب فى أمريكا .

فحزب التقدميين له فرع فى امريكا يرأسه ناحوم جولدمان وحزب الصهيونيين العموميين له فرع فى أمريكا يرأسه ابامليك سيلفر .

ويستطيع هذا الحزب أن يحصل فى الانتخابات القادمة على عدد ١٤ مقعدا بمجموع أصوات الحزبين المندمجين الى جانب بعض أصوات جديدة ربما لاتقل عن ثمانية أو عشرة أصوات وعندئذ يستطيع أن ينافس حزب الماباى ويستطيع أن يحقق التوازن فى القوى .

ولكن هنالك عوامل بدات تظهر فى أفق هذا الحزب قد تكون عائقـا فى سبيل قوته ووصوله الى المركز الاول بين الاحزاب الاسرائيلية .

وعوامل التفكك هذه التى بدأت تظهر تنحصر فى التنافس بين أعضاء الحزبين المندمجين على المنـــاصب فى الحزب الجديد ، ويبدو أن الحزب التقدمى يريد أن ينفرد بمعظم المناصب الرئيسية :

١ ــ فقد عين دافيد شلومى David Shlomi (وهو تقدمى) مشرفا على شئون الدعاية الانتخابية للحزب .

٢ ــ كان لتعيين حاييم ليفانون Haim Levanon (وهو صهيونى عمومى) فى اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ما فتح المجال أمام موردكاى شتيرن Mordecai Stern (وهو تقدمى) لكى ينفرد بالنفوذ فى مجلس تل أبيب وهذا بلا شك سيزيد من نفوذه ومن نفوذ التقدميين .

٣ ــ يبدو أن رياسة الحزب ستئول الى واحد من حزب التقـــدميين (هذا اذا لم يتراجع جولدمان ويقبـــــل رياسة الحزب) ، وسيكون اما بنجاس روزين واما موشيه كول . وسيكون نائب الرئيس من الصهيونيين وهو برنشتاين .

ومن مظاهر استئثار التقدميين بالرأى ان شرطهم فى عـــدم دخول حزب حيروت داخل الاندماج قد ووفق عليه برغم وجود جمـــاعة داخل حزب الصهيونيين تطالب بضم حزب حيروت .

مزراحى : Mizrahi

ومعناها بالعبرية : المركز الروحى

وهو منظمة صهيونية دينية تأسست فى سنة ١٩٠٠ كرد فعل لقرار

ايده القسم الديمقراطي في المؤتمر الصهيوني الخامس وهو يقرر برنامجا من التعليم القومي ، وقد انعقد في سنة ١٩٠٣ أول مؤتمر عالمي لمزراحي في برسبورج (المجر حاليا) وحضره مئات من المفوضين من كل أنحـاء العالم من بينها الولايات المتحدة ، ولقد اتخذ برنامجـا من الصهيونية الدينية خلال اطار الحركة الصهيونية وقد شارك مزراحي منذ قيام الدولة الاسرائيلية في كل الحكومات الائتلافية وكان له ٤ مقاعد في الكنيست الاول سنة ١٩٤٩ ومقعدان في الثاني سنة ١٩٥١ ومع هابوعيل هامزراحي في الكنيست الثالث سنة ١٩٥٥ .

والمزراحي فضل في تكوين جمعية النشر Moshad ha-Rav Kook التي طبعت كتب دائرة المعارف التلمودية ـ والطبعة الجديدة من التلمود الجديد .

وآخر أعماله التعليمية التي حققها هو انشـاء جامعة بار ايلان في رامات جان التي تطبق تعاليم الدين اليهودي التقليدية ، كذلك يقـوم ببعض المشروعات الاقتصادية التي تشمل البنوك وشركة لبناء المنازل . « ومزراحي » يدير مع هابوعيل هاميزراحي منظمة تقدم الخدمات للاجئين المتدينين . ويركز القسم النسائي في مزراحي نشـاطه على الرفاهية الاجتماعية ولمزراحي فروع في العالم كله . ومنذ قرار الضم الذي صدر سنة ١٩٥٥ انضم ميزراحي الى هابوعيل هامزراحي ليكون الحزب الديني القومي .

هابوعيل هامزراحي : Hapoel Ha-Mizrahi

ومعناها بالعبرية : العامل المزراحي

حركة دينية صهيونية عمالية تأسست رسميا في القدس في سنة ١٩٢١ وحددت أغراضها ببناء فلسطين وتأكيد حق العمل فيهـا وكذلك تنمية الشعور الديني بين العمـال وقد بدأت كجزء من حركة مزراحي . ويبلغ أعضاؤها ما يزيد على ٥٠٫٠٠٠ عضو سنة ١٩٥٦ وهي مسئولة عن ٧١ مستعمرة تعاونية (٦٠ موشاڤيم Moshavim و ١١ كيبوتز وهاموشافيم) وايمودهاموشافيم ، وهاكيبوتز هاداديت Ha-kibutz Hodati وهي تدير هيئات تعليمية مع « المزراحي » وكذلك بعض الجمعيات التعاونية .

ولقد كانت منذ أن تأسست جزءا من المنظمة الصهيونية وساهمت منذ سنة ١٩٤٨ في كل الحكومات الاسرائيلية المؤتلفة وكان لهـا في الكنيست الاول ٦ أعضاء سنة ١٩٤٩ وفي الكنيست الثاني ٨ أعضاء لسنة ١٩٥١ ، وفي الكنيست الثالث (بالاشتراك مع مزراحي) ١١ عضوا .

وهناك جماعات منها في الجاليات اليهودية خارج اسرائيل تتركز في المكتب الرئيسي العالمي لمزراحي وهابوعيل هامزراحي في القدس ومنظمتها النسائية «Omens» مسئولة عن منازل الاطفـال والرفاهية الاجتماعية وبناء المدارس والمعاهد ، أما حركة بن اكيفا Ben Akiva فهي حركة الشباب فيها . وبعد انضمامها الى مزراحي سنة ١٩٥٥ أصبحت وظائفها

مقصورة على نقابات العمال الدينية التى تختص بمعالجة المشاكل العمالية وانتقل كل نشاطها الآخر الى الحزب الدينى القومى مزراحى- هابوعيل هامزراحى .

هاشومير هاتسعير : Hashomer Hatzair :

ومعناها بالعبرية : الحارس الفتى .

وهى منظمة صهيونية للشباب وحزب سياسى فلسطينى سابق تكونت جماعتها الاولية فى جاليشيا Galicia فى سنة ١٩١٣ ، واعيد تنظيمها فى فينا سنة ١٩١٧ ، ولقد هاجروا فى موجة الهجرة الثالثة سنة ١٩١٩ - ١٩٢١ وتأسست مستعمرتها (هاكيوتز هارتس) فى سنة ١٩٢٧ وأصبحت عقيدتهم الماركسية الثورية .

ولقد اتخذت المنظمة خارج فلسطين استعدادات الكشافة والجوالة والاستعدادات الجسدية للرواد . وقوتها الرئيسية فى أوروبا الوسطى والشرقية وبرنامجها السياسى يتبنى التعاون الطبقى .

بوعلى زيون : Poele Zion

حزب اشتراكى صهيونى وبالرغم من مساهمته فى المؤتمر الصهيونى الاول سنة ١٨٩٧ بدأت الجماعات الاشتراكية الصهيونية تكون نفسها قبل انعقاد المؤتمر بحوالى ثلاث سنوات وقد أدت مجهودات سيركن فى برلين الى قيام منظمة تدعى حيروت HERUT . وقد تكونت أيضا جماعات منعزلة بعضها عن بعض فى روسيا تحت اسم Poele Zion . كذلك تكونت فى مدى خمس سنوات فى بلاد أوروبية أخرى وفى الولايات المتحدة وفى فلسطين . وفى مؤتمر عقد فى مدينة لاهاى سنة ١٩٠٧ ، اتحد كثير من هذه الجماعات كى يكونوا الاتحاد العالمى بوعلى زيون World Confederation of Poele Zion وكان من أكبر الاعضاء البارزين الذين ساهموا فى الحركة الاشتراكية الصهيونية سيركن بربورشون Ber Borchon

وكان بورشون يشخص المشكلة اليهودية ويضع لهـا الحل على أساس الحركة الماركسية وكان يؤمن انه لا بد من تحقيق الصهيونية للشعب اليهودى وان تحقيقها أمر لا بد منه لان كل جماعة يهودية فى العالم معرضة للضغط من الجماعات اليهودية التى تنافسها . هذا يؤدى الى قيام بناء اقتصادى يهودى غير متكافىء ودور العمل فى تفكير بورشون هو أن يحمى مصالح العمال اليهود وأن يحول الوطن القومى الى قاعدة استراتيجية فى صراعها لتكوين الجماعة الاشتراكية .

وعلى الرغم من أن نظريات كل من الرجلين متفقة فى نقط رئيسية فان هناك اختلافا بينهما ، ولقد انقسمت الحركة فى المهجر فى النضال من أجل « دمقرطة » الحياة اليهودية والنهوض بمستواها الثقافى وتنمية التعليم اليهودى والحركة الريادية .

ولقد كونت في فلسطين المستعمرات الجماعية والقطاع التعــاوني للاقتصاد والهستدروت وبرزت على مر السنين ثلاث جماعات قائمة الآن. احداها متركزة حول ماباى فى اسرائيل والثانية حول مابام ، والثالثة حول أحدوت هاعفودا .

هابوعيل هاتسعير : Hapoel Hatzair

ومعناها بالعبرية : العامل الصغير

وهو حزب عمالى صهيونى تكون فى بتاح تكفا فى سنة ١٩٠٥ ، وهو يدافع عن الاقامة الشخصية على الارض وكذلك عن حقوق العمل لليهود ، وهو يعارض الصراع الطبقى ، ويرفض الانضـــمام الى حركة العمـــال الدوليين ، وقد أسس اعضاؤها أول كيبوتس Kebutzah فى ريجانيا وكذلك أول موشاف Moshav Ovedim فى ناهلال Nahallal ، ولقد أثر ذلك الحزب على الشباب الصهيونيين فى المهجر وخاصة حركة Iseire Zion التى اتحدت معها لتكون هيتا حيدوت Hitahadut ، ولقد اتحد الحزب مع احدوت هاعفودا Ahdut Ha Avudah ليكون ماباى فى سنة ١٩٣٠ .

احدوت هاعفودا : Ahdut Ha Avudah

ومعناها بالعبرية اتحاد العمال .

وهى حركة اشتراكية صهيونية تكونت فى فلسطين ســـنة ١٩١٩ وهذا الحزب يعتبر النواة الاصلية لحزب الماباى وكان جزءا من هذا الحزب ثم انفصل عنه فى سنة ١٩٤٤ ، وانضم فى ســـنة ١٩٤٦ الى هاشومير هاتسعير وبوعلى زيون اليسارى ليتكون حزب المابام ولقد انفصل احدوت هاعفودا وبوعلى زيون اليسارى نتيجة للاعتراض ضد السياسة المعـادية للعنصرية والمعادية للصهيونية فى البلاد السوفيتية ـ انفصلا من حزب ما بام سنة ١٩٥٤ كى يقيما جماعة منفصلة حصلت على ١٠ مقـــاعد فى الكنيست فى انتخابات سنة ١٩٥٥ ، ولهذا انضمت الى الحكومة المؤتلفة .

جمعية ايحود : Ihud

جاء فى الموسوعة اليهودية عن هذه الجمعية انها تأسست فى فلسطين سنة ١٩٤٢ وهدفها ايجاد التعاون بين العرب واليهود وتحويل فلسطين الى دولة مشتركة من العرب واليهود وتعتبر امتدادا لجمعية « بريت شالوم » Berit Shalom التى تأسست فى فلسطين سنة ١٩٢٦ وكانت تنادى بقيام دولة عربية يهودية فى فلسطين وقد أسسها آثر روبين Arthur Rubin وكان رئيسها .

والجمعية تقوم أساسا على العمل من أجل تقارب وجهات النظر بين اليهود والعرب ، ويرأس هذه الجمعية الدكتور ماجنز مدير الجامعة العبرية سابقا ، ولا تزال هـــذه الجمعية تعقد اجتماعات سرية من أجل تحقيق أهدافها ومبادئها . وآخر اجتماع لهـــا كان يوم ١٩٦١/١١/٦ بمدينة

القدس المحتلة ، وقد حضر هذا الاجتماع الكبير يهود من القدس وتل ابيب وحيفا ورامات جان وعرتسليادر موبوت ... الخ . وقد افتتح عـــ؟ الاجتماع البروفســـور ع.ا. سـيمون والحاخام بنيامين واشــترك فى المناقشة معظم الأعضاء والحـــاضرين . وعقب الاجتماع اتخذوا القرارات التالية مع توضيح السياسة التى تسير عليها هذه الحكومة واتجاهاتهـــ وهى :

١ ـ تطالب جمعية ايحود بتحقيق المبدأ الذى يضمن مساواة الحقوق الكاملة لجميع مواطنى اسرائيل قولا وعملا كما تطالب بالغاء الحكم العسكرى فى المناطق التى يعيش فيها السكان العرب .

٢ ـ بدون حل مشكلة اللاجئين العرب لن يقوم ســـــلام دائم بين اسرائيل وجاراتها ، وعلى اسرائيل أن تشترك فى هذا الحل ليس بالتمويل ودفع التعويضات بل باسكان جزء من اللاجئين ضمن حدودها ، ولامكان تنفيذ هذا المشروع عمليـــا يجب فحصه من قبـــل لجنة دولية وحيادية وباشتراك دولة اسرائيـــل والدول العربية واللاجئين العرب . وعلى حكومة اسرائيل أن تقترح اعادة اسكان عدد محدود من اللاجئين على سبيل التجربة لدراسة المشكلة من جميع نواحيها الاقتصادية والنفسية ومن ناحية الامن .

٣ ـ ان صدور اتفاق الهدنة لا يتمشى مع الحدود السياسية فهذه الحدود قابلة للتغيير كما هو الحال فى حالات عدة فى تاريخ الشــعوب ويمكن تغيرها باجراء محادثات مع المختصين بالأمر وتنتهى باتفاق مشترك يجعل الاعداء السابقين شركاء فى بناء المنطقة كلها .

وقد تحدث الحاخام بنيامين فى هذا الاجتماع فقال :

« ان اعادة اللاجئين ليست مسالة مقترحات وتصريحـــات بل هى مسالة آدميين يعيشون .. هم رجال وأطفال ونساء يجب أن يعودوا .. وان جمعية ايحود لم تتخذ قرارا يدعـــو لاعادة هؤلاء اللاجئين ، ومع أن البروفيسور سيمون كتب مقالات كثيرة فى هذا الاتجاه فانه لم يتخذ أى قرار . واستطرد قائلا :

« انى سأواصل السعى فى هذا الموضـــوع وأسأل نفسى وأسألكم وأسأل اسرائيل كلها وأسأل الحاخام هرشـــوخ وأسأل رئيس الدولة وأسأل رئيس مجلس البرلمان أسألهم جميعا هذا الســؤال .. هل يحق عدم السماح بعودة اللاجئين الى دولة كانوا قد غادروها ؟ أو أن هــذا ليس قانونيا بل تعسفا ؟ أسأل وأنتم تعرفون الجواب . ان اللاجىء عند انتقاله الى بلاد أخرى لا يفقده حق العـــودة الى بلاده الى منزله الى ممتلكاته «سلب أرضه ومنزله وممتلكاته ..» واضاف بقوله : ان هــذه الارض التى يســكنها اليهود هى أرض المهاجـــرين مع أرض الآخرين مغتصبة منه أغتصابا وما زلنا نغتصبها .

كلمة البروفيسور ملستر :

اما من ناحية القانون الدولى فهو ينص على أن الناس الذين هربوا

عن العمليات الحربية خوفا وتركوا منازلهم فى اثناء الحرب لا يفقدهم ذلك حق العودة الى البلاد التى تركوها الى وطنهم ومساكنهم ، أى أن هذا الحق ما زال قائما بنص القانون الدولى ..

والغريب ان الحكومة سنت قوانين تبيح لها اغتصاب أراضى هؤلاء وممتلكاتهم وأهمها قانون سنة ١٩٥٢ ، قانون الاستيلاء على الاراضى - فضلا على المعاملة السيئة للأقلية العربية ، وتساءل فى نهاية خطابه : ماذا يجب أن يقوم به لكى تصلح كل هذه الاخطاء وتعيش المنطقة فى سلام

ورد على هذا التساؤل بقوله : يجب أن تبذل الجهود لكى يعقد صلح بين اسرائيل وجاراتها العربيات .

لماذا تصر اسرائيل على عدم وضع دستور مكتوب

ليس لاسرائيل دستور مكتوب .. وليس بها حاجة - فى الزمن الحاضر - الى مثل هذا الدستور ما دامت ملتزمة بروح الصهيونية ودستورها . وللصهيونية دستور ثابت فى نفوس اليهود .. وهكذا أغنى دستور الصهيونية عن وضع دستور خاص لاسرائيل .

ولقد عزفت اسرائيل عن وضع دستور لها مدفوعة الى ذلك بعاملين : عامل سياسى وعامل ايديولوجى :

أما العامل السياسى فهو الرغبة فى تحاشى ما قد تسببه تعريفات الدستور من مشاكل سياسية .

اما العامل الايديولوجى فهو الخوف من التورط فى اعطاء مفاهيم سينجم عنها ولا شك العديد من المشاكل . ولقد اعتاد مفكرو الصهيونية أن يصفوا الصهيونية بأنها « الدولة » فى الطريق ولا غرابة اذن أن يعتقد زعماء اسرائيل كما يعتقد غيرهم من زعماء الصهيونية فى الخارج ، ان الصهيونية لا تزال هى « الدولة فى الطريق » وان اسرائيل فى حجمها الحالى لا تعنى ان الدولة الصهيونية قد وصلت نهاية طريقها . فلا شك أنهم ما زالوا يؤمنون بان دولة الصهيونية ما برحت تجد الخطى فى طريقها وأن اسرائيل ليست سوى مرحلتها الاولى .

لعلنا نجد فى هذه النظرة سر احجامهم عن وضع دستور نهائى لاسرائيل حتى الآن ، فمسالة الدستور ليست بالامر الذى يشغلهم ويلح على تفكيرهم . اذ عنايتهم بدولة المستقبل تفوق عنايتهم باستقرار دولتهم القائمة . فقد عملوا لتلك أكثر مما عملوا لهذه . ولو استعرضنا خطواتهم التى خطوها منذ عام ١٩٤٨ لوجدناها تسير فى خطوط الصهيونية المطلقة التى تزحف نحو هدف المستقبل ، فكان أول عمل حين اعلنوا قيام اسرائيل أنهم فتحوا أبواب الهجرة الجماعية ليهود العالم ، واباحة الهجرة لكل يهودى كان أول تشريع اتخذته حكومة اسرائيل المؤقتة عام ١٩٤٨ .

ثم تلا ذلك انهم اخذوا يستولون بطريق التآمر والعدوان على أراضى

لم تكن جزءا مما خصصته لهم الامم المتحدة ، انهم يريدون الابقاء على الفكرة الصهيونية بغموضها وشمولها فينضوى تحت لوائها اليهودى المتدين الذى يعتقد المجىء الثانى للسيد المسيح ، واليهودى الاشتراكى الذى يعيش فى كيبوتس الحزب اليسارى ، واليهودى الذى يعتقد أن بروليتاريا الزراعة سوف يستولون على الحكم فى اسرائيل فيحيلونها الى دولة اشتراكية لا ملكية فيها للافراد . فالصهيونيون يتجنبون وضع دستور لاسرائيل كى لا يضطرهم الأمر لوضع نصوص وتعريفات تحدد نوع المجتمع ومعالمه فى اسرائيل ومما لا شك فيه أن تحديد مثل هذا سيرضى فريقا ويغضب كثيرين ومن ثم سيكون سببا للتنافر والتشاحن وهو أمر يعوق تحقيق المخطط الصهيونى هذا من جهة .

ومن جهة أخرى ليس فى مصلحة الصهيونية أن توضح حدود بين ثلاثة مفاهيم متداخلة بحيث لا يمكن أن يصل العقل البسيط الى الحد الذى ينتهى عنده أحدها . وهذه المفاهيم هى : اليهودية والصهيونية واسرائيل: فاليهودية ـ كما هو معروف ـ هى العقيدة التى انطلقت منها الصهيونية ، والصهيونية هى الفلسفة التى انطلقت منها اسرائيل ، واسرائيل تحمل المفهومين ، والمفاهيم الثلاثة متصلة فيما بينها اتصالا ماديا وروحيا بحيث يمكن أن تكون مفهوما واحدا .

ولا شك ان كل محاولة لتحديد وتعريف بعض مفاهيم الفكرة الصهيونية قد تثير اشكالات ومناقشات فى داخل المعسكر الصهيونى . كما تثير الريب فى نفوس الامم الاخرى ، فتفسير هذه المفاهيم الثلاثة تفسيرا محدودا سيقنع الامم الاخرى (الجوييم) بأن ولاء اليهودى مزدوج وهو ما يطلق عليه بثنائية القوميه Dual Nationality وما زلنا نذكر الضجة التى اثارها خطاب بن جوريون فى المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرين ، الذى أعلن فيه أن كل يهودى لا يهاجر الى اسرائيل لا يعتبر يهوديا ، فقد أزعج هذا الكلام يهود العالم ووضعهم فى مأزق حرج بالنسبة للدول التى يعيشون فيها .

أما ما يثيره تحديد المفاهيم الغامضة من اشكالات داخلية فقد نجد برهانا عليها الأزمة الوزارية التى حدثت فى عام ١٩٥٨ ، ففى صيف ذلك العام قررت الحكومة الاسرائيلية اجراء احصاء واصدار بطاقات شخصية للسكان . فكان لا بد من تعريف من اليهودى ؟ وقد رأت الاحزاب غير المتدينة « انه يكفى أن يكون يهوديا كل شخص يقر بأنه يهودى » ولكن حزب المتدينين أصر على « ان اليهودى وفقا لتعاليم التوراة هو الذى يولد من أم يهودية فقط » . وهكذا انسحب ممثلو هذا الحزب ، فنشأت أزمة وزارية دامت طويلا وتبعها مناقشات ومجادلات خطابية وكتابية فى اسرائيل وخارجها حول هذه النقطة استمرت الى حين .

واذا كانت هذه الاسباب هى التى تكمن وراء عدم وجود دستور مكتوب لاسرائيل فقد نجد بعض دعاة الصهيونية يتخذون من هذا الموضوع وسيلة لتمجيد اسرائيل والقول بأنها تسير على دستور غير مكتوب محتذية النظم الانجليزية نتيجة لتجاربها فى الادارة الحكومية ، وهذا القول انما

بداع لاخفاء الاسباب التى سبق ذكرها ، ولاسرائيل نظام مؤقت يطلقون عليه قانون الانتقال أو الدستور الصغير .

وقد هاجم الكاتب اليهودى الدكتور بارار عدم وجود دستور ونشر هجومه هذا فى صحيفة حيروت الاسرائيلية بتاريخ ١٩٦١/٦/٩ تحت عنوان « الى متى تظل اسرائيل بلا دستور ؟ .. كيف ولماذا فشلت أحزاب الماباى والتقدميين والدينيين والصهيونيين العموميين فى وضع دستور لاسرائيل ؟ » ..

ورأينا عرض هذا المقال لما فيه من توضيح لموقف بن جوريون الدكتاتورى وتوضيح لموقف الاحزاب التى تؤيده فى هذا الموقف :

« تتولى الحكومة المؤقتة مهام الدولة حتى تنشأ السلطات المنتخبة والمنظمة للدولة طبقا للدستور الذى تحدده الجمعية التى تنتخب على الاكثر فى ١ من أكتوبر سنة ١٩٤٨ » .

اخذت هذه العبارة من نص التصريح بانشاء دولة اسرائيل ولاتحتوى على موعد محدود لانتخاب الجمعية فحسب ، ولكنها تحتوى على تعليم واضح بان حالة الدولة لن تنتظم كما تعتبر السلطات التى تتولى مهامها مؤقتة طالما انه لم يتحدد دستور ثابت للدولة .

لقد انتخبت « الجمعية التشريعية » فى أوائل سنة ١٩٤٩ ، ولكنها نفذت ما يمكن تسميته ثورة على القانون ، وذلك بأغلبية الاصوات ، لقد غيرت اسمها وجعلته « الكنيست الاول » وبذلك تكون قد رفضت تأدية مهمتها الاساسية وهى تحديد دستور الدولة ، ولكن لم يزل الافتراض قائما بان الكنيست الاول سيضع دستورا للدولة وللشعب ، ولقد سميت احدى اللجان المنتخبة من هذه الجمعية باسم « لجنة الدستور والقانون » وهى تتألف من ٢٣ عضوا بخلاف اللجان العادية التى تتكون من ١٥ عضوا والسبب فى ذلك ، هو انهذه اللجنة هى لجنة الدستور ، ووضع الدستور يتطلب الاستماع الى رأى أصغر الاحزاب .. ولكن هذه اللجنة قد اهتمت فى الاصل بالتشريع العادى ، ولم تهتم بوضع الدستور الاساسى كما يجب . غير أن أحزاب الماباى والحزب الدينى وحزب التقدميين وهى الاحزاب التى كانت تكون الأغلبية فى الكنيست الاول أجبرت هذه اللجنة على بحث هذه القضية :

« هل يجب وضع دستور أساسى للدولة ؟ »

ولقد استمرت المناقشة حول هذه المسالة وقتا طويلا ، وكان المقصود من ذلك عدم تنفيذ ماورد فى ميثاق الاستقلال بشأن وضع دستور أساسى للدولة .

ولماذا عارض حزب الماباى وحزب التقدميين والحزب الدينى فى وضع الدستور ؟

يرجع ذلك الى أسباب مختلفة .. فقد كان ممثلو « الجبهة الدينية »

أحيانا ان لا ضرورة لوضع دستور أساسى لاسرائيل لأن التوراة تعتبر هى الدستور الاساسى لها، ويعتبر هذا السبب سببا غير معقول ، فان احترام التوراة يجب ان يظل فى مكانه ولا يحتــاج الى دفاع من جانب الساسة الذين قلبوا الدين الى قيمة حزبية واداة لجذب الاصوات وكسبها . ولم تحتو التوراة على اشارة عابرة الى الاسس والمبادىء فى الدولة والى ضمان حقوق الانسان والمواطن التى تعتبر أساسا للدولة .

والواقع ان أعضاء الكنيست من أحزاب الجبهة الدينية قد اعترضوا على وضع الدستور الاساسى ليس بسبب الاعتقاد بعدم ضرورة الدستور ، فلقد كان فارهافتيج عضو الكنيست وخبير هــذه الاحزاب بالشــئون القانونية ـ كان فى مجلس الدولة المؤقت يشــغل منصب رئيس اللجنة الدستورية ، وكان قد أعد مسودة للدستور الاســاسى ونشرها مع بعض التعليقات والشروح .

ويدل تغير موقف الحزب الدينى ازاء مسألة وضــع الدستور فى الكنيست الاول بالنســبة لموقفه فى مجلس الدولة المؤقت على أنه ليست المبادىء الدينية ، ومبادىء التوراة هى التى حددت موقفه ضد الدستور ، ولكن الذى فعل ذلك هو بعض اعتبارات حزبية .

والاسباب التى دفعت الى هذا التغيير واضحة وهى :

أولا : ان الاحزاب الدينية خشيت أن يكون الدستور الذى تحدده الكنيست دستورا ضعيفا هزيلا .

ثانيا : ان الحزب الدينى القومى بصفته مشتركا مع حزب الماباى فى الحكومة الائتلافية لم يرغب فى معاداة بن جوريون بشأن الدستور وفتش عن أسباب تساعده على اسقاط الدستور الذى عارضه بن جوريون بشدة. والآن : لماذا لا يريد حزب الماباى وخاصة بن جوريون وضع دستور للدولة ؟

للاجابة عن هذا السؤال يجب علينا أولا وقبل كل شىء أن نجيب عن سؤال آخر وهو : هل هناك ضرورة للدستور الاســاسى ؟ ألا تكفى القوانين العادية ؟ ويكمن الخلاف بين الدســتور الرئيسى للدولة وبقية القوانين الاخرى فى ثلاث وجهات أساسية هى :

١ ـ ان الدســـتور الرئيسى للدولة يحتفظ بصفة واقعية بجميع مبادىء الحكم الديمقراطى . فهو الذى يحدد السلطات وتوزيعها واذا كان البرلمـــان هو السلطة التشريعية فان الحكومة تعتبر السلطة التنفيذية والحاكمة . وبهذه الطريقة يمكن أن نضمن بأن لا تتعدى سلطة ما سلطاتها وألا تملى الحكومة على الكنيست القوانين أو على القضـــاة الاحكام التى يصدرونها .

فعندما يحافظ القضاة على القوانين وعلى كيانهم ولا يتجاوزون فى تأدية واجبهم وعندما يكون البرلمان مستقلا ـ يشرف على الحكومة ويكون من حقه اقالتها ومراقبة اعمالها بالطبع ، انه لا يملى على القضــاة كيفية الحكم . بهذه الطريقة تضطر كل سلطة الى المحافظة على القانون وعلى

سلطاتها ولن يكون هناك خطر من الدكتاتورية على الدولة . وهناك ما هو اهم من ذلك بكثير فان الدستور يضمن حقوق الفرد وحرية المواطن ويمنح هذه الحقوق والحريات ضمانات كافيه · والقانون العادى الذى يتعارض مع الدستور لا يكون معاديا ومهاجما ·

٢ ـ ان الدستور الرئيسى لا يمكن تغييره فى البرلمان الا بالاغلبية فى الاصوات ، ولقد حددت دساتير الدول الديموقراطيه انه يجب الحصول على اغلبيه ٣/٥ او ٢/٣ الاصوات لتغيير الدستور الاساسى للدولة . ومن المفهوم أن بن جوريون وحزبه أى حزب الماباى يكره هذه الطريقة ، فقد عرف بن جوريون كيفية الحصول على اغلبيه بسيطة لصياغة القوانين طبقا لما يراه وذلك عن طريق المؤامرات والدسائس أو داخل نطاق حكومة ائتلافية · ولكنه يفهم جيدا مدى صعوبة تغيير الدستور الاساسى للدولة اذا لم يكن يرضيه فان الديموقراطية فى نظر بن جوريون وفى نظر اداته أيضا اى موشيه ديان لا تعنى الا الاغلبية البسيطة فى الكنيست ، فان حقوق الاقلية وسلطة الفرد وحرية المواطن وحرية الصحافة ـ جميع هذه الامور يملكها بن جوريون وفتيانه طبقا لما تقرره الاغلبية البسيطة فى الكنيست ·

وخلاصة القول أن حزب المــاباى لا يريد الحد من سيطرة الاغلبية البسيطة فى الكنيست طالما انه يعرف كيف يمكنه تكوينها ، وهذا سبب آخر يفسر سر معارضة حزب الماباى لوضع الدستور الاساسى للدولة ·

٣ ـ ان الدستور الاساسى يعنى أنه قانون واقعى ثابت يحدد مبادىء السلطات وحقــوق المواطنين والعدالة والحرية ، وهو أسلوب هام فى تثقيف الشعب عن الديموقراطية وحب الحرية ، فان الاطفال سيتعلمون الدستور الاساسى ويدرسونه فى المدارس كما ان المواطن المظلوم سيبحث عن رد لهذا الظلم وسيعرف الشعب كله الذى لا يمكنه حفظ جميع القوانين سيعرف دستوره ويحبه ويكون دائما على استعداد للدفاع عنه ·

وهذا سبب ثالث يفسر سر معارضة بن جوريون لوضع دســـتور أساسى للدولة ·

الصحافة الاسرائيلية

تعتبر اسرائيل من أكثر بلاد العـــالم ازدحاما بالصحف التى تصدر بمختلف اللغات برغم قلة عدد السكان نســـبيا ـ ولقد جاء فى الموسوعة اليهودية · The Jewish Encyclopaedia

ان عدد الصحف فى اسرائيل يبلغ ٣٩٠ صحيفة موزعة كالآتى :

الصحف اليومية ١٥ تصدر باللغة العبرية و ٨ تصدر بلغات اخرى

الصحف الاسبوعية ٤١ تصدر باللغة العبرية و ٤٦ تصدر بلغات اخرى

دوريات أخرى ٩٨ تصدر باللغة العبرية و ٨٢ تصدر بلغات أخرى

أما كتاب حقائق عن اسرائيل لعام ١٩٦٢ : فقد جاء فيه في الفصل الخاص بالصحافة ما يلي :

ان الصحافة في اسرائيل متنوعة تنوع السكان أنفسهم ، والصحافة تصدر باثنتي عشرة لغة · والصحف اليومية تصدر في عدد من الصفحات يتردد بين أربع صفحات وثمان ·

أما صحف يوم الجمعة فانها تصدر في حجم مضاعف ، وهنالك ٢٢ صحيفة صباحية وصحيفتان مسائيتان ، ومن الاثنتين والعشرين صحيفة الصباحية ١٢ تصدر باللغة العبرية أما الصحف الباقية فتصدر باحدى اللغات الآتية :

الانجليزية ـ الالمانية ـ العربية ـ الهنغارية ـ الفرنسية ـ البولندية اليدشية ـ الرومانية والبلغارية .

وهنالك مايقرب من ٣٠٠ دورية تضم ٥٠ نشرة دورية تصدرها الحكومة وبعض هذه الدوريات يصدر باللغة العبرية والبعض الآخر يصدر باللغات العربية ـ الانجليزية ـ الفرنسية ـ البلغارية ـ الرومانية ·

والهنغارية والبولندية والفارسية والالمانية والروسية ·

وتحدث كتاب « الحكومة والسياسة في اسرائيل » لمؤلفه أوسكار كرينز ·· «Government and Politices in Israel» by O. Kraines عن حرية الكلام والصحافة في اسرائيل فقال :

يزيد عدد الصحف التي تصدر في اسرائيل على ٢٥٠ صحيفة ما بين يومية ودورية وتصدر في عدد من اللغات يبلغ اثنتي عشرة لغة ، وسبب ذلك الهجرة الجماعية الى اسرائيل من عدة دول ، وكذلك يرجع الى وجود عدد كبير من « الاحزاب السياسية في اسرائيل وتظهر غالبية هذه الصحف باللغة العبرية » ·

وكثير من الصحف اليومية لسان حال أحزاب سياسية ، وهنالك صحيفتان يصدرهما الهستدروت ، وليس للحكومة صحيفة رسمية ·

أما تنظيمات الصحافة فهي كالآتي :

يقوم وزير الداخلية باعطاء رخص الاصدار للصحف ، ولا تحصل الصحيفة على هذه الرخصة الا اذا انطبقت عليها شروط معينة أهمها أن يكون رئيس تحريرها لا يقل عمره عن ٢٥ عاما وأن يكون قد جاز شهادة الماتريكوليشان ، وانه يجيد اللغة التي ستصدر بها الصحيفة ، والا يكون قد حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة شهور أو ما يزيد على ذلك ·

ومن سلطة وزير الداخلية سحب الرخصة من الصحيفة في ظروف معينة : منها مثلا اذا لم تنتظم الصحيفة في الصدور لفترات معينة يحددها القانون ، أو اذا ما نشرت صحيفة تصريحات يكون من شأنها تعريض السلام العام للخطر · وهناك رقابة على الصحافة وهي امتداد للرقابة التي كانت تفرضها حكومة الانتداب في اثناء الحرب العالمية الثانية ·

فيجب أن تمر جميع الاخبـــار المتصلة بالدفاع والامن على الرقيب الحكومى قبل نشرها - وهدف هذه الرقابة على الصحف هو الحيلولة دون وصول اية معلومات عسكرية الى الدول العربية • ويخول الرئيس سلطة منع نشر أى خبر أو آية مادة يرى آنها تعرض سلامة وأمن البلاد للخطر ، وهنالك بعض المواد ممنوع نشرها منعا باتا مثل أخبـار تحركات القوات العسكرية ومناوراتها وكذلك اخبار الهجرة •

وكان من نتيجة ذلك أن أصبح من الصعب قراءة أخبـــار حوادث الصدام بين العرب واسرائيل فى الصحف الاسرائيلية ، بل ان القــارىء الاسرائيلى ينتظر وصول الصحف الاجنبية ليقرأ فيها هذه الاخبار •

وفى حرب سيناء سنة ١٩٥٦ عندما منع الجيش الاسرائيلى الصحفيين الاسرائيليين من مصاحبة القوات المحاربة حرم القـــارىء الاسرائيلى قراءة اخبار هذه الحرب فى صحافته • وانفردت مصر بنشر هذه المعارك •

قانون الصحافة الجديد :

فى أوائل شهر مارس سنة ١٩٦٢ تقدم وزير العدل الاسرائيلى الجديد دوف جوزيف بمشروع قانون الى الكنيست خاص بالصحافة اسمه قانون القذف •

وكان لهذا القانون رد فعل فى كل مكان من اسرائيل والخارج : ففى يوم ١٩٦٢/٣/٩ انعقد مؤتمر فى بيت سوكولوب فى تل ابيب اشترك فيه كل من ميخائيل عساف رئيس نقابة الصحافة والدكتور روزنشوم رئيس تحـــرير صحيفة « يديعوت احـرنوت » والدكتور روتينشترايس رئيس غرفة المحامين • ورأى المتحدثون فى هذا الاجتماع أن مشروع القانون كما قدم للكنيست يضر بحرية الصحافة ويعد خطرا على الديمقراطية •

وظهر صدى هذا المشروع فى أمريكا حين نشرت صحيفة واشنجتون بوست بتاريخ ٣/١١ فى مقالها الافتتاحى تقول : ان الحكومة الاسرائيلية قد اقترحت قانونا للرقابة على الصحف أثار الدهشة ، فهو قانون قائم على الاستبداد ، واستطردت الصحيفة تقول : ان هذا القانون المقترح سيمس الصحف المحلية والمراسلين الاجانب ، وسيخول الحكومة حق اغلاق أى دار للنشر يثبت ادانتها فى نشر مقالين تشهيريين فى خلال سنتين ، وسيفرض القانون عقوبة السجن لمدة عام على اى شخص اسرائيليا كان أو مستوطنا أجنبيا أدين بتهمة نشر معلومات فى الخارج تتضمن تشهيرا بالدولة الاسرائيلية •

وتظهر بنود هذا القانون والانتقادات الموجهة اليه من خلال المقالات التى نشرتها الجارديان والتايمز فى لندن •

وقد نشرت صحيفة حيروت مقالا فى عددها بتاريخ ٣/٩/ بقلم يوسف شوفمان تحت عنوان « لماذا تخنق الحريات ؟ » جاء فيه :

« ان مشروع القانون الجديد يؤلف من الناحية القانونية شيئا غريبا

يشبه الطعام الذى يطلق عليه الفرنسيون اسم « سلطة روسية » لان واضعى هذا القانون قد خلقوا فى داخله موضوعات متباعدة ومتناقضة من اليمين واليسار ، واوجدوا بينها رابطة قانونية غريبة فربطوا بين التشهير بالفرد والتشهير بالدولة وربطوا بين التشهير العادى والتشهير الصحفى ، واغرب من ذلك ان هذا القانون لاينقسم الى فصول يعالج كل فصل منها حالة وحدها ، بل انه يمر بالمادة بعد الأخرى دون اى تفريق بين الموضوعات التى يتحدث عنها .

ففى المادة الاولى من مشروع القانون يفسر معنى القذف بقوله :

« ان القذف عبارة عن نشرة يكتبها اشخاص عن شىء يمس شخصا آخر أو يمس كرامته » .

وتنص المادة ١١ من القانون على :

« ان المواطن او المستوطن الاسرائيلى اذا نشر خارج البلاد تشهيرا بدولة اسرائيل فانه يحاكم ويعاقب على ذلك فى داخل اسرائيل » ومن الصعب ان نفهم كيف أن نربط بين الشىء الذى يمس شخصا والشىء الذى ينقد حكومة اسرائيل ؟

واضافت الصحيفة قائلة : ان هذه طريقة تبعث على الرثاء من الناحية القانونية .

وهناك ما يدل على أن القانون الجنائى الذى وضعته حكومة الانتداب والذى مايزال ساريا فى اسرائيل حتى الآن يعالج هذه الناحية بصورة أكثر اتساعا وأكثر دقه فى مواده ٥٩ ــ ٦١ ، وهذه المواد لم يتم الغاؤها ولا يحاول المشروع الجديد أن يلغيها لان المادة (٣٣) من مشروع القانون الغى البندين ١٠٦ و ١٠٩ من قانون العقوبات على حين أن البنود التى تتعلق بالجرائم والجنايات التى تقترف خارج اسرائيل ورد ذكرها فى المواد ٥٩ ــ ٦١ من القانون الجنائى الانتدابى .

ان التفسير الوحيد لاتمام المادة (١١) فى مشروع القانون هو أن حكومة اسرائيل تريد ان تخيف السكان من جديد بحيث ان المواطنين والمقيمين فى اسرائيل عندما يكتبون شيئا فى أثناء وجودهم فى الخارج أو عندما يرسلون رسائل الى الخارج او عندما ينشرون اشياء فى الراديو والتلفزيون فى خارج البلاد لا يحاولون أن يخرجوا عن نطاق الدعاية الرسمية ، ومعنى هذا أن مشروع القانون عبارة عن تعليمات واوامر تصدرها حكومة اسرائيل الى رعاياها المقيمين فيها كى لا يرددوا شيئا عنها بل الواجب أن يحاولوا دائما الثناء عليها وتصويرها بصورة جميلة جدا .

وقد يزعم واضعوا القانون أنهم ارادوا من وراء ذلك حماية المواطنين من التشهير بعضهم ببعض الا ان القانون يحتوى على مادة تجعلنا نشك فى ذلك ، فقد وجدنا فى باب الاسباب الموجهة ما يلى :

ان بعض الجنايات تشتمل على ما يسمح للمتضرر بتقديم شكوى

جنائية الى المحكمة . أما الآن فان المتضرر يستطيع ان يقدم فقط شكوى مدنية ، أما تقديم الشكوى الجنائية بموجب هذا القانون فانها تقدم من النيابة العامة باسم الحكومة اذا كانت الحكومة هي المتضررة .

ومعني هذا ان الشخص الذى يتضرر بموجب هذا القانون لا يحق له أن يقدم الا دعوى مدنيه وأن يدفع مصروفاتها او رسومها واتعاب المحاماة وان ينتظر من المحكمة ان تطيل النظر فيها كما هى العادة لدى المحاكم . اما الشكوى الجنائية فانها من اختصاص المستشار القضائى لدى النيابة العامة الذى لا يفتى بتقديمها الا اذا كانت تتعلق بالحكومة او اذا كانت الحكومة معنية بتقديم هذه الشكوى لاسباب سياسية .

ويبدو لنا من هذه المادة أين يختفى المسمار فى هذا القانون ، وهذا المسمار هو المصلحه السياسية التى تريد الحكومة من ورائها كبح جماح الصحافة بمساعدة القانون ، وبما ان الحكومة تريد أن تخفى هذه النيات عن العين فقد وضعتها ضمن بنود اخرى مملوءة بالشرح حول ما يحتمل أن يجرى فى المقاهى من شتائم وتشهير وما قد تنشره بعض الصحف من أخبار تتعرض لبعض الأشخاص ، ومعنى هذا أن محكمه الجزاء لن تصل اليها الا القضايا التى ترغب الحكومة فى تقديمها اليها ، ولن تكون هذه القضايا موجهة الا ضد الصحافة وضد المطبوعات الاخرى .

وهناك أمر آخر يتعلق بهذه المادة فان الحكومة لا ترتاح الى تقديم القضايا الجنائية بوساطة الافراد ، كما حدث جليـــا فى قضية « جرين فلت » .

ومضمون هذه القضية أن الدكتور « كاستنر » لم يرغب فى تقديم « جرين فلت » الى المحكمة ، ولذلك فقد قدمت القضية بوساطة النيابة ، ومعنى هذا ان كاستنر نفسه قد امتنع عن اقامه الدعوى على الرغم من ان القانون يبيح له ذلك ، وهذه الحقيقة قد أثارت بعض الشكوك فى قلوب القضاة الذين وجدوا الحكومة تدافع عن شخص اهانه شخص آخر ، ولكى تخلص الحكومة من ذلك قدمت مشروع القانون الجديد وقالت فيه : ان الانسان الذى يمسه ضرر من أقوال شخص آخر يستطيع ان يتولى هو بنفسه اقامة الدعوى عليه .

والنتيجة التى نستطيع ان نصل اليها من وراء كل هـــذا هى ان القصد الحقيقى من مشروع القانون هو أن تتولى الحكومة تاديب الصحافة والنشر دون أن يعتبر ذلك اعتداء على حياتها ودون ان يثير ذلك اى احتجاج لدى الراى العام ، ومعنى هذا ان البنود الرئيسية فى مشروع القانون هى التى تحدد العلاقة بين الصحافة والحكومة ، اما باقى البنود الواردة فى المشروع فانها ليست اكثر من ستار للتغطية ، ويحتوى مشروع القانون على بنود قاسية كثيرة سوف نحاول أن نوضح بعضها هنا :

ان المادة رقم (٣-٥) مثلا تنص على ما يلى :

ان التشهير ليس من الضرورى أن يكون مباشرا وكاملا بل يكفى ان

يكون مسيئا الى الشخص الذى يدعى بانه تضرر بسببه وأن يكون لدى هذا الشخص أسباب تجعله يحس بما أحدثه هــذا التشهير من تأثير خاص .

واذا أردنا أن نترجم هذا النص القانونى الى لغة بسيطة فاننــا نقول : « ان الجناية تكون قد حصلت ولو كان التشهير باشارة مهما كان نوعها » ويبدو لنا هذا التحريم مبالغا فيه جدا وخطرا جدا ويفتح مجالا واسعا أمام تفسيرات بعيدة المدى ، لان قصد المشرع من ذلك هو ان يسمح للناس بمقاضاة بعضهم لبعض حتى لو صدرت منهم شعائر غير مباشرة ويكفى أن يكون التشهير له معنى قد مس من بعيد الشخص المدعى بالضرر .

ولا شك فى أن اصرار المشرع على وضع هذه الصيغة لمعنى التشهير يوحى للقاضى بتحريم المتهم مهما كانت كلمات التشهير رمزية دقيقة بحيث لا يستطيع أكثر الناس أن يفهموها .

وهناك مادة طريفة أخرى فى القانون هى المادة التاسعة التى تنص على أن نشر أقوال تشهيريه فى احدى الصحف من قبل شخص سبق أن حوكم خلال سنتين بعملية تشهير أخرى يجعل من حق المحكمة أن تغلق الصحيفة التى نشر فيها التشهير الأخير لمدة تقررها المحكمة .

وهذه المادة مأخوذة بالنص من قانون مخالفات المرور الذى يسمح للمحكمة بسحب رخصة السيارة اذا كان لسائقها سوابق ، ولا شك أن هذه المادة ستكون اداة سهلة تستطيع الحكومة أن تستخدمها لاغلاق الصحف وتحطيم الصحيفة من الناحية الاقتصادية ، بل ان مشروع القانون لا يهتم أيضا بصاحب المطبعة ، فان المادة العاشرة من المشروع تنص على الآتى :

« ان الشخص الذى يعمل بالطباعة وطبع أشياء فيها تشهير ـ حكمه هو حكم ناشر التشهير نفسه » فماذا تريدون من صاحب المطبعة المسكين؟ هل يقرأ ما تكتبونه ؟ وهل يجب عليه أن يفحص كل كلمة فى المقال أو فى الكتاب؟ .. وكذلك يستشير رجال القانون ليعلم منهم : هل ذلك تشهير ام لا ؟ ..

ان هذه النقطة قد نقلت عن مشروع الصحافة الفلسطينى الذى وضعته حكومة الانتداب والذى كان المقصــود منه حماية الاستعمار البريطانى ومنع الصحف والمطابع من نشر بيانات ونشرات ضد الحكومة الاستعمارية ، وكأننا الآن نعيش فى دولة يجب عليها ان تعتبر المؤلف او الكاتب مسئولا وحده ، ويجب علينا أن نشير الى أنه من الحق أن المشروع يحتوى على عدد من البنود تستحق النظر والاهتمام .

ان المادة الخامسة تنص على رفع شكوى جنائية بسبب التشهير بأبناء طائفة دينية أو جماعة من الناس يؤدى هذا التشهير الى المساس بشعورهم ، وكذلك المادة السادسة فانها تحاول الدفاع عن حرمة الميت وحماية اسمه ، وتسمح لأهله واقاربه أن يقدموا للمحكمة كل من يحاول

أن يمس كرامته ولم يسبق حتى الآن أن أقيمت قضايا من هذا النوع الوارد فى المادتين المذكورتين .

أما المادة الخامسة والعشرون من مشروع القانون فانها تنص على أن القضايا الجنائية والمدنية المتعلقة بالتشهير لاتتمسك ببحث سمعة الشخص المتضرر أو أخلاقه أو أعماله أو آرائه طالما أن هذه النواحى لا علاقة لها مباشرة بتهمة التشهير المعروضة امام المحكمة ، وقد اعتاد الدفاع أن يحاول فى قضايا التشهير تشويه سمعة المتضرر على قدر الامكان ، وكان الدفاع يقدم الأدلة تلو الادلة على ســوء اخلاق المتضرر وأعماله بحيث يقصد من وراء ذلك تبرير عملية التشهير حتى ان الشــخص المتضرر فى بعض الحالات يخرج من المحكمة ووجهه أشد سوادا من وجهه عندما دخل الى المحكمة بسبب الاشياء التى نسبها اليه محامى الدفاع ، والقــانون الجديد يحمى المتضرر من هذه الحملات التى اعتاد الدفاع أن يستعملها حتى لا ينقلب التشهير الى اكثر من ذلك وتزداد العداوة والبغضاء بين الناس أمام المحاكم .

وعرض فيليب جيلون فى صحيفة جيروزاليم بوست بتــاريخ ١٩٦١/٣/١٦ رأى الدكتور جوشيار روتنشترايس رئيس غرفة المحامين فى هذا القانون تحت عنوان « القذف والصحافة » جاء فيه :

يعترف دكتور جوشيا روتنشترايس أن قوانين القذف والسب القائمة الآن تحتاج الى بعض التعديلات ويقول : ان القانون الحالى يقع فى تشريعين أحدهما القانون الجنائى الذى بمقتضاه يكون القذف جريمة ، والآخر هو قانون الاجراءات المدنية الذى يخول الشخص الذى وقع عليه القذف أن يطالب بالتعويض المدنى .

وهذا القانون المعمول به الآن يطابق القانون الانجليزى الذى يفرق بين السب والقذف .

ويستطرد دكتور جوشيا قائلا : ان هذا القانون المطبق ليس رديئا وان كان يشتمل على بعض المآخذ ونقط الضعف : مثال ذلك أن هذا القانون يعطى المدعى عليه الحق فى أن يتعرض لسمعة مقيم الدعوى ويتعرض لحياته ويسرد ما بها من فضائح ليبرر القذف الذى وجهه اليه حتى لو كانت هذه الفضائح لا صلة لها بموضوع القذف ولذلك يجد الشخص المقذوف فى حقه أن تقدمه بالشكوى سيعرضه للمزيد من القذف والمزيد من فضح عوراته .

ويقول الدكتور جوشيا : انه كثيرا مانصح المقذوف فى حقهم ان يسكتوا ويتقبلوا القذف بدلا من مقاضاة القاذف والتعرض للمزيد من الاهانة .

ويستطرد دكتور جوشيا فيقول فى انتقاده للقانون الجديد :

ان القانون الجديد المقترح يخلق طبقة جديدة من الناس الذين تقع عليهم مسئولية القذف نتيجة لارتباطهم مع القاذف فى عمله برغم أن القانون الحالى لايحملهم مثل هذه المسئولية ، وطبقا للقانون المقترح يصبح صاحب

المطبعة التى طبع فيها القذف مسئولا عن جريمة القذف التى طبعت فى مطبعته .

ونجد أن القانون المقترح ينص على اغلاق الصحيفة كعقاب على نشر القذف ، وهذا العقاب يعتبر من اشد ما يمكن ان ينزل من عقاب بالصحيفة فقد كان أقصى ما يمكن فى القانون الحالى هو توقيع عقوبة السجن أو الغرامة أما اغلاق الصحيفة فلم يكن « موجودا » .

ويقول الدكتور جوشيا : ان القانون الجديد المقترح ينص على ما يأتى :

ان الصحيفة التى ثبتت عليها تهمة نشر خطأ بقذف وصلها من قارئ، تعرض نفسها للوقوف عن الصدور اذا ما تكرر فيها نص الجرم حتى لو كان القذف غير صريح ونشر فى باب الاعلانات .

ويعلق دكتور جوشيا على هذا بقوله متسائلا : كيف تستطيع اية صحيفة الصدور تحت مثل هذه الظروف . ؟ ان الصحيفة ستكون فى حاجة الى فريق من المحامين لكى يدرسوا كل كلمة قبل نشرها ليعرفوا هل تعتبر قذفا أو لا ؟ .

ويستطرد الدكتور جوشيا فيقول : انه فى ظل هذا القانون المقترح لا يستطيع الصحفى أن ينشر خطابا القاه بن جوريون مثلا وفيه هجوم على بنحاس لافون ، ذلك لان هــذا سيعرض الصحيفة للمساس به ، ويستطيع بن جوريون ومناحم بيجن أن يتبادلا الهجوم كل على الآخر ، ولكن لن يجرؤ صحفى على ان ينشر هذا الهجوم بينهما والا تعرض للعقاب.

ان مثل هذه البنود التى ينص عليها القانون تجعل الحياة مستحيلة بالنسبة للمفكرين والكتاب ، اذ يتحتم على كل من يريد أن يكتب شيئا أن يحتفظ أولا بالوثائق والبراهين التى تثبت صحة ما يقوله ، فمثلا اذا أرادت صحيفه ان تنشر أن موظفا عاما قد اختلس مبلغ ١٠٫٠٠٠ ليرة اسرائيلية فانها يجب أن تحصل أولا على البراهين التى تثبت هذا القول، اى أنها فى حاجة الى جهاز من البوليس السرى ليمكنها اثبات ذلك .

ان مثل هذه التصرفات تشل حرية التعبير بل وتجعلها امرا مستحيلا، وان من شأنها أن تبث الرعب فى قلب الصحافة ، فلا تستطيع أن توجه اى نقد للحكومة .

وهناك مادة أخرى فى القانون المقترح تنص على انه ممنوع نشر أخبار المحاكمة التى تجرى فى واقعة قذف الا اذا حصل على اذن من المحكمة وهذا معناه اننى أستطيع ان اذهب الى المحكمة كمتفرج واستمع الى كل ما يجرى فيها ولكننى لا أســـتطيع ان أروى ما ســـمعته فى المحكمة الى الآخرين .

ثم يتعرض دكتور جوشيا للمادة الخاصة باعتبار اى نقد يوجهه اسرائيلى أو مســـتوطن فى اسرائيل الى دولة اسرائيل فى الخارج جريمة يعاقب عليها القانون الجديد فيقول : ان هذا هراء. ويتساءل : لماذا تخشى

اية حكومة ديمقراطية ان يوجه اليها النقد : ونشرت صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ ٣/١٦ بقلم افريقم كيشون ، مقالا هاجم فيه هذا القانون بعنف وتعرض بوجه خاص للمادة الرابعة عشرة من القانون وهى المادة التى تحرم ان تنشر اية مادة تهدف الى اثارة سخرية الناس من شخص او من غبائه ، والمادة السابعة من القانون وهى المادة التى تحرم نشر اى اخبار من شأنها ان تثيرالجدل حول حرية الرأى وحرية القول فى دولة اسرائيل · كما تعرض للمادة الثالثة والعشرين من القانون التى تحرم نشر اى شيء عن اية مؤسسة او هيئة سواء عن طريق الصورة او الكاريكاتور او اية وسيلة اخرى فيها مساس بهذه الهيئة او المؤسسة ·

ونشرت صحيفة جريش كرونيكل بتاريخ ٣/١٦ خبر هذا القانون الذى قالت عنه : انه يهدم حرية الصحافة من اساسها ، وذلك تحت عنوان « نقد مشروع قانون التشهير » وانتقل رد الفعل الى الصحافة الانجليزية فنشرت صحيفة التايمز اللندنية مقالا فى عددها الصادر فى ٣\٢٩ قالت فيه :

لقد تقدمت الحكومة الاسرائيلية بمشروع قانون جديد بدلا من قانون القذف والسب المعمول به الآن ، ولكن هذا القانون المقترح سبب صدمة عنيفة لكل من كان يعتقد أنحكام اسرائيل ممن يحافظون علىحرية القول، واضافت ان معظم مواد القانون الذى قرىء لاول مرة فى الكنيست تخص الصحافة ، وأنه اذا ما قدر لهذا المشروع أن يصبح قانونا نافذا دخلت اسرائيل عندئذ فى زمرة الدول التى تعمل صحافتها فى ظل الرقابة الصريحة والمستترة ·

وتعرض المقال للمادة الخاصة بتجريم اى شخص سواء اكان اسرائيليا أم مستوطنا أجنبيا فى اسرائيل اذا ما نشر اى نقد ضد دولة اسرائيل وليس ضد الافراد فقالت الصحيفة : ان مثل هذه المادة تجعل عمل المراسلين الاجانب غير محتمل ·

وتعرضت صحيفة الجارديان البريطانية لهذا القانون فى عددها بتاريخ ١٩٦١/٣/١١ تحت عنوان « قانون القذف الاسرائيلى» فقالت :

« اننا نعجب كيف مر مشروع القانون المقترح بعد القراءة الاولى بالكنيست الاسرائيلى ، ولا شك أن السياسيين عندما تتقدم بهم السن يصبحون ذوى عناد ، ولا شك أن بن جوريون لم ينس مسألة لافون وما اثارته ، وقالت : ان مثل هذا القانون اذا ما أصبح نافذ المفعول فانه سيقضى على الحريات » ·

نبذة عن بعض الصحف الاسرائيلية :

١ ــ دافار : Davar

يومية تنطق بلسان الهستدروت تأسست سنة ١٩٢٥ وتصدر باللغة العبرية ولها ملاحق هى :

(أ) دافار ــ هوبوليت (نسائية شهرية) ·

(ب) دافار ـ هات توع (اسبوعية مصورة) .

(ج) اومر (يومية للمهاجرين) .

ورئيس تحرير دافار هو حاييم شورور Haim Sharer وكان محرروها الاوائل بيرل كاتزنلسون وزالمان شازار (روباشوف) وموشى بيليفسون ودافيدليفن وعاموس ديور وابراهام جرين و ج. كرسل‌وافيد شلين ويعقوب آورى ويواقيم يسار .

ودافار غالبا ما تعبر عن آراء حزب الماباى وهى أكبر جريدة من حيث التوزيع .

٢ ـ ها آرتس Ha Aretz :

يومية مستقلة ـ تاسست سنة ١٩١٥ وكانت تصدر دوزية باللغة العبرية حتى سنة ١٩١٩ ، فاصبحت تصدر يومية . وقد أسسها جماعة من الكاتبين بالعبرية فى القدس ، وكان اسمها Hadushat ha Aretz ، وانتقلت فى سنة ١٩٢٣ الى تل أبيب حيث أصبح رئيس التحرير موشى جليكسون منذ سنة ١٩٣٧ حتى سنة ١٩٣٩ فامتلكها شوكين ، ثم أصبح رئيس‌تحريرها ابنه جيرشون‌شوكيت. وهى‌اكبر صحيفةتوزع فى‌اسرائيل وهى مستقلة فى آرائها ، كما أنها تصدر مجلة أسبوعية للشباب Haaretz shelanan ورئيس تحريرها الآن جرنسون شوكن G. Schocken ومن محرريها بن ايشاى هارون Ben Eshai Aharon .

٣ ـ هابوكر Haboker :

يومية ، لسان حال الصهيونيين‌العموميين تاسست سنة ١٩٣٤،وهى منتشرة بين رجال الاعمال والمال والطبقة المتوسطة وتهتم بأخبار يهود العالم .

رئيس تحريرها برنشتاين ، ويساعده جبريل سفرونى، ويحرر فيها تسيم رجوان ودافيد فورطر وجوزيف هيتمان .

٤ ـ عال همشمار Al Hamishmar :

يومية ، صدرت سنة ١٩٤٣ بلسان حزب مابام ورئيس تحريرها يعقوب عميت وهى واسعة الانتشار بين أوساط العمال .

ومن محرريها : مائير يعرى و ى . بن درى وابراهام شالوم .

٥ ـ حيروت Herut :

يومية ، تاسست سنة ١٩٤٨ وتنطق بلسان حزب حيروت ورئيس تحريرها اك راميا .

٦ ـ هاتسوفيه Hatzofe

(أ) صحيفة يومية بالعبرية صدرت فى وارسو ١٩٠٣ ـ ١٩٠٥ ٠

(ب) صحيفة يومية تصدر فى تل أبيب لحزب مزراحى وهوبويل هامزراحى ٠

أسسها ماير بازالان Meir Bar Ilan فى سنة ١٩٣٧ رئيس تحريرها س ٠ دانيال، ويحررها ن ٠ ايلين ولحميا عبى توح وداقيدكوليف و س ٠ دلت وآثر ديزر لو م ٠ بن شلومو وهى صحيفة أخبار على مستوى عال ٠

٧ ـ كول هعام Kol Haam :

يومية صباحية تأسست سنة ١٩٤٧ وتنطق بلسان الحزب الشيوعى ورئيس تحريرها ز ٠ برنشتاين ، ويحرر فيها موشيه سنيه وبنحاس طوبى و دب ميروف ٠

٨ ـ لامرحاف Lamerchav :

يومية صباحية تأسست سنة ١٩٥٤ تنطق بلسان حزب احدوت هاعفودا ورئيس تحريرها م٠كارمل ٠

٩ ـ يدعوت احرنوت Jediot Achronot :

يومية مستقلة تأسست سنة ١٩٤٣ مسائية رئيس تحريرها دكتور روزنبلوم ٠

١٠ ـ معاريف Maariv :

ومعناها بالعبرية هذا الذى يحضر فى المساء ، ومعناها ايضا صلاة المساء بعكس صلوات الصباح فليس أصل معاريف بديلا للتضحية ، ولكنها نشأت من الحاجة الروحية للصلاة بعد ترديد « Shemas » فى المساء ، ولقد أصبحت تلك الصلاة اضطرارية وهى تشمل Shema ومعناها الايمان اليهودى فى وحدة الله ٠

١١ ـ هاعولام Ha-Olam (بالعبرية العالم) :

صحيفة أسبوعية بالعبرية تصدرها لمنظمة الصهيونية العالمية وقد ظهرت فى كولونيا سنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٠٨ وفيينا سنة ١٩٠٨ و١٩١٢ واوديا ١٩١٢ ـ ١٩١٤ ولندن ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ و ١٩٣٤ ـ ١٩٣٦ وبرلين ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ والقدس ١٩٣٦ ـ ١٩٥٠ ٠

١٢ ـ هاعفيد هاتزيونى Ha-Oved Ha-Tziyyoni (بالعبرية العامل الصهيونى) :

وهى منظمة عماليةاسرائيلية تكونت كقسم خاص بالعمال الصهيونيين

العموميين للهستدروت · ولها ٧ كيبوتزوتات و ١٧ « موشيف أوفيديم » وقد ارتبطت منذ سنة ١٩٤٧ مع حزب التقدميين ·

١٣ ـ جيروسالم بوست Jerusalem Post :

يومية مستقلة تصدر باللغة الانجليزية ، رئيس تحريرها تدلوريا اسسها جيرشون اجرون سنة ١٩٣٢ وهى أكبر صحيفة تكتب بغير اللغة العبرية ، وقامت بدور كبير كصوت للوكالات اليهودية الرسمية تحت الانتداب البريطانى ·

الصحف العربية فى اسرائيل

١ ـ اليوم :

جريدة يوميه شبه رسميه ، تصدرها الهستدروت ويشرف عليها حزب المابای الذى هو حزب الحكومة وحزب الاغلبية، ولذلك فان اتجاهاتها السياسية فى جميع الامور تسير بتوجيه الدعاية الحكومية ، وهى تصدر فى يافا من مطابع جريدة الدفاع سابقا ·

أنشئت فى سنة ١٩٤٨ عقب قيام اسرائيل وتولى تحريرها الدكتور توفيق شموش وهو يهودى سورى مثقف جاء اسرائيل سنه ١٩٤٣ واشتغل مع المابای وهو قصير القامة ماكر فى السابعة والاربعين من عمره ناعم الملمس ، ولكنه كاتب قدير ، وقد تولى عملا فى مكتب الاستعلامات العام فى أثناء الانتداب ، وهو يحب العرب ومتأثر بطابع الكتاب المصريين ولكنه خادم مخلص لبن جوريون ويشرف على أعمال الجريدة الاستاذ ميخائيل اضاف ، وهو مستشرق له مؤلفات عن العرب · أصله من روسيا عمره ٦٢ سنة جاء الى فلسطين فى سنة ١٩٢٠ وانضم الى تحرير جريدة دافار ، وكان يترجم لها الأخبار من الصحف العربية ، ثم أصبح محررا للشئون العربية وهو صهيونى متعصب ضيق الأفق ،·ولكنه مصدر ثقة لدى حزب المابای، وقد رفعه الحزب حتى جعله نقيبا للصحفيين فى اسرائيل فى الانتخابات الاخيرة ·

ويشترك معهما فى تحرير الجريدة هارون آجاسى · وهو يهودى عراقى يحمل شهادة الدراسة الثانويه من بغداد ، وقد جاء الى فلسطين سنة ١٩٤٤ وكان عمره ٢٥ سنة وهو الآن فى الاربعين نشيط جدا ومتحمس للصهيونية ويكره العرب ، ومع ذلك فقد عينوه محررا لقسم العمال العرب فى الهستدروت ·

وللجريدة مراسلون فى أنحاء البلاد كلهم من أذناب حزب المابای كما انها تكلف بعض رجال المابای ان يكتبوا لها فى الموضوعات العامة ·

٢ ـ جريدة الاتحاد :

يومية شيوعية تصدر فى حيفا وتنطق بلسان الحزب الشيوعى الاسرائيلى وسياستها منبعثة من سياسته ولذلك فان هذه السياسة بالنسبة

للقومية العربية تسير على حسب الظروف ، ولكنها تضطر الى مسايرة تيار القومية العربية مراعاة لشعور قرائها العرب فى اسرائيل وهى تكسب اقبال العرب بأمرين :

(أ) حملاتها الشديدة على الحكومة الاسرائيلية واستنكارها لأعمال الاضطهاد ضد العرب ومناقشتها للفكرة الصهيونية ونشر الفضائح عن اسرائيل والدعوة الى عودة اللاجئين .

(ب) تأييد القومية العربية تأييدا كلاميا محدودا مع الحملة الرجعية العربية وتأييد جهود الحياد الايجابى .. ويشترك فى تحرير هذه المجلة عدد من أقطاب الشيوعيين العرب فى اسرائيل وأشهرهم :

اميل حداد واميل توما واميل حبيبى وتوفيق طوبى وسليم القاسم وجبرا نقولا .

كما يكتب لها بعض الشيوعيين اليهود سواء كانوا يعرفون اللغة العربية أم لا .

٣ ـ جريدة المرصاد :

يصدرها حزب المابام وهى ترجمة حرفية لجريدة على هامشمار التى يصدرها الحزب بالعبرية ، وهى تعبر عن سياسة الحزب التى تتلخص فى نوع من الشيوعية القومية التى تشبه نظام تيتو ، أى أن الحزب يدين بالمذهب الشيوعى ولكن يرى من واجبه تطبيقه بصورة مستقلة على الشعب اليهودى ضمن اطار الاخوة العالمية والحياد الايجابى ، ولذلك فان سياسة هذا الحزب بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة يتنازعها عاملان :

١ ـ عامل المذهب الشيوعى التقدمى الذى يؤيد الاتجاه الاشتراكى التقدمى .

٢ ـ عامل القومية الصهيونية التى ترى فى تقدم العرب خطرا على اسرائيل .

ولذلك فان الحزب يشترط أن تظهر لدى العرب ميول فكرية بقبول اليهود ضمن الكيان العربى كشرط لتعاون تقدمى مفيد .

ويرى مفكرو الحزب أن الاتجاه الاشتراكى التقدمى فى مصر لا بد أن يؤدى بصورة طبيعية الى تقوية ميولها السلمية وحل نزاعها مع اسرائيل بالطرق السلمية ويشترك فى تحرير المرصاد :

الدكتور يوسف واشطس وهو يهودى ألمانى طويل نحيف القامة فى الخمسين من عمره ، درس اللغة العربية فى جامعة برلين ، وجاء الى فلسطين سنة ١٩٣٥ وكان ينطق العربية الفصحى بطلاقة ، ويخطب بها ، ولكنه تعلم العامية مع مرور الزمن .

ويساعده فى تحرير المجلة هارون كوهين خبير الحزب فى الشئون العربية ، وهو متهم الآن بنقل معلومات اسرائيلية هامة الى روسيا ، وتجرى

محاكمته . ولكنه طليق السراح وهو معروف بميوله نحو العرب ووجود علاقات بينه وبين البعثيين العرب ، وهو من مواليد روسيا وعمره ٥٤عاما. ويشترك في التحرير بعض الاعضاء العرب في حزب المابام وبينهم عبد العزيز الزغبي ويوسف خميس ، وكان يشترك في التحرير رستم بسيوني الا أنه انحرف مؤخرا عن الحزب .

٤ ـ حقيقة الامر :

صحيفة اسبوعية تصدرها منظمة الهستدروت منذ عام ١٩٤٩ وهي تهتم بشئون العمال العرب بتوجيه من السلطات الاسرائيلية .

٥ ـ الوسيط :

صحيفة اسبوعية يصدرها حزب الصهيونيين العموميين .

صحيفة « من هيسود » :

صدر في يوم ١٩٦٢/٥/٢٢ العدد الاول من مجلة أسبوعية جديدة اسمها « من هيسود » أي من الاعماق ، وقداصدرتها جماعة من حزب الماباي من أنصار بنحاس لافون للحملة على سياسة الحزب نفسه وخصوصا على سياسة بن جوريون ، وقد أثار صدور هذا العدد هزة عنيفة في أوساط الحزب ، لان هذا معناه انشقاق الحزب الى قسمين أحدهما بقيادة بنحاس لافون والآخر يسير مع بن جوريون .

وهذه قائمة بأسماء الكتبة والمحررين في جريدة « من هيسود » .

١ ـ بنحاس لافون .

٢ ـ ناتان روتنشترنج ـ أستاذ في الجامعة العبرية .

٣ ـ دان هورفتش ـ أحد محرري صحيفة دافار .

٤ ـ ايلي شابيت ـ محاضر في الجامعة العبرية .

٥ ـ شموئيل اقوج ـ مراسل الاذاعة الاسرائيلية في هيئة الامم سابقا .

٦ ـ اهارون كيدان ـ مستشار اقتصادي في تنجانيقا .

٧ ـ موسى شاريف ـ رئيس الوكالة اليهودية في القدس .

٨ ـ ليفي اسحاق بروشالي ـ أحد موظفي سكرتارية الهستدروت .

٩ ـ رفي كبسة ـ زعيم لتلة الشباب في الهستدروت .

١٠ ـ زئيف جولدبرج ـ زعيم الماباي في مشمارهاشارون .

١١ ـ عاموس عوز ـ زعيم الماباي في مستعمرة خولدة .

١٢ ـ الحانان مرجاليت ـ احد كبار موظفي وزارة العدل .

١٣ ـ يوتا يوحاد ـ عضو اللجنة المركزية للحزب .

اسماء الصحف والمجلات فى اسرائيل

(١) الصحف اليومية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
عال همشمار	يعقوب عاميت	يومية عبرية تابعة لحزب المابام تأسست عام ١٩٤٣ ٠
اليوم	نسيم رجوان	يومية عربية للهستدروت تأسستعام ١٩٤٨ ٠
دافار	حاييم شورين	يومية عبرية لسان حال الهستدروت تاسست عام ١٩٣٠
ايكو اسرائيل	ج ٠ ايلون	يومية فرنسية شبه رسمية تأسست سنة ١٩٤٨ ٠
هابوكير	دكتور بيرتز برنشتاين	عبرية تأسستعام١٩٣٤ لسان حال حزب الاحرار ٠
هاآرتس	جرشون شوكان	عبرية تأسست سنة ١٩١٨ مستقلة ٠
هاكول	اهرون زيمر	عبرية تأسست سنة ١٩٤٩ لسان عمال الاجودات
هاموديع	بنحاس ليفى	عبرية تأسست سنة ١٩٥٠ لسانالاجودات
هاتسوفيه	س ٠ دانيل	عبرية تأسست سنة ١٩٣٨ لسانالمزراحى
حيروت	ايزاك راميا	عبرية تأسست سنة ١٩٤٨ لسان حيروت
اسرائيلسكى فار	د ٠ اماريليو	بلغارية تأسست سنة ١٩٥٢ مستقلة ٠
جوروزاليم بوست	تيدى لورى	انجليزية شبه رسمية تأسست سنة ١٩٣٢
كول هعام	ز ٠ ا ٠ برنشتاين	عبرية لسان حال الحزب الشيوعى تأسست سنة ١٩٣٠ ٠
لامرحاف	م ٠ كارمل	عبرية لسان حال احدوت تأسست سنة ١٩٥٤
ليسنة تابسى	موشه تساين	ايديشن تأسست سنة ١٩٥٢ شبه رسمية ٠

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
معاريف	اريه ديسنشيك	عبرية مسائية تأسست سنة ١٩٤٨ شبه مستقلة
بوديني لودير	س . لابخناس	بولندية تأسست سنة ١٩٥٢ شبه رسمية.
اومر	دان بينسى	عبرية للهستدروت تأسست سنة ١٩٥١
شاعاريم	د . سكون	عبرية للاجودات تأسست سنة ١٩٥٠
أوج كيليت	ه . مارتون	هنغارية تأسست سنة ١٩٤٨ مستقلة
ميناتا تو استرا	ميخائيل اوريلى	رومانية تأسست سنة ١٩٥١ شبه رسمية.
يدعوت احرونوت	د . روزنبلوم	مسائية مستقلة تأسست سنة ١٩٣٩ عبرية
يدعوت حداشوت	دكتور ليلينفيل	المانية تأسست سنة ١٩٣٩ شبه مستقلة.
يدعوت هايوم	فردريك راشتشستين	المانية شبه مستقلة تأسست سنة ١٩٣٦
منياتا توسترا	م . اريلى	ماباى باللغة الرومانية .
لوميا نوسترا	م . اريلى	ماباى باللغة الرومانية .
فسار	ع . اماربتسى	مستقلة باللغة البلغارية.

(٢) المجلات الاسبوعية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
اديفيرول	ج . مايرسون	رومانية اسبوعية
الفامشمار	يعقوب عاميت	بلغارية لحزب المابام
الحرية	سليم زعرور	عربية . حزب حيروت
الاتحاد	اميل حبيبى	عربية شيوعية تصدر مرتين فى الاسبوع تأسست سنة ١٩٤٤
المرصاد	يعقوب واشتس	عربية للمابا
باماعالية	ش . شاعب	عبرية ، مجلة الشباب للهستدروت
باما حنية	شعتاى راقيف	عبرية . مجلة الجيش تأسست سنة ١٩٤٨
باطيرم	اليعازر ليفنه	عبرية مستقلة تأسست سنة ١٩٤٢

الاســم	رئيس التحرير	معلومات عامة
كوميرس	ز . شموئيلى	عبرية ـ اقتصادية . لسان غرفة التجارة تاسست سنة ١٩٣٢
دعاو هاشافوع	اريه يار	عبرية . هستدروت تاسست سنة ١٩٤٦
فوروم	موشه شاريت	انجليزية تابعة للوكالة الصهيونية
فرى اززوئيل	أ . ليبسكى	ايديشن . حزب الاحرار
جلاسول بوبولورى	م . حارسجور	رومانية . الحزب الشيوعى
حقيقة الامر	ميخائيل عساف	عربية للهستدروت تاسست سنة ١٩٣٧
هاعولام هازيه	أورى افنيرى	عبرية مستقلة سنة ١٩٣٧
هابوغيل هاتسعير	اسرائيل كوهن	عبرية للمابای .
هارفوآه	دكتور كريجر	عبرية لسان حال الاطباء
عير آندناو	شمعون بن اليعازر	انجليزية شبه رسمية
اسرائيل دايجست	—	انجليزية للوكالة اليهودية .
كالكالان	يوسف كوليك	عبرية اقتصاديه شبه رسمية
كولنواع	ن . كومرون	عبرية سينمائية .
معاريف لانوعر	روزبنلوم	مجلة اطفال تابعة لجريدة معاريف
ميتلونغ سبلات	هانس زامر	المانية تاسست ١٩٣١ لسان حال يهود المانيا
لينفلت	ناحوم نير رافالكس	ايديشن للهستدروت
راشوموت	—	رسمية لوزارة العدل
يدعوت اسرائيل روسيا	موشيه سنيه	لسان حال رابطة الصداقة مع روسيا .

(٣) الشهرية

الاســم	رئيس التحرير	معلومات عامة
البشرى	جلال الدين قمر	لسان حال الطائفة الاحمدية
الف	اهرون امير	عبرية متطرفة
عال هاحوما	ازريل بريك	ثقافية للمابام
الجديد	حنا نقارة	ثقافيه شيوعية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
لامى	موشه شرمن	طبية
عافودا وبيطوح	—	مجلة وزارة العمل
ماموت	موشه برود	موسيقية فنية
بيزنس ديرى	ج ٠ الون	اقتصادية
كريستيان نيوز	دكتور فاردى	دينية تصدرها وزارة الأديان
كرونيل	م ٠ كوهن	تاريخية
دفرى هاكنيست	—	محاضر جلسات البرلمان الاسرائيلى
دفار بوعيليت	راحيل كاتس نلسون	نساء الهستدروت
اسرائيل بولينيق	—	لسان المابای
اسرائيل ايكونوميك فوروم	د ٠ ليهمان	اقتصادية
جازيت	ج ٠ تالفير	ثقافية
حليونون	اسرائيل لامدان	ثقافية
جولدين زايت	أ ٠ سوتز يقر	البريس ٠ ثقافية هستدروت
هاديرخ	ماير فيلتر	شيوعية ثقافية
هاشيك هامكلاى	اسرائيل عينارى	زراعية
هامسحار	د ٠ كليموفسكى	تصدرها غرفة تجارة اسرائيل
هامزراحى هاحاداش	جبرائيل بير	قسم الدراسات الشرقية فى الجامعه العبرية
هابن افليت	و ٠ زلتسر	تصدرها نقابة المحامين
هارفواه	م ٠ شرمان	طبية
هاريعون لاكالكالاه	حاييم فرومكين	اقتصادية
هاساديه	يوسف مارجاليت	زراعية
هاتاعسياه	اريه شنكر	صناعية
هاتعوفاه	عيغر هادانى	شئون الطيران المدنى
هيدهامينوخ	ب ٠ رودينك	تعليمية
هيد هاجان	—	تعليمية
اسرائيل ارجوس	هاليقى ليفن	عامة
اسرائيل اندزى ميول ايست	ب ٠ تورى	سياحية عامة
اسرائيل ايكونوميك بوليتكى	د ٠ يعفتى	اقتصادية
اسرائيل ايكونوميست	د ٠ كوليك	اقتصادية عامة وسياسية
اسرائيل اكسبلوريشن	أ ٠ مى يونا	أثرية علمية
اسرائيل اكسبورت	د ٠ ستراوس	تصدير وتجارة
اسرائيل مدكال جورنال	د ٠ دريفوس	طبية
اسرائيل مايحس بيبلوجرافى	—	يصدرها معهد وآرزمان
كريات سيفر	—	من الجامعة العبرية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
هيبوران اسرائيل	—	تصدرها الهستدروت
ليشو نينو	ز • بن حاييم	لغوية
معراخوت	اليعازر جاليلى	عسكرية
مادداع	مريم بالان	من معهد وايزمان
من يفنيم	زير وبابل جلعاد	لسان حال الكيبوتس الموحد
ميكون ماكالاى	س • ايتنجن	زراعية
مولاد	افرايم برودو	سياسية للمابای
ينر	ناتان موفش	سياسة لسان جماعة اعود
ناطيفا	ن • امينوح	سياسية لحزب المزراحى
اورلوجين	شلونسكى	ثقافية عامة
سكوبوس	—	من الجامعة العبرية
شالوم	والتر تورنونسكى	دعائية عامة
شيتوف	ج • ريتوف	للحركة التعاونية
سيناى	يهودا ميمون	دينية
سولام	ى • شايب	سياسية متطرفة
تربيز	ج • شرمان	دراسات يهودية
تختيكا وما داع	ز • ناداف	فنية علمية
طبيع وآرتس	ن • نيراديجون	جغرافية ثقافية
لوريم	اورى بلوم	ثقافية
تمورت	د • شلومى	سياسية لحزب الاحرار
اوريم لاهوريم	ن • جنتون	ثقافية
ويزور ريفيو	سلفيابلين	تصدرها منظمة النساء الصهيونيات
دورك	—	عمالية للهستدروت
بام	ارشتين	تصدرها الرابطة البحرية
يديعوت تل ابيب	اهارون زيتى	تصدرها بلدية تل ابيب
تزبون	د • ويئور	تاريخية صهيونية
زراعيم	يوسف ركلين	زراعية لحزب المزراحى

الجزء الثالث

العرب في اسرائيل

العرب فى اسرائيل

تتكون الاقلية العربية فى اسرائيل من مسلمين ومسيحيين وجماعة الدروز وجماعة الكاثوليك وجماعة الفرنسيسكان والكارمليين والدومينيكان والبندكيين وجماعة المارونيين وجماعة البهائيين .

ومن هذه الاقلية العربية ٣٦ ألفا من الفلاحين وسبعة آلاف من أصحاب الحرف وخمسة آلاف من الملاك والتجار والموظفين السابقين ، أما عدا هؤلاء فليس لهم عمل محدود حيث لا توفر لهم الدولة أى عمل يعيشون منه . وهناك بعض الاعمال الموسمية التى يشتغل بها العرب الذين ليس لهم عمل ، ومن هذه الاعمال جنى الموالح فى بعض أسابيع الشتاء ، ويتقاضى هؤلاء العرب أجرا ضئيلا ، ولا تستمر هذه الاعمال الا فى موسم جنى البرتقال وما شابه ذلك .

وتحظر السلطات الاسرائيلية على العرب التصرف فى محصولاتهم الزراعية ،وتحتم عليهم تقديمها للشركات اليهودية التى تعينها ، وتستولى هذه الشركات على الكميات التى تريدها من محصولات العرب وما يزيد على حاجتها فهو فى أغلب الاحيان لا يكفى العرب أصحاب المحصولات ، أما السعر الذى تدفعه هذه الشركات الاسرائيلية فهو أدنى من سعر المحصولات التى ينتجها الاسرائيليون ، ويكون غالبا سعرا أقل من نفقة الانتاج ، وفى أحيان كثيرة يصادر الحاكم العسكرى الاسرائيلى المنتجات العربية دون أن يدفع لاصحابها شيئا على سبيل التعويض .

عدم المساواة فى الاجور :

ولاتسوى السلطات الاسرائيلية بين العامل العربى والعامل الاسرائيلى فى الاجور أو فى طبيعة العمل ، الا أن السلطات الاسرائيلية حددت أجور العمال الاسرائيليين فى العمل نفسه وجعلتها أعلى من الاجر الذى يتقاضاه العامل العربى وكذلك تعطى العمال العرب الاعمال الشاقة على حين تعطى العمال الاسرائيليين الاعمال الخفيفة .

حرمان العرب من حقوق المواطنين :

ويحرم السكان العرب فى اسرائيل حقوق المواطنين ، اذ أن قانون الجنسية الاسرائيلى الصادر سنة ١٩٥٢ لايضمن لهم المساواة بنص القانون، على أن حق دخول اسرائيل ممنوح بمقتضى قانون العودة لجميع اليهود العائدين ويمنحون الجنسية الاسرائيلية تلقائيا بمجرد دخولهم اسرائيل ، أما غير اليهود فيمكن أن يصيروا اسرائيليين بحكم الاقامة أو التجنس أو المولد .

فلحصول العربى على الجنسية بحكم الاقامة عليه أن يثبت أنه كان مواطنا فلسطينيا ومسجلا كساكن فى الاول من مارس سنة ١٩٥٢ وكان فى اسرائيل منذ ١٤ من مايو سنة ١٩٤٨ حتى صدور القانون أو دخل اسرائيل بصورة قانونية خلال تلك المدة .

اهمال تعليم العرب :

وليس فى معظم القرى العربية مدارس فى بناية موحدة بل بها غرف متفرقة متباعدة لا تصلح أن تكون غرفا للدراسة ، والناحية الصحية فى تلك المدارس مفقودة وينقصها الكثير من حيث الاثاث والادوات المدرسية ولا يستطيع العرب أن يدخلوا الجامعة العبرية الا فيما ندر ، وعن طريق الوساطة والمحسوبية ، والمدرسون العرب تحت رقابة شديدة للغاية .

وانه مما يثير الالم أن الفئة التى تتعرض لحملة الافساد الاسرائيلية هى الاطفال العرب فى اسرائيل ، فان اسرائيل تتبع طرقا كثيرة بتحويلهم عن عقيدتهم العربية وعن دينهم وتغيير أذواقهم وتقاليدهم العربية لتحل محلها قيم أخرى وتقاليد أخرى تنسيهم تقاليدهم العربية وتطمس معالمها .

وتتجه نية اسرائيل فى تطبيق سياستها الى الغاء المدارس العربية وتوحيد سائر التعليم لسائر أبناء اسرائيل ، وبذلك يتحقق لاسرائيل تهويد أبناء الاقلية العربية بالتعليم الادماجى للاقلية العربية الذى سيؤدى الى القضاء على اللغة العربية والثقافة العربية والدين الاسلامى ، وينتهى الى تسليم زمام النشء العربى الى يهود .

وكذلك يفعلون مع الشبان العرب لتهويدهم بانشاء حركات الشباب الطلائعيين (الحالونسيم) باسم « الشباب الطلائعى العربى » وذلك من الوسائل التى يستخدمونها لافساد الشباب العرب لتنشئتهم نشأة صهيونية بتلقينهم القيم والمبادىء التى يلقنونها أبناء اليهود وتدريبهم على عادات وأنواع من السلوك تخرج بهم عما تطبعوا به فى بيئتهم العربية وقد شرعوا فى ذلك سنة ١٩٥١ .

حرية التنقل مقيدة للعرب :

ولا يتمتع السكان العرب فى اسرائيل بحرية التنقل الا بتصاريح خاصة يمنحها الحاكم العسكرى ، وللحصول على هذه التصاريح لا بد من اتباع اجراءات شكلية غاية فى التعقيد ، وقلما يوافق الحاكم العسكرى على اعطاء مثل هذه التصاريح ، وتعرض عليهم السلطات اليهودية الاقامة الجبرية فى قراهم أو مدنهم وتحرمهم الخروج بأية حال ، ويقيم اليهود على مداخل المدن والقرى العربية مراكز عسكرية وبوليسية لتفتيش السكان الداخلين والخارجين .

حرية العقيدة مقيدة :

العرب فى اسرائيل محرومون من حرية اقامة شعائرهم الدينية وخاصة أن السلطات الاسرائيلية تعتبر تجمع العرب فى مسجد مثلا أمرا مخالفا

لقوانين الطوارىء والتجمهر ، ومن ثم حرمت السلطات تجمع المسلمين فى اماكن العبادة وحرمتهم حرية العبادة ، وفى كثير من الاحيان تأمر السلطات بهدم بعض المساجد بحجه شق طريق جديد أو توسيع طريق قديم ·

وقد استولى اليهود على أرض مقبرة مأمن الله التاريخية الشهيرة فى القدس التى تضم رفات عدد كبير من العلماء المجاهدين والسبعين ألف شهيد الذين قتلوا فى القدس عند غزو الصليبيين لها عام ١٠٩٩ ميلادية وغيرهم من المسلمين ، وتبلغ مساحة تلك المقبرة نحو ٣٥٠ دونما ــ (٨٠ فدانا) ، فاعتدى اليهود على حرمه تلك المقبرة وشقوا فيها الطرق وقسموها قطعا للبناء ·

وحول اليهود مسجد نبى الله داود القائم على جبل صهيون فى القدس المحتلة الى كنيس يهودى ·

ونسف اليهود عددا كبيرا من المساجد فى القرى العربية المختلفة ، منها مساجد قرى النبروق والغابسية والطابرى والكويكات فى شمالى فلسطين ·

واغلق اليهود عددا كبيرا من المساجد فى القرى العربية ومنعوا المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية فيها ، كما فعلوا بجامع النزهة فى يافا والمسجد الكبير فيها المعروف باسم جامع حسن بك بعد أن الحقوا به بعض الهدم ·

كما نسف اليهود فى ١٩٥٢/١٢/٢٥ ليلة عيد الميلاد كنيسة قرية اقرت فى شمالى فلسطين ، ونقلوا الاوانى الكنسية من قرية البصة القريبة من الحدود اللبنانية وفى اكتوبر سنة ١٩٥٣ هدم اليهود كنيسة قرية كفر برعم فى شمالى فلسطين ·

وكذلك استولى اليهود على مقابر العرب المسيحيين الاثرية القديمة التى على جبل صهيون فى القدس المحتلة وهى مقابر النصارى الوحيدة فى القدس ، وهدموا الكثيرمن القبور ونقلوا الموازييك وحجارة الرخام والحجارة المصقولة لاستعمالها فى ابنيتهم ·

ووضع اليهود ايديهم على عدد من الاديرة والكنائس المسيحية على جبل صهيون فى القدس ونقلوا تحفها واوانيها الكنسية الذهبية والفضية ثم جعلوا تلك الاديرة والكنائس مركزا للقوات العسكرية اليهودية ·

وفى يوم الجمعة الحزينة ١٦ من أبريل سنة ١٩٥٤ هاجم اليهود مقبرة طائفة الروم الكاثوليك فى حيفا ، وحطموا الصلبان التى على القبور ونبشوا بعضها ·

نقل السكان من قراهم :

اختار اليهود مجموعة من القرى العربية متميزة فى مواقعها العسكرية فى منطقة الجليل (وهى المنطقة المحيطة بقطاع غزة) وطردوا سكانها من بيوتهم واراضيهم والقوا بهم فى مناطق أخرى قاحلة ، كما فعلوا باهالى

اقرت وشعب البروه وبيرا وأم الفرج ومجد الكروم وغيرها من القرى التى على حدود لبنان أو غزة .

كذلك طردت السلطات اليهودية فى شهر اغسطس سنة ١٩٥٣ اهالى قرية الجلمة فى غربى منطقة حنين من اراضيهم واحتلها يهود مستعمرة مجاورة اسمها « ليبوتس لهافت جيب » .

نسف القرى العربية :

سار اليهود على خطة نسف القرى والمدن العربية امعانا منهم فى التضييق على العرب وحملهم على ترك البلاد وذلك مثل :

ـ نسف اليهود فى ١٩٥٣/١٢/٢٥ قرية أقرت القريبة من الحدود اللبنانية ودمروا بيوتها وتركوا اهلها يهيمون على وجوههم فى البرد والمطر دون أن تسمح لهم السلطات اليهودية بايجاد مأوى لهم فى القرى المجاورة لقريتهم فاضطروا الى النزوح الى لبنان .

ـ فى ١٦ من سبتمبر سنة ١٩٥٣ هدم اليهود قرية « كفر برعم » القريبة ايضا من الحدود اللبنانية بما فيهـا من دير القرية وكنيستها واحرقوا مزارعها ونهبوا أموالها ومواشيها وطيورها وأجلوا سكانها الى قرية الجش القريبة منهم ، وأخذوا يقنعونهم بالرحيل الى لبنان .

ـ وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ دمر اليهود كذلك قرية الريحانية وهدموا مساجدها وبيوتها ، وبعد أن نهبوا أموال الاهالى القوا بهم عبر الحدود السورية .

حاول اليهود اغراء اهل قرية أم الفرج القريبة من عكا بالنزول عن اراضيهم والرحيل عن قريتهم الى مكان آخر فرفض الاهالى وعددهم ٢٥ عائلة وتمسكوا بأراضيهم ، فقطع اليهود عنهم الماء ثم منعوا اتصالهم بالخارج ، ولما رأى اليهود ان العرب لا يستسلمون داهمت القرية قوى عسكرية يهودية ، فطردت السكان ودمرت بيوتهم ونهبت أموالهم وأحرقت مزروعاتهم ، وكان ذلك فى اغسطس سنة ١٩٥٣ ويعمل اليهود الآن على انشاء مستعمرة يهودية اسمها (ابن عمى) على انقاض القرية العربية ، وقد روت هذا الحادث جريدة « دوّرها يوم » اليهودية فى عددها الصادر فى الاول من سبتمبر سنة ١٩٥٣ .

وقد نشر الكاتب اليهودى (هال لهرمان) مقالا فى مجلة كومنترى الامريكية عن أحوال العرب فى اسرائيل جاء فيه ما يلى :

أما وقد زرت جميع أنحاء البلاد فقد تبدى لى أن الجندى الاسرائيلى كان قاسيا فى معاملته بلا ريب حتى مع غير المحاربين من العرب ، اذ تجد كثيرا من القرى العربية التى تهدمت بفعل الديناميت وقد هجرها أهلها وهى قرى لم تمسها الحرب . وقد دخلها اليهودوحطموها ويظهر ان اليهود عندما شعروا بهجرة العرب تمادوا فى تخريبهم ليتيقنوا ان العـرب لن

يعودوا اليها ، ونورد فيما يلي قائمة بأسماء المدن والقرى التى نسفها اليهود، وشردوا أهلها ، ويلاحظ ان البلدان التى امامها (×) لم يهدم اى جزء منها:

الى الشمال من يافا :

١ ـ أبل القمح
٢ ـ الخالصه
٣ ـ قبطيه
٤ ـ الناعمه
٥ ـ الصالحية
٦ ـ المفتخرة
٧ ـ الزاويه
٨ ـ البويزية
٩ ـ جاحولا
١٠ ـ النبى عوشاع
١١ ـ المالكية
١٢ ـ ملاحة
١٣ ـ دشوم
١٤ ـ صالحة
١٥ ـ قارا
١٦ ـ علما
١٧ ـ حسينية
١٨ ـ الرأس الاحمر
١٩ ـ النصورة
٢٠ ـ كفر برعم
٢١ ـ البصه (×)
٢٢ ـ طربخيا
٢٣ ـ الزيب
٢٤ ـ سعسع
٢٥ ـ ماروس
٢٦ ـ دلاظ
٢٧ ـ اقرت
٢٨ ـ طرطبة
٢٩ ـ صعضاف
٣٠ ـ سحماتا
٣١ ـ ترشيحا
٣٢ ـ الكابرى
٣٣ ـ أم الفرج
٣٤ ـ العباسية
٣٥ ـ دنون
٣٦ ـ عمقا
٣٧ ـ الشيخ داوود
٣٨ ـ الكويكات
٣٩ ـ السميرية
٤٠ ـ الهز
٤١ ـ عين الزيتون
٤٢ ـ قباعة
٤٣ ـ منار الخيط
٤٤ ـ برعم
٤٥ ـ صفر (×)
٤٦ ـ بيريا
٤٧ ـ جموعى
٤٨ ـ الشون
٤٩ ـ باقوق
٥٠ ـ كفر عناق
٥١ ـ كانعديرية
٥٢ ـ المنشية
٥٣ ـ البروة
٥٤ ـ الداهون
٥٦ ـ كابول
٥٧ ـ شعيب (×)
٥٨ ـ الرويس
٥٩ ـ ميعار
٦٠ ـ أبو شوشه
٦١ ـ المجدل
٦٢ ـ حطين
٦٣ ـ عزين
٦٤ ـ لوبيا
٦٥ ـ عوشة
٦٦ ـ الطيرة
٦٧ ـ الباجور
٦٨ ـ صفورين
٦٩ ـ قصعص
٧٠ ـ عيلوط
٧١ ـ معلول
٧٢ ـ مجدل
٧٣ ـ الشجرة
٧٤ ـ معذر
٧٥ ـ حدثة

٧١ — عانوم
٧٢ — سيرين
٧،١ — الصافه
٧٦ — البيره
٨٠ — كوسب الهوا
٨١ — لفرا
٨١ — بيلا
٨٣ — عين حوض
٨٤ — ام الزينات
٨٥ — الفرايزا
٨٦ — جبع
٨٧ — اجزم
٨٨ — عين الغزال
٨٩ — كفر لام
٩٠ — الطنطورة
٩١ — الصرفاند
٩٢ — البريكة
٩٣ — السنديان
٩٤ — خبيزة
٩٥ — أم الشوف
٩٦ — البطيات
٩٧ — قنير
٩٨ — قيصارية
٩٩ — بيسلن (×)
١٠٠ — السامرية
١٠١ — بودلة
١٠٢ — يافا (×)
١٠٣ — قولة
١٠٤ — دير طريف
١٠٥ — بيت بنالاح
١٠٦ — دير أبو سلما
١٠٧ — الظهريه
١٠٨ — دانيال
١٠٦ — جنرو
١١٠ — صرويه
١١١ — عقبه
١١٢ — البرية
١١٣ — نعانى
١١٤ — الغياب
١١٥ — عاقر
١١٦ — ابو شوشة
١١٧ — المكار
١١٨ — قطرة
١١٩ — مبتق القبة
١٢٠ — ساسود
١٢١ — قطنة
١٢٢ — اسدود
١٢٣ — ادينة
١٢٤ — بريج
١٢٥ — منادس
١٢٦ — زكريا
١٢٧ — تل الصافى
١٢٨ — السوافير الشمالية
١٢٩ — خلوة
١٣٠ — مفلين
١٣١ — برقوسيا
١٣٢ — عبدس
١٣٣ — حماما (×)
١٣٤ — بيت عفة
١٣٥ — جسير
١٣٦ — حتى

منطقة الناصرة :

١ — اندور
٢ — الصبيح
٣ — لد الصوافدى
٤ — ناصر الدين

منطقة طبريا :

١ — سمنح
٢ — العبيدية
٣ — مجد القوير
٤ — عرب المواس
٥ — حمام الوليد
٦ — عرب الربيعات

٧ ـ الجاعونة (العرب)
٨ ـ عنوين
٩ ـ خان الدير
١٠ ـ الزوق (الفوقانى)
١١ ـ الزوق (التحتانى)

منطقة حيفا :

١ ـ القبية الفوقا
٢ ـ القبية التحتا
٣ ـ لدا العرب
٤ ـ الريحانية
٥ ـ حيوں
٦ ـ صيارين
٧ ـ المنسى
٨ ـ فرادة

منطقة صفد :

١ ـ ميرون
٢ ـ الجلمه

المنطقة الجنوبيه :

١ ـ دير رافات
٢ ـ ديربان
٣ ـ الحميديه
٤ ـ جبول
٥ ـ ديه
٦ ـ زرتين
٧ ـ كومهن
٨ ـ نورس

الاستيلاء على أراضى العرب :

بمجرد توقيع اتفاقيات الهدنه مع الدول العربية أخــذت اسرائيل تعمل على التخلص من الاقليم العربى فاستولوا من أول الامر على القســم الاكبر من أراضى العرب وطردوهم كما سبق أن ذكرنا ومنحوها المهاجرين اليهود يستغلونها ويقيمون عليها المستعمرات الجديدة ، وفيما يلى بعض الامثلة على ذلك :-

اسم القرية	عدد السكان	مساحة الاراضى بالدونم	ما استولت عليه السلطات الاسرائيلية وضعته تحت تصرف اليهود	ما ترك لتصرف العرب منها ٢٠٪ من الاحراج
أم الفحم	٧٠٠٠	١٤٠ر٠٠٠	١١٠ر٠٠٠	٣٠ر٠٠٠
جت	١٤٥٠	١٢ر٠٠٠	١٠ر٤٠٠	١ر٦٠٠
الطيرة (حيفا)	٤٠٠٠	٣٠ر٠٠٠	٢١ر٠٠٠	٩ر٠٠٠
عار وعرعرة	٣٥٠٠	٣٠ر٠٠٠	١٠ر٠٠٠	١ر٠٠٠
قلنسوة	٢٠٠٠	١٨ر٠٠٠	١٢ر٠٠٠	٢ر٠٠٠
الطيبة	٤٥٠٠	٣٦ر٠٠٠	٢٦ر٠٠٠	١٠ر٠٠٠
كفر قرع	١٨٧٠	١٤ر٠٠٠	١٣ر٧٠٠	٣٠٠

الوضع السياسي للأقلية العربية

يجبر العرب في اسرائيل على الاشتراك في الانتخابات الاسرائيلية ، ويذهب العرب لاعطاء أصواتهم بالرغم من أن حق الانتخاب هو آخر مايريده العرب المقيمون في اسرائيل ، فقد حرموا حقـــوقا أولية يتمنون ان تعاد اليهم والا يكون لهم نصيب في الانتخابات ، وليس طبيعيا مطلقا ان يعطى أبناء الاقلية العربية أصواتهم في صناديق الاقتراع ويرسلوا النواب الى مجلس الكنيست في الوقت الذي يحدد القانون العســكري اقامتهم في مدنهم وقراهم ويأمرهم بالتزام بيوتهم من السادسة مساء ، ويمنعهم من الانتقال من قرية الى قرية او الى أية مدينة الا باذن عسكري ! فهذه القيود التي فرضت على العرب في اسرائيل منذ قيامها لا تتفق مطلقا مع اشتراكهم في الانتخابات ٠ وهي الدليل على أن زعماء اسرائيل لم يقصدوا بمنحهم أفراد الأقلية العربية حق الانتخاب والترشيح ـ أن يشكوهم في الحكمة او أن يمكنوهم من تمثيل اخوانهم والدفاع عن مصـــالحهم في هيئات الحكومة ، بل ان الأمر على عكس ذلك تماما ، فالعرب في اسرائيل انما منحوا حق الانتخاب لكي ينتخبوا ممثــلي الاحزاب الصهيونية من اليهود وينتخبوا النواب العرب الذين ترشحهم تلك الاحزاب !

ومنذ قيام اسرائيل حتى الآن حيـــل بين الاقلية العربية وبين كل المحاولات لتشكيل حزب أو هيئة عربية تمثل العرب ببرنامج يدافع عن مصالحهم ويطالب بحقوقهم كأبناء قومية منفصلة عن الصهيونية ، ولذلك فقد رأينا العرب يكونون جماعات داخل الاحزاب الصهيـــونية نفسها ، فحزب الماباي تتبعه مجموعات عربية ، وكذلك حزب مابام ٠٠٠ الخ ٠

وهنالك ظـــاهرة غريبة وخطيرة في الوقت نفسه وهي أن الحزب الشيوعي قد استطاع أن يجذب اليه كثيرا من عرب اسرائيل نظرا لتظاهره بالدفاع عن حقوقهم ومطالبهم ٠

وخطورة هذا الوضع ان اسرائيل تقول في دعايتها للعالم الغربي : ان الشيوعية لا تستهوي اليهود انما تستهوي العرب بدليـــل ان الحزب الشيوعي في اسرائيـــل يلقى تأييدا ومؤازرة من عرب اسرائيل ، وبذلك استطاعت اسرائيل ان تنفي عنها التهمة القائلة بأنهـــا البلد الوحيد في الشرق الاوسط الذي به حزب شيوعي ٠

أما غرابة هذا الوضع فتكمن في أن زعيم الحزب الشيوعي موشيه سنيه الذي يقوم مدافعـــا الآن عن عرب اسرائيـــل ـ لأغراض وأهداف مرسومة ـ كان سنة ١٩٤٨ وما قبلها من أشد قواد العصابات الصهيونية ضراوة واقواهم عداء للعرب ، فسبحان مغير الاحوال ٠٠

والعرب في اسرائيل يزيد عددهم على ٢٤٨٠٠٠ وهم يشكلون حاليا ١٠٦ر١١٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٢٠٠ر٢٣١ر٢ وهم على حسب احصاء سنة ١٩٦٢ لو سمح لهم بالاشتراك في الحكم لكان لهم ١٣ نائبا في الكنيست ٠

ولا شك ان مثل هذا العدد يشكل جبهة قوية من شأنها ـ لو وجدت

ـ أن تؤثر على حياة اسرائيل السياسية • ولكن زعماء اسرائيل لا يريدون أن تصل الاقلية العربية الى هذه المكانة ويلجئون الى كل ما فى مكنتهم من ارهاب وضغط لمنع العرب من الحصول عليها •

والصهيونيون انما يشركون العرب فى الانتخابات لتحقيق غايتين :

الاولى : بث الفرقة بين صفوف العرب وشغلهم عن قضيتهم الكبرى قضية وطنهم المسلوب •

والاخرى الدعاية الخارجية التى يواجهون بها العالم فيصورون الاقلية العربية مطمئنة الى حكم اسرائيل باشتراكها فى الحياة النيابية •

وهنالك غرض خفى آخر وهو معرفة مدى ولاء العرب لاسرائيل ، ولذلك نجدهم لتحقيق هذا يحثون أبناء الاقلية العربية على الاشتراك فى الاقتراع ويحصون أصواتهم لانها وسيلة الاعراب عن رضاهم ، وانها سبيل الصهيونيين الى معرفة ما تضمره القومية العربية من رضا باقبالها على الاقتراع وما تضمره من سخط بتخلف أبنائها عن ذلك •

اما الغاية التى تريد اسرائيل تحقيقها من اشراك الاقلية العربية فى الانتخابات وهى الدعاية الخارجية فأساسها أن الصهيونيين عند اذاعتهم قيام دولة اسرائيل فى عام ١٩٤٨ أعلنوا فى وثيقة الاستقلال أن اسرائيل ستحافظ على المساواة السياسية والاجتماعية لسائر سكانها دون النظر الى الدين والعنصر والجنس •

وهذه الوثيقة كانت احدى مواد دعايتهم عن ديموقراطية اسرائيل ، فقد احتوتها معظم الكتب التى صدرت عن اسرائيل باللغات الاجنبية ، يضاف الى ذلك نشر صور للنواب العرب مع بن جوريون ونشر صورهم وهم جلوس فى مقاعد الكنيست بملابسهم العربية أو حينما يحلفون يمين الولاء لاسرائيل عند افتتاح الكنيست •

واذا عرفنا كيف يصل العربى فى اسرائيل الى عضوية الكنيست وعرفنا الطريق الملتوى الذى يعبره اليها امكننا أن ندرك بجلاء الدور الذى يساق العرب لتاديته فى انتخابات اسرائيل ، فهم يعرفون ان اسرائيل تتبع نظام الانتخابات النسبية فتتقدم الاحزاب الى الناخبين بقوائم تشتمل على أسماء مرشحيها • أما العرب فقد انشئت لهم قوائم ملحقة بالاحزاب الصهيونية ، فالحقت بحزب المابای ـ حزب بن جوريون ثلاث قوائم عربية وهى :

قائمة التقدم والانشاء

قائمة التعاون والاخوة

قائمة الزراعة والانشاء

والحقت بحزب احدوت هاعفودا قائمة « العمل العربى الاسرائيلى » وقد درج حزب المابام على ادخال العرب فى نطاقه مباشرة •

وبالاختصار فان حزب الماباى هو المسيطر تماما على الاقلية العربية تباعا لسيطرته على شئون اسرائيل والحكم العسكرى بنوع خاص .

وقد كان بن جوريون يحضر الاجتماعات الانتخابية التى تعقد فى القرى العربية لبث الدعاية للقوائم التى تتبع حزب الماباى . وكان يخطب فيها باللغة العربية موشى شاريت وابا ايبان . وأباحوشى رئيس بلدية حيفا وباخور شطريت ، فكانوا يتحدثون عما أنجزته سلطات اسرائيل من مشروعات فى القرى العربية ، واذا تطرقوا الى استيلاء اسرائيل على اراضى العرب والحكم العسكرى كانوا يذكرون أن سبب ذلك هو الحرب التى نشبت بين الدول العربية واسرائيل .

العرب فى انتخابات الكنيست الرابع والكنيست الخامس

اجريت الانتخابات الاسرائيلية للكنيست الرابع فى الثالث من نوفمبر سنة ١٩٥٩ ، وخاض هذه المعركة نحو ستة وعشرين حزبا ومن بين هذه الاحزاب أحزاب عربية وقوائم عربية دخلت المعركة تحت أسماء مختلفة .. وقد كان بالكنيست الثالث نحو ثمانية نواب عرب : خمسة منهم يمثلون أحزاب القرى العربية وينتسبون الى حزب الماباى وواحد من المابام وعضوان شيوعيان ، وليس للنواب العرب صوت يذكر فى حزبى الماباى والمابام ، ولكن نفوذهم كان أقوى فى الحزب الشيوعى « الماكى » وذلك لان الحزب الشيوعى هو الحزب الاسرائيلى الوحيد الذى يمنحهم على الاقل فرصة الشكوى من حالتهم .

وبهذا اتجه حزب الماباى الى اجتذاب العرب فى أثناء المعركة الانتخابية وقبلها بشتى الطرق : فبن جوريون استعمل هذه الطريقة من قبل الدعاية الانتخابية لكى يظهر عدم اضطهاده لهذه الاقلية ، وقد تحدث الكثيرون من رجال حزب الماباى فى الاقليات العربية فى أثناء المعركة الانتخابية ومن بين المتحدثين موشى شاريت ، فقد تحدث فى بلدة الناصرة وهى بلدة عربية فى مؤتمر نظمته قائمة التقدم والعمل منشقة عن الماباى ، وفى بداية الحديث استعرض موشى شاريت مكاسب السكان العرب فى السنوات الاربع الاخيرة وتكلم بوجه خاص عن التقدم الذى حدث فى مدينة الناصرة وبعد ذلك قال ..

ان دولة اسرائيل حقيقة واقعة وتقف فى ساحة التاريخ وهذه الحقيقة لن تتغير ولن تتزعزع ، ولقد حكم على اليهود وعلى العرب أن يعيشوا معا فى مجال هذه الدولة على أساس المساواة فى الحقوق والواجبات وفى هذه الحالة يقف المواطنون العرب أمام مخرج بين رايين ، وعليهم أن يفكروا عميقا ويختاروا لهم حسنا .. فقد اختار كثيرون منهم طريق السلام والاخلاص والتعاون وما زال كثيرون منهم تائهين فى مفترق الطرق . ويجب على هؤلاء أن يختاروا بين طريق الندامة وهو الطريق الذى يؤدى الى معاداة الدولة وعدم التعاون معها ، وطريق السلامة ، وهو طريق توثيق الصلة مع الدولة وزيادة التعاون مع مؤسساتها المركزية ومع الحزب الذى يرأسها وبهذا يضمنون تحسين أحوالهم .

ونظرا لان الحزب الشيوعى الاسرائيلى كان يختص مطالب الاقليات العربية والغاء الحكم العسكرى بالقرى العربية فاننا نجد مدى المجهود الذى قام به حزب المابای لاجتذاب هؤلاء العرب بشتى الطرق واغرائهم بتنفيذ مطالبهم ، وقد وفق ونجح فى هذا الدور الذى قام به ٠

ونجد من خطب رجال حزب المابای ما يوضح ذلك ، فقد هاجم موسى شاريت الحزب الشيوعى فى اثناء الدعاية الانتخابية فقال :

ولا يخفى على احد منكم ان فى اسرائيل حزبا كل همه هو نشر الحقد والتفرقة والعداء ٠ وهذا الحزب ـ وكل اعماله عبارة عن تحريض السكان ضد السلطات وزعزعة الاستقرار والتعاون ـ هذا الحزب لا يسعى مطلقا لمصلحة البلاد ، بل يعمل فى يد سلطة أجنبية لها أهدافها الخاصة ولا تهمها مصلحة بلادنا فى شىء ٠

وأخذ حزب مابای يعمل على اجتذاب زعماء الاقليات العربية الى حظيرة حزب المابای للسيطرة التامة على هذه الاقليات وتسييرهم فى داخل الدولة دون الشعور بالخطر من وجودهم ٠

والعرب بدورهم قد اهتموا بالمساومات التى أجرتها الاحزاب الاسرائيلية نحوها فلم يعد يعنيهم أن يتناقشوا فى الخلافات المذهبية بين الاحزاب المختلفة ، وكان أكثر العرب ينظرون الى فترة الانتخابات على أنها الوقت المناسب للحصول على وعود من الاحزاب المختلفة بتحسين احوالهم ٠

وهناك فريق من الاقليات العربية له أهميته لأنه لا يريد ان ينساق وراء اغراء الاحزاب الصهيونية ، وهذا الفريق له اهمية كبيرة لانه يمثل الطبقة التى بدأت تظهر فى الاقلية العربية وهذا التطور له أهميته ، لان العرب الذين ظلوا فى اسرائيل بعد عام ١٩٤٨ قد تركوا داخل اسرائيل دون أن يكون لهم زعامة سياسية أو ثقافية ، والآن أخذ هؤلاء العرب فى الظهور ويحاولون أن يظهروا فى المجال السياسى قدر المستطاع ، وما القوائم العربية الجديدة التى ظهرت فى الانتخابات الاسرائيلية للكنيست الرابع الا دليل واضح على هذا الوضع الجديد ، والسبب فى كل هذا كما سبق أن ذكرنا هو مدى الخلافات المختلفة التى نشأت بين الاحزاب المختلفة وتطاحن هذه الاحزاب من أجل اجتذاب الاقليات العربية نحوها نظرا لأن عدد هؤلاء باسرائيل يبلغ حوالى ٢٠٠٫٠٠٠ نسمة ٠

الأحزاب العربية التى اشتركت فى انتخابات الكنيست الرابع :

اشترك فى الكنيست الرابع ستة أحزاب عربية وهذه الأحزاب هى :

١ ـ حزب التقدم والعمل (منشقة من المابای) ٠

٢ ـ حزب الزراعة والتطور (منشقة من المابای) ٠

٣ ـ حزب الاتحاد والاخوة (من حزب المابای سابقا) ٠

٤ ـ المستقلون من عرب اسرائيل ٠

٥ ـ حزب عمال عرب اسرائيل (منشق من حزب أحدوت هاعفودا)

٦ ـ حزب التقدم والتطور (جديد) ·

والمشاهد من القوائم السابقة أن ثلاثا من هـــذه القوائم سبق أن اشتركت في الانتخابات الماضية ، وكانت هذه القوائم في ظلال حزب الماباى وقد عادت للظهور تحت أسماء الاتحاد والاخوة والزراعة والتطور والتقدم والعمل أما حزبا المستقلين من عرب اسرائيل والتقدم والتطور فيرأسهما صالح خنيفس وستية قسيس عضوا الكنيست وكان كلاهما رئيسا لقائمة من القوائم التى كانت تحت رعاية الماباى فى الانتخابات السابقة ســـنة (١٩٥٥) ·

أما عن القائمة العربية التى كان يرعاها حزب أحدوت ها عفودا أو التى تسمى باسم العمال العربى فكان رئيسها محمود عبد الحميد الكاشف الذى استقال قبل الانتخابات الأخيرة ورأس قائمة الزراعة والتطور التى يرعاها حزب الماباى ، وهذا يدل على أن حزب عمال عرب اسرائيل الذى يرعاه حزب أحدوت هاعفودا أصبح ضعيفا ·

حزب الماباى والاقليات العربية :

قبل اجراء الانتخابات الاخـيرة اجتمع بن جوريون برؤساء القوائم العربية المرتبطة بحزب الماباى وحدد اسماء العرب الذين رشحهم الحزب لخوض المعركة الانتخابية وقد وزعت هذه الاســـماء على حسب القوائم الآتية :

حزب الزراعة والتطور :

١ ـ محمود عبد الحميد الكاشف ·
٢ ـ جابر المعدى ·
٣ ـ توفيق محمود عسليا ·
٤ ـ فارس حمدان ·

الانماء والأخوة :

١ ـ لبيب أبو زكى ·
٢ ـ يوسف عبد الله دياب ·
٣ ـ سليم جبران ·
٤ ـ نديم بطرس ·

التقدم والتطور :

١ ـ احمد كامل الطاهر ·
٢ ـ الياس نخله ·

٣ – عواد ابراهيم عبد الله .
٤ – سالم سليم (كان عضوا بالكنيست الثالث) .

تراجم الشخصيات العربية :

محمد عبد الحميد الكاشف – ولد فى عام ١٩٠٦ فى طيبة ، وهو مسلم خريج المدرسة الثانوية فى طول كرم من عائلة معروفة فى الخليل المثلث ، وفى عام ١٩٥٥ اختير رئيسا للمجلس حتى عام ١٩٥٨ – متزوج وأب لـ ٩ اطفال واربع بنات ويعمل اكبر ابنائه ضابطا فى منطقة الناصرة .

الشيخ جابر المصرى – ولد فى سنة ١٩١٩ من عائلة درزية خريج المدرسة الثانوية فى دير ياسين ، عين عضوا فى اللجنة التى تتولى أمور الدروز ، وكان عضوا بالكنيست الثانى والثالث من قبل القائمة الديمقراطية المرتبطة بحزب الماباى .

الشيخ توفيق محمود عسليا – مسلم ولد سنة ١٩٢٢ خريج جامعة الازهر (١٩٤١ – ١٩٤٧) كان مدرسا معينا فى المدارس يعمل اليوم فى وزارة الشئون الدينية الاسلامية .

فارس حمدان – ولد عام ١٩١١ فى قرية عوسفيا على جبل الكرمل : وهو من عائلة دروز ، وكان والده عمدة القرية ، بدأ علاقاته من الهستدروت فى حيفا ، نظم عمال عوسفيا فى نطاق الهستدروت وفى عام ١٩٥١ عين عضوا فى المجلس المحلى فى القرية ، وبعد ذلك اختير ثلاث مرات رئيسا للمجلس .

يوسف عبد الله دياب – ولد عام ١٩١٧ فى قرية بالجليل ، وتعلم فى المدرسة الثانوية بعكا ، وفى عام ١٩٣٨ قتل والده الذى كان عمدة القرية بين ثوار عرب بتهمة التعاون مع اليهود وبعد موت أبيه أخذ على عاتقه مهمة ادارة شئون القرية ، وفى عام ١٩٥٦ اختير رئيسا للمجلس المحلى فى غزة وقد اختير عضوا بالكنيست الرابع .

سليم جبران – مسيحى ارثوذكسى ولد فى قيسارية سنة ١٩٢٠ ، واتم دراسته فى مدرسة طراسانتا بالقدس ، وعمل بعد ذلك مدرسا فى المدرسة الارثوذكسية فى حيفا ، وفى عام ١٩٤٢ أقام معهدا لدراسة اللغات فى حيفا ، وكان من مؤسسى جمعية المدرسين فى حيفا وفى عام ١٩٤٨ قبل سكرتيرا للقسم العربى بالستدروت بحيفا ، وهو اليوم سكرتير النقابة المهنية فى مجلس عمال حيفا .

نديم بطرس – مسيحى من سكان الناصرة – يعمل الآن سكرتير قسم الثقافة فى فروع الهستدروت فى الناصرة .

أحمد كامل الظاهر – مسلم ولد فى عام ١٩٠٦ فى الناصرة ، وأتم تعليمه فى المدرسة القسيسية بالقدس ، وفى عام ١٩٣٥ اختير عضوا فى مجلس بلدية الناصرة ، وكان عضوا عاملا فى لجان البلدية المختلفة ، وبقى فى منصبه حتى عام ١٩٥٥ .

الياس نخلة ــ يونانى كاثوليكى ولد عــام ١٩١٣ فى قرية رامة بالجليل ، أنهى دراسته فى المدرسة الثانوية بالناصرة ، وفى عام ١٩٣٠ عين فى حرس الحدود الاردنى وخدم فيه حوالى عشرين سنة ، وفى عــام ١٩٥٢ اختير عضوا فى المجلس المحلى فى رامة ، وهو عضو فيه حتى الآن .

عواد ابراهيم عبد الله ــ مسلم ويعمل عمدة قرية سخنين .

سالم سليم ــ مسلم من وجها صفورية ، ويقيم فى النــاصرة وكان عضوا فى الكنيست الثالث .

هذا وقد نجح فى انتخابات الكنيست الرابع وفقا لاختيار الاحزاب الصهيونية سبعة نواب عرب على النحو التالى :

١ ــ يوسف خميس ــ مابام

٢ ــ احمد كامل الظاهر ــ (من الناصرة) قائمة التقدم والاتحادمابای

٣ ــ الياس نخلة (من قرية الرامة) .

٤ ــ لبيب أبو زكى (من قرية عسفيا) ــ قائمة التعاون والاخوة مابای

٥ ــ يوسف عبده دياب (من قرية نمرة) ــ قائمة التعاون والاخوة مابای

٦ ــ محمود الكاشف (من قرية الطيبة) قائمة الزراعة والانشاء مابای

٧ ــ توفيق طيب ــ الحزب الشيوعى .

اما فى انتخابات الكنيست الخامس فقد دخله سبعة من العرب : اثنان مسلمان ، وأربعة من المسيحيين ، ودرزى واحد .

ان معظم الاحزاب العربية فى اسرائيل تابعة أو مندمجة فى الأحزاب اليهودية أو هى فروع لها ولا تخرج فى سياستها وسلوكها عن توجيه تلك الاحزاب ، ولذا فان لفظ الكتلة العربية أصدق وصف لها اذ أنها فى الواقع كتلة عربية فى حزب يهودى .

وأهم هذا النوع من الاحزاب أو الكتل :

١ ــ حزب الوسط :

تأسس عام ١٩٥٤ باشراف حزب الصهيونيين العموميين لضمان أصوات العرب الانتخابية لذلك الحزب ، وينشط حزب الوسط بين السكان العرب المعتدلين وهو ضد الشيوعية .

٢ ــ حزب العمل الاسرائيلى العربى :

أنشىء فى ١٩٥٨/٨/١٥ ويتبع حزب اتحاد العمل (أحدوت هاعفودا) والغاية من تأسيسه الحيلولة دون مقاومة التغلغل الشيوعى فى الاوساط العربية هناك وليس لهذا الحزب برنامج سياسى حتى الآن . وأهم أعماله تتلخص فيما يلى :

(أ) هذا الحزب حزب عمال وزارعين وصناع ومثقفين ·

(ب) الارتباط بشعور الاخاء مع حزب اتحاد العمل الاسرائيلي ·

(جـ) النضال من أجل المحافظة على حقوق السكان العرب ·

(د) مقاومة الحزب الشيوعي بصورة علنية وقوية ·

(هـ) المطالبة بالغاء الحكم العسكري ·

(و) تأييد حياد منطقة الشرق الأوسط والسعي للوصول الى صلح يضمن سلامة دول المنطقة وحدودها ·

٣ ـ حزب التحرير التقدمي :

هو حزب عربي شيوعي ـ أنشيء في عام ١٩٥٨ تحت راية الحزب الشيوعي الاسرائيلي لمقاومة الاحزاب الاخرى في اسرائيل والمناداة بانصاف العرب هناك · وكان العرب في الماضي أعضاء في الحزب الشيوعي الاسرائيلي فقط ·

٤ ـ حزب الكتلة العربية الاسرائيلية :

هو حزب يميني ـ يرعاه مطران الطائفة الكاثوليكية جورج حكيم أو لعله هو رئيسه الفعلي اما سكرتيره أو رئيسه الظاهر فهو المحامي الياس كوسا · وكل الأسباب في قيام هذا الحزب ـ كما أعلن ذلك مؤسسوه ـ أن جميع الاحزاب العربية في اسرائيل مندمجة في الاحزاب اليهودية ، فمن بين سبعة أعضاء عرب في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) اثنان شيوعيان وواحد من حزب (المابام) وأربعة من جماعة حزب (الماباي) حزب بن جوريون ، فالضرورة تقضي بتوحيد العرب في اسرائيل لئلا يذوبوا في الاحزاب اليهودية ، وتستغلهم تلك الاحزاب ، ولو توحد اتجاه العرب وجهودهم في الانتخابات لكان لاصواتهم أثر يذكر ·

ويقول الحزب : انه يعمل من أجل نيل حقوق العرب في اسرائيل والوصول بهم الى النضج السياسي ليقوموا بمسئولياتهم الاجتماعية ، وقد أطلق الحزب على نفسه بعد ذلك اسم الحزب العربي الاسرائيلي ·

الجبهة العربية (الجبهة الشعبية) :

اضطرت الكتلة العربية أنه تغير اسمها وتقيد انشاؤها بتاريخ ١٩٥٨/٨/٣ واقامت في اسرائيل جبهة عربية تضم نخبة من الشباب المثقفين وأشخاصا ليسوا حزبيين ، وذلك بقصد الدفاع عن حقوق العرب في اسرائيل ورفع الاضطهاد عنهم ، وأهداف هذا الحزب :

ـ اعادة اللاجئين العرب الى أراضيهم وديار أجدادهم لايجاد الجو الملائم لاقرار السلام بين الدول العربية واسرائيل ·

- الغاء الحكم العسكرى المفروض على السكان العرب ٠

- ازالة الظلم اللاحق بالمواطنين العرب واعادة القرويين الى اراضيهم وقراهم المغتصبة ٠

- وضع حد لسياســـة التمييز العنصرى المفروض على العرب فى اسرائيل ومساواتهم بالحقوق مع السكان اليهود ٠

- النضال لضم العامل العربى الى منظمة الهستدروت ٠

- جعل اللغة العربية لغة رسمية بالنسبة للمعــاملات التى تخص العرب وتتصل بأوضاعهم ٠

وقد حاولت السلطات الاسرائيلية منع اجتماع اللجنة التحضيرية لهذا الحزب بارسال كتب تهديد للمدعوين عن طريق دوائر الحكام العسكريين بألا يغادروا اماكنهم ، ولكن الجبهة عقدت اجتماعـين فى مكانين فى وقت واحد فى (حيفا والناصرة) ، ورفضت السلطات فى المنطقة الشمالية الموافقة على تسجيل الجبهة كحزب سياسى (بحجة أنها تعمل على التفريق العنصرى والطائفى) اذ جاء فى دستورها انه لن يسمح لغير العرب بالانضمام اليها ، وهذا مخالف لقانون الجمعيات العمومية المعمول به فى اسرائيل ، وهنــا اخطرت الجبهة العربية أولا بضرورة تغيير اسمهـــا الى (الجبهة الشعبية) والنص فى دستورها الاساسى على السماح لكل مواطن (دون ذكر كلمة عربى) بلغ العشرين بالانتساب اليها ٠

القوانين الجائرة

منذ قيام دولة اسرائيل حتى الآن يعانى العرب هنـــاك افظع الوان الاضطهاد والعذاب ، ويعيشون فى جو من الارهاب والرعب والتنكيل ؛ وتطبق عليهم سياسة الافقار والتشريد وانتزاع الاراضى نتيجة لجملة من الأنظمة والقوانين الجائرة التى أصدرتها اسرائيل لهذا الغرض ، واهم هذه القوانين ٠

الحكم العسكرى :

فرضت اسرائيل منذ قيامها «نظام الحكم العسكرى» على المنــاطق العربية هناك أو المناطق التى تقطنها اغلبية عربية مطلقة ، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن والمناطق العربية فى اسرائيل تحكم حكما عسكريا صارما جدا بوساطة هذا النظام الجائر الشاذ ، فالموظفون الاداريون فيهـــا ضباط عسكريون يأتمرون بأوامر وزير الدفاع ٠

ويفرض نظام الحكم العسكرى على المواطنين العرب عدم مغادرة البلدة

او القرية الا بعد الحصول على ترخيص رسمي من الحاكم العسكري . وبدون هذا الترخيص او البطاقة أو التصريح لايسمح لاى عربي بالسفر أو التنقل أو المغادرة مهما كانت الضرورات والا فهو متمرد على القانون ، وفي هـــذه الحالة يقدم الى المحكمة العسكرية التي ستحكم عليه بأشد العقوبات صرامة وقسوة .

وكثيرا مايساء استعمال هذا النظام العسكري الظـــالم في حرمان العمال العرب من متابعة اعمالهم واشغالهم اليومية خارج القرية ، فيحال بينهم وبين السعي وراء الرزق وفي منع الزارعين العرب من تفقد مزارعهم ومحصولاتهم التي تتعرض لأشد التلف .

وكذلك نقل مريض عربي بحالة خطرة سعيا الى الطبيب ، وهنـــاك عدةحوادث لفظ فيها المرضى العرب انفاسهم وماتوا لأن ذويهم لم يستطيعوا الحصول على (بطاقة تنقل) بسبب الحاكم العسكري أو تلكئه المتعمـــد في السماح لذوى المريض بنقله الى قرية مجاورة حيث الطبيب .

ومن ذلك موت طفلة عربية مريضة من قرية (يافة الغربية) ســنة ١٩٥٧ وموت المواطن العربي احمد محمد صالح من قرية (أم الفحم) .

وبمقتضى هذا النظام يجوز للحاكم العسكري أن يعلن اغلاق بعض المناطق العربية فيصبح دخولها محرما على أصحابها أو سكانها ، وكثيرا ماتكون تلك المناطق مزروعة أو محصورة أو معدة للفلاحين أو للزراعة أو تكون مزروعاتها بحاجة للسقاية ، وفي هذه الحالة تتعرض للتلف التام ويصاب اصحابها بأفدح الخسائر المادية .

ويجوز للحاكم العسكري بموجب هذا النظام ترحيل الســـكان من مناطقهم الى مناطق أخرى أو فرض الاقامة الجبرية على بعض السكان العرب في أماكن نائية أو منعهم من الانتقال لمزاولة حقهم الانتخابي ، وهو من ثم يمنح الحكام العسكريين سلطة مطلقة في فرض أى أمر أو تصرف ، وهي سلطة غير خاضعة للمراجعة أو التظلم أو الطعن ، فلهم السلطة الكاملة في منع أى انسان من الدخول أو الخروج فضلا عن أن الحاكم العسكري يتدخل في كل كبيرة وصغيرة .

وتدعي الحكومة الاسرائيلية أن (الحكم العسكري) ضروري لســلامة الدولة ، ولأن هناك اعتقادا بأن أفراد الأقلية العربيه انما هم بمثابة «طابور خامس» خطر لقربهم من حدود البلاد العربية المجاورة .

والواقع أن هذه الحجة غير صحيحة بدليل أن مدينتي الناصرة وشفا عمرو اللتين تقطنهما اكثرية عربيـــة مطلقة بعيـدتا عن الحدود ولكنهما ضمن نطاق الحكم العسكري ، فمدينة الناصرة مثلا أبعد عن الحدود من مدينة طبريا اليهودية التي لايشملها الحكم العسكري ، كما أن مدينة شفا عمرو اللتين تقطنهما اكثرية عربية مطلقة بعيدتان عن الحـــدود ولكنهما منذ اليوم الذى أصبح فيه معظم سكانها يهودا .

والظلامات التي يشكو منها العرب في اسرائيل بسبب الحكم العسكري

اكثر من أن تحصى . ففى كل ناحيــــة من نواحى حياتهم لابد أن يشعروا بالاضطهاد والهوان .

فلا يستطيع أحد منهم ان يخرج من منطقة عسكرية أو يدخلها دون حصوله على تصريح خطى خاص من الحاكم العسكرى او من مكتبه ، ويمنح التصريح عادة لمدة يوم او يومين . وفى كل يوم يزدحم الطالبون العرب على أبواب دوائر الحكام العسكريين للحصول على هذه التصاريح التى تعد لهم بعد كثير من الجهد والمشقة والذل .

وفى ظل الحكم العسكرى هذا تلجأ السلطات الصهيونية الى شتى الطرق والأساليب لعرقلة أعمال العرب ، وتفرض القيود التى تحد من حرية تنقلاتهم ومزاولة أعمالهم الضرورية وتجعل حياتهم لا تطاق ، ويكاد يكون من المستحيل ان يحصل العرب على رخصة لفلاحة أرضه اذا هو لم يشرك معه يهوديا كما حدث فى قريتى دير الاسد ونحف اذ حرم على العربى أن يتعاطى عملا من شأنه أن ينافس احدا من اليهود وحتى تغيير مكان الاقامة من منطقة عسكرية لايسمح به الا فى حالات نادرة جدا .

وقد نشرت مجلة (الرابطة) التى تصدرها باللغة العربية الطـائفة الكاثوليكية فى اسرائيل ، ويشرف عليها المطران حكيم فى عددها رقم شهر آزار سنة ١٩٥٧ - نشرت مذكرة بعنوان (عرب اسرائيل) تحدثت فيها عن أوضاعهم واسباب شكاواهم مع ذكر بعض القوانين الظالمة والاحوال المجحفة التى يشكون منها وقد وضعت هذه المذكرة باللغـة الانجليزية وفيما يلى ترجمتها :

تقول هذه المذكرة المؤرخة فى ١٧ من كانون الثانى سنة ١٩٥٧ :

« ... وفى ظل الحكم العسكرى تلجأ السلطات الى مختلف الوسائل لعرقلة اعمال العرب وتجارتهم ومنع العمال والمستخدمين وأصحاب المهن من ايجاد عمل يرتزقون منه .

والحكم العسكرى يحد أيضا من حرية العرب فى ممارسة حق الانتخاب للكنيست ، فالمرشحون العرب يختارون اجمالا من قبـــل الحكومة تحت ضغط الحكام العسكريين واتباعهم ، ونواب العرب فى الكنيست لا يمثلون الاقلية العربية تمثيلا صحيحا برغم كونهم منتخبين من قبل العرب ، لان فوزهم فى الانتخابات كان نتيجة اعمال التخويف والتهديد والوعيد .

ويحاكم المتهمون العرب بمقتضى انظمة الطوارىء أمام محكمة عسكرية مؤلفة من ضباط وعسكريين ليس لهم مؤهلات قانونية ، وقرارات هـذه المحاكم غير خاضعة للاستئناف لدى محكمة أعلى مدنية أو عسكرية .

ومن سوء الحظ أن الشىء الكثير من الاعمال العادية التى يقوم بهـا العرب فى سبيل كسب معيشة شريفة قد يصبح جرما بسبب اهمال أو سهو فى غاية البساطة ، فالعربى الذى يحمل تصريحا يخوله التنقل من

مكان داخل المنطقة العسكرية الى مكان خارج هذه المنطقة قد يجد نفسه متهما بجريمة يحاكم عليها امام المحكمة العسكرية اذا نزل من سيارته ليشرب كوب ماء من حانوت على قارعة الطريق .

وعندما يغضب الحاكم العسكرى على عربى ، وعندما يعتبر الحاكم العسكرى أو مساعده وجود مواطن عربى فى قرية غير مرغوب فيه ، فليس أسهل عليه من أن ينفى ذلك العربى بدون محاكمة الى قرية أخرى حيث يجب عليه أن يذهب مرة أو مرتين يوميا الى اقرب مركز للشرطة لاثبات وجوده ، وقد يكون أقرب مركز للشرطة يبعد عشرة أو عشرين « كم » من تلك القرية ..

وأمر النفى هذا غير خاضع للطعن لدى أية محكمة من المحاكم المدنيه وهذا النفى الجائر يترك عائلة المنفى بدون معين كما يترك المنفى أرضه وعمله مهملين ، ويفرض عليه أن يجد مأوى فى منفاه ويدفع نفقات المعيشة من جيبه الخاص ، وهذا هو نظام الحكم العسكرى الجائر الشاذ الذى يعيش فى ظله المواطنون العرب فى الدولة الصهيونية ، انه نظام الاضطهاد والترويع والتشريد والتنكيل !

وبرغم كل مطالب العرب هناك لانقاذهم منه ، وبرغم كل شكاواهم واحتجاجاتهم واستغاثاتهم منذ أكثر من عشر سنوات فان حكومة اسرائيل ما زالت ترفض تارة وتماطل تارة وتأبى حتى أن تخفف من قيوده الشريرة الظالمة بحجة ضرورة الأمن وسلامة البلاد .

كتب دون بيرتز عن أوضاع العرب داخل اسرائيل فى الفصل السادس من كتابه «اسرائيل وعرب فلسطين Israel and Arab Palestine» يقول :

فى سنة ١٩٥٦ بقى فى اسرائيل من بين العرب الذين يبلغون ٢٠٠٫٠٠٠ نحو من ١٦٠٫٠٠٠ ــ ١٨٠٫٠٠٠ فى ثلاث مقاطعات تحت رقابة وزارة الدفاع ، وهى المنطقة الشمالية أو الجليل وحدودها مشتركة مع سورية ولبنان وتشمل حوالى ١٣٠٫٠٠٠ عربى .

وبصحراء النقب وحدودها مشتركة مع الاردن ومصر نحو ١٤٫٠٠٠ عربى أغلبهم من البدو ، والمنطقة الوسطى التى تسمى «المثلث الصغير» بين الهيزة والطيبة ولها حدود مع الاردن يقيم فيها ٣٥٫٠٠٠ عربى ، ويعيش العرب فى تلك المناطق تحت قيود مشددة غاية فى التعقيد فخروجهم ودخولهم مقيد بالحصول على تصريحات من البوليس الحربى ، ومن المستطاع ابعاد المقيمين الشرعيين ومصادرة املاكهم .

كذلك يستطيع البوليس أو رجال الجيش الذين يتولون أمر تلك المناطق الاستيلاء وحجز البضائع ونحوها ، ويستطيعون دخول أى مكان يكون مشتبها فيه بانه يستعمل لاغراض تضر بالأمن العام ، كذلك لسلطات البوليس أو الجيش أن تفتش أى شخص وتحتجزه ، كما تستطيع السلطات

البوليسية أو الحربية أن تستولى على أية قطعة أرض فى سبيل اقرار الأمن العام ».

ويستطيع القواد أن يحتلوا أية منطقة يعتقدون أن السكان فيها لايقدمون اليهم المساعدة .

وبعد توقيع اتفاقية الهدنة مع الدول العربية زادت القيود المفروضة على العرب وبخاصة تنقلاتهم مابين القرى والمدن . فكان على العربى الذى يريد التنقل من القرية أو المدينة أن يملأ طلبا ويقدمه الى مقر الحاكم العسكرى وينتظر فى الطابور لساعات كثيرة فى بعض الأحيان ، ومع ذلك فقد كان الغالب ألا يمنح الاذن بالذهاب كما سبق توضيحه .

وقد قررت السلطات الحكومية العسكرية المحافظة على قوانين الطوارىء السابقة بحجة المحافظة على الامن حتى بعد توقف الحرب بين العرب واسرائيل .

فالمشكلة العربية فى اسرائيل ليست مشكلة اقلية ، ولكنها مشكلة امن ، ويضربون بالموقف على الحدود التركية الروسية مثلا ، فيذكرون أنه حتى بعد أن كانت الحرب تتوقف بين البلدين فان الاتراك كانوا يحافظون على الرقابة المشددة على الاقليات الجنسيه .

وبدأ العرب يتشجيع من زعمائهم الوطنيين فى التفكير فى شروط غير واقعية كعودة أملاك اللاجئين أو تسليم الجليل للدول العربية . وخشى الجيش الاقليه العربية وكونها تشكل خطرا على الامن ، ونصح للسلطات الاسرائيلية بفرض الرقابة المشددة على نشاط العرب .

وأكدت الحكومة فى البرلمان أن فرض الرقابة العسكرية سيستمر حتى توقيع معاهدات الصلح مع الدول العربيه ، وبالرغم من ذلك فقد هاجم كثير من أعضاء الكنيست قوانين الطوارىء للاجراءات المنافية للديمقراطية . وفى ٢٢ من مايو سنة ١٩٥١ فى الكنيست تمت الموافقة بأغلبية ٥٣ صوتا ضد صوت واحد وامتناع ٤٠ على الاخذ بقوانين الطوارىء التى كانت تتخذها حكومة الانتداب البريطانى سنة ١٩٤٥ ضد الارهابيين اليهود .

ونتيجة لانتخابات سنة ١٩٥٥ اصبحت مشكلة الاقلية العربية فى اسرائيل مجالا للمناقشات ، وفقد الماباى فى هذه الانتخابات خمسة مقاعد ، ولذلك تعين عليه أن يكون حكومة ائتلافية شملت كلا من حزب المابام واحدوت هاعفودا وبوعالى زيون ، وقد طالب هذان الحزبان الاخيران بتحسين احوال الاقلية العربية .

وقد تكون الائتلاف الجديد على أساس أربعة عشر بندا للحكومة ، ينص المبدأ الحادى عشر على «المساواة الكاملة بين العرب والاقليات الاخرى» بالاضافة الى وعد الاقليات « بأنهم سيتمتعون بكل الحقوق ويشاركون فى كل الواجبات المفروضة على مواطنى اسرائيل » . ودعا البرنامج الجديد

الى الأجر المتكافىء فى العمل المتســاوى وان تمتد خدمات الحكومة لكل الاقليات .

وكذلك تشجيع التعاون بين الحكومات المحلية فى المجتمعات العربية واعطاء الفرص المتساوية للتعليم والحد من اجراءات الامن فى مناطق الحدود الى الحد الذى لا يضر بحقوق المواطنين المدنيين وحرية حركة الساكنين فى تلك المناطق .

وتنفيذا لتلك الالتزامات كون بن جوريون رئيس الحكومة الاسرائيلية لجنة للبحث مكونة من بروفيسور ى . واتنر من معهد حيفا الفنى ، و د . اوستر وهو عمدة سابق عن القدس د د . سولومون وهو محام مشهور . وكان ذلك فى ٦ من ديسمبر سنة ١٩٥٥ .

ولكن تقرير اللجنة جاء مخيبا للآمال ، وعلقت صحيفة «الهامشمار» على التقرير فذكرت « انه تبرير عام قد يحمل أخبــارا سيئة للاقلية لانه سيهدم ثقة العرب فى نية الحكومة وسياستها التى أعلنت عنها وخاصـــة الحقوق المتساوية » .

وفى نهاية اكتوبر سنة ١٩٥٦ فى الوقت الذى قامت فيه اسرائيــل بالاعتداء على مصر وقعت حادثة كفر قاسم « وكشف بن جوريون رئيـــس الوزراء على الحادثة بعد وقوعها بشهر ونصف الشهر فى ١٢ من ديسمبر سنة ١٩٥٦ : ففى اليوم الذى غزت فيه اسرائيل مصر « ٢٩ من أكتوبر » قتل ٥١ عربيا من قرية كفر قاسم وبعض القرى العربية المجاورة المعروفة باسم « المثلث الصغير » ، فعندما قامت اسرائيل بالهجوم على مصر فرض على القرية قرار حظر (التجول) حى والقرى العربية المجاورة وكانت ساعات الحظر ما بين ٥ مساء والسادسة صباحا .

وعندما عاد القرويون من الحقول وهم لا يعلمون بالامر الجديد اطلقت عليهم النيران وكان من بين القتلى البالغ عددهم واحدا وخمسين نســـاء واطفال .

وفى الفصل السابع من الكتاب نفسه وتحت عنوان « الاقلية العربية فى اسرائيل والتكامل الاجتماعى » استطرد دون نيرتز يتحدث عن وضع العرب فى اسرائيل قائلا :

« لقد نص اعلان قيام اسرائيل على أن دولة اسرائيل تفتح أبوابهــا لكل يهود العالم المتناثرين فى أنحائه » . واكد قانون الجنسيــة الصــادر سنة ١٩٥٢ وقانون العودة الصادر سنة ١٩٥٠ هذه الصــفات التى يتحتم وجودها للحصول على الرعوية الاسرائيلية ، فقانون الجنسية يشـــترط للحصول على الرعوية الاسرائيلية :

١ ـ العودة

٢ ـ الاقامة فى اسرائيل

٣ — الميلاد فى اسرائيل

٤ — التطبع أو التأقلم

وتمنح كل يهودى يدخل اسرائيل الرعوية عن طريق العـودة وفق قانون العودة الصادر سنة ١٩٥٠ ، واذا ما ولد شخص فى اسرائيل وكانت الام او كان الاب يحمل احدهما الجنسية الاسرائيلية يمنح الابن عن طريق الميلاد الجنسية

ويستطيع غير اليهود اذا أقاموا فى اسرائيل لمدة ثلاث سنوات أو اعتزموا الاقامة باستمرار ولهم معرفة باللغة العبرية ولو بسيطة وتخلوا كذلك عن جنسيتهم السابقة — أن يصبحوا اسرائيلى الجنسية .

واذا استطاع شخص الحصول على تلك الشروط فلوزير الداخلية اذا رأى ذلك مناسبا — أن يمنحه الجنسية الاسرائيلية .

وقد احتج العرب على المواد التمييزية التى يشملها القانون بخصوص الحصول على الرعوية عن طريق « الاقامة » فالشروط المطلوبة من عـربى كى يبرهن على أهليته للرعوية عن طريق الاقامة صعبة جـدا ، وليس من المستطاع تنفيذها ، فمعظم المقيمين من العرب ليس لديهم أى دليـل على جنسيتهم الفلسطينية التى يقومها فقط وجود جواز سفر أو بطاقة تحقيق شخصية . وقد فقد العرب الجوازات والبطاقات خلال الحرب أو بعـد انتهائها .

وكان عدد السكان العرب فى اسرائيل فى عام ١٩٥٧ كما جاء فى كتاب « أسس اسرائيـل » ٢١٣ر٢١٣ وهذا آخر احصاء أمكننا الحصول عليه اذ لم يرد ذكر لتعداد السكان فى اسرائيل فى الكتـاب الاسرائيلى حتى سنة ١٩٦٢ وكذلك لم يرد شىء عن تعداد سكان اسرائيل فى اى من الكتب التى عالجت الاوضاع السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية فى اسرائيل فى الفترة الاخيرة . ولذلك سنعتبر هذا الرقم اقرب الارقام الرسمية فى هذا الموضوع .

ويتركز السكان العرب فى منطقة الجليل حيث يقيم ٩٨ الف نسمة منهم فى الجليل الغربى والشرقى ، يقابلهم ٩٣ الف يهـودى فى المنطقة نفسها .

ويتكاثف السكان العرب فى القسم الغربى من هذه المنطقة حيث يقيم ٨٦ الف عربى أو ما يساوى نصف جميع السكان العرب فى المنطقة التى يحتلها اليهود من فلسطين يقابلهم فى هذه البقعة ١٤ الف يهودى .

وللعرب مكان آخر يتكاثفون فيه وهو سهل شارون والسـامرة الشمالية ، وفى المنطقة الوسطى يقيم ٣٢ الفا منهم ، وفى النقب يقيم ١٣٫٥٠٠ بدوى و ١٤٥ الف شخص منهم يئنون تحت حكم عسـكرى مباشر بعيد عن القانون المدنى و ٣٥ الفا معرضون للطرد من البـلاد فى اية لحظة ، لأنهم لا يملكون حق الاقامة الدائمة فى بلادهم . وبين الاقلية

العربية ٣٦ الفا من العاملين ، منهم ٣٤ الفا من الفلاحين و ٧٠٠٠ من اصحاب الحرف ، و ٥٠٠٠ من الملاك ومن كبار الموظفين السابقين والتجار .

والعرب في اسرائيل يؤلفون حوالى ١١٪ من مجموع السكان ، ويملكون ٤٣٠ الف دونم من الاراضى الزراعية ما عدا النقب اى حوالى ٣٠٪ من كل ما كان يملكه اليهود حتى نهاية عهد الانتداب وقبل ان يغتصبوا اراضى العرب فى دولتهم .

اما النقب الذى لم يكن للعرب منازع فى ١٦ر٩٢٥ر٨٠٥ دونمات من اراضيه فتقول المصادر اليهودية اليوم ان ما يملكه العرب الذين بقوا فيه هو ٢٥٠ الف دونم فقط .

ولقد وضعت السلطات الاسرائيلية قوانين الغاية منها الاستيلاء على اراضى العرب فى اسرائيل كما استولوا على ممتلكات واراضى العرب الذين هاجروا من فلسطين فى أثناء الحرب سنة ١٩٤٨ ومن هذه القوانين :

١ – قانون الطوارىء :

اجاز هذا القانون مصادرة اراضى العرب فى المناطق الحربية بدعوى المحافظة على سلامة الدولة . والمناطق الحربية على حسب قرار الكنيست الصادر سنة ١٩٤٩ هى مناطق الحدود التى يسكنها ٨٠٪ من العرب وتشتمل على :

١ – الجليل .

٢ – النقب .

٣ – المثلث الصغير ، وهو عبارة عن المنطقة التى تحيط بقرى الطيرة والطيبة وجنوب طولكرم التى تخلى عنها الاردن بموجب اتفاقية الهدنة وتضم حوالى ٣٠ الف عربى .

٢ – قانون زراعة الاراضى الخراب :

يخول هذا القانون وزير الزراعة الحق فى ان يستولى على اراضى العرب المهجورة وان يوزعها على زارعين من اليهود ، ويتم ذلك بعد انذار كتابى لصاحب الارض يعلق فوقها بالذات ، فاذا انقضت مدة الانذار ولم تستغل الارض صادرها الوزير ومنحها من يستغلها من المهاجرين اليهود .

ان هذا القانون فى ظاهره خير ، فيبدو انه يهدف الى زيادة الانتاج ودفع السكان الى استغلال اراضيهم ، فاذا تكاسل احدهم او عجز عن ذلك حق للحكومة فى سبيل المنفعة العامة ان تستولى على الارض بعد

ان تكون قد انذرت صاحبها وعجز عن اصلاحها ، ولكنه فى باطنه شر لانه يتجاهل ان أصحاب هذه الأراضى غير المستغلة محتجزون داخل قراهم بموجب قانون الطوارىء ونظام منع الجولان المفروض على المناطق التى يتكتل فيها العرب فى منطقتى المثلث والجليل حيث يحظر على السكان العرب وحدهم الانتقال من منطقة لاخرى وحتى من قرية لأخرى الا باذن من الحاكم العسكرى ، والحصول على هذا الاذن له اجراءات طويلة تكون النتيجة فى اغلبها الرفض ، لذلك فان أصحاب هذه الأراضى لا يستطيعون الذهاب الى أراضيهم واستغلالها ، فتمضى مدة الانذار وينطبق عليهم نص القانون الجائر ويستولى الوزير على أراضيهم ويوزعها على اليهود ، وهو ما يهدف اليه واضعو القانون .

٣ ـ قانون أملاك الغائب سنة ١٩٥٠ :

وضعت السلطات اليهودية هذا القانون ـ بالاضافة الى اغراض اخرى لكى تبطل مفعول المادة (١٩) فقرة (ب) من انظمة الطوارىء بشأن اموال الغائبين التى كانت تحد قليلا من حرية الحارس فى التصرف بأملاك العرب بتحديد مدة ايجارها بخمس سنوات اليهود ، اذ ان فى هذا التحديد فى رأيه تعويقا للتقدم الصناعى والعمرانى لدى اليهود وهذا القانون يقضى بأن :

« يوضع تحت تصرف الحاكم الذى تعينه حكومة اسرائيل جميع الأملاك التى فى الدولة او فى الاراضى التى تحتلها قوات اسرائيل والتى كان يملكها غائبون او كانت تحت اشرافهم أو كانت محلا لسكناهم ، ويحدد الغائب بكل صاحب ملك كان بتاريخ ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ من رعايا لبنان أو مصر أو سورية أو المملكة العربية السعودية أو شرق الاردن أو العراق أو اليمن أو أنه كان فى ذلك التاريخ مقيما باحدى تلك الدول أو فى أى قسم من فلسطين لا يتبع دولة اسرائيل . أو أنه كان يتمتع بالجنسية الفلسطينية وترك محل اقامته بها دون أن يحصل على اذن بذلك ، وكل شركة أو جمعية يكون نصف اعضائها أو نصف رأس مالها من الخارج تعتبر غائبة . وتشمل كلمة الملك كل منقول أو غير منقول والنقود وحقوق الملكية والموجودات الجارية » .

وللحاكم الحق فى بيع الملك الموضوع تحت تصرفه بموافقة اللجنة التى تعينها وزارة المالية والزراعة والاقليات . ويحرر الملك حينئذ من قيوده السابقة وينزع من مالكيه ويبقى ثمنه تحت تصرف الحاكم الذى تعينه حكومة اسرائيل .

وحيث انه لم يكن فى حيازة اليهود فى تاريخ ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ الذى يحدده هذا القانون الا جزء صغير مما وقع تحت سلطتهم فيما بعد فان عددا كبيرا من العرب الذين بقوا فى فلسطين المحتلة اعتبروا (غائبين) ، وكذلك كل من انتقل منهم من قريته الى قرية أو بلدة مجاورة تحت ضغط ظروف الحرب يعتبر غائبا وتصادر املاكه . وكذلك الثلاثون الف عربى سكان المثلث الصغير الذى انتقل الى اليهود بموجب اتفاقية الهدنة مع الاردن اعتبروا غائبين .

وبحكم هـذا القانون الجـائر فقـدوا نحو (٢٠٠) الف دونم من اراضيهم وضعها الحارس العـام تحت تصرف المسـتعمرات اليهودية المجاورة وحتى سكان الاحياء الجديدة في مدينة عكا الذين انتقلوا في اثناء القتال الى المدينة القديمة داخل السور اعتبروا غائبين وفقدوا املاكهم .

ان في نصوص هذا القانون خروجا على العرف الدولي الذى ضرب به اليهود عرض الحائط ، وذلك لأن تعيين حارس على املاك العدو تدبير يتخذ في حالة الحرب في حق الاعداء ، فالنتائج المترتبة على الحروب أن تمنع التجارة مع العدو وأن توضع اموال رعايا العـدو تحت الحراسة ويديرها الحارس ، ولكن القانون المذكور ذهب الى اكثر من ذلك فأجاز بيع العقارات في حين أن العرف الدولي لايسمح بهذا التدبير . وصلاحيات الحارس لا تتعدى صلاحيات كل من يدير اموال الغير لاسباب متعددة . فرعايا العدو في حالة الحرب يعتبرون قاصرين عن ادارة شئونهم ، لذا توضع تحت الحراسة ويبت في شأنها بعد انتهاء الحرب وعودة السلام ولكن لا يجوز بأية حال أن يحرم اصحاب العقارات عقارهم ، وهنا يبين مدى الجور والتعسف البادين في هذا القانون .

٤ ــ قانون تملك الاراضي لسنة ١٩٥٢ :

وهذا القانون يجيز مصادرة الاراضي اللازمة للمشروعات العسكرية والانشاء وبناء المستعمرات ، واشترط ان تكون الاراضي المصادرة مستغلة خلال الفترة بين ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٤٨ ويوم بداية العمل بهذا القانون لغايات الامن أو الانشاء أو التعمير ، غير انه اعطى الوزير المختص سلطة مطلقة في اعطاء شهادة بان الاراضي كانت خلال تلك الفترة مستغلة للاغراض المذكورة ، وليس لاحد حق الاعتراض على هذه السلطة .

لقد كانت السلطات الاسرائيلية تواجه متاعب كثيرة من اصحاب الاراضي العرب الذين كانوا يعارضون كل المعارضة في مصادرة اراضيهم وممتلكاتهم فجاء هذا القانون ووضع حدا لتلك المتاعب .

٥ ــ قانون التصرف لسنة ١٩٥٣ :

وينص هذا القانون على انه اذا لم يتصرف صاحب الملك تصرفا فعليا (أي بنفسه وبيده) وكانت الحكومة محتاجة اليها للاغراض الدفاعية او لاغراض التوطين فانها تصبح بأمر من وزير المالية ملكا للدولة وتسجل باسم سلطة التعمير والانشاء .

ويكون قرار وزير المالية قرارا قاطعا بحيث انه لا يخضع لمراقبة المحاكم ، وهذا يعني أن جميع الاراضي العربية التي في المناطق المطبق عليها قانون الطوارىء ــ وهذه المناطق هي الجليل والمثلث والنقب ــ والتي يطبق على العرب فيها نظام منع الجولان ــ ستئول حتما الى سلطة التعمير والانشاء ، فعندما ترغب السلطات اليهودية في الاستيلاء على أرض عربية ما ، يمتنع الحـاكم العسكرى عن اعطاء الاذن لاصحابها

بالتنقل فيطبق عليها نص القانون وتصادر ، وبهذه الوسيلة وغيرها استولى اليهود على مئات الألوف من الدونمات من اراضي العرب المقيمين في اسرائيل . وتقدر السلطات ان التعويضات المناسبة عن كل دونم من ٥٠ ـ ١٠٠ ليرة اسرائيلية وهذا التقدير البخس يكاد يكون في كثير من الحالات اقل من قيمة انتاج الدونم الواحد .

٦ ـ قانون تقادم الاراضي :

لقد ساعدت هذه القوانين التي سنتها السلطات الاسرائيلية على تجريد الاقلية العربية من مليون و ٢٠٠ الف دونم من الاراضي الزراعية التي كانوا يمتلكونها ـ وفي مستهل عام ١٩٥٨ شرعت حكومة اسرائيل في سن قانون انتقامي جديد يهدف الى سلب الاراضي من الاقلية العربية مما لم تسلب بمقتضى القوانين السابقة طيلة السنوات الماضية بنص هذا القانون الجديد «قانون تقادم الاراضي» ويقضي على كل مالك عربي ان يقدم اثباتا لملكية أرضه لمدة خمسين سنة قبل ان يتم تسجيلها لاسمه قانونا . وتبين في اثناء بحث هذا القانون انه يسلب العرب في اسرائيل ما يزيد على مليون دونم من الاراضي ويضمها الى دولة اسرائيل . وكان القانون العثماني الذي اتبع في تسجيل اراضي فلسطين قبل قيام اسرائيل في عهد الانتداب البريطاني يمنح كل من تصرف بأرض وعمرها خلال عشر سنوات الحق في ان يسجل تلك الارض باسمه ، وبموجب هذا القانون جرى تسجيل القرية العربية .. ويتضح من هذا ان اراضي القرى العربية لن تسجل باسماء اصحابها اذا لم يفلحوا في تقديم البرهان على انها كانت في حوزتهم طيلة خمسين سنة كما يتطلب القانون الجديد .

ويتكلم دون بيرتز في كتابه « اسرائيل وعرب فلسطين » من املاك عرب فلسطين التي خلفوها وراءهم في فلسطين المحتلة ، ويسرد بعض الارقام عن مقدار هذه الممتلكات عقارية كانت أم منقولة ونحن ـ وان كنا لا نسرد هذه الارقام على انها تمثل حقيقة هذه الممتلكات ومقدارها ـ انما سردناها لنثبت بالبرهان ان اسرائيل قد استولت على هذه الممتلكات وترفض ان تعترف بحق عربه فلسطين في حصولهم على ممتلكاتهم بل وترفض ان تطلع اجهزة الامم المتحدة المختصة على سياسة الحكومة الاسرائيلية حيال هذه الممتلكات .

وكتب دون بيرتز يقول في الفصل الخامس عن سياسة اسرائيل حيال ممتلكات العرب الغائبين :

« لقد كان اقتصاد هذه الدولة الجديدة في سنوات تكوينها الاولى يقف على حافة الافلاس ، لقد اعتمد هذا الاقتصاد كلية على المساهمات الخارجية وعلى الهيئات والقروض الآتية من الخارج ، كان يعتمد على المساعدات والهبات التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة وعلى التعويضات الالمانية وعلى القروض ومساهمة اليهود في العالم وحتى هذه الاموال الخارجية لم تكن كافية لسد مطالب الوطن القومي اليهودي ، وبالرغم من كيانها الاقتصادي غير المتوازن فان الهجرة زادت من تعداد اليهود بما يقرب من ١٠٨ ٪ في السنوات الثلاث الاولى والنصف ، ففي الفترة

مابين ١٥من مايو سنة ١٩٤٨ونهاية عام ١٩٥١ وصل اسرائيل ٦٨٤٠٠٠ مهاجر يهودى جديد ، ولقد استغلت اسرائيل ممتلكات العرب التى هجروها فى اثناء فرارهم من فلسطين للاسراع بتهجير اكبر عدد يهودى وتحقيق التوسع الاقتصادى ، ولقد كان لهذه الحقول العربية والبيارات والكروم والبيوت والمحال التجارية والمصانع والشركات الفضل فى مد اليهود بالمأوى والعمل والثروة الاقتصادية ، واسهمت بنصيب كبير فى اندماج هؤلاء المهاجرين الجدد فى المجتمع .

لقد كانت هذه المدن والقرى العربية التى هجرها العرب تتصف بالطابع العربى وتتصف بروح الشرق الاوسط ، فهندسة البيوت العربية تعكس نظاما اجتماعيا يقوم على نظام الاسرة ، ولم يكن القادة الصهيونيون قد خططوا سلفا او تكهنوا بما سيفعلونه بهذه الثروة العربية المهجورة وعندما ادركت الكومة الاسرائيلية المؤقتة ضخامة المشاكل المترتبة على هذا الوضع بدات ترسم سياسة مركزية حيال ممتلكات الغائبين . وبدات تجمع مختلف التشريعات التى وضعت على عجل لمواجهة هذا الموقف حتى يمكنها ان تفرض النظام على هذا الأمر الذى اصابته الفوضى .

ولقد كان الكثير من هذه التشريعات السريعة لا تعنى شيئا الامر الذى دفع الحكومة المؤقتة الى الدخول فى العديد من التجارب ، واخيرا وتحت ضغط الامم المتحدة والاقلية العربية واسرائيل ومختلف المجموعات السياسية اليهودية اضطرت الحكومة الى وضع سياسة مجردة لممتلكات الغائبين فى داخل اطار شرعى دستورى ، وفى مارس سنة ١٩٥٠ أصدرت قانونا لممتلكات الغائبين ، وقد حاول هذا القانون توحيد مختلف القوانين الخاصة بهذا الموضوع والتى كانت تطبق حتى ذلك الوقت ولم يضع هذا القانون اية قواعد جديدة ، انما اضفى صفة الشرعية على الوضع الذى كان قائما عندئذ والذى نجم عن مختلف الاجراءات العاجلة ، وفى كثير من جوانبه كان هذا القانون مجحفا بالنسبة للعرب القاطنين فى اسرائيل . ولقد وجه النقد الى هذا التركيز المبالغ فى السلطة التنفيذية وحاولت المحاكم الاسرائيلية ان تصلح هذا الخطأ عن طريق اصدار كثير من القرارات ضد الحارس على هذه الممتلكات ، ولقد حاولت الامم المتحدة ايجاد حل لهذه المسألة ، واخذت الدول العربية واخذ اللاجئون يراقبون باتنباه كل حركة تتخذها اسرائيل فى معالجتها لمسألة ممتلكات الفلسطينيين .

ان كثيرا من المعلومات عن هذا الموضوع وعن تعداد هذه الممتلكات وعن توزيعها وعن سياسة الحكومة تجاهها انما هى سرية ، وسجلات الحارس القضائى على هذه الممتلكات وتقاريره تدخل فى حكم السرية ايضا ، وكذلك تحاط بالكتمان والسرية جلسات الكنيست المالية التى تناقش فيها هذه المشكلة ، وحتى الامم المتحدة لم تستطع ان تحصل من اسرائيل على المعلومات الكافية عن هذه الممتلكات وعن سياسة اسرائيل حيالها بالرغم من الحاحها المستمر فى ذلك .

وفى التقرير الخامس عشر الذى قدمته لجنة التوفيق فى ٤ من اكتوبر سنة ١٩٥٦ قالت اللجنة : ان مسؤليها حتى هذه اللحظة لم

يتسلموا الرد على طلباتهم التى قدموها الى الحكومة الاسرائيلية فى فبراير الماضى والخاصة بادارة ممتلكات اللاجئين العرب والاجراءات التى اتخذت لحماية هذه الممتلكات والمحافظة على ملكيتها ، ومن ثم فان المعلومات التى سنقدمها فى هذا الفصل والفصل الذى يليه انما هى مستقاة من طريق غير مباشر .

ولقد قدر مكتب لجنة التوفيق ما يزيد على ٨٠٪ من الاراضى الاسرائيلية القابلة للزراعة والتى تبلغ ٢٠٫٨٥٠ ك م٢ تمثل اراضى اللاجئين العرب الفارين وتقدر ممتلكات العرب كما قومتها الامم المتحدة بـ ١٢٠ مليون جنيه فلسطينى وان كانت الدول العربية تقول : ان الرقم يبلغ عشرة اضعاف هذا ، ولقد اسهمت هذه الممتلكات المهجورة بالنصيب الاكبر فى كيان هذه الدولة وفى جعل اسرائيل شيئا .

ان مساحة واتساع هذه الاراضى وكون معظمها على الحدود لها اهمية خاصة استراتيجية فى الـ ٣٧٠ مستعمرة اليهودية الجديدة التى انشئت فيما بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٣ ، ذلك اننا نجد ان ٣٥٠ مستعمرة منها قامت على ممتلكات الغائبين العرب وما يقرب من ⅓ سكان اسرائيل من اليهود يعيشون على ممتلكات هؤلاء الغائبين ، وما يقرب من ⅓ المهاجرين الجدد «٢٥٠٫٠٠٠» استقروا فى المناطق الحضرية التى هجرها العرب

لقد هجر هؤلاء اللاجئون مدنا باكملها مثل مدينة يافا وعكا واللد والرملة وبيسان والمجدل وهجروا ٣٨٨ مدينة وقرية واجزاء كثيرة تقرب من ٩٤ مدينة اخرى تضم ¼ المساكن فى اسرائيل ، وترك العرب ايضا ١٠٠٫٠٠٠ محل تجارة أو شركة فى أيدى اليهود .

وفى سنة ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ انتجت البيارات التى كان يملكها العرب قرابة مليون وربع المليون من صناديق الفاكهة صدر منها ٤٠٠٫٠٠٠ صندوق وهذه الفاكهة العربية المصدرة من اسرائيل تعود على اسرائيل بـ ١٠٪ من مجموع العملات الصعبة .

ولقد قدرت لجنة التوفيق مجموع الاراضى القابلة للزراعة التى هجرها العرب بضعفين ونصف الضعف من مجموع الاراضى التى كان اليهود يمتلكونها فى نهاية الانتداب . ولقد قال الحارس القضائى ان ٢٫٥ مليون دونم من بين اربعة ملايين الدونم من الاراضى القائم عليها بالحراسة مزروعة ، ولكننا لا نعرف حتى الآن مصير الاراضى التى لم يرد ذكرها فى تقرير الحارس القضائى ، وان كان قد ورد ذكرها فى تقرير لجنة التوفيق وهى الفرق بين الرقم الذى وضعه الحارس فقال انه ٢٫٥ مليون دونم على حين قالت لجنة التوفيق ان مجموع الاراضى العربية ٤٫٥٧٤٫٠٠٠ دونم .

وكذلك لا نعرف مصير الاراضى القابلة للزراعة التى لم يرد ذكرها فى تقرير الحارس القضائى وان كان قد ورد ذكرها فى تقرير لجنة التوفيق ، وقد قدر الحارس القضائى الاراضى الزراعية فى مجموعها بـ ٤٫٠٠٠٫٠٠٠ دونم على حين قدرتها لجنة التوفيق بـ ١٦٫٣٢٤٫٠٠٠

دونم . وقد قدرت قيمة الممتلكات التى هجرها العرب وهى الممتلكات الثابتة كالآتى :

اراض زراعية	٦٩ر٥٢٥ر١٤٤ جنيه فلسطينى
	٢١ر٦٠٨ر٦٤٠ جنيه فلسطينى
	٩ر٢٥٠ر٠٠٠ جنيه فلسطينى
	١٠٠ر٣٨٣ر٧٨٤

وفى سنة ١٩٥١ تضمنت الاراضى الزراعية المهجورة ما يقرب من ٩٥٪ من مجموع بيارات الزيتون وما يقرب من ١٠٠ر٠٠٠ دونم من البيارات الاخرى ، ولا تتضمن بيارات البرتقال ، ولقد افرج الحارس القضائى عن ٢٠ر٠٠٠ دونم من أراضى الغائبين فى سنة ١٩٥٢ وذلك للاغراض الصناعية ، وقدمت صناعةالطوب العربية مايقرب من ⅓ انتاج اسرائيل من حجارة البناء .

أما مقدار الممتلكات العربية المتنقلة (المنقولات) فلم تحدد على وجه الدقة ، فلقد اندثرت معظم هذه الممتلكات فى اثناء فترة الحرب وما ساد فيها من فوضى ، بعضها تحطم والبعض نهب ، والباقى فقد .

وفى سنة ١٩٥١ كان بمستودعات الحارس القضائى منقولات قيمتها تزيد على اربعة ملايين جنيه ، وقد قدرت لجنة التوفيق مجموعات المنقولات العربية التى خلفها اللاجئون وراءهم فى اسرائيل بمبلغ ٢٠ مليون جنيه فلسطينى . وقالت اللجنة : انه يستحيل تقدير القيمة الحقيقية للمنقولات التى تركها العرب وراءهم ، ولا يمكن معرفة مقدار ما حمله العرب معهم ومقدار ما خلفوه فى اسرائيل فضلا عن ان اللجنة لم تتلق اجابة عن اسئلتها التى وجهتها الى السلطات الاسرائيلية عن هذا الموضوع ، ولكن لجنة التوفيق توصلت الى هذا بعقد المقارنة واستخراج النسبة المئوية بقيمة الممتلكات الثابتة ، وهذه القيمة تشمل الصناعات والمواد التجارية والسيارات والمنقولات المنزلية ، وكذلك قامت بدراسة قيمة الممتلكات التى تركها الاتراك عند خروجهم من اليونان والاملاك اليونانية التى تركها اليونانيون عند خروجهم من تركيا .

لقد كان الاتراك فى معظمهم زراعيين اما اليونانيون فقد كانوا من الحضريين ، وهكذا فان الزراعيين الاتراك والحضريين اليونانيين يشبهون عرب فلسطين حضريين وزراعيين ، اما قيمة الممتلكات المنقولة التى خلفها اليونانيون فى تركيا فقد بلغت ٦٠٪ بالنسبة للممتلكات الثابتة . وقياسا على هذه النسبة فان اللجنة قدرت المنقولات التى خلفها العرب فى فلسطين بـ ٢١ر٥٧٠ر٠٠٠ جنيه فلسطينى .

اما اذا ما قدرنا هذه الممتلكات بالنسبة للدخل القومى بحيث تكون النسبة ٤٠٪ من هذا الدخل فاننا نجد ان قيمة ماتركه العرب فى فلسطين من منقولات تبلغ ١٨ر٦٠٠ر٠٠٠ جنيه فلسطينى ، هذا اذا ما قسنا النسبة الى الدخل القومى البالغ ٦٢ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه فى سنة ١٩٤٥

وهكذا قدرت لجنة التوفيق مجموع ممتلكات العرب الفلسطينيين الثابتة فى سنة ١٩٤٥ كالآتى :

معدات صناعية	٣٫٢٠٠٫٠٠٠	جنيه فلسطينى
بضائع تجارية	٤٫٣٠٠٫٠٠٠	جنيه فلسطينى
معدات للزراعة وحيوانات	١٣٫١٠٠٫٠٠٠	جنيه فلسطينى
	٢٠٫٦٠٠٫٠٠٠	

وهذا الرقم يشكل المجموع الكلى لممتلكات جميع عرب فلسطين وعلى ذلك فان ما يخص اللاجئين من هذا الرقم هو ثلاثة ارباعه وان هذا الرقم يضاف اليه ٢٫٥ مليون جنيه قيمة المنقولات المنزلية .

وهكذا نخرج من هذه التقديرات بأن مجموع ممتلكات اللاجئين العرب تبلغ ١٫١٩ من مليون الجنيه الفلسطينى .

وكان الحارس القضائى الاسرائيلى مسئولا ايضا عن اربعة ملايين جنيه فلسطينى مودعة فى البنوك العربية وفى اثناء العمليات الحربية التى بدأت فى ابريل سنة ١٩٤٨ واستمرت اربعة شهور وقعت مدينة بيسان ويافا وعكا واللد والرملة وجزء كبير من حيفا وصفد والقدس كلها فى يد اليهود بما فيها من ممتلكات وما حولها من اراضى زراعية .

وكان أول تصريح رسمى عن سياسة الحكومة حيال الممتلكات العربية هو « قانون الاراضى المهجورة » الذى اصدرته الحكومة المؤقتة ونشر فى الجريدة الرسمية فى ١٩٤٨/٥/٣٠ ، ولقد عرف هذا القانون الاراضى المهجورة بأنها الاراضى التى هجرها سكانها وقد خولت الحكومة المؤقتة سلطة الاعلان عن أى أرض بأنها أرض مهجورة ، ومن سلطة رئيس الوزراء او اى وزير مختص أن يصدر التنظيمات الخاصة بالدفاع والتموين والخدمات كالتعليم والصحة والشرطة والعمل والمحاكم فى هذه المناطق ومن حق أى وزير يخوله رئيس الوزراء السلطة أن يصدر التنظيمات الخاصة بالممتلكات المهجورة ، وكان وزير المالية مسئولا عن تنفيذ القانون الذى صدر بأثر رجعى بالممتلكات المهجورة سنة ١٩٤٨ فى ١٦ من مايو .

وعين أول حارس قضائى على الممتلكات المهجورة فى ١٩٤٨/٦/١٥ بقرار من وزير المالية طبقا لقانون ١٩٤٨/٥/٣٠ وفى هذه الفترة ما بين ابريل حتى تعيين الحارس القضائى كان الجيش هو المسئول عن الممتلكات العربية ، وقد اعتبرت القوات الحربية هذه الممتلكات حقا شرعيا لأنها استولت عليها فى الحرب وعندما بدأ الحارس القضائى يباشر اختصاصاته وضعت السلطات الحربية فى طريقه العراقيل . وفى بعض الاحيان حال الجيش بين الحارس القضائى ودخول المدن ليشرف على ممتلكات الغائبين ، ولم يستطع الحارس أن يشرف على كثير من المساحات التى وكل اليه امرها ، ولذلك فقد اتخذت الخطوات لجعل استغلال اليهود لهذه الاراضى التى احتلوها مشروعا ، وخولت وزارة الزراعة

سلطة منح هذه الاراضى الى الزراع لاستغلالها لمدة لا تزيد على سنتين واحد عشر شهرا ، ويستطيع وزير الزراعة أن يستولى على الارض بعد أن يصدر انذارا بزراعتها فى خلال اربعة عشر يوما ، فاذا لم يبدأ فى الزراعة فى نهاية هذه المدة كان له حق الاستيلاء عليها وزراعتها لمدة عام وله حق اعطائها لأحد الزراع لزراعتها ، ومن حق الزارع أن يستغل جميع ما فوق الارض من مبان وآلات وعربات وحيوانات ومنشآت وأدوات وخلافه .الخ .

وللمالك ان يحصل على تعويض لاستغلال الارض تبعا للدخل الصافى الذى يحصل عليه منها الزارع . ويفرض على المالك جميع الاصلاحات المطلوبة على حين يجنى الزراع كل المحصول

وفى نهاية سنة ١٩٤٨ بدأ الحارس بتنظيم ادارة الاراضى الزراعية المهجورة وكان اهم عمل لها هو حماية المحصول من اجل الاستهلاك العام ، واصبحت الزراعة عملية مشتركة بين وزارة الزراعة والحارس القضائى .

وفى ديسمبر سنة ١٩٤٨ أصدرت الحكومة المؤقتة « تنظيمات ممتلكات الغائبين » وهو القانون الذى وضح العلاقة بين العرب وممتلكاتهم ، ولقد اصدر هذا القانون وزير المالية الذى خوله قرار سنة ١٩٤٨ هذه السلطة . وهو فى كثير من مظاهره يشبه قانون الاتجار مع العدو الذى وضعته حكومة الانتداب فى بداية الحرب العالمية الثانية . ولقد حرم هذا القانون عودة أى عربى — وفى ذلك من كان منهم مواطنا فى اسرائيل — الى ممتلكاته التى هجرها فى اثناء الحرب مباشرة ، وهذه التنظيمات خولته سلطة واسعة ، ومن أهم واجباتها وأولها العناية بهذه الممتلكات وحراستها ، ومن ثم فمن سلطة الحارس اعتماد المصروفات اللازمة لصيانة هذه الممتلكات واصلاحها .

ويستطيع الحارس أن يستولى على معظم ممتلكات العرب فى اسرائيل تبعا لما يراه بالاكتفاء بمجرد كتابة اقرار بأن هذه الممتلكات تخص شخصا غائبا ، ثم يتبع بعد ذلك عبء اثبات العكس على صاحب هذه الممتلكات ، ولكن لا يسأل الحارس عن مصدر معلوماته التى قرر بناء عليها ان هذه الاراضى أو الممتلكات ملك لغائب .

وقد خول الحارس سلطة تصفية اعمال الغائبين وأن يشترك فى ادارة الشركات والاسهم التى تخص الغائبين . كما خول الحارس الاشراف التام على جميع المنشآت والشركات التى يكون نصف رأس مالها او اكثر أو يكون نصف المشتركين فيها من الغائبين . ويعتبر غائبا كل من كانت له ممتلكات فى اسرائيل وكان فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ أو بعدها (وهى السنة التى صدر فيها قرار الامم المتحدة بالتقسيم) مواطنا أو من رعايا لبنان أو مصر أو سورية أو السعودية أو الاردن أو العراق أو اليمن وكان يعيش فى هذه البلاد السابقة او فى أى جزء من فلسطين خارج القسم الاسرائيلى أو كان مواطنا ثم ترك مقر سكنه .

واصبح فى الامكان اعتبار كل عربى ترك بلدته او مدينته أو قريته بعد ١٩٤٧/١١/٢٩ من الغائبين ، فقد اعتبر كل العرب الذين كانوا يمتلكون ممتلكات فى عكا ولم يبعدوا عن المدينة سوى بضعة امتار من

الغائبين . وكذلك اصبح الثلاثون الف عربي الذين فروا من مكان الى آخر في داخل اسرائيل يعتبرون من الغائبين واصبحت ممتلكاتهم عرضة لان تكون من ممتلكات الغائبين . كل فرد يكون قد سافر الى بيروت مثلا او الى بيت لحم في زيارة لمدة يوم واحد اعتبر من الغائبين .

وفي احد تقارير الحارس الحارس في الفترة الاولى من عمله قال : ان معظم مساكن الغائبين قد استولت عليها الوكالة اليهودية وخصصتها لنزول المهاجرين الجدد ، وقد بيعت معظم منقولات هذه المساكن من قبل ان يباشر الحارس عمله وطالب الحارس بالاعتراف بالملكية للوكالة اليهودية لهذه المساكن .

وفي سنة ١٩٤٩ اعلنت لجنة مشتركة من ادارة القرية من مكتب الحارس القضائي ومن وزارة الزراعة ان ٤٠,٠٠٠ دونم من بين ١٢٠,٠٠٠ دونم من بيارات البرتقال التي هجرها العرب صالحة للزراعة اما ٨٠,٠٠٠ الدونم الباقية فهي لا تصلح لزراعة البرتقال ويجب اقتلاعها .

وفي سنة ١٩٥٦ قدرت ادارة القرية ان بيارات الغائبين تنتج ٢,٢٠٠,٠٠٠ صندوق من الفاكهة تقدر قيمتها باربعة عشر مليون جنيه . وهذا المبلغ يشكل نسبة مئوية كبيرة من دخل اسرائيل من العملة الصعبة فضلا عن ان زراعة البيارات هذه تستوعب ما يقرب من نصف مليون يوم عمل في السنة .

وقد تناول هدلي كوك مسالة معاملة العرب داخل اسرائيل بالتعليق في كتابه اسرائيل نعمة ونقمة فكتب يقول : « ان سمعة اسرائيل في هذا الشأن ليست طيبة ، فهنالك مثلا كتاب كوماندر هتشنسون واسمه « الهدنة الشائكة » فهو يحوي حقائق رآها بعينه ، وهنالك مقالات أديث سمرسكل عضوة البرلمان البريطاني التي كتبتها بعد عودتها من زيارة قصيرة لاسرائيل . »

ولكن من العدل ان نقول : ان وظيفة هتشنسون في الامم المتحدة جعلت نظرته للامور محدودة وضيقة ، اما فيما يختص بأديث سمرسكل فانها قد وقعت في خطأ انا نفسي وقعت فيه ، ولكنني تحاشيت هذا الخطأ بمرور الوقت . هذا الخطأ هو ان تتحدث الى عرب اسرائيل بدون وجود يهود يحضرون المناقشة ، ولا شك ان التحدث الى عرب اسرائيل امر ضروري لكي تحصل على القصة من طرفها ، ولكن قد يتعدى الانسان الحدود ويبالغ في هذه النقطة فيصدق كل ما يقوله له عدد قليل من هؤلاء العرب كما فعلت اديث سمرسكل ، وهنالك حقيقة اخرى وهي قصر الفترة التي قضتها في اسرائيل .

واني اعتقد انه من الصعب على المرء ان يصدر حكما في هذا الموضوع المعقد المليء بالتناقضات في فترة وجيزة .

المذابح :

هنالك ثلاث مذابح مشهورة ذهب ضحيتها بعض الابرياء ومن بين هذه المذابح مذبحتان نسمع اسرائيل تقول عنهما : « حقا انهما حوادث

مؤسفة ولا شك ولكن ... ، وبعد « لكن » هذه لا نستطيع أن نفهم منها شيئا مما يقال ، فهم يقولون مثلا : ان مذبحة دير ياسين وقعت فى أثناء الحرب والاضطرابات وان الذى قام بها رجال الجيش غير النظامى الذين لا يخضعون للسلطات المسئولة .

اما مذبحة قبية فى سنة ١٩٥٣ فيقول الاسرائيليون : انهـا احدى الاحداث المؤسفة التى وقعت فى تلك الحقبة من الزمن ــ تلك الاحداث التى كان الاسرائيليون فى معظمها ضحايا لا معتدين .

اما مذبحة كفر قاسم التى وقعت فى اكتوبر سنة ١٩٥٦ فان المتهمين قد قدموا للمحاكمة العادلة العلنية .

ومن رايى ان مثل هذه الحوادث الثلاث وقد وقعت فى مدة اقل من تسع سنوات لامر يدعو للخجل ، ففى كل حادثة من هذه الحوادث اطلقت النار عمدا وغدرا على هؤلاء العرب من نساء واطفال وعجزة وبلغ عدد الضحايا من كفر قاسم وهى اقل الثلاث بشاعة بلغ عددهم قرابة خمسين ضحية ، اما عدد الجرحى فانه ــ وان لم يذكر ــ كان كبيرا ، ومما يدل على ذلك المشوهون من العرب الذين حضروا المحاكمة كشهود اثبات .

والسؤال الذى يخطر على بالنا هو : هل يشعر الاسرائيليون بخجل من هذه المذابح ؟

فاذا كانوا يشعرون حقا بالخجل فهذه علامة مشجعة تدل على ما سيكون عليه المستقبل والسؤال الاخر هو : ما الشواهد التى تدل على ان مثل هذه الاحداث لن تتكرر ؟ .

اما فيما يتعلق بالخجل من هذه الاحداث فان عـددا قليـلا من اليهود هم الذين يربطون بين هذه الاحداث ويعتبرونها وصمة فى جبين اسرائيل ، وهنالك ميل الى ان يقيموا فاصلا بين القسوة حيال عرب اسرائيل والغارات التى تقع على الحدود ، فبالنسبة للقسوة حيال عرب اسرائيل تعتبر مبعثا ليس فقط للخجل ، بل كذلك للغضب من الاحزاب المشتركة فى هذه العمليات او المشتركة فى التخفيف من حدتها .

اما عن الاحداث ذات الصبغة الدولية فان الشعور العام يعتقد انها تطبيق لفلسفة الحرب .

ويجدر ان نناقش كل مذبحة من المذابح الثلاث على حدة وذلك لاختلاف ظروف كل منها .

مذبحة دير ياسين :

ففى اثنـاء احتدام الصراع المسلح فى عـام ١٩٤٨ هاجمت قـوة مسلحة يهودية قرية دير ياسين ودمرتها عن آخرها وقتلت جميع سكانها ــ وقد بلغ مجموع القتلى ٢٥٠ نسمة تقريبا .

لقد سبقت مذبحة دير ياسين اعلان استقلال اسرائيل بايام قلائل

ولكن هذه الحقيقة على اية حال لا تعفى اسرائيل من مسئولية هذه الجريمة ذلك لان اية دولة تولد حديثا تكون مسئولة عن كل اعمال جيشها السابق لاعلان مولدها ولكن اسرائيل ترد على ذلك بان الوضع هنا يختلف ولا يمكن تطبيق هذا المبدا على اسرائيل .

واعتقد ان هذا القول خطأ من ناحية وصواب من ناحية اخرى وان جماعة اتزل Etzell «امنظمة ارجون زفاى ليومى» التى ارتكبت هذه المذبحة الدموية لم تكن باية حال تخضع للسلطة اليهودية ايضا فى فلسطين التى يخضع لها كل يهود فلسطين والتى كانت الامم المتحدة تجرى معها المفاوضات ، وحقيقة الامر ان جماعة اتزل هذه ارتكبت هذا العمل خارجة بذلك عن طاعة الهيئة اليهودية المسئولة ، بالرغم من ان كلا منها يعمل لتحقيق غرض واحد وهو قيام اسرائيل .

والى هذا الحد فالكلام معقول ولكن بعد ان قامت دولة اسرائيل رأينا هذه الجماعة تقدم نفسها وسلاحها وتسلمه الى السلطات الاسرائيلية وتنطوى هذه الجماعة تحت الكيان الاسرائيلى ، وتصبح جزءا من الكيان السياسى لهذه الدولة ، واننا نجد زعماء هذه الجماعة الآن ضمن حزب حيروت الذى يراسه مناحم بيجن (والذى كان قبل ذلك زعيما لهذه الجماعة) ونرى ايضا ان هذا الحزب الجديد يطالب بتطبيق سياسة التوسع .

اما وجهة نظرى فى هذا الموضوع فانها تختلف عن هذا تماما فاننى لا اقبل هذا الراى السابق . ان السلطات الاسرائيلية لم تكن تستطع ان تفعل شيئا سوى ان تقبل الصلح مع زعماء جماعة اتزل طبقا لشروط هذه الجماعة ، فان هذه الجماعة قد اثبتت قدرتها على اثارة الشعب ، فلو ان السلطات الاسرائيلية انزلت القصاص بأحد زعمائها لجعلت منه شهيدا ولاثار هذا عداء هذه الجماعة .

ولكن الايام اثبتت ان تصرف السلطات الاسرائيلية جعل من افراد هذه الجماعة مواطنين مسالمين نسبيا . والاعتقاد الشائع فيما يختص بهذه المسالة هو ان اسرائيل يجب عليها ان تعمل على اخماد اية حركة من هذا القبيل تحدث مستقبلا ولا تتركها تستغل .

ولنستعرض الآن مذبحة قبية Kibya على الحدود الاردنية التى وقعت فى اكتوبر سنة ١٩٥٣ ، وكنت اعتقد ان اسرائيل سوف تتخذ العلاج الحاسم لهذه المسالة وانها ستقدم شرحا واضحا لما حدث ولنر ما حدث :

لقد كانت قبية خاتمة فترة من فترات القلاقل المزمنة على الحدود بين الاردن واسرائيل ، وبالرغم من ان كوماندر هتشنسون يشعر بان اسرائيل كانت دائما هى المعتدية الباغية فان اسانيده فى ذلك غير مقنعة . ولكن الشيء المؤكد هو ان الجماعات الاردنية كانت تعبر الحدود بغية القتل . . .

ومن المؤكد ايضا ان الحكومة الاردنية كان فى استطاعتها ان تمنع

هذا التسلل اذا ارادت . وبعد قبية لم تقع حوادث حدود بين اسرائيل والاردن ونستطيع ان نسمع بعض الاسرائيليين يقولون : « ها هي ذي النتيجة فضلا عن انه قد ثبت ان القلاقل لم تكن من صنعنا » .

ولقد ادانت الامم المتحدة اسرائيل رسميا ، وقطعت الولايات المتحدة مساعداتها عن اسرائيل ولكن لفترة وجيزة ، وكان هنالك شعور واضح بين الصهيونيين الأمريكيين بالرغبة في انتقاد اسرائيل وكانوا يقولون : « لا نريد ان يقترن اسمنا بمثل هذه الاعمال » .

اما في اسرائيل فقد قرر بن جوريون أن ينسحب من معترك الحياة السياسية للأبد ويحيا حياة التأمل والتفكير بعد أن استمر في الحكم خمس سنوات ونصف السنة وذهب بن جوريون الى مستعمرة نائية في صحراء النقب تسمى « سدى بوكر » وخلفه في رياسة الوزارة موشى شاريت بعد ان وافق الكنيست على ذلك ، وكان شاريت وزيرا للخارجية وكان معروفا بسياسة الاعتدال وعملت الدعاية الصهيونية الاسرائيلية بقوة ولم تكن تتوانى دقيقة واحدة من اليوم . وكانت هذه الدعاية مركزة على النقط التالية :

ان الذين قاموا بالاعتداء هم سكان المستعمرات النائية التى على الحدود وانهم قاموا بالاعتداء دفاعا عن النفس وبعد أن نفد صبرهم . والنقطة الثانية التى ركزت الدعاية الصهيونية عليها هى : لماذا كل هذا الهجوم على اسرائيل وحدها والتركيز على هذا الاعتداء وعزله عن المشكلة كلها . مشكلة العلاقات الاسرائيلية العربية منذ توقيع اتفاقيات الهدنة سنة ١٩٤٩ ؟

ومن الغريب ان هذه الدعاية قد اتت بنتائج طيبة وخاصة في الولايات المتحدة ، وبمرور الزمن ازداد عدد الامريكيين الذين اصبحوا يؤمنون بضرورة دراسة العلاقات الاسرائيلية العربية ككل .

وجاء الرد على ادعاء اسرائيل بان مذبحة قبية قام بها سكان المستعمرات التى على الحدود بعد ان نفد صبرهم وان السلطات الاسرائيلية لا دخل لها في هذه المذبحة ـ وجاء الرد في تقرير لجنة التحقيق الدولية التى حققت في هذه المذبحة بان الاسلحة التى استعملها المغيرون الاسرائيليون من الاسلحة التى تسلمتها الحكومة الاسرائيلية ضمن المساعدات العسكرية التى حصلت عليها ، ولكن اسرائيل ترد على هذه النقطة بقولها : « لما كانت الحدود بين اسرائيل والعرب غير مستقرة فقد اعتادت الحكومة ان توزع الاسلحة على سكان هذه المستعمرات ـ اننا نجد في هذه الصورة التى رسمتها السلطات الاسرائيلية شيئا مفقودا! فلنفرض ان هذه المذبحة كانت من صنع بعض الافراد الاسرائيليين الذين لم يتلقوا اوامر من احد » ـ فهل يعقل أن جميع تفاصيل هذه العملية تكون بين ايدى السلطات الاسرائيلية بعد فترة وجيزة من وقوعها تستطيع بها السلطات الاسرائيلية أن تجيب عما يوجه اليها من اسئلة خاصة بهذه العملية فضلا عن اصدار التصريحات التى تدين هذا وتبرىء ذلك ؟

يتضح من ذلك ان مذبحة قبية كانت تنفيذا لأوامر عالية والا فما الفائدة التى عادت على اسرائيل من منعها اجراء اى تحقيق فى الموضوع. ان هذا المنع يشكل اعتداء صارخا على القانون الدولى . وطالما بقى هذا الوضع فانه لن يكون فى مصلحة اسرائيل .

والآن فلنناقش اقتراح اسرائيل الخاص باجراء تحقيق دولى فى جميع مظاهر العلاقات الاسرائيلية العربية من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٣ • ان اسرائيل تستغل جهل العالم بصعوبة اجراء مثل هذا التحقيق •

وثالثة هذه المذابح مذبحة كفر قاسم :

وهذه المذبحة فريدة فى نوعها لانها الوحيدة التى كان المعتدون فيها اسرائيليين من اليهود وكان الضحية فيها من العرب باسرائيل ـ لقد وقعت هذه المذبحة فى قرية اسرائيلية يسكنها عرب فقط ، ووقعت المذبحة فى اليوم الذى هاجمت فيه القوات الاسرائيلية القوات العربية فى شبه جزيرة سيناء .

لقد فرضت تنظيمات للامن كاجراء تمهيدى للهجوم دون اعتبار لأى شىء آخر ، وبالنسبة لقرية كفر قاسم صدرت اوامر بمنع الجولان تبدأ من الساعة الخامسة بعد الظهر . واصدرت الاوامر المشددة الى قوات الحرس بأن يطلقوا النار على اى شخص خارج مسكنه بعد الساعة الخامسة ، ولكن هذه الاوامر لم تعبأ بحقيقة واضحة وهى ان بعض اهالى كفر قاسم يعملون خارج القرية وانهم لم يسمعوا بهذه الاوامر الجديدة (أوامر حظر الجولان) فضلاً على انهم لا يستطيعون العودة من أعمالهم الا بعد الساعة الخامسة اى ابتداء الحظر .

لكن المذابح ليست هى كل شىء ، وانه يكون من الخطأ الفاحش ان نقصر تفكيرنا فى مسألة العلاقة بين يهود اسرائيل والعرب على هذه المذابح فقط . ان هذه العلاقة العربية الاسرائيلية تشبه قصة « الدكتور جيكل ومستر هايد » وينطبق هذا لا على العلاقة بين اسرائيل وعرب اسرائيل فقط ، بل على العلاقة بين اسرائيل وجيرانها من العرب ، فاسرائيل تتظاهر بالعطف على العرب وتتظاهر بأنها تعمل على مساواتهم باليهود ، والحقيقة غير ذلك .

الى جانب هذا التظاهر الباطل هنالك حقائق تدمغ اسرائيل، ومن هذه الامور التى تستوجب البحث فيها مثلا الاستيلاء على الاراضى التى يمتلكها العرب من غير اللاجئين واستمرار الحكم العسكرى فى بعض المناطق العربية وفرض القيود على تحركات العرب من منطقة الى اخرى .

اعتراف الصحف الاسرائيلية والاجنبية باضطهاد العرب فى اسرائيل:

ذكرت صحيفة هابوكر الاسرائيلية فى ١٩٥٤/١/٢٣ المونسنيور انطونيو فرحاتى راعى الكنيسة فى اسرائيل قال : ان الحالة سيئة جدا بين السكان العرب فى اسرائيل الذين تتفشى بينهم البطالة ، ومما يزيد

حالتهم سوءا تقييد حركة التنقل التى اتبعتها السـلطات مؤخراً وان الحكومة هى المسئولة عن هذه الاحوال .

ونشرت الصحيفة فى ١٩٥٤/٢/٦ حديثا عقده مراسلها مع المطران حكيم رئيس طائفـة الروم الكاثوليك قال فيـه : ان المسـيحيين العرب يثورون على المعاملة القاسية التى تعاملهم بها حكومة اسرائيـل . وقال المطران : ان عددا كبيرا جدا من البيوت والأراضى التى تخص الكنـائس قد صودرت ونهبت محتوياتها .

وقالت جريدة دافار فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٥٤/٢/١٨ : ان سكان قرية برعم العربية قدموا مذكرة الى اسحق بن زفى رئيس دولة اسرائيل يطلبون منه التوسط لدى الوزارة لاعادتهم الى بيوتهم .

وذكرت صحيفة هارتس فى ١٩٥٤/٤/٥ أن المعاملة الظالمة للأقلية العربية فى اسرائيل اضطرت معظم السكان العرب الى مغادرة البلاد .

ونشرت صحيفة كول هعام الاسرائيلية مقالا بتـاريخ ١٩٥٤/٢/٢٦ قالت فيه : ان السكان العرب يعيشون فى جيتو وان هذا الجيتو أسـوأ من الجيتو الذى كان يعيش فيه اليهود فى الخارج ، وذكرت الجريدة ان العرب يعيشون بلا عمل أو أمل .

ونشر الصحفى اليهودى « هل لهرمان » فى مجلة كومنترى وهى مجلة تصدرها اللجنة الامريكية اليهودية معلومات خطيرة عن العـرب فى اسرائيل بعد ان زار عددا من المدن والقرى واجتمع بالعـرب ودرس حالتهم فى سنة ١٩٥٠ فقال ما يأتى :

« وللعرب فى اسرائيل شكاوى عدة لانهم يعيشون فيما يشبه الجيتو فى مناطق محروسة فى يافا وغيرها من المدن العربية وفى فلسطين ثم ان قوانين السفر تمنع العرب من مزاحمة اليهود فى الاعمال ويشكو الكثير من العرب انه لا يسمح لهم بالاهتمام بمزارعهم وأراضيهم ، وانهم يقيمون فى أماكن قاحلة ، وأنهم يدفعون ضرائب عن أراض وعقارات لا يفيدون منها شيئا .

وفى اسرائيل بطالة مخيفـة بالنسبة للعـرب التجار فقـد حرموا عملاءهم والشكوى غير مجدية بالمرة وذلك لأن الأملاك التى تخص الذين هجروا البلاد قد حجزت من قبل السلطات ، ولكن الحجز لم يقتصر على هؤلاء فقط ، بل تناول العـرب الذين تحركوا من مكان الى آخـر فى اسرائيل ، وهناك عدم مساواة فى الأجور بين العامل الاسرائيلى والعامل العربى .

وقالت صحيفة كول هعام الاسرائيلية فى ١٩٥٧/٧/٢ :

لا يمر يوم الا يأتى جديد يحمل الينا أنباء عن هجمات واضطرابات دموية تقوم بها الشرطة المدنية والعسكرية من جانب ويكون طرفها الآخر السكان العرب المسالمين الذين يعملون فى أرضهم أو يبنون بيوتهم ، ففى يوم الاربعاء الماضى اضطهدت الشرطة المدنية فلاحى قرية كوخان الذين

كانوا يدافعون ضد انتشالهم من ارضهم تلك الأرض التى كانوا يفلحونها جيلا بعد جيل هم وآباؤهم ومن قبلهم .

وبعد ذلك علمنـــا بنبأ تدمير منزل احد السكان العرب من قاطنى قرية عرابة الذى بناه على ارضه بقريته .

ومرة اخرى نسمع بالامس ان البوليس الحـربى اضطهد ســكان العرابة الذين خفوا لمساعدة ابنهم المصاب ومعاونته فى بناء منزله الذى دمر من جديد .

ولقد جرحت قوات البوليس الحربى المسلحة ١٢ نفسا من بينهم خمس نساء ، وثلاثة من المصابين جراحهم خطرة وذلك بدون تمييز وبلا شفقة او رحمة لعجوز او امراة او طفل ، وهجم رجال السلطات العسكرية على الاهالى وذلك لأنه كان واجبا على حسب أوامر السلطات العليـا ان ينفذوا غرضا واحدا وهو ان يغرسـوا فى نفوس الفلاحين العرب وفى اذهانهم ان ارضهم ليســت لهم وان وطنهم ليس بوطنهم وان بيوتهم لم تعد لهم . . ! ضربات قاتلة كلها قسوة ووحشية . . نيران الرشاشات فوق الرءوس كل هذا جائز ، وكل شىء مسموح به كى يتحقق الغرض المزرى الدنىء الذى لم يكتب له ان يتحقق (وهو انتزاع شعب من اراضيه) .

لقد ذكرنا انه لن يكتب التحقق لهذه المحاولة الا اذا نفذت بالحديد والنار والدم .

تسع سنوات من ظلم اسرائيل ومن الحكم العسكرى فى المنـــاطق العربية ، سنوات حظر الجولان وأحكام المحاكم العسكرية بالاغتيال بدون محاكمة . . الطرد من البلاد بالجملة . . ثار الدم . . استباحة اليهود . . الظلم والاضطهاد والضغط .

ان موجة من الارهاب والتنســكيل وكل حملة دموية ترفــع الروح المعنوية وتقوى السكان العرب وتوحد الجهود من اجل البقاء والحيـاة والحرية ومقاومة هذا الاضطهاد .

قول هعام فى ١٩٥٧/٧/٢ :

ازدياد موجة الارهاب ضد العرب فى الجليل ــ البوليس الحــربى يضطهد سكان قرية عرابة اضطهادا مرا .

العرابة لمراسل الجريدة :

شن جنــود البوليس يوم الاثنين الماضى هجـوما دمويا غادرا على الفلاحين العرب المسلمين فاريق دم ١٢ مدنيا بينهم خمس نساء :

ففى حوالى الساعة العاشرة من صباح امس هاجمت جمـاعة من رجال البوليس الحربى الفلاحين العرب فى قرية عرابة الذين كانوا قـد جاءوا ليبنوا منزل (على ابراهيم الحلو) ذلك المنزل الذى كان قد دمر بأوامر السلطات التى رفضت ان تمنحه تصريح بناء .

ومما يذكر ان هـــذا البيت دمر فى الاسبوع الماضى باســـتخدام التراكتورات الامر الذى اثار سخط الاهالى وحنقهم .

وفى يوم الخميس الماضى عقد اجتماع فى القرية للاحتجاج على هـــذا العمل الوحشى وخطب فيه عضو الكنيست اميل حبيبى ، وتم انتخـــاب لجنة من بين السكان تعهدت ببناء هذا البيت من جديد وبمســـاعدة العائلة التى اصبحت بلا مأوى امام المحاكم والمؤسســـات الاخرى .

وبناء على هذا القرار الســابق ابتدات جماعة من سكان عرابة فى بناء البيت ولم تمض ساعات حتى ظهر رجال البوليــس الحربى الذين انقضوا على العاملين فى البناء وعلى كل الحاضرين وامعنوا فيهم بالضرب الوحشى المجرد من كل معانى الانسانية مستخدمين فى ذلك عصيهم التى معهـم وكانت النتيجة ان جـــرح اثنا عشر من بينهم ثلاثة جراحهم خطـيرة وهم ابراهيم شكرى (متزوج وعمره ٢٧ سنة) و مصـــطفى الحلو (متزوج وعمره ٣٢ سنة) وعثمان ابراهيم الحلو وعمره ٢٢ سنة وقد نقل الجرحى الى حيث اعتقلوا فى شفا عمرو وقد علم من مراسلنا ان الجنود استمروا فى ضرب المعتقلين والمصابين .

صحيفة اسرائيلية تطالب بانهاء الحكم العسكرى :

لامرجاف فى ٧/١٠/١٩٥٧

ان الواجب يقضى ان نعود فنجدد الطلب باتخاذ خطوات منتظمة لالغاء الحكم العســكرى وتنظيم شئون الامن فى مناطق الحدود بوســـائل اكثر عدالة ليست باقل نجاعة من الحكم العســكرى .

ان هذا الراى الذى يزداد قوة بعد القاء النظر على اعمـــال وتطور الحكم العسكرى منذ صــدوره يجـد ما يبرره من نواح ادبيـــة وعملية وسياسية معا .

ان تسع سنوات مدة طويلة تستوجب ـ ونحن على ابواب السنة العاشرة لقيام دولة اسرائيل ـ أن نستنتج ضرورة اتباع خطط اخـرى لتامين سلامة الدولة بحيث لا تعرضنا هذه الخطط للتنديد .

ولسنا هنـــا فى مجال تفصــيل الوسائل التى يجب على الدولة ان تتخذها بعد انتهاء الحكم العسكرى الا انه يمكن القــول اجمالا وبدافع الشعور بالمسئولية العـــامة ان لدى الدولة وســـائل تشريع وامكانية استخدام قوات الامن النظامية تشرف على شئون الامن بصـــورة ناجعة بدون حاجة للجوء الى خطة التشكك العام فى كل عربى فى مناطق برمتها وبدون أن تغذى شعور الكراهية للحكام .

ان القيود والمحظورات المختلفة التى أصبحت أمرا اعتيـــاديا ضمن نطاق الحكم العسكرى ليس لها ما يبررها الآن حتى لو كان هناك ما يبررها فى الماضى فلا يمكن التسليم بها بعد الآن ، وضمن حدود الحكم العسكرى لا يمكن اصلاح النقائض التى ترافق أعماله بعد أن اصبحت جزءا لا يتجزأ

من كيانه . ولذلك فان الحكم العسكرى ما دام قائما لن تغير الاصلاحات طبيعته .

ان حزب مابام يطالب منذ سنوات بالغاء الحكم العسكرى المفروض على الاقلية العربية ومنحهم المساواة الكاملة ، وظل يكافح من اجل ذلك وقد وجدت هذه الحركة مؤيدين كثيرين بين الجمهور الاسرائيلى على اختلاف احزابه حتى بين حزب بن جوريون نفسه (مابای) الذى يباشر حكما مبنيا على التمييز العنصرى ، وهذا يؤدى حتما الى خسارة سياسية وانسانية وليس فيه اى امن كما انه ليس هناك اية عدالة فى فرض حدود على معظم السكان العرب اذ ان هذا مناقض لمصالح اسرائيل الحيوية ، فالواقع ان الضرورة تدعو الى الاسراع فى الغاء الحكم العسكرى كامر له الاهمية الاولى بالنسبة للاقلية العربية ولدولة اسرائيل ؛ فان الحكم العسكرى ظلم من ناحيتين : لانه غير مجد بالنسبة للهدف الذى وضع من اجله وهو المحافظة على امور الدفاع ، ولانه ليس له اى داع من اساسه ، فانه فى حالة الاخلال بامور الدفاع كما فى حالات التسلل والتجسس كانت تقع هذه المسائل فى المناطق التى فيها حاكم عسكرى ، فاذا كان هناك اخلال بأمور الدفاع فانه كان جديرا بالحاكم العسكرى أن يمنعه .

ان هذا الحكم يجعل من السكان العرب جسما غريبا فى الدولة ، ولذلك فانه طالما انه ليس فى الامكان اخراجه خارج الحدود فمن الواجب تقويته وتعزيزه لتجنب الخيانة ، واذا كان الحكم العسكرى المفروض على الاقلية العربية فى داخل اسرائيل قد استطاع بالضغط والارهاب ان يجبر العرب على الاستكانة له فى الفترة السابقة وخاصة فى فترة العدوان الا اننا ــ وقد تنبه الرأى العام العالمى الآن الى هذه التفرقة التى نطبقها ضد هؤلاء العرب ــ لا يمكن أن نستمر فى فرض هذا الحكم ونحن نعلم ان العرب داخل اسرائيل يتطلعون الى انتصارات القومية العربية فى خارج اسرائيل ، ولذلك يجب علينا ان ننتهج سياسة اخرى حيال الاقلية العربية ويجب أن تسود المساواة الكاملة مع تلك الاقلية كجزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل واول خطوة فى سبيل ذلك انما هى الغاء الحكم العسكرى دون ابطاء .

وبعد ــ فهذه هى الاقلية العربية وهذه هى حالها فى دولة اسرائيل التى تزعم ويزعم لها انصارها انها حصن الديمقراطية فى الشرق الاوسط .

وفى يوم الاحد بتاريخ ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٦١ ينتهى مفعول لوائح الدفاع (الطوارىء) سنة ١٩٤٥ ، فى هذا اليوم يلتزم الكنيست ان يجدد لوائح الدفاع والا اعتبرت ملغاة تلقائيا ، وفى كلمات اخرى يمكن القول بان الكنيست يضطر ان يبحث مسالة استمرار قيام الحكم العسكرى الذى يعتبر الاداة التنفيذية للوائح الدفاع .

وفى هذا المقال الذى أوردته صحيفة حيروت ١٩٦٢/١٢/٢٦ عدد ٥١٢٥ اورد التفاصيل عن الحكم العسكرى بمن فيه من مؤيديه ومعارضيه .

ان قوة الحكم العسكري ليست في فرض العقوبات ولذلك توجد المحاكم المدنية وهو يستمد قوته من لوائح الدفاع (الطوارىء)سنة١٩٤٥ (لوائح الانتداب) .

ان هذه اللوائح تخوله ان ينفى اشخاصا من مناطقهم وأن يقفل مناطق ويصرح الدخـول او الخروج منها واليها بتصاريح السفر ، وللمحكمة العسكرية الصلاحية لاعتقال الاشخاص .

وينقسم الحكم العسكري ثلاث مناطق اساسية هي : منطقة الجليل (حكم الشمال) ومنطقة المثلث (حكم الوسط) ومنطقة النقب (حكم الجنوب) ويراس كل منطقة حاكم عسكري وهو قائد عسكري على حسب مفهوم هذه اللوائح ، وللحاكم العسكري الصلاحية لاستخدام هذه اللوائح، كما ينقسم الحكم العسكري اقساما متفرعة وفي كل مجموعة من القرى ممثل غير مخول لاستخدام لوائح الدفاع بل تنفذ عن طريق الحاكم العسكري بنفسه .. وكل قسم من هذه الاقسام يحتوي على ثلاثة او اربعة موظفين وأحد الوجهاء العرب المحليين الذي يسهل الاتصال بين الحاكم العسكري وبين السكان انفسهم ، ويتبع الحاكم العسكري جزء من وحدة الشرطة العسكرية .

ان الحكام العسكريين قادة كبار في الجيش الاسرائيلي وجميع الموظفين التابعين لهم من رجال الجيش ، ويراعى في اختيار هؤلاء العسكريين ان يتقنوا اللغة العربية بطلاقة والالمام بالحضارة العربية وبالتقاليد العربية .

والواقع أن الحكام العسكريين لايستخدمون بنود لوائح الدفاع لسنة ١٩٤٥ باستثناء اربعة أو خمسة بنود فقط .

وهناك لمحات من بعض الصحف الاسرائيلية التي تؤيد قيام الحكم العسكري ومنها مجلة هعولام هازيه الاسرائيلية التي عنونت مقالها الرئيسي كالآتي :

« الرأى السائد بعد قيام اسرائيل انه من الوقاحة ان يبقى هؤلاء العرب فيها » .

هعولام هازيه ١٩٥٠/١١/٣٠

ومن بين التصاريح التي صرح بها المسئولون في اسرائيل مؤيدين قيام الحكم العسكري منها ايضا تصريح جولدا مائير نقلته وكالة ا ، ب في ١٩٥٩/٢/١٨ قالت فيه :

ان اسرائيل على استعداد لان تدفع تعويضات للعرب الذين مازالوا يقيمون فيها حتى يرحلوا عنها .

٢١ من شباط سنة ١٩٦٢ العدد ٤٠٦٣

الحكم العسكرى

وبعد اشهر من المناقشات العامة التى شملت جميع الاحزاب والفئات السياسية المختلفة فى البلاد ، وبعد ان بذلت هذه الاحزاب والفئات اقصى جهودها لتعبئة اكبر عدد ممكن من الاصوات فى سبيل قبول وجهة نظرها رفض الكنيست امس جميع مشروعات القرارات التى قدمت اليها والقاضية بالغاء الحكم العسكرى واقراقتراح رئيس الحكومة بالاكتفاء بادخال عدد من التسهيلات البعيدة المدى على هذا الحكم .

التسهيلات فى الحكم العسكرى :

اعلن رئيس الحكومة فى بيانه عن التسهيلات التى اقترح ادخالها على الحكم العسكرى وهى :

١ ــ منح رخص التنقل لسنة كاملة سواء لليهود أو العرب .

٢ ــ الغاء نظام منع الجولان ليلا فى جميع الاماكن التى لايزال فيها هذا النظام ساريا .

٣ ــ يحق لكل من يصدر حكم عليه من قبل محكمة عسكرية أن يستأنف الحكم امام محكمة عسكرية للاستئناف ، ويجب أن يجلس فى كل محكمة واحد من رجال القضاء على الاقل .

٤ ــ وفيما يتعلق بالمناطق المغلقة ــ مثل منشآت الجيش ومناطق التدريب الخ ــ لن يسمح بدخولها الا لأولئك الذين يحصلون على ترخيص خاص سواء كانوا من اليهود أو العرب .

٥ ــ يعفى من قيود التنقل جميع ابناء القرى لاية طائفة تفرض على ابنائها الخدمة الالزامية فى الجيش التى تفرض على كل يهودى مثل الدروز .

٦ ــ لن تطبق أنظمة الدفاع عن سنة ١٩٤٥ الا على العناصر الهدامة المحرضة ضد الدولة والتى تعرض للخطر السلام الداخلى والاماكن العربية أو الاماكن المختلطة .

٧ ــ تقام فى الجليل والمثلث والنقب التى هى مناطق حساسة من ناحية الامن لجان عامة مؤلفة من ثلاثة اعضاء بينهم ممثل واحد عن الجيش وممثل عن المواطنين العرب فى المنطقة وفى وسع كل شخص أن يقدم الى هذه اللجان شكاواه ضد الحكم العسكرى ، وتقدم توصيات اللجنة الى وزير الدفاع .

الجزء الرابع
الوضع الاقتصادى

مقدمة

عن الاوضاع الاقتصادية

اذا قلنا ان الاقتصاد الاسرائيلي يخضع لسيطرة الاقتصاد الاجنبي فاننا نعني ان اقتصاد اسرائيل لايوجه لمصلحة سكان اسرائيل انما هو موجه لخدمة الاقتصاد الاجنبي ذلك الاقتصاد الذي يسيطر عليه ويسخره لاغراضه وتمتد جذور هذا الوضع الى الماضي البعيد .. الى ماقبل قيام اسرائيل ، ولسنا نحن اصحاب هذا القول انما قائله هو احد الكتاب اليهود ويسمى آربن Arben وهو بلغاري الجنسية في كتاب له بعنوان « اسرائيل » قال فيه :

«وجد الرأسماليون اليهودامثال البارون هيرش والبارون روتشلد في اليهود الذين هاجروا من مختلف دول اوروبا هوبا من الاضطهادصيدا ثمينا اذ وجدوا فيهم يدا عاملة رخيصة فاخذوا يستغلونهم تحت ستار الانسانية والشفقة ، وانشأوا لهم مستعمرات زراعية في فلسطين والارجنتين ، وعاش اليهود في ظل الاستغلال والاحتكار في حالة لايحسدون عليها ومات آلاف منهم في فلسطين .

وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت الى الوجود الحركة الصهيونية التي تهدف الى تحويل جميع يهود العالم الى فلسطين واستطاعت بدعايتها الواسعة ان تغرر بفقراء اليهود وتنتزعهم من أوطانهم التي كانوا يعيشون فيها .

ولقد قررت الصهيونية منذ اجتماعها الاول الذي عقدته في بازل خدمة الرأسمالية الاستعمارية بدون قيد او شرط ، ولم تستطع انتحرز نصرا يذكر في سبيل تحقيق أهم مبادئها الا وهو هجرة اليهود الى فلسطين .

ففي السنوات مابين عامي ١٩١١ و ١٩٢٥ بلغ عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية ١٫٧٠٣٫٠٠٠ يهودي والى البلاد الاخرى ٣٢٠٫٠٠٠ يهودي على حين لم يصل الى فلسطين سوى ٧٦٫٠٠٠ فقط .

واخذ الانجليزيشجعون الهجرةالى فلسطين . ثم دعم الاستعماريون الامريكيون والانجليز صنائعهم من الصهيونيين ، الامر الذي ادى الى رياسة بن جوريون واتباعهم للحكومة الائتلافية المؤقتة ، ثم باقي الحكومات التي توالت على اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ الى الآن باستثناء حكومتين لفترة وجيزة كانتا برياسة موشي شاريت وهو ايضا من اتباع بن جوريون ولم تلبث اسرائيل ان اصبحت مركز اشعاع للنفوذ الامريكي ، واخذت

امريكا تقدم لاسرائيل مساعداتها الاقتصادية التى خنقت الاقتصاد الاسرائيلي وجعلته وحيد الاتجاه فى انتشاره One Way وحددت طبيعته ووضعت البلاد تحت التبعية الاقتصادية الامريكية مما جعل الاقتصاد الاسرائيلي يزداد سوءا يوما بعد يوم ومما جعل الازمات الاقتصادية الامريكية تنعكس على الاقتصاد الاسرائيلي الذى كان يصاب بالالتهاب الرئوى Pneumonia عندما يصاب الاقتصاد الامريكى بمجرد زكام Catarh

وقد اضطر مدير البنك الوطنى الاسرائيلي دافيد هوروتز David Horwetz الى ان يصدر بيانا يقول فيه : ان الجزء الاعظم من الاموال المستوطنة فى اسرائيل لا تدعم التحرر الاقتصادى ، بل هى على العكس من ذلك تماما اذ تساعد على ازدياد الاستيراد ونقصان التصدير .

كما نشرت المجلة الفرنسية Tribune des Nations مقالا قالت فيه :

ان الهيئة الصهيونية العالمية بالاشتراك مع شركة واربورج — ليمان — كوهن ليبى Warburg-Lemen Kuhn Leybe وبالاشتراك مع جورجان وروكفلر تقوم بالتدخل الاجنبى فى اسرائيل فى الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وكذلك سيطرت الهيئة الاقتصادية الفلسطينية Palestine Economic Corporation على ثروات اسرائيل ، وعن طريقها كان يتم التدخل فى شئون القطاع السياسى والعسكرى . ولقد تأسست هذه الهيئة سنة ١٩٢٩ وعين ليفى ستراوس — المستشار المالى لروكفلر — رئيسا لهذه الهيئة ولم يكن واحد من هؤلاء يهتم باستقلال اسرائيل الاقتصادى أو ازدهارها .

وبعبارة اخرى تدخل رأس المال الاجنبى ليسيطر على الاقتصاد الاسرائيلي ويسخره لاغراضه ، ويجعله يعتمد كلية على المساعدات الخارجية .

والمجتمع الاسرائيلى هو مجتمع الثراء العريض والفقر المدقع ، فئة قليلة تستغل الغالبية العظمى ، منذ أيام ليست بعيدة عقد السيد دولشين رئيس الشعبة الاقتصادية فى الوكالة اليهودية مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن فساد المجتمع الاسرائيلي فقال ضمن ما قال :

« ان فساد المجتمع الاسرائيلي يرجع الى انه يتكون من فقراء معدمين ومن اثرياء موسرين ، فقد اعتادت الوكالة اليهودية ان تهجر الى اسرائيل اليهود الفقراء حتى تستطيع ان تقذف بهم الى الصحراء والى مستعمرات الحدود ، وكذلك اعتادت ان تهجر اليهود الاثرياء الذين يستطيعون استثمار اموالهم ويستطيعون العيش من الربا ومايحصلون عليه من فوائد وعائد هذه الاموال » .

ونحن لانرى فى الامر غرابة ابدا فاثرياء اليهود يذهبون الى اسرائيل طلبا لمزيد الثراء فهم يقدمون رءوس اموالهم وعلى الوكالة اليهودية ان تقدم الايدى العاملة اذ لايستطيع رأس المال ان ينتج دون وجود الايدى العاملة ، وبذلك تجمع الوكالة اليهودية اليهود الفقراء وترسلهم الى

اسرائيل لا لتعطيهم فرصة افضل للحياة انما ليقوم اثرياء اليهود باستغلالهم ابشع استغلال وهكذا يعيش اثرياء اليهود فى تل ابيب دون اسرائيل الكبرى على حين يقذف بهؤلاء اليائسين الى صحراء النقب ، الى زيهور Zihor وميزب رامون Mizpe Ramon وعين هازيفا En Hazeva وكفاريروهام حيث لاماء ولا زرع ، يحدث هذا بالنسبة لليهود الفقراء الذين لايتقنون حرفة . اما هؤلاء الفقراء الذين يحترفون صنعة فهم يتبعونهم فى المدن ليعملوا يوما ويقضون اياما بحثا عن العمل. وعلى اية حال فالنتيجة واحدة بالنسبة لفقراء الصحراء وفقراء المدن فالجوع لازمة حتمية للفريقين !

ولقد نشر الباحث الاجتماعى الاسرائيلى آربيه عدة مقالات فى الصحف الاسرائيلية سجل فيها ان الجوع قد دفع بآلاف الآباء الى الهروب من أسرهم لعجزهم عن أن يعولوا هذه الاسر ، وكذلك دفع الجوع بعشرات الآلاف من الابناء الى أن يهيموا على وجوههم بحثا عن شىء يدفع عنهم غائلة الجوع .

وافرد الكاتب اليهودى آربن فى كتاب « اسرائيل » فصلا عن مستوى حياة العمال .

ويجب ان نلاحظ أن كلامنا السابق وكلام السيد آربن انما هو عن الذين يعملون ، اما المتعطلون فلهم شأن آخر .

وجاء فى هذا الفصل : « فى احد شوارع يتاح تكفا » علق اعلان متواضع كتب على قطعة من الورق جاء فيه : « صيام عن الطعام .. خمسة أطفال للبيع ! فاذا ذهب احدهم ليسأل السيد هيتو ، صاحب الاعلان عن سر هذه اللافتة أجاب بأنه لا يجد طعاما له ولاولاده وانه يعرض اولاده الخمسة للبيع انقاذا لهم ورحمة بهم وبنفسه ! »

ويعلق الكاتب على هذا بقوله : ان هذا مثل لحالة الفقر والبؤس التى يمكن ان يتردى اليها الانسان فى اسرائيل ... واننا نتساءل عن الاسباب التى دفعت بالمجتمع الاسرائيلى الى هذه الهاوية السحيقة ، وردى على ذلك ان التضخم والغلاء الفاحش من أسباب هذا الحرمان الرهيب الذى يخيم على الغالبية العظمى من شعب اسرائيل .. وهما ايضا مصدر الثراء العريض الذى تتمرغ فيه حفنة قليلة !.

ومن بين آفات المجتمع الاسرائيلى آفة التضخم ، وآفة الغلاء .. ولقد بلغ من سرعة ارتفاع تكاليف المعيشة ان اضطرت الحكومة الى تعديل نسبة علاوة غلاء المعيشة كل ثلاثة شهور ، وهو امر لامثيل له فى جميع اقطار العالم ، ولكن الحكومة لم تستطع ملاحقة ارتفاع تكاليف المعيشة المضطرد ، فاضطرت الى جعل هذا التعديل مرة كل ستة شهور ، وكان ذلك فى عام ١٩٥٧ بالرغم من أن هذا التعديل لايعدو أن يكون تعديلا رمزيا لايتناسب مع الارتفاع الفعلى فى تكاليف المعيشة ، ويسير الغلاء مع التضخم جنبا الى جنب .

فقد جاء فى تقرير دافيد هوروتز مدير البنك المركزى الاسرائيلى :

ان التضخم زاد فى الشهور الستة الاولى من هـذا العام بمقـدار ١٧٨ مليون ليرة أى بمعدل مليون ليرة كل يوم وان هذه الزيادة الكبيرة فى الاوراق المالية بين ايدى السكان أدت الى خطر مستعجل يهدد الكيان الاقتصادى .

ولندع الكاتب اليهودى آربن يحدثنا عن هذه الظاهرة كما أوردها فى كتابه « اسرائيل » : ان التضخم يقتل الاقتصاد الاسرائيلى ، وقدفقدت العملة الاسرائيلية أكثر من ٨٧٪ من قيمتها الأصلية ضاربة بذلك رقما قياسيا وارتفعت تكاليف المعيشة الى حد خيالى ، فقد بلغت فى المتوسط ٥٣٠٪ ومن المواد التموينية الرئيسية ما ارتفع سعره بنسبة ٢٣٠٠٪ مثل الأرز وبنسبة ١٠٠٠٪ مثل الزيت ، وبنسبة ٧٧٠٪ مثل الكاكاو .

ولقد عجزت الحكومة عن الوقوف فى وجه ارتفاع الاسعار وفى وجه السوق السوداء التى انتشرت فى كل مكان ، وبالرغم من هـذه الزيادة المطردة فى تكاليف المعيشة بقيت الاجور كما كانت عليه منذ عام ١٩٥٥ وكانت الضرائب المباشرة وغير المباشرة تلتهم مايدخل من تعديلات على نسبة غلاء المعيشة .

ولقد نشر المكتب المركزى الاحصائى جدولا عن توزيع العمال الى فئات على حسب اجـورهم ، وقد تبين من هـذا الجدول أن ٧٥٪ من مجموع العمال يتقاضون أجرا أقل من ٢٠٠ ليرة شهريا وهذا المبلغ دون الحد الادنى لتكاليف المعيشة بكثير ، وهنالك باقى العمال ويتقاضـون ١٦٠ ليرة وهو مبلغ لايكاد يبقى على العامل حياته ونفسه ، هذا بغض النظر عن جمهرة العاطلين وجيش انصاف العمـال وهم الذين يعملون مابين ١٢ ، ١٥ يوما فى الشهر .

ولكن الصـورة لم تكتمل بعد برغم هـذه الرتوش السوداء التى تظللها وكأن الحكومة الاسرائيلية لم يكفها بؤس المعذبين وفقرهم وكأنها استكثرت عليهم هذه الليرات القليلة فأثقلت كاهلهم بمزيد من الضرائب والرسوم . وجاءت هذه الزيادة الاخيرة عن طـريق الهستدروت وهو الذى يسيطر عليه حزب ماباى الحاكم ، فقد قرر زيادة رسوم العضوية وغيرها من الرسوم اذ تقرر أن يكون رسم العضوية عن كل عضو ١٥ ليرة شهريا بالنسبة للعامل الفقير و ٢٧ ليرة ونصف الليرة بالنسبة للعامل طول الوقت ، وأن يدفع كل عامل له عائلة تامينا اجتماعيـا مقـــداره ٩٧ ليرة .

وهـكذا يبلغ مجموع مايتقاضـاه الهستدروت ٢٠٪ من دخـل العضو .

فاذا اضفنـا الى هـــذا الخبر خبرا آخر يقول : ان مؤسسة كوبات حوليم وهى كما تعلمون المؤســـسة الصحية التابعة للهستدروت قدقررت انها لن تقبل اى مريض لايستطيع ان يدفع اجر علاجه وانها لن تقبـل تخفيض اجر العلاج ادركنا الفردوس الذى يعيش فيه ٩٠٪ من سكان اسرائيل !

الاقتصاد الاسرائيلى على مر السنين

قبل ان نتعرض بالدراسة التفصيلية للاقتصـــاد الاسرائيلى ساقدم لمحة عاجلة لهذا الاقتصاد فى السـنوات الاربع عشرة السابقة اى منذقيام اسرائيل حتى هذا العام .

ولقد قدمها لنا الكاتب الاقتصادى الكس روبنر Alex Rubner فى كتابه « الاقتصاد الاسرائيلى »
«The Economy of Israel.A Critical Account of the First Ten Years»

وهذا الكتاب قد تعرض فقط للفترة مابين سنتى ١٩٤٨ و ١٩٥٨

كتب الكس روبنر فى الفصل الرابع تحت عنوان «تقويم اقتصادى»
An Economic Chronology 1948-1958

سنة ١٩٤٨ :

تركت حكومة الانتداب تنفيذا لارشادات الحكومة البريطانية جميع المرافق فى حالة فوضى عامة ، فرفضت الحكومة قبل انتهاء الانتداب باسابيع قليلة الموافقة على منح اذونات الاستيراد كما رفضت امداد البلاد بالمواد الغذائية ؛ وقطعت اتصالات البريد والمواصلات الجوية وكذلك المواصلات الداخلية بعد أن تخلى عنها اصحابها ، كما أمرت السفن البريطانية بعدم الذهاب الى حيفا ، وأغلق معمل التكرير للبترول فى حيفا ، كما حولت أنابيب البترول التى كانت تصل من كركوك* وجاءت الضربة القاصمة فى ٢٢ من فبراير سنة ١٩٤٨ عندما أبعدت فلسطين من الكتلة الاسترلينية ، بهذا تجمدت الاموال الفلسطينية الاسترلينية ، وارسل المجلس التنفيذى للوكالة اليهودية مدير بنك ليومى الى أمريكا ليطبع اوراق بنكنوت جديدة . وفى أشد ساعات القتال كانت تجرى عمليات انزال الاوراق الجديدة — وكانت العملة الفلسطينية القديمة ماتزال تتداول . وحلت العملة الجديدة محل العملة القديمة للتشابه بينهما .

وكان لاوراق البنكنوت القديمة غطاء استرلينى ١٠٠٪ مودع بمجلس العمل الفلسطينى فى لندن وبذلك ازداد رصيد حكومة اسرائيل لان بنك ليومى كان يرسل الاوراق القديمة ليستبدل بها اوراقا جديدة .

وفى سنة ١٩٤٨ اعلنت التعبئة العامة ومنذ تلك الفترة لم تواجه اسرائيل اية صعوبات اقتصادية من تلك التى واجهتها فى السنين التالية .

فقد جلب العطف على اسرائيل كثيرا من العملات الصعبة واستطاعت اسرائيل فى ذلك الوقت أن تمضى بلا حاجة للكتلة الاسترلينية ، وكانت

* كان الهدف من وراء هذه الاجراءات كلها هو وضع البلاد فى حالة من الفوضى والاضطراب تؤدى الى شل المقاومة العربية ، وتمكن اليهود من استغلال هذه الفوضى لخدمة اغراضهم ، اذ كانت السفارة البريطانية تعلم ان لليهود فى فلسطين جهازهم الادارى الخاص .

الصعوبات الرئيسية فى الحصول على الاسلحة والغذاء والبترول وذلك وسط حصار لم يفرضه العرب وحدهم ، ولكن فرضته خطوط الطيران والملاحة ، فمنعت نقل البضائع الى بلد لاينتظر منه أن يعمر طويلا ، وجاء البترول من رومانيا والاسلحة من تشيكوسلوفاكيا .

سنة ١٩٤٩ :

وقد بدأت المعارك الحربية تصل الى نهايتها وابتدأت وزارة الاقتصاد فى مباشرة شئونها وتركز الاهتمام فى الموضوع الذى اصبح كابوسا فى خلال خمس السنوات التالية وهو ميزان المدفوعات . وقد ترك التخريب الجزئى لاعمال شركة البحر الميت للبوتاس واغلاق معامل تكرير البترول واحلال الصناعات الحربية محل الصناعات الداخلية ليفى احتياجات الحرب ، كل هذه العوامل تركت الدولة بلا صادرات وكانت الصناعتان الاستثنائيتان هما الموالح وصناعة الماس التى كانت تكون ٩١٪ من صادرات سنة ١٩٤٩ ، وبذلك انخفض الدخل من هذه الجهة وكان لقرض بنك الاستيراد والتصدير الذى بلغ مائة مليون دولار اثر كبير فى رفع الروح المعنوية للشعب ، ولكن القرض كان وقفا على شراء الآلات لا على المواد الغذائية أو الوقود .

وهكذا نجد ان بنك الاستيراد والتصدير الامريكى Import and Export Bank قد لعب دورا خطيرا فى دعم الاقتصاد الاسرائيلى .

وحذت اسرائيل حذو انجلترا فخفضت عملتها ٣٥٧ر، ولكن ظهر ان قيمة الخفض عالية .

ولتشجيع استيراد رءوس الاموال التى قد يمنع قدومها تلك القيمة العالية من الانخفاض اتخذت الحكومة سياسة الاستيراد بدون دفع ، وعلى ذلك سمح لمستوردى رءوس الاموال أن يحولوا رءوس أموالهم على شكل بضائع غالية ، وبهذا يتلافون قيمة التخفيض الرسمية ، وتدفق المهاجرون فى سيل لا نهاية له وتمدل وضع الاقتصاد الاسرائيلى فاصبح وضع سلام لاحرب ، وعاد طريق السكة الحديدية الذى يربط القدس بالساحل . كما افتتحت شركة ال زعال للطيران فى أوروبا واصبح التضخم الموضوع الرئيسى فى تلك الايام ، واختار بن جوريون دوف جوزيف Dov Joseph وهو محام اثبت مقدرة حربية فى حصار مدينة القدس ليبدأ تنفيذ برنامج « زينا ــ اوسترشى » Zena - Austerchy

ويتلخص هذا البرنامج فى رفع القيمة الداخلية لليرة الاسرائيلية ، وبما أن المرتبات الاسرائيلية مرتبطة بغلاء المعيشة فان ذلك كان يعنى تخفيض مستوى المرتبات .

وقد نجح دوف جوزيف فيما بين أبريل سنة ١٩٤٩ ويولية سنة ١٩٥٠ فى تخفيض نفقات المعيشة تخفيضا ضئيلا من ٣٧١ الى ٣١٧ ، ووافق الهستدروت على تخفيض المرتبات فى ثلاث مناسبات نتيجة للحركة المستمرة لهبوط الاسعار .

ولكن هذه السياسة لم تنجح واضطرت الحكومة الى اقالته من منصبه .

وبالرغم من اعانات التصدير ، أصبح ميزان المدفوعات فى حالة ميئوس منها ، وجاءت قروض الوكالة اليهودية من اسكندناوة وبلجيكا وسويسرا وبعض البلاد الاخرى . وفى تلك السنة ذهب الوفد الاسرائيلى الى لنــــدن برياسة وزير المالية دافيد هورفتز David Horovitz الذى وقع مــــع هوايت هول White Hall اتفاقيـــة ســـوت كل المسائل والالتزامات المالية فــالت حسابات الارصدة الاسرائيليةالمجمدة وقد جلب ذلك شعورا بالراحة ، ولكن الموقف كان مايزال ميئوسا منه لدرجة ان ذهبت الحكومة الى ارغام القــدس على تسليم كل الامانات الاجنبية لبيعها للحصول على عملة صعبة .

وفى مارس وافق الكنيست على قانون تشجيع اســـتثمار رءوس الاموال ، ولقد وعد القانون المستثمرين الجــدد بتخفيض فى الضرائب واعطاء اذونات استيراد بعض البضائع والحق فى الحصول سنويا على ارباح العمــلات الاجنبية حتى ١٠٪ من رأس المــال المســتثمر وذلك بلا قيود .

سنة ١٩٥١

فى سنة ١٩٤٨ اصبح مقدار ما يتداوله الناس فى اسرائيل ١٤مليون ليرة ازدادت فى سنة ١٩٥١ الى اكثر من ١٠٠ مليون ليرة .

وتولى فى تلك الســـنه دوف جوزيف وزارة التجارة والصـــناعة واصبحت الرقابة المادية تحت امرته مرة ثانيه ، فى هذا الوقت أصبحت اسعار السوق السوداء هى المســيطرة على السوق ، وقد ادت سياسته الى خلق توتر اجتماعى فى اسرائيل فى وقت كانت فيه ثروات اسرائيــل المادية فى ادنى مستوى لها .

أما عن العملات الاجنبية فلقد تخلت وزارة المالية عن كل ادعاء فى المحافظة على سعر الصرف الرسمى ، واشتركت بوساطة الوسطاء فى السوق السوداء كما شجعت سياسة استيراد البضائع الهامة بدون دفع .

ولكن بينما كان الوقود والدقيق كافيين لبضعة ايام نظرا للصعوبات فى طريق الحصول على العملات الصعبة ظهر منقذ لاسرائيل فى صورة قرض من بنك الاستيراد والتصدير الامريكى قــدره ٣٠ مليون دولار ، وكانت أول هبــة امريــكية لاسرائيــل بلغت ٦٥ مليون دولار . وذهب بن جوريون الى الولايات المتحدة لبيع سندات الحكومة الاسرائيلية ، Israeli Bonds وفى ديســمبر استطاع الحصول على ٧٤ مليون دولار .

سنة ١٩٥٢ :

كانت هذه الســنة فترة رخاء نسبى فى اقتصــاد اسرائيل . ففى السوق السوداء كانت العملات الاجنبية تباع بسعر ٢٫٨٠٠ من الليرة

للدولار وهو مستوى لم يققه قط أى مستوى آخر ، وارتفع المستوى المعيشى عن أى وقت مضى من سنتى ١٩٤٨ — ١٩٥٨ فارتفع فى اثنى عشر شهرا من ١٠٧ الى ١٧٨ .

وفى فبراير أعلنت الوزارة انتهاج سياسة الاقتصاد الحديث ووعدت الحكومة برفض استمرار تضخم القروض ، كما تعهدت بعدم بيع كمبيالات الخزانة وعقود الارض الى مصلحة السك . وان تطلب من البنوك التجارية زيادة نسبة السيولة الى ٥٠٪ حتى يصبح أعلى سعر رسمى لليرة مساويا للدولار ، وضم ميزانية الدفاع السرية الى الميزانيات الرسمية .

وفى مايو استقال كل من اليزر كابلان امين صندوق خزانة الوكالة اليهودية منذ سنة ١٩٢٣ وداقيد هورفتز وزير المالية منذ قيام اسرائيل لانهما لم يخضعا لاوامر رئيس الوزراء بتخصيص نسبة من العملة الصعبة لحاجات الجيش ، وحل محلهما ليفى اشكول الذى اصبح وزيرا للمالية منذ ذلك الوقت وبنحاس سافير الذى أصبح وزيرا للتجارة والصناعة .

وتخلى دوف جوزيف فى ايامه الاخيرة عن سياسة الرقابة المادية ولكن هذا لم يساعده فى كسب تأييد حزبه .

وفى تلك السنة حدث نزاع عمالى خطير وهو الاضراب الفاشل الذى استمر ٤٢ يوما وقام به رجال البحرية التجارية من زعماء النقابات العمالية .

سنة ١٩٥٣ :

بلغت المساعدة الأمريكية كما فى الأعوام السابقة ٧٠ مليون جنيه كما جاءت أول مبالغ التعويضات الالمانية الى اسرائيل . فقد وقعت المانيا الغربية فى العام الماضى اتفاقية التعويض التى تتسلم بموجبها اسرائيل عملة المانية وبضائع تبلغ قيمتها ٨١٤ مليون دولار وخلال الاثنى عشر عاما القادمة واصبح بيع عقود الحكومة فى أمريكا مصدرا ثابتا سنويا للعملة الاجنبية وبندا من بنود الميزانية .

ولقد اقترضت اللجنة التى كونها رئيس الوزراء والتى رأسها هورفيتز لدراسة نظام مراقبة العملات الاجنبية بقاء سعر صرف موحد ١٫٨٠٠ .

وفى الداخل الغى برتشتاين وزير التجارة والصناعة الرقابات المادية .

سنة ١٩٥٤ :

بدات بتلك السنة فترة من الاستقرار فى اسرائيل نتيجة لطوفان المساعدات والقروض التى انهالت على اسرائيل وأصبحت الدولة فى مركز يعطيها الحق فى الانضمام الى صندوق النقد الدولى ، وساهمت فيه بـ ٤٫٥ مليون دولار وخفت ازمات العملات الاجنبية وزاد الدخل من

العملات الاجنبية من جراء الصــادرات التجارية سنة ١٩٥٤ اكثر من السنوات السابقة .

سنة ١٩٥٥ :

وصلت الرقابة على النقد الاجنبي حدها الاعلى، واصبحت سياسة الاستيراد بدون دفع ليست السياسة السائدة في السوق لشراء الحاجات الكمالية . وفي يولية اصدرت الحكومة تصريحا لصندوق النقد الدولي ابلغته فيه أن سعر الصرف الرسمي هو ١٫٨٠٠ أما سعر ١٫٥٠٠ فكانت المؤسسات الكبيرة ما تزال تتعامل به .

وفي تلك السنة اكتشفت آبار البترول في حقول هيلينز

وفي هذه السنة اصبح بنك اسرائيل « المركزي » الى جانب وزارات المالية والتجارة والصناعة ثالث هيئة اقتصادية في الدولة . وبنصوه اصبح يقوم بعمل ممول الحكومة ، واتفق الوزراء الثلاثة لوزارات المالية والتجارة والصناعة الذين خلفوا الصهيونيين العموسيين (هورفيتز واشكول وسافير) على ثلاث نقط رئيسية :

١ ـ الا ترتفع المرتبات عن الانتاج .

٢ ـ تخفيض ضريبة الدخل .

٣ ـ مقاومة العجز في الميزانية .

ولكن تلك النقط الثلاث النظرية لم تحرز أي تقدم فعلي .

سنة ١٩٥٦ :

في بداية تلك السنة بلغت التعويضات الفردية ليهود المانيا ٦٠ مليون جنيه سنويا ، وانزعج وزراء الاقتصاد في تلك الآونة من بيع كثير من المشروعات الصناعية الكبيرة الى الهستدروت لئلا يؤدي هذا التوسع في امبراطورية الهستدروت الى نتيجة مضادة لحملات المساعدات في أمريكا ، واجتمع زعماء ماباي ليمنعوا الهستدروت من شراء أي مشروعات دون اذن خاص من ماباي .

كما شاهدت هذه السنة اكبر عجز في تاريخ الميزان التجاري بلغ ٣٥٧ مليون دولار وكان ذلك نتيجة لحرب سيناء .

واستخدمت مصانع اسرائيل في ذلك الوقت للاعداد للقتال وكان قصر مدة القتال سببا في أن الاقتصاد الاسرائيلي لم يتأثر بذلك .

سنة ١٩٥٧ :

افتتح ميناء ايلات ـ وفي اول سنة للميناء تداول فيه نحو ٤٣٫٠٠٠ طن من البضائع كما بذلت الحكومة محاولات فاشلة لتعمير صحراء النقب ، واعلنت أن المشروعات التي ستجرى في المدن الحديثة ستتلقى

مساعدات فى شكل قروض من ميزانية النمو تساوى ٨٠٪ من راس المال المستثمر .

وحدث اعظم اضراب فى تاريخ اسرائيل فى مصنع «عطا» للمنسوجات وهو اكبر الصناعات الخاصة فى اسرائيل ، وكان السبب ان صاحب المصنع تمسك بالمبدا القائل بان المدير له حق فصل اى عامل غير ذى كفاية ، واستمر الاضراب اكثر من ثلاثة اشهر ، وانتهى بالتوفيق بين الطرفين .

وفى هذه السنة ازدهرت الحاصلات الزراعية وازدادت محصولات السكر والقطن ، وفى مارس وافق الكنيست على قانون الفوائد والقانون الضمانى دون تطبيق فائدة الحد الاعلى وهى ٩٪ ، واستعمل وزير المالية سلطته فى ان يعلن ان قيمة هذه الفائدة اصبحت ١١٪ كحد اعلى لفوائد القروض العادية و ١٠٪ للقروض الزراعية والصناعية و ٦٪ القروض المرتبطة بالقيمة .

سنة ١٩٥٨ :

اتفقت الوكالة اليهودية مع الحكومة على توحيد فوائد الارض وتقرر أن تصبح شركة الارض القومية فى سنة ١٩٦٠ هى المالكة لـ ٩٥٪ من اراضى اسرائيل كما وعدت الحكومة بتشجيع استثمار رءوس الاموال

وبيع معمل تكرير البترول فى حيفا الى شركة يهودية ، وفى الخريف افتتحت ميناء ايلات انابيب تصل البحر الاحمر والبحر الابيض لنقل البترول .

جدول تداول النقود والأرصدة كغطاء بآلاف الليرات

التاريخ	تداول النقود الكلى	الذهب فى صندوق النقد الدولى	العملة الاجنبية	عقود اراضى الحكومة	مستندات الخزانة	عملة البنكنوت الفلسطينية
اغسطس ٤٨	١٤ر٢٠٠	—	١ر٧٣٦	—	—	١٢ر٤٦٤
نوفمبر ٤٩	٥٠ر٧١٦	—	٢٨ر٣٦٢	١٦ر٨٦٠	٤ر٧٤٠	٣١٧
ديسمبر ٥١	١٠١ر٨٣٣	—	١ر٧٦٢	٧٧ر١٣٦	٢٠ر٤١٠	—
ديسمبر ٥٢	١١٩ر٨٨٧	—	١٢	٧٧ر١٣٦	٤٢ر٧٤٠	—
ديسمبر ٥٣	١٣٨ر٠١٢	—	٤ر٢٥٦	٧٧ر٢٧٦	٥٦ر٤٨٠	—
ديسمبر ٥٤	١٦١ر٣٠٦	٢ر٠٢٥	٥١ر٩٠٥	٧١ر٢٦٦	٣٠ر١١٠	—
ديسمبر ٥٥	١٨٦ر٤٨٢	٢ر٠٢٥	٦٠ر٠٨٩	٧٧ر٢٥٨	٧٤ر١٠٠	—
ديسمبر ٥٦	٢٤٠ر٩٨١	٨ر٤٤١	٨١ر٣٥٨	٧٧ر٢٧٩	٧٣ر٧٠٣	—
ديسمبر ٩٥٧	٢٤٩ر٨٠٦	٦ر٢٧١	٧١ر٥٦٨	٧٧ر٢٤٩	١٤ر٧١٨	—
ديسمبر ٩٥٨	٢٨٨ر٢٨٢	٦ر٢٠٣	١١٨ر٣٠٤	٧٧ر٢٧٩	٨١ر٤٩٦	—

الميزانية الاسرائيلية من سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٦٢
دراسة لتطور الميزانية وتحليل لميزانيـة سنة ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣

فى الأسبوع الاول من شهر مارس قدم وزير المـالية الاسرائيلى الى الكنيسـت مشروع الميزانية وتبلغ تقديراتها للسنة المالية ١٩٦٣/٦٢، التى تبدأ من الأول من ابريل ٢٣٥٧ مليـــون جنيـه اسرائيلى (أى حوالى ٢٨٠ مليون جنيه استرلينى) وتقـدر الزيادة فى تقـديرات ميزانية ١٩٦٢/٦١ بـ ٢ر١٨٪ و ٥٠٪ من عائد ١٩٦١/٦٠ (كما جاء فى كتاب Facts about Israel حقائق عن اسرائيل لسنة ١٩٦٢) .

ومن بين هذه التقـــديرات مبلغ ١٣٨٩ مليون جنيه اسرائيلى للميزانية العـادية ومبلـغ ٤ر١٨ من المليـون للبـلديات و ٩٥٠ مليونا لمدفوعات القروض وللميزانية الانتـــاجية والمصروفات الخاصة ، أما الأرقام المقارنة لعام ١٩٦٢/٦١ فقد كانت ٢٦٤ر١ ــ ٥ر١٥ ــ ٥ر٧١٤ .

وقد علل المسئولون الزيادة فى الدخل الى خفض سعر الصرف والضرائب الاضافية على المخزون من السلع المستوردة على اساس سعر الصرف قبل تخفيضه ، أما الضرائب المباشرة فقد اسـتقرت نسبها الحالية ، ولكن ستضاعف الى ٧٠ مليونا كنتيجة لتحسين عملية التحصيل والتوسع الطبيعى فى أوجه النشاط الاقتصادى كما كانت تقديرات العـــائد من التعويضـــات الالمـانية والمساعدات الامريكية والقروض الاجنبية اكبر مما كانت عليه فى العام الماضى حتى لو اخذنا فى الاعتبار التعديل الجديد لسعر الصرف .

أما بالنسبـة للمصروفات فتختص وزارة الدفاع بأكبر نسبة منها حيث اصبحت ٤١٠ ملايين جنيه اسرائيلى بعد أن كانت ٣١٥ مليونا فى ميزانية العام السابق ، واختصت وزارة التعليم بـ ١٦٢ مليونا و ١٦١ مليونا فوائد مدفوعات و ١٤٧ مليونا الميزانية الخاصة و ٩٥٠ مليونا للميزانية المرافقة تغطى ٢٣٥ مليونا لتسديد المدفوعات و ٥ر٥٢٢ مليون للتنمية . ويشمل المبلغ الاخير ٥ر١٩٣ مليون للاسكان و ٦٤٥ مليون للصناعة و ٨١ر٢ من المليون لتنمية الزراعة ، كما ان هناك مبلغ ٦١ مليونا خصص لاعمـال تحويل مجرى نهـر الاردن لرى أراضى منطقة النجف وتنوى اسرائيل اتمام المرحلة الاولى من المشروع فى عام ١٩٦٤ .

وتعتبـر الميزانية الحكومية بشـكلها الحـديث بدعة فى التنظيم الحكومى فى اسرائيل ، فلم يكن هناك أى اهتمام من جانب المسئولين فى بادىء الأمر بمغزى واهمية الميزانية كأداة للادارة الحكومية ، وكانت عملية اعداد بنود الميزانية فى نظر بعض الوزراء عملية ليس لها أى داع . ولم تدخل الاجراءات الحديثة فى عملية اعداد الميزانية فى اسرائيل الا منذ سنوات قليلة فقط ، ومع ذلك لم تستطع وزارة المالية الاسرائيلية حتى الآن ان تؤكد فى اذهان المســئولين فى الوزارات المختلفة اهمية الميزانية كوسيلة لضبط الاقتصاد الاسرائيلى والتأثير عليه طبقا لما تمليه اعتبارات السياسة العامة .

وتواجه عملية اعداد الميزانية العامة فى اسرائيل عـدة مشـاكل ليست فى الدول الاخرى نظرا لان الوزارات التى تكونت فى اسرائيل منذ انشائها كانت وزارات ائتلافية تضم احزابا مختلفة تتعارض سياستها الاقتصادية ، لذلك كان يهم كل وزير أن يخرج من الميزانيه بالقسـط الأوفر لوزارته حتى يحصل على دعاية لحزبه بين الرأى العام ، كمـا ادت قوة الهستدروت وسيطرته على النشاط العمالى فى اسرائيل الى انه اصبح عاملاً جديدا يدخل فى الحسبان عند اعداد الميزانيه الخاصة وان الاحزاب العمالية ساهمت فى كل الوزارات التى تكونت فى اسرائيل حتى الآن .

ويلاحظ على الميزانيات الاسرائيلية المتعاقبة ظاهرة اخرى ، وهى الرغبة فى التوسع بصرف النظر عن الموارد او الامكانيـات المتوافره . وتقوم السياسة الاقتصادية العامة لاسرائيل على محاولة انتاج أى شىء يمكن انتاجه فى اسرائيل تحقيقا لسياسة الاكتفاء الذاتى بالرغم من أن استيراد هذه السلعة من الخارج قد يكون اوفر من الناحية الاقتصادية. والدافع لهذه السياسة الاقتصادية التى تتبعها اسرائيل ليس اقتصاديا بحتا وانما هو سياسى وعسكرى فى الوقت نفسه ، فاسرائيل تعتبـر نفسها فى حالة حرب دائمة ، ويجب ان تاخذ حذرها من اى هجوم عربى مفاجىء بتوفير اغلب السلع محليا مهما علت تكلفة انتاجها .

هذا بالاضافة الى أن هذه المشروعات الجديدة تساعد على ايجاد عمل لسيل الهجرة اليهودية المستمرة .

وعلى هذا كانت الميزانيات المتعاقبة تتضمن اعتمادات ضـخمة للاسكان والصناعة والزراعة ومشروعات الرى

ومن العيوب الهامة التى مازالت تنفـرد بها الميزانية فى اسرائيل والتى يأخذها عليها رجال الاقتصاد فصل ميزانية التنمية عن الميزانية العامة مما يعطى الحكومة امكانيات التلاعب ببنود كل ميزانية وتخصيص مبالغ معينة لتحقيق اغراض غير الاغراض التى ظهرت فى الميزانية دون الحصول على اذن بذلك من الكنيست .

وقد ظهرت هذه الظاهرة بالنسبة لعدة وزارات وخاصة وزارتى الدفاع والزراعة واعتمادات وزارة التنمية ، وهذا هو السبب فى التجاء الحكومة الى تقديم الميزانيات التكميلية خلال السنة المـالية بدلا من الانتظار حتى تنتهى السنة المالية وادراج طلبـات الوزرات المختلفة فى الميزانية الجديدة ، ولا شـك أن هذا الاجـراء يدل على قصور الاداة المشرفة على الميزانية فى اسرائيل لانها فشلت فى التحكم فى مصروفات الدولة خلال العام المالى نتيجة لعدم الدقة فى التقدير .

ولهـذا فانه على الرغم من تذبذب ثبـات سـياسة الحكومة الاقتصادية فان الميزانية العامة وسيلة هامة لمعرفة مدى سـير الخطة الاقتصادية ونطاق تنفيذها واتجاهها العام فى السنة المالية القادمة .

وفيما يلى عـرض لاهم مظاهر تطور الميزانيـات المختلفة حتى

الميزانية الجديدة والتى أعلنها ليفى اشكول فى الكنيست والتى استعرض فيها تكهناته بالنسبة لميزانية العام الجديد من اتباع السياسة الاقتصادية الجديدة وسنتناول بالعرض السريع أهم ما ورد فى ميزانية التنمية التى أعلنها اشكول .

تحليل أهم مظاهر تطور الميزانيات فى اسرائيل :

الفترة الاولى من سنة ١٩٤٨ ــ ١٩٥٢ :

كان الطابع الذى اخذت به ميزانيات هذه الفترة هو الجمع بين ميزانية الانتداب البريطانى فى فلسطين وميزانية الوكالة اليهودية .

واهم ما يميز ميزانية الانتداب البريطانى هو الرقابة الشديدة على المصروفات الحكومية بتخصيص مبالغ معينة بتفصيل دقيق لكل ادارة حكومية يشغلها عدد معين من الموظفين ولاغراض معينة فقط . كانت كل ادارة تلتزم الانفاق فى حدود ما يخصص لها مع ملاحظة عدم الخلط بين البنود المختلفة .

اما ميزانية الوكالة اليهودية التى كانت تعتبر أعلى سلطة لليهودية والصهيونية فى العالم والتى قامت بمجهودات كبيرة بالاسهام فى اقامة دولة اسرائيل فقد كانت تتميز بالقليل من الاجراءات والقيود والكثير من الحرية فى تحويل اعتمادات البنود ، ولذلك نجد ان تقديرات الانفاق على مشروع معين فى السنة المالية كانت تعكس ما تأمل الجهات الصهيونية تنفيذه اكثر مما كان فى مقدورها تنفيذه فعلا ، وذلك لأنه لم يكن للوكالة النفوذ الكافى لتنفيذ المشروعات التى تضمنتها الميزانية ، كما أن عدم ثبات موارد الدخل للوكالة واغلبها كانت تبرعات ادت الى عرقلة عملية التطوير المنتظم ، ولذا فقد تميزت هذه الميزانيات بكثرة المصروفات الادارية وقلة التنفيذ العملى لما تضمنته بنودها نظرا لأن الهدف الأول للصهيونية فى ذلك الوقت كان سياسيا قبل أن يكون اقتصاديا .

وعند قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ كان أهم ما واجهها فى ذلك الوقت هو محاولة تنظيم صرف الموارد المحدودة جدا لمقابلة المصروفات الهائلة لمختلف الوزارات والمصالح ، اذ كانت اسرائيل تعيش فى هذا الوقت على مجرد القروض والهبات والتبرعات التى ترد من الخارج مما جعل الحكومة تخصص لكل وزارة اعتماداتها كل شهر بدلا من فترة العام ، كما جرت العادة فى الميزانيات الحكومية ، بل ان الاموال التى كانت تخصص للوزارات لم تكن تصرف فورا وكانت تمضى فترات طويلة قبل ان تحصل كل وزارة على ما خصص لها من اعتمادات ، وهذا ما دفع كل وزير الى المبالغة الكبيرة فى طلبات وزارته اعتقادا منه انه يستطيع بذلك الحصول على جزء من احتياجاته الاصلية مما سبب فوضى فى عملية اعداد الميزانية لعرضها على الوزارة لاقرارها ، كما سبب تأخير عرض الميزانية على الكنيست لمناقشتها قبل ابتداء السنة المالية فى الأول من ابريل كل عام .

وفى هـذه الفترة كانت وزارة المـــالية هى التى تحتفظ بجميع حسابات الوزارات والمصالح المختلفة ، ولم تصـــدر وزارة المالية اية تعليمات واضحة عن عمليات اعداد الميزانية الا فى أواخر عام ١٩٥٠ بحجة ان تقديرات جميع الوزارات كانت تتصف بالمبالغة وعدم الوضوح ومن ثم لم تبدأ الوزارات والمصالح فى اعداد حساباتها الخاصة الا بعد مرور سنوات كثيرة .

وكانت الميزانية الاسرائيلية فى الســـنوات الاولى تنقسم ثلاثة اقسام مستقلة هى :

الاولى : ميزانية عادية خاصة بأوجه النشاط الحكومى للوزارات المختلفة .

الثانية : ميزانية سرية للدفاع وقدرتهـا الحـــكومة بالظروف العسكرية السائدة .

الثالثة : ميزانية التنمية وكانت تمول من المنح الامريكية والقروض والتبرعات وحصيلة بيع السندات الحكومية فى الخارج والتعويضـــات الالمانية .

وكان هدف اسرائيل من تقديم ميزانية مـــستقلة للتنمية ابراز حاجاتها أمام يهود العالم والحكومات الغربية للمساعدات المالية وذلك لظهورها بمظهر جدى فى تنفيذ برامج التنمية ، ولكنها كانت تســتنفد الكثير من مخصصات التنمية لمقابلة الاحتياجات الاولية للسكان وذلك لندرة العملات الصعبة واختلال الميزان التجارى .

هذا ومازال العمل يجرى حتى الآن على أســاس ميزانية عادية واخرى للتنمية ، واختفت ميزانية الدفاع ضمن مخصصات الميزانيـــة العادية غير ان الرقم الذى تشير اليه ميزانية وزارة الدفاع فى الميزانية العادية لا يمثل الا جزءا من المصروفات العسكرية الحقيقية التى تدرج عادة ضمن بنود اخرى أو تحت عبارة « ميزانيات خاصة واحتياطيات » .

الفترة الثانية ١٩٥٣ :

استمرت نظرة اغلب الوزراء الى عملية اعداد الميزانية على انهـــا عملية مرهقة تحتاج الى عدد من الموظفين بدون مبـــرر ، وحتى وزارة المالية والكنيست لم ينظرا الى الميزانية فى هذه الفترة كعملية مثمرة ، ولا تزال هذه النظرة من جانب الكنيست سائدة حتى الآن الى حد اعتبار الميزانية موضوعا روتينيا يناقشه قبل بداية السنة المالية بفترة قصيرة فقط .

وتتميز هذه الفترة باستمرار عدم تحديد الاتجـاهات العريضة للسياسة الاقتصادية العامة حتى تهتدى بها الوزارات لعمل تقـديرات العام المقبل ، وقد ساهمت وزارة المالية الاسرائيلية من جانبها فى هذه الفوضى بعـــدم اصـــدارها التعليمات الفنية الضرورية لطريقة اعداد

الميزانية ، كما أن الوقت المحدود لاعداد الميزانية لم يكن يسمح للوزراء او الكنيست بفحص بنودها فحصا دقيقا قبل اقرارها .

الفترة الثالثة منذ عام ١٩٥٤ :

تولى اشكول وزارة المالية وانشأ ادارة جديدة مستقلة للميزانية تحت رياسة يعقوب ارنون مكونة من عدد من خريجى الجامعة العبرية وعدد من موظفى الوزارات المختلفة الذين كانوا يتولون شئون الميزانية من قبل ، وقد ادخل اشكول عدة تعديلات كثيرة على طرق التبويب وحد من حرية الوزارات فى نقل اعتمادات بند الى بند آخر مع التبكير باعداد الميزانية حتى يتم مناقشتها قبل انتهاء السنة المالية بوقت كاف .

تحليل بنود الميزانية الجديدة :

ا ـ جانب الايرادات :

لما كان جزء كبير من ميزانية اسرائيل يمول بالمساعدات الاجنبية فليس من الدقة مقارنة نسبة الميزانية بالدخل القومى ، بل الأوفق مقارنة الميزانية بمجموع الموارد المتوافرة . ويلاحظ على هذه الميزانية ان الضرائب على الدخول ستزيد من ٣٨٠ مليون ليرة فى تقديرات ميزانية العام الماضى الى ٤٤٥ مليون ليرة هذا العام .

وستنخفض الرسوم الجمركية الى ١٩٠ مليون ليرة بعد أن كانت ٢٦٤ مليون ليرة فى العام الماضى تبعا للسياسة الاقتصادية الجديدة .

وتتوقع اسرائيل الحصول على ما قيمته ١٢٦٫٧ من مليون الليرة من التعويضات الالمانية مقابل ٧٤ مليون ليرة فى العام الماضى .

وقدرت الميزانية ما ستحصل عليه اسرائيل من الهبات وفائض الاغذية الامريكية بمبلغ ٢٠٢٫٥ مليون ليرة مقابل ٨٢ مليون ليرة فى العام الماضى .

وستساهم القروض الاجنبية بما قيمته ٢١٦٫٥ مليون ليرة مقابل ١٤٩ مليون ليرة فى العام الماضى ، ويضاف الى هذا المبلغ ١١٢٫٤ من مليون الليرة وضع تحت بند « تحصيل لحساب قروض سابقة » ؛

وتتضمن الميزانية الجديدة ٧٣ مليون ليرة قرضا من مؤسسة الادخار القومى و ١١٠ ملايين ليرة من عملية طرح السندات الحكومية للبيع داخل اسرائيل و ٥٠ مليون ليرة قرضا خاصا داخليا للهجرة والاستيعاب .

ب ـ جانب المصروفات :

نتيجة لخفض سعر العملة ارتفعت النفقات الحكومية تلقائيا بمقدار ٢٢٧ مليون ليرة وذلك لان جزءا من هذه المصروفات يتم بالعملات

الاجنبية ، وبذا تبلغ المصروفات هذا العام ١٣٨٩ مليون ليرة ، وبلغت نفقات وزارات الدفاع نصف نفقات الوزارات كلها ، اذ بلغت اعتماداتها ٤١٠ ملايين ليرة ، كما ان هناك اعتمادات اخرى للدفاع تسدد ضمن بند الميزانيات الخاصة والتى تبلغ ١٤٧ مليون ليرة حرصا من الحكومة على سرية المبالغ المخصصة للدفاع .

وتضاعفت ميزانية وزارة الخارجية من ٢٠ مليون ليرة فى العام الماضى الى ٣٦ مليون ليرة ، وذلك لان اغلب نفقاتها بالعملات الاجنبية ، وهناك سبب آخر لهذه الزيادة وهو قيام وزارة الخارجية الاسرائيلية بنشاط مريب مستتر وراء ستار الدبلوماسية

وقد زادت اعتمادات بعض الوزارات ومنها :

وزارة المالية زادت اعتماداتها من ٣٠٫٦ من مليون الليرة الى ٤٨٫٤ من مليون الليرة . ويلاحظ انه فى الوقت الذى ارتفعت فيه ميزانية بعض الوزارات التى لا تقوم بخدمة الجمهور نجد ان الوزارات التى تؤدى خدمات عامة للجمهور مثل وزارة التعليم ووزارة الصحة لم تزد ميزانيتها الا زيادة ضئيلة طفيفة لا تتناسب مع الزيادة العددية التى طرأت على اسرائيل نتيجة الهجرة . وهذا الامر يدل على اتجاه المسئولين فى اسرائيل اذ لا يهمهم اطلاقا الانسان اليهودى انما يهمهم تدعيم مصالحهم .

وقد الغت الحكومة المبالغ التى كانت تدفعها الى المصدرين فى الاعوام الماضية والتى بلغت ١٦١ مليون ليرة فى العام الماضى ، وذلك لمحاولة اقناع دول السوق الاوربية المشتركة بجدية اسرائيل فى اتباع حرية التجارة .

وقدرت نفقات الحكومة بسبب الهجرة بمبلغ ١٨٣ مليون ليرة ، وبلغت مخصصات الاسكان ١٩٣٫٥ مليون ليرة ، والتوطين الزراعى ٢٥ مليون ليرة ، والمساكن المؤقتة للمهاجرين ٣٠ مليون ليرة .

تحليل بنود ميزانية التنمية :

٢ – أهم ما يمكن ملاحظته بالنسبة للمشروعات الاستثمارية التى وردت فى ميزانية التنمية ما يلى :

خفضت استثمارات الزراعة الى ٨١٫٢ من مليون الليرة على حين كانت فى العام الماضى ١٢٨٫٧ من مليون الليرة ، ويرجع هذا الى بطء عمليات التوطن الزراعى وفشل مشروعات تعمير صحراء النقب

وبلغت مخصصات تحويل نهر الاردن ٦١ مليون ليرة يقابلها ٣٥ مليون ليرة فى العام الماضى ، وهذا هو أعلى مستوى وصلته هذه المخصصات حتى الآن . وهو امر يدل على نيات اسرائيل التوسعية ، فقد جاءت هذه الزيادة بالرغم من انخفاض اعتمادات الاستثمارات فى المشروعات الصناعية والتى بلغت ٦٤٫٥ مليون ليرة مقابل ٧٠ مليون ليرة فى العام

الماضى ، وبالرغم من أن الخفض الحقيقى أكثر من ذلك بكثير نظرا لان معظم هذه النفقات بالعملات الاجنبية .

وكانت أكبر زيادة فى قطاع المواصلات فبلغت مخصصاته ١١٤ مليون ليرة مقابل ٦٩ر٨ من مليون الليرة . ومن المعروف أن ضمن هذا القطاع بعض النفقات العسكرية التى لاترد فى نفقات وزارة الدفاع .

أما فيما عدا هذه التعديلات فلم يحدث تغيير فى اغلب بنود الميزانية .

وقد اورد الكس روبنر فى كتابه « الاقتصاد الاسرائيلى » دراسة نقدية للسنوات العشر الاولى ، والجدول الآتى عن الميزانية الاسرائيلية وهو يبدأ من سنة ١٩٤٨ وينتهى حتى سنة ١٩٥٦ ولذلك فاننا سنكمله من مصادر أخرى .

الميزانية والمصروفات الفعلية من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٦
بملايين الليرات الاسرائيلية
نقلا عن كتاب « الاقتصاد الاسرائيلى »

السنة	الميزانية المنظمة		ميزانية التنمية		مجموع الميزانية	
	الدخل	المنصرف	الدخل	المنصرف	الدخل	المنصرف
١٩٤٩/٤٨	٢٨ر٩	٢٧ر٥	—	—	٢٨ر٩	٢٧ر٥
١٩٥٠/٤٩	٥٧ر٠	٥٨ر١	٣٥ر٩	٣٥ر٢	٩٢ر٩	٩٣ر٨
١٩٥١/٥٠	٨٨ر٧	٨٢ر٠	٦١ر٤	٦٧ر٤	١٥٠ر١	١٤٩ر٤
١٩٥٢/٥١	١٢٨ر٤	١٣٥ر٥	٦٧ر٩	٧٣ر٥	١٩٦ر٣	٢٠٩
١٩٥٣/٥٢	١٨٦ر٧	١٨٦ر٨	١٠٨ر٨	١٠٠ر٨	٢٩٥ر٥	٢٨٧ر٦
١٩٥٤/٥٣	٢٤٧ر٢	٢٣٣ر٥	١٥٥ر٠	١٦٤ر٢	٤٠٢ر٢	٣٩٦ر٧
١٩٥٥/٥٤	٢٤٤ر٣	٣٣١ر٥	٣١٤ر٤	٢٩٣ر١	٦٥٨ر٦	٦٢٤ر٦
١٩٥٦/٥٥	٢٣٨ر٩	٤٢٩ر٣	٣٤٥ر٦	٣٤٩ر٠	٧٨٥ر٠	٧٧٨ر٣

أما باقى السنين فقد جاءت فى مصدر آخر كالآتى :

السنة	ميزانية الانشاء والتعمير مقدرة بالليرات	الميزانية العادية مقدرة بالليرات	مجموع أرقام الميزانية العامة مقدرة بالليرات الاسرائيلية
١٩٥٧/٥٦	٣٠٧ر٠٠٠ر٠٠٠	٤٦٢ر٢٠٠ر٠٠٠	٧٦٩ر٢٠٠ر٠٠٠
١٩٥٨/٥٧	٣٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠	٥٢٤ر٢٥٠ر٠٠٠	٨٤٩ر٧٥٠ر٠٠٠
١٩٥٩/٥٨	٤٣٦ر٢٠٠ر٠٠٠	٧٦١ر٨٠٠ر٠٠٠	١ر١٩٨ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٦٠/٥٩	٥٢٠ر١٠٠ر٠٠٠	٨٥١ر٧٠٠ر٠٠٠	١ر٣٧١ر٨٠٠ر٠٠٠

وجاء فى المصدر نفسه ان الميزانية العامة للدولة تتألف من الميزانية العادية وميزانية الانشاء والتعمير ، وتبدأ السنة المالية فى اسرائيل

اعتباراً من اليوم الأول من شهر ابريل وتنتهى فى اليوم الاخير من شهر مارس من كل عام ، اما مصادر الميزانية فان اسرائيل كانت ولا تزال تعتمد على :

أ ـ الضرائب والرسوم .

ب ـ القروض الأجنبية وهى تشمل قرض الانشاء والتعمير وقروض بنك الاستيراد والتصدير الامريكى ـ قروض من البنك الدولى ومن الدول الصديقة لاسرائيل (وقد افرد لها مكان آخر من الكتاب)

ج ـ التعويضات الالمانية والتعويضات النمساوية (وقد أفرد لها مكان آخر من الكتاب)

والجدول الآتى يوضح الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة فى السنوات مابين سنة ١٩٤٨ ، ١٩٦٠ :

السنة المالية	الضرائب المباشرة مقدرة بالليرات الاسرائيلية	الضرائب غير المباشرة مقدرة بالليرات	مجموع الضرائب العامة مقدرة بالليرات الاسرائيلية
٤٩/٤٨	٤ر٨٠٠ر٠٠٠	١٠ر٧٠٠ر٠٠٠	١٥ر٥٠٠ر٠٠٠
٥٠/٤٩	١٠ر٩٠٠ر٠٠٠	٢٤ر٧٠٠ر٠٠٠	٣٥ر٦٠٠ر٠٠٠
٥١/٥٠	٢١ر٨٠٠ر٠٠٠	٣٤ر٦٠٠ر٠٠٠	٥٦ر٤٠٠ر٠٠٠
٥٢/٥١	٣٥ر٥٠٠ر٠٠٠	٥٥ر٥٠٠ر٠٠٠	٩١ر٠٠٠ر٠٠٠
٥٣/٥٢	٥٩ر٦٠٠ر٠٠٠	٧٢ر٠٠٠ر٠٠٠	١٣١ر٦٠٠ر٠٠٠
٥٤/٥٣	٧٨ر١٠٠ر٠٠٠	١١٥ر١٠٠ر٠٠٠	١٨٣ر٢٠٠ر٠٠٠
٥٥/٥٤	١٢٣ر٢٠٠ر٠٠٠	١٥٩ر٠٠٠ر٠٠٠	٢٨٢ر٢٠٠ر٠٠٠
٥٦/٥٥	١٥٧ر٣٠٠ر٠٠٠	١٩٩ر٣٠٠ر٠٠٠	٣٥٦ر٦٠٠ر٠٠٠
٥٧/٥٦	٢٦١ر٠٠٠ر٠٠٠	٢٤٠ر١٠٠ر٠٠٠	٥٠١ر١٠٠ر٠٠٠
٥٨/٥٧	٢٧١ر٧٠٠ر٠٠٠	٣٦٠ر٣٠٠ر٠٠٠	٦٣٢ر٠٠٠ر٠٠٠
٥٩/٥٨	٢٨٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٤٠١ر٠٠٠ر٠٠٠	٦٨١ر٠٠٠ر٠٠٠
٦٠/٥٩	٣١٨ر٠٠٠ر٠٠٠	٤٧٩ر٠٠٠ر٠٠٠	٧٩٧ر٠٠٠ر٠٠٠

يتضح من الجدول المذكور ان الضرائب المباشرة قد ازدادت خلال عام (٥٩/١٩٦٠) بمعدل (٦٥) ضعفا عما كانت عليه خلال عام ٤٨/٤٩ كما ازدادت الضرائب غير المباشرة بمقدار (٤٥) ضعفا ، اما الضرائب والرسوم العامة فقد ارتفعت فى اسرائيل خلال عام (٥٩/١٩٦٠) اكثر من (٥١ ضعفا) عما كانت عليه خلال عام ٤٨/١٩٤٩ .

ومما يجدر ذكره أن ضريبة الدخل قد ارتفعت من ٥ر٤ مليون ليرة خلال عام ٤٨/١٩٤٩ الى اكثر من ٣٠٥ ملايين ليرة خلال عام ٥٩/١٩٦٠

وقد لوحظ فى ميزانية عام ٥٩/١٩٦٠ ان الضرائب قد ازدادت بمقدار ٩١٦ مليون ليرة عما كانت عليه خلال عام ٥٨/١٩٥٩ ، وان هذه

الزيادة كانت بنسبة٥٣٪ للضرائب غير المباشرة و٤٧٪ للضرائب المباشرة مما دفع نواب أحزاب المعارضة الى معارضة مشروع الضرائب والرسوم على الطبقات التى تئن تحت أعباء الضرائب .

وقدم لنا الكس وبنر فى كتابه « الاقتصاد الاسرائيلى » نموذجا لمصادر الدخل للحكومة الاسرائيلية موزعا على حسب مصدره نقلا عن نشرة بنك اسرائيل الصادرة فى ٣ من يوليو سنة ١٩٥٦ والنموذج عن السنة المالية ٥٥/١٩٥٦ وهو كما وارد فى الجدول التالى :

ونحن نقدم للقارىء هذا الجدول الذى امكننا الحصول عليه وبالرغم من أنه يمثل سنةقديمة فان توزيعه النسبى يعطى صورة لما كان عليه هذا الدخل فى السنوات اللاحقة لتاريخ هذا الجدول .

المصدر	المقدار بملايين الليرات الاسرائيلية	النسبة المئوية
ضريبة الدخل	١٥٣ر٠	٣٥ر٠٠٪
الضريبة على الممتلكات	٤ر٤	١ر٠٪
الجمارك العامة	٦٣ر٤	١٤ر٤٪
الجمارك على الوقود	٣٣ر٣	٧ر٦٪
الجمارك على الاسمنت والتبغ والمشروبات	٤٧ر٣	١٠ر٧٪
الكماليات وضرائب الرحلات	٣٦ر٨	٨ر٤٪
الطوابع والرخص	٢٢ر٣	٥ر١٪
الضرائب والجباية على ممتلكات الحكومة	١٨ر٧	٤ر٢٪
دخل وزارة النقل والمواصلات	٤٦ر٠	١٠ر٥٪
ضرائب خاصة	٢ر٨	٠ر٦٪
متنوعات	٨ر٤	١ر٩٪
المجموع	٤٣٨ر٩	١٠٠ر٠٪

وفى الجدول الآتى سنعرض تفصيل الميزانية الاسرائيلية لعام ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤، والجدول يوضح أيضا تفاصيل ميزانية ١٩٦١ ـ ١٩٦٢، وميزانية ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ فنلاحظ فيه أن الزيادة فى الميزانية انما ترجع الى خفض سعر الليرة الاسرائيلية ومن ثم فهى زيادة شكلية فقط ويلاحظ ايضا أن القروض والديون تشكلان القسط الاكبر من هذه الميزانية

مشروع الميزانية لسنة ١٩٦٣/١٩٦٤

(وقد نشرته مجلة جويش اوبزرفر اللندنية بتاريخ ١١ من يناير سنة ١٩٦٣)

(١) الدخـــل : Revenue

		الدخل الفعلى ١٩٦٢/٦١	الدخل المقدر ١٩٦٣/٦٢	الدخل المقدر ١٩٦٤/٦٣
		مقدرا بملايين الليرات الاسرائيلية		
المجمـــوع		٢ر١٢٨ر٣	٢ر٣٧٥ر٤	٢ر٧٩٠
١ ـ الدخل العادى		١ر٢٤٦ر٤	١ر٣٨٩	١ر٦٧١
٢ ـ الدخل المحول		١٥	١٨ر٤	٢١
٣ ـ الدخل فى القروض ومن جميع مدفوعات الديون ومن ميزانية التنمية ومن المـــصروفات الخاصة .		٨٦٦ر٨	٩٦٨	١ر٠٩٨
١ ـ الدخل العادى :		١ر٢٤٦ر٤	١ر٣٨٩	١ر٦٧١
ـ ضريبة الدخل		٣٨٠ر٥	٤٤٥	٥٩٠
ـ ضريبة التركات والدخـــل من التامين ضد كوارث الحرب		٤٢ر٣	٦٠	٧٥
ـ تحويل الدخل من تامينات الحرب الى ميزانية التنمية		١٦ر٤ (ـ)	٢٤ (ـ)	٣٠ (ـ)
ـ ضريبة تحسين التركات		٢ر٧	٥ر٥	١٧
ـ ضريبة الارث		١ر٣	٢ر٥	٣
ـ الجمارك عامة		٢٦٧ر٥	١٩٠	٢٨٣
ـ الوقـــود		٧٣	٧٩	٨٤
ـ ضريبة الشراء (٩٠٪)		١٦٢ر٧	١٩٨	٢٢٥
ـ ضريبة الانتاج المحلى	٥٢			
ـ التبغ				
ـ المشروبات	٢٨			
ـ الاسمنت	٣٤			
ـ الاطارات	٣ر٥	١٠٩ر٣	١١٥	١١٧ر٧
ـ ضريبة الرحلات الاجنبية		١١ر٦	٧	١٢
ـ ضريبة دمغة الدخل				
ـ الترفية	٣ر٥			
ـ ضريبة الدمغة	٢٥	٢٤ر٥	٢٧ر٣	٢٨ر٥

ضريبة دمغة الدفاع	٢٣	٢٩	٢٧
ـ فائدة	٦٠ر٩	٨٩ر٥	٧٠
ـ عائد الفائدة من الخدمات البريدية	٣ر٢	٤ر٥	٦
ـ عائد الفائدة من خدمات النقل	٤ر٥	٤ر٣	٤ر٧
ـ عائد الفائدة من وحدات العمل	ـ	ـ	١ر٤
أرباح بنك اسرائيل	١٨٢ر٥	٢٣	٢٠
٣ ـ الدخل من القروض ومن جمع مدفوعات الديون ومن ميزانية التنمية ومن المصروفات الخاصة والأموال المقابلة	٨٦٦ر٨	٩٦٨	١٠٩٨ر٦
ـ الاموال القابلة للتعويضات الالمانية	٨٧ر٢	١٢٦ر٧	١٢٠
ـ التمويل الى مدفوعات التعويضات	ـ	٢٠(ـ)	٢٣ر٧(ـ)
ـ الأموال القابلة للهبات الامريكية الزراعية وفائض الزراعة	٦٣ر٥	٢١٢ر٥	١٩٥
ـ الاموال القابلة للقروض الاجنبية	١٧٨ر٢	٢١٦ر٥	٢٢٠ر٥
ـ مجموع القروض	٨٥ر٨	١١٢ر٤	١٠٠
ـ الدخل من التخفيض	٧ر٨	٧ر٢	٩ر٥
ـ الدخل من الاستثمارات	٥ر٣	٩	٧ر٨
ـ الدخل من استثمارات سلطات التنمية (بيع العقارات)	٢٤ر٨	٢٥	٢٥ر٤
ـ قرض معهد التأمين القومى لاستثمارات التنمية	٦٥ر٤	٧٣ر١	٩٥
ـ قرض من صندوق آرنونا	١٨ر٢	٢٧	٣١ر٥
ـ من السندات الداخلية والقروض الخاصة	٩٤ر٢	١١٨	١٠٥
ـ قرض الاستيعاب	١٦ر٦	٥٠	١٠٠
ـ قروض أخرى	٣٠ر٧	١	ـ

(ب) المصروفات Expenditure

	المصروفات الفعلية ١٩٦٢/٦١	الميزانية ١٩٦٣/٦٢	الميزانية ١٩٦٤/٦٣
	بملايين الليرات الاسرائيلية		
المجموع	٢٠٩٨٫٣	٢٣٧٥٫٤	٢٧٩٠
١ ـ المصروفات العادية	١٢٢٠٫٦	١٢٨٩	١٦٧١
٢ ـ المصروفات المحولة	١٥	١٨٫٤	٢١
٣ ـ مصروفات ميزانية التنمية والديون والمصروفات الخاصة	٨٦٢٫٧	٩٦٨	١٠٩٨
١ ـ المصروفات العادية	١٢٢٠٫٦	١٣٨٩	١٦٧١
ـ مصروفات الوزارات والمصالح المختلفة	٨١٢٫٢	٩٩١٫٥	١١٩٣٫٥
ـ رئيس الدولة	٠٫٢	٠٫٢	٠٫٢
ـ الكنيست	٢٫٤	٢٫٩	٣٫١
ـ أعضاء مجلس الوزراء	٠٫٢	٠٫٣	٠٫٣
ـ مكتب رئيس مجلس الوزراء	٨٫٣	٦٫٧	٨٫٢
ـ هيئة السياحة الحكومية	٢٫٩	٤٫٠	٤٫٧
ـ وزارة المالية	٣٦٫٦	٣٨٫٤	٤٦٫٢
ـ وزارة الدفاع	٣١٥	٤١٠	٤٨٥
ـ وزارة الصحة	٦٥٫٣	٧٣٫٦	٩٠٫٨
ـ وزارة الشئون الدينية	٦٫١	٦٫٤	٧٫٨
ـ وزارة الخارجية	٢٤٫١	٣٦	٤٠٫٥
ـ وزارة التعليم	١٣٩٫٦	١٦٢٫٤	١٩٩٫٥
ـ وزارة الزراعة	١٢٫٧	١٣٫٣	١٥٫٨
ـ وزارة التجارة	٧٫٨	٩	١٧٫٧
ـ وزارة الشرطة	٤٣٫١	٤٤٫٤	٤٩
ـ وزارة العدل	٨٫٦	٩٫٦	١١٫٥
ـ وزارة الشئون الاجتماعية	٢٨	٣١٫٨	٣٧٫٨
ـ وزارة العمل	٤٨٫٥	٤٧٫٤	٥٤٫٣
ـ معهد التأمين القومي	١٣	١٣	٢٠
ـ وزارة التنمية	١٫٨	١٫٩	٢٫١
ـ وزارة الاسكان	٠٫٤	٠٫١	٠٫٢
ـ وزارة الداخلية	٦	٥	٥٫٦
ـ وزارة الداخلية ـ السلطات المحلية	٥	٦٫٥	١٠

ـ ديوان المحاسبة	٣ر٣	٩ر٣	٤ر٤
ـ وزارة المواصلات	٤ر١١	٧ر١٢	٥ر١٤
ـ وزارة البريد	٤ر٠	١ر٠	٢ر٠
ـ التعويضات	١١	٣ر٢٠	١ر٢٤
ـ النهوض بالصادرات	٩ر١٣٥	—	—
٢ ـ المصروفات المحولة :			
ـ السلطات المحلية	١٥	٤ر١٨	٢١
٣ ـ مصروفات ميزانية التنمية والديون والمصروفات الخاصة	٧ر٨٦٢	٩٦٨	١ر١٠٩٨
ـ ميزانية التنمية	٦ر٥٠٤	٥ر٥٢٠	٥ر٥٦٠
ـ الزراعة	٨٢	٢ر٦٢	٨ر٥٠
ـ القروض للوكالة اليهودية للمستعمرات الزراعية	٨ر٤٨	٢٠	—
ـ تمويل المشروعات المائية من المدخرات الداخلية والهيئات المالية	٨ر٦٦(ـ)	٩(ـ)	٥ر٥(ـ)
ـ مشروع نهر الاردن	٤٠	٧١	٥ر٨٢
ـ الصناعة والمناجم	٩ر٧٠	٤ر٨٢	٥ر٨١
ـ الكهربا	٨	٣ر١٠	٢١
ـ النقل	٨ر٥٧	١١٤	١٣١
ـ التمويل عن طريق سلطات الموانى	—	١ر١٣(ـ)	٧ر١٠(ـ)
ـ البريد	٤ر١٨	٥ر٤٣	٥ر٣٦
ـ الاسكان	١٨٧	٥ر٢٤٣	١٨٥
ـ التمويل عن طريق الوكالة اليهودية والمؤسسات الأخرى والقروض الاجنبية	٦ر٥٤(ـ)	١٧٠(ـ)	١٠٠(ـ)
ـ السياحة والمشروعات الاخرى	٩ر٢١	٣ر١٢	٨
ـ تسديد الديون ومصروفات خاصة	١ر٣٥٨	٥ر٢٧٢	٣٤٥
ـ تسديد الديون	٣١٤	٢٣٥	٣٠٠
ـ ميزانيات خاصة	—	١٧٥	٥ر١٩٢

جدول يوضح

العملة المتداولة والسندات التى تغطيها مقدرة بآلاف الليرات

من واقع كتاب « الاقتصاد الاسرائيلى »

التاريخ	مجموع العملة المتداولة	غطاء الذهب	العملة الاجنبية	سندات الارض الحكومية	سندات الخزانة	العملة الفلسطينية
اغسطس ١٩٤٨	١٤ر٢٠٠	—	١ر٧٣٦	—	—	١٢ر٤٦٤
نوفمبر ١٩٤٩	٥٠ر٧١٦	—	٢٨ر٣٦٢	١٦ر٨٦٠	٤ر٧٤٠	٣١٧
ديسمبر ١٩٥١	١١٩ر٨٨٧	—	٢ر٧٦٢	٧٧ر١٣٦	٢٠ر٤١٠	—
ديسمبر ١٩٥٢	١٠١ر٨٣٣	—	١٢	٧٧ر١٣٦	٤٢ر٧٤٠	—
ديسمبر ١٩٥٣	١٣٨ر٠١٢	—	٤ر٢٥٦	٧٧ر٢٧٦	٥٦ر٤٨٠	—
ديسمبر ١٩٥٤	١٦١ر٣٠٦	٢ر٠٢٥	٥١ر٩٠٥	٧٧ر٢٦٦	٣٠ر١١٠	—
ديسمبر ١٩٥٥	١٨٦ر٤٨٢	٢ر٠٢٥	٦٠ر٠٨٩	٧٧ر٢٥٨	٤٧ر١٠٠	—
ديسمبر ١٩٥٦	٢٤٠ر٩٨١	٨ر٤٤١	٨١ر٣٥٨	٧٧ر٢٧٩	٧٣ر٧٠٣	—
ديسمبر ١٩٥٧	٢٤٩ر٨٠٦	٦ر٢٧١	٧١ر٥٦٨	٧٧ر٢٤٩	٩٤ر٧١٨	—
ديسمبر ١٩٥٩	٢٨٣ر٢٨٢	٦ر٢٠٣	١١٨ر٣٠٤	٧٧ر٢٧٩	٨١ر٤٩٦	—

بنك اسرائيل :

تأسس بنك اسرائيل فى اليوم الأول من فبراير عام ١٩٥٤ ويرأس البنك حاكم يعين من قبل رئيس الحكومة بناء على اقتراح مجلس الوزراء ولا يزال دافيد هورفيتش محافظا لبنك اسرائيل منذ تسلمه هذا المنصب عام ١٩٥٤ وحتى هذا التاريخ ، وقد حددت أعمال البنك بقانون صدر عام ١٩٥٤ اعطى البنك صلاحية اصدار العملة وادارة النظام المالى وتوجيه نظام البلاد المصرفى .

ويقوم البنك بالاضافة الى ذلك بمراقبة البنوك الاخرى وبادارة مكتب احتياطى الدولة من العملات الأجنبية وجميع مبيعات ومشتريات العملة الأجنبية ، كما يهتم البنك بادارة قروض الحكومة وادارة احتياطى البنوك التجارية .

ويمثل بنك اسرائيل الدولة فى كل من صندوق النقد وبنك الانشاء والتعمير الدولى ويتألف مكتب حاكم البنك من :

السكرتارية العامة :

وهى مسئولة عن ادارة البنك وموظفيه فى كل من الفروع الثلاثة (القدس وتل ابيب وحيفا) .

دائرة الأعمال المصرفية :

وهى مسئولة عن جميع اعمال البنك كمصرف وكعميل للحكومة وكمصرف لجميع البنوك ، كما تهتم الدائرة بادارة حسابات الدولة وتقوم بتنظيم تقرير البنك الشهرى عن الموجودات والمطلوبات ، وتقوم بتزويد البنوك التجارية بالعملات اللازمة لها وفقا لسياسة البنك وهى مسئولة عن النقد المتداول واصدار الأوراق النقدية واتلاف الأوراق المالية المزيفة وغير ذلك .

دائرة مراقبة البنوك :

تهتم هذه الدائرة بمراقبة المؤسسات المصرفية وتتلقى من جميع البنوك تقارير اسبوعية وشهرية توضح فيها البنوك الموجودات والمطلوبات وتقوم بفحص هذه التقارير وتراقب حماية الودائع للمحافظة على مصالح اصحابها .

دائرة قروض الهجرة :

وتدير جميع الأعمال المتعلقة بقروض الحكومة وكذلك تدير عمليات البنك فى السوق الحرة .

ويساعد مكتب البنك لجنة استشارية ومجلس استشارى فى تصريف مختلف اعمال البنوك ٠

وقد بلغ رأسمال البنك عند تأسيسه عشرة ملايين ليرة اسرائيلية ، وبلغت ميزانيته فى نهاية عام ١٩٥٥ (٢٩٧) مليون ليرة وفى نهاية سنة ١٩٥٦ مبلغ (٤٨٣٫٧) من مليون الليرة وفى نهاية سنة ١٩٥٧ مبلغ (٥٨٥٫٧) من مليون الليرة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ (٦٧١٫٨) من مليون الليرة الاسرائيلية ، مما يستنتج منه أن مقدار التضخم المالى قد بلغ (٣٧٤٫٨) من مليون الليرة خلال الفترة التى بين نهاية عامى ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨ منها (٨٦) مليون ليرة خلال عام ١٩٥٨ ٠

وقد ارتفعت أرباح البنك الصافية من (٥٤٫٦) من مليون الليرة خلال عام ١٩٥٦ الى (٨٤٫٦) من مليون الليرة خلال عام ١٩٥٧ ثم الى (٥٤٫٧) من مليون الليرة خلال عام ١٩٥٨ ٠

ويؤخذ من التقرير الرسمى الذى نشره بنك اسرائيل فى الشهر الخامس من عام ١٩٥٩ أن احتياطى البنك من العملات الاجنبية قد ارتفع خلال الثلث الاول من عام ١٩٥٩ وبلغ هذا الاحتياطى فى نهاية ابريل سنة ١٩٥٩ مبلغ (١٩٨) مليون ليرة مقابل (١٦٣٫٤) من مليون الليرة فى نهاية عام ١٩٥٨ ، و (٨٨٫٢) من مليون الليرة فى نهاية عام ١٩٥٧ ٠

بنك ليومى لاسرائيل :

أسست الحركة الصهيونية هذا البنك عام ١٩٠٢ كأداة لمساعدة بناء المستعمرات فى فلسطين ، ويعتبر هذا البنك اكبر وأقدم مؤسسة مصرفية فى اسرائيل وكانت اعماله تدار خلال الفترة التى بين عام ١٩٠٣ ومايو من عام ١٩٥١ من قبل بنك Anglo-Palestine Bank (انجلو فلسطين المحدود) ومنذ ذلك التاريخ يقوم بنك ليومى بنفسه بادارة أعمال البنك ، وقد ساهم هذا البنك خلال نصف قرن فى نهضة جميع الفروع الاقتصادية فى البلاد وكان اداة فعالة لمحاولة انعاش المرافق الاقتصادية فى اسرائيل ٠

ويتمتع بنك ليومى بوضع فريد فى شئون البلاد المالية ويقوم بنسبة كبيرة من أعمال اسرائيل المصرفية ، ويملك البنك حاليا (٨٧) فرعا فى مختلف أنحاء البلاد كما يملك مكتبا فى لندن ووكلاء فى كل من نيويورك وزيوريخ ٠

وقد افتتح البنك فرعا خاصا له فى (فرانكفورت) بالمانيا الغربية ، ويهدف هذا الفرع الى تقديم المشورة والمعلومات المتعلقة باعمال الاستيراد والتصدير والاستثمار فى اسرائيل ٠

وبعد قيام دولة اسرائيل دعى هذا البنك من قبل حكومة اسرائيل المؤقتة لاصدار العملة الجديدة ، وعندما بدأت الحكومة باصدار سندات عامة من قروضها تأسست فى البنك المذكور ادارة جديدة لادارة هذه

القروض ، وعندما تاسس بنـــك اسرائيل تسلم ادارة اصدار العملة وادارة القروض من البنك المذكور .

ويملك البنك المذكور عدة بنوك ومصارف تابعة له أهمها :

بنك « الرهونات » العام المحدود :

وهو أقدم مؤسسة للرهونات العقارية فى اسرائيل .

بنك شركة ليومى للاستثمار المحدود :

وهى أهم مؤسسة للاستثمار لا يقتصر نشاطها على تمويل الشركات الاقتصادية الكبرى ، وانما تقوم أيضا بتقديم قروض للبلديات والمؤسسات العامة ، ويعتبر هذا البنك اداة فعالة فى معظم مصالح البلاد المالية .

شركة اوتسار لا تاسيا المحدودة :

وهى تقـــوم بمنح قروض للمشروعات الصناعية لآجال متوسطة وطويلة .

شركة اوتسار لا هاجلون المحدودة :

وهى تقوم بمنح القروض المتوسطة والطويلة الأجل للزارعين .

مؤسسة فلسطين المحدودة :

أصبحت هذه المؤسسة الآن تملك (٥٠٪) من الفوائد فى بنـــك اتحاد اسرائيل المحدود الذى يملك فوائد كبيرة فى بنك كندا ـ اسرائيل المركزى المحدود .

شركة ضمان بنك ليومى لاسرائيل :

وتقوم بمنح الضمانات وتدير ريع الأموال الخاصة والاملاك وتقوم بوجه عام بجميع أعمال الضمان الحديث بالنيـــابة عن السكان المحليين والمستثمرين الاجانب .

وقد عين رئيسا فخريا لبنك ليومى لاسرائيل السيد (ج ـ عاليبون) كما عين مديرا عاما للبنك السيد (ى ـ فيردبر) .

بنك الخصم الاسرائيلى المحدود :

قام هذا البنك بخدمات جليلة فى فلسطين ثم فى اسرائيل خلال ربع قرن مضى وقد اتسعت أعمال البنك بصورة ملحوظة خلال السنوات العشر الماضية فى مختلف الميادين ، وقد بلغ عدد فروعه فى أنحاء البـــلاد (٣٧) فرعا ، ويتفرع عنه ـ البنك التجارى المحدود فى اسرائيل الذى له بدوره ستة فروع فى أرجاء البلاد .

وقد قام هذا البنك بدور هـــام فى حركة التوفير فى اسرائيل عن طريق خطة التوفير الشعبية التى وضعها والتى حازت موافقة وزارة المالية وادخلت مؤخرا فى قانون تشجيع التوفير حيث أعفيت المبالغ التى يجرى توفيرها لآجال طويلة من ضريبة الدخل ٠

ويملك البنك جمعية للاستثمار المحدود تساهم فى مختلف المشروعات التى تساعد فى اعمار البلاد فى ميادين النقل البحرى والصناعة والتجارة والزراعة ويمثل هذا البنك فى جنيف بنك الخصم لما وراء البحار المحدود كما يمثله فى نيويورك البنك العائد للسيد (ج - مويسون) ٠

بنك العمل المحدود :

(المؤسسة المالية المركزية لمنظمة الهستدروت فى اسرائيل)

للبنك حاليا (٨٢) فرعا موزعة فى آنحاء البلاد - وقد بدأ البنك منذ تأسيسه بتوسيع نشاطه فى جميع الحقول الاقتصادية وأسس له فروعا فى الاماكن النائية فى النقب وفى مناطق الانشاء والتعمير (ايلات - بئر السبع - ديمونا أخاكيم - شدروت وغيرها) ٠

وقد بلغ راسمال البنـك والاحتياطى فى نهـــاية عام ١٩٥٧ مبلغ (٥٫٢٠٠٫٠٠٠) ليرة اسرائيلية مقابل ٢٫٦٣٠٫٠٠٠) ليرة فى نهاية عام ١٩٥٦ وبلغ مجموع الودائع فى نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ (٩٧٫٩٥٣٫٠٠٠) ليرة ، اما قيمة القروض والسندات المحسومة فقد بلغت (١٠٣٫٣٠٠٫٠٠٠) ليرة فى نهاية عام ١٩٥٧ مقابل (٦٤٫٩٠٠٫٠٠٠) ليرة فى نهاية عام ١٩٥٦ وقد منحت فروع الزراعة والصناعة والبناء والنقل وغير ذلك من الفروع الاقتصادية والانشائية الأخرى - القروض المذكورة ، ويتفرع عن هذا البنك عدة شركات وبنوك ومؤسسات منها :

شركة (اميال) الاسرائيلية الامريكية :

اسست هذه الشركة فى الولايات المتحدة الامريكية لجمع الاموال بغية تمويل المشروعات الاقتصادية والمشروعات الحكومية والمؤسسات الوطنية - وقد بلغت الأموال التى تحت تصرف هذه الشركة (٤٥) مليون دولار فى نهاية عام ١٩٥٧ ، كما بلغت قيمة القروض التى منحتها الشركة المشروعات الاقتصادية الاسرائيلية (٢٦) مليون دولار خلال عام ١٩٥٧ ، وقد اتسعت اعمال هذه الشركة مؤخرا وتأسس ضمن نطاقها عدد من الجمعيات الفرعية للاستثمار المباشر ولأعمال الاستيراد والتصدير ويبلغ عدد المستثمرين فى شركة (اميال) (٣٢) الف مساهم من نخبة الجاليات اليهودية فى الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك وكندا ٠

بنك الاعمار الصناعى الاسرائيل الامريكى المحدود :

قام بنك الاعمار وشركة اميال بتأسيس هذا البنك عام ١٩٥٦ من أجل منح المشروعات الصناعية قروضا طويلة الأجل ، ويبلغ راسمال هذا

البنك (٥ر١) مليون ليرة اسرائيلية مضافا اليها سندات دين بيعت فى الولايات المتحدة الامريكية وقدرها (٥ر٢) مليون دولار ، أى ما يعادل (٥ر٤)مليون ليرة اسرائيلية ، وقد بلغت قيمة القروض التى منحها البنك المذكور حتى نهاية عام ١٩٥٧ (٤) ملايين ليرة اسرائيلية ·

بنك الرهونات والاسكان المحدود :

ومهمته تسهيل اسـكان العمال والمهاجرين الجدد وأفراد الجيش النظامى ·

شركة الاستثمار المحدودة :

ومهمتها استثمار أموال صندوق التامين وتشغيلها فى المشروعات الانشائية ، وقد بلغت الاموال التى استثمرتها هذه الشركة فى نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ (٠٠٠ر٧٠٠ر٦٢) ليرة اسرائيلية ·

شركة مباني زيبور المحدودة :

كانت الغاية من تاسيس (هيفرات هانوديم) لهذه الشركة اقامة أبنية عامة فى المدن والقرى ونقاط الاستيطان الجديد ·

شركة تاجموليم لاترميم المحدودة :

وقد أسست لأغراض التامين والتقاعد والشيخوخة والمسنين ·

البنك الفلسطيني البريطانى المحدود :

تأسس عام ١٩٢٩ ـ ويملك عدة فروع فى تل أبيب وحيفا والقدس وناتانيا ، وبالاضافة الى ذلك فان البنك المذكور يملك فرعا فى لندن عمل كثيرا على مساعدة حركة التصدير من اسرائيل الى بريطانيا منذ قيـام الدولة ·

بنك الاتحاد الاسرائيلي المحدود :

تاسس عام ١٩٥١ من قبل شركة فلسطين المحدودة وشركة فلسطين الاقتصادية المحدودة ، وللبنك ثلاثة فروع فى تل أبيب وفرعان فى حيفا وفرع واحد فى كل من القدس وناتانيا والخضيرة ، وقد توسعت أعمـال البنك بصورة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة · فقد قفزت مجمـوع موجوداته من (١٥) مليون ليرة عام ١٩٥١ الى (٢٣) مليون ليرة عـام ١٩٥٢ والى (٧٤) مليون ليرة فى نهاية عام ١٩٥٧ ويهتم هذا البنك بتمويل الصناعة والتجارة ، ويساعد بصورة خاصة حركة الاستيراد والتصدير ·

بنك كوبات آم المحدود :

بعد وعد بلفور بوقت قصير قررت جماعة من مؤسسى تل أبيب من

السكان القدامى تأسيس مؤسسة مالية لخدمة الجالية اليهودية فى فلسطين ، وعلى هذا الاساس فقد امتد نشاط البنك طيلة أربعين سنة حتى الآن ٠

وقد اندمجت خلال عام ١٩٥٧ ست جمعيات تعاونية للقروض فى مختلف انحاء البلاد مع البنك المذكور ، كما أن عدة جمعيات أخرى مماثله فى طريقها للاندماج ، وقد اتسعت أعمال البنك مؤخرا وانبعثت عنه عدة شركات فرعية كشركة الضمان المحدودة ، وشركة الاستثمارات المحدودة ، وشركة بيكلى للتصدير ، وشركة كوبات آم للتأمين المحدودة ، وشركة التمثيل التجارى المحدودة ، ويقوم الآن البنك المذكور بوضع مشروع ضخم للتوفير فى البلاد ٠

وقد وافقت الحكومة على اعفاء الفائدة السنوية البالغة (٦٪) من ضريبة الدخل ، ويقوم البنك المذكور بجميع أنواع التأمين باعتباره يمثل شركة التأمين البريطانية المحدودة ، وشركة لويد للتأمين المحدودة البريطانية فى لندن ٠

وللبنك ١٢ فرعا فى أنحاء اسرائيل : فرعان فى كل من تل أبيب وحيفا وفرع واحد فى كل من يافا والقدس ورامات جان ورامات اسحق وعكا ومجدل وعسقلان وغيرها ٠

وقد بلغت موجودات البنك فى نهاية عام١٩٥٧ مبلغ(٠٠٠ر٠٠٠ر٢٦) ليرة اسرائيلية منها (٠٠٠ر٥٠٠ر٢١) ليرة كودائع ٠

بنك زير وبابل المحدود :

تأسس هذا البنك عام ١٩٣١ كمؤسسة مالية مركزية لجمعيات القروض التعاونية فى اسرائيل وذلك من أجل منح هذه الجمعيات القروض اللازمة لمساعدتها فى تنفيذ مشروعاتها والسير بأعمالها ٠

اتحاد (ميركاز) لجمعيات القروض والادخار التعاونية :

ان معظم الجمعيات التعاونية للقروض فى اسرائيل بما فيها من الجمعيات الكبرى تدخل ضمن اتحاد (ميركاز) ، ويهدف هذا الاتحاد مراقبة وتدقيق أعمال الجمعيات التعاونية المرتبطة به والتى يبلغ عددها (٣٥) جمعية تعاونية كلها اعضاء فى بنك (زيروبابل) المحدود ٠

وقد بلغ مجموع اعضاء الجمعيات التعاونية للقروض المرتبطة باتحاد (ميركاز) وبنك زيروبابل المحدود (٢٣٨٣١٠) مواطنين فى نهاية عام ١٩٥٧ وبلغ رأسمال هذه الجمعيات (٨٫٤٤٦٫٤٥٩) ليرة ، وبلغ مجموع الودائع (٣ر٦٤) من مليون الليرة كما بلغ مجموع القروض (٥ر٤٤) مليون ليرة ٠

وبالاضافة الى الجمعيات المذكورة ، هناك أكثر من (٦٠) جمعية اسكان تعاونية و (٣٨) جمعية صندوق توفير مرتبطة بالاتحاد المذكور ٠

١٠ ـ بنك جاكوب جافيت وشركاه المحدود :

تأسس هذا البنك عام ١٩٣٣ من قبل المتمولين الأوربيين الذين هاجروا الى فلسطين وللبنك أربعة فروع اثنان منها فى تل أبيب والثالث فى حيفا والرابع فى القدس ، وقد بلغت ميزانية البنك المذكور فى نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ (١٢٫٥) مليون ليرة من أصلها ودائع بمبلغ (٨) ملايين ليرة .

ويعمل البنك كسلطة مرخصة للعملة الأجنبية ، ويقوم بجميع أنواع الصفقات المالية ، وبسبب اتساع مراسلاته العالمية فان البنك مجهز لفتح الاعتمادات فى خارج البلاد ، ويضم البنـــك دائرة خاصة للاستعلامات والارشاد ويعمل البنك كممثل للمستثمرين الغائبين .

١١ ـ اتحاد بنك هولندا :

تأسس هـــذا البنك عام ١٩١٤ وللبنك المذكور مكتب رئيسى فى امستردام وله فروع فى عدة مدن هولندية وأجنبية وتل أبيب وحيفا ـ ويبلغ رأس المال المدفوع والاحتياطى لهذا البنك (٦٤٫٥) مليون فلورين هولندى .

١٢ ـ بنك ا . ل . فيوختوانجر المحدود :

تأســس هـــذا البنـــك فى ميونيخ عام ١٨٥٧ وافتتح فرعا له فى تل ابيب عام ١٩٣٦ ، وللبنك حاليا فرعان آخران فى اسرائيل : الأول فى حيفا والآخر فى القدس .

وقد عين هذا البنك من قبل حكومة اسرائيل كبنك مرخص للتعامل بالعملة الأجنبية واجراء جميع الصفقات المالية ، ويعتبر هذا البنك من بنوك الدولة الأولى التى تتعامل فى الاعتمادات المحلية والخارجية ، وله نفوذ كبير فى هـــذا المجـــال ، ويلعب كذلك دورا هاما فى تحـــويل اموال التعويضات من ألمانيا الغربية ، وتتفرع عن البنك المذكور عدة شركات وهى : ــ

شركة فيوختوانجر للتجـــــارة المحدودة ، وشركة الاستشارات المحدودة وشركة فيوختوانجر للاستثمار والضمان ، وبنك فيوختوانجر للضمان ، وشركة التنفيذ المحدودة .

وللبنـــك ممثلون فى نيويورك ولندن وغيرهما من المـــدن العالمية وله مراسلات مع جميع أنحاء العالم .

١٣ ـ بنك التجارة الخارجية المحدودة :

ابتدأ البنك المذكور عمله فى تل ابيب عام ١٩٥٦ ، وتملك معظم أسهم هذا البنك الشركة الرئيسية له وهى بنـــــك التجارة الاسرائيلى السويسرى المحدود فى جنيف ، ومن المعـــــروف أن البنك التجارى

الاسرائيلي ـ السويسري قد تأسس منذ سبع سنوات ، وحافظ منذ ذلك التاريخ على علاقته الوثيقة مع اسرائيل ، ويبلغ رأسمال البنك المدفوع (٠٠٠ر٦٨٠ر١٩) فرنك سويسرى ، وله فرع آخر فى باريس ، وله ممثلون عديدون فى لندن وبانكوك وغيرهما من المدن العالمية الأخرى .

١٤ ـ بنك ارتزى المحدود :

أصبح هذا البنك منذ عام ١٩٥٦ تحت ملكية جديدة مشتركة بين الرأسمال الامريكى الاسرائيلي وبرأس الفريق الامريكى السيد (صموئيل فريد لاند) رئيس شركة الاطعمة فى أمريكا و (ماكس أورفنتر) وكلاهما من ميامى فى فلوريدا . أما الفريق الاسرائيلي فيتألف من شركة سوليل بونيه وشركة كور وبعض الرأسماليين الاسرائيليين وقد رخصت الحكومة للبنك المشار اليه بالتعامل بالعملة الأجنبية وتمويل أعمال الاستيراد والتصدير ، ويراسل البنك مختلف أنحاء العالم ، ويحتفظ بكميات نسبية من العملات الأجنبية والمحلية .

١٥ ـ بنك مزراحي المحدود :

اسست هذا البنك منذ ثلاثين عاما منظمة مزراحي العالمية وذلك من أجل خدمة حركة مزراحي ، وكذلك للعمل كجهاز مالي مهتم بشكل خاص بالحاجات الاقتصادية لعناصر الطبقة الوسطى فى اسرائيل ، ويتعامل هذا البنك فى جميع الصفقات المالية والمصرفية ، وتشمل أعماله كل حقل اقتصادى فى اسرائيل ، ويقدم البنك قروضا تجارية لارباب التجارة ، وقروضا صناعية للمشروعات الصناعية ، وقروضا زراعية للتعاونيات والمستعمرات والمنظمات الزراعية ولمؤسسات مزراحي فى جميع فروعها من اسكان وبناء وغير ذلك .

ويطالب البنك عملاءه بتأمينات صحيحة مقابل هذه القروض ، ويتعامل كذلك بالعملة الاجنبية بناء على ترخيص من الحكومة ويهتم بأعمال الاستيراد والتصدير المبنية على اتفاقيات تجارية بين اسرائيل والبلدان الأخرى .

وللبنك مكتب رئيسى فى القدس وفرعان أحدهما فى تل أبيب والآخر فى حيفا .

١٦ ـ بنك ليميلاشا المحدود :

أسست الحكومة هذا البنك فى نهاية عام ١٩٥٣ بالاشتراك مع مؤسسة الفلاحين وبنك العمال والبنك الصناعي الاسرائيلي . وفى عام ١٩٥٦ اشترك بنك لئومى لاسرائيل مع البنك المذكور ، وتملك الحكومة (٥١ ٪) من الاسهم التأسيسية ويقوم هذا البنك بتمويل استيراد المواد الخام وتجديد وتصليح المعدات من أجل تحسين الانتاج وتشجيع تصدير الصناعات اليدوية .

بنك الرهونات والتوفير المحدود :

تأسس هـــذا البنك عـام ١٩٢٢ وتبلغ موجوداته وأمواله المدارة (١٩٣(٧٫٠٩٨ر٧) لـــيرة ومركزه الرئيسي في تل أبيب ، وله فروع في القدس وحيفا ، ويعمل البنك منذ نحو ٣٧ سنة في منح قروض زراعية وقروض تجارية لصغار التجار والتعاونيات ويقوم البنك بأعمال عـــدة اخرى كادارة صناديق منظمات المهاجرين وادارة أملاك الاشخاص القاطنين خارج البلاد .

وبالاضافة الى البنوك المذكورة هناك عدد من الجمعيات التعـــاونية المحدودة للقروض التعاونية في اسرائيل نذكر منها :

- جمعية كوبات رحبوت التعاونية المحدودة .
- جمعية كوبات هاميسراح التعاونية المحدودة .
- جمعية هلانار القدس التعاونية المحدودة .
- جمعية هونسيليا التعاونية المحدودة
- جمعية زخرون يعقوب التعاونية المحدودة .
- جمعية ناتانيا التعاونية المحدودة .
- جمعية الرملة التعاونية المحدودة .

وقد تأسست الجمعية الاولى عام ١٩١٠ ويقتصر نشاطها المالي على مساعدة اعمال المستعمرات وتشجيع البناء واسكان المهاجرين واستقرارهم في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة والمهن الاخرى .

وتأسست الثانية عام ١٩٣٥ .

وتضم الجمعية الثالثة اكثر من (٩٦٠٠) عضو .

أما الجمعية الرابعة فقد تأسست عام ١٩٢٨ ، وقد ساعد وجودها خلال ثلاثين سنة مضت على تحسين الزراعة والصناعة والتجارة في المستعمرات ، وتأسست الجمعية الخامسة عام ١٩٠٦ وهي تقوم بتمويل نفقات كثير من المستعمرات الناشئة وتأسست جمعيتا ناتانيا والرملة عام ١٩٥٠ .

تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية
والسياسة الاقتصادية الجديدة

لا يمكن الحكم على السياسة الاقتصادية الجديدة لاسرائيل الا بعد مدة معقولة تؤدي فيهـــا العوامل الاقتصـادية التقليدية دورها المعروف وتتضح خلالها نقاط القوة والفشـــل بالنسبة لها ، اذ لم يمض بعـد اكثر من ستة شهور منذ ان اعلن ليفي اشكول اسس هذه السـياسة التي يمكن اعتبارها تحولا في السياسة الاقتصادية الاسرائيلية ، تلك السياسة

التى ثبت فشلها والتى كان من نتيجتها التضخم واختلال الميزان التجارى وارتفاع الغلاء ارتفاعا فاحشا وتفشى البطالة .

اهم المبادىء الاساسية فى السياسة الاقتصادية الاسرائيلية :

ـ سعر صرف موحد لليرة بحيث تساوى ثلث دولار امريكى ، ويطبق هذا السعر على صادرات السلع والخدمات وعلى الواردات والتحويلات الراسمالية .

ـ تشجيع الحكومة من يحصلون على تعويضات شخصية على استثمار جزء كبير منها فى ودائع مصرفية .

ـ تعمل الحكومة على موازنة ميزانيتها .

ـ لن تزيد فائدة القروض المصرفية الى الجمهور على معدل الزيادة فى الانتاج الحقيقى .

ـ تزداد الجهود لتشجيع الادخار .

ـ لن يقبل أى قرض أجنبى قبل فحص شروطه لمعرفة مدى مساهمته فى رفع مستوى الانتاج القومى ومدى حاجة المشروع الذى عقد من أجله القرض الى العملات الاجنبية .

ـ يتوقف العمل بسياسة قبول او دفع القروض المرتبطة باسعار الصرف بعد أن وضع سعر موحد لليرة على ان الحكومة ستحترم كل تعهداتها الناشئة عن شروط الارتباط بالنسبة للسندات التى صدرت من قبل وستدرس أمكانية اتخاذ اجراءات مناسبة تقضى بمد مواعيد سداد القروض المرتبطة التى قدمت للمستوطنين الزراعيين والمنتجين الآخرين وشاغلى المساكن الشعبية على اساس ان القروض القديمة ستزداد قيمتها بالنسبة للعملة الاسرائيلية .

وانا اذا نظرنا الى أسس السياسة الاقتصادية الجديدة وجدناها تشكل سياسة ضد التضخم ، ولكنها ليست سياسة أنكماش عام ، فاغلب بنود هذه السياسة تتضمن بطرق مختلفة محاولة الاقلال من الانفاق العام والخاص ووضع قيود على التوسع الحالى وخاصة الائتمان الذى يقدمه القطاع العام الى الجمهور .

ويلاحظ ان الحكومة تحاول اغراء من يحصلون على تعويضات شخصية من المانيا لوضعها فى حسابات مصرفية ثابتة تضمن لهم دخلا معقولا وخاصة ان اغلب من يتلقون هذه التعويضات ينفقونها على السلع الاستهلاكية الكمالية .

كذلك قررت الحكومة فى سياستها الجديدة ان الاجور لن ترتفع الا بالقدر الذى يرتفع به الانتاج القومى نظرا لأن نظام الاجور فى اسرائيل يقضى برفع الاجور أوتوماتيكيا كلما ارتفع الرقم القياسى لنفقات المعيشة .

ان اهم ما يهدد السياسة الجديدة هو زيادة الاسعار بشكل مطرد ،

فقد ارتفعت بمقدار ٨٪ خلال عام ١٩٦١ ، وهى اعلى زيادة لمستوى الاسعار سجلت خلال السنوات الخمس الماضية . كما ارتفع مستوى الاجور بمقدار ١١ ٪ وهى نسبة غير بسيطة وكانت من الاسباب الهامة لاستمرار حالة التضخم .

كما استمر العجز فى ميزان المدفوعات على حالته السيئة بسبب سوء الوضع المالى وارتفاع الطلب نتيجة لزيادة الأجور وتدفق التعويضات الشخصية الالمانية ، ولم تستطع اسرائيل أن تخفض من تكاليف الانتاج او ترفع من الكفاية الانتاجية ، وبذلك ظلت قدرة المنتجات الاسرائيلية على المنافسة فى الأسواق الاجنبية محدودة .

وبالرغم من أن التجارة الخارجية لاسرائيل قد سجلت بعض الزيادة فى مستوى الصادرات فان هذه الزيادة كانت أقل من نسبة الزيادة فى الواردات من السلع والخدمات ، ولهذا ارتفع العجز فى الميزان التجارى عن العام الماضى .

وقد أدى استمرار سوء حالة ميزانى المدفوعات والتجارة فى اسرائيل الى تغيير أساسى فى السياسة الاقتصادية لاسرائيل ، ونعنى بها خفض قيمة الليرة بجعلها ثلاث ليرات لكل دولار ، بعد أن كانت ١ر٨ من الليرة لكل دولار .

كذلك ادت الى الغاء جميع اعانات التصدير واسعار الصرف المتعددة ، وبذلك اصبح سعر الليرة يمثل القيمة الحقيقية لها بدرجة اكبر من قبل .

وقد كانت الحاجة ماسة جدا الى هذا الخفض فى سعر الليرة قبل ان يقل دخل اسرائيل من التعويضات الالمانية الرسمية ومن الشخصية ومن بيع السندات الحكومية ومن المنح والتبرعات الاجنبية ، كما كان من أهم أسباب هذا الخفض استعداد اسرائيل للدخول فى السوق الأوربية المشتركة سواء عن طريق الارتباط به أو بعقد اتفاقيات خاصة مع دول السوق .

واذا كانت الحكومة قد استطاعت حفظ مستوى الاسعار كما هو دون اية زيادة كبيرة منذ اعلان السياسة الاقتصادية الجديدة حتى الآن — فلا شك ان الوضع سيستمر كما هو بل ان آثار هذه السياسة ستظهر خلال شهر يولية حينما تتحد علاوات غلاء المعيشة كما ينص القانون ، ولذلك فان الارتفاع فى الاسعار والاجور أمر لا بد منه فى المدى الطويل ، وهو فى اسرائيل لا يزيد على عدة شهور .

ومن المشكوك فيه أن تنجح اسرائيل فى زيادة قدرة منتجاتها على المنافسة فى الاسواق الخارجية بترك الامر للمصدرين وحدهم ، اذ أن سعر الصرف الجديد والغاء علاوات التصدير وفتح الباب امام استيراد السلع الاجنبية لن يحث غالبية المنتجين او المصدرين على العمل على زيادة مستوى الصادرات بعد أن كانوا يحصلون فى بعض الاحيان على سعر صرف يصل الى ١٢ ليرة اسرائيلية لكل دولار يكسبونه فى الخارج .

وما دامت الحكومة قد اضطرت الى اجراء عدة تنزلات جوهرية

على سياستها الاقتصادية الاخيرة وظهر عدم تصميمها الاكيد على تنفيذ بنودها بحذافيرها بالرغم من تزايد المعارضة . فالتقدير أن هذه السياسة الجديدة لن يكتب لها النجاح الكامل كما كانت آمل الحكومة فى بادىء الأمر .

قرار تخفيض سعر الصرف للعملة الاسرائيلية :

اعلن فى ١٠ من فبراير سنة ١٩٦٢ قرار تخفيض العملة الاسرائيلية الى ثلث قيمتها ، فاصبحت قيمتها بذلك ٣ جنيهات اسرائيلية لكل دولار امريكى بعد أن كانت قيمتها ١٫٨ .كما اصبحت قيمتها ٨٫٤ من الجنيه الاسرائيلى لكل جنيه استرلينى بعد أن كان ٥٫٠٣٥ .

وقد كان قرار التخفيض منتظرا برغم اصرار المسئولين الاسرائيليين على انكاره ، ويعد هذا القرار خطوة من بين مجموعة الخطوات التى تتخذ حاليا لملاءمة اقتصاد الدولة للظروف التى نتجت عن نمو السوق المشتركة حيث تعرقل نمو الصادرات الاسرائيلية الى الدول الست الاعضاء فى الوقت الذى تواجه فيه اسرائيل تهديد الدول المستوردة الاخرى كبريطانيا والدول المنافسة كاسبانيا التى قد تنضم الى السوق المشتركة فى المستقبل .

كما إن هذا التخفيض كان نتيجة لمناقشات ومباحثات دارت مع دول السوق المشتركة واستشارة صندوق النقد الدولى الذى يعمل على منع نظام تعدد معدلات الصرف وتوحيد سعر الصرف على أساس واقعى .

ويوضع هذا النظام الجديد لتوحيد سعر الصرف ، ويمكن الغاء نظام تقسيط قيمة السلع المصدرة واعانة تحويل الأموال . وفى الوقت نفسه يمكن تحرير الواردات من القيود وتسهيل الحصول على تسهيلات متقاربة من دول السوق المشتركة دون ايجاد منظمة مشتركة بينها وهى ما سعت اسرائيل عبثا لايجادها لتقوم بهذا الدور .

ولقد صرح وزير المالية الاسرائيلى فى هذا الصدد بأن هذا الاجراء ما هو الا جزء من ثمانى عشرة نقطة تضمنها الهيكل الاقتصادى الجديد للدولة وتتجه السياسة العامة نحو الغاء الرسوم المفروضة على واردات الدولة من العدد والآلات ومعظم المواد الاولية اللازمة للصناعة . كما ستخفض الحماية الجمركية على المنتجات المحلية على حين ستبقى الضرائب كاملة على السلع الترفية ، وستزال تدريجيا القيود الادارية والكمية على الواردات الا أن نظام الصرف الجديد سيعمل من جانبه على الحد من الزيادة الكبيرة فى الواردات الأخرى .

ولا يمكن ان يغفل اثر هذا الاجراء على الصناعة الاسرائيلية ، فمما لا شك فيه أن المؤسسات الضعيفة التى تقوم الحكومة بتدعيمها أواعانتها ستتأثر من ذلك ، ولكن وزير المالية الاسرائيلى كان قد صرح بأن الحكومة ستستمر فى اعانة مثل هذه المؤسسات بكل الوسائل الممكنة سواء كانت فى شكل قروض تنمية بآجال معقولة او بالمساعدات الفنية طالما كانت

الحكومة واثقة من أن هذه المساعدات ستقدم فقط للمؤسسات التى يمكنها مواجهة الظروف المنافسة فى كل من الاسواق المحلية والاجنبية .

حساب العملات الصعبة :

اظهر ملخص حسابات السنة المالية المنتهية فى ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٦٢ ان مجموع العملة الصعبة التى دخلت الدولة خلال السنة نحو ٨٨٤ مليون دولار ، وان ما انفق منها كان ٨٦٥ مليون دولار .

اما من ناحية الدخل فلقد بلغت قيمة صادرات السلع والخدمات ٣٧٦ مليون دولار : (٤٢٫٥ ٪ من المجموع الكلى) ، و ١٣٥ مليونا تحويلات رأسمالية شخصية ، و ٩٣ مليونا تحويلات من المؤسسات المختلفة ، و ٥٧٫ مليونا سندات اسرائيل ، و ٤١ مليونا مساعدات امريكية (منها ٢٦ مليونا مواد غذائية و ١٥ مليونا من القروض) .

هذا وقد انخفضت التعويضات الالمانية الى ٦٥ مليونا فى عام ١٩٦٢/٦١ بعد أن بلغت فى العام الماضى ٩٥ مليونا ، الا ان المدفوعات الالمانية قد ارتفعت الى ١١٧ مليون دولار بموجب اتفاقية المردودات الشخصية .

وسنورد فيما يلى ما كتبه اليكس روبنر Alex Rubner فى كتابه « الاقتصاد الاسرائيلى : دراسة نقدية للسنوات العشر الاولى »
The Economy of Israel: A critical Account of the First Ten Years

وذلك فى الفصل الخاص بالاشراف على العملة الاجنبية وتحت عنوان «تخفيضات اربعة» : Four Devaluations

كانت فلسطين عضوا فى منطقة الاسترلينى ، ولكن فى فبراير سنة ١٩٤٨ اخرجت السلطات فى لندن فلسطين من منطقة الاسترلينى .

وعند اعلان قيام اسرائيل كان سعر التبادل هو :
٢٤٨ر. من الليرة = دولارا .
اما السعر غير الرسمى الموحد فقد كان :
٣٣٣ر. من الليرة = دولارا .

وكان هذا السعر غير الرسمى هو السعر السارى فى جميع المعاملات التجارية ، ولكن حدث أول تخفيض للسعر فى سبتمبر سنة ١٩٤٩ فاصبح :

٣٥٧ر. من الليرة = دولارا .

وفى فبراير سنة ١٩٥٢ حدث ثانى تخفيض للسعر ، واعلن عندئذ عن ثلاثة اسعار للعملة هى :

٣٥٧ر. و ٧١٤ر و ٠٠ر١ (اى أن الدولار = ليرة واحدة) .

أما التخفيض الثالث فقد حدث فى يناير سنة ١٩٥٤ وكانت الاسعار كالآتى :

٠٠ر١ و ٣٠٠ر١ و ٨٠٠ر١

اما التخفيض الرابع فقد بدأ بصورة غير رسمية سنة ١٩٥٥ ، فلم يعد يعمل بالسعرين الاول والثانى من أسعار تخفيض سنة ١٩٥٤ واكتفى بالسعر الثالث (وهو ٨٠٠ر١) واستمر التخفيض تدريجيا حتى وصل السعر ٧٥٠ر٢ سنة ١٩٥٨ .

سعر الليرة الاسرائيلية بالنسبة للعملات الاجنبية قبل التخفيض :

ان الوحدة القياسية للنقد الاسرائيلى هى الليرة الاسرائيلية وتقسم الليرة الى الف بروطة . وكان سعر الليرة بالنسبة للعملات الأجنبية قبل التخفيض الاخير (التخفيض الخامس) والذى أصبح الدولار الامريكى بمقتضاه يساوى ثلاث ليرات كالآتى :

الدولار الامريكى	٨٠٠ر١	من الليرة الاسرائيلية
الدولار الكندى	٨٠٩ر١	«
الجنيه الاسترلينى	٠٤٠ر٥	«
الفرنك السويسرى	٤١٩ر٠	«
١٠٠ فرنك بلجيكى	٦٠٩ر٣	«
١٠٠٠ فرنك فرنسى	١٤٨ر٥	«
١٠ كرونر نرويجى	٣٩٤ر٢	«
١٠ كرونر دنمركى	٧٤٥ر٢	«
١٠ فلورن هولندى	٧٤٣ر٣	«
١٠ كرونر سويدى	٤٨٨ر٣	«

(وقد أصبح الجنيه الاسترلينى طبقا للتخفيض الجديد يساوى ٤٠٠ر٨ من الليرة) .

ولقد اثار تخفيض العملة الاسرائيلية ضجة كبيرة وكان من اهم ما قيل فى هذا الموضوع الكلمة التى القاها يعقوب حزان عضو الكنيست عن حزب مابام MAPAM ونشرتها مجلة ازرائيل هورايزنز Israeli Horizons فى عدد ابريل سنة ١٩٦٢ ، وسنورد ملخصا لما جاء فى هذا الخطاب :

« لقد حلت بالاقتصاد القومى ازمة قوية خطيرة ، وكانت الحكومة هى سبب هذه الازمة والمسئولة عنها . فاذا اخترنا بنك اسرائيل مثلا فاننا نجد طبقا للاحصاء الرسمى الذى نشره البنك فى سبتمبر سنة ١٩٦١ أن مصروفاته بلغت ٠٠٠ر٠٠٠ر٦١ جنيه وجاءت هذه الزيادة الضخمة فى المصروفات نتيجة للتوسع المخل فى افرع البنك الامر الذى ادى الى زيادة المصروفات زيادة تبلغ حد التبذير : ففى سنة ١٩٥٨ افتتح البنك ثلاثين فرعا ، وفى سنة ١٩٥٩ افتتح البنك تسعة واربعين فرعا جديدا ؛ اما فى سنة ١٩٦٠ فقد بلغ عدد الافرع الجديدة التى افتتحها البنك واحدا وسبعين فرعا . ونجم عن زيادة عدد الافرع المفتتحة ان اضطر البنك الى تعيين ١٠٠٠ موظف جديد وذلك فى سنة واحدة فقط .

ويستطرد التقرير قائلا : ان هذه الزيادة الضخمة فى الأيدى العاملة فى البنك ادت الى انخفاض فى الخدمة وفى الكفاية الانتاجية للبنك كله

وادت زيادة المصروفات الناجمة عن تعيين هذا العدد الضخم فى الموظفين وعن فتح هذه الافرع الكثيرة ادت الى انخفاض صافى الارباح ، وما يقال عن بنك اسرائيل يقال عن باقى البنوك الاخرى .

وارادت الحكومة ان تجد حلا لهذه الازمة التى نجم عنها التضخم فلجأت الى التخفيض . وهنا نتساءل : من الذى سيكسب من هذه السياسة ؟ ومن الذى ستقع عليه الخسارة ؟.

ان الجانب الاكبر فى الضرر سيقع على عاتق رجل الصناعة الصغيرة، وعلى عاتق ذوى الدخل المحدود ، وعلى العامل وعلى الفلاح ، اما الراسماليون وذوو الثروات الكبيرة فهؤلاء هم المستفيدون ، فسيزداد الثرى ثراء وسيزداد الفقير فقرا ، وسيصاب العامل والفلاح والطبقة المتوسطة باضرار بالغة ..

ان الحكومة هى السبب فى ارتفاع الاسعار ، فقد كانت هى السبب فى الماضى ، وستظل هى السبب فى المستقبل ، لقد ارتفع رقم الميزانية بنسبة ٢٥٪ واذ ارتفع هذا الرقم من بليونى ليرة الى ٥ر٢ بليون ليرة . وهنا يجب ان نتساءل : هل هذا معناه ان الحكومة تستعد وتمهد الطريق لزيادة فى الاسعار تبلغ ١٠٪ او ١٥٪ فى عام واحد ؟ ، أفلا يعنى هذا ان الحكومة بتقديمها مثل هذه الميزانية المتضخمة تثير المخاوف من ارتفاع الاسعار الذى ينتظر اسرائيل ؟

وفى اول يوم منذ اعلان التخفيض كانت الحكومة من اول من اسهم فى رفع الأسعار ، فقد رفعت سعر الوقود وهو من السلع الأساسية ، ولقد سمعنا عن رد الفعل الذى حدث بين الجمعيات التعاونية للجرارات، فقد شعرت انها قد غرر بها مرتين :

الأولى : غرر باعضائها عندما سمح لهم بالزيادة قبل أن ترتفع أسعار الوقود .

والأخرى عندما منحوا قروضا لشراء الجرارات ، ومعروف أن اسعار هذه الجرارات مرتبطة بالدولار .

وهكذا فانها قد ارتفعت تلقائيا بزيادة تتردد ما بين ٢٥٪ ، ٣٥٪ بعد قرار التخفيض .

هذا الى جانب ان الحكومة قد قادت حملة رفع الاسعار ، وذلك عن طريق خفض التعريفة الجمركية وان كان وراء هذا الخفض الظاهرى ارتفاع فعلى للتعريفة .

« وهنا وقف مناحم بيجن يستفسر عن معنى هذا الكلام فاجابه يعقوب حزان » :

سأشرح هذه النقطة : عندما كانت التعريفة ١٠٪ على البضائع المستوردة كان الدولار يساوى ٦٨ر١ من الليرة الاسرائيلية ، ولكن عندما خفضت التعريفة الجمركية فأصبحت ٥٪ كان سعر الدولار يساوى ٣ ليرات ، فاذا اضفنا الى هذا السعر التعريفة الجمركية الجديدة أصبح

سعر الدولار يساوى ١٥ر٣ من الليرة الاسرائيلية ، وهكذا اصبح الارتفاع فى السعر ٧١ر١ من الليرة الاسرائيلية ، فاذا نحن فحصنا عدة بضائع مختلفة قد فرضت عليها تعريفة جمركية تتردد ما بين ١٠٪ ، ١٢٠٪ وجدنا ان سعر الدولار الحقيقى قد أصبح يساوى ٨ر٤ من الليرة الاسرائيلية .

لقد قال وزير المالية انه سيكون هناك تخفيض للتعريفة الجمركية ولكننا اذا ما أخذنا فى الاعتبار السعر الجديد للدولار مضافا اليه الخفض فى التعريفة الجمركية وجدنا ان المجموع النهائى للضريبة قد ارتفع .

وهكذا نجد الحكومة بدلا من أن تخفض الاسعار قد رفعتها .

ومن بين الذين وقع عليهم الضرر نتيجة للخفض — صغار المدخرين ، ذلك ان البنوك فى اسرائيل مودع بها ما يقرب من سبعين أو ثمانين مليون ليرة ليست مرتبطة بالدولار ، ومن بين هذا المبلغ مدخرات للأطفال تبلغ خمسة عشر مليون ليرة ، فهل من الصواب ان نجعل مثل هؤلاء الصبية الاطفال يعانون من التخفيض ويصبحون من ضحاياه ؟

اما الطامة الكبرى فقد حلت بالمستعمرات الزراعية ، اذ ان تخفيض سعر الليرة قد اصاب الزراعة بازمة شديدة .

ان المستعمرات الزراعية مدينة لبنك الزراعة بمبلغ يتردد مابين ١٧٠ و ١٨٠ مليون ليرة اسرائيلية . وهنالك ما بين ١٢٠ و ١٤٠ مليون ليرة من هذا المبلغ مرتبطة بالدولار الامريكى . وفى عبارة أخرى فان هذا الدين قد ارتفع فى ليلة واحدة ٨٠ مليون ليرة ، اى ان الدين أصبح من ٢٠٠ الى ٢١٠ ملايين ليرة اسرائيلية ومن ثم ارتفعت ايضا الارباح .

ولنضرب لذلك مثلا يوضح المقصود — فاذا كانت احدى المستعمرات قد حققت ربحا قدره ١٠٠٠٠٠ ليرة فى هذا العام ثم ارتفع دينها نتيجة للتخفيض فأصبح ٣٥٠٠٠٠ ليرة فان هذه المستعمرات ستصبح خسارتها ٢٥٠٠٠٠ ليرة وبالرغم من هذه الخسارة فان هذه المستعمرة مضطرة الى دفع ضرائب على هذا الربح الوهمى الذى امتصه التخفيض .

ولا يهم الحكومة ما اذا كانت هذه المستعمرة قد تحولت من مستعمرة رابحة الى مستعمرة خاسرة !

تطور ميزان المدفوعات فى اسرائيل

مقدمة :

بلغ العجز فى ميزان المدفوعات (السلع والخدمات) حوالى ٣٣٤ مليون فى عام ١٩٥٨ ، وكان حوالى ٣٣٧ مليون دولار فى عام ١٩٥٧ ، اما فى عام ١٩٥٩ فقد انخفض العجز الى ٣١٢ مليون دولار ، ويرجع السبب فى ذلك الى زيادة الصادرات ، فقد زادت صادرات السلع من ١٤٠ مليون دولار فى عام ١٩٥٨ الى ١٧٧ مليون دولار فى عام ١٩٥٩ أى حوالى ٢٤٪ على حين كانت نسبة الزيادة فى واردات السلع F.O.B. . تقل

عن ٢٪ ، اذ زادت من ٣٧٣ مليون دولار في عام ١٩٥٨ الى ٣٨٠ مليون دولار في عام ١٩٥٩ . وزاد العجز فيحساب الخدمات من ١٠٩ ملايين دولار في عام ١٩٥٩ الى مليون ومائة مليون دولار في عام ١٩٥٩ (ويتبين ذلك في الجدول رقم (١) والأسباب الرئيسية لهذا العجز هي :

اجور الشحن والتامين والمصروفات الحكومية في الخارج بما فيها من الدفاع وفوائد القروض الاجنبية ، وارباح رءوس الاموال الاجنبية، واستمرت صادرات السلع في الزيادة في عام ١٩٦٠ بحوالي ٣ ملايين دولار عن عام ١٩٥٩ ، وفي الوقت نفسه زادت واردات السلع في العام نفسه بنحو ٦٨ مليون دولار بسبب استيراد البواخر ، وبلغ العجز في حساب السلع والبضائع ٣١٢ مليون دولار في سنة ١٩٥٩ ، وزاد الى ٣٣٩ مليون دولار في عام ١٩٦٠ مسجلا زيادة طفيفة على ارقام سنة ١٩٥٨ .

وقد تم تحويل حوالي ثلاثة ارباع العجز في حساب السلع والخدمات في الفترة من ١٩٥٨ — ١٩٦٠ عن طريق المنح الرسمية والخاصة (انظر جدول رقم ٢) وسدد باقي العجز من صافي واردات رءوس الاموال العامة والخاصة التي بلغ مجموعها ١٠٧ ملايين دولار في عام ١٩٥٨ و ٩٥ مليون دولار في عام ١٩٥٩ و ١١٩ مليون دولار في عام ١٩٦٠ .

وزاد مجموع صافي الواردات من المنح والقروض الاجنبية على العجز في حساب السلع والخدمات في كل من الاعوام الثلاثة ٥٨ و ٥٩ و ١٩٦٠ وكان اثر ذلك زيادة ارصدة بنك اسرائيل من العملات الاجنبية خلال هذه الفترة .

وواضح من الجدول رقم (٢) ان المصدر الرئيسي للمنح الرسمية كان من التعويضات العامة والخاصة التي تدفعها حكومة المانيا الغربية والتي بلغت ٦٩ مليون دولار في عام ١٩٥٨ و ٦٦ مليون دولار في عام ١٩٥٩ و ٧٩ مليون دولار في عام ١٩٦٠ ، وترجع الزيادة في التعويضات الالمانية المدفوعة لاسرائيل في عام ١٩٦٠ الى قيمة وعدد البواخر التي سلمت طبقا لاتفاقية التعويضات .

وقد ارتفعت التعويضات الالمانية الخاصة ارتفاعا محسوسا اذ زادت من ٦٦ مليون دولار في عام ١٩٥٨ الى ٧١ مليون دولار في عام ١٩٥٩ ، ثم الى ٩٨ مليون دولار في عام ١٩٦٠ ، وانخفضت قيمة المنح والمساعدات الامريكية من ١٦ مليون دولار في عام ١٩٥٨ الى ١٠ ملايين دولار في كل من عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ، وكذلك انخفض صافي القروض من الحكومة الامريكية من ٣٤ مليون دولار الى ٢٠ مليونا ثم الى ٢٢ مليون دولار في الاعوام السابقة نفسها .

ولم يحدث تغيير كبير في صافي متحصلات سندات الحكومة الاسرائيلية اذ بلغت جملتها ٣٤ مليون دولار عام ١٩٥٨ و ٣٥ مليون دولار عام ١٩٥٩ و ٢٩ مليون دولار عام ١٩٦٠ ، وزاد اجمالي ودائع بنك اسرائيل والبنوك التجارية الاخرى من العملات الاجنبية بما قيمته ١٣٦ مليون دولار في نهاية عام ١٩٥٨ و الى ١٦٧ مليون دولار في نهاية سنة ١٩٥٩ ، والى ٢٧٣ مليون دولار في نهاية ١٩٦٠ .

وزاد العجز فى حساب السلع والخدمات فى النصف الاول من عام ١٩٦١ على النصف الأول من عام ١٩٦٠ اذ استمرت الواردات فى الارتفاع بسرعة فاقت الارتفاع فى الصادرات ، وبلغت الزيادة فى قيمة الواردات فى هذه الفترة ٣٠ مليون دولار على حين زادت الصادرات بحوالى ١٦ مليون دولار وفى الوقت نفسه زاد الوارد من رأس المال بما فيه من متحصلات التعويضات الالمانية من التعويضات الالمانية الخاصة ، واستمرت ودائع العملات الاجنبية فى الزيادة من ٢٧٣ مليون دولار فى نهاية سنة ١٩٦٠ الى ٣٤٣ مليون دولار فى نهاية يونيو سنة ١٩٦١ ، وترجع اغلب الزيادة فى ودائع العملات الاجنبية فى النصف الاول من عام ١٩٦١ الى عوامل موسمية .

التجارة الخارجية :

يعتبر العجز التجارى الاسرائيلى كبيرا اذ ترددت نسبة الصادرات الى الواردات ما بين ٣٠٪ و ٤٠٪ فى السنوات الاخيرة ، فقد بلغت ٤٤٪ فى عام ١٩٦٠ ، وانخفضت الواردات من ٢٩٢ مليون دولار فى عام ١٩٥٧ الى ٢٨٠ مليون دولار فى عام ١٩٥٨ ، والى ٢٤٨ مليون دولار فى عام ١٩٥٩ ، ثم انعكس الاتجاه فى عام ١٩٦٠ وعادت الزيادة فى الواردات الى الارتفاع ، فبلغت ٢٨٠ مليون دولار ، وبزيادة الواردات على الصادرات فى عام ١٩٦١ ارتفع العجز الى ٣٢٥ مليون دولار .

وبقيت جملة الصادرات فى عام ١٩٥٨ على مستوى عام ١٩٥٧ نفسه تقريبا ، وزادت صادرات المنتجات الزراعية على حين انخفضت صادرات المنتجات الصناعية بما فيها من الماس .

وزادت قيمة الصادرات زيادة كبيرة من ١٤٢ مليون دولار الى ١٨١ مليون دولار فى عام ١٩٥٩ اى بحوالى ٢٧٪ .

ولما كانت اسعار الصادرات قد انخفضت بمعدل ٦٪ فقد ترتب على ذلك ان الزيادة فى حجم الصادرات قد فاقت الزيادة فى قيمتها .

وترجع الزيادة فى الصادرات عامة الى زيادة صادرات المنتجات الصناعية بحوالى ٥٠٪ وزيادة صادرات الماس بحوالى ٤٠٪ ثم زادت الصادرات مرة اخرى فى عام ١٩٦٠ ، وبلغت ٢٢٠ مليون دولار نتيجة للتوسع فى صادرات المنتجات الصناعية واهمها الماس .

ولم تتغير قيمة صادرات الموالح كثيرا بين عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٠ حيث كانت ٤٦ مليون دولار و ٤٧ مليون دولار على التوالى على حين زادت كمية المصدر منها زيادة كبيرة لسبب انخفاض اسعار الموالح عن مستواها بعد ان كان قد ارتفع ارتفاعا غير عادى فى عام ١٩٥٨ ، وبلغ مقدار الانخفاض فى الاسعار ١٦٪ فى عام ١٩٥٩ واستمر على هذا النحو فى عام ١٩٦٠ كذلك ، فبلغ مقدار الانخفاض الجديد ٨٪ .

وفى عام ١٩٥٨ انخفضت واردات السلع الانتاجية (المواد الاولية وخاصة الوقود) على حين لوحظت زيادة واردات المواد الغذائية ، وترجع الزيادة الطفيفة فى واردات عام ١٩٥٩ الى زيادة المواد الاولية

وخاصة واردات الماس الخام فى حين انه قد انخفضت واردات السلع الاستهلاكية فى العام نفسه .

وزادت واردات المواد الاولية والسلع الانتاجية زيادة كبيرة فى عام ١٩٦٠ ، فقد تسبب الجفاف فى عام ١٩٥٩ فى استيراد كثير من المواد الاولية اللازمة لصناعة الاغذية خلال عام ١٩٦٠ .

وكانت الزيادة فى واردات السلع الانتاجية نتيجة لاستيراد عدد من البواخر بلغت قيمتها ٣٥ مليون دولار فى عام ١٩٦٠ مقابل ١٤ مليون دولار فى عام ١٩٥٩ ، وبلغت جملة قيمة المستورد من الطائرات والبواخر فى الشهور الاولى من عام ١٩٦١ حوالى ٣٠ مليون دولار مما سبب زيادة فى جملة الواردات فى هذه الفترة فى الوقت الذى انخفضت جملة واردات السلع الاستهلاكية ، ويوضح الجدول التالى رقم (٥) ابواب وانواع الواردات خلال الفترة ما بين عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٦٠ .

ويلاحظ ان عائد التجارة (Terms of Trade) كان فى مصلحة اسرائيل فى عام ١٩٥٨ اذ انخفضت أسعار الواردات عن أسعار الصادرات .

اما فى عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٠ فقد انعكس الوضع بسبب انخفاض اسعار الصادرات بنسبة زادت على الانخفاض فى اسعار الواردات ولم يتغير عائد التجار فى النصف الاول من عام ١٩٦٢ تغيرا ملحوظا .

واهم المتعاملين مع اسرائيل فى تجارتها الخارجية مجموعة الدول الاوربية الاعضاء فى منظمة الانماء الاقتصادى (O.E.C.D) وكذلك دول منطقة الدولار ، ويوضح جدول رقم (٦) ان حوالى ثلاثة ارباع عجز جملة تجارة اسرائيل الخارجية من عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٦٠ كان عجزا فى تجارتها مع مجموع دول منظمة (O.E.C.D.)

اما التقسيم الجغرافى لتجارة اسرائيل الخارجية فلم يتغير تغيرا ملموسا بين عام ١٩٥٨ وعام ١٩٦٠ ، وظلت الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة والمانيا الغربية اكبر المتعاملين مع اسرائيل تجاريا كما تبين ذلك من الجدول رقم (٧) اذ بلغت تجارتها — الصادرات مضافا اليها الواردات — مع الدول الثلاث حوالى ٥٠٪ من جملة تجارتها الخارجية ، وقد استمرت الواردات من الولايات المتحدة وغربى اوربا فى الزيادة عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ، ويرجع ذلك الى زيادة الصادرات الى المملكة المتحدة والمانيا الغربية وهولندا وبعض الدول الاوربية الاخرى كما زادت كذلك تجارة اسرائيل مع دول افريقية وآسيا زيادة كبيرة خلال الفترة نفسها .

جدول رقم (١)

المعاملات الدولية غير المنظورة

بملايين الدولارات الامريكية

	١٩٥٨		١٩٥٩		١٩٦٠	
	دائن	مدين	دائن	مدين	دائن	مدين
رسوم شحن وتأمين	٣٥	٦٠	٤٢	٦٥	٤٩	٧١
سفريات	١٢	٣	١٦	٧	٢٧	١١
دخل الاستثمارات	٥	٣٣	٦	٤١	٨	٤٧
مصروفات الحكومة	٢	٥٦	٣	٥٥	٦	٥٨
خدمات اخرى	٢٣	٢٦	٢٤	٣٢	٣٢	٣٦
المجموع	٧٧	١٧٨	٩١	٢٠٠	١٢٢	٢٢٣
صافى الخدمات	—	١٠١	—	١٠٩	—	١٠١

المصدر : صندوق النقد الدولى (ادارة ميزان المدفوعات)

جدول رقم (٢)

التعويضات والمنح الرسمية والخاصة

بملايين الدولارات الامريكية

	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	النصف الأول ١٩٦٠	النصف الأول ١٩٦١
ايرادات خاصة					
تعويضات نقدية خاصة من المانيا الغربية	٦٦	٧١	٩٨	٤٨	٥٢
دفعات مالية شخصية (١)	٩٤	٨٨	٩٩	٥١	٦١
تحويلات مختلفة	١٨	١٦	١٣	٧	٦
المجموع	١٧٨	١٧٥	٢١٠	١٠٦	١١٩
ايرادات الحكومة المركزية					
تعويضات من المانيا الغربية	٦٩	٦٦	٧٩	٣٠	٣٧
مساعدات اقتصادية وفنية من امريكا والامم المتحدة	١٧	١٠	١٠	٩	٨
المجموع	٨٦	٧٦	٨٩	٣٩	٤٥

المصدر : المكتب المركزى الاسرائيلى للاحصاء

جدول رقم (٣)
التجارة الخارجية
بملايين الدولارات الامريكية

العام	الصادرات وتشمل السلع المعاد تصديرها F.O.B.	الواردات C.I.F.	الميزان التجارى
١٩٥٥	٩١ر٤	٣٣٣ر٢	٢٤٥ر٨
١٩٥٦	١١٠ر٦	٣٧٨ر٣	٢٦٧ر٧
١٩٥٧	١٤٣ر٨	٤٣٥ر٥	٢٩١ر٧
١٩٥٨	١٤٢ر٤	٤٢٢ر٦	٢٨٠ر٢
١٩٥٩	١٨٠ر٨	٤٢٨ر٧	٢٤٧ر٩
١٩٦٠	٢١٩ر٧	٤٩٩ر٩	٢٨٠ر٢
١٩٦١	٢٣٨ر٧	٥٦٣ر٤	٣٢٤ر٧

المصدر : صندوق النقد الدولى، الاحصاءات المالية والدولية (I.F.S.)
International and Financial statistiS بنك اسرائيل

جدول رقم (٤)
أنواع السلع المصدرة
مقدرة بملايين الدولارات الامريكية

	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	يناير يونية ١٩٦٠	يناير يونية ١٩٦١
منتجات زراعية	٥٤	٥٧	٥٨	٦٢	٤٨	٤٩
منتجات صناعية	٤٨	٤٧	٧١	٩٠	٤٣	٥٣
الماس	٣٦	٣٤	٤٥	٥٦	٢٩	٣٦
صادرات اخرى	٣	٢	٣	٢	—	—
المجموع	١٤١	١٤٠	١٧٧	٢١٠	١٢٠	١٣٨

المصدر : بنك اسرائيل التقارير السنوية لعامى ١٩٥٨ و ١٩٦٠

جدول رقم (٥)
أنواع السلع المستوردة
(بملايين الدولارات الامريكية)

نوع السلع المستوردة	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
الاستهلاك المباشر				
مواد غذائية	٢٤	٣١	١٩	١٩
مواد استهلاكية اخرى	١٣	١٢	١٣	١٥
مواد غير استهلاكية	١٣	١٠	١٣	١٥
المجموع	٥٠	٥٣	٤٥	٤٩

نوع السلعة المستوردة	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
المواد الاولية				
لصناعة الاغذية	٤٨	٤٤	٤٦	٥١
للصناعات الاخرى	١٤٤	١٤٠	١٥٨	١٩٠
للزراعة	٢٠	٢٧	٢٩	٣٠
المجموع	٢١٢	٢١١	٢٣٣	٢٧١
سلع استثمارية				
معدات	٤٨	٦٤	٦٥	٧٠
مواد بناء	٢٠	١٩	١٨	١٦
معدات نقل وقطع غيار وبواخر	٤٨	٣١	٢٩	٥٥
المجموع	١١٦	١١٤	١١٢	١٤١
وقود	٥٣	٤٠	٣٥	٣٥
واردات اخرى	١	—	١	—
الاجمالى	٤٣٢	٤١٨	٤٢٦	٤٩٦

المصادر : بنك اسرائيل ، التقرير السنوى عام ١٩٥٨ وعام ١٩٦٠

جدول رقم (٦)
التوزيع الجغرافى للتجارة الخارجية

الجهة	صادرات F.O.B.			واردات C.I.F.			الميزان التجارى		
	١٩٥٨	٥٩	٦٠	٥٨	٥٩	٦٠	٥٨	٥٩	٦٠
(أ) بملايين الدولارات الامريكية									
الولايات المتحدة وكنـــدا	٢١	٣٠	٣٢	١٢٨	١٣١	١٥١	١٠٧	١٠١	١١٩
أمريكا الجنوبية	١	٣	٣	١٢	٦	٣	١١	٤	—
منطقة الاسترلينى	٣٩	٤٨	٥٦	٦١	٦٠	٧٣	٢٢	١٢	١٧
اوربا	٦٢	٨٣	١٠٤	١٥٥	١٧٢	٢٠٨	١٣	٨٩	١٠٤
بلاد أخرى	١٧	١٦	٢٠	٦٦	٦٠	٦٢	٤٩	٤٤	٤٢
الجملة	١٤٠	١٧٩	٢١٥	٤٢٢	٤٢٩	٤٩٧	٢٨٢	٢٥٠	٢٨٢

(ب) النسبة المئوية لاجمالي التجارة

الجهة	صادرات ١٩٥٨	٥٩	٦٠	واردات ٥٨	٥٩	٦٠
الولايات المتحدة وكنـــدا	١٦	١٧	١٥	٣٠	٣٠	٣٠
امريكا الجنوبية	—	١	١	٣	٢	١
منطقة الاسترليني	٢٧	٢٧	٣٦	١٥	١٤	١٤
أوربا	٤٤	٤٦	٤٨	٣٧	٤٠	٤٢
بلاد أخرى	١٣	٩	١٠	١٥	١٤	١٣
الجملة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : صندوق النقد الدولي ، اتجاهات التجارة الدولية .

جدول رقم (٧)
(بملايين الدولارات الامريكية)
بيان بالدول المتعاملة مع اسرائيل وقيمة معاملاتها

البلاد	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
صادرات F. O. B. :			
بلجيكا ــ لكسمبورج	٧ر٤	٩ر٣	١٣ر٤
فرنســـا	٥ر٦	٤ر٢	٤ر٥
المانيا الغربية	١٠ر٩	١٧ر٧	٣٦ر٦
ايطاليا	٢ر٤	٤ر٥	٤ر٨
هولندا	٤ر٩	٧ر٩	١٢ر٢
سويسرا	٧ر٩	٩ر٧	١١ر٥
تركيـــا	٣ر٦	٩ر٠	٨ر٩
المملكة المتحدة	٢٩ر٥	٣٣ر٨	٣٦ر١
الولايات المتحدة	١٩ر٥	٢٧ر٥	٢٩ر٣
يوغوسلافيا	٥ر٥	٥ر٤	٤ر٧
آســـيا	٥ر٧	٩ر٠	١٣ر٢
افريقية	٤ر٤	٥ر٨	١٠ر٧
بلاد أخرى	٣٣ر١	٣٥ر٥	٤٩ر٣
الجملة	١٤٠ر٤	١٧٩ر٣	٢١٥ر٣

البلاد	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
واردات :			
بلجيكا ـ لكسمبورج	٧ر٣	٩ر٢	١١ر٠
فرنسا	١٦ر٣	٢٢ر٧	٢٤ر٩
المانيا الغربية	٦٤ر٢	٤٩ر٨	٧٠ر٩
ايطاليا	٨ر٦	١١ر٦	١٣ر٤
هولندا	١٥ر٠	٢٠ر٩	٢١ر٩
سويسرا	١١ر٤	١٧ر٧	٢٠ر٩
تركيا	٦ر٠	٨ر٣	٧ر٦
المملكة المتحدة	٤٩ر٨	٤٨ر٩	٥٩ر١
الولايات المتحدة	١٢٢ر٩	١٢٦ر٤	١٤٣ر٦
يوغوسلافيا	٣ر٥	٤ر٣	٥ر١
آسيا	٣ر٨	٩ر٩	١١ر٠
افريقية	١٤ر٠	١٣ر٧	١٧ر٩
بلاد أخرى	٩٩ر٤	٨٥ر٢	٨٩ر٣
الجملة	٤٢٢ر٢	٤٢٨ر٦	٤٩٦ر٦

المصدر : صندوق النقد الدولى ، اتجاهات التجارة الخارجية .

جدول رقم (٨)

الديون الحكومية والتى تضمنها الحكومة

(بملايين الدولارات الامريكية)

	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
١ ـ التزامات متوسطة وطويلة الاجل			
قروض الاستقلال والانماء	٣٢٤ر١	٣٥٩ر٥	٣٨٨ر٦
التزامات أخرى طويلة الاجل	١٢٤ر٨	١٤٥ر٨	١٥٣ر٩
التزامات متوسطة الاجل	٧٥ر٧	٦٩ر٣	٦٤ر٧
الجملة	٥٢٤ر٦	٥٧٤ر٦	٦٠٦ر٥
٢ ـ التزامات قصيرة الاجل			
قروض قصيرة الاجل	٥٦ر٦	٤٣ر٦	٤٤ر٦
التزامات لصندوق النقد الدولى	ـ	ـ	ـ
صافى التزامات اتفاقيات الدفع	١٢ر٧	٤ر٤	ـ
ايداعات خارجية	٢٠ر٢	٢٦ر٢	٥٧ر٠
الجملة	٨٩ر٥	٧٤ر٢	١٠١ر٦

٣ ـ التزامات عملة محلية

قروض وايداعات الحكومة الامريكية	١٤٤ر٤	١٨٩ر٨	١٣٧ر٣
اجمالى	٧٥٨ر٥	٨٣٨ر٦	٩٤٥ر٤

المصدر : بنك اسرائيل ـ التقرير السنوى لعام ١٩٥٩ ، ١٩٦٠

المساعدات الامريكية الاقتصادية

تنوعت المساعدات الامريكيه الى اسرائيل واخذت أشكالا مختلفه ، فمنها ما هو رسمي حكومى ، ومنها ما هو شعبى (غير رسمى) ومنها ما هو قروض ، ومنها ما هو هبات ومنح ، ومنها ايضا ما هو فى صورة سندات ، ومنها ما هو على هيئـه خدمات فنيه ، ومن هـذه المساعدات ما اقتصر تقديمه على اليهود وحدهم ، ومنها ما عم وشمل .

والمراجع فى هذا الموضوع كثيرة ومتعددة تعدد هذه الانواع وتعدد هذه المصادر ، وسنبدأ بما كتبه انشتين فى كتابه «السياسة الاسرائيلية» كتب يقول :

لقد زادت المساعدات الامريكية من سنة ١٩٤٨ الى ١٩٥٦ من هبات وقروض ومساعدات فنيه وغيرها أكثر من ٤٠٠ مليون دولار ، وكانت مساعدات الولايات المتحدة الماليه والفنيه لاسرائيل جزءا من السياسة العامة للحكومه الامريكية فى مد المساعدات الى الدول المتخلفة .

وكان التعبير العملى لهـذه السياسة هو مساعدة بنك التصدير والاستيراد التى بلغت ١٢٥ مليون دولار تسدد حتى سنة ١٩٥٦ .

وقد امدت اسرائيل بالدولارات لابتياع البضائع الضرورية فى الولايات المتحدة وبالبضائع الفنية عن أفضل طريقة تتبع للافادة من هـذه الاموال .

ومن يوليو سنة ١٩٥١ الى ٣٠ من يونية سنة ١٩٥٦ استطاعت اسرائيل الحصول على مساعدات فنية وهبات تقدر بمبلغ ٢٦٠ مليون دولار

جدول : هبات المساعدات من الحكومة الامريكية من سنة ٥١ ـ ١٩٦٠

السنة	الهبات والمساعدات	مساعدات فنية
١٩٥١ ـ ٥٢	٦٣ر٥٠٠ر٠٠٠	٧٧٣ر٢٧٠
١٩٥٢ ـ ٥٣	٧٠ر٢٢٨ر٠٠٠	٢ر٦٣٦ر٤٨٩
١٩٥٣ ـ ٥٤	٥٢ر٥٠٠ر٠٠٠	١ر٤٨٧ر٠٠٠
١٩٥٤ ـ ٥٥	٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠	١ر٤٢٦ر٠٠٠
١٩٥٥ ـ ٥٦	٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠	١ر٦٠٠ر٠٠٠
المجموع الكلى	٢٥١ر٢٢٨ر٠٠٠	٧ر٣٢٢ر٧٥٩

وتستخدم أموال المساعدات الفنية لدفع خدمات الخبراء الامريكان وموظفى هيئة الادارة المحلية لبعثة العمليات ، بتوجيه ادارة التعاون الدولى

وفى سنة ١٩٥٦ خدم أكثر من ٢٠٠ أمريكي فى حقول متنوعة فنية وخاصة فى بعثة العمليات التابعة للولايات المتحدة فى تل أبيب ، كما قدمت الولايات المتحدة المساعدات الفنية اذ أرسلت الغذاء للاغاثة بما يساوى ٢٠ مليون دولار سنة ١٩٥٠ ، كما أرسلت الفوائض الزراعية بما يساوى ٣ر٦ من مليون الدولار لمساعدة الامدادات المحلية التى انخفضت مقاديرها بسبب الجفاف .

جدول يوضح

المساعدات الامريكية الرسمية سنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥ تقدر بآلاف الدولارات من واقع كتاب السياسة الاسرائيلية

(أ) المساعدات الاقتصادية	١٩٥١ ١٩٥٢	١٩٥٢ ١٩٥٣	١٩٥٣ ١٩٥٤	١٩٥٤ ١٩٥٥	المجموع
الطعام (المواد الغذائية)	٣٥ر١١٢	٢٢ر٨٨٧	٦ر٥١٩	١٦ر٩٧٤	٨١ر٤٩٢
الوقود	٦ر٠٥٥	١٢ر٦٩٤	١٣ر٤٢٦	٢ر٤٤٥	٣٧ر٩٠٠
الامدادات الزراعية	٧ر٤٣٩	٦ر٢٩١	١ر٨٨٦	٢ر٥٢١	١٨ر١٣٧
مواد أولية للاستهلاك المحلى	٤ر٠٤٥	٤ر٩٣٩	٥ر٦٩٧	٣ر٣٢٥	١٨ر٠٠٦
مواد للصناعة المصدرة	ـ	ـ	١٠ر٠٠٦	٢ر٦٥٠	١٢ر٧٥٦
قطع غيار	٢٠٠	٩١٠	١ر٩٧١	١ر٤٧٥	٤ر٥٥٦
الامدادات الطبية	ـ	١ر٠٩٨	٦٣٠	٥٠٠	٢ر٢٢٨
تشغيل الاموال فى الزراعة والرى	٢ر٤٤٨	٧ر٣٥٧	١٠ر٣٣٧	٦ر١١٠	٢٦ر٢٥٢
الصناعة ومصادر القوى	٢ر٨٠١	٦ر٠٦٢	١ر٤٢٨	٢ر٩٠٠	١٣ر١٩٠
الاسكان	٢ر٤٠١	٥ر٦٣٢	ـ	ـ	٨ر٠٣٣
تشغيل الأموال فى النقل	ـ	٢ر٠٧٨	ر٦٠٠	١ر١٠٠	٣ر٧٧٨
المجموع	٦٣ر٥٠٠	٧٠ر٢٢٨	٥٢ر٥٠٠	٤٠ر٠٠٠	١٢٦ر٢٢٨
(ب) المساعدات الفنية	ر٧٧٣	٢ر٦٣٦	١ر٤٨٧	١ر٤٢٦	٦ر٣٢٢

(جـ) بنك الاستيراد والتصدير من سنة ١٩٤٩ لسنة ١٩٥١

الزراعة	٧٠ر٠٠٠
البناء	٢٥ر٠٠٠
الموانى والمواصلات	٣٠ر٠٠٠
الصناعة	٢٠ر٠٠٠

الاعانات الامريكية لاسرائيل :

وتتلقى اسرائيل الى جانب القروض الرسمية التى تحصل عليها من

الحكومة الامريكية ، والى جانب ما تجمعه من سندات القرض الاسرائيلى (وهو ما نطلق عليه قرض الاستقلال) والى جانب ما تجمعه الجباية اليهودية أيضا من تبرعات اليهود - تتلقى اسرائيل الى جانب ذلك كله نوعا من المساعدة يسمى المنح أو المعونات الامريكية ، وهذه المنح والمعونات تدفع الى اسرائيل دون أن تلتزم الاخيرة سدادها : ففى سنة ١٩٥١ وافقت الحكومة الامريكية على تقديم منحة لاسرائيل بمقدار ٦٥ مليون دولار من أصل نحو ٧٣ مليون دولار كانت اسرائيل قد تقدمت بطلبها مبينة وجوه صرفها بالشكل الآتى :

رى زراعة	١٨٫٢٥٠٫٠٠٠ دولار
مؤن	١٧٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
وقود	١٢٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
قطن وخيوط وجلود	٨٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
قوى محركة	٥٫٣٠٠٫٠٠٠ دولار
توسيع الصناعة والزراعة	٦٫٥٠٠٫٠٠٠ دولار
اسكان المهاجرين	٤٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
مواصلات	٢٫٢٥٠٫٠٠٠ دولار

وجاء فى المذكرة التفصيلية التى رفعتها اسرائيل حول وجوه انفاق هذه المنحة ان اسرائيل ترغب فى أن تنجز بعض المشروعات التى بين أيديها بفضل هذه المنحة ، ومن ذلك مشروع مصنع السماد الكيماوى الذى لم يكن قد انجز والذى بلغت نفقات انجازه (١٢ مليون دولار) منها مشروع بوتاس البحر الميت الذى تبلغ نفقات انجازه ٨ ملايين دولار وقد تعهدت اسرائيل بانجازه فى سنة ١٩٥٣، ومنها انتاج الكبريت والفوسفات من النقب واستغلال بقايا البترول المكرر فى حيفا لاستخراج بعض العناصر الكيمائية اللازمة ، ومنها انفاق نحو مليون دولار على شراء زوارق الصيد وسيارات النقل المجهزة بالثلاجات لتصبح قادرة على سد حاجاتها من السمك بأنواعه ، كما جاء بالمذكرة أيضا أن اسرائيل تريد مباشرة مشروع الرى فى الجليل الغربى للافادة من ٨٠ ألف دونم هناك .

- أما بالنسبة للوقود فان المبلغ الذى طلبته اسرائيل لهذا الغرض كان يقصد منه تغطية جزء من مبلغ ٤٣ مليون دولار وهى اللازمة للاستهلاك المحلى .

والمادة الخاصة بتوسيع الصناعة والزراعة تشتمل على انجاز مشروع صناعة انابيب الرى ، وبذلك تستطيع اسرائيل انتاج ١١٥ الف طن من هذه الانابيب سنة ١٩٥٢ .

المعونة الفنية الامريكية :

وتقدم أمريكا لاسرائيل معونات فنية متنوعة لا يمكن حصرها لأنها لا تقتصر على الماديات بل تتعداها الى تقديم الخبرة الفنية وسنعرض مثلا لذلك المعونة الفنية التى وافقت ادارة التعاون الدولى الامريكية - وهى احدى المنظمات الرسمية الامريكية فى ١٩٥٧/٥/٢٥ - على تقديمها لاسرائيل بهدف رفع مستوى التعليم الجامعى والصناعى وادارة الاعمال

فيها ، فبعد أن تم التعاقد على هذا المشروع بين ممثلين من جامعة نيويورك ومن جانب سفير اسرائيل فى واشنطن عن الجامعة العبرية والمعهد الفنى التخنيون من جانب اخر رصدت ادارة التعاون الدولى مليونا ومائتى الف دولار مساهمة منها مع جامعة نيويورك فى تغطية نفقات برنامج هـــذا المشروع على أن تتولى اسرائيل تقديم الخدمات المحلية والنفقـــات اللازمة لفريق جامعة نيويورك الذى فى بلادها لهذا الغرض ·

أما البرنامج الخاص بهذا المشروع فانه يتضمن الامور الآتية :

(أ) دراسة الاعمـــال فى مدرسة اليزاركابلان للعـلوم الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة العبرية على أن يساعد فى هـــذا البرنامج استاذان اخصائيان من جامعة نيويورك : أحدهما فى مســـك الدفاتر والآخر فى الادارة ·

(ب) يرســـل ســـنويا ثلاثة متخـرجين من أوائل الجامعـــة العبرية لاستكمال دراستهم بجامعة نيويورك على ان يقـوموا بالتدريس فى بلادهم عند عودتهم ·

(جـ) يتولى تدريس برنامـــج ادارة الاعمـــــال الصناعية فى معهد التخنيون اخصائيان فى هذا العلم من جامعة نيويورك وأن يرسل المعهـد عضوين منهيئة التدريسلتكملة دراستهما وتدريبهما فى جامعةنيويورك·

(د) تنظيم برنامج خاص بالادارة التنفيذية والتدريب وكذا ارتباطها بالاقتصاد الصناعى الاسرائيلى تتولاه هيئة من أربعة اساتذة اخصائيين فى التنظيم والادارة المالية وتحسين الانتاج وتسويقه فى الخارج ·

(هـ) ايفاد عشرين من مديرى الاعمـــال فى اسرائيل لزيارة مختلف المؤسسات الامريكية فى كل عام حتى يلموا بوسائل الادارة الامريكية ·

كما جاء فى التقرير أيضا ان اسرائيل تنـــوى اقامة محطة لتوليد القوى من ٣ الى ٥٠ الف كيلوات وانجازها فى سنة ١٩٥٢ وتشمل المبالغ المرصـــودة للمؤن وهى عشرة ملايين دولار لشراء ١٠٠ ألف طن من القمح والدقيق وهى كمية تكفى اسرائيل لمدة خمسة أشهر ورصد سبعة ملايين لشراء السكر واللحم والارز والعلف وهى كميات تكفى البلاد لمدة تتردد بين ٤٥ يوما وثلاثة أشهر ، وقد طلبت اسرائيـــــل أن تتسلم من أصل هذه المنحة مبلغ ١٥ مليون دولار نقدا لتسديد حسابات قديمة وخصم هـــذا المبلغ من أبواب الصرف المذكورة أعلاه ·

ومن المعروف أن امريكا شكلت لجنة للاشراف المباشر على وجوه صرف هذه المنحة فى اسرائيل نفسها تحت رياسة السفير الامريكى هناك ·

وفى ١٩٥٢/٨/١٨ وقعت امريكا مع اسرائيل اتفـــاقا تعهدت فيه الحكومة الامريكية أن تقدم الى اسرائيل خلال السنة المالية ١٩٥٣/٥٢ مبلغ ٧٣ مليون دولار تنفقها اسرائيل على توطين المهاجرين اليهود الجدد الى دولة اسرائيل ولتساعدها فى النهوض عمرانيا واقتصاديا ، ووافقت الحكومة

الامريكية على ان تخصم من المنحة المبالغ المستحقة على اسرائيل لسداد فوائد الديون الممنوحة اليها من قبل الاستيراد والتصدير فى عامى ١٩٥١/٥٠ ، ومجموعها ١١٥ مليون دولار ٠

وفى هذا دلالة واضحة على أن الحكومة الامريكية لن تتشدد فى تسديد القرضين المذكورين وفيما يلى بيان بالاعانات التى تتلقاها اسرائيل من أمريكا :

فى ١٩٤٩	مبلغ	٧٦ مليون دولار
١٩٥٠	«	٧٦ «
١٩٥١	«	٧٣ «
١٩٥٢	«	٧٣ «
١٩٥٣	«	٧٣ «
١٩٥٤	«	٥٤ «
١٩٥٥	«	٤١ «
١٩٥٦	«	٢٥ «
١٩٥٧	«	٣٠ «
١٩٥٨	«	٨٩٫٤ من مليون الدولار
١٩٥٩	«	٥٢ مليون الدولار
١٩٦٠	«	٨٫٥ من مليون الدولار

قروض بنك الاستيراد والتصدير الامريكى لاسرائيل :
Import and Export Bank

قدم بنك الاستيراد والتصدير الامريكى لاسرائيل قروضا لمساعدتها. وقد بلغ مجموع ما قدمه هذا البنك من قروض لاسرائيل حتى نهاية سنة ١٩٦٠ مبلغ ١٥٩ مليون دولار طبقا لما جاء فى صحيفة جويش بوست اليهودية فى عددها بتاريخ ١٩٦١/٢/١٠ ، ولكن هذا المبلغ سجل مجموع القروض حتى نهاية سنه ١٩٥٧ فقط ٠ وان كانت اسرائيل قد حصلت حتى سنة ١٩٦٠ على ١٧٥ مليون دولار ، ثم حصلت سنة ١٩٦١ على ٢٥ مليون دولار أخرى فيصبح مجموع ما حصلت عليه اسرائيل من قروض من بنك الاستيراد والتصدير حتى سنة ١٩٦١ مبلغ ٢٠٠ مليون دولار موزعة كالآتى :

١٩٤٩	حصلت على ١٠٠ مليون دولار
١٩٥١	« « ٣٥ «
١٩٥٧	« « ٢٥ «
١٩٥٨	« « ١٥ «
١٩٦١	« « ٢٥ «

وجدير بالذكر أن هذا البنك يقوم بدور المؤيد للحركات الاستعمارية والعدوانية ، ومن امثلة ذلك انه قام بتقديم المعونات الى بريطانيا لينهضها من كبوتها الاقتصادية التى ترتبت على حرب السويس ٠ وفى ذلك يقول

كتاب The American Jewish Year Book « كان من نتيجة حرب السويس ان انهار اقتصاد بريطانيا ، وكان طبيعيا أن تلجأ بريطانيا الى حليفتها التقليدية أمريكا لمساعدتها اقتصاديا • وعرض بنك الاستيراد والتصدير على بريطانيا قرضا بمبلغ ٥٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار » •

ونظرا لاهمية هذا البنك الامريكي للاقتصاد الاسرائيلي فقد سعت الصهيونية الى السيطرة على هذا البنك وتهويده • وقد جاءت هذه الخطوة عندما أخطأ جون كنيدى وعين تشارلز ميريوتذر Charles Merwither مديرا لبنك الاستيراد والتصدير ، ومعروف أن هذا المدير الجديد ليس من المتحمسين للصهيونية ، لذلك قامت الصحافة الصهيونية فى امريكا بشن الهجوم على كنيدى لتعيينه تشارلز ميريوتذر فى هذا المنصب وسجلت صحيفة جويش كرونكل فى عددها بتاريخ ١٩٦١/٢/١٧ هذا الهجوم قائلة : « لقد وجه انتقاد شديد للرئيس الامريكي لأنه قام بتعيين ميريوتذر مديرا لبنك الاستيراد والتصدير » •

وتحت ضغط الصهيونية وارضاء لهم أعلن جون كنيدى تعيين اليهودى الصهيونى هارولد لندرز رئيسا لمجلس ادارة هذا البنك وهارولد لندرز رئيس لجنة التوزيع المشتركة Joint Distribution Committee •

وكتبت صحيفة نويسته نخوشتن الالمانية فى عددها بتاريخ سبتمبر سنة ١٩٥٧ مقالا ضافيا عن المساعدة الاقتصادية الأمريكية لاسرائيل حتى سنة ١٩٥٧ جاء فيه :

ـ وضعت الحكومة الامريكية تحت تصرف اسرائيل نحو ٤٥٠ مليون دولار منذ سنة ١٩٤٨ فى الوقت الذى حولت فيه جمعية النداء اليهودى الى اسرائيل نحو نصف مليار دولار من أمريكا منذ سنة ١٩٤٨ ، وبيعت السندات الاسرائيلية فى أمريكا ، وقد اتخذت مساعدة الحكومة الامريكية الى حكومة اسرائيل خمسة اشكال مختلفة هى أولا القروض ، وثانيها المساعدة الاجنبية التى لا تسدد ، وثالثها توريد المنتجات الزراعية الفائضة عن حاجة أمريكا ، ورابعها المساعدة الفنية •

وقد كانت أمريكا من اوائل الدول التى اعترفت باسرائيل فى سنة ١٩٤٨ وبعد بضعة أشهر قدم بنك التصدير والاستيراد بناء على توجيه الرئيس ترومان قرضا بمبلغ ١٠٠ مليون دولار الى الدولة التى أنشئت حديثا ، وفى ديسمبر سنة ١٩٥٠ قدم قرضا زراعيا اضافيا بمبلغ ٣٥ مليون دولار ، وبذا صار المبلغ الاجمالى لذلك البنك ١٣٥ مليون دولار ، وهذا القرض بفائدة ٥ر٣٪ لمدة ١٥ سنة •

وفى بداية سنة١٩٥٦ طلبت الحكومة الاسرائيلية من الحكومة الامريكية منحها قرضا جديدا من بنك التصدير والاستيراد بمبلغ ٧٥ مليون دولار بغية النهوض بالزراعة فى اسرائيل فى نطاق برنامج السنوات الاربع وقد فحص خبراء البنك ووزارة الخارجية فى واشنطن هذا الطلب وما ان تقرر ارسال لجنة الى اسرائيل تمهيدا لاتخاذ قرار نهائى من جانب الحكومة

الامريكية حتى بدأت الحملة على سـيناء فوضعت حدا لهذا الطلب بصفة مؤقتة على أية حال ·

وقرر الكونجرس لأول مرة فى صيف سنة ١٩٥١ ادراج اسرائيل فى برنامج المساعدة الاقتصـادية الاجنبية التى حلت وقتئذ محل مشروع مارشال وبحثها البرلمان الامريكى فى ذلك الحين فى الوقت الذى أقرضت الحكومة الامريكية اسرائيل مبلغ ١٣٥ر مليون دولار ، وقام ممثلو اسرائيل بكسب عطف الاصدقاء اليهود وغير اليهود الذين كانوا على اتصال بالشيوخ وأعضاء الكونجرس ، وتمت الدفعة الأولى لهذه المسـاعدة البالغة ٦٣٥ر مليون دولار ·

وقد أرسلت الحكومة الامريكية بعثة اقتصادية الى اسرائـيل لتشغيل هذه المبالغ ، وبقيت منذ ذلك التاريخ تعمل فى البلاد ، وتلقت اسرائيل فى السنة التالية مبلغا كبيرا هو مبلغ ٧٠ر٢ من مليون الدولار ثم تناقص المبلغ المخصص لاسرائيل سنة بعد أخرى منذ ذلك الوقت ·

فقد صار ٥ر٢٥ من مليون الدولار فى السنة الثالثة، و ٤٠ مليون دولار فى السنة الرابعة ، و ٢٥ مليون دولار فى السنة المالية الامريكية المنتهية يوم ٣٠ من يونية سنة ١٩٥٦ ، أما السنة الجارية فينتظر أن تمد الحكومة الامريكية اسرائيل بمثل هذا المبلغ بمجرد أن تستأنف مسـاعداتها الاقتصادية التى قطعتها الحملة على سيناء ، وبهذه الطريقة يجمع لاسرائيل مبلغ اجمـالى قدره (٢ر٢٥١ مليون دولار) وقد تم تحويل مبلغ الـ ٢٥ مليونا الأخيرة بعد أن قرر القـانون الامريكى أن جـزءا جوهريا من المبلغ الاجمالى يجب أن يكون من المنتجات الزراعيـة الفائضة عن حاجة الولايات المتحدة ، ولذا تلقت اسرائيل ما قيمته ١٥ مليون دولار منتجات زراعية ، والباقى قدره عشرة ملايين دولار تسلمته اسرائيل بضـائع هى الوقود وعربات النقل والمواد الخام ·

أما الشكل الثالث من الاشكال التى تسـاعد بها الحكومة الامريكية اسرائيل فهو توريدها المنتجات الزراعية اليها ، فقد أرسلت أمريكا اليهـا فى عام ١٩٥١/٥٠ لبنا مسحوقا (بدرة) وزبدة بما يبلغ قيمته عشرين مليون دولار بدون مقابل ·

وفى السنتين الأخيرتين المنتهيتين يوم ٣٠ من يونية سنة ١٩٥٦ وهو تاريخ انتهاء السنة المالية الامريكية استوردت اسرائيل من تلك المنتجات الزراعية الفائضة ما تبلغ قيمته ٩ر٤٠ من مليون الدولار ، منها ٨ر٣ من مليون الدولار قيمة الشحن البحرى ، وتبلغ قيمة هذه المنتجات فى أمريكا لو أنها بيعت فى السوق الامريكية ٢ر٥٩ من مليون الدولار ، وقد اعتبرت الحكومة الامريكية جزءا من قيمة هذه المنتجات ــ ويبلغ قدره ٨ر٢٨ من مليون الدولار ــ اعتبرته قرضا على حكومة اسرائيل تسدده فى مدى عشرين عاما ·

أما الشكل الرابع من أشكال المسـاعدة الامريكية لاسرائيل فهو المساعدة الفنية المعروفة فى العـالم باسم (النقطة الرابعة) ويبلغ عدد

١ . الخبراء الامريكيين الذين عملوا باسرائيل فى الفترات المختلفة نحو ١٥٠ خبيرا ، وقد دفعت نفقات تدريب مائتى اسرائيلى فى الولايات المتحدة .

سندات القرض الاسرائيلى (قرض الاستقلال) فى امريكا :

فى مطلع سنة ١٩٥٠ شعر القائمون على شئون اسرائيل بحرج الحالة الاقتصادية والنقص المستمر لموارد الجباية والتبرعات وبعجـز الموارد عن حمل أعباء نفقات التموين العام ونفقات الجيش وحاجات الهجرة ، فسافر بن جوريون رئيس الحكومة الى الولايات المتحدة لاستشارة الحكومة الامريكية وزعماء المؤسسات الصهيونية هناك فى تقديم مساعدات من نوع جديد الى اسرائيل بشكل سندات دين على حكومة اسرائيل تشجع الحكومة الامريكية يهود أمريكا على شرائها .

وفى مطلع شهر مايو سنة ١٩٥١ طرحت الحكومة الاسرائيلية بوساطة وكلاء فى الولايات المتحدة سندات الدين الاسرائيلى ويسميها اليهود قرض الاستقلال فى الأسواق الامريكية وهى تهدف الى جمع ١٠٠٠ مليون دولار فى خلال السنوات الثلاث المنتهية فى مايو سنة ١٩٥٤ وهذه السندات على قسمين :

١ ـ سندات توفير لصغار المشترين .
٢ ـ سندات تحت اسم (دشموت لكبار المشترين) .

ولا يجوز لحامل هذه السندات التصرف فيها أو تحويلها قبل مضى ثلاث سنوات ، وهى المدةالمقررة لاتمام البيع وجمع الثمن ، وبعد ذلك تكون قابلة للسداد خلال ١٥ سنة بفائدة ٣٫٥ و ٤ ٪ .

وفى اليوم الذى طرحت فيه هذه السندات فى الاسواق اقترضـت اسرائيـل ٢٠ مليون دولار من الشركة التى تولت بيع هـذه السندات مع حساب الدخل المنتظر ، وسارت حركة البيع فلم يتجاوز دخل البيع حتى مطلع شهر اكتوبر سـنة ١٩٥١ مبلغ ٢٥ مليون نقدا ، وبلغت واردات سندات القرض فى نهاية العام ١٩٥١ حوالى ٥٠ مليون دولار .

وكان زعماء الصهيونية قد عقدوا من قبل مؤتمرا فى واشنطن قرروا فيه أن حاجة اسرائيل تبلغ ١٥٠٠ مليون دولار ، وكانت السندات التى طرحت للبيع تبلغ قيمتها ٥٠٠ مليون دولار ، وازاء بطء حـركة البيع للسندات طالبت حكومة اسرائيل يهودأمريكا والحكومة الأمريكية بمساعدات مالية لاسرائيل بقيمة ٥٠٠ مليون دولار خلال السنوات الثلاث المحدودة للمشروع .

وقد أعلن فى أواخر سـنة ١٩٥١ أن الحكومة الامريكية وافقت على تقديم مبلغ ٦٥ مليون دولار لمساعدة اسرائيل اقتصـاديا على استيعاب المهاجرين .

ونظرا لعدم رواج بيع سندات القرض الاسرائيلى فى الولايات المتحدة فقد أخذ المسئولون عن هذا المشروع يبحثون عن وسائل جديدة لترويج البيع

وكان من جملة المشروعات الجديدة فتح فروع فى أوروبا وأمريكا اللاتينية وغيرها لبيع السندات فى دول أخرى .

وقد عقد فى المدة من ٢٩ الى ٣١ من يناير سنة ١٩٥٥ فى مدينة ميامى بفلوريدا أول مؤتمر دولى لهذا الغرض حضره ٧٠٠ مندوب من الدول الغربية وأمريكا اللاتينية فضلا عن الولايات المتحدة وكندا واسرائيل وكان الغرض الأساسى من هذا المؤتمر رسم خطة للعمل على تقوية اقتصاديات اسرائيل عن طريق توسيع بيع سندات القرض الاسرائيلى ، وقد بلغ مجموع ما بيع من السندات خلال السنوات الثلاث والنصف ما قيمته ٠٠٠ر٨٦٠ر١٧٧ دولار أنفقت فى ايجاد الاعمال المختلفة فى اسرائيل ، وقد أعلن أخيرا فى بلجيكا أن بنك أمستردام أنتروبى أعلن قراره بشراء مقدار هائل من سندات اسرائيل على أن تبقى حصيلة بيع السندات فى بلجيكا لتستخدم فى تمويل تصدير البضائع البلجيكية الى اسرائيل .

وفى يولية سنة ١٩٥٥ قرر بنك أمريكا أن يخصص لاسرائيل قرضا قدره ثلاثون مليونا من الدولارات تسدد على سنتين وبفوائد قدرها ٤ ٪ كضريبة ، وهذا القرض يعتبر أهم قرض قدمه أحد البنوك الامريكية الى اسرائيل ، وكان القرض لتمويل عمليات الاستيراد وخلق ظروف وشروط أفضل فى شراء المنتجات التى تستورد .

وقد بلغ ما بيع من سندات قرض الاستقلال الاسرائيلى فى أمريكا وغيرها حتى نهاية سنة ١٩٥٦ مبلغ ٠٠٠ر٦٦٧ر٢٧٠ منها ٥٤ مليون دولار فى سنة ١٩٥٦ ، وفى خلال الاسابيع الستة الأولى من سنة ١٩٥٧ بيع من السندات بمبلغ ٠٠٠ر٥٠٠ر١٥ دولار .

وبلغت قيمة المبيعات من قرض الاستقلال الاسرائيلى بالدولار حتى نهاية سنة ١٩٥٦ حوالى ٢٧٠ مليون دولار ، وقد بوشر بيع سندات القرض فى مايو سنة ١٩٥١ كما يلى :

سنة ١٩٥١	بلغت المبيعات	٦٧	مليونا تقريبا
سنة ١٩٥٢	بلغت المبيعات	٣٧	مليونا تقريبا
سنة ١٩٥٣	بلغت المبيعات	٣١	مليونا تقريبا
سنة ١٩٥٤	بلغت المبيعات	٢١	مليونا تقريبا
سنة ١٩٥٥	بلغت المبيعات	٤٥	مليونا تقريبا
سنة ١٩٥٦	بلغت المبيعات	٧٥	مليونا تقريبا
سنة ١٩٥٧	بلغت المبيعات	٤٩	مليونا تقريبا
سنة ١٩٥٨	بلغت المبيعات	٥٢	مليونا تقريبا
سنة ١٩٥٩	بلغت المبيعات	٥٢	مليونا تقريبا
سنة ١٩٦٠	بلغت المبيعات	٦٠	مليونا تقريبا
سنة ١٩٦١	بلغت المبيعات	٥٥	مليونا تقريبا

قروض لاسرائيل من بلدان مختلفة :

ثم تأتى فى الدرجة الثالثة القروض الاجنبية التى حصلت عليها

اسرائيل من عدة دول صديقة وموالية لها كفرنسا مثلا التي منحت اسرائيل ثلاثة قروض :

الأول تبلغ قيمته (١٥) مليونا من الدولارات سنة ١٩٥١ .
والثاني تبلغ قيمته (٣٠) مليون دولار سنة ١٩٥٧ .
والثالث قيمته (١٥) مليون دولار خلال عام ١٩٥٩ .

وقد استعمل الأول لتمويل استيراد المواد الغذائية والمواد الخام اللازمة للصناعة من فرنسا ، كما استعمل القرضان الآخران لتمويل استيراد المعدات الصناعية اللازمة بصورة خاصة لانشاء السكك الحديدية وبناء حوض السفن في كيشون ، الى جانب استيراد بعض المنتجات الزراعية والاستهلاكية .

وتوقفت اسرائيل عدة أشهر خلال عام ١٩٥٨ عن استيراد المعدات الصناعية من فرنسا على حساب أموال القرض البالغ (٣٠) مليون دولار ، وذلك بسبب هبوط القيمة الفعلية للقرض بعد تخفيض الفرنك الفرنسي من جهة واشتراك فرنسا في السوق الأوربية من جهة أخرى ، الا أن المحادثات المالية التي جرت خلال الشهر الأول من سنة ١٩٥٩ بين وزيري مالية فرنسا واسرائيل في باريس قد أسفرت عن تسوية مرضية لمصلحة الاسرائيليين حول هذا الموضوع بعد أن ربطت أسعار هذا القرض بأسعار الدولار ، وأوصت اسرائيل عند ذلك على ثلاث بواخر من فرنسا على حساب هذا القرض : الاولى ناقلة للنفط حمولتها (٣٥) ألف طن والاثنتان الأخريان لنقل البضائع وحمولة كل منهما (١٣) ألف طن .

وهناك عدة قروض قدمت لاسرائيل لتمويل استيرادها من بعض البلدان كاليابان كالتي اجرتها البعثة الاقتصادية الاسرائيلية في اليابان خلال مطلع سنة ١٩٥٨ برياسة وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ، وقد استعمل هذا القرض لشراء ناقلتين للنفط من اليابان بلغت قيمتها (١٥) مليون دولار الاولى حمولتها (٥٢) ألف طن والاخرى حمولتها (٤٧) ألف طن ، كما استعمل القسم الباقي من القرض المذكور لاستيراد المعدات الصناعية ولا سيما الآلات ووسائل الري .

والى جانب هذه القروض حصلت اسرائيل على قروض لا تتجاوز قيمتها (٣) ملايين دولار من البنك الدولي الذي تساهم فيه وقامت اسرائيل بمضاعفة حصتها في البنك المذكور خلال المؤتمر الدولي الذي عقده البنك خلال سنة ١٩٥٨ في دلهي الجديدة بغية الحصول في المستقبل على قروض جديدة من البنك المذكور .

وفي ابريل سنة ١٩٥٩ نجحت اسرائيل بعد مفاوضات ومحادثات عدة أجراها وزير المالية الاسرائيلية مع وزير الاقتصاد الالماني في دلهي الجديدة خلال انعقاد مؤتمر البنك الدولي ، وبعد محادثات طويلة أجراها وزير المالية مع مدير بنك فرانكفورت عند زيارة الأخير لاسرائيل في مطلع سنة ١٩٥٩ — نجحت في الحصول على أول قرض بلغت قيمته (٥ر٦) مليون دولار من ألمانيا الغربية .

وتم الاتفاق فى مايو سنة ١٩٥٩ بين وزير التجارة والصناعة الاسرائيلى وبين جماعة من أصحاب رءوس الأموال فى فنزويلا على تأسيس صندوق خاص اطلق عليه اسم (صندوق اسرائيل) وذلك لتقديم القروض الى المشروعات الاسرائيلية •

وقد ازدادت قروض اسرائيل كما رأينا خلال السنوات الأخيرة بشكل أصبحت معه قيمة الفائدة التى تدفعها اسرائيل سنويا اعتبارا من سنة ١٩٥٨ أكثر من (٤٥) مليون ليرة اسرائيلية • وقد سددت اسرائيل بعض الاقساط المستحقة عليها من الديون المذكورة منذ عدة سنوات وخاصة قروض بنك الاستيراد والتصدير الامريكى ، الا أن ما حصلت عليه اسرائيل سنويا من القروض الاجنبية يزيد عما تسدد من قيمة القروض التى حصلت عليها سابقا ، وذلك ما كان ينتج عنه دوما ارتفاع فى قيمة الديون التى تستحق على اسرائيل بالعملات الاجنبية من عام الى عام •

مساعدات هيئة الأمم :

قدمت الامم المتحدة وما يتفرع عنها من منظمات ومؤسسات دولية المساعدات المالية والفنية لاسرائيل وذلك منذ السنوات الاولى من قيامها فبلغت هذه المساعدات :

فى عام	١٩٥٥	مبلغ	٣٦٨ر٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٥٦	مبلغ	٤٠١ر٣٠٠	دولار
فى عام	١٩٥٧	مبلغ	٤٤٨ر٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٥٨	مبلغ	٣٠٠ر٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٥٩	مبلغ	٣٢٠ر٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٦٠	مبلغ	٤٢٠ر٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٦١	مبلغ	٣٠٠ر٠٠٠	دولار

وقد قدمت الامم المتحدة الى اسرائيل ٣٢ خبيرا سنة ١٩٥٥ وفى عام ١٩٥٦ قدمت ٤٢ خبيرا • وبلغ عدد الخبراء الذين قدمتهم الامم المتحدة لاسرائيل عام ١٩٥٧ عدد ٤٩ خبيرا وفى عام ١٩٥٨ كانوا ٤٨ خبيرا •

كما وقعت بين اسرائيل وبعض المنظمات والمؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة عدة اتفاقيات وذلك لتقديم المساعدات والمعونة الفنية ، وقد ارتبطت اسرائيل بأول اتفاقية مع منظمة العمل الدولية بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٥١ ، وقد وقعت هذه الاتفاقية فى مدينة تل أبيب وبدىء العمل فيها فور توقيعها ، وهى ترمى الى تقديم المساعدات الفنية الى اسرائيل ، كما وقعت أول اتفاقية بين اسرائيل ومنظمة التغذية الزراعية الدولية بتاريخ ١٦ من يناير سنة ١٩٥١ فى مدينة واشنطن وبدىء العمل بها فور توقيعها ، وتم توقيع عدة اتفاقيات اضافية بين اسرائيل وهذه المنظمة خلال السنوات التى تلت عام ١٩٥١ وترمى جميعها الى تقديم المساعدات الفنية لاسرائيل •

اما منظمة اليونسكو فقد وقعت أول اتفاقية بينها وبين اسرائيل في شهر يوليو سنة ١٩٥١ في باريس، ترمى الى تقديم المنظمة المذكورة المعونة الفنية لاسرائيل ، كما وقعت اتفاقية اخرى بين اسرائيل وهذه المنظمة عام ١٩٥٤في مدينة القدس ترمى الى تقديم خبراء في الآثار لاسرائيل للمحافظة على الآثار والاماكن التاريخية .

الجبايات اليهودية الموحدة :

بدأت الصهيونية الجبايات اليهودية في مختلف أرجاء العالم منذ عشرين سنة تقريبا ، وبلغ مجموع هذه الجبايات حتى نهاية عام ١٩٥٧ مقدار (١ر١) من مليار الدولار ، منها (٩٠٠) مليون دولار جمعت خلال الفترة التي بين عامي ٤٨ و ١٩٥٧ ، أما جبايات عام ١٩٥٨ فقد بلغت قيمتها (٤٧) مليون دولار في الولايات المتحدة أي بنقص قدره (١٨) مليون دولار عن جبايات عام ١٩٥٧ ، وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي كانت تهيمن على الولايات المتحدة الامريكية خلال عام ١٩٥٨ ، وقد بلغت ايرادات الجبايات اليهودية الموحدة خـــلال عام ١٩٥٩ أكثر من (١٠٠) مليون دولار للجبايات السنوية النظامية و (١٠٥) ملايين دولار لجبايات الطوارىء والانقاذ .

وقد نشـطت السلطات الصـــهيونية في الولايات المتحدة الامريكيه بصورة خاصة خلال الاشهر الأولى من عام ١٩٥٩ لجمع أكبر مبلغ ممكن من الجاليـــات اليهودية الامريكية لتقديمه الى اسرائيل لمؤازرتها في استقبال الهجرة الواسعة النطاق خلال عام ١٩٥٩ من بلاد أوربا الشرقية .

وقد استعملت معظم أموال الجبايات اليهودية الموحدة لتمويل نفقات سفر المهاجرين من اليهود ، وكذلك لبناء المساكن اللازمة لايوائهم واحيـاء بعض المشروعات الاقتصادية التي توفر لهم الرزق .

وكان برنامج الجبايات اليهودية الموحدة لعام ١٩٥٨ يرمى الى تصفية المعابر القديمة وانشاء (١٨) الف وحدة سكنية للمهاجرين الجدد وتوطيد حركة الاستيطان الجديدة التي تشمل ٤٨٠ نقطة استيطان يبلغ مجموع سكانها ١٦٠ الف نسمة ، وتمويل مجموعات المستعمرات الخاصة بالمهاجرين الى بلاد رئيسية ، ثم دعم هذه البلدان من الناحية الاقتصادية عن طريق تأمين انشاء المصانع والمعامل فيها ، وأخيرا استقبال عدد من المهاجرين واطلاق الحرية لكل من يريد الهجرة من بلاد أوربا الشرقية وعدم فرض اية قيود على هجرة الانقاذ والطوارىء .

وقد وصلت الى اسرائيل بعثة صهيونية تضـــم (٨٠) مسئولا عن الصندوق اليهودي الموحد في الولايات المتحدة خلال شهر تشرين الأول عام ١٩٥٨ وذلك لعقد اجتماع عاجل تقرر فيه جمع (٣٠) مليون دولار اضافية خلال عام لاستقبال الهجرة من بلاد أوربا الشرقية في الربع الاخير من العام المذكور بعد أن فتحت رومانيا أبواب الهجرة أمام يهود بلادها .

وفي شباط من عام ١٩٥٩ افتتحت حملة الجبايات اليهودية في الولايات المتحدة، وقامت وزيرة خارجية اسرائيل ومعها عدد من المسئولين في الدولة

اليهودية بحفلة الافتتاح وحملة الجبايات التى بدأت على قدم المساواة بعد أن حصل اليهود على امنية غالية طالما حلموا بها وهى فتح أبواب الهجرة أمام يهود رومانيا ، وهكذا نجد الجبايات دخلا رئيسيا فى كيان اسرائيل المالى لا مثيل له فى اقتصاديات الشعوب الأخرى ، اذ تستعين به الدولة اليهودية على تنظيم توازنها المالى وشئونها الاقتصادية .

والمؤسسات اليهودية التى تقوم بالجبايات وجمع التبرعات كثيرة ومتعددة ومتنوعة الأهداف ومنتشرة فى أنحاء العالم واقواها فى الولايات المتحدة .

والمؤسسات الصهيونية المشتركة فى الجباية الموحدة هى « الكيرن هايسود » و « الكيرن كيميت » و « حركة تهجير الشباب الى اسرائيل » وقد اتفقت على أن يخصص ٤٧٪ من دخل الجباية الموحدة لحاجات الطوارىء للجيش وطلبابه و ١٢٫٥٪ لحاجات الكيرن هايسود لاسكان المهاجرين واستيعابهم فى أرض الكيرن كيميت وغيرهـــا ، وحوالى ٦٪ لحركة تهجير الشباب الفتيان الى اسرائيل بعـــد اعدادهم فى معسكرات خاصة خارج اسرائيل .

وتجرى الجباية الموحدة فى أوربا وجنوبى أفريقية وأمريكا اللاتينية واستراليا ونيوزيلندة تحت ادارة لجنة مركزية تشكلت فى سبتمبر ١٩٤٨ من ممثلى الوكالة اليهودية والكيرن كيميت والكيرن هايسود وحركة تهجير الشباب الى اسرائيل . وتشرف هذه اللجنة المركزية على الجباية الموحدة فى الاقطار المذكورة أعلاه . أما فى الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا فللجباية ادارات خاصة تحول لحساب المؤسسات الصهيونية نصيبا معينا من الدخل ويخصص الباقى فى اقاليم الجباية للنفقات المحلية .

ونفقات الجباية الموحدة تتردد عادة بين ٣٠ و ٣٣٪ من مجموع الدخل تذهب عمولة ورواتب ونفقات دعاية ومآدب ... الخ .

— والجهاز الجباية الموحدة فى الولايات المتحدة بضعة آلاف من الموظفين منهم الكتبة والجباة والدعاة والخطباء والرؤساء ويتقاضى رئيس هذا الجهاز أربعين الف دولار فى السنة .

— وتتردد رواتب بقية الموظفين بين ٤٠٠ الى ٢٠٠٠ دولار فى الشهر الواحد .

— وقد بلغ نصيب اسرائيل من أموال الجبايات حوالى ٢٠٠ مليـــون دولار فى سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ عندما اشتدت حماسة المتبرعين اليهود لانشاء الدولة اليهودية ، ولم يزد فى سنتى ١٩٥٠ و ١٩٥١ على ٦٠ مليون دولار ، ولم يزد هذا الرقم أيضا فى سنة ٥١/٥٢ . ونتيجة هذا التناقص عمد القائمون على شئون اسرائيل الى طرق أبواب القروض والمنح الدولية من بريطانيا وأمريكا .

وتبلغ جباية الهستدروت فى السنة — وهى جباية خاصة لنقابة عمال اسرائيل — مليون دولار تقريبا ، وجباية جمعية هداسا وهى جمعية النساء اليهوديات فى أمريكا التى تملك فى اسرائيل أكبر جهاز للطب والصحة ولها مستشفيات وعيادات ميزانياتها السنوية من جبايتها ٢٫٣٠١٫٠٠٠ دولار .

وجباية معهد ويزمان وهى مساعدات يجمعها أنصار معهد ويزمان فى العالم وخصوصا فى امريكا وبريطانيا ـ بلغت حتى الآن ١٦٫٤٠٠٫٠٠٠ دولار .

وجباية معهد التخنيون وهو كلية صناعية علمية فى حيفا لها انصار وأصدقاء يجمعون لها تبرعات تبلغ فى السنة الحالية مليون دولار . وقد بلغت فى مجموعها منذ تاسيس الكلية سنة ١٩١٠ حتى الآن ٢١٫٦٠٠٫٠٠٠ دولار .

وجباية الجامعه العبرية ويجمعها اصدقاء هذه الجامعة وقدبلغ ماجمعوه لها منذ تاسيسها حتى الآن ٢٦٫٥٠٠٫٠٠٠ دولار .

الجبايه الدينية ـ وهى جبايات صغيرة تقوم بجمعها الهيئات الدينية ـ تبلغ فى مجموعها ٢٠٠ الف دولار سنويا .

والى جانب الجبايات اليهودية فى الولايات المتحدة تقوم الجاليات اليهوديه فى اوربا وبعض اقطار العالم الاخرى بجمع الأموال فى سبيل اعانه اسرائيل ، وقد جمعت فى كندا ما قيمته ٤٧ مليون دولار بين عامى ٥٣ ـ ١٩٥٨ ، أما فى فرنسا فقد ارتفعت ايرادات الجبايات اليهودية الموحدة من ١١٤ مليون فرنك عام١٩٥٥ الى١٦٧ مليون فرنك عام ١٩٥٦ ، وبلغت فى عام ١٩٥٧ مبلغ ٣٣٤ مليون فرنك ، وفى سنة ١٩٥٨ بلغت ٤٤٢ مليون فرنك .

وقد كان نصيب اسرائيل من هذه الأموال مقدرا بملايين الدولارات كالآتى :

١٩٤٩	٣١٫٥ مليون دولار
١٩٥٠	٢٤ مليون دولار
١٩٥١	٢١٫٩ من مليون الدولار
١٩٥٢	٤٧٫٤ من مليون الدولار
١٩٥٣	٤٥٫٧ من مليون الدولار
١٩٥٤	٤٧٫٨ من مليون الدولار
١٩٥٥	٥٨٫٤ من مليون الدولار
١٩٥٦	٦٣٫٥ من مليون الدولار
١٩٥٧	٣٠٫٥ من مليون الدولار
١٩٥٨	٣٦٫٠ دولار
١٩٥٩	٦٠٫٠ دولار
١٩٦٠	٥٠٫٠ دولار

التعويضات الالمانية :

(أ) التعويضات الالمانية العامة :

تعتبر اتفاقية التعويضات التى وقعت بين اسرائيل وجمهورية المانيا الاتحادية اتفاقية فريدة من نوعها لاسباب عدة : منها انها معاهدة بين

حكومتين ليس بينهما علاقات دبلوماسية فضلا عن كونها معـاهدة بين حكومتين لم تكن احداهما قد جاءت الى الوجود كحكومة ، ولم تكن الاخرى قد نوت بعد بشكلها القانونى الحالى عندما وقعت الحوادث التى استدعت دفع التعويضات ، كما أنها لا تعتبر معاهدة تجارية لانها لا تحتوى على أى نص مما يوجد فى مثل هذه الاتفاقيات التى تفترض سلفا وجود تمثيـل دبلوماسى بين الطرفين ، كما انها لا تعتبر اتفاقية تعويضات بالمعنى الفنى لمثل هذه الكلمة ، لان مثل هذه الاتفاقيات تأتى نتيجة لانتصـار أحد الفريقين المتعاقدين على الآخر .

فبعد ان هزمت المانيا فى الحرب العالمية الثانية ، قدر الصهيونيون الاموال اليهودية المنهوبة بما قيمته (٦٠٠٠) مليون دولار الا أن اسرائيل عندما تقدمت بدعواها لم تشر مطلقا الى هذا الرقم ، بل طلبت من المانيـا الغربية تعويضا اجماليا ، بحيث يكفى اعادة اسكان نصف مليـون لاجىء يهودى فى اسرائيل كانوا حتى الفترة الاخيرة من سنة ١٩٥١ قد هاجروا من بلاد كانت سابقا تحت رقابة الرايخ الالمانى .

وقد ابتدأت المفاوضات بين اسرائيل والمانيا الغربية فى (لاهاى) فى شهر مارس سنة ١٩٥٢ ، وكانت المانيا ترغب فى جعل المفاوضـات متوقفة على نتيجة المؤتمر الذى يبحث ديون المانيا الخارجية الذى كان منعقدا فى لندن خلال تلك الفترة . وعلى هذا فان محاولة ربط سير هذه المفاوضات — وبعضها ذات صفة تجارية محضة ، وبعضها الآخر اعترف بأنها على جانب عظيم من الاهمية الادبية — قد نشأ عنها توقف المفاوضات فى شهر ابريل سنة ١٩٥٢ .

على أن المفاوضـات ، استؤنفت مرة ثانيـة وتم توقيع الاتفـاقية فى (لوكسمبورج) فى العاشر من سبتمبر سنة ١٩٥٢ على أن يسرى مفعولها اعتبارا من ٢٧ من مارس سنة ١٩٥٣ ، وبموجبها تتعهد المانيا الغربيـة بتقديم ما قيمته (٣٤٥٠) مليون مارك المانى ، أى ما يعادل (٨٢٠) مليون دولار الى اسرائيـل ، وقد اقتضى تنفيذ هـذا الالتزام من جانب المانيا مده الى عدة سنوات .

وفضلا على ذلك فان الجمهورية الالمانية الاتحادية التزمت أن تقدم كل التسهيلات التى من شأنها تمكين اسرائيل من الحصـول على التمويل المطلوب ، وبالمقابل تلتزم اسرائيل من جانبها أن تستعمل ما تحصل عليه من أموال بموجب هذه الاتفاقية فى شراء البضائع والخدمات التى من شأنها نجاح الغاية العامة وهى تسهيل اعادة اسكان اللاجئين اليهود .

وبموجب نصوص الاتفاقية فان جميع المشتريات يجب أن تصنع فى المانيا بعقود شخصية مع المصدرين الالمان ، الا انه فى أحد بنود الاتفاقية المذكورة استثناء ينص على شراء الوقـود من شركات بريطانيـة بالنقد الاسترلينى ، وعلى الجمهورية الاتحادية الالمانية أن تيسر هذا النقد .

ولقد نصت الاتفاقية المشار اليها على أن السنتين الماليتين الاوليين هما الفترتان التاليتان من تاريخ بدء تنفيذ الاتفاقية ، وبعد ذلك تبتدىء كل

سنة ماليــة تالية اعتبــارا من الاول من ابريل كل ســـنة وتنتهى فى ٣١ من مارس من السنة التالية ، وعلى هذا فان السنة الماليةالثالثة تبدأ اعتبارا من الاول من أبريل سنة ١٩٥٤ ٠

وقد اتفق الطرفان على أن تدفع ألمانيا الغربية فى كل ســـــنة من السنتين الاوليين الماليتين ما قيمته (٤٨) مليون دولار ، وعلى أن تدفع فى كل سنة من السنوات التالية مبلغ (٧٤) مليون دولار ، وبعد ذلك تدفع القسـط النهائى وقدره (٦٢) مليون دولار ٠

غير ان الاتفاقية المذكورة اجازت لالمانيا الحق فى تخفيـــض المبلغ الســنوى الى حد أدنى قدره (٥ر٥٩) مليــون دولار اذا كانت أوضاعهــا الاقتصادية فى تلك السنة لا تيسر لها دفع المبلغ الاعتيادى الذى نصت عليه الاتفاقية وهو (٧٤) مليون دولار ٠

وعلى العكس مما ذكر فقد وضع نص فى المادة الرابعة يمكن المانيا من أن تفى بالتزاماتها المالية بدفع أقساط أكبر وعلى فترات أقصر من تلك المترتب دفعها بمقتضى النصوص التى شملتها المادة الثالثة من الاتفاقيــة المذكورة ٠

وكانت الغاية الرئيسية من هذه السلطة الاختيارية فىالتسديد قبل الاوان هى اعطاء اسرائيـــــل أقصى ما يمكن من فوائد القروض التى قد تستطيع المانيا الحصول عليها بسهولة من البلاد الاجنبية ويمكن تحويلها الى نقد اجنبى غير المارك ٠

أما التزامات اسرائيل فتنحصر فى وجوب اســـتعمال الاموال التى تقدمها المانيا فى الاغراض التى خصصت لها ، وهى تهيئة سبل اســـكان المهاجرين وتحسين أحوالهم كذلك المهاجرون الجدد من اليهود فى اسرائيل ٠

ومن جهة أخرى حظر على اسرائيل تصـــدير ما تستورده من ألمانيا الى بلد ثالث ، الا اذا تحولت البضائع بصورة جوهرية وبوسائل صناعية فى أرض اسرائيل ، وقد قصد من هذا الحظر عدم منافسة اسرائيل لالمانيا عن طريق شراء سلع المانية ليست اسرائيل فى حاجة اليها ، ثم تصدير هذه السلع الى بلد ثالث لكى تحصل على النقد الاجنبى الا أن الاتفاقية أجازت لاسرائيل أن تستورد المواد الاولية ثم تحولها الى سلع جاهزة وتبيعها بعد ذلك على اعتبار انها مصنوعة فى اسرائيل ٠

وقد وجدت اسرائيل بعد وضع الاتفاقية موضع التنفيذ ، ان هـــذه المعاهدة قد تسبب لهــا اضرارا كبيرة اذا لم تنفذ على أساس دراسة علمية دقيقة ، اى ان هذه الاتفاقية قد تشكل عليها خطرا كبيرا بدلا من أن تكون واسطة لمساعدتهــا اقتصــاديا ، فقــررت اسرائيــل فى بادىء الامــر عدم استيراد أية سلعة معدة للاستهلاك أو أية مادة قد تنافس منتوجاتها المحلية، فقصرت الاستيراد على المواد الانتاجية كالآلات ومعدات المصانع ، ثم وجدت ان هذه القيود غير كافية ، فاخذت تعمل جهدها على تفسير نصوص الاتفاقية على حسب مصالحها ، وقد تمكنت بوسائلها الخاصة من اقناع المسئولين

الألمان بالسماح لها باستيراد المواد الاولية من البلاد الاجنبية المدينة لالمانيا، فحصلت بهذه الطريقة على كميات كبيرة من القمح من تركيا اذ ان الميزان التجارى بين تركيا والمانيا فى مصلحة الدولة الاخيرة واتباع اسرائيل لطريقة المثلث فى معاملاتها التجارية مكنها من الحصول على كميات كبيرة من المطاط من الملايو والخشب من النمسا والجلود وغير ذلك من المواد الاولية من بلاد أمريكا اللاتينية بالطريقة المذكورة نفسها .

غير أن اتباع اسرائيل لطريقة المثلث ، انما هو تلاعب وتحايل من جهة اسرائيل على نصوص الاتفاقيه ، حيث ان المادة التى ذكرت فى الاتفاقية والتى خولت اسرائيل استيراد بعض المواد الاولية من المصادر غير الالمانية انما وضعت فى الأصل بقصد السماح لاسرائيل باستيراد الوقود من منطقة الاسترلينى مقابل الماركات الالمانية .

وهذه الطريقة كانت خطرة جدا ، وقد طبقتها اسرائيل على نطاق واسع ، فحصلت بذلك على فوائد كبيرة عن طريق حصولها على جميع المواد الاولية التى تفتقر اليها والتى لا تملكها المانيا نفسها .

واذا استعرضنا الآن المكاسب التى جنتها اسرائيل ، فانه يجب الاعتراف بأن التعويضات الالمانيه لاسرائيل كانت اشبه بمعجزة اقتصادية ساعدتها على التغلب على معظم المصائب التى كانت تعترض طريقها ، ولقد كان من أسباب نجاح التعويضات الالمانية التوصل الى تسويه حسنة بين متطلبات الاستثمار والمتطلبات العادية وان المكسب الكبير والاول من التعويضات الالمانية فى هذه الناحية وضع حدا للنقص الدائم فى المواد الاساسية كالحديد والفولاذ والمعادن غير الحديدية والانابيب والخيوط والمطاط والبضائع الاخرى التى تشمل حتى القمح والسكر والمواد الغذائية، كما انه بفضل التعويضات الالمانية زال الخطر تقريبا من امكان توقف شحنات البترول بسبب العجز عن دفع قيمتها لشركات البترول الاجنبية، فقد أخذت تصل الى البلاد شحنات منتظمة بعد ان يؤمن دفع قيمتها فى مواعيد منتظمة .

وبالاضافة الى هذا كله فان التعويضات الالمانية خلقت امكانيات للاستثمار ولتطوير مقدرة هذه الدولة على الانتاج بصورة حديثة فى جميع المرافق الاقتصادية ، وان ما قدمته التعويضات من زيادة الطاقة الكهربية وزيادة المساحة المروية وتوسيع شبكات المواصلات فى الطريق والقطر وزيادة قطع الاسطول التجارى وتوافر الآلات للمشروعات الصناعية القائمة وانشاء مصانع جديدة ـ سيكون له تأثير كبير على كيان اسرائيل الاقتصادى فى المستقبل . وهذا يوضح الى اى حد عملت هذه التعويضات على اقالة هذه الدولة المصطنعة من كبوتها .

وقد انفقت أموال التعويضات الالمانية التى دفعت لاسرائيل فى استيراد الوقود الخام من منطقة الاسترلينى (٣٠٪ من قيمة التعويضات) والحديد والفولاذ والمعادن الاخرى (٢٥٪ من قيمة التعويضات) ، والمواد الاولية (٢٠٪ من قيمة التعويضات) والمنتوجات والآلات الزراعية (١٥٪

من قيمة التعويضات) كما أنفق الباقى وقدره (١٠٪) فى سبيل النقل والخدمات العامه .

ولقد ساعدت التعويضات الالمانية بشكل خاص على تصنيع هـــذه الدولة واعدادها اعدادا قويا يجعل منها مصدر خطر على الاقتصاد العربى فى منطقة الشرق الاوسط ، كما ساعدت على أن يكون لاسرائيل أسطول تجارى تزيد حمولته على (٦٠٠) ألف طن فى نهاية فترة دفع التعويضات الالمانية .

وقبل أن نختتم هذا البحث ، لابد من الاشارة الى ان بعض البضائع الالمانية التى استوردتها اسرائيل خلال السنوات الخمس الماضيه منذ بدء تنفيذ الاتفاقية المذكورة كانت تهدف الى تطوير الانتاج الحربى خلافا لما نصت عليه الاتفاقية السالفة الذكر .

٣ ـ التعويضات الالمانية الشخصية :

تبدى المانيا الغربية كل أنواع العطف والرعاية تجاه اليهود ، وقد تمادت فى اظهار عطفها بشكل واضح فبعـد اقرارها لاتفاقية التعويضات الالمانية العامة نراها تقر قانونا جـديدا يقضى بالتعويض على الافـــراد المتضررين من جراء الحكم النازى ، وقد قدرت قيمة هذه التعويضات بـ (٥ر٧) مليار مارك المانى سيئول القسم الاكبر منها الى اسرائيل وذلك لان المتضررين فى عهد الحكم النازى كان اغلبهم من اليهود المتعصبين لصهيونيتهم وهذه الفئة بالذات هى التى قامت عليها دولة اسرائيل ولا تزال تدعمها ، فمن البديهى اذن أن التعويضات المقررة سيئول معظمها الى اسرائيل .

وتحاول اسرائيل دائما ارغام المانيا الغربية على زيادة ما تدفعه سنويا من هذه التعويضات ، وبالفعل فان قيمة هذه التعويضات التى تدفع سنويا آخذة فى الازدياد عاما بعد عام ، فبلغت قيمة التعويضات الالمانية الشخصية ليهود اسرائيل منذ الأول من أبريل سنة ١٩٥٤ حتى الاول من يناير سنة ١٩٥٥ مقدار (٧ر٦) من مليون الدولار ، ثم ارتفعت فبلغت قيمتهـا خلال سنة ١٩٥٥ مبلغ (١٨) مليون دولار ، وخلال سنة ١٩٥٦ مبلغ (٢٥) مليون دولار وخلال سنة ١٩٥٧ مبلغ (٤٤) مليون دولار وهكذا حتى انتهت هذه التعويضات .

أما كيفية تقديم أموال التعويضات فتتلخص فى وجوب تقديم كل فرد ما يثبت بصورة قانونية ضرره فى أثناء الحكم النازى ، ثم تدرس الحكومة الالمانية هذه الطلبات وتقرر رأيها فيها .

ومن جهة أخرى أعلنت الحكومة الالمانية انها تمنح جميع اليهود الذين كانوا يقطنون بلادها والذين يرغبون فى العودة للسكن فيهـا تعويضات عاجلة لتغطية نفقات استيطانهم فى المانيا الغربية ، ثم تقدم لهؤلاء اليهود راتبا شهريا لاعاشتهم ، وقد نتج عن ذلك أن بعض الاسرائيليين من اصل المانى عادوا الى المانيا الغربية وأعلنوا عن رغبتهم فى البقاء فيها ، وقبضوا التعويضات وقدرها (٦) آلاف مارك لكل منهم ، وابتاعوا بها عقارات عدة

قاموا بتاجيرها ، وبذلك حصلوا على مورد ثابت لهم ، ثم غادروا البلاد الى اسرائيل مما ادى الى توقف الحكومة الالمانية عن دفع مثل هذه التعويضات الشهرية لامثال هؤلاء ومطالبتها لهم بدفع المبالغ التي تناولوها من خزينة الحكومة الالمانيه ، بالاضـــافة الى ان هؤلاء ســـيفقدون كل حق لهم في التعويضات الشخصيه الالمانية .

ولا بد في ختام هذا البحث من القول بأن اتفاقية التعويضات الالمانية الشخصية عامل يساعد اسرائيل كثيرا على تثبيت كيانها الاقتصادى ، كما انها تزيد من ايرادات العملة الصعبه،وخصوصا اذا علمنا أن الدولة الاسرائيلية تعطى رعاياها ، مقـابل الماركات الالمانية وغيرها من العملات الصعبه التي يحصلون عليها بموجب اتفاقية التعويضات عملة اسرائيلية مما سيكون له تاثير كبير على ما تملكه اسرائيل من احتياطى العملات الاجنبية .

واخيرا فان هذه الاتفاقيه شكلت ثغرة في اجراءات المقاطعة العربية وقيودها .

التعويضات النمساوية :

ابتدأت المفاوضات الرسمية بشأن التعويضات النمساوية بتـاريخ ١٩٥٣/٦/٢٤ ، وذلك عقب الاتفاق الذى تم بين اسرائيل والمانيا الاتحادية حول التعويضات الالمانية .

ويطالب اليهود الحكومة النمساوية بدفع مبلغ (٥٠) مليون دولار تعويضا عن الاضرار التي لحقت بهم ابان عهد النازية .

وقد حدث خلاف شـديد بين المسئولين النمساويين والمحكمين اليهود ، وسبب ذلك معارضة النمسا في اخراج قيمة الاملاك اليهودية من أراضيها الى اسرائيل أو الى اية منظمة يهودية في الخارج .

وقد ابدت النمسـا وجهة نظرها في هذه القضية وتتلخص في وجوب وضع الاملاك اليهودية التي لا وارث لها تحت اشراف اليهود في النمسا ، واذا قرر التعويض فان النمســا ســتلجا الى التعويض الفردى على رعاياها الذين تضرروا ابان الحكم النازى .

وقد ابدت الاوساط والصحافة اليهودية تشاؤمها في ذلك الحين من امكان الوصول الى أى اتفاق مع النمسـا واضطر الجانب الاسرائيلي الى ابداء بعض التساهل من جانبـه اذ قدم عرضا خفضت بموجبه قيمـة التعويض المطلوب الى (١١٫٥) مليون دولار ، الا أن المفاوضات تعثرت بين الجانبين ثم اعلن انقطاعها في أواخر سنة ١٩٥٣ بعد أن قررت النمسا عدم دفـع أى تعويض لليهود ، مما حدا باسرائيل الا الاستنجاد بالدول الكبرى لكى تضغط على النمسا لتقوم بدفع التعويضات الى اسرائيل .

وتتيجة للضغط المتواصل على الحكومة النمساوية الحت الاخيرة عن استعدادها لاستئناف المفاوضات حيث دعت ممثلى جميع المنظمات اليهودية الى متابعة المفاوضات وذلك في الشهر الخامس من سنة ١٩٥٤ تحت الحاح وضغط الدول الكبرى .

وقد أعلن فى ١٨ من يونية عن التوصل الى اتفاق لتقدير التعويضات والخسائر بين الجانبين ، وقد عرضت النمسا تاليف مجلس خاص يهتم بالاموال اليهودية التى لا وارث لها ، ولهذا المجلس حق البيع والشراء والتصرف فى هذه الاملاك ، على ان يدفع الريع كتعويض لليهود •

ثم تردد ان الحكومة النمساوية عازمة على تقديم قانون للبرلمان يخولها دفع تعويضات لليهود الذين هم من أصل نمساوى سواء كانوا فى النمسا أو خارجها الا أن أوثك اليهودى بدى تشاؤمه من امكان الوصول الى اتفاق مع النمسا ، اذ عرض وزير ماليتها (٥٠) مليون شلن كتعويض اى ما يعادل (مليونى دولار) بدلا من ٥ر١١ مليون دولار طالب بها اليهود سابقا •

وقد تعرض اقتراح وزير المالية النمساوى الى هجوم شديد من قبل اليهود وأعلن فى حينه ان النمسا ستعرض الامر من جديد على البرلمان ، ثم أعلن المستشار النمساوى « راب » فى أواخر سنة ١٩٥٤ ان النمسا لن تدفع أى تعويضات لاسرائيل وانما ستحسن علاقاتها التجارية معها ، على حين جاء فى بعض الوكالات الاخبارية على لسان المستشار نفسه ان النمسا ستقدم عرضا جديدا الى المنظمات اليهودية وكان ذلك فى أواخر سنة ١٩٥٥.

وفى شهر فبراير سنه ١٩٥٥ تقدم ممثلو الجالية اليهودية فى النمسا الى المسئولين فيها بعدة مطالب أهمها الغاء التمييز العنصرى ودفع مبلغ (٤١٦٠) مليون جنيه كتعويضات فردية ، وان يدفع لكل يهودى تتامين اجتماعى مبلغ (١٢٥٠) دولار بالاضافة الى دفع مبالغ أخرى كتعويض عن المعابد التى تهدمت ابان الحكم النازى ، وكذلك بناء (٨٠٠) شقة للعائلات التى لا مساكن لها ، وان تدفع الحكومة النمساوية أيضا مبلغ (٦٨) مليون دولار اضافية عن الاملاك التى لا وارث لها •

وقد شكلت الحكومة النمساوية لجنة وزارية لدراسة هذه المطالب واتفق المستشار (راب) مع اليهود النمساويين المهاجرين الى أمريكا والذين لا صلة لهم بالمنظمة اليهودية العالمية — اتفق مع هؤلاء على التعويض عليهم من الاموال التى لا وارث لها وكذلك من أموال الحكومة النمساوية •

وقد اعلنت النمسا جوابا عن طلبات اليهود الكثيرة انها غير مسئولة عن الاضرار النازيه التى حلت باليهود ، اذ لم يكن هناك حكومة مسئولة فى عهد النازيين لكى تلتزم قانونيا بدفع مثل هذه التعويضات •

ثم استؤنفت المفاوضات مرة أخرى نتيجة لضغط الدول الكبرى ، واسفرت عن توقيع اتفاقية التعويضات فى ٢١ من يولية ١٩٥٥ وتنص على اقرار التعويض بمبلغ ١٢ مليون دولار تدفع خلال بضع سنوات •

وتنص الاتفاقية التى وافق عليها البرلمان النمساوى فى أواخر سنة ١٩٥٥ على دفع مبلغ (٧٠) الف شلن لكل من تضرر من الاضطهاد النازى ماديا ومعنويا ، أما الذين تضرروا جسمانيا فيدفع لكل منهم (٣٠) الف شلن ، وللارامل اللذين توفى أزواجهن فى التعذيب (٢٠) ألف شلن •

واعلنت الحكومة النمساوية ان على اليهود النمساويين فى داخـــل النمسا وخارجها ان يتقدموا بطلبات التعويض ، وقد بلغ عدد الطلبات التى قدمت حتى نهاية سنة ١٩٥٧ مقدار (١٣٤٩٩) طلبا فقط ، على حين كان متوقعا ان يبلغ الرقم حوالى ٣٠ الف طلب ، وقد تمت دراسة حوالى ٤١٢٢ طلبا من الطلبات المقدمة ودفع لـ ٩٢٥ طالبا مبلغ ٢٩١ الف جنيه .

وقد احتجت الدول العربية مجتمعة لدى النمسا ، الا ان الاخيرة ابلغت الجامعة العربية انها لن تقدم هذه التعويضات لليهود فى اسرائيـــل وانما فقـط لليهود الذين فى النمسا ، وذلك لقـاء الاضرار التى لحقت بهم وهى اعانات فردية . وقد جاء دفع هذه المبالغ تنفيذا لما نصت عليه معـــاهدة الصلح المعقودة بين النمسا والدول الاربع المتحالفة حتى سنة ١٩٥٥ .

وقد تعرضت الحكومة النمساوية للهجوم الشديد من قبل الصحافة والاوساط اليهودية لوضع شروط من قبل البرلمان النمساوى تقضى عنـد اقرار التعويض بعودة المتضررين الى النمسـا للحصول على التعويضات مما يؤدى الى عدم حصول حوالى ٢٠ الف نمساوى (وهم اسرائيليون اليوم) على اى تعويضات ، ولهذا فقد ارسلت اسرائيل قاضى محكمة تل ابيب المركزية (ى . لام) الى فينا بتاريخ ١٩٥٨/٣/١٠ لمفاوضة المسئولين النمساويين ، وكانت صدمة شديدة تلك التى تلقاها الوفد فى النمســـا ، اذ عرضت الاخيرة مبلغ (١ر٨٠٠ مليون جنيه) استرلينى لتغطية جميع التعويضات .

راى فى هذه المساعدات

تعرض هدلى كوك Hedley Cooke لموضوع المساعدات والاعانات التى تتلقاها اسرائيل وافرد لها فصلا فى كتابه « اسرائيل نعمة ونقمة » Israel: a blessing and a curse بعنوان «الاموال المتدفقة على اسرائيل» قال:

« ان من الامور التى تصعب على القيم مقدار المساعدات الاجنبية التى تتدفق فى المستقبل وانى لفى عجب من عدد القراء الذين يستطيعون ادراك اهمية الدور الذى تلعبه المساعدات الاجنبية فى الاقتصاد الاسرائيلى ، ان الارقام تحكى جزءا من القصة .

ان مجموع المساعدات بما فيها من الرسمية والشخصية تصـــل الى ٣٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ (ثلثمائة مليون دولار) سنويا . وهذا الرقم يكون ٥٠٪ من مجموع الميزانية لحكومة اسرائيل ، ولكى تتضح الصورة يجب عقـد المقارنة بين المساعدات التى تحصل عليها اسرائيل والدول الاخرى .

ان معظم الدول الاخرى التى تحصل الآن على مساعدات حكومية من الولايات المتحدة لا تحصـــل الا على القليـــل من القروض الى جانب هذه المساعدات الحكومية ، اما اسرائيل فان المساعدات الحكومية التى تأخذها من الولايات المتحدة لا تتعدى ١٥ ٪ من مجموع المســـاعدات التى تحصل عليها اسرائيل . هذا الى جانب ان المساعدات التى تحصل عليها اسرائيل من الحكومة الامريكية تشكل اكبر نسبة بين دول العالم ، وقد نشرت مجلة

تايم Time في عددها بتاريخ١٨/٣/١٩٥٧ جدولا يبين نسبة المساعدات التي حصلت عليها اسرائيل سنة ١٩٤٨ الى ١٩٥٦ . أما هذه المساعدات فاتضح انها اعلى بنسبة ٢٠ ٪ من أقرب منافس لها في هذا الميدان وهي اليونان . ويلاحظ على هذه المساعدات والاموال التي تتدفق على اسرائيل ما يأتي :

١ ــ التعويضات الالمانية ستنتهي في منتصف عام ١٩٦٣ .

٢ ــ لما كانت حصيلة اسرائيل من المساعدات الحكومية الامريكية مرتفعة الى حد كبير فانها (أي اسرائيل) لا يمكنها أن تعتبر هذه الكمية أساسا ثابتا في جميع الاوقات .

٣ ــ اما فيما يختص بالسندات الفردية والمعونات اليهودية فهنالك عوامل كثيرة تجعل من المحتمل نقصانها .

ان كثيرا من المعقبين يشيرون الى احتمال نقصان الاموال التي تتدفق على اسرائيل في السنوات القادمة . وهنالك ــ خلاف المساعدات الامريكية والتعويضات الالمانية ــ المساعدات العسكرية الفرنسية فانها لا تحسب حسابها .

ومن الاعتبارات التي يجب اخذها في الحسبان أن المساعدات والهبات الامريكية الرئيسية معفاة من ضريبة الدخل فهذه الهبات تدفع لمنظمة U.J.A. (United Jewish Appeal) « النداء اليهودي الموحد » وهذه المنظمة مديروها والمشرفون عليها أمريكيون .

واخيرا فان كمية المساعدات التي يتلقاها الافراد الاسرائيليون والتي تتلقاها المنظمات الاسرائيلية خارج الحكومة لتبلغ من الضخامة حدا كبيرا وسبب ذلك ظروف خاصة مؤقتة ، فنصف مجموع هذه المساعدات يتكون من التعويضات التي تدفعها المانيا الغربية للاسرائيليين الذين كانوا مواطنين المانا . وهذه التعويضات غير التعويضات التي تدفعها المانيا للحكومة الاسرائيلية وفي حديثي مع الخبراء الاسرائيليين ــ حكوميين وغير حكوميين ــ توصلت الى نتيجة تدعو للاهتمام .

انهم جميعا يرون ما أراه بوضوح وفي أحاديثهم الخاصة والعامة لا يحاولون اخفاء هذه الحقائق أو تفنيدها وهم يعترفون بغير تحفظ ان هذه المعونات والمساعدات ستنخفض انخفاضا كبيرا حادا في السنوات القريبة .

وبعد أن تأملت بامعان هذا الوضع توصلت الى الآتي :

ان معظمهم غيرمؤمن بما يقوله اذ أن في كلامهم نوعا من عدم الاكتراث وأحاديثهم تخلو من الشعور بالقلق من هذا المستقبل وتشعر من أحاديثهم أنهم يؤمنون ايمانا داخليا (أي في صدورهم) ان المنا Manna أي المعونات والمساعدات ستستمر في الهطول عليهم .

وعلى سبيل المثال هناك وزيران في الحكومة : ليفي اشكول (وزير المالية) وبنحاس سابير (وزير التجارة) كثيرا ما أصدرا التحذير تلو

التحذير من عواقب ما ينتظر اسرائيل ، وكثيرا ما قدما النصح الى الشعب الاسرائيلي أن يكون مستعدا لتقبل تغيير شامل في الاقتصاد الاسرائيلي لتتمكن اسرائيل من أن تتجنب الازمة المقبلة ٠

ولكني أعتقد أن هذين الوزيرين لو أنهما كانا حقا مؤمنين ايمانا تاما بما يقولان لوجها انذارا حازما نهائيا الى الشعب الاسرائيلي والى المسئولين لكي ترسم اسرائيل سياسة جديدة لمواجهة المستقبل ثم لاستقالا من منصبيهما كتأكيد وتعزيز لهذا الانذار ، فاذا ما قبل المسئولون والشعب تطبيق السياسة الجديدة عادا الى الوزارة ثانية ، لكن شيئا من ذلك لم يحدث ، ويقيني أنهما لا يؤمنان بما يقولان ، وسبب ذلك أنك اذا ما عدت الى الوراء لكي تدرس الاسباب والمبررات التى حدت بهذه الجهات التى تقدم المعونات لاسرائيل الى أن تقدم هذه المعونات فلن تجد جوابا شافيا ٠

فمثلا نجد المساعدات الحكومية الامريكية مرتفعة ، ذلك لانها بدأت مرتفعة وليس هنالك من سبيل لخفضها دون أن تبدو وكأنها قد اتخذت سياسة غير ودية حيال اسرائيل، وتتساءل الآن: لماذا بدأت هذه المساعدات مرتفعة ؟ حقا ان هذه القصة لم تكن في يوم من الايام واضحة مفهومة ، ولكن يبدو أن بعض رجال الكونجرس الامريكي ضاعفوا الرقم الذى اقترحه ترومان كمعونة لاسرائيل بنسبة ٤٠٠ ٪ أى أربعة أضعاف الرقم ووافق المجلسان على الاقتراح الاخير ، ولا شك أن هنالك أشخاصا تهمهم مصلحة اسرائيل وكانوا يعملون عندئذ في الخارجية الامريكية وهم الذين مهدوا وقدروا هذا الرقم ولكن ـ وان كنت في ذلك الوقت الحالي لا أعرف شيئا عن مشروعات ، وخطط المساعدات الامريكية للشرق الاوسط ـ لم استطع ان أعرف شيئا عن حقيقة الامر ٠

ولكن النتيجة أكثر وضوحا فقد أصبحت الولايات المتحدة بناء على هذه السابقة الممول التقليدى للجزء الأكبر من حاجات اسرائيل، فهل يعقل أن تنفض أمريكا يديها عن هذه المساعدات فتعرض الكيان الاقتصادى الاسرائيلي للخطر المحقق ؟

اما ما أريد ان أصل اليه فهو اننا يجب أن نستبعد احتمال زيادة امريكا لمساعداتها لاسرائيل ٠

اما فيما يختص بالمساعدات اليهودية الشخصية والتى يأتى معظمها من يهود الولايات المتحدة فانه قد حدث أن أعلن المثقفون الاسرائيليون عن استنكارهم لاعتماد اسرائيل الكلي على هذا المصدر ، وكانوا يقولون : سيحدث يوما أن يحل السأم والتعب بهؤلاء الناس فيكفون عن مساعدتنا ويتركوننا في مأزق مفاجيء غير مستعدين لمواجهته ٠

ويستطرد هؤلاء فيقولون : « ما من شك أنه من واجب يهود أمريكا أن يمدوا لنا يد المساعدة ، ولكننا يجب الا نتمادى في هذا ، ان كل شخص يكره الملحين في الطلب Schnarrers وكلمة شنورر معناها باللغة اليديشية Yiddish الشخص الذى يلح في طلب المساعدات والخدمات بصورة ممجوجة كريهة) ٠

الجزء الخامس

المستدركات

دكتاتور الهستدروت

الهستدروت منظمة عمالية ظاهرها مصلحة العامل وخيره وباطنها الشر والفاقة للعامل فى اسرائيل واسمها ـ كما هو معروف « الاتحاد العام للعمال » ـ The General Confederation of Jewish Labour يوحى بانها اتحاد قام لخدمة العمال والدفاع عن مطالبهم وتأمين مستقبلهم شأنها فى ذلك شأن جميع الاتحادات العمالية فى العالم اجمع .

لـكن الواقع غـير ذلك فالهستدروت يختلف عن غيره من الاتحادات العمالية اختلافا جوهريا يجعل منه عدوا للعمـــال لا مدافعا عنهم . ولســنا نحن الذين نقول هـذا انمـا يقوله الـكاتب الامريكى هدلى كوك Hedley Cook فى كتابه « اسرائيل نعمة ونقمة » Israel, a Blessing and a Cure

وقبل أن نعرض ما يقوله الكاتب نشير الى ان زوجته يهودية وانها عاونته فى كتابة هذا الكتاب وانه قصد من هذا الكتاب الدعاية لاسرائيل .

كتب كوك فى فصل بعنوان : « المارد » The Giant وقد خصصه لهذه المنظمة العمالية :

« ان الهستدروت أكثر من مجرد اتحاد للعمال فهو القوة الاقتصادية الوحيدة فى اسرائيل ، انك اليوم أينما ذهبت فى اسرائيل فانك ستقابل الهستدروت » ....

فهذه متاجر تابعة للهستدروت ، وهذه فنادق ومطاعم ومخازن ملك للهستدروت ، وهذه بضائع من انتاج الهستدروت ، وتلك مشروعات يقوم بتنفيذها الهستدروت ، واينما سرت واجهتك اللافتـات الدالة على تشعب هـذه المنظمـة .. فهـذه شركة سـوليل بونيـه تتبـع الهسـتدروت . وشركة تنوفا Tenuva وشركة زيم وهاماشير وغيرها الكثير ، كل تتبع الهـستدروت . ان ٧٠٪ من الزراعـة الاسرائيلية فى مستعمرات تابعة للهـستدروت ، وترتفع هذه النسـبة الى ٩٠٪ اذا ما اسـتبعدنا بيارات الموالح . ويسـيطر الهسـتدروت على شـبكة من المشروعات الصناعية تضم ٤٠٠ مصنع . وتتبع الهـستدروت جميع خطوط النقل الداخلية .

ويسـتطرد كوك فيقول : « ان حزب ماباى MAPAI يسـيطر على هذا العملاق الضخم ويحتكره لنفسه ويسيره على حسـب اهوائه ومصالح اعوانه ، فالهيئة العامة للهـستدروت التى انتخبت عام ١٩٥٩ تتكون كالآتى :

٤٦٣ عضوا ماپائيا ـ ١١٧ عضوا من احدوت هامفودا ـ ١٠١ من الاعضاء من المابام ـ ٤٢ عضوا من بوعالى زيون ـ ٣٣ من الحزب الشيوعى ـ ٣٠ من الصهيونيين العموميين ـ ١٥ من المتدينين .

وهكذا نجد ان حزب ماباى له الاغلبية ومن ثم يستطيع هو وحده ان يفرض رأيه وينفذ سياسته . وهو يحابى عمال الماباى ويؤثرهم بالوظائف ، ويفصل العمال غير المابائيين ويضع مكانهم عمالا من الماباى.

ولقد اعترف يوسف الموجى ـ السكرتير العام للهستدروت سابقا ـ بهذا قائلا فى تبرير ذلك : هل تطلب منا أن نعزل أتباعنا من عمال الماباى ونترك غيرهم من غير الموالين لنا ..

هذه هى دكتاتورية المنظمة العمالية الاسرائيلية التى تقوم على الاحتكار .. احتكار العمال لحزب ماباى .. واحتكار الانتاج للرأسماليين من حزب الماباى .. واحتكار السلطة فى يد زعماء حزب ماباى .. فمن اراد الحياة فى اسرائيل فعليه أن يكون مابائيا !

الهستدروت

الهستدروت منظمة عمالية فى اسرائيل وهى تلعب دورا خطيرا فى حياة هذه الدولة الامر الذى يطلب دراسة مفصلة لهذه المنظمة وتكمن خطورة هذه المنظمة فى أن بعض الدول الافريقية قد تأثرت بالدعاية الصهيونية وبدأت تطبق نظم هذه المنظمة فى بلادها تحت اشراف خبراء اسرائيليين وقد رجعنا الى الموسوعة اليهودية The Standard Jewish Encyclopedia لمعرفة وجهة النظر اليهودية فى هذا الموضوع .

وقد كتبت الموسوعة اليهودية عن الهستدروت تقول :

واختصارها بالعبرية هى الاتحاد العام للعمال العبريين فى اسرائيل

« والاتحاد العمالى الاسرائيلى تأسس سنة ١٩٢٠ والهستدروت اتحاد من النقابات العمالية ووحدته الرئيسية هى لجنة العمال والثانية هى نقابة العمال والثالثة هى مجلس العمل (ينتخب من العمال المحليين) الذى يعتنى بأمر الاتحاد والشئون الاقتصادية والشئون الثقافية ، والرابعة هى المنظمات القومية ورابطة الحرفيين فى كل البلاد

والمؤسسات المركزية هى :

١ ـ مؤتمر الهستدروت وينتخب اعضاؤه من الاعضاء كلهم على حسب قوائم الحزب .

٢ ـ مجلس الهستدروت وينتخب فى مؤتمر الهستدروت ويكون الهيئة العليا فى الفترة ما بين المؤتمرات

٣ ـ المجلس التنفيذى (Vaadha Pael) وينتخبه المجلس . أما مجالس العمل واتحادات المناطق فمسئولة امام الهيئة التنفيذية أو المجلس التنفيذى اما النقابات المحلية فمسئولة أمام مجلس العمل وكل

عضو يدخل الهستدروت يعد عضوا فى شركة العمال «Hevrat Ovdim» وشركة العمال هى جمعية تعاونية تضم كل العمال وتضم كل المؤسسات الاقتصادية والتعاونية ، ينتخب مجلس ادارتها من المجلس التنفيذى للهستدروت وتتكون من ٥٨ عضوا وكانت نتيجة انتخابات سنة ١٩٥٩ هى :

ماباى	٥٧ر٧٤ ٪
احدوت هاعفودا بوعالى زيون	١٤ر٦١ ٪
مابام	١٢ر٥٤ ٪
عسوفيد هاتسيونى Oved he Tzwoni	٥ر٢٥ ٪
الشيوعيون	٤ر٠٩ ٪
العمال الصهيونيون العموميون	٣ر٨١ ٪
العمال الدينيون	١ر١٦ ٪

وفى الهستدروت جماعة Berit Poali Erig Israel » اتحاد العمال الفلسطينيين » وهو مباح دخوله للعمال العرب واليهود ويهدف الى تقوية التأييد بين العرب للتعاون بين الشعبين وكذلك منظمة ها بوعيل للرياضة . كذلك تباشر نشاطها على شبكة من المدارس التى اقيمت لاجل تدريب العمال . وللهستدروت كذلك مركز ثقافى لنشر اللغة العبرية وله نشاط فنى ويشمل ذلك مسرح « اوهيل » Ohel وشركة Telem لشئون الدراما .

وتصدر الهستدروت صحيفة Davar اليومية وصحيفة Omer ومجلة Davar الاسبوعية المصورة وكذلك مجلة Davar li Yladim للاطفال والمجلة العربية « حقيقة الامر » .

الناحية التاريخية :

الهستدروت كلمة عبرية معناها جمعية او منظمة وهى تطلق مجازا على اتحاد نقابات العمال اليهود فى اسرائيل .

ـ تأسست الهستدروت فى فلسطين سنة ١٩٢٠ ولكن جذورها الاصلية نبتت فى أوربا الشرقية فى منتصف القرن الماضى .

ـ كان الغرض الاساسى من انشاء الهستدروت هو تنظيم شئون العمال اليهود والدفاع عن مصالحهم وتوفير العمل لهم ونشر المبادىء الصهيونية والاشتراكية بينهم وتحويلهم من طابعهم الانعزالى الى الزراعة والعمل .

ـ وقد تمكنت الهستدروت من السيطرة على المنظمة الصهيونية العالمية فنالت فى المؤتمر الصيهونى العالمى ببراج (١٩٣٢) اكثر من ٥٠٪ من عدد مقاعد الجمعية العامة لمؤتمر .

ـ واستطاعت الهستدروت اقناع يهود امريكا بالضغط على حكومتهم اقفال باب الهجرة اليهودية الى امريكا وتحويلها الى فلسطين، وسافر وفد من الهستدروت الى بولندة وأوكرانيا لنقل اليهود الى فلسطين ، وقد اسهمت فى تهريب عشرات الالوف من يهود اوربا الى

فلسطين خلال الحرب العـــالمية الثانية وبعدها . كما اســـتطاعت الهستدروت فرض سيطرتها على الوكالة اليهودية .

مبادىء الهستدروت :

١ ــ من اهم ما تضمنه دستور الهستدروت وفى شكلها الاخير الذى وضع سنة ١٩٥٧ المبادىء الرئيسية التالية :

(أ) ــ ان الهستدروت منظمة اشتراكية يهـودية لا تقبل غير اليهود .

(ب) تسعى لسيطرة الطبقة العاملة على الدولة .

(جـ) تسعى لتحقيق الاهداف الصهيونية العالمية .

(د) تسعى الهستدروت الى التعاون الاشــتراكى الدولى وعقد الروابط مع الهيئات الاشتراكية فى العالم .

(هـ) تستخدم رأس المال المتوفر لديها لانشاء مشروعات وشركات واتخاذ التدابير والخطوات لتوفير العمل لجميع اعضائها .

التنظيم الادارى :

تتالف الجمعية العامة الهستدروت من ٨٠١ من الاعضاء (طبقا لانتخاب مايو ١٩٥٩) وكانت النتيجة للانتخاب الاخير كما يلى :

عـــدد	
٤٦٣	عضوا من المباى .
١١٧	عضوا من احدوت هاعفودا
١٠١	من الاعضاء من المبام
٤٢	عضوا من العامل الصيهونى
٣٣	عضوا من الحزب الشيوعى
٣٠	عضوا من العمال الصهيونيين العموميين
١٥	عضوا من العمال المتدينين
٨٠١	

وتجرى هذه الانتخابات كل ٤ سنوات وتقوم الجمعية العامة بانتخاب مجلس تنفيذى للهستدروت والسكرتير العام .

ويبلغ عدد اعضاء المجلس على حسب آخر انتخاب ٢٨١ عضوا وليس هذا العدد ثابتا بل حر قابل للزيادة

وينتخب المجلس التنفيذى لجنة تنفيذية تتالف من ٦١ عضوا تعقد اجتماعهـا مرة كل اسبوعين ، وتعد هـذه اللجنة الجهـاز التنفيذى للهستدروت ، ويتولى اعضاؤها ــ وكلهم من المتفرغين ــ الادارة الفعلية لمكاتب الهستدروت ودوائرها المختلفة .

وتضم اللجنة التنفيذية للهستدروت سكرتيرى الاحزاب المشتركة فيه وامناء النقابات الكبيرة المشتركة ومندوبين عن شركة العمال «حفرات عوفديم » ومندوبى الهستدروت فى الوكالة اليهودية .

ويقوم السكرتير العام باختيار مساعديه فى السكرتيرية من بين اعضاء المجلس التنفيذى ويبلغ عددهم ١٢ مساعدا .

ويمتلك الهستدروت مكاتب فرعية ورئيسية فى جميع انحاء اسرائيل .

نظام الانتخابات فى الهستدروت

تنقسم الانتخابات فى الهستدروت ٤ انواع :

الانتخابات العامة :

الخاصة بانتخاب الجمعية العامة والسكرتير العام والاجهزة المتفرعة منها

الانتخابات النقابية :

وهى الانتخابات التى يجريها أعضاء الهستدروت من ذوى الحرفة الواحدة فى البلاد كلها لتكوين مجلس نقابة يشرف على مصالح النقابة لدى السلطات الحكومية والهستدروت وأصحاب الاعمال بصرف النظر عن اللون الحزبى لاصحاب الحرفة الواحدة

ورؤساء النقابات الهامة اعضاء فى اللجنة التنفيذية للهستدروت ، وليس لهذه النقابات اى نشاط سياسى ، ولا يجوز لرؤسائها استغلال مناصبهم لممارسة النشاط السياسى بين اعضاء النقابة ، وفى الهستدروت ٢٨ نقابة مهنية .

الانتخابات الحزبية :

(ا) كل عضو من اعضاء الاحزاب العمالية المنتمية للهستدروت يعتبر عضوا فيها بصفة الزامية وهذه الاحزاب هى :

الماباى ـ أحدوت هاعفودا ـ المابام ـ الشيوعى ـ العامل الصهيونى ـ العمال الصهيونيون العموميون ـ العمال المتدينون .

وهذه الانتخابات عبارة عن انتخابات حزبية داخلية لانتخاب الهيئة التنفيذية للحزب ، وتجرى مرة كل سنتين طبقا لنظام القوائم ، وليس لها علاقة بانتخاب الجمعية العامة للهستدروت ، وان كان المعتاد ان يكون ممثلو الحزب فى الجمعية العامة للهستدروت من الهيئة التنفيذية للحزب .

ويبلغ عدد اعضاء الهستدروت المنتخبين لتلك الاحزاب ٤٨٠. الفا من مجموع اعضاء الهستدروت البالغ عددهم ٦٥٤ الف عضو « ٣٢٢ الفا من الذكور و ٣٢ الفا من الاحداث و ١٣ الف عاملة و ١٧٨ الف سيدة متزوجة » اما الباقون فهم لا يتبعون أحزابا معينة بل يتبعون نقابات مهنية .

الانتخابات المحلية :

يقوم اعضاء الهستدروت في مكان عملهم بالمصنع أو المزرعة او المؤسسة ... الخ . بانتخاب لجنة عمالية سواء كانت تابعة للهستدروت ام لا وذلك للاشراف على مصالح أعضاء الهستدروت في تلك الاماكن ، كما يقوم أعضاء الهستدروت بانتخاب مجلس فرعي في ست مناطق هي : الجليل ـ حيفا ـ الخليل ـ تل ابيب ـ القدس ـ بير سبع .

وتنصهر تلك النقابات والتنظيمات الاقليمية والحزبية في الانتخابات العامة للجمعية العامة (التي تجرى ايضا على اساس القوائم الحزبية) ويلاحظ أن نسبة المقاعد الحزبية التي تسفر عنها انتخابات الجمعية العامة تتبلور في الانتخابات الفرعية لمجالس الهستدروت . وبجانب الاعضاء العاملين الذي يضمهم الهستدروت حاليا والبالغ عددهم ٦٥٤ الف عضو ـ ٣٦٩ الف عضو غير عاملين يمثلون افراد أسر الاعضاء ، وهؤلاء يفيدون من خدمات الهستدروت .

ويمثل الاعضاء العاملون بالهستدروت ٨٥٪ من مجموع الايدى العاملة في اسرائيل .

وتصل حصيلة رسم العضوية التي تجمعها الهستدروت سنويا حوالي ١٦ مليون ليرة ، منها ٣٨٫٥ ٪ للاعمال الادارية للهستدروت ، والباقي (٦١٫٥ ٪) يرصد للخدمات الاجتماعية كما يلي :

صندوق المرضى (٤١٪)
صندوق المعوزين (٣٫٥٪)
صندوق الاضرابات (٢ ٪)
صندوق العمل ٢ ٪ .
الخدمات الاجتماعية (٨٪)
صندوق تقاعد العجزة (٣٪)
صندوق الارامل والايتام ٢٪

التنظيم الاقتصادي :

يقوم كيان الهستدروت الاقتصادي على أساس توفير الكفاية الذاتية لجميع احتياجات أعضائه ، بمعنى أن شركات الهستدروت الصناعية والزراعية التعاونية تقدم جميع مطالب الاعضاء من مصادرها ولا تلجأ للاستيراد من الخارج الا في حالات الضرورة القصوى .

وبرغم اتساع الكيان الاقتصادي للهستدروت الذي يتجه الى ازدياد اعضائه وارتفاع رأس ماله ـ لم يصل بعد الى الكفاية الذاتية .

وينال الهستدروت مساعدات مالية ومادية سنوية من الوكالة اليهودية كان معدلها كما يلي في عام ١٩٥٨ :

(ا) ٢٠ مليون ليرة لانشاء المستعمرات التابعة للهستدروت وتوفير مرافقها .

(ب) ٨ ملايين ليرة ثمن أراض قدمت لانشاء مستعمرات عليها .
(جـ) ١٨ مليون ليرة لتشجيع الانتاج فى مصانع الهستدروت .
(د) قدمت الوكالة اليهودية مساعدات للهستدروت بمعدل ٢٠٠٠ ليرة عن كل مهاجر كنفقات استيعاب .

وتنال الهستدروت مساعدات مالية من الحكومة الاسرائيلية على شكل منح ومساعدات تشجيعية تدخل ضمن ميزانية الانشاء والتعمير للحكومة

وتشرف على هذا الكيان هيئة واحدة يطلق عليها « حفروت عوفديم » اى شركة العمال ، وقد تأسست عام ١٩٢٣ برأسمال قدره ١٥ الف ليرة ، وأصبح فى الوقت الحاضر سنة ١٩٦٠ مبلغ مليون ليرة ، ومن المشروعات التابعة لشركة حفروت عوفديم ما يلى :

« شركة سوليل بونيه للتعمير والانشاء وشركة زيم للملاحة البحرية وشركة الال للطيران وبنك العمال ، ولهذه الشركة ٣٩٢ مصنعا يبلغ عدد عمالها ٢٥٧٢٢ وقيمة استثماراتها ٣٢٧٫٣٣٠٫٠٠٠ ليرة .

هذا ويمتلك الهستدروت ١٢٢٦ جمعية تعاونية يبلغ مجموع رأس مالها ٥٣٨ مليون ليرة وتستثمر فائض أموالها فى مشروعات الهستدروت الاخرى بوساطة بنك العمال .

ويمثل الكيان الاقتصادى للهستدروت النسبة التالية من الكيان الاقتصادى لاسرائيل .

من مجموع الدخل القومى	٣٣٪
من مجموع انتاج المزارع المشتركة	٦٨٪
من مجموع المبيعات الزراعية	٧٣٪
من مجموع البناء لاشغال العامة	٤٥٪
من المواصلات	٣٠٪
من شركات السيارات	٨٠٪
من المصانع	٢٣٪
من التجارة الداخلية	٣٠٪

دور الهستدروت فى الاقتصاد الخارجى :

تستعين حكومة اسرائيل فى مقاومتها للحصار العربى بالهستدروت وتستخدمه فى انشاء الروابط الاقتصادية والتجارية مع البلاد الخارجية عن طريق شركات .

ويسير الهستدروت على الاسلوب التالى :

(أ) تقديم الخبراء والاخصائيين فى جميع نواحى الاقتصاد فى البلاد الخارجية لمساعدتها على تحقيق مشروعاتها .

(ب) التعاقد مع الحكومات المختلفة لتنفيذ مشروعات زراعية واقتصادية معينة .

(ج) انشاء شركات ملاحية مشتركة مع هذه الشركات ٠

(د) التعاون فى التدريب الفنى والدراسات الفنية والعسكرية ٠

العلاقات الدولية للهستدروت :

تضم اللجنة الادارية للهستدروت فرعا خاصا بالشئون الدولية والعلاقات الخارجية والسياسية والعربية ٠

ويتضمن هذا النشاط ما يلي :

ـ النشاط الرسمى : الذى يمارسه الهستدروت بوساطة الحكومة الاسرائيلية التى تسيطر على سياستها احزاب الهستدروت التى تتولى الحكم ٠

ـ النشاط الحزبى : وهو الذى يمارسه كل حزب من احزاب الهستدروت بالطريقة التى تتفق مع ميوله ٠

ـ النشاط العام: بصفتهجمعية اشتراكية تتصل بمختلف الاتجاهات الاشتراكية فى العالم ، وللهستدروت واحزابه فروع ومنظمات فى جميع البلاد التى تقيم فيها جاليات كبيرة من اليهود ٠

ومكتب الهستدروت الدائم فى نيويورك واسمه« بيت الهستدروت» يديره احد أعضاء اللجنة التنفيذية للهستدروت مع عدد كبير من المساعدين ٠

وينتمى الى هذا المكتب بعض العمال اليهود فى الولايات المتحدة تحت اسم (اللجنة الوطنية لعمال اسرائيل) ، وهذه هى التى تجمع التبرعات والجبايات وتقوم بالنشاط السرى والسياسى للهستدروت ٠

وتشرف (اللجنة الوطنية لعمال اسرائيل) على العمال اليهود فى كل مدينة أو ولاية باسم (رابطة اصدقاء اسرائيل) ، وهذه الروابط تؤلف شبكة يهودية واسعة النطاق فى جميع انحاء الولايات المتحدة لمساعدة الهستدروت ماليا والتعاون معها سياسيا ، وتصدر اللجنة مجلة مصورة فى الولايات المتحدة باسم « أخبار الهستدروت » وتوزعها على اعضاء الروابط المذكورة ٠

وقد استطاع الهستدروت بهذه اللجان والروابط أن ينشىء علاقات قوية مع معظم نقابات العمال فى أمريكا وأن تدفع اعضاء هذه الروابط التابعة له الى المناصب العليا فى النقابات الامريكية ٠

أما فى بريطانيا فللهستدروت حزب هو حزب (بوعلى زيون) وأعضاؤه من اعضاء حزب العمال البريطانى وقد أسس هذا الحزب البروفسور هارولد لاسكى قطب العمال البريطانى السابق ٠

كما تمارس الهستدروت نشاطا قويا جدا لدى الاحزاب الاشتراكية فى اقطار آسيا وافريقية وخصوصا فى بورما والهند والملايو واليابان

وقبرص والفلبين ، وجنوب افريقية ، وغيرها وتشترك معها فى المؤتمرات والحلقات الدراسية وتقدم لها المعونة الفنية وتبادل الزيارات ٠

وافرد اليكس روبنر Alex Rubner فضلا عن الهستدروت فى كتابه « اقتصاديات اسرائيل » دراسة نقدية للسنوات العشر الأول : The Economy of Israel : A Critical Account of the First Ten Years وستورد ترجمة تفصيلية لهذا الفصل حتى تتضح معالم هذه المنظمة وخاصة وان اليكس روبنر قد تناولها من زاوية جديدة وهى الزاوية الاقتصادية قال :

أسست الهستدروت سنة ١٩٢٠ كحركة نقابية اشتراكية ٠ ولقد اندفع الآلاف من الفتيات والفتيان المشبعين بالاراء الصهيونية الى الاقبال على الاعمال اليدوية وبناء الوطن القومى ، ولكنهم لم يجدوا اصحاب الاعمال الذين يقبلون تشغيلهم فى وقت كانت فيه أجور العمال العرب من الضآلة بحيث لا يقبلها اليهود ٠ قلة فقط من اصحاب الاعمال هى التى قبلت تشغيلهم وكان ذلك فى مبدأ تكوين فلسطين حيث كانت الموارد المالية ناقصة وهى اللازمة لتشغيل كثير من المواطنين الجدد على النظم الراسمالية للانتاج ٠ ولذلك كان على الهستدروت منذ مبدأ قيامها أن توجد أعمالا للعمال اليهود وأن تدافع عن مصالحهم ، ولقد حققت هذا الغرض من خلال الطرق الآتية :

١ ـ استعمال الضغط (والقوة فى بعض الاحيان) لاجبار أصحاب الاعمال من اليهود على استخدام اليهود بدلا من العرب ٠

٢ ـ ان اليهود المهاجرين لم يستطيعوا قبول الاجور التى كانت تقدم للعرب فكانت الهستدروت تساعد اعضاءها بدفعها اعانات لهم من اموالها الخاصة ٠

٣ ـ استخدام أموال الاحسان الصهيونية فى انشاء الصناعات والمشروعات الاخرى لتشغيل المهاجرين ٠

وفى أيام نشأتها الاولى لم تبدأ الهستدروت عن عمد فى الحصول على المصانع للمؤسسة فقد بدا هذا المنهج اجباريا عندما رأوا أن بعض اصحاب الاعمال ينوون نقلها الى الخارج وبعض الاعمال الاخرى على هاوية الافلاس ولقد الجأهم الخوف من أن يفقد مئات العمال أعمالهم الى البحث عن الاموال اللازمة لشراء هذه الصناعات ٠

وهناك نقطة أخرى هامة ساعدت على اقامة الهستدروت ، فلقد كان من المتعذر على الحكومة فى فلسطين فى أثناء فترة الانتداب ـ والعداوة على أشدها بين اليهود والعرب ـ أن تؤسس مشروعات صناعية تجمع بين الجماعتين ولذلك شجعت الحركة الصهيونية الهستدروت على تأسيس مشروعاتها الاجتماعية وساعدت الأموال الصهيونية فى تقديم أرصدة الهستدروت الضعيفة حينئذ ٠

وفى سنة ١٩٤٨ عندما كثرت حركة الافلاس أصبح من الضرورى للعامل الذى يبحث عن عمل أن يكون عضوا فى الهستدروت ٠

وتدل الاحصائيات على أنه فى عام ١٩٤٨ كان صندوق المرضى يساعد ٤٥٪ من يهود أصبحوا ٧٠٪ فى سنة ١٩٥٩ ٠

والعامل العاقل هو الذى لا يقاوم طلبات الهستدروت اذ أنها منظمة احتكارية وليس هناك معنى للقيام باضراب ضد خصم قوى ٠

ويمكن تقسيم المنتخبين بالهستدروت الى أربعة أجزاء هى :

١ ـ التعاونيون : وهو القسم الذى يحتفظ به الاعضاء برءوس الاموال المتساوية ٠

٢ ـ المشروعات التى يخفضها المجلس التنفيذى والمستخدمون الذين يأخذون مرتبات ومهايا كما فى المشروعات الخاصة مثال : سوليل بونيه وبنك العمال ٠

٣ ـ شركات تملكها كليا او جزئيا جماعات صغيرة تعاونية مثال هامشبير « تينوفا » ٠

٤ ـ شركات مساهمة يمثل فيها المجلس التنفيذى التابع للهستدروت كشريك فى الوكالة اليهودية أو الحكومة مثال شركة ميكوروت للمياه ـ وليس فى اسرائيل ميدان اقتصادى أو اجتماعى لايشترك فيه الهستدروت ٠

ولقد كانت اوجه نشاط الهستدروت المختلفة مصدر حوالى ٢٠ ٪ من الدخل القومى للاقتصاد اليهودى سنة ١٩٤٧ وزادت النسبة سنة ١٩٦٠ الى نصف الدخل القومى ٠ وقبل قيام الدولة كانت الهستدروت تضم حوالى ٦٠٫٠٠٠ ألف عامل أصبحوا ١٨٠٫٠٠٠ فى سنة ١٩٥٩ ٠

ومنذ سنة ١٩٣٥ وحزب ماباى يدير الوكالة اليهودية واعضاء الهستدروت الذين لهم اليد العليا فى اتخاذ القرارات فى تلك المنظمة ، ـ كل زعماء النقابات ورؤساء المؤسسات المالية والتجارية والصناعية التابعة للهستدروت وجميع محررى صحفها ـ كلهم اعضاء فى حزب ماباى، وهذا الخلف كان له دور كبير فى الجمع بين الاعضاء الثلاثة المتنافسة فى الدولة حزب ماباى والوكالة اليهودية والهستدروت ولو أن الفرق بين هذه الهيئات الثلاث ليس من السهل تمييزه ٠

ومرت المؤسسات الخاصة من سنة ١٩٥٤ الى سنة ١٩٥٨ بأزمة جدية تعرضت فى خلالها للافلاس وعرضت نفسها على الهستدروت للبيع ٠ ولتجنب الاثر السىء من جراء بيع هذه المؤسسات الخاصة على الصهيونيين فى المهجر اجتمع زعماء حزب ماباى وطلبوا من الوزير ليفى اشكول وسافير الا تشترى الهستدروت أية مؤسسات خاصة فى المستقبل ٠

وفى صيف سنة ١٩٥٦ تولى بنحاس لافون منصب السكرتير العام للهستدروت وتحالف لافون مع أشكول وسافير وعملوا على أن تصبح للهستدروت هيئة نقابية عمالية فى صفتها الغالبة وفى انشاء مجلس تنفيذى قوى له يدير مشروعاتها ويوجهها ، وقد نجح لافون فى ذلك فى شتاء سنة ١٩٥٨ وكان لافون يعتقد هو وصحبه من حزبه أن حزب ماباى

قد أعطى نفسه صفة الحزب الاشتراكي بظهوره لكثير من الاسرائيليين فى ثوب صاحب العمل ·

ولقد استخلصت وزارة التأمين القومى التى انشئت حديثا بعض السلطات من الهستدروت · وقرر لافون أنه ليس من الضرورى أن تحتفظ الهستدروت بمشروعات خاصة به كما أخذت الدولة على عاتقها بعض المشروعات الصناعية الصغيرة ، ولكن مع ذلك هناك اختلاف طفيف فى اتجاه الحكومة بخصوص مشروعات الهستدروت ، فمن المبالغ فيه أن تلك المشروعات لم يصبح لها امتيازات خاصة ، أو أن عليها أن تنتظر دورها فى القائمة حتى تحصل على موافقة الجهات المسئولة ولكنها فقط تتعرض لفحص دقيق ولا يصدق عليها بطريقة آلية ·

أما عن مدى السماح لسياسة لافون بالاستمرار وتتلخص فى جعل الهستدروت نقابة عمالية والتقليل من نفوذها فى السيطرة على الانتاج والتجارة فهذا الامر يعتمد اعتمادا كليا على السياسة داخل حزب ماباى ، وقد وضح أن بن جوريون لم يكن راضيا عن هذه السياسة التى ستقلل من سيطرته هو وحزبه ، ولذلك بدأت محاربة لافون حتى استطاع اقصاءه من سكرتارية الهستدروت ·

وبعد أن اتضحت معالم هذه المنظمة سنعرض فصلا كتبه هولى كوك Hedley Cook فى كتابه « اسرائيل نعمة ونقمة » عن هذه المنظمة تحت عنوان « المارد » The Giant قال فيه :

« فلنفرض انك يوما استيقظت صباحا وقرأت فى الصحف أن اتحادا قد قام بين أربع من أكبر الشركات الامريكية ، وكل واحدة من هذه الشركات الاربع تعتبر أكبر شركة فى حقلها وأن الحقول الاربعة مختلفة ، فاذا افترضنا مثلا أن اتحادات العمال أ ف ل ـ س ى و A.F.L.C.I.O وبنك مانهاتان وجنرال موتورز وشركة التليفونات والتلغرافات الامريكية قد اتحدت تحت ادارة واحدة ·

ولنفرض انك علمت من باقى الخبر ان هذا المارد الكبير الناتج من وحدة هذه الشركات الكبرى قد القى زمامه فى يد زعماء العمال ، ثم اجتمع مجلس ادارة هذه الشركة الكبرى ووافق على اقتراحين عجيبين : أحد هذين الاقتراحين عن حملة لجمع الاموال فى الدول الاجنبية حيث تجمع الهبات الفردية من المواطنين لهذه الشركة الكبرى .

أما الاقتراح الآخر فيشمل الامة كلها وسيكون هذا البرنامج من الضخامة بحيث يجبر أطباء الاسنان فى الولايات المتحدة على أن يصبحوا موظفين فى هذه الشركات الكبرى سواء رغبوا أم لم يرغبوا · اننى لا أشك لحظة ان الدهشة ستغلب علينا اذا ما نحن قرأنا مثل هذا الخبر فى الصحف . أما فى اسرائيل فان هذه الشركة أو المنظمة الكبرى التى تحدثت عنها قائمة بالفعل ، واسم هذه الشركة والمنظمة هو الاتحاد العام للعمال اليهود .

The General Confederation of the Jewish Labour

ويطلق عليها اسم الهستدروت . والهستدروت اكثر من مجرد اتحاد للعمال ، فهى القوة الاقتصادية الوحيدة التى لها اهمية فى اسرائيل.

والحقيقة التى لا يمكن تصورها ان هذا المارد لم يكن له وجود قبل اربعين عاما مضت . اما اليوم فأينما ذهبت فانك ستقابل الهستدروت. فهنالك متاجر تابعة للهستدروت ، وهنالك فنادق تابعة للهستدروت ، وهنالك مطاعم تابعة للهستدروت ومخازن للهستدروت ، وبضائع من انتاجه ومشروعات يشرف عليها وعلى اقامتها وتشييدها .

ولكن يجب الا يفهم من ذلك ان هذه الاشياء كلها مدموغة باسم الهستدروت ، انما هى وان كانت تتخفى تحت اسماء مختلفة يستطيع السائح ان يسبر غورها ويعرف انها هستدروتية فى الاربع والعشرين ساعة الاولى من وصوله الى اسرائيل .

ومن هذه الأسماء التى تحملها هذه المشروعات اسم سوليل بونيه مثلا ، Solel Boneh وتنوفا و تينوفا وزيم Zim وهاماشبير Hamashbir وكل هذه فروع للهستدروت .

وبالرغم من اننا فى هذا الكتاب نوجه عنايتنا للوضع فى اسرائيل اليوم وغدا فانه سيصبح من الصعب ان نتعرض للهستدروت وما حققته دون أن نتعرض لتاريخها فى فترة ما بعد الحرب الاولى مباشرة :

كان الدور الرئيسى فى مسالة الهجرة اليهودية الى فلسطين — تقوم به جماعة من الاشتراكيين يسمون بالعمال الصهيونيين Labour Zionists وكان من اهم اهدافها تشجيع اشتراك اليهود فى جميع الاعمال وخاصة الاعمال اليدوية .

وفى سنة ١٩٢٠ واجه العمال الصهيونيون خطر المنافسة فى الاجور من جانب عرب فلسطين ولم يكن فى الاستطاعة مواجهة هذه المنافسة بالطرق الحرة ، ذلك لأن مستوى معيشة العرب كانت أقل بكثير مما يستطيع اليهود فى ذلك الوقت احتماله أو قبوله . ووجد العمال الصهيونيون أن هنالك ضرورة لاقامة منظمة لحماية مستوى معيشة العامل اليهودى وحفظها عند حد ادنى لا تتعداه، وكنتيجة لهذه الاعتبارات اقيم الهستدروت كاتحاد للعمال اليهود الفلسطينيين .

وكان هذا اتحادا غريبا منذ البداية ، وكان أول عمل قام به هو فرض اقصاء العمال العرب من العمل فى المشروعات اليهودية . وكانت اهم حركة قام بها هى قراره باستثمار الاموال فى المشروعات الكبيرة التى تستطيع ان تنهض بالعامل اليهودى وتخدم مصالحه ، وتحقيقا لذلك اقامت الهستدروت شركاتها الانشائية وطرق توزيع خاصة بها لكى توزع المنتجات الزراعية اليهودية ، بل اقامت لنفسها شبكة من المواصلات والنقل خاصة به ، وبالرغم من أن الهستدروت لم تكن مسئولة عن اقامة المستعمرات ونجاحها اقتصاديا ففى هذه العملية ارتبط اليهود المقيمون فى هذه المستعمرات والجماعات بالهستدروت وأصبحوا يعتمدون على هذه المنظمة فى معيشتهم .

لقد بدات الحركة العمالية الصهيونية مثالية ، ولكن هناك مصيرين ينتظران مثل هذه الحركات المثالية : احدهما أن تنهار هذه الحركة او ان تنتقل السلطة تدريجيا من ايدى المثاليين الى غير المثاليين وفى هذه الحالة الاخيرة فان مظهر المثاليين هو الذى يبقى وتبقى معه الصفات الرنانة الجوفاء التى تصبح لا معنى لها .

وفى سنة ١٩٤٨ اى السنة التى حققت فيهـا اسرائيل اسـتقلالها كانت الهستدروت تشكل امبراطورية اقتصادية ولكن منذ تلك اللحظـة بدات تتدهور .

ونظرة عابرة الى أوجه نشاط الهستدروت تعطينا صورة واضحة عن هذه المنظمة : ان ٧٥٪ من الزراعة الاسرائيلية فى المستعمرات تابعـة للهستدروت ، واذا ما استبعدنا بساتين الموالح فان هذه النسبة ترتفـع الى ٩٠٪ وتشرف الهستدروت كذلك على ٧٠٪ من مجموع مبيعـات المنتجات الزراعية .

وتسيطر هذه المنظمة ايضا على شبكة من المشروعات الصـناعية تضم ٤٠٠ مصنعا تسهم بمقـدار ٢٠٪ من مجموع الانتاج الصـناعى الاسرائيـلى ، ونصف مجمـوع المشروعات الكبرى على الاقل تابعـة للهستدروت .

ان شركة الملاحة الاسرائيلية زيم Zim وهى الشركة الملاحية الوحيدة الكبيرة وكذلك شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية « العـال » « El-Al » تابعتان الهستدروت ، ويقدم الهـستدروت ايضا الخدمات الصحية عن طريق احد فروعه وهى « كوبات هوليم » Kupat Holim وهى المؤسسة التى تخدم الغالبيـة العظمى من الاسرائيليين . ان اكبر شركة للتامين هى احدى مؤسسات الهستدروت .

وهنالك ايضا بنك للهستدروت ، وتكاد تكون معظم خطوط النقـل الداخلى تابعة للهستدروت ، وتشغل مؤسسة سوليل بونيـه وهى احدى مؤسسات الهستدروت الخاصة بالبناء ٤٠٪ من مجموع عمال البنـاء فى اسرائيل .

وللهستدروت الى جانب ذلك جوانب متعددة من النشـاط : فمثـلا توسيع مدينة بير سبع ونموها يرجع الفضل فيه الى الهستدروت ، ولذلك فهى تسمى مدينة هستدروتية وهنالك ثلاث حقائق هامة وهى :

أولها ان حزب الماباى الذى له الغالبية فى مجلس الوزراء بدأ حياته كلجنة فى الهستدروت ، وهذا الحزب لا يكلف نفسه مشـقة انكار تحيزه لهذه المنظمة .

وثانية هذه الحقائق أن الهستدروت تتلقى ملايين الدولارات فى صورة هبات سنوية من اليهود خارج اسرائيل .

وثالثة هذه الحقائق أن الهستدروت قد قامت بخدمات عامة فى مجال البناء وفى نقـل التجارة من الدول الافريقيـة الاسيوية الآتية : تركيا ـ بورما ـ غانا ـ غربى نيجيريا ـ ليبريا ـ الحبشة ـ قبرص .

والآن ينبغي علينا أن نستعرض القيمة الاخلاقية لزعامة الهستدروت، ونستعرض أعمال هذه الزعامة ومقدار كفايتها وفاعليتها :

فمن الناحية الاولى أى الاخلاقيه فان المستوى ليس بشيء اذا ما قورن بمثله في أنحاء العالم ، ولكن المشكلة انما هي في تحديد الحد الفاصل بين النظرة الموضوعية غير المتحيزة والنظرة المتحيزة للامور ٠

وعلى سبيل المثال أوضح الآتى :

ان الهستدروت كاتحاد عمالى عليها أن تراعى تطبيق المبدا الذى ينص على أنه في حالة ضرورة الاستغناء عن بعض العمال يجب أن يستغنى عن العمال الجدد أى أن الاحداث في التعيين هم الاولى في الخروج ٠

والتهمة الموجهة الى الهستدروت هي أنها لا تطبق هذا المبدأ بكل دقة في المصانع والمشروعات التابعة لها ٠ اما في المصانع والشركات التى تخرج عن نطاقها فانها تقف موقف المدافع الى جانب العامل ضد أى اخلال بهذا المبدأ ٠

وعندما سألت يوسف الموجى أحد زعماء الهستدروت عن هذا الاتهام لم يحاول أن ينكره بل ذهب يدافع بقوله متسائلا : « وهل تطلب منا أن نعزل عمالا مخلصين لنا لأنهم كانوا أصغر سنا من غيرهم ، ومن ثم التحقوا بالعمل حديثا » ٠

اما عن مسألة الكفاية الصناعية والتجارية للمؤسسات التابعة للهستدروت فليس هنالك اجابة واضحة صريحة ، ففى أحسن هذه المؤسسات وأفضلها نجد أن المستوى أقل بكثير من المستوى في الولايات المتحدة مثلا ، وفى كثير من دول غربى أوربا ، أما الاجور فان نسبتها في الهستدروت اعلى من الانتاج ، ويجب أن نلاحظ أن المناصب الرئيسية الهامة في صناعات الهستدروت تحجز للمخلصين من رجال الحزب دون اعتبار بكفايتهم ٠

الجزء السادس

بن جوريون

« بن جوريون – نبى »

بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل الحالى هو رئيس وزراء اسرائيل فى جميع الوزارات التى شكلت منذ سنة ١٩٤٨ باستثناء وزارتين اثنتين اى ان بن جوريون وحزبه (حزب الماباى) يحتكر لنفسه السلطة احتكارا تاما .

ولا عجب فى ذلك فبن جوريون على حد قول ناحوم جولدمان هو الصهيونى الأعظم ، وبن جوريون يعتبر نفسه نبيا ويريد من يهود العالم أن ينصبوه نبيا ويعترفوا بنبوته شاءوا أو لم يشاءوا غير عابىء بما قاله الحاخام صموئيل سلفر فى حقه :

« ان دعوة بن جوريون بشأن هجرة اليهود تشير الى جهله باليهودية » أو ما قاله الحاخام يواكيم بيرنز رئيس المؤتمر اليهودى الامريكى : « ان التنديد باليهود المقيمين خارج اسرائيل انتهاك لتعاليم اليهودية » .

واذا كان بن جوريون يحاول أن يلبس مسوح الرهبان بتعصبه الأحمق ظنا منه أن هذا التعصب سيدفع القوم الى الايمان بصهيونيته ونبوته فان افعاله وافعال اتباعه وما ارتكبه وما ارتكبوه من آثام وجرائم تجعل من هذا الرداء المزيف أضحوكة للعالم كله ، وتفضح هذا النبى الذى استأثر بالحكم منذ ان قامت اسرائيل لكى يستغل سلطاته فى ارتكاب الجرائم وفى التستر على أتباعه من مرتكبى هذه الجرائم .

وسنورد فى هذا الفصل بعضا من الفضائح التى اسهم فيها بن جوريون واتباعه اذ تستر عليهم حرصا منه على مصالح المقربين اليه

فضيحة عاموس بن جوريون

فى يوم الاحد ١٩٦٢/١/١٥ اصدرت المحكمة الاقليمية فى تل أبيب حكمها بسجن يحزقيل سحر سفير اسرائيل السابق فى فينا تسعة شهور مع ايقاف التنفيذ وتغريمه مبلغ ١٥ الف ليرة اسرائيلية .

وقال القاضى فى حيثيات الحكم ان سحر قد ادلى بشهادة كاذبة ، وكان الشاهد الاول والرئيسى فى قضية عاموس بن جوريون نجل رئيس وزراء اسرائيل ، ولكنه ادعى انه لم يكن يعلم أن بركونى متهم مع انه كان يحتل منصب المفتش العام لبوليس اسرائيل حين ادلائه بالشهادة وبحكم منصبه هذا يعلم أن البوليس لا يحقق مع شخص الا اذا كان متهما . وقال القاضى أيضا : ان سحر يستحق السجن بالفعل ولولا ظروف معينة لحكم عليه بقضاء المدة فى السجن فعلا ، واستطرد يقول : ان

اى شخص عادى ليست له دراسة فى شئون البوليس يستطيع ان يدرك من الاطلاع على ملف « ايرسو » ان فيه تلاعبا خطيرا .

وهنا يتساءل المرء من « ايرسو » ؟ ومن يحزقيل سحر ؟ ومن عاموس بن جوريون ؟ ومن يشعيا بركونى ؟

لكى نفهم الموضوع يجب أن نعود الى الوراء بضع سنوات ، ونقف عند سنة ١٩٥٣ وكانت اتفاقية التعويضات قد وقعت بين المانيا واسرائيل وهى التى بموجبها تتعهد حكومة المانيا الفدرالية ان تورد لاسرائيل معدات وآلات وسفنا وأموالا بما قيمته ٦٠ مليون دولار سنويا .

ان يشعيا بركونى مقاول اغتنى فى يوم وليلة « وذلك بسبب صداقته للعائلة الحاكمة فى اسرائيل ، فهو صديق حميم لعاموس بن جوريون نجل دافيد بن جوريون الوحيد ، وكثيرا ما شوهد الاثنان يتسكعان فى الساعات الاولى من الصباح فى البارات والحانات فى تل أبيب ، وهما فى حالة لا تشرف رئيس وزراء وخاصة اذا كان نجله يحتل منصبا حكوميا محترما هو منصب مفتش بوليس منطقة القدس .

لقد عهد الى ليشعيا بركونى بعملية استيراد اجهزة طبية واثاث مستشفيات من المانيا فى نطاق اتفاقية التعويضات الالمانية لحساب الوكالة اليهودية ، واستطاع بركونى بمهارته واعتماده على مساندة عاموس وابيه أن يختلس لنفسه من هذه الصفقة مبلغ ٣٦ الف ليرة اسرائيلية .

كان عاموس وصديقه يعيشان فى اسرائيل فسادا كأنها مزرعتهما الصغيرة ، وكانت كل تصرفاتهما مشبوهة ، ولكنهما لم يباليا العيون التى ترصدهما ، وتطورت الصداقة لدرجة ان اهدى بركونى لصديقه عاموس فيلا جميلة على شاطىء زاريا الجميل لينعم فيها مجانا وكرشوة له ليسهل له بما له من نفوذ عمليات الاحتيال التى كان يقوم بها .

كل هذه التصرفات لم ترق لجماعة من المثقفين الاسرائيليين . . . هذه الجماعة تكونت من رجال الفكر والادباء والشعراء والمعروفين فى اسرائيل ودعت نفسها « جماعة المتطوعين » وجعلت هدفها محاربة الفساد الذى استشرى فى جهاز حكومة بن جوريون وفى بيته هو . . فاخذت هذه الجماعة تستقصى الحقائق وتجمع الوثائق يعاونها فى عملها هذا موظفو الحكومة وكل المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية وذلك لسخطهم على حكم بن جوريون وتلاعب اتباعه على حساب دافعى الضرائب . .

وبعد أن تجمعت كل الخيوط فى أيدى جماعة المتطوعين اخذت تنشر المقالات والتهم فى الصحف ضد تصرفات عاموس بن جوريون وشريكه أو صديقه يشعيا بركونى ، ولكن عاموس بن جوريون لم يحتمل النقد وهو نجل رئيس الوزراء وضابط البوليس الكبير الذى تعود ان يأمر فيطاع ، فقدم عاموس لسوء حظه وحظ والده ــ دعوى المحكمة ضد جماعة المتطوعين بتهمة نشر اشاعات كاذبة وتشويه سمعته . . وهنا فتح عاموس بيده الباب على مصراعيه ليفتح المجال أمام « جماعة

المتطوعين » لاظهار كل العمليـــات والصـــفقات المشبوهة التى تمت على يده .

ومن بين التهم التى قدمتها جماعة المتطوعين لكى تثبت وتبرر نقدها لتصرف عاموس قيامه بحفظ ملف تحقيق فتحه البوليس مع يشـــعيا بركونى بخصوص صفقة معـدات المستشفيات ، وهنـا شعر عاموس انه اوقع نفسه فى فخ منصوب فنفى التهمة وحاول القاء اللوم على يحزقيل سحر المفتش العام للبوليس حينئذ .

واستدعى سحر للمحكمة للادلاء بشهادته ـ وكان فى هذه القضية ـ كما ذكر القاضى فى حيثيات الحكم يوم ١٥ من يناير سنة ١٩٦١ ـ الشاهد الأول فادعى سحر انه امر بحفظ الملف لانه لم يعلم أن بركونى كان متهما .

وبديهى ان هذه القضية اثارت ضجة كبيرة فى المجتمع الاسرائيلى وكانت حديث القوم طيلة سنوات ١٩٥٣ و ٥٤ و ١٩٥٥ واستمر الناس يتحدثون من تطورات قضية نجل رئيس الوزارة الذى استغل سلطته ومركزه ليعيث فسادا ..

وانتهت الجولة الأولى بادانة جماعة المتطوعين والحكم عليهم بدفع غرامة قدرها ٥٠٠ ليرة لعاموس على تشويه سمعته ... ولكن جماعة المتطوعين استأنفت الحكم ، وكانت تنفق على القضية من التبرعات التى تنهال عليها من الجمهور الساخط على بن جوريون وحكمه وأهل بيته ..

وفى الجولة الثانية صدر الحـــكم ضـــد عاموس الذى الزم رد التعويض الذى تسلمه من جماعة المتطوعين .

ولم ينس بن جوريون موقف سحر ـ المفتش العـام للبوليس ـ من نجله حيث انه شهد شهادة زور وحاول ان يبرىء ساحة عاموس ابن ولى نعمته ـ ولمـا كان الراى العام قد اخذ يطالب باقالة سحر لعدم صلاحيته لمثل هذا المنصب بعد هذه الفضيحة فقد استجاب بن جوريون للضغط واقال « سحر » ولكن الى فترة قصيرة » وبعـــد ذلك فوجىء الراى العام الاسرائيلى بمنح سحر مكافأة سخية لم تكن تنتظره اذ عين سحر سفيرا لاسرائيل فى النمسا .. وقد اصبح هذا التعيين موضع سخرية الراى العام الاسرائيلى الذى علق على ذلك بقوله :

اذا كانت مهنة الدبلوماســـية مبنية على الكذب فان « سحر » احسن من يمثل اسرائيل فهو كاذب بشهادة من المحكمة !

كبش الفداء :

قد يعتقد البعض على ضوء الحكم الذى صدر اخيرا بحبس سحر مع ايقاف التنفيذ أن اسرائيـل يســودها النظام الديمقراطى السليم فها هو سفير يقدم للعدالة ويصدر ضده حكم دون تمييز بينه وبين باقى افراد الشعب ، ولكن الواقع ان « سحر » قدم ككبش للفداء على مذبح شـــهوات بن جوريون وعائلته ، اذ انه بالرغم من كل ما حدث لا يزال

عاموس يعمل كمفتش بوليس لمنطقة تل ابيب ، والادهى من ذلك ان والده الذى كان يجب ان يستقيل لو حصلت مثل هذه الفضيحة فى بلد ديموقراطى لا يزال يتربع على كرسى الوزارة ولا يحتمل اى منافس له ويقول : « الدولة هى انا وابناء اسرتى ! » .

فضيحة اسرائيل بير

لقد جاء اعتقال الدكتور اسرائيل بير — وهو متهم بالتجسس لصالح دولة اجنبية — جاء مفاجأة ليهود اسرائيل ، ثم جاءت هذه الحادثة دليلا واضحا على الفوضى والاضطراب اللذين يسودان وزارة الدفاع الاسرائيلية ، كما اثبتت فضيحة لافون الكثير من الفوضى فى وزارة الدفاع ، ولقد حدثت المفاجأة المذهلة بسبب المناصب الرئيسية التى يشغلها المتقل فى وزارة الدفاع فى أثناء حرب ١٩٤٨ كمعلق سياسى لاسرائيل

وقد قالت صحيفة هاتسوفيه بتاريخ ١٩٦١/٤/١٦

ان بير رجل مسئول فى وزارة الدفاع الاسرائيلية وكان يضع نفسه تحت تصرف دولة اجنبية معادية لاسرائيل فى الوقت نفسه والخطر العظيم يكمن فى المناصب الكثيرة التى كان يشغلها اسرائيل بير فى وزارة الدفاع بدافع الثقة العمياء التى وضعت فيه . وليس فى الدول الاخرى جواسيس يحتلون مناصب رئيسية وخطيرة فى بلدانهم . ان اية دولة تكشف شبكة التجسس فيها تعيش فى حيرة وقلق شديدين ، فمجرد القبض على شخص منهم بالتجسس على غرار الحالة التى نحن بصددها الآن يثير خوفا وقلقا كبيرين بالنسبة لأمن الدول .

فحادثة التجسس هذه ليست حادثة يمكن نسيانها ، فهى حادثة فريدة فى نوعها ، فريدة لان اسرائيل بير عضو بارز فى حزب المبابى واستاذ تاريخ الحروب ، فى جامعة تل ابيب والمسئول عن كتابة تاريخ حرب سنة ١٩٤٨ فى وزارة الدفاع »

وتقول صحيفة المرصاد فى ١٩٦١/٤/١٩ :

« لقد تساءل الناس آنذاك من اين له تلك الاخبار ؟ والرد على ذلك انه من أكثر المقربين لوزارة الدفاع ومكتب رئيس الحكومة . وقد ربطت اوساط واسعة فى الراى العام بين هذا الحادث وقضية لافون ، ومثلما كشفت قضية لافون مساوىء جهاز وزارة الدفاع وعدم الرقابة العامة فان حادث بير دل على مساوى الاستئثار بالحكم وعلى التخلف والنفاق والمحسوبية

وتقول مجلة هاعولام هزيه فى ٦١/٤/١٦

لقد دعى الطبيب لبيت بن جوريون قبل اسبوعين لكى يكون حاضرا بالقرب من بن جوريون عند ابلاغه الخبر — خبر اعتقال بير وذلك لئلا يصدم ويسقط من شدة الصدمة

وقد جاء الخبر يمس شخصية بن جوريون نفسه لأن بير كان من الذين يترددون على بيت دافيد بن جوريون وهو الرجل الذى يأتمنه على سره ووضع فيه ثقته وفتح امامه جميع الاسوار . ان الجنرال اسرائيل بير من الشخصيات البارزة فى الجيش الاسرائيلى ولقد كان اكثر من ذلك ، كان صديقا شخصيا لرئيس الوزراء - ومستشارا خاصا له !

وقد سبق أن حذر رجال المباحث بن جوريون تصرفات اسرائيل بير ولكن بن جوريون لم يلتفت الى تحذيرهم .

ولقد حاول بن جوريون ان ينفى أن له علاقة شخصية مع اسرائيل بير او انه كان مستشاره العسكرى الخاص الا أن هناك اثباتات على علاقته به

فضيحة لافون

كيف بدات الفضيحة :

بدات هذه المشكلة عام ١٩٥٤ عند ما كان بنحاس لافون السكرتير العيام للهستدروت - وزيرا للدفاع وكان رئيس الوزراء حينذاك موشى شاريت ، وكان قائد القوات الاسرائيلية موشى ديان ، أما بن جوريون فقد كان معتكفا فى سديه بوكر ، وكان نائب رئيس أركان حرب الجيش حاييم لاسكوف .

وفى هذه الأثناء صدرت الأوامر من الجيش الاسرائيلى الى جواسيسه للتسلل داخل الأراضى المصرية ووضع القنابل فى السفارات الامريكية ، والانجليزية بقصد اثارة هذه الدول على مصر ، ولكن هؤلاء الجواسيس قبض عليهم واعدم منهم اثنان .

وقد اطلقت الصحافة الاسرائيلية على هذه العملية عملية الامن . Security operation حتى لا تنكشف حقيقة هذه الجاسوسية للرأى العام العالمى ، وأثار هذا الفشل موجة من الغضب فى اسرائيل وحين ذاك ألقى عبء المسئولية على وزير الدفاع بنحاس لافون وذلك نتيجة تكوين لجنة ألقت العبء كله عليه ، واستقال لافون بعد ادانته .

وعاد بن جوريون من سديه بوكر يعمل بدلا من لافون فى وزارة الدفاع ، وهنا يجدر بنا أن نتساءل : هل كانت هذه مؤامرة دبرها أتباع بن جوريون لاخراج لافون واجباره على الاستقالة ليعود بن جوريون ؟

فى الحقيقة كان وكيل وزارة الدفاع شمعون بيرز يكن العداء للافون وكان يعرقل اعماله ، وكان موشى ديان رئيس الأركان حين ذاك وصديق بن جوريون فى امريكا ، ومن ثم فقد كان شمعون بيرز مطلق اليد الى حد ما وكان نائب القائد العام هو حاييم لاسكوف (صديق بن جوريون ايضا الذى عين بعد ذلك خلفا لموشى ديان)

وجاء بن جوريون والرأى العام الاسرائيلى ساخط على هذه

الاوضــاع وغاضب لفشــل هــذه العمليــة ، وأراد بن جوريون أن يثبت للاسرائيليين انه قادر على ما لم يستطعه موشى شاريت ولافون ، وقام بعدة حمــلات ، ومذابح بداها بمذبحة غزة ، ففى ٢٨ من فبراير عام ١٩٥٥ هاجمت القوات الاسرائيلية العوجة المنزوعة السلاح ، وفى ٢٨ من اكتوبر عام ١٩٥٥ هاجم الكونتيلا ، ثم فى ٢ من نوفمبر عام ١٩٥٥ هاجم الصبحة .

وانســـحب لافون من فوق المسرح وقد صمم أن ينتقم لنفسه ، وفجأة يتولى لافون سكرتارية عموم الهســـتدروت . ويبدأ جولته مع بن جوريون لتثبيت مركزه فى الهستدروت وذلك عن طريق التخلص من أعوان بن جوريون .

لقد بدأ لافون بأن عين « الياهو ايلات » رئيسـا للمعهـد الآســيوى الافريقى التابع للهستدروت والذى انشىء حديثا .

ولكن هـــذا التعيين آثار غضب روبين بركات Rouven Barkatt الذى ظل يشغل منصب مدير الادارة السياسية فى الهســـتدروت ، والذى رأى فى هذا التعيين دون استشارته مساسا بكرامته .

وبدلا من أن يتصــل روبين بركات بلافــون الســكرتير العــام للهستدروت تخطاه واتصل بالموجى Almog الـسكرتير العام لحزب ماباى الذى يرأسه بن جوريون ، وأخبره أنه قدم اسـتقالته من الهستدروت ولم يعبأ لافون وقبل الاستقالة فورا دون مناقشة بالرغم من ان روبين بركات عمل فى هذا المنصب ١٤ سنة متوالية .

وهنا بدأ الصراع يشتد بين حزب ماباى والهستدروت وتخلص لافون من أحد اتباع بن جوريون روبين بركات ، ثم تخلص بعد ذلك من أهارون بيكر Aharon Buker رئيس ادارة اتحـــادات العمـــال فى الهستدروت وصديق بن جوريون .

وبدأت صحيفة جيروزاليم بوســـت الموالية لبن جوريون تهاجم لافون وتتهمه بأنه يريد الانفراد بالسلطة ، وقال المراقبون : ان جيروزاليم بوست كانت لا تتجرأ على مهاجمة لافون ما لم يكن بن جوريون نفســه يؤازرها فى هذا الهجوم ، وعندما وجد لافون نفسه قويا آثار المشكلة التى أدت الى استقالته سنة ١٩٥٥ واضطر بن جوريون الى تشكيل لجنة لاعادة النظر فى هذا الأمر والرد على ما ادعاه لافون من أن الوثائق التى أدانته كانت مزورة وأن المسئول عن عملية الامن هو بيرز والقيادة العليا للجيش الاسرائيلى حينذاك ، وأن هذه العملية تمت دون علمه

وأمام اللجنة صور لافون العلاقة المتدهورة التى كانت بينه وبين وكيل الوزارة شمعون بيرز ، وهاجم موشى ديان لأنه لم يفصل القــائد المتســبب فى عملية الأمن هذه (ويقصد هنا حاييم لاسكوف الذى كان وقتئذ نائبــا للقائد العــام والذى كان مسئولا عن الجيش فى أثناء غيــاب موشى ديان فى امريكا) وقال لافون : انه طلب من شـــاريت أن يعزل لاسكوف وان يعزل ايضا شمعون بيرز .

ووقف لافون أمام لجنة الشئون الخارجية والامن التابعة للكنيست واظهر ما لديه من وثائق تثبت براءته وصرح كثير من أعضاء هذه اللجنة انهم دهشوا من الوثائق التى اطلعوا عليها .

وساد الجو شعور : بان لافون كان بريئا ، واراد بن جوريون ان يصل الى تسوية لا تريق ماء وجهه ولا تدين أحدا من رجاله فأعلن قبول استقالة حاييم لاسكوف وساد الجو هدوء نسبى ؛ ثم جاءت احتفالات مرور أربعين عاما على انشاء الهستدروت ، ووجه لافون الدعوات الى مختلف الشخصيات وتجاهل بن جوريون ، ومعروف أن بن جوريون كان فى يوم من الايام يشغل منصب السكرتير العام للهستدروت ويعتبر من المؤسسين الأوائل فى هذه المنظمة .

وقاطع اتباع بن جوريون هذه الاحتفالات وهاجم الوجى السكرتير العام للماباى لافون وتكهرب الجو من جديد وزادت حدته ، الأمر الذى دعا الى تكوين لجنة وزارية سياسية لدراسة قضية لافون ؛ ولكن هذه اللجنة اعلنت براءة لافون وقررت اللجنة أن لافون لم يشترك فى اصدار الاوامر ؛ وعرض هذا التقرير على مجلس الوزراء الاسرائيلى الذى وافق عليه ، ولكن بن جوريون ومعه موشى ديان وأبا ايبان وخيورا جوزتال (وزير العمل) رفضوا الاشتراك فى الاقتراع على التقرير .

وصرح بن جوريون بعد ذلك بأن اللجنة لم تنقل فى تقريرها كل الحقيقة وانما وصلت اليه من نتائج ناقصة غير كاملة ، واصر بن جوريون على عدم تبرئة لافون ولم يعجب هذا الموقف ليفى اشكول وزير المالية وكذلك جولدا مائير وبنحاس سابير وزير التجارة والصناعة وبدأ التفكك فى حزب الماباى نفسه .

ويصر بن جوريون على أن الحل الوحيد للازمة هو عزل لافون ، ولكن أعضاء حزبه لا يوافقون على هذا الرأى .

هكذا أصبحت وزارة بن جوريون الائتلافية مهددة بالاستقالة ، ثم استقالت الوزارة بالفعل بعد ان تصدع الائتلاف وبعد ان اعلن اركان الائتلاف الوزارى أنهم لا يستطيعون الاستمرار فى وزارة يراسها بن جوريون ، وكلف بن زفى بن جوريون تأليف الوزارة من جديد الا أن بن جوريون فشل فى تاليف الوزارة اذ امتنعت الاحزاب التى كانت مشتركة فى الحكومة عن الاشتراك فى وازرة يراسها بن جوريون وادت هذه الفضحية الى ضرورة اجراء انتخابات جديدة برغم انه لم يمر اكثر من ١٨ شهراً على آخر انتخابات . وسننقل رأى مجلة Issues فى هذا الموضوع كما نشر فى عددها بتاريخ ديسمبر سنة ١٩٦١ اذ كتبت تقول :

ليس من المفروض أن يعلم احد فى اسرائيل اليوم ما يعرفه الجميع عن مشكلة لافون ، ولا يعرف الكثيرون فى الولايات المتحدة مايجب أن يعلمه الجميع عن مشكلة لافون ، فقد راقبت الرقابة العسكرية فى

اسرائيل كل كلمة مطبوعة منذ اكتوبر سنة ١٩٦٠ عندما انكشف سر مشكلة لافون .

وقد قال عضو من أعضاء الكنيست « ان الرقابة ، قد استغلت لأغراض سياسية لتغطية أخطائه » نيويورك تايمز ١ من ديسمبر سنة ١٩٦٠ .

وقد ذكرت صحيفة المانشستر جارديان فى عددها بتاريخ ٨ من ديسمبر سنة ١٩٦٠ بشأن مشكلة لافون « أن المشكلة كانت تعتبر محاولة فى سنة ١٩٥٤ لاساءة العلاقات بين مصر والولايات المتحدة باشعال النيران » فى مكاتب الولايات المتحدة فى القاهرة والاسكندرية .

وقد أشارت الصحف فى امريكا الى بعض خبايا الموضوع وأطلق على الحادثة « العملية الفاشلة ذات المصير المظلم » .

وأطلقوا عليها أيضا اسم « العملية الرسمية التى قام بها المخربون الارهابيون » ، و « مؤامرة المساعدين فى وزارة الدفاع فى اسرائيل » .. الخ

وكشفت صحيفة جويش نيوز سلنت Jewish News settlement

التى يرأس تحريرها مستر وليام زيكرمان William Zukirman عن بعض الاسرار الخفية فى عدد ٢٠ من فبراير و ٦ من مارس سنة ١٩٦١ .

والتقطت وكالة الاسوشيتد برس تلك المقالة وقد نشرتها بعض الصحف الكبرى ولقد تناهى الينا أن التوقيعات المزيفة والشهادات المزيفة كانت قد رتبت حتى تلقى اللوم على وزارة الدفاع سنة ١٩٥٤ ورئيسها بنحاس لافون Pinhas Lavon ، وبلغنا أيضا أن حكومة ديسمبر سنة ١٩٦٠ التى كان يرأسها مستر بن جوريون قد برأت مستر بنحاس لافون من كل التهم التى وجهت ضده ، وذلك برغم احتجاجات بن جوريون الشديدة اللهجة

وعلمنا ان لافون أطلق على تلك المغامرة ذات المصير المظلم التى قام بها بعض العسكريين فى اسرائيل دون علمه وموافقته: «أنها غباوة سياسية وفساد اخلاقى » .

ودعونى أصف مشكلة لافون فى كلمتين « افلاس اخلاقى » الافلاس الاخلاقى للقومية اليهودية التى سيطر عليها خلال تاريخها كله سواء فى اسرائيل أو فى المهجر بن جوريون وطغمته العسكرية .

ويجب علينا لكى تفهم مشكلة لافون أن ندرس التاريخ والفلسفة التى جعلتها حقيقة ممكنة فى سنة ١٩٥٤ وقد وضع اذناب بن جوريون تحت أوامر مزورة وبمساعدة بعض المنحرفين من اليهود مؤامرة للتخريب تتلخص فى تدمير مكتب الاستعلامات الامريكى ودور العرض التى تملكها الولايات المتحدة فى القاهرة والاسكندرية . وكان الغرض هو اساءة العلاقات بين امريكا ومصر وجذب الولايات المتحدة فى صف اسرائيل وتأييدها فى حروبها ضد مصر . ان ذلك العمل يستدعينا

أن نعيد تقدير موقفنا نحو اسرائيل الصهيونية وانى اسائلكم أن تنتبهوا الى ذلك العمل .

لقد كنت منتميا فى وقت من الأوقات الى « الطغمة » وبعد ان عشت حياة يهودية كاملة فى روسيا والقدس حتى سن الخامسة عشرة دخلت فى الحياة اليهودية الكاملة للقومية السياسة اليهودية فى جيمنازيا هرتزليا Gymnazia Herzlia فى يافا وتل ابيب لمدة خمس سنوات حتى بلغت سن العشرين وكانت الجمنازيا هرتزليا هى المكان الذى تولد فيه القومية السياسية اليهودية على الطريقة التى اسسها بها تيودور هرتزل ، وكان احد زملائى فى الفصل هناك هو موشى شاريت الذى اصبح فيما بعد رئيس وزراء اسرائيل الرسمى خلال مدة تباعد مستر بن جوريون القصيرة سنة ١٩٥٤ .

ولقد كلفنى تحويل نفسى من القومية اليهودية الأولية وفلسفتها الضارة التى اراها الآن اتخذت شكلا جنونيا ــ من حب النفس الجماعى ــ كلفنى ذلك حياتى .. هذه القومية تعتبر نفسها سامية لا تدين بأى شىء ولا تدين لأى احد ، ولكنها ترى العالم مدينا لها بكل شىء .

واريد الآن ان اذكر فكرة اخرى قبل ان انغمس فى تاريخ سنة ١٩٥٤ من مشكلة لافون وما قام به بعد ذلك زعماء اسرائيل العسكريون التى لا اتكلم عن اولئك ، بل اتكلم عن افراد الطبقة العاملة الذين يشقون من اجل الحصول على لقمة العيش والذين جاءوا ليعملوا فى فلسطين القديمة . وفى اسرائيل فيما بعد على اساس العدالة الاجتماعية . ولا أنكر هنا ان يهود مراكش ، وتونس والعراق ، والهند والمجر ورومانيا وبولندا اغراهم الصهيونيون على الحضور الى اسرائيل لتنمية المساحات المفتوحة التى تركها العرب .

انى لا اتحدث عن هؤلاء فهؤلاء الناس هم ضحايا خيانة قومية عسكرية طموح تعترف فقط بحب النفس كما وصفها الاستاذ مارتن بوبر Prof. Martin Buber الاستاذ بالجامعة العبرية وخليفة دكتور جودا ماجنس Judah Magnes

ان الشعب فى اسرائيل غلبه على امره بن جوريون وطغمته منذ البداية .

ودعونا الآن لنغوص فى اعماق النظام الذى يؤدى الى شىء مثل « مشكلة لافون » ان مشكلة لافون التى حدثت سنة ١٩٥٤ مثل جبل ثلج تخفيه المياه ، الجانب المختفى من الجبل هو الجزء الرئيسى ونحن نعلم ان المشكلة برزت الى السطح فى سنة ١٩٥٤ ــ وظلت سرا حتى سنة ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ . اما قاع المشكلة وقاعدتها فابعد من ذلك التاريخ بكثير .

لقد كان يتحاشى لافون بمثابة الضحية فى تلك المؤامرة التى قام بها ضباط كبار فى جيش اسرائيل كانوا يشغلون بعض المناصب فى وزارة الدفاع التى كان يرأسها قاموا بالتزوير وادلوا بشهادات مزيفة .

والمتهمون الحقيقيون في القضية هم هؤلاء المغامرون الذين يخاطرون بنشوب حرب عالمية ثالثة .

وقد كشفت المشكلة في اسرائيل في أكتوبر سنة ١٩٦٠ .

ولكن هل وضعت تلك المشكلة حكومة اسرائيل ورئيسها بن جوريون موضع الحرج ؟ ولكن متى شعرت حكومة اسرائيل بالحرج ؟ .

هل شعرت به وهي تواجه العالم كله في خلال السنوات الثلاث عشرة بعد أن تحدث واستمرت في تحديها وتجاهلت قرارات الامم المتحدة في ١١ من ديسمبر سنة ١٩٤٨ التي وافقت عليها الجمعية العامة سنويا بعد ذلك ؟

هناك مليون فلاح وعامل وتاجر وعائلاتهم لاجئون منفيون يعيشون على حسنات الشعوب على حين ينعم الاسرائيليون بالعيش في أرض غيرهم ! هل شعر بن جوريون وطغمته بالحرج من مذبحة دير ياسين في ١١ من ابريل سنة ١٩٤٨ قبل أن تعلن دولة اسرائيل بخمسة أسابيع ـ حيث ذبحت عصاباتهم ٢٥٠ رجلا عربيا وامراة وطفلا حتى يثيروا الهلع والذعر في الجماعات العربية ويخلصوا فلسطين من العرب ؟

هل شعرت حكومة بن جوريون بالحرج بعد مذبحة قبية في ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٥٣ عندما اتت كتيبة مكونة من ٦٠٠ جندى تستعمل المدافع والبنادق والخناجر للقيام بهجوم ليلى على القرية العربية قبية التي على بعد ميل ونصف الميل داخل حدود الاردن وقتل كل رجل وامراة وطفل يجدونه في المنازل أو مدرسة القرية والكنيسة حتى بلغ ما قتلوه ٦٠ نفسا بريئة .

واتخذت الامم المتحدة احد قراراتها الكثيرة التي طلبت فيها من اسرائيل ان تتخذ اجراءات فعالة لمنع مثل هذه الافعال في المستقبل ، وكانت الولايات المتحدة على وشك أن تتخذ اجراءات اقتصادية ضد اسرائيل ، ولكن الضغط السياسي بالاضافة الى العلاقات العامة في شارع ماديسون حالا دون تنفيذ هذا الاجراء .

كلا ، ان بن جوريون لم يشعر بالحرج قط ولكن بعد مذبحة قبية شعر بالتعب فجأة واستقال من منصبه كرئيس للوزارة وكوزير للدفاع وتقاعد في منزله في سديد بوكر كي يواصل اعماله سرا .

ولم يشعر بن جوريون واتباعه بالحرج عندما اجبروا بنحاس لافون وزير الدفاع على الاستقالة بعد عملية الامن الفاشلة واسرع بن جوريون من مكان تقاعده ليحتل مكان لافون كي يشن في ٢٨ من فبراير سنة ١٩٥٥ هجوما موضوعا مرسوما من قبل (وهذه كلمات استعملها مجلس الامن بالامم المتحدة حينما ادان اسرائيل في هذا الهجوم) .

قصـــة ايخمان

قضية تصور قانون الغاب الذى تطبقه اسرائيل

مثلت فى اسرائيل مسرحيــة فريدة فى نوعهــا فهى تراجيديا فى ظاهرها ومهزلة سخيفة فى حقيقتها ، انها محاكمة ايخمان التى جعـل منها الصهاينة مأساة عنيفة ، فايخمان متهم بقتل ستة ملايين يهـودى ابادهم على حد قول الاتهام فى غرف الغاز السام Gas Chambers وعن طريق الحرق فى الافران .

وهكذا جعلوا منها مأساة وهى مهزلة لان المتهم والقاضى مجرمان، فايخمان متهم بابادة عدد من اليهود واسرائيـل التى تحاكمه متهمـة بابادة شعب فلسطين ولكن مع الفارق ، فالتهمة الموجهة الى ايخمــان قد نسجها الصهاينة من وحى خيالهم بالغوا فى تصويرها وجاءت وقائع التاريخ تثبت ما فيها من مبالغات ، أما التهمة الموجهة الى اسرائيل فهى تهمة واقعة لا تقبل الشك ، فهؤلاء ضحاياها من اللاجئين الفلسطينيين يعيشون فى العراء حول حدود هذه الدولة الغاصبة ، وهى مهـزلة لان اسرائيل اتبعت فى القبض على ايخمان اساليب القرصــنة اذ انتهكت سيادة الارجنتين حيث كان يعيش واختطفته بصورة اثارت الراى العام العالمى كله .

ووراء هذه المسرحية التى مثلت فى اسرائيل اهداف خطيرة تبغى اسرائيل تحقيقها ، ويجدر قبل الكلام عن شرعية محاكمة ايخمــان فى اسرائيل ان نرجع قليلا الى الوراء لنحكى قصة اختطافه وسننقل هذه القصة عن مجلة لوك (look) الامريكية كما اوردتها فى عددها بتاريخ ١٩٦٠/٨/٣ قالت :

استقر المقام بايخمان فى ضاحية سان فرناندو بمـدينة بيونس ايرس وظــل بها طوال العامين الاخـــيرين والتحق بالعمل فى مصنع مرسيدس بنز وظل الاسرائيليون يبحثون عنه دون جدوى ، وفجـأة عثروا على زوجته فيرونيكا فى فينـا . وفى احـد الايام ربطت حقائبها وطلبت حجز مقعـــد لها فى الطائرة المسافرة الى بيـــونس ايرس .. وعندما ركبت الطائرة صعد خلفها ثلاثة رجال كانوا يراقبـــونها ... وعنــدما هبطت الطائرة فى بيـونس ايرس سار الرجال الثـلاثة خلفها واقتفوا اثر سيارة الاجرة التى استقلتها الى شارع جاريبالدى بضاحية سان فرناندو ... وأمام بيت حقير وقف رجل ينتظر وصول زوجتــه ونظر العملاء الى الصورة والى الرجل وادركوا أنهم عثروا على أدولف ايخمان ...

وفى اليوم الثانى خرج ايخمان من منزله فى تمام السـاعة الثـامنة صباحا وركب الاتوبيس الذى كان يركبه كل يوم ليصل الى المصنع... وبعد العمل سار فى الطريق الذى يؤدى الى موقف الاتوبيس ولكن رجلا آخر ركب فى اعقابه ، وبينما كان الاتوبيس يتحـــرك كان ثلاثة رجال آخرون يجلسون فى سيارة ينتظرون على بعد خطوات قليلة من الموقف الذى ينزل فيه ايخمان ...

وفى الساعة السابعة اقترب الاتوبيس من هـذا الموقف وهبط ايخمان وهبط كذلك الرجـل الذى معـه فى الاتوبيس . وبينما كان ايخمان يسير على جانبى الطريق متجها الى بيته اقتربت منه سيارة سوداء وفتح احد الرجال بابها وادخـل الرجال الثلاثة ايخمان فيهـا بالقوة ، وانطلقت السيارة السوداء الى المطار حيث كانت تنتظر احدى الطائرات الاسرائيلية .

ونترك الآن مجلة لوك ونكمل القصة من صحيفة الديلى هيرالد نقلا عن وكالة ى . ب United Press بتـــاريخ ١٩٦٠/١٢/٣ قالت الصحيفة :

« ان ايخمان تم تهريبه على متن احدى الطائرات الاسرائيليـة التابعة لشركة العال الاسرائيلية ، وكانت هذه الطائرة قد حملت وفـد اسرائيل الى الارجنتين الذى جاء للاشتراك فى احتفالات العيد القومى الارجنتينى ، وجدير بالذكر ان ابا ايبان كان يراس هذا الوفد » .

مجلس الامن ينظر قضية ايخمان :

وما ان اعلنت اسرائيـل نبا اختطـاف ايخمـان حتى اعتبرت الارجنتين هذا العمل اعتداء على سيادتها ، فأرسلت مذكرة الى وزارة الخارجية الاسرائيلية تطالب فيها باعادة ايخمان الىالارجنتين والاعتذار عن هذا الاعتداء الصارخ على سيادتها ، وكان موقف حكومة الارجنتين واضحا ، ولم يكن يعنى اطلاقا انها تدافع عن ايخمان وتحمى جرائمه انما اعتمدت فى احتجاجها على ان السبيل الذى اتبعته اسرائيل لم يكن هو السبيل القانونى بغض النظر عن شخصية الشخص المخطوف ، واعتمدت الارجنتين فى مذكرتها على انه كان فى امكان اسرائيل المطالبة بالطـرق الدبلوماسية بتسليم ايخمان وخاصة انه قد وقعت اتفاقية لتســليم المجرمين الفارين من البلدين فى ٩ من مايو سنة ١٩٦٠ اى قبلاختطافه بأسبوعين .

ولم ترد اسرائيل على مذكرة الارجنتين وهبت صحافة اسرائيـل تتهم الارجنتين بميولها النازية لمجرد انها تحتج على انتهـاك سيادتها على اراضيها فكتبت صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ ١٩٦٠/٧/٢٥ تقـول :

« لقد وضح لنا مدى النفوذ النازى فى الارجنتين وكان من المعتقد ان مذكرة الاحتجاج الارجنتينى الى اسرائيل انما هى اجـراء شكلى وان اعتذار اسرائيل سيكون فيه الكفاية ، ولكن هذا الاعتقاد بدت عدم صحته ، الامر الذى يدل على مدى تغلغل النفوذ النازى بين المسئولين الارجنتينيين ! » ولما لم ترد اسرائيـل على مذكرة الارجنتـين عرضت القضية على مجلس الامن .

ولعل خير رد على تبجح اسرائيل واستهتارها بالقوانين الدوليـة هو خطـــاب ماريو امادو Mario Amado رئيس وفد الارجنتين فى

مجلس الامن فى الجلسة التى نوقشت فيها مسألة الاعتداء على سيادة الارجنتين لقد جاء فيه :

« فلتسمحوا لى ان اوجز لكم أسباب شكوانا ، انه بمجرد آن علمت حكومة الارجنتين اختطاف ايخمان بعثت الحكومة الى اسرائيل تسالها المزيد من المعلومات عن هذا الموضوع وايضاحا لهذه المسالة .

وفى ٣ من يونيو بعثت الحكومة الاسرائيلية الى حكومة الارجنتين برسالة اقرت فيها حقيقة اختطاف ايخمان ولكن الرسالة اضافت تقول: ان ايخمان قد وافق على ترحيله الى اسرائيل بمحض ارادته ، وبناء على هذه الرسالة التى اكدت الاختطاف بعثت حكومتى بخطاب دورى الى اعضاء مجلس الامن احتجت فيه على هذا الاجراء ، وطالبت فيه بتصحيح هذا الخطأ عن طريق اعادة ايخمان الى الارجنتين ومعاقبة المسئولين عن عملية اختطافه واستطرد آمادو يقول :

أما بخصوص مسألة الاختطاف فمما لا شك فيه ان الذين قاموا بعملية الاختطاف كانوا يدركون عدم شرعية عملهم هذا ، والدليل على صحة هذا هو الطريقة التى تمت بها عملية الاختطاف والطريقة التى استعملت فى اركابه الطائرة التى اقلته من الاراضى الارجنتينية .

ثم سلم المخطوف الى الحكومة الاسرائيلية ، ومنذ تلك اللحظة والحكومة الاسرائيلية تعتبر مسئولة عن هذا العمل وتعتبر مسئولة عن الوسيلة غير الشرعية التى تم بها الاختطاف ، فاذا اضفنا الى ذلك تلك الموجة المتحمسة من الثناء على عملية الاختطاف التى ملأ صداها اسرائيل - صار من الواضح حينئذ تواطؤ الحكومة الاسرائيلية فى عملية الاختطاف .

وان الزعم بأن ايخمان قد وافق على عملية نقله الى اسرائيل لا تنفى بحال أن هذا العمل اعتداء صارخ على سيادة الارجنتين. واننا نترك للاعضاء تقدير صحة الزعم بأن ايخمان قد وافق على عملية نقله الى اسرائيل بمحض ارادته ، واننا لا نستطيع أن نخفى استياءنا من هذا الزعم الذى ضمن مذكرة دبلوماسية فان هذا الزعم لا ينفى حقيقة اختطاف ايخمان بالقوة .

اما القول بأن ايخمان كان يحمل جوازا غير شرعى وان وجوده فى الارجنتين كان وجودا غير شرعى ، فانه لا يعطى اسرائيل الحق فيما ارتكبته اذ أن شرعية وجوده أو عدم شرعيته أمر من اختصاص القضاء الارجنتينى . اننا بموقفنا هذا لا ندافع عن حقوقنا وحدها فحسب ولسنا كذلك ندافع عن ايخمان نفسه ، انما ندافع عن مبدأ عام بعدم الاعتداء على سيادة الدول الاخرى . وانى اتقدم الى المجلس بمشروع القرار الآتى :

ان مجلس الامن :

وقد درس قضية انتهاك سيادة الارجنتين نتيجة لنقل ايخمان

الى اسرائيل الذى يعتبر انتهاكا لسيادة دولة عضوة فى هيئة الامم يتنافى مع ميثاق الامم المتحدة .

ولما كان يدرك ان الاحترام لسيادة الدول الاعضاء شرط ضرورى لانسجام علاقة هذه الدول .

ولما كان يعتقد أن تكرار مثل هذا العمل يتضمن خرقا للمبادىء التى يقوم عليها النظام الدولى وذلك يخلق جوا من عدم الثقة وعدم الاطمئنان لا يتفق مع شروط المحافظة على السلام فبناء عليه فاننا نعلن :

١ ـ ان مثل هـذا العمل الذى يمس سيادة دولة عضوة فى الامم المتحدة سيؤدى تكراره الى تعريض السلام الدولى للخطر .

٢ ـ نطالب حكومة اسرائيل باتخاذ الخطوات المناسبة التى تتفق مع ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولى .

وتقدم مندوب امريكا باقتراح باضافة فقرتين الى المشروع الارجنتينى هما :

١ ـ ان المجلس يأخذ فى الاعتبار فظائع النازيين واهتمام شعوب العالم بوجوب محاكمة أيخمان .

٢ ـ ان المجلس ليعبر عن امله فى ان تستمر علاقات الود قائمة بين الارجنتين واسرائيل .

وصـدر قرار مجلس الامن متضمنا مشروع القرار الارجنتينى مضافا اليه الفقرتان اللتان اقترحهما مندوب امريكا .

وهكذا استطاعت امريكا ان تلعب دورا ايجابيا فى تأييد اسرائيل .

رد فعل اختطاف أيخمان فى صحف العالم :

كان للطريقة التى اختطف بها ايخمان رد فعل قوى فى صحف العالم ؛ فقد رأت هذه الصحافة فى هذا الاسلوب الذى اتبعته اسرائيل خرقا للقوانين الدولية .

قالت صحيفة ذى ديلى تلجراف اللندنية بتاريخ ٢٥ من مايو سنة ١٩٦٠ :

« ان مربط الفرس فى مسالة ايخمان ليس كونه يستحق هذا المصير انما هو فى شرعية المحكمة الاسرائيلية التى ستحاكمه واننا لنتساءل : الا يكون أفضل للعدالة التى تاخذ مجراها ان يحاكم فى المانيا الغربية او ان تشكل هيئة محايدة لمحاكمته ؟ »

وكتبت صحيفة واشنجتون بوست بتاريخ ٢٧ من مايو سنة ١٩٦٠ تقول :

ان الحقيقة العارية لتقول : انه لن يكون هنـــاك احترام لأحكام القانون ولا احترام لقداسة الحياة الانسانية فى هذه المحاكمة التى تنوى اسرائيل اجراءها . ان جميع الخطوات التى اتخذت بخصوص ايخمان لتتسم بعدم الشرعية ، لقد انتهك القانون الدولى عندما اختطف من الارجنتين ، ثم ان الجرائم المتهم فيها قد ارتكبت فى المانيا والنمســا وليس لاسرائيــل الحق الشرعى فى محاكمته على هـــذه الجرائم ، ان محاولة محاكمته طبقا لقواعد القانون لامر ينطوى على الســخرية من القانون نفســه ، ان كل ما تستطيع اسرائيل أن تفعله هــو ان تنتقم لنفسها من ايخمان لا أن تطبق العــدالة ، وليس من حق اسرائيل ان تتكلم نيابة عن اليهود فى جميع أنحاء العالم ، فهى تضر اليهود ذوى الجنسيات المختلفة .

وكتبت صحيفة داجنز نيهتر Dagnes Nyheter التى تصدر فى استكهلم بتاريخ ٣١ من مايو سنة ١٩٦٠ تقول :

انه طبقــا للتصريحات الاسرائيلية الرســمية يتضح لنا ان قلم المخابرات الاسرائيلى هو الذى القى القبض على ايخمان وهو فى ارض أجنبية ، ومن وجهة نظر القانون فان ايخمان قد اختطف ، فهــل هــذا العمل يتمشى مع قواعد القانون الدولى ؟ وهل هذه البداية تدل على ان العدالة بمعناها الغربى ستأخذ مجراها ؟

وكتبت صــحيفة داجنز نيهتر Richmond News بتــاريخ ٣١ من مايو سنة ١٩٦٠ تقول : « اننا نتبين من تصريحات بن جوريون ان ايخمان قد اختطفه رجال قلم المخابرات الاسرائيلى وانه سيحاكم فى اسرائيل ، اما بالنســبة للاختطاف فانه يعتبر انتهــاكا لسيادة الدولة التى كان ايخمان يختفى فيها ، واما بالنسبة للمحاكمة فاننا لا يســعنا الا ان نقول : ان الأخطاء لا يجب الا تقابل بأخطاء مثلها !

وكتبت صحيفة بوسطن هيرالد بتــاريخ ٩ من يونيو ســنة ١٩٦٠ تقــول :

لقد اعترفت حكومة اسرائيــل بأن متطــوعين اسرائيليــين قاموا باختطاف ايخمان وان هذا الاعتراف لدليل على عدم الاكتراث بالقوانين الدولية وانتهاك سيادة الدول ، وان ادعاء اسرائيل بأن لها الحــق فى محاكمة ايخمان نيابة عن يهود العالم لامر غير مقبول ، والا فان معنى ذلك أن اسرائيل لها الحق فى تطبيق القانون على هؤلاء الامريكيين الذين يعادون اليهود وذلك عن طريق ارسال متطوعين اسرائيليين لاختطافهم .

رأى فقهاء القانون :

ـ وقد عبر فقهاء القانون عن استنكارهم لشرعية هــذه المحاكمة فقد قال برتسور ب روليتج : أن محاكمــة ايخمان يجب ان تكون امام محكمة دولية وليس لاسرائيل الحق فى محاكمته .

ـ واستنكر القــاضى الاتحادى الامريكى والدو روجرز عمليــة

اختطاف ايخمان وقال : ان محاكمة ايخمان عمل غير شرعي وذلك لان اسرائيل لم تكن قائمة عندما ارتكبت الجرائم المتهم بها .

— وصرح المؤرخ الامريكي اوسكار هاندلن في بوسطن قائلا :

« ان العدالة هي اقل الاهداف التي تسعى اليها اسرائيل في محاكمة ايخمان ، فالطريقة التي اختطف بها والاجراءات التي تمت تمهيدا لمحاكمته والانتهاك الصارخ لأبسط مبادىء القانون الدولي — كل هذا يدل بما لا يدع مجالا للشك على ان هناك أهدافا واعتبارات أخرى غير قانونية تسيطر على سير المحاكمة » .

واستطرد المؤرخ يقول : ان اختطاف ايخمان وطريقة محاكمته وادعاء اسرائيل انها تمثل يهود العالم ادعاء باطل غير مقبول ، وان هدف اسرائيل من هذه المحاكمة هو الدعاية والظهور أمام الرأى العام العالمي بأنها دولة لها كيانها .

— ونقلت وكالة الانباء ى.ب U - P من بوسطن تصريحا عن محاكمة ايخمان بتاريخ ١٩٦١/٤/١٣ للمؤرخ ارنولد توينبي جاء فيه :

« انني لا اعتقد أن محاكمة ايخمان ذات صفة قانونية ، وكان من الواجب أن يحاكم في المانيا » .

وأذاع الفقيه الاسباني روبر توموز اليس أحد كبار المختصين المتخصصين في القانون الدولي تعليقا في اذاعة اسبانيا في برنامج الحياة والقانون عن محاكمة ايخمان جاء فيه :

« تدور الآن في الاراضي المقدسة محاكمة لاعدام رجل يدعي ايخمان ومن وجهة نظر القانون لا يمكن قبول أدعاء بن جوريون بأن اسرائيل من حقها محاكمة ايخمان للاسباب الاتية :

١ — ان ايخمان يعيش منذ مدة في الارجنتين وان اسرائيل باختطافها له في مايو سنة ١٩٦٠ قد طبقت قانون العقاب .

٢ — ان اسرائيل لم تكن موجودة كدولة حتى سنة ١٩٤٨ ومن ثم فهي تحاكم ايخمان اليوم على جرائم سابقة لوجودها ، فضلا عن أن اسرائيل لا تمثل يهود العالم ، اذ أن مجموع اليهود في اسرائيل لا يتعدى ١٥٪ من مجموع يهود العالم .

٣ — ان المانيا قد دفعت تعويضات كبيرة لاسرائيل عن جرائم قتل النازيين التي ارتكبوها ضد اليهود .

٤ — ان تشكيل المحكمة من ثلاثة قضاة من يهود المانيا تم النص على عدم حق استئناف الحكم يعتبر اعتداء صارخا على القوانين والعرف .

٥ — ان شهود الاثبات كلهم من رعايا اسرائيل » .

(ومعروف أن بنحاس روزن قد صرح بأن اسرائيل لن تسمح لأحد من شهود النازيين بدخول اسرائيل والا القت القبض عليه) وهذا انهيار لابسط اركان العدالة .

ـ ونقلت صحيفة ذى سوسيشاليست ليدو البريطانية بتاريخ ١٩٦١/٤/١٥ رايا للفقيه ف ٠ ٠ ا ٠ ويلى جاء فيه :

« ان هذه المحاكمة سخرية وتهكم على العدالة فقد اعتبرت المحكمة المتهم مذنبا قبل ان يمثل امامها .

ـ وانتقد الكاتب البريطانى تشـــارلز وايتمان فى كتابه « ادولف ايخمان » افعاله وجرائمه وتصميم اسرائيل على محاكمته قائلا : ان جرائم ايخمان لم تكن تعتبر جرائم عند الرايخ الثالث فى الوقت الذى ارتكبت فيه ، ثم ان حكومة اسرائيـــل لم تكن قائمة عندما ارتكبت هذه الجرائم ، وهذا يتنافى مع قانون ســـنة ١٩٥٠ التى سيحاكم ايخمان بمقتضاه ، واستطرد وايتمان يقول : ان بن جوريون لم يدع مجالا للشك فى ان الهدف من المحـاكمة هو الدعـاية وكسب المزيد من العطف على اسرائيل » .

يهود يستنكرون المحاكمة :

واذا كانت محاكمة ايخمان قد اثارت هذه الزوبعة من الاستنكار فى صفوف الراى العام العالمى ممثلا فى صحافته وفى مفكريه فان كثيرا من اليهود أنفسهم قد أعلنوا اشمئزازهم من وسيلة حق اسرائيـــل فى محاكمة ايخمان نيابة عن يهود العالم .

ـ وقد نشرت مجلة جويش نيوزليتر التى تصدر فى نيويورك مقالا عن المحاكمة قالت فيه :

« ان نفوذ اسرائيل واحترامها قد هبطا هبوطا كبيرا نتيجة للانتقادات الشديدة التى وجهت اليها بسبب محاكمة ايخمان » .

ـ ونشر المجلس الامريكى لليهود American Council For Judeusm فى مجلة Jesues وانتقد فيه حكومة بن جوريون وهاجم اجراءات الاختطاف والمحاكمة واستنكر المقال ان تنصب اسرائيل نفسها متحدثة عن اليهود ، وارســـل رئيس المجلس كلارنس كولمان خطابا الى وزير خارجية أمريكا يستنكر فيه حق اسرائيل فى التحدث نيابة عن يهود امريكا .

وفى حديث ادلى به دكتور ناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية لصحيفة هابوكر الاسرائيلية اقترح أن يحاكم ايخمان امام محكمة دولية يشترك فيها قاض من اسرائيل ولكن هذا الاقتراح اثار غضب بن جوريون الشديد .

اهداف المحاكمة :

برغم هذا الطوفان من الاحتجاجات والاستنكار المنبعث من كل مكان فان اسرائيل مضت فى سبيل اجراءات المحاكمة وهنا يجدر بنا أن نتساءل عن المصلحة التى ستحققها اسرائيل من وراء ذلك .

ان القصـــة من أولها مسرحية رجمست خيوطها ومثلت لتحقيق اهداف معينة واضحة :

اولا : اثارة الشفقة على اسرائيل :

وهذا الهدف الخطير يحقق لاسرائيل مكاسب كثيرة ، فان محاكمة ايخمان قد روجت لها الدعاية الصهيونية وانبرت صحافتها واذاعاتها وكتابها تصف ايخمان بالارهاب الذى تسبب فى قتل ستة ملايين يهودى فى اثناء حكم النازى وصورت المحاكمة كيف قتل هؤلاء الملايين الستة ، والاثر المنطقى لهذه الصور الرهيبة هو اقناع الرأى العام العالمى بأن الشعب اليهودى كان مضطهدا وما كان له الا ان يستولى على فلسطين ليرفع عن نفسه هذا الظلم .

وتاكيدا لتحقيق هذا الاثر راينا الصحافة اليهودية فى العالم تتحدث عن قيــــام حركات لاســـامية Anti-Semitism فى كثير من بلاد العالم التى تثبت أن الشعب اليهودى خارج اسرائيل مازال مضطهدا ، ورأيناها تستغل غرق الاربعين يهوديا المراكشيين فى إثنـاء خروجهم بطريق غير قانونية الى عرض البحر الابيض لتصور للعالم مقدار ما يلاقيه اليهود من اضطهاد

وثانى هذه الاهداف تحقيق مكسب مادى ، فاسرائيل تدرك ان اتفاقية التعويضات التى بموجبها دفعت ألمانيا لها خمسة آلاف مليون مارك ستنتهى سنة ١٩٦٤ وتدرك أنه لا سبيل لهـــا الى تجديد هذه الاتفاقية وخاصة أن اسرائيل قد حصلت على تعويضات مضاعفة ·

وقد كتبت صحيفة العنيتريا اليونانية بتاريـــخ ١٩٦٠/١٠/١١ تقول :

تؤكد الانباء الواردة من المانيا أنهنالك مباحثات سرية بين المخابرات الالمانية وبعض المسئولين الاسرائيليين بشـأن تسليم ايخمان الى السلطات الالمانية وتقول الانباء : أن المخابرات الالمانية تدرس اقتراحا تقدمت به اسرائيل وتشترط لذلك ان تدفع حكومة بون تعويضا قدره الفا مليون مارك » .

ـ ومن الانباء الواردة التى تؤكد محاولة اسرائيل استغلال محاكمة ايخمان للحصـــول على كسب مادى ما نشرته صحيفة جويشى كرونيكل بتاريخ ١٩٦١/١/١٣ اذ قالت : ان اليهود البولنديين سيطالبون المانيا بدفع تعويضات لهم قدرها ١٠٠٠ مليون دولار ،

ثالثا ـ اهداف ارهابية :

وتهدف اسرائيل من وراء هذة المحاكمة الى ارهاب كل من تحدثه نفســه بمناهضة اليهود والصـــهيونية اذا تجرا واعلن انتقادهم وكأن اسرائيل تقول للعالم : أن مصير كل من تســـول له نفســـه معاداة الصهيونية سيكون كمصير ايخمـــان وقد عبرت عن ذلك مجلة جويشى

اوبزرفر اللندنية اذ قالت : ان اسرائيل اليوم تستطيع أن تمد يدها القوية عبر التاريخ وعبر القارات لتعاقب اعداءها !

رابعا : هدف تهجيرى :

يدل توقيت اجراء المحاكمة على ان اختيار هذا الوقت مقصود ، وان تأجيل البدء فى المحاكمة حتى شهر أبريل لم يكن الا لخدمة اغراض الصهيونية ، ففى هذا الشهر تحتفل اسرائيل بعيد قيامها ، ولذلك ارادت أن تجرى المحاكمة فى هـذه الفترة التى تحتفل فيها بعيدها الثالث عشر

أولا : لأن فى هذه الفترة يكثر عدد الصحفيين والرواد من مختلف انحاء العالم فيتحقق بذلك التأثير السيكولوجى الذى تريده اسرائيل ، فها هى ذى اسرائيل ما زالت قائمة بل وقد بلغت من القوة انها تحاكم اعداءها القدماء .

وأخيرا : وجود كثير من الزوار اليهود الذين يأتون كل عام الى اسرائيل للمشاركة فى هذه الاحتفالات ، لأنهم اذا ماشاهدوا المحاكمة واستمعوا الى قصص التنكيل والاضطهاد التى ولا شك ستكون مدار المحاكمة أصبحوا اكثر اقتناعا بضرورة الهجرة الى اسرائيل ، وبهذا يتحقق أحد مقررات المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرين الذى انعقد فى القدس فى ديسمبر سنة ١٩٦٠ وقرر تشجيع الهجرة .

خامسا : هدف محلى :

كانت فى نهاية عام ١٩٦٠ وبداية ١٩٦١ فترة عصيبة على بن جوريون وحزبه MAPAI وقد توالت عليه الازمات حتى إضطر اخيرا الى تقديم استقالته ، وبالرغم من أن بن زفى رئيس الدولة طلب منه تاليف وزارة ائتلافية جديدة فانه فشل .

وكان من هذه الازمات وعلى راسها ازمة لافون المسماة Lavon Affair وسبق ازمة لافون أزمة النبوة التى ادعاها لنفسه بن جوريون والتى أدت الى صراع مع ناحوم جولدمان والصهيونيين جميعا ووصلت ذروتهـــا فى أثناء انعقاد المؤتمر الصهيونى .

وهناك ازمة سحر Sahar ، هذا الى جانب الانشقاق فى حزبه بين قدماء الحزب فى جانب وشبابه الذى يشجعهم بن جوريون فى الجانب الاخر ، ويرى بن جوريون فى هذه المحاكمة ما يذكر الشعب الاسرائيلى بالدور الذى لعبه هو « أى بن جوريون » فى اغتصاب فلسطين من أصحابها ، ولا شك أن هذا سيكون له أثره فى الناخب عندما تجرى الانتخابات فى اغسطس ، واذا كانت اسرائيل والصهاينة قد اختاروا شهر ابريل ليحاكموا ايخمان على ما ارتكبه ضد اليهود فان شهر ابريل نفسه قد شهد مذابح تعد من أفظع ما ارتكبه الصهاينة فيها :

ففى ١٩ من ابريل سنة ١٩٤٨ وقعت مذبحة دير ياسين التى كتب عنهـا ارنولد توينبى فى كتابه A Study of History يقول :

ان الوحشية والفظائع التى ارتكبها اليهود ضد العرب فى فلسطين لتفوق فى وحشيتها ما ارتكبه النازيون ضد اليهود » .

« The sin commetted by the Jews against the Arabs is more than the sin commetted by the Nazis against the Jews.»

الجزء السابع

نموذج لما يكتب عن إسرائيل

كتاب « اسرائيل »
للكاتب البلغارى اليهودى هـ . أدين

استعرض هذا الكتاب نواحى الانحـــلال والتحلل فى هذه الدولة واستفاض فى شرح سيطرة رأس المـال الاجنبى على الاقتصاد الاسرائيلى ، ودلل على فساد النظام الاقتصادى والاجتماعى وتفشى البطالة المزمنة وافرد فصولا لاظهار التفرقة فى المعاملة بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، وكذلك سوء معاملة السلطات الاسرائيلية للعرب فى اسرائيل .

وبدأ حديثه عن المجتمع غير المتناسق بعد أن مهد لذلك بلمحة تاريخية للنشاط الصهيونى الذى سبق قيام اسرائيل فكتب يقول :

كان هؤلاء المتدفقون على اسرائيل خليطا متناقضا من البشر يشكلون ٢٠٠٠٠٠٠ من السكان من حوالى ٧٠ جنسية من جميع انحاء العالم .

كانت ثيـاب اليهودى اليمنى الملونة تختلف اختـلافا بينـا عن رداء اليهودى الهندى .

كانت الطباع الهادئة للانجليز تتناقض مع الطباع الملتهبة للمغربى .

كان لكل ثقافته الخاصة وعاداته وأخلاقه ولغته الوطنية ولهجته .

كانت هناك ٢٠٠ صحيفة ومجـلة عبرية (بالرغم من أن العبرية هى اللغة الرسمية للبلاد لم يكن من بين سـكان اسرائيل الا ٨١٦٠٠٠ فقط منهم يتكلمون العبرية الى جانب الانجليزية والتركية والعربية والبلغـارية والفارسية وعشرات أخرى من اللغات المختلفة) .

كانت المشاحنات تطغى على علاقات اليهود ذوى الجنسيات المختلفة ، وكانت التفرقة العنصرية تتجلى واضحة فيما بينهم : فهنـالك يهود الشرق ويهود الغرب ، وهنـالك اليهود السود (الذين أتوا من آسـيا وافريقيـة وامريكا الجنوبية والذين يتكلمون اللغة العامية الاسبانية) واليهود البيض (الذين أتوا من أوربا وأمريكا والذين يتكلمون اللغة العبرية) .

وكانت التفرقة تعـم كل مكان فى القرية وفى العمـل وفى السينما وفى الشارع ، السود ضـد البيض ، والبيض ضد السود ، قرى لليهود البيض وأخرى لليهود السود ومؤسسات يملكها يهودى أبيض ويعمل بها يهود بيض وأخرى يملكها يهودى أسود ويعمل بها يهود سود !

كان الحزب الحاكم يلجأ الى اثارة البغضاء والتفرقة بين اليهود من أجل اشاعة الفوضى فى صفوف العمال ، وقد أخذت رائحة التفرقة تفوح حتى وصـلت الى الصحف اليهودية فـكتبت صـحيفة Amicumar فى ٢٨/١٠/١٩٥٨ تقول :

« لقد رفض نزول يهود ايرانيين فى فندق فخم فى هرتزليا لانهم كانوا سودا وبعد ساعات أخذ الغرفة يهودى بلجيكى ! »

ومن بين ما كتبته صحيفة حزب المابای فى مقالها : برغم اننا نخص المهاجرين من دول الشرق بالعمل الاسود الشاق كالخدمة وقطف البرتقال أو جنى القطن وتعبيد الطرق ـ نخشى أن نلفظ بكلمة التفرقة ٠٠!

وقد كشف المقال النقاب عن أهم الامور فقال :

« ان كل يهودى عاقل يعلم أن مما يشجع الهجرة تأمين الغذاء والمسكن اللائق لكل مواطن » ولكن حزب المابای برغم كل هذا لم يستطع تأمين مستلزمات الهجرة ، ولذا لجأ الى اثارة عوامل التفرقة بين البيض والسود بغية تحويل انظارهم عن طريق النضال الحقيقى وبغية تقسيم اليهود الى يهود بيض ويهود سود حتى لا يلتفوا أبدا فى نضالهم المشترك ضد الظلم الذى اصابهم من جراء هجرتهم الى اسرائيل ٠

ولكن مهما قيل عن التفرقة بين اليهود البيض واليهود السود فقد كانت اشد وطأة بالنسبة للسكان العرب فى اسرائيل ٠٠ الذين كانوا يسلبون أراضيهم وتفرض عليهم الرقابة العسكرية ويتعتون بالعناصر الفاشية المخربة ويقتلون جماعات كما حدث فى مذبحة القسيمة فى ٢٩ من اكتوبر سنة ١٩٥٦ حيث قتل فى وضح النهار تسعة وأربعون شخصا بين اطفال ونساء وشيوخ ، وجريرتهم فى ذلك أنهم يطلبون الانتقال بحرية من قرية الى أخرى ومن مدينة الى أخرى ٠٠ جريرتهم أنهم يطلبون التصريح للعمل ٠٠ وكان العمال العرب يسامون مختلف أنواع الوحشية والاضطهاد كالطرد التعسفى من العمل وعزلهم من النقابات واذاقتهم مرارة التفرقة ٠

هذا ما جناه العرب نتيجة لنظام بن جوريون الذى يتنافى مع ما جاء فى اعلان قيام اسرائيل ٠

وفى اسرائيل اليوم ٢١٢٫٠٠٠ عربى فى القرى والمدن وبصورة خاصة فى القسم الشمالى من اسرائيل وتدل الاحصاءات الحكومية ان ٤٣٠٠٠ منهم ما بين عمال صناعيين وزراعيين فنيين وصناع يدويين ، وأن جميع هؤلاء يزدادون فقرا وشقاء مع الايام ٠٠ ان ٥٫١١ ٪ من العرب عاطلون جزئيا ، ان أكثر من نصف السكان العرب يعملون فى الزراعة يملكون أرضا لا تكاد تكفل لهم الحد الادنى للحياة ٠ ان ٦٠٪ من المزارع العربية ـ التى تتألف من ٥ الى ٣٠ دونما من الارض ينقصها الرى والوسائل الزراعية الميكانيكية الحديثة ، وفى خلال السنوات القليلة المنصرمة ازدادت كثافة السكان فى القرى العربية بشكل ملحوظ بسبب تدفق اللاجئين الفلاحين المطرودين من قراهم التى ولدوا فيها ٠

ولعل من أولى الاسباب فى فساد النظام الاقتصادى والاجتماعى الاسرائيلى احتكار رأس المال الاجنبى بتأييد من بعض الاسرائيليين ٠

واذا تناولنا بالبحث دراسة حالة الصناعة الاسرائيلية وجدنا أنه صرف على فروع الصناعة الاسرائيلية خلال عشر سنوات ٠٠٠ر٠٠٠ر٥٠٠ر٣، منها ٠٠٠ر٠٠٠ر٤٠٥ دولار من أمريكا بشكل فائض زراعى وقروض و ٠٠٠ر٠٠٠ر٣٦٤ دولار من حكومة المانيا الغربية كتعويضات عن فظائع النازيين ضد اليهود و ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٥٠ دولار من الحكومة الانجليزية كأرصدة مجمدة و ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٩٣ دولار كقروض ورءوس أموال اجنبية وخاصة من أمريكا و ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٩٣ دولار كاكتتابات لمساعدة الشعب الاسرائيلى بصورة خاصه من أمريكا ·

وبرغم جميع ذلك لم يصل الانتاج الصناعى الاسرائيلى الا الى ٥٠ ٪ فقط من حجمه وقد حاول وزير مالية اسرائيل فى العيد العاشر لتأسيسها أن يحيط الاقتصاد الاسرائيلى بهالة من العظمة فأشار إلى أن الانتاج الصناعى قد ازداد ٢ر٣ من المرة ، لكننا ينبغى أن نعلم أنه فى الوقت نفسه ازداد عدد سكان اسرائيل ٢٥ر٢ من المرة وان ٠٠٠ر٠٠٠ر٥٠٠ر٣ الدولار قد لعبت دورها الى جانب اليد العاطلة الرخيصة التى حصل عليها الرأسماليون اليهود بالاضافة الى القوة الاستهلاكية للاجئين ·

ولا تفوتنا الاشارة الى أن أصل الداء قد تسلل الى الاقتصاد الاسرائيلى عن طريق رأس المال الاجنبى الذى لم يكن يهدف الى الازدهار الصناعى المتعدد النواحى والذى يربط باستمرار الاقتصاد الاسرائيلى براس المال الاجنبى ويقود الى التضخم النقدى وسياسة الحرب التى تسود الاقتصاد الرأسمالى فى العالم كله ·

ومما يسترعى النظر فى اسرائيل نسبة النفقات العسكرية فى ميزانية الدولة مما له أثره الخطير على اقتصادياتها ، اذ تبلغ هذه النسبة ١٦٪ من الدخل القومى · وبذلك تضرب اسرائيل رقما قياسيا لم تبلغه أقوى الدول الرأسمالية سواء المشتركة فى الحلف المركزى أو خارجه ·· فمثلا :

بلغت النفقات العسكرية فى الولايات المتحدة الامريكية مابين سنتى ١٩٥٢ و ١٩٥٤ مقدار ٥ر١٥ ٪ من دخلها القومى ·

وبلغت هذه النفقات فى انجلترا سنة ١٩٥٣ مقدار ١٠ ٪ ·

وفى هولندا سنة ١٩٥٤ مقدار ٨ ٪ وفى النرويج سنة ١٩٥٤ مقدار ٥ر٦ ٪ ··

واذا علمنا بأن أغنى الدول تنوء تحت عبء النفقات العسكرية ما لم تتجاوز الـ ٥ ٪ من دخلها القومى فما بالنا باسرائيل حيث ارتفعت هذه النسبة الى ١٦٪ وهو البلد الذى لم يبلغ شأوا كافيا من التقدم ؟

ثم انتقل بعد ذلك الى وصف حالة البطالة فى اسرائيل فى فصل عنوانه « البطالة المزمنة فى اسرائيل » جاء فيه :

كنا حوالى ثلاثين شخصا ننتظر ونحن وقوف وطلبت سيجارة من جارى الذى ابتسم وأخرج من جيب قميصه الخارجى سيجارتين بالفتين، وقال : خذ فهذه سيجارة من أردأ الانواع .

ابتسمت وأرسلت بصرى نحو المنزل الصغير الذى سيخرج منه ذو القامة القصيرة الضخمة وقلت فى نفسى : لن أعود اليوم بخفى حنين مهما حدث ، لن أترك هذه الفرصة وسأكون لحوحا وأكشف عضلاتى وأصرخ فى السيد بوركوفيتش الذى يثير منظره اشمئزازى ، انتى جائع محروم من الطعام .

صعد الدم الى راسى عندما تناهى الى سمعى صرير باب غرفة بوركوفيتش ، وأخذت أحدث نفسى : « تبالى ماذا جرى ؟ لا ينبغى ان اظهر قويا وبصحة جيدة أمام بوركوفيتش ذى الشعر الاحمر . . »

وهكذا ابرزت صدرى ورفعت رأسى وكاننى كنت أسير فى موكب الظافرين مما دعانى الى أن أحدث نفسى من جديد قائلا : « اهدأ ، قف منتصبا وانظر الى الامام .. الخ .. »

والقى جارى الايسر سيجارته على الارض ورفع بنطلونه الذى عاد وهبط من جديد وتنفس بعمق وبصق الى جانبه بصوت مسموع .

أما جارى الايمن فقد أصلح بعصبية وضع نظارته وأصلح ربطة عنقه بيديه النحيلتين المعروقتين وما عدا ذلك كان الجميع ساكتين يتجهون جميعا بانتظارهم الى السيد بوركوفيتش وكأنهم يستعدون للمعركة القادمة .

واستعرض بوركوفيتش صف المنتظرين وبدا لى أن الحظ بدأ يبتسم لجارى ذى النظارة حيث وقف أمامه بوركوفيتش وقال : « هل تستطيع أن تقطع ؟ يبدو عليك أنك مريض ، ولم يستطع صاحبنا ان يفهم شيئا مما قيل مما جعل بوركوفيتش يتابع : « انك لا تستطيع أن تقطع » وفهم صاحبنا حينئذ وزم شفتيه وكف عن اصلاح ربطة عنقه وقال باللغة الالمانية : « لا بل أستطيع أن أقطع جيدا » .

لكن السيد بوركوفيتش كان قد ابتعد عنه وتوقف أمام الاقوياء الذين تبدو عضلاتهم خلال ثيابهم الممزقة وسجل أسماء السعداء منهم على ورقة .

ولم يقع الاختيار على زميلى فما كان منه الا أن بصق الى جانبه ولم أعد أشعر به الى جوارى وانتصب السيد بوركوفيتش أمامى فتلاقت نظراتنا وخيل الى أنه يبتسم لى ، فتساءلت : هل هو يهزأ منى؟ هل يبتسم لالحاحى حيث ان هذا هو اليوم السادس الذى أحضر خلاله ؟

كلا ان السيد بوركوفيتش يضحك آليا وبدون سبب ولعل شفته السفلى هى المسئولة ، وضحكت بدورى وأنا أصوب اليه نظراتى اذ كان عليه أن يفهم اننى جائع وانه لم يبق فى جيبى أكثر من ١٨ بروطة وان ثمن الرغيف من الخبز ١٠ بروطات واننى مع عائلتى نشكل ثلاثة أشخاص

وكان لسان حالى يقول : « انظر يا صاحب الشعر الاحمر ، انظر ولا تخف أن عضلاتى متينة ويمكنها أن تتحمل كثيرا ..

ولكن الشفة السفلى لصاحبنا ازدادت ارتعاشا وتركزت نظراته الهازئة على اكتاف المحاسب ذى الشعر الاحمر ثم قال صاحب النظارات : « هذا يكفى اليوم » ولكن لم استسلم قط وصحت :

– أيها السيد بروكوفيتش : انتظر دقيقة واحدة ..

– ولكن ذا الرقبة الحمراء الضخمة القصيرة بقى ساكنا .

– أيها السيد بوركوفيتش ..

لكن الحارس اسرع بخطاه لانه كان يعلم أن المناقشة غير المقيدةسوف تستغرق منه بعض دقائقه الثمينة .

وفجاة ابتدا الرجل الطويل الذى كان يقف فى بداية الصف يحث الخطا ، واصبحت ذراعاه مشدودتين متوعدتين بعد أن كانتا منذ أيام معروقتين متراخيتين ، ووقف السيد بوركوفيتش على صوت خطواته العصبية .. وبرغم أن الرجل الطويل لم يكن يعرف كلمة من العبرية فان محاضرته العصبية بلغته اليونانية وقبضة يده المرفوعة فى الهواء كانتا تعبران عما يريد قوله . وعلقت يدا صاحبنا مصادفة بياقة بوركوفيتش مما جعل الاخير يفقد اتزانه ويوجه الى رقبته لكمة جعلته يقع مغشيا عليه ، وأحسست كان الضربة موجهة لى فضممت قبضتى بشدة والقيت بها على وجه بوركوفيتش وشعرت بالفخار وقلت له : « لعل قبضتى تستحق بعض الاعتبار أيها السيد بوركوفيتش ، ولعلك اقتنعت بذلك الآن » ولكن قبضة بوركوفيتش الكروية عاجلتنى فى صدرى . وقبل أن أشعر باثرها كانت يداى قد انهالت على رقبته من جديد مما جعله يسدد لى لكمة على بطنى رمتنى على الارض . وصعب على التنفس وحاولت أن أصرخ ولكن صوتا لم يخرج من أعماقى وأخذ بقية زملائى يصرخون بدلا عنى وانهال الجميع على بوركوفيتش .

وسمعنا صوت صفارة سيارة البوليس وبعد لحظات سمعنا صوت وقوف عجلاتها على الرمال .. وانتهت مهمة رجال البوليس بنجاح ، ودوت الصفارة من جديد واخذت السيارة فى الابتعاد وحشرنا فيها الواحد بجانب الآخر مما ساعدنا على ايقاف الرجل الطويل القامة الذى كان يهم بالسقوط من حين لآخر .

وكان سكان تل أبيب يلفون بنظراتهم الشاردة على سيارة البوليس وهى تسير باقصى سرعتها ، وبينما كانوا يسرعون الخطى نحو مقر اعمالهم ومكاتبهم وبينما كان البائعون ينظفون وجهات مخازنهم وينتظرون زبائن الصباح كنا نحن نستهل يومنا بسوء الحظ المعتاد الذى يلازم متعطلى تل ابيب .

ومن جديد نقف صفا واحدا خلف الآخر ولكن باختلاف بسيط ، وهو أن اثنين من رجال البوليس كانا يقفان فى نهاية الصف فى هذه المرة

وعيونهم معلقة بوجه المحقق الذى يمضغ اللبان ويجلس أمامنا خلف مكتبه ليكتب :

ـ اسمك ؟

وكان صاحبنا الطويل القامة فى المقدمة ، ولم يكن يفهم كلمة من العبرية وحتى لو كان يفهمها فانه لم يكن يستطيع الكلام لأن صوته لم يكن بعد قد عاد اليه .

ـ اسمك ؟

وقد قالها المحقق هذه المرة بالعبرية ، وبقى صاحبنا الطويل صامتا واكتفى بأن يشير الى رقبته المتورمه مما جعل المحقق يتوقف عن مضغ اللبان ، وينظر شذرا الى صاحبنا اليونانى الطويل وكتب بضع كلمات ثم سألنى :

ـ اسمك ؟

ـ فأجبت بسرعة حاييم ليفى .

ـ عمرك ؟

ـ سبع وثلاثون سنة .

ـ مكان ولادتك ؟

ـ بلغاريا صوفيا .

ـ مهنتك ؟

ـ محاسب .

ـ حاليا ؟

ـ بدون عمل منذ ثلاثة أشهر .

ودخل تاريخ حياتى فى سجل البوليس وعرفت أسماء زملائى فى الصف من خلال كلامهم بالعبرية والروسية وأنهم من بولونيا وفرنسا وهنجاريا ورومانيا .

وجاء دور ذى النظارة الذى كان يحملق فى وجه المحقق بعينيه الثقيلتين من خلف زجاج نظارته السميك واسمه ميخائيل هوفمان من مدينة سالزبورج فى النمسا .

ـ مهنتك ؟

ـ جراح .

وتركزت نظراتنا على ميخائيل هوفمان الجراح الذى كان بوركوفيتش يشك فى قدرته على أن يقطع شيئا .

وبقى المحقق هادئا ، وأخذ ينقل اللبان من أحد طرفى فمه الى الطرف الآخر ، وجاء دور ذى الوجه اللاذع وكان صائغا ،. ثم دور الرسام ذى السيجارة الدائمة ، ثم دور المهرج وكان مندوب شركة تأمين ·

ـ أيها السادة

ـ آه ! آه ! انهم يتادوننا بالسادة ·· وبرغم اننا لم ندرك كل ما قاله فاننا فهمنا من لهجته والنغمة التى قرأ بها قرار الاتهام اننا تحدينا حرمة القانون ·· ثم افهمنا باشارة من يده ان السجن فى انتظارنا وانه من نزلائه ·· واقترب ذو النظارة من مكتب المحقـــق وأصابعه العشرة ترتجف ، واستند على زجاج المكتب الذى تناثرت فوقه الاوراق ·

ـ روفائيل بيرتيز بحاجة الى عناية طبية بصفتى طبيبا ·

ـ سيرتب كل شىء ، انكم اذكياء أيها السادة·· الجراح ·· ومندوب شركة التأمين ·

ـ اننا بدون عمل ، واننا لا نستطيع اطلاقا أن نتحمل هذا الاستهزاء، واننى انتظر ·

وكف المحقق عن مضغ اللبان لحظة ثم تابع بعصبية ·· المحاسب ·· الرسام ·· ان محادثاتنا انتهت ، قالها المحقق بكل هدوء ··

نظر بعضنا الى بعض وتساءلنا : متى يجرى استجواب بوركوفيتش السيىء الخلق ؟

ـ أيها السيد المحقق ، اننا لن نغادر هذه القاعة حتى يستجوب بوركوفيتش ·

ـ برافو يا ذا النظارات ·· برافو يا صديقى المسكين ·

« واضحت نظراتنا الى المحقق أشد قسوة وانفتحت قبضاتنا بشـكل آلى وسكن وجه الجراح الاصفر وهو ينظر بعينيـه الحمراوين الى فم رجـل البوليس الذى يمضغ اللبان ·

وهكذا يبدأ آلاف العمال يومهم وبخاصة منهم اللاجئون الذين حضروا حديثا ولا سيما خلال التهافت الجمـاعى للاجئين فى المـدة بين ١٩٤٨ ــ ١٩٥٠ ··

وهذه اللوحة التى رسمناها لم تكن غريبة برغم انقضـاء عشر سنين على خلق اسرائيل ، وبامكاننا ان نجد فى عام ١٩٥٨ بيانات واخبـارا من حوادث أكثر وحشية مما ذكرناه ، وليست الحال الآن بأحسن مما كانت وعاصى ذى عشرات من الصحف والمجلات المصورة تمدنا دون أن نشعر بلوحات حقيقية من الواقع الاسرائيلى ·

لقد كتبت صحيفة معاريف المسائية فى فبراير سنة ١٩٥٨ تقول :

« عثر على جراح مغمى عليه من الجوع فى شوارع حيفا » ·

كما كتبت صحيفة يديعوت احرونوت فى مارس سنة ١٩٥٦ :

« يقوم العلامة زاهرين وهو صاحب أكثر من ٢٠ اكتشافا علميا بصناعة الصابون كيلا يموت من الجوع . كما كانت وجوه الاساتذة ورجال الفن الذين جعلتهم الراسمالية الاسرائيلية يغيرون مهنتهم تختفى وراء لطخ الكلس والاسمنت !

ولم تهادن البطالة عمال اسرائيل منذ انشائها ، وقد نشر القسم المختص بالعمل فى هيئة الامم المتحدة نشرة تتضمن حالة البطالة فى ٤٣ دولة مختلفة جاء فيه :

ان البطالة فى اسرائيل بلغت رقما قياسيا بين تلك الدول .

وأصبحت البطالة فى عام ١٩٥٥ ثلاثة أمثال ما كانت عليه فى عام ١٩٥٠ ، كما بلغ عدد المتعطلين عن العمل جزئيا (٧٤٩٠٠) شخص عام ١٩٥٥ أى ١٣ر٣٪ من القوة العاملة التى فى اسرائيل ، وبلغ عدد المتعطلين تماما ٤٨٠٠٠ شخص اى ٦ر٨٪ من القوة العاملة الموجودة ، ومن ثم يكون مجموع المتعطلين ١٢٢٩٠٠ شخص .

وترتفع هذه النسب كثيرا بين العمال العرب حيث نجد أن ٣٦ ٪ منهم كانوا متعطلين كليا أو جزئيا عام ١٩٥٥ .

ويضاف الى هذا كله أن كل من عمل اربعة أيام فى الاسبوع لا يعتبر متعطلا من وجهة نظر البيانات الرسمية الاسرائيلية ، وهذه هى احدى وسائل الخداع لاخفاء الحقيقة المرة حقيقة البطالة فى اسرائيل !

وفى الوقت الحاضر لايستطيع عشرات الآلاف من المواطنين الاسرائيليين ممن تقدمت بهم العمر ـ الحصول على عمل عن طريق مكاتب العمل ، فدائرة البريد ومصلحة السكك الحديدية لا تقبل فى العمل اناسا تعدوا الـ ٤٠ سنة ، وكذلك لا تقبل مصلحة الضرائب فى تل أبيب فى العمل من جاوز الـ ٣٨ سنة ، وترحب دوائر الحكومة بالفتيان من الموظفين الجدد وبلغ من تفضيل الشباب على المسنين أن الهستدروت لا يسجل فى مكاتب العمل من تجاوز الخامسة والخمسين مهما كان متين البنيان !

وبعد فما الآفاق التى يمكن أن تتفتح فى اسرائيل امام المتقدمين فى العمر ؟ هل عليهم أن يغادروها أو أن يطلبوا الاحسان أو يرتكبوا الجرائم أو ينتحروا أو ماذا ..؟

هل مصير من ضحى باحسن سنوات حياته فى معسكرات العمل ان يفقد حقه فى الحصول على عمل بمجرد أن يبلغ سنا معينة ؟ وتدل الاحصاءات الرسمية التى نشرها البنك الوطنى الاسرائيلى على أن عدد المتعطلين عن العمل قد بلغ فى النصف الاول من عام ١٩٥٧ مقدار ٢٠ر٢٣٠ شخصا مقابل ٢٣٠٠٠ فى الفترة نفسها من عام ١٩٥٦

ونظرا لازدياد سكان اسرائيل خلال الفترة بين الاحصائيتين بنسبة ٥ر٥٪ فان البطالة تكون قد ازدادت بنسبة ٣٠٪

هذا بالاضافة الى ان هذه الاحصائيات تقيد من يعمل ١٣ يوما فى الشهر غير متعطل .

ويتبين لنا مما سبق زيف الشعارات التى اعلنها دافيد بن جوريون خلال الايام الاولى لولاده اسرائيل حين قال : « ان الاشتراكية ستعم اسرائيل » وما البطالة الجماعية المزمنة فى خلال السنوات العشر التى تلت ولادة اسرائيل الا دليل على حقيقة الشعارات الجديدة لحكام اسرائيل التى اعلنها الجنرال موشى ديان حينما قال : « ينبغى الا نأخذ اى اعتبار للعاطلين والجائعين » .

طرد دحاميم العجوز من عمله ولجأ مع عشرات آخرين بين كسيح واحدب واعمى الى التسكع قرب محطات الاتوبيس الرئيسية يلحون فى طلب الاحسان . ولم يكن دحاميم حسن الحظ مما دعاه لان يقول لابنته : عليك ان تذهبى الى مكتب للخدم فى تل ابيب حيث يدفعون ٢٣ مليما أجرا عن كل ساعة من شدة ضيقه ..

واخيرا وصلت المكتب المنشود الذى كان يتألف من غرفتين صفت فيهما المقاعد والكراسى حيث انزوت فى احدى الزوايا وراء مكتبها ، وجلست امرأتان احداهما مترهلة تغطى المساحيق تجاعيد وجهها ، صوتها اشبه بأصوات الرجال مما جعل سارة تجلس بحذر على بعد كرسيين ، والتفتت المرأة العجوز باحتقار وتمتمت بالعبرية .

ـ ايتها الموظفة .. اكتبى

ولم تكن سارة تعرف العبرية ، ولكن الصوت الاجش للمرأة المجهولة واشارتها للسكرتيرة جعلها تتوجه نحوها ..

اسمك ؟

وكانت هذه الكلمة معروفة لديها فردت ونطقت باسمها

ـ ماذا كنت تعملين .. ؟

ولم تفهم سارة شيئا لانها كانت تجهل العبرية والبولاندية ، وحينئذ اشارت السكرتيرة الى سارة باصبعها مما جعل سارة تفهم أن الحديث انتهى وتعود بتثاقل الى كرسيها .

وامتلأت الغرفتان رويدا رويدا بالنساء : فتيات صغيرات نظرات عيون غائرة يكدن يمتن من الجوع ويرتدين اثوابا مهلهلة ، أرامل ومطلقات السكارى ولاعبو القمار وبقايا القمار وبقايا متشردات ، وجلست الى يمين سارة فتاة فى مقتبل العمر ذات شعر اسود تنم النظر فى لا شىء ، والى يسارها امرأة مستديرة تدخن سيجارتها وبادرت هذه سارة بالسؤال

ـ من اين انت ؟

وفهمت سارة هذه الكلمات لانها طرقت سمعها قبلا فأجابت :

ـ أنا من تركيا .. فأجابت الأخرى ..

ـ اما انا فمن اليونان ، ما هذه الحياة التى نحياها هنا ... ! لقد كنت أملك فى « بيرية » منزلا من ثلاث طبقات ..

ولكن سارة بقيت صامتة لم تكن لديها الرغبة فى الكلام ..

وحوالى الساعة العاشرة وصلت امراة حسنة الهندام تتحلى بالمجوهرات وتجر كلبها بسلسلة ، فبدت الحياة فى القاعة عندما بدأت تستعرض طالبات العمل وتتمهل أمام كل منهن تفحصها ، ثم اقتربت من السكرتيرة وأسرت اليها ببضع كلمات مما جعلها تهز راسها علامة الموافقة ، وارسلت السكرتيرة وحدها الى زاوية الصالة ونادت :

ـ مارتا

وتقدمت احدى النساء نحوها وانحنت المراة ذات الثياب الفاخرة وهمست ببعض كلمات فى اذن السكرتيرة التى صاحت بصوتها الاجش :

ـ المعذرة هنالك خطأ اننى استدعيت الثالثة اعتبارا من الزاوية .. ودبت الحياة فى الصالة من جديد ، اذ كانت الاوصاف تنطبق على كثيرات مما جعلهن يتركن مقاعدهن ويتقدمن من السكرتيرة ..

ـ لتحضر هنا جميع من كن يجلسن بقرب الزاوية ..

وهرع الجميع نحو السكرتيرة التى وقفت على اطراف اصابع قدميها بين المحيطات بها واشارت باصبعها الى فتاة صغيرة حمراء متينة البنيان ونادت :

ـ سيمحا دافيد .

وانصرفت صاحبة الحظ السعيد مع من اختارتها ..

وبعد دقائق وصلت سيدة ثانية بثوب أنيق وبعد أن تفحصت جميع المتقدمات للعمل توقفت أمام امراة مسنة مما جعل سارة تقول بكل خبث لجارتها :

ـ انها غيور على زوجها ... !

وظل جرس التليفون والسيدات المحترمات يتوافدن حتى حل الظهر ، وحصلت نصف المتقدمات على عمل ، وظلت سارة تنتظر ووقعت فريسة لحديث جارتها .. وحدث أن تطلعت اليها احدى السيدات الراغبات فى الحصول على خادمة فما كان منها الا أن وضعت يديها على بطنها لتخفى انتفاخه ، ولكنها لم تنجح مما جعل السيدة تبتعد عنها وحينئذ قالت جارتها اليونانية :

ـ ان هذه السيدة مريضة فهى ستصحبك الى منزلها وتقول لك : أدفع لك نصف ليرة اسرائيلية اذا أنهيت العمل أهذا عمل ؟ .. عشر ساعات ؟

ـ هذه تفتش عن حبيبة لابنها ..

واخيرا عيل صبر سارة وقالت لجارتها ..

– هل تعملين كخادمة في المنازل منذ مدة طويلة ... ؟

– منذ سنة ، اجابت الجارة وقالت ذلك وكأنها بدأت العمل منذ بدء الخليقة ، وفي الساعة الواحدة خرجت السكرتيرة فنهضت سارة وقالت في نفسها :

– ينبغي ان اتمشى قليلا ، ينبغي أن اتحرك ، ونظرت من النافذة الى المطر المتساقط وتساءلت : هل يا ترى سأحظى بعمل بعد الظهر ؟ وكيف تعود الى حيفا اذا ظل المطر ينهمر ؟ وكيف تقطع الطريق والطفل في احشائها ؟ واحست لحظة بأنها تمقت الطفل قبل أن يولد ، وكانت تتمنى أن توجه لبطنها ضربة عساها تجهض ولكن ما الفائدة ؟ اذ يقال ان ذلك غير ذي جدوى بعد الشهر الخامس .. وظلت سارة مدة طويلة قابعة الى جوار النافذة

واخيرا عادت السكرتيرة لتحتل مكانها من جديد ، وكان المطر ينهمر بغزارة وتجاهلت سارة نظرات المرأة التي كانت تدعوها اليونانية للجلوس الى جانبها ، واختارت كرسيا بعيدا عنها ، فما كان من هذه الا أن قامت تتهادى في مشيتها والسيجارة في فمها وجلست الى جوار سارة من جديد وقالت لها بلهجة حزينة :

– صدقيني انني أشفق عليك ، انني أعترف بأن أحدا لم يخترني بعد، ولكن انت وسلطت نظراتها الحزينة الى بطن سارة المنتفخ ..

وفي الساعة الثانية ابتدأت السوق من جديد ، وابتدأت النساء المهندمات اللائي يجررن الكلاب يتوافدن ، وكانت جارة سارة تلقي عليها النصائح باستمرار .. وفي الساعة الرابعة دخل الى الصالة رجل مسن طويل القامة كريه المنظر ، واطلقت المرأة اليونانية تعليقاتها قائلة : انه يفتش عن التسلية ، ولكنها لم تكد تتم جملتها حتى اقترب العجوز منها واختارها » وشهقت سارة من التعجب .. !

وهكذا وصف الكاتب البلغاري شلومون جالو في مقاله مكاتب العمل التي اسماها « جحور يافا ! » وتمتلىء الصحافة الاسرائيلية كل يوم بالحوادث التي تجرى بين العاطلين والبوليس في مكاتب العمل من ضربات الى قتال .. وقد استطاع موجهو حزب الماباي في الهستدروت ان يجمعوا في قبضتهم بوساطة مكاتب العمل عددا كبيرا من العمال اذا لم تكن في جيبهم بطاقة حزب الماباي .

وكثيرا ما تغلق مكاتب العمل لاسباب اخرى ، وذلك عندما يحتاج أولو الأمر الى اليد العاملة الرخيصة في مكان بعيد ، وخاصة عند جني القطن والفستق والزيتون

وفي أحد شوارع « بتاح تكفا » علق اعلان متواضع كتب على قطعة من الورق باللغتين العبرية والفرنسية بخط رديء جاء فيه :

« صيام عن الطعام .. خمسة اطفال للبيع » كما سبق ذكره

وقد قام سعود هينو الذى تتألف عائلته من سبعة أشخاص بكتابة هذا الاعلان بعد ان حضر الى اسرائيل فى ابريل سنة ١٩٥٥ ، ولم يستطع العمل يوما واحدا بعد أن قدم من الغرب لانه لم يكن ذا كفاية للأعمال .. وكان رد مكتب العمل باستمرار « انك مريض عصبى المزاج ولا تصلح لاى عمل ! » وكان يجيب على الأسئلة بقوله بيأس : انه سيصوم عن الطعام حتى يلحق بالعمل ويقول : ليس عندى ما أقدمه للاطفال ، ولا أريدهم أن يموتوا جوعا ، واننى مستعد لبيعهم ..

انها حالة نادرة ، ولكنها تبين اى مرحلة من البؤس وصل اليهـا الانسان فى اسرائيل فما الاسـباب التى وصلت بسكان اسرائيل الى هذه الحالة ؟

ثم ينتقل المؤلف بعـد ذلك الى التحدث عن الغلاء فى اسرائيل واسرائيل معروفة بالثالوث المزمن : البطالة والغلاء والضرائب فكتب يقول : « هناك فى اسرائيل عائلات كاملة لا تحصل على ما تشترى به الخبز الضرورى ، فالتضخم يقتل الاقتصاد ، وقد فقدت امعملة الاسرائيلية خلال السنوات العشر الماضية ٨٧٪ من قيمتها الاصلية ضاربة بذلك رقما قياسيا ، وعلت نسبة ارتفـاع غلاء الاسـعار فى اسرائيل فى مختلف السنين :

سـنة	نسبة
١٩٤٨	٨٩ ٪
١٩٥١	١٠٠٪
١٩٥٢	١٥٣٪
١٩٥٣	١٩٦٪
١٩٥٤	٢٣٣٪
١٩٥٥	٢٤٨٪
١٩٥٦	٢٦٤٪

اى أن تكاليف الحياة قد ارتفعت الى ثلاثة أمثالها منذ نشأة اسرائيل . كما يتبين من الاحصاء الرسمى التالى أن اسرائيل هى الاولى بين ١٦ دولة من مختلف مناطق العالم من حيث ارتفاع مستوى المعيشة .

فى اسرائيل ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٢٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣.

وفى النمسا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٣٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى ايطاليا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١١١٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى الولايات المتحدة الامريكية ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٢٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى بلجيكا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٤٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى الدانمرك ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة١١٢٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى ايران ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٣٠٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى هولندا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٨٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى جنوب افريقية ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى لبنان ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ٩٨ ٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى العراق ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى فرنسا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٣٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى مصر ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ٩٨ ٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى كندا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٢٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى قبرص ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٩٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى السويد ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٩٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى سويسرا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٣٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

ويلاحظ أن نسبة ارتفاع الغلاء فى مصر اقل نسبة فى العالم .

وتشغل اسرائيل وايران المرتبة الاولى فى هذا الجدول .

ومن العسير على العامل الاسرائيلى أن يحيا فى ظل هذا الارتفاع فلم يكن مرتبه الجامد قادرا على التغلب على ارتفاع الاسعار الجنونى ، وقد أوضحت احصاءات الدولة أنه خلال الفترة ما بين ١٩٥١/١٩٥٥ اى خلال

خمس سنوات ازدادت أسعار ٢٢ من المنتجات الأولية الضرورية ٣ر٥ من المرة وفقا لما يرى فى الجدول التالى :

المنتجات	دليل الاسعار
١ ــ الخبز	٤١٤ ٪
٢ ــ السمن النباتى	٣٣٠ ٪
٣ ــ الحليب	٢٨٠ ٪
٤ ــ الشعر	٤٠٠ ٪
٥ ــ البيض	٣٦٠ ٪
٦ ــ اللحم	٢٠٠ ٪
٧ ــ الجبن	٣٠٦ ٪
٨ ــ الزيتون الاخضر	٣٦٠ ٪
٩ ــ الطماطم	٦٠٠ ٪
١٠ــ الدويكر (نوع من القمح)	٣٨٣ ٪
١١ــ البطاطس	٤٦٥ ٪
١٢ــ الزيت النباتى	١٠٠٠ ٪
١٣ــ الارز	٢٣٠٠ ٪
١٤ــ النخالة	٤٠٠ ٪
١٥ــ البن	٢٩٤ ٪
١٦ــ الشاى	٥٨٨ ٪
١٧ــ الدقيق	٥٣٧ ٪
١٨ــ الكاكاو	٧٧٠ ٪
١٩ــ الزبدة	١٨٦ ٪
٢٠ــ السمك	٢٠٠ ٪
٢١ــ البسكويت	١٠٠٠ ٪
٢٢ــ المربى	٥٣٨ ٪
متوسط غلاء المعيشة	٥٣٠ ٪

وينطبق كل ما ذكر على الاسعار السائدة فى السوق الرسمية ، أما بالنسبة للمواد التى توزع بالبطاقات فقد ارتفعت أسعارها أكثر باطراد فى السوق الرسمية الحرة ، أما فى السوق السوداء فكان ارتفاع الاسعار جنونيا (فى اسرائيل سوق بيضاء ، وسوق حرة ، وسوق سوداء) !

وقد عجزت الحكومة الأسرائيلية عن الوقوف فى وجه ارتفاع الاسعار والسوق السوداء ، واكتفت باصدار البيانات القيمة كما كان يفعل بن جوريون عندما يعلن الحرب على السوق السوداء فى كل مكان ، وكان حزب ماباى الحاكم يلقى مسئولية وجود السوق السوداء على الشعب نفسه باعتباره يتعامل بها واستحالة معاقبة عشرات الالوف من المواطنين عندما يصبح التطاول على القانون أحد الاعمال اليومية .

وتشكل الضرائب فى اسرائيل ربع الدخل القومى فيها ، وقد ازدادت نسبتها فى الميزانية العامة من ٣٨ر٥ فى ميزانية عام ١٩٥٢/٥١

حتى اصبحت ٥٥٫٣٪ فى ميزانية ١٩٥٩/٥٨ ، وهى تقع فى جزئها الاعظم على عاتق العمال والفلاحين وصغار الصناع فتثقل كاهلهم ٠

١ - بسبب زيادة الضرائب المباشرة على العمال المأجورين وانقاصها عن الشركات الراسمالية ٠

٢ - بسبب زيادة الضرائب المباشرة على بعض المواد الاستهلاكية وانقاصها على الثروات ٠

٣ - بسبب الزيادة المستمرة للضرائب غير المباشرة التى بلغت نسبتها فى ميزانية ١٩٥٩/٥٨ مقدار ٥٢٫٥٪ من مجموع الضرائب ٠

٤ - ازدياد نصيب العمال من ضريبة الدخل من ٣٨٫٥٪ الى ٤٦٪ ونقصانها من اجل الشركات الراسمالية من ٢٧٪ الى ١٨٪ وذلك فى ميزانيتى ١٩٥٦/٥٥ و ١٩٥٩/٥٨

وقد قدم أحد نواب الكنيست فى نوفمبر سنة ١٩٥٥ استجوابا كان من جملة ما جاء فيه :

لقد تبين لنا من مناقشة ميزانية السنة الاخيرة أن نصيب العمال والموظفين فى دخل الدولة من ضرائب الدخل بلغ ٥٤٫٣٪ على حين بلغ نصيب من يعملون بالاعمال الحرة ٢٩٫٢٪ ، اما نصيب الشركات الكبرى الراسمالية فلم يتعد ١٦٫٥٪ ويتابع النائب قوله :

ان ما جاء فى قوائم الدولة لدافعى الضرائب يعتبر وثيقة اجرامية تبرهن على ان فى البلاد مئات من كبار الاثرياء يخدعون الدولة ويسخرون كنوزها على مدى مصلحتهم ٠٠ ولنبدأ باصحاب البنوك كامثلة : فبرغم المبالغ الكبيرة التى تتعامل بها وبرغم الفوائد المئوية التى تتقاضاها نرى السيد ليون كاراسو مدير بنك الخصم الاسرائيلى يعلن عن دخل سنوى قدره ٣٠٠٠ ليرة اسرائيلية ،اى ٢٥٠ ليرة شهريا ، أما السيد شوجرمان صاحب اكبر مصانع الاحذية فقد اعلن نفسه كمصلح احذية ، وصرح بدخل سنوى قدره ٢٥٥٠ ليرة اسرائيلية أى ٢١٢ ليرة اسرائيلية شهريا فهل تصدقون أنه استطاع أن يقتصد من هذا الدخل ما يسمح له بشراء جميع مخازن باتا فى اسرائيل ٠

كما اعلن موسى كاراسو بدخل سنوى قدره ٥٧٩٧ ليرة اسرائيلية أما السيد ايهود ازاسكس صاحب مصنع ميشيل زاسكس فقد أعلن عن دخل سنوى قدره ١٨٠٠ ليرة اسرائيلية أى ١٥٠ ليرة شهريا ٠٠

اما بالنسبة لعائلة كوكيا التى تقول الاشاعات انها تملك نصف مدينة القدس فقد اعلن افرائن كوكيا عن دخل شهرى قدره ١٦٥ ليرة اسرائيلية ، اما موريس كوكيا فقد اعلن عن دخل قدره ٤٥٠ ليرة اسرائيلية شهريا وادوارد كوكيا اعلن عن دخل قدره ١٨٠ ليرة اسرائيلية سنويا أى ١٥ ليرة شهريا ، فماذا تعنى هذه اللوحة التى عرضناها ؟ انها تعنى بكل بساطة أن رجال الدولة جماعة من المخادعين ! ٠

ولو كان هنالك توزيع عادل ولو كانت هنالك نية للاخذ ممن يملك الكثير لاعطائه من يملك القليل فانه بالامكان زيادة المؤسسات ذات النفع العام للتعليم والخدمات الاجتماعية وانتقل الناس الذين يعيشون منذ سنين طويلة في المعسكرات المؤقتة للاجئين الى بيوت سكنية محترمة ! .

وبينما كان ممثل الشعب يوضح غايات المؤامرات بين رجال الحكومة وكبار الراسماليين رد عليه ممثل حكومة بن جوريون بقوله :

ان دولتنا ستكون دوما وابدا دولة الضرائب الثقيلة ، لقد تكلف ذلك مركز بوليس خان يونس من قبل قواتنا اكثر مما تكلف الانجليز في بنائه !

وقد اوردت مجلة المراة (الوتن) في احد اعدادها كيفية توزيع مرتب عامل طوبوغرافي له ولدان ، واجر العامل ٢٥٨ ليرة اسرائيلية :

اشتراك الهستدروت	١٥ ليره اسرائيلية
ضريبة الدخل	١٤ ليرة اسرائيلية
تامين وطني	٣ ليرات
صندوق العمال	٥ ليرات
ضرائب بلدية	١٠ ليرات
ضرائب غير مباشرة	٤٠ ليرة
ايجار	١٥ ليرة
كهربا	٧ ليرات
المجموع	١٠٩ ليرة اسرائيلية

وهو ما يعادل حوالي ٥٠٪ من المرتب ، ولو اضفنا الى ذلك الضرائب التي تدفع كمصروفات صيانة لمعاهد التعليم وضريبة الدفاع وغيرها ومصروفات الاحذية والللباس والتنقلات وجدنا أنه لا يبقى من أصل الـ ٢٥٨ ليرة الاسرائيلية شهريا الا ليرتان يوميا أو ما يتردد بين (٥٠ - ٦٠) مليما لكل شخص فماذا يمكن شراؤه بهذا المبلغ علما بان اسعار المواد الغذائية كما يلي ؟

الخبز الاسود	١٥ مليما
كيلو اللحم	٦ ليرات اسرائيلية
البيضة	١١ مليما
كيلو الطماطم	٦٥ مليما
كيلو الخيار	٦٠ مليما

مما يتبين معه انه لاعداد طعام العائلة بكمية كافية ومغذية ينبغي توافر ميزانية قدرها (٦) ليرات اسرائيلية اى حوالى ليرتين اسرائيليتين لكل شخص ، وهو ما لا يمكن توافره للعامل الطوبوغرافي ذى المهنة ، فما بالك بحال العائلة التي يتقاضى عائلها مبلغا ادنى ؟ .

وانتقل الكاتب بعد ذلك الى الحديث عن المهاجرين الجدد وكيف يعيشون فيما يسمونه بالمعابر أو مستعمرات استقبال الوافدين الجدد :

عومل اللاجئون الاوائل الذين كانوا طليعة من حضر الى اسرائيل معاملة قاسية كان من المنتظر تحسينها عندما تستقر الامور فى اسرائيل ، ولكن الواقع كان عكس ذلك تماما ، ففى (٥) من يوليو سنة ١٩٥١ حضر بن جوريون وانصاره الى مستعمرة رحابوت ، والقى بن جوريون كلمة قال فيها : « اننى أعلم أنكم تقاسون ، ولكن الذين سبقوكم قاسوا ايضا وبنوا صرح اسرائيل الذى تسهمون أنتم الان فى بنائه » وهنا نهض احد أعضاء اللجنة المحلية للمستعمرة ووجه خطابه الى بن جوريون قائلا : « من العسير أن نساهم فى بناء صرح اسرائيل اذا كنا نعمل يومين فقط فى الاسبوع ، واذا كنا نعيش تحت الخيام أو فى الاكواخ فمن المستحيل أن نساهم فى بناء صرح اسرائيل عندما لا تتوافر الشروط الصحية فى المستعمرات فلا نجد فيها أنابيب المياه ولا التليفون ولا الطبيب المناوب للحالات الطارئة ولا الخبز ولا أية عناية بالحياة الانسانية !

واشتدت دهشة بن جوريون لهذا الاستقبال الشاذ ، وأخذ يتلفت طالبا المعونة التى سرعان ما جاءت بشكل اعتداء من رجال البوليس على أهالى المستعمرة بالضرب وبالعصى وتمزيق الثياب مما جعل جميع سكان المستعمرة يغادرون الساحة تاركين بن جوريون ليتجمعوا فى ساحة أخرى ويلقوا الخطب ويندوا فيها ببن جوريون وحزبه .

ثم زار بن جوريون المجدل ، ولم تكن الحال فيهما أحسن ، فقد قوطعت خطبته مرارا بصيحات تقول : « نريد خبزا ، نريد عملا » وبلافتات كتب عليها : « عدد أقل من المطارات وعدد أكبر من البيوت السكنية ! » .

وقد صرح رئيس لجنة اللاجئين خلال مؤتمر صحفى له فى عام ١٩٥١ بان ٢٠٠,٠٠٠ لاجئ يعيشون فى خيام ومنازل غير ثابتة ، وان ١٢٠,٠٠٠ لاجئ يعيشون فى خيام ومنازل غير صحية مؤقتة ، ٦٠,٠٠٠ فى مخيمات اللاجئين ، ٢٠,٠٠٠ فى ضواحى المدينة ، وبأن عدد الاطباء فى المستعمرات لا يتجاوز ٣٠٠ !

واتخذت اللجنة مقررات بتحسين حالة المستعمرات ببناء أكواخ خشبية ، ولكن هيهات ، فالمقررات كثيرة ، والوعود أكثر ، والصبر يكاد ينفد والمظاهرات مستمرة ، والحياة لا تطاق !

وقد جاء فى احصاء رسمى نشرته وزارة العمل فى أكتوبر سنة ١٩٥٧ ان هناك ٢١٢٥٦ عائلة يصل تعداد أفرادها ١٢٠,٠٠٠ تعيش فى أكواخ من الخشب والقصدير وان ٤٢٪ من هؤلاء يعيشون منذ ثمانى سنوات فى المخيمات المؤقتة للاجئين ، وان ٢٦٪ منهم يعملون من ١٢ الى ١٥ يوما فى الشهر ، وان ١٩٪ منهم يتلقون معونة اجتماعية .

وقد اختتم الاحصاء الرسمى بما معناه : ان ١٨٣,٠٠٠ شخص يعيشون فى أحوال سيئة للغاية من وجهة النظر الصحية والاجتماعية .

الجزء الثامن

قاموس

أ) قاموس الشخصيات

ب) اهم المدن

ج) جداول

تقديم

نحن اذ نقدم هذا القاموس للشخصيات الاسرائيلية ، انما نهدف من وراء ذلك الى هدفين هامين :

اولهما ـ ان يكون المواطن العربي على علم باسماء هؤلاء الصهاينة الذين يديرون سياسة دولة العصابات ، فاذا ماقابله اسم من هذه الاسماء سواء في احد الكتب التي يقرؤها او على صفحات الجرائد او اسمع الى اسمه في الاذاعة ـ استطاع ان يحدد على وجه الدقة موضع صاحب هذا الاسم في دولة البغى ، ومن ثم يستطيع أن يتفهم بامعان وصدق الموضوع الذى يدور حول هذا الاسم .

ومما لاشك فيه أن هذه المعرفة لازمة لكى تكتمل الصورة أمام المواطن العربي وهو هدف هذا الكتاب .

والآخر ـ اننا حاولنا فى هذا القاموس الذى نقدمه كما حاولنا خلال هذا الكتاب أن نحدد سياسة كثير من هؤلاء الاشخاص وسياسة الاحزاب او الجماعات التى ينتمون اليها ، ومعرفة اتجاه الشخصية الى جانب دراسة بعض جوانبها يجعل القارىء او المستمع العربي مدركا كل الادراك ما يمكن أن يصدر من هذه الشخصية من افعال قد تتعارض مع مايدلى به من أقوال مثال ذلك :

اذا اخذنا موشيه سنيه زعيم الحزب الشيوعى فى اسرائيل وجدناه الآن يدافع عن مصالح الأقلية العربية فى اسرائيل ، وهذا الدفاع قد يبلبل افكار المواطن العربى ، وقد يدفعه الى الاعتقاد بأن بين هؤلاء الصهاينة من يشفق على العرب فى اسرائيل ويمد يد العون لهم ، ولكن هذا المواطن العربى اذا كان يعلم أن موشيه سنيه هذا كان فى يوم ما زعيما لاحدى العصابات الصهيونية التى أراقت دماء الابرياء العرب فى خسة ونذالة ، فعندئذ لن يؤثر فيه هذا العطف الزائف الذى يدعيه هذا الصهيونى .

الشخصيات الاسرائيلية

١ ـ اسحق بن زفى رئيس الدولة :

يراس دولة اسرائيل الآن اسحق بن زفى وهو من حزب المابای . حزب الأكثرية الذى يرأسه دافيد بن جوريون رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالى ، وقد انتخب يوم ١٩٥٢/١٢/٩ ، وجدد انتخابه رئيسا للدولة للمرة الثانية فى ٨ من ديسمبر عام ١٩٥٧ ، وانتخب بن زفى رئيسا للدولةللمرة الثالثة فى أواخر عام ١٩٦٢ .

ولد اسحق بن زفى فى عام ١٨٨٤ فى أوكرانيا بروسيـــا . ودرس العلوم الطبيعية فى جامعة كييف ، وانضم الى الحركة الصهيونية وهو طالب فى المدارس الثانوية ، واشترك فى تأسيس حزب (بو على زيون) أى عمال صهيون فى روسيا ، وفى عام ١٩١٠ هاجر الى فلســطين ، واشترك فى تأسيس منظمة هاشومير (الحارس) ، وفى عام ١٩٢٧ اصبح عضوا فى مجلس بلدية القدس ، ثم رئيسا للمجلس الملى اليهودى ، وقام بنشاط كبير فى جميع المؤامرات الصهيونية داخل فلسطين وخارجها ، ويعتبر كزميله بن جوريون من منظمى الحركات اليهودية الارهابية فى فلسطين .

واسحق بن زفى صهيونى عريق فى تفكيره ونشاطه واعماله وعوزميل بن جوريون فى كثير من الاعمال ، فقد طردهما الاتراك من فلســطين عقب نشوب الحرب العالمية الاولى ، فهاجرا معا الى أمريكا حيث اسسا منظمـــة (هالوتس) الصهيونية أو الطليعـــة ، ثم حركة التطوع فى الفيلق اليهودى وعادا معا الى فلسطين وعملا معا فى النشـــاط الصهيونى ، واشتركا فى تأسيس الكنيست .

وهو يتقن اللغة العربية اذ أنه مستشرق وله عـــدة بحوث وكتب ودراسات فى القضية الصهيونية والآثار الفلسطينية وتاريخ بعض الطوائف اليهودية وكان له ابن قتل فى حرب فلسطين .

وفى كل خطبة كان يدعو اليهود فى اسرائيل وخارجهـــا الى وجوب تقوية اسرائيل عسكريا للوصول الى الصلح مع العرب ولدرء اخطارهم والى بناء اسرائيل لتحقيق استقلالها الاقتصادى ومتابعة أداء رسالتها فى جمع الشعب اليهودى المشتت وصهر القادمين الجدد فى بوتقـــة واحدة هى اسرائيل .

وبن زفى من القائلين بتوسيع حدود اسرائيل عن طريق القوة ، ومن أقواله فى ذلك : «ان الأمن ليس هدفا بذاته وانما هو وسيلة لتحرير أراضى الوطن ، ولكن هذا الهدف مازال بعيدا» .

دافيد بن جوريون :

رئيس الوزراء ووزير الدفاع وزعيم حزب الماباى ورئيس الحكومة واقوى شخصية فى اسرائيل على الاطلاق ، والشخص الوحيد الذى ينفرد برسم سياسة الدولة وتوجيهها وتنفيذها ، وله فى حزب الماباى متحمسون الى أبعد الحدود بل الى درجة الهوس ، وهناك من الصهيونيين المتهوسين من يقول انه أعظم شخصية فى التاريخ اليهودى بعد موسى وداوود ، ويلقبونه أحيانا بـ « موسى الثانى » ! .

ولد بن جوريون فى بولندا فى ١٦ من اكتوبر سنة ١٨٨٦ ودرس فى جامعة استانبول وجاء الى فلسطين سنة ١٩٠٦ وبدأ نشاطه السياسى مبكرا واشترك فى خدمة الجيش التركى ، وسافر الى امريكا ، وانضم الى الفيلق اليهودى فى الحرب العالمية ، وهو صهيونى متطرف وارهابى بالطبع ، ساعد على تشكيل المنظمات الارهابية فى فلسطين وانخرط فيها ، ورأس الوكالة اليهودية ولعب دورا مهما فى المنظمة الصهيونية العالميـــة ، ولم يكن من المعجبين بالدكتور حاييم وايزمان أول رؤساء دولة اسرائيل وكان ذلك من أسباب خلافه معه وغيره من زعماء الصهيونية .

وقد تولى رياسة الوكالة اليهودية منذ سنة ١٩٣٣ واشرف على تنظيم حزب الماباى والمنظمات العسكرية وتهريب المهاجرين لايمانه باســـتخدام القوة العسكرية لتحويل الوطن القومى الى دولة ، وانشأ حزبه المعروف باسم الماباى عام ١٩٣٠ من بين أعضاء الهستدروت لمقاومة الاتجاهات اليسارية ، وأدار دفة الدفاع عن يهود فلسطين خلال الاضطرابات الكبيرة مثل الحرب العالمية الثانية . واتفق مع ضابط بريطانى لتدريب نخبة من شباب الهاجاناه ، على أعمال الفدائيين ، وأشرف أيضا على تطوع شباب اليهود مع بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية ، وتزعم مؤتمر بلتمور الذى عقد فى امريكا ، وأعلن تحويل الوطن القومى الى دولة يهودية .

كما اشرف على تكوين الحكومة المؤقتة قبل اعلان نهاية الانتداب واعلن منشور استقلال اسرائيل فى منتصف ليلة ١٤/١٥ من مايو سنة ١٩٤٨ وظل طوال الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ مقيما فى رياسة الأركان لادارة دفة الحرب ، وبقى رئيسا للوزارة الاسرائيلية منذ سنة ١٩٤٨ حتى الآن عدا فترتين تولى فيها شاريت رياسة الوزارة .

وبن جوريون مسيطر على أمور الدولة وجميع مقاليدها سواء النواحى السياسية والعسكرية والاقتصادية ، بل يعد دكتاتورا لاسرائيل ، اذ انه وضع النظم الكفيلة بالسيطرة على الاجهزة العليـا للحكومة والهستدروت والصهيونية العالمية .

أما فيما يتعلق باتجاهاته السياسية فهو لايتقيد بمبدأ معين ، ولايسمح لأية فكرة او مذهب أو دين أن تقف فى طريق تحقيق أطماعه وهو متقلب فى آرائه السياسية ، فقد كان فى سنة ١٩٣٠ اشتراكيا يساريا ، ثم أصبح الآن اشتراكيا يمينيا بدافع المصلحة الاسرائيلية .

أما بالنسبة للعرب فهو يرى أنه لا يصلح معهم غير استخدام القوة

واتباع سياسة العنف ، ويعتقد فى سمو العنصر اليهودى على العرب وعلى باقى الأجناس ، وله كتاب أصدره عن كيفية اقامة اسرائيل وعنوانه :
« Rebirth and Destiny »

جولدا مائير :

ولدت جولدا مائير فى كييف بروسيا فى ٣/٥/١٨٩٨ ، والتحقت بالمدرسة الابتدائية ، ثم تلقت دراستها فى مدرسة المعلمين فى ميلووكى بالولايات المتحدة ، وفى عام ١٩٠٦ هاجرت جولدا مائير الى أمريكا .

ولقد دخلت جولدا مائير الحياة العامة سنة ١٩١٥ ، وكان لها نشاط كبير فى حزب بو على زيون بأمريكا ، وظلت هناك الى أن هاجرت الى اسرائيل سنة ١٩٢١ فعملت كعاملة زراعية فى مراجافيا حتى سنة ١٩٢٤ ، ثم كانت من ضمن هيئة شركة سوليل بونيه حتى سنة ١٩٢٦ ، ثم عضوة فى مجلس العمل النسوى وعضوة فى اللجنة التنفيذية للهستدروت منذ سنة ١٩٢٨ ، ومثلت الهستدروت فى عدة مناسبات فى الولايات المتحدة وانجلترا ، كما كانت جولدا مبعـــوثة للمؤتمر العمالى الامبراطورى بلندن سنة ١٩٣٠ ورأست شركة افرون بعض الوقت .

وتقلدت جولدا مائير رياسة المجلس الأعلى لصندوق المرضى الى جانب عضويتها فى لجنة الاعمال الصهيونية وعضويتها فى المجلس اليهودى القومى كما كانت سكرتيرة بعض الوقت للجنة التنفيذية فى الاتحاد العام للعمال اليهود ، وعينها المؤتمر الصهيونى الثالث والعشرون فى ديسمبر سنة ١٩٤٦ عندما اعتقل الزعماء الصهيونيون فى معتقل اللطرون ـ رئيسة بالنيـابة للقسم السياسى التابع للوكالة اليهودية من يونيه الى نوفمبر سنة ١٩٤٦ ، ومثلت جولدا مائير الحكومة الانتقالية كوزيرة مفوضـــة لدى روسيا من اغسطس سنة ١٩٤٨ الى ابريل سنة ١٩٤٩ ، وانتخبت عضوة فى البرلمان الاول فى ٢٥/١/١٩٤٦ : وعينت وزيرة للعمل فى ابريل سنة ١٩٤٩ ، وذهبت فى بعثة خاصة على حساب النداء الامريكى الموحد ، وظلت توالى نشاطها كوزيرة للعمل خلفا لموشى شاريت .

وتعمل جولدا مائير الآن وزيرة خارجية اسرائيل ، وهى زميلة بن جوريون منذ سنة ١٩٢١ ، وكانت دائما تمثل وجهة نظر بن جوريون فى المحافل الدولية .

والمعروف أن جولدا مائير هى أول من عينت سفيرة لاسرائيل فى موسكو سنة ١٩٤٨ ، وهى خطيبة تجيد سبع لغات ، كثيرة التنقل وتؤمن بفائدة المقابلات الشخصية ، ويمكن اعتبارها صورة لبن جوريون فى سـياسته وآرائه ، بل يكاد بن جوريون يكون هو المسيطر الفعلى على وزارة الخـارجية الاسرائيلية ، فهى دائما تتكلم عن السلام والرغبـة فى الصلح مع الدول العربية من أجل قيام علاقات على أساس التعاون المشترك فى بلدان الشرق الأوسط ، كل هذا فى الوقت الذى تخفى نياتها العدوانية ، فقد أعلنت جولدا مائير فى ٣/٧/١٩٥٦ بأول مؤتمر صحفى لها بعد تسلمها منصبها الجديد :
« ان القاعدة الاساسية للسياسة الخارجية الاسرائيلية هى السلام والتعاون

مع الدول العربية ، وانه لم يقع أى تغيير فى سياسة اسرائيل الخارجية وبما ان اسرائيل لم تكن لها حتى الآن أية نيات عدوانية ضد العرب فانها ستحافظ فى المستقبل على ذلك وسوف تستمر اسرائيل في ابداء رغبتها للوصول الى صلح مع الدول العربية، ولم يمض على تصريحها هذا أقل من اربعة شهور الا وكانت الاجتماعات تتوالى بين جولدا مائير والدول الغربية على القيام بحرب ضد مصر على آن تكون اسرائيل هى البادئة بهذه الحرب ثم تشترك معها فرنسا وانجلترا •

وفى الوقت الذى تدعى فيه اسرائيل على لسان وزيرة خارجيتها جولدا مائير رغبتها فى دعم السلام حاولت فى أكثر من مرة ألا تخضع لقرارات الامم المتحدة التى اعلنت فيها وجوب انسحاب اسرائيل الى ماوراء خطوط الهدنة •

هذا كله يوضح لنا بايجاز سياسة اسرائيل الخارجية التى تقوم بدفعها جولدا مائير !

موسى شاريت :

اسمه شرتوك — ولد فى روسيا عام ١٨٩٤ جاء الى اسرائيل مع بن جوريون عام ١٩٠٦ ، درس في استانبول وخدم ضابطا فى الجيش التركى وأصبح رئيسا لشعبة السياسة فى الوكالة اليهودية منذ عام ١٩٣٣ ، ثم أصبح وزيرا للخارجية فى وزارة بن جوريون ، واصبح رئيسا للوزارة فترتين الاخيرة منهما من سنة ١٩٥٤—١٩٥٥ ، ثم اعتزل السياسة ، وأصبح يمثل حزب المابای والهستدروت ، وهو فى نشاطه السياسى يعارض بن جوريون فى سياسته •

وشاريت هو الشخص الوحيد الذى يخشاه بنجوريون بعد صداقتهما الطويلة ، ولذلك فهو يبعده عن كل نشاط سياسى رسمى نظرا لما يعرفه عنه من مقدرة دبلوماسية وسياسية نادرة •

وموسى شاريت يجيد اللغة العربية الى جانب عشر لغات اخرى وهو كاتب قدير وخطيب ماهر ، وله الفضل فى الوصول الى قرار التقسيم لدى هيئة الامم سنة ١٩٤٧ ، وقد تولى رياسة الوزارة عام ١٩٥٥ ، ثم ليعدم بن جوريون ، ويلاحظ أنه برغم الصفـــات التى يتمتع بها من حيث المرونة الدبلوماسية والدهاء فانه صـــهيونى متعصب الى جانب تمثيـــله للروح الاشتراكية فى حزب المابای •

ويرجع السبب فى حقد بن جوريون على شاريت أن شاريت عندما تولى رياسة الوزارة حاول القضاء على شعبية بن جوريون فى أوساط الجيـ التى يعتز بها بن جوريون ويحاول دائما المحافظة عليها ، فما كان من بن جوريون الا أن ترك له مستعمرة سديه بوكر وتوجه الى وزارة الدفاع حيث تفاهم مع قواد الجيش ، وضغط على شاريت لتوقيـع استقالته وهذا هو السر فى احتفاظ بن جوريون بمنصبه كوزير للدفاع •

وينحصر نشاط موسى شاريت الحربي والسياسي في السفر الى الخارج لحضور المؤتمرات الدولية للدعاية وفي الاشراف على صحافة الحزب •

ولكن موسى شاريت لا يخرج عن خط السير الصهيوني في تفكيره وسياسته ، فقد رفض العودة الى قرار التقسيم ، ويعارض في عودة اللاجئين ويدعو الى تهجير أكبر عدد ممكن من يهود العالم الى اسرائيل ، وكل ما في الأمر أنه لا يدعو الى التوسع باستمرار وان كان في بعض تصريحاته ينادي بشن حرب وقائية ضد العرب لضمان سلامة اسرائيل •

وقد قال في خطاب له « ان اسرائيل تفضل الحرب على التساهل الاقليمي لمصلحة العرب ، واسرائيل لن تنزل عن شبر واحد من أراضيها الا بالحرب ولكن اسرائيل مستعدة لاجراء مبادلات في الاراضي لجعل الحدود بينها وبين العرب مستقرة ثابتة » •

مناحم بيجن :

زعيم حزب حيروت منذ تأسيسه وقائد عصابة الارجون منذ عام ١٩٤٤ • ولد في بولندا عام ١٩١٣ وانضم الى منظمة بتلر هناك ، اعتقله الروس في أثناء الحرب ونفوه الى سيبيريا وقد انضم للجيش البولندي •

وعندما وصل مناحم بيجن الى فلسطين في سنة ١٩٤٣ كانت منظمة الارجون بدون قائد ، اذ قتل قائدها دافيد رازئيل في العراق عندما ذهب لمحاربة ثورة رشيد عالي ، واعتقل نائب قائدها يعقوب ماريدور ونفي الى كينيا ، وكانت حكومة الانتداب البريطانية تطارد عصابة الارجون ، وتتعاون مع الهاجاناه ضد الارجون ، وكان بيجن يرتدي ملابس ضابط بولندي ، ويقيم في أحد المعسكرات البريطانية التي خصصت لقوات بولندا الحرة بقيادة الجنرال اندرس ، فاستطاع بيجن الاتصال بأعضاء الارجون الذين التفوا حوله ، وبدأ يقوم بأعمال ارهابية عنيفة ضد البريطانيين ، منها خطف أحد القضاة البريطانيين ، وشنق ثلاثة من الضباط البريطانيين والهجوم على مراكز البوليس والمعسكرات ، وسلب الاسلحة من المستودعات البريطانية ، والاعتداء على القطر ووسائل النقل حتى أصبحت لمنظمة الارجون شهرة عالمية بأنها تحارب الانجليز لأنهم يعارضون دخول المهاجرين الى البلاد •

وقد بلغت هذه الاعمال الارهابية اقصاها عندما أرسل مناحم بيجن اثنين من رجاله لقتل اللورد موين في القاهرة ومحاولة خطف المندوب السامي البريطاني في فلسطين ونسف فندق الملك داوود الذي كان مقرا لحكومة الانتداب • واستطاع مناحم بيجن أن يرتفع بالارجون الى درجة البطولة ، وأنشأ مكتبا في واشنطن برياسة بيتر برجسون لجمع الاموال من أجل الانفاق على أعماله ، كما أرسل عددا من رجاله لتهريب الاسلحة والرجال من ايطاليا وفرنسا وغيرهما ، وعندما قرر العرب مقاومة مشروع التقسيم اخطر بن جوريون لعقد محالفة مع الارجون وشترن لمحاربة العرب واستطاع مناحم بيجن ان يجند ١٥ الف شاب أعضاء في الارجون وأن يخوض بهم بعض المعارك ومنها معركة دير ياسين ومعركة يافا وغيرهما •

وعندما تم قيام اسرائيل وتأليف جيش الدفاع الاسرائيلي أعلن بن جوريون حل المنظمات العسكرية وانضمام أعضائها الى الجيش والسماح بتحويل هذه المنظمات الى أحزاب سياسية ، وعند ذلك أعلن مناحم بيجن تحويل الارجون الى حزب حيروت .

وينادى بيجن باستعمال القـوة العسكرية والسيطرة على فلسطين والأردن وفرض الصلح بالقوة على العرب ، وميوله يمينية فاشية متطرفة ينادي بالتعاون مع فرنسا والغرب بصورة عامة ، ويسعى للوصول الى السلطة في اسرائيل ، ويعتبر مناحم بيجن من شخصيات حزب حيروت .

بجـــال الون :

اسمه الاصلي نفوكفتشي ولد في فلسطين عام ١٩١٨ قاد القوات التى حاصرت الفالوجا فى سنة ١٩٤٨وأصبح قائدا للدفاع الاقليمى وكان أبوه مؤسس مستعمرة نجمة الصبح فى أراضى الحولة .

عاش بجال الون بين العرب وتعلم اللغة العربية على يد السكان العرب، ولكنه حقد عليهم بعد ثورة ١٩٢٩ عندما اضطر معأفراد عائلته الىالهرب الى حيفا حيث انضم هناك الى مدرسة هارتيلى التى كانت تدرب الشباب اليهودى على الاعمال العسكرية ، وفيها عاش بجال الون مع عدد كبير من الشباب الذين أصبحوا فيما بعـــد قوادا فى الهاجاناه وفى الجيش الاسرائيلى .

وكان بجال الون من أقدر الشباب اليهودى الذين تدربوا فى وحدات الليل لنتىالجنرال ونجيت ، ولما بدأت حربفلسطين فى أوائل سنة ١٩٤٨ اسندت اليه مهمة تأليف وحدات البالماخ « وحدات الصاعقة » ، وقد تمكن من جمعها فى منطقة الحولة بعيدا عن الانظار ، ثم زحف بها جنوبا واستولى على صفد ، واشترك فى معارك طبريا وبيسان والناصرة وعكا ، ثم قاد وحداته الى الجنوب وحاصر الفالوجا ، وقد أنقذ كثيرا من المستعمرات .

وبعد انتهاء الحرب الفلسطينية سافر الى بريطانيا للدراسة فى احدى الكليات العسكرية لمدة ستة أشهر الا أن بن جوريون استبعده من قيادة الجيش لميوله لحزبه ، فذهب الى مستعمرة جينوسار ، وأقام فيهـــا وكان ينتمى الى حزب المابام وكان زعيمه الروحى فى ذلك الوقت هو اســحق ساريه ولـــما مات ساريه قرر بجال الون الانفراد بزعامة حزب مستقبل قوامه رفاقه فى السلام وبينهم يوسف تابنكين وموشه كارمل واسحق بن اهارون وغيرهم واصبح الحزب « اتحاد العمل » منافسا لحزب المابام .

ويميل بجال الون الى المبادىء الاشتراكية المعتدلة ، ولكنه يرى أن على اسرائيل أن تكون قوية لتستطيع أن تفرض التسوية على العـــرب ، وعندما قرر دافيد بن جوريون الانسحاب من سيناء ثار بجال الون وهدد باستقالة ممثلي حزبه من الوزارة وهو عسكريا أكثر منه سياسيا ولا يميل الى الاشتراك شخصيا فى الوزارة أو النشاط السياسى .

مایر یاعری : السكرتير العام لحزب المابام

ولد في بولندا عام ١٨٩٧ ، تم خدم في الجيش النمسوي ، وحضر الى فلسطين عام ١٩٢٠ مؤسس حزب هاشومير ، قوى الميل الى الشيوعية ، كان طول نضاله السياسي خصما لبن جوريون وهو مؤسس حزب المابام .

ويعتبر مايريا عرى من كبار المفكرين الاشتراكيين الذين لهم آراء خاصة في معنى الشيوعية والاشتراكية ، وكان خلال السنوات التي مضت قبل انشاء اسرائيل يعتبر حزبه تابعا لموسكو وكانت روسيا تؤيد الحزب فلما وقعت بعض حوادث الاضطهاد ضد اليهود في روسيا بدأ الحزب يلاقي صعوبة كبيرة في تفسير هـــذه الحوادث لاعضائه ، ويتعرض لتعليمات انشقاق نحو اليمين واليسار ، فانشق عليه أعضـــاؤه العسكريون من أعضاء البالماخ ، وأنشا حزب أحدوت هاعفودا ، وانشق عليه قسم آخر برياسة مناحم ليفين ، وانضموا الى الماباي ، وانشق عليه موشيه سنيه وانضم الى الحزب الشيوعي ، ومع كل هذا فقد بقي مايرياعرى يحافظ على كيان الحزب ويحاول ايجاد التفسيرات الفلسفية لكل مشـــكلة سياسية تصادف الحزب .

ومایر یاعری یعطف على العرب ويعترف بحق اللاجئــين العرب في العودة ، وهو انطوائي لا يشترك في الوزارة شخصيا ولا في أي منصب آخر سوى زعامة الحزب الفكرية .

بيرتس برنشتاين :

ولد في هولندا عام ١٨٩٠ ، ثم درس الاقتصاد في المانيا وانضم الى الحركة الصهيونية منذ عام ١٩٣٠ ، ثم جاء الى فلسطين عام ١٩٣٦ ، وهو الذي أسس جريدة هابوكر وأشرف على تحريرها ويعتبر من اغنياء اسرائيل .

كان أبوه مدير بنك في هولندا وصديقا شخصيا للدكتور وايزمان وهو الذي شجعه على الهجرة الى فلسطين ورشحه لمنصب رياسة حزب الصهيونيين العموميين الذي يتزعمه وايزمان ، وهو يمثـــل الصهيونية الراسمالية الغربية تمثيلا تاما التي كان لها أثرها في ابعاد يهود أوروبا الشرقية عن الحزب وقللت من انصاره وأعضائه بعد أن كانت له الاغلبية في ايام وايزمان ، اذ كان وايزمان يمثل اليهودي الـــذي جاء من أوروبا الشرقية وتعاون مع الدول الغربية لتحقيق أماني اسرائيل ، أما برنشتاين فانه يمثل اغنياء اليهود من أفراد الطبقة الارستقراطية التي عاشت في أوروبا الغربية امثال روتشلد وبروونسكي وغيرهم وقد تقلص نفوذ هذه الطبقة في اسرائيل امام نفـــوذ الهستدروت وهو يميل الى الاعتدال مع العرب ، وقد جرت مفاوضات بينه وبين مناحم بيجن على ادماج الحزبين الا أنهما اختلفا في مسألة العلاقة مع العرب والتوسع العسكري .

ناحوم نير :

يرأس الكنيست اليوم الدكتور (ناحوم نير) من حزب اتحــاد العمل (أحدوت هاعفودا) وقد انتخب يوم ١٩٥٩/٣/٢ وهو شخصية برلمانية عريقة منذ كان فى عهد الثورة الروسية من أعضـــاء المنظمات السوفييتية العليا .

ولد سنة ١٨٨٤ فى مدينة وارسو عاصمة بولونيا ، وعمل محاميا فى وارسو ثم لينجراد ويحصــل شهادة الدكتوراه فى القانون ، زاول النشاط الصهيونى سنة ١٩٠١ عندما قام بتشــكيل جمعية كاديمـا (الى الامام) للطلاب اليهود .

زار فلسطين لأول مرة ســنة ١٩٢١ ، واشترك فى المؤتمر الثالث للكومنيترم الشيوعى فى موسكو ، ولكن فشلت مفاوضاته الخاصة بضم حزبه (عمال صهيون) الى الهيئة الشيوعية العالمية ، وفى سنة ١٩٢٥ هاجر الى فلسطين ، وزاول مهنته المحاماة ، وهناك ايضا ظل محافظا على نشاطه اليسارى فى حزب (عمال صهيون) ، وخلال عمليــات الادماج والانفصال بين الاحزاب انضم الى حزب المابام ثم الى حزباتحاد العمل .

ليفى اشكول :

وزير المالية الحالى ، ولد فى روسيا سنة ١٨٩٥ ، وجاء الى فلسطين وانضــم الى بن جوريون وتقلب فى مناصب كثــيرة وأسس شركات للهستدروت ، ويعتبر ليفى اشكول العقل الاقتصــادى المفكر لدى بن جوريون فىجميع الاعمال الاقتصادية ، له نشاط سياسى ، قدير فى ابتكار الضرائب وتغطيه أبواب الميزانية وانقاذ خزينة اسرائيل من الافلاس ، وهو حائز على ثقة بن جوريون تمــاما ، وله خصوم بين اقطاب حزب الماباى وغيرهم بسبب فداحة الضرائب التى يفرضها على السكان ، وقد تخصص ليفى اشكول فى ادارة المالية العامة للدولة منذ نشأتها حتى الآن .

موشى ديان :

وزير الزراعة ، ولد فى فلسطين سنة ١٩١٥ ثم درس فى كليــة عسكرية فى بريطانيا وانضم الى الهــاجاناه ، واشترك ديان فى حرب فلسطين ، واصبح رئيس أركان الجيش الاسرائيلى ، فقد عينه اليسرى فى اثناء الحرب العالمية الثانية ، وظهرت ميوله للاشــتغال بالسياسة بعد العدوان الثــلاثى واسترعى اليه الانظار بتصريحاته الجريئة التى انتقد فيها الحيــاة الاجتماعية فى اسرائيل وسياسة الدولة نحو الشبــاب والاستيطان .

وموشى ديان يعتبر رئيس كتلة الشباب فى حزبالماباى ، وقد تردد انه كان سيتولى فى الوزارة الجديدة منصب الدفاع الا أن بن جوريون آثر الاحتفاظ به لمواجهة المشاكل الزراعية التى تعتبر من اصعب المشاكل فى اسرائيل وخاصة فى المواسم الثلاثة الاخــيرة بسبب حالة الجفاف . وقصد بن جوريون أيضا من وراء تعيينه وزيرا للزراعة حل المشــاكل

المتعلقة بالاستيطان الزراعى والاشراف على تنفيذ مشروع مياه نهر الاردن ، ومعروف عنه انه مؤيد لسياسة بن جوريون فى استخدام القوة ضد العرب وحل المشاكل المتعلقة بسياسة الامر الواقع ، ويعتمد عليه بن جوريون فى المحافظة على مستقبل الحزب ، يميل الى الانطواء ويعزف عن المجتمعات الا ان ماضيه العسكرى أسبغ عليه شهرة كبيرة .

ابا ايبـــــــان :

ولد فى « جنوب أفريقية » سنة ١٩١٥ ودرس فى جامعة كامبرج ، عين ضابطا فى الجيش البريطانى ومديرا لكلية المخابرات البريطانية فى الشرق الاوسط ، وابا ايبان خطيب ودبلوماسى ناجح يميـــل الى المرونة واعتماد على المنطق ، معتدل الى حد ما ، يميل الى سياسة التفاهم مع الدول العربية الا انه صهيونى متعصب ، ليس له ماض حزبى فى اسرائيل ، كان يحمل جنسية جنوب أفريقية ، ثم حمل الجنسية البريطانية فالجنسية الامريكية وبقى متحفظا بها الى حين ترشيحه على قائمة الماباى ، وقد ثار اشكال جدلى حول جنسيته الى أن منح الجنسية الاسرائيلية .

كان مرشحا لمنصب وزير للخارجية الا أن حرص بن جوريون على الاحتفاظ بجولدا مائير أبعد أبا ايبان عن هذا المنصب ، وقد أسند اليه منصب مدير معهد وايزمان لفترة ما ، وهو يميل فى أعمـــاله الى أساليب التجسس لسابق عمله ، اذ كان مديرا لاحد معاهد التجسس البريطانية فى الشرق الاوسط خلال الحرب العـــالمية الثانية ، اوستقراطى النزعة لا يميل الى الاشتراكية وميوله نحو الغرب متطرفة .

وقد مثل اسرائيل فى هيئة الأمم المتحدة عدة سنوات ويشغل الآن منصب وزير التربية والتعليم .

بنحاس سافير :

ولد فى بولندا عام ١٩٠٩ ، وحضر الى فلسطين عام ١٩٢٩ ، وأصبح عضوا فى الماباى وكان مديرا عاما لوزير الدفاع ثم وكيلا لوزارة المالية ، وهو اختصاصى فى الشئون الاقتصادية وفى وضع المشروعات الصناعية وتنفيذها ، ليس له نشاط سياسى ولـــكنه يؤمن بسياسة بن جوريون ويتعصب لها ويدافع عنها ، ويميل الى توسيع التعاون الاقتصادى بين اسرائيل وأقطار اسيا وأفريقية .

جيورا يوسفتال :

ولد فى المانيا عام ١٩١٢ ، حضر الى فلسطين عام ١٩٣٨ ، ثم خدم فى الجيش البريطانى ، يعتبر من أقدر مفكرى حزب الماباى ، ولكنه كان يميل الى الاقتصـــــاد والمال وليس له آراء سياسية ولم ينجح فى منصب سكرتير الماباى نظرا لعدم اهتمامه بالنواحى السياسية .

بيخور شطريت : وزير الشرطة

ولد فى فلسطين عام ١٨٩٥ ، عمل فى البوليس الفلسطينى وأصبح قاضيا ثم عين وزيرا للبوليس منذ انشاء الدولة .

يرجع بقاؤه فى منصبه كوزير للبوليس طوال هذه المدة الى موقفه من بن جوريون عندما اتهم فى قضية اغتيال ادرلوزوروف رئيس الوكالة اليهودية السابق ، اذ أنقذ سمعة المابای من هذه التهمة .

ومنصب وزير البوليس منصب شكلى يمثل البوليس فى الوزارة والكنيست فقط فالسلطة الفعلية فى يد مدير البوليس ، ثقافته محدودة واكتسب خبرته فى أثناء عمله فى الاعمال القانونية فى البوليس ، يحقد على العرب الفلسطينيين بالذات ، وقد اثرى من وراء هجرة الفلسطينيين واستيلائه على الممتلكات المنقولة لبعض العرب .

موشه شابيرو :

زعيم حزب العامل المزراحى ، ولد فى بولندا سنة ١٩٠٢ ، ثم جاء الى فلسطين سنة ١٩٢٥ ، وانضم الى الوكالة اليهودية كمدير للهجرة ، وعين وزيرا للداخلية فى سنة ١٩٤٩ ثم وزير أديان وشئون اجتماعية فى سنة ١٩٥٥ .

وهو متعصب دينيا وكان على رأس الازمة الوزارية عندما خرج مع حزبه من الوزارة بسبب الخلاف حول فكرة من اليهودى ؟ وهو يمثل وجهة نظر الصهيونيين المتدينين فى استعادة دولة اسرائيـــل التاريخية ، ولا يعترف بأى حق للعرب فيهـــا ، ويصر على جعل الدولة دينية دستورها التوراة ، ويقاوم كل اتجاه لا دينى للحكومة والهستدروت .

اسرائيل بارذيلاى :

ولد فى بولندا سنة ١٩١٣ ، جاء الى اسرائيل سنة ١٩٣٤من مؤسسى حزب المابام ، عين وزيرا مفوضا لاسرائيل فى بولندا من سنة ١٩٤٨ — ١٩٥١ ، وهو يدعو الى تحويل اسرائيل الى دولة شيوعية والى التعاون مع الجماعات الاشتراكية اليسارية فى العالم .

اسحق بن أهرون :

ولد فى النمسا ، جاء الى فلسطين عام ١٩٢٨ ، ثـم انضم للجيش البريطانى برتبة ماجور واشـــتهر فى حادث خطير ، هو انه جاء بملابسه العسكرية وخطب فى المؤتمر الصهيونى يشـــكو من سوء معاملة الجنود اليهود فى الجيش البريطانى فى أثناء الحرب العالمية الثانية .

من اقطاب حزب اتحاد العمل الذى يراسه بيجآل الون والذى يضم عددا كبيرا من الرجال العسكريين من أعضاء منظمة البالماخ الذين اشتركوا فى حرب فلسطين ، ثم سرحوا ، والمعروف عن اسحق بن أهرون انه جرىء جدا وخطيب قدير وقائد عسكرى ناجح ، وله آراء سياسية متطرفة ، يحقد على المابای ويرى استخدام الثورة ضد العرب .

مودخاى بن طوف :

ولد فى بولندا عام ١٩٠٠ ، وجاء فلسطين عام ١٩٢٠ ، صحفى محرر جريدة عل همشمار ، انضم الى حزب المابام منذ تأسيسه ، واشترك فى عدة مؤتمرات صهيونية وغيرها .

وهو الزعيم العملى لحزب المابام وهو الذى يرسم سياسة الحزب ، ويقف موقف المعارض الحازم لبعض الاتجاهات السياسية التى يسير عليها بن جوريون ، وقد اشترك نيابة عن حزبه فى جميع الوزارات التى انضم اليها حزبه للوزارة منذ تأسيس اسرائيل حتى الآن ملم باللغة العربية ، وكان يصدر نشرة عربية اسمها المرصاد .

شمعون بيرس :

اسمه الاصلى بيرسكى ولد فى بولندا سنة ١٩٢٣ ، درس فى جامعة هوارة ، ثم جاء الى فلسطين سنة ١٩٣٤ ، وأصبح عضوا فى الماباى ثم مديرا لوزارة الدفاع ثم نائبا لوزير الدفاع .

وهو يعتبر من أخلص تلاميذ بن جوريون ، وينتمى الى كتلة الشباب التى تضم موشه ديان ، قام بدور كبير فى مفاوضات التحالف مع فرنسا وبريطانيا فى العدوان الثلاثى على مصر وفى حصول اسرائيل على الاسلحة من فرنسا ، وكان هذا هو السبب فى شهرته ، وشمعون بيرس ما زال يعمل فى شئون الاسلحةوالحصول عليها والمباحثات العسكرية السرية التى تتعلق بتنسيق التعاون العسكرى بين اسرائيل وفرنسا .

بنحاس روزين : وزير العدل

اسمه الاصلى روزنبلات ، ولد فى برلين سنة ١٨٨٧ ، وانضم الى الجيش الالمانى جاء الى فلسطين عام ١٩٣١ ، وأصبح محاميا ، ثم اصبح وزيرا للعدل منذ انشاء الدولة حتى الآن .

وهو يمثل سياسة الحزب التقدمى ، وهى سياسة صهيونية اشتراكية مشابهة لسياسة الماباى ، الا أن معظم اعضائه من اليهود الالمان ولهذا الحزب فروع فى الخارج يراسها الدكتور ناحوم جولدمان ، وهذا هو السبب فى أن الحزب لا يميل الى الانضمام للماباى رغم تعاونه فى الوزارة والهستدروت .

يوحنان بيدر :

ولد عام ١٩٠١ وحضر الى اسرائيل عام ١٩٤٣ ، واشترك فىعصابة الارجون واعتقلته القوات البريطانية وهو الآن محرر جريدة حيروت ، حائز على لقب الدكتوراه فى الاقتصاد السياسى ، وهو مفكر وواضع نظرياته الفلسفية ومبادئه الارهابية ، وهو بالاضافة الى توليه تحرير المقالات الرئيسية فى جريدة الحزب يراس كتلة الحزب فى الكنيست ، وهو من أقدر الخطباء الذين يعتمدون على التهويش والمبالغة ، ويحاول أن

يتشبه بخطيب الثورة الفرنسية ، كما أن كتاباته تمتاز بالروح الخطابية التهديدية ، وهو استاذ الجيل الارهابي الجديد في حزب حيروت ، ويساعده في ذلك عدد من المفكرين الذين تخصصوا في تفسير فلسفة الارهـــاب والاغتيال والحركات السرية .

يعقوب حازان :

ولد في بولندا عام ١٨٩٩ ، وحضر الى اسرائيل عام ١٩٢٣ ، وانضم الى حزب هاشومير ، ويعتبر من المفكرين السياسيين للحزب ، يميل للعرب ويدعو للاجئين بالعودة وعقد الصلح مع العرب .

يعد الناطق السياسي للحزب وخطيبه ومندوب الحزب في المؤتمرات الدولية والاجتماعات الحزبية ، وهومخلص لمايرياعري ويشرح أفكـــاره في اجتماعات الحزب .

يعقوب رفتن :

ولد في بولندا عام ١٩٠٧ ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ويمثل الجناح اليساري الشيوعي في الحزب ، وله اتصالات مع أقطاب الحزب الشيوعي في بولندا .

يوسف سافير :

ولد في يافا عام ١٩٠٢ ، أبوه الدكتـور سافير من مؤسسي الحركة الصهيونية ومن أعوان الدكتـــور هرتزل ومدير شركة باردس ورئيس لبلدية بتاح تكفا ووزير للمواصلات من سنة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥ .

يتمتع يوسف سافير بمكـانة حسنة بين قدماء اليهود الذين جاءوا في الهجرة الاولى والثانية ، اذ كان رئيس بلدية تكفا التي تضم معظم هؤلاء اليهود ، وكان رئيسا لشركة باردس التي تضم جميع اليهـــود أصحاب بساتين البرتقال ، وهو اقدر رجال الحزب على الخطابة وعلى تمثيل الحزب في الاوساط الخارجية وخصوصا لدى فروع الحزب في أمريكا وبريطانيا .

اسرائيل جاليل :

ولد في بولندا عام ١٩١١ ، حضر الى فلسطين عام ١٩١٤ ، زعيـــم منظمة الهاجاناه وقائدها العام ، وكيل وزارة الدفاع في سنة ١٩٤٩ .

وهو رجل عسكري منذ صغره ، كان حارسا خاصا لدى الياهو غولب مؤسس الهاجاناه وقائدها السري ، وبقى يعمل في الخدمة العسكرية ، وفي سنة ١٩٤٦ عين قائدا عاما لمنظمة الهاجاناه ، وبقى قائدها الى انحلت وانضمت الى جيش الدفاع الاسرائيلي ، فانضم الى وزارة الدفاع وعمـــل وكيلا لها مدة ستة أشهر ، ثم اعفاه بن جوريون من منصبه وهو يميل الى الانطواء ، وميوله اشتراكية ، وينادي بآراء بجال الون .

بنحاس لافون :

اسمه الاصلى لوبيانيكو ، ولد فى بولندا عام ١٩٠٤ وجــاء الى اسرائيل عام ١٩٢٩ ، وانضم الى منظمة جوردونيا العسكرية التى قضى عليها العرب وهدموا مستعمرتها ، فأصبح لافون يحقد على العرب ، تقلب فى مناصب كثيرة فى الماباى ، واصبح وزيرا للزراعة من ١٩٥٠ ــ ١٩٥١، ثم وزيرا للدفاع من ١٩٥١ ــ ١٩٥٣ ، ثم عزله بن جوريون واصبح خصما له (انظر مسألة لافون) .

مردخاى نامير : رئيس بلدية تل أبيب وعضو فى الكنيست .

اسمه الاصلى ناميروفسكى ــ ولد فى روسيا عام ١٨٩٧ حضر الى فلسطين عام ١٩٢٤ واصبح من اخلص أتباع بن جوريون ، كان سكرتيرا عاما للهستدروت ووزيرا مفوضا فى موسكو منذ عام ١٩٤٩ ــ ١٩٥٠ ، ثم اصبح وزيرا للعمل منذ عام ١٩٥٦ ثم رئيسا لبلدية تل أبيب ، ويعتبر منصب بلدية تل أبيب من المناصب السياسية والادارية الهامة فى اسرائيل التى تعد رمزا لدولة اسرائيل وخاصة قبل قيام الدولة .

ابا حوشى : رئيس بلدية حيفا وعضو فى الكنيســت

ولد فى بولندا عام ١٨٩٨ ، جاء الى اسرائيل عام ١٩٢٠ ، وأصبح من اتباع بن جوريون ، كان رئيسا لفرع الحزب فى حيفا وقائدا للهاجاناه ، حاول البريطانيون اعتقاله ، فاختبأ عند الدروز ، وأصبح صديقا لهــم ، ثم انتخب رئيسا لبلدية حيفا منذ عام ١٩٥٦ وما زال رئيســا لها حتى الآن .

وابا حوشى من الشخصيات الارهابية فى الحزب ، وله الفضل الاول فى تعاون الدروز مع اسرائيل فى النواحى السياسية والعسكرية .

كاديش لوز :

ولد فى روسيا عام ١٨١٥ ، وخدم فى الجيش الروسى سنة ١٩١٧ ، وأسس حركة الحالوتس اى الحركة الطلائعية ، وجاء الى اسرائيل عـــام ١٩٢٠ عين وزيرا للزراعة ، ثم انتخب رئيسا للكنيست الرابع .

ويلاحظ أن منصب رئيس الكنيست منصب ادارى شكلى ، يتولى منصب رئيس الدولة فى حالة غيابه او موته ، وهو أحد مفكرى الحزب ، ويهتم اهتماما خاصا بالحركة الطلائعية والاستيطان الزراعى .

زلمان شازار :

ولد فى روسيا عام ١٨٨٩ اسمه الاصلى روباشوف حضر الى فلسطين عام ١٩٢٤ ، وانضم للهستدروت ، وقد انتخب رئيســا لمجلس الوكالة اليهودية الاخير فى القدس سنة ١٩٥٩ .

وهو يمثل حزب الماباى فى رياسة الوكالة اليهودية ، ويعد من كبار

مفكرى الحزب ، ويعتمد عليه دافيد بن جوريون فى ابراز سيطرة الماباى على المنظمة الصهيونية العالمية .

يعقوب ماريدور :

ولد فى بولندا عام ١٩١٣ ، وحضر الى فلسطين عام ١٩٣٢ ، وانضم الى عصابة الارجون ، واصبح نائبا لقائدها . ثم اعتقل ونفى الى كينية وارتريا ، ثم هرب واشترك فى تاسيس حزب حيروت ، وأسس شركـــة انكورا لتحضير اللحوم فى ارتريا .

وقد تولى يعقوب ماريدور فى أول الامر منصب مدير عمليات عصابة الارجون ، وكان من أبرز رجالها الذين امتازوا بالمهارة فى ابتكار خطط الارهاب والاغتيال ، ولم تستطع الحكومة البريطانية ان تعتقله الا بعد أن ارشدها بن جوريون الى مكانه فى سنة ١٩٤٢، فنقلته الى السجن البريطانى فى القاهرة حيث اتصل مع بعض اليهود فى مصر من اصحاب النفـــوذ ومنهم عائلة قطاوى باشا وحاول الهرب ، فبادرت السلطات البريطانية بنقله مع ١٧ ارهابيا آخرين من أعوانه الى ارتيريا حيث أقام فى اسمرة ، وتعرف على الكثيرين من سكانها ، ثم نقل مع رفاقه الى كينيا ، ومن هناك استطاعوا الهرب الى الكونجو البلجيكية ومنها الى فلسطين ، وقد استغل خبرته فى اثناء نفيه فيها فأنشأ شركة انكورا لشراء الأبقار ولصنع لحومها وارسالها الى اسرائيل .

ازهلر هـــرارى :

ولد فى فلسطين عام ١٩٠٨ مؤسس الحزب التقدمى، درس فى باريس وخدم فى قيادة الهاجاناه وفى الجيش الاسرائيلى .

وهو من عائلة هرارى اليهودية المصرية وقد تزوج فتاة يهـــودية فرنسية واصبح يميل الى يهود اوروبا الغربية ، ولذلك فقد اهتم بتاسيس الحزب التقدمى الذى يضم يهود اوروبا الغربية وخصوصا يهود المانيا ، وكان عمله فى قيادة الهاجاناه والجيش الاسرائيلى قضائيا فقط اذ كـــان عضوا فى المحكمة العسكرية .

يوسف نايتكين :

ولد فى روسيا عام ١٨٨٩ وهو مؤسس حزب هابوعيل هاتسعير ، خصم بن جوريون فى الاتجاه الحزبى ، ومن مؤسسى الهستدروت .

وهو الزعيم الروحى لحزب احدوت هاعفودا ، وكان طوال ٣٠ عــاما زميلا لماير ياعرى فى الهستدروت والمابام الى ان انفصلا فى سنة ١٩٥٤ ، وكان نايتكين فى اول الامر يميل الى المذهب الشيوعى الا أن المعيشة فى فلسطين أبعدته عن الفكرة الشيوعية وبدأ يتحول الى الصهيونية .

دافيد هوروفتس : مدير بنك اسرائيل

ولد فى بولندا عام ١٨٩٩ وقد حضر الى فلسطين عام ١٩٣٠ ، عين مديرا للدائرة الاقتصادية فى الوكالة اليهودية من سنة ١٩٣٥ ـ ١٩٤٨ . وقد عين مديرا لوزارة المالية ، ثم أصبح مستشارا اقتصاديا ، وهو يتولى منصبه الحالى منذ تأسيس البنك ١٩٥٦

يعقوب طوليدانو :

ولد فى طبرية عام ١٨٨٠ عين حاخاما فى طنجة ثم فى القاهرة والاسكندرية ، ثم عين حاخاما لتل أبيب منذ عام ١٩٤١ ، وقد عين بعد ذلك وزيرا للاديان .

وهو يمثل طبقة من اليهود الشرقيين المتعصبين دينيا ، يرفض الانتماء الى أى حزب سياسى أو دينى مستقل ، اختاره بن جوريون كوسيلة للتقرب من الاوساط اليهودية الشرقية ليس له أى وزن فى المجال السياسى .

مردخاى ماكليف : مدير شركة البوتاس

ولد فى فلسطين عام ١٩٢٠ ، وتربى تربية عسكرية منذ صغره ، وأصبح رئيسا لأركان الجيش الاسرائيلى عام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ ، ثم عين مديرا لشركة الكهرباء ، فمديرا لمشروع البحر الميت .

اسرائيل بارييهودا :

من أصدقاء بن جوريون وزميله منذ زمن طويل ، كان يعيش فى كيبوتس ياجور ، برلمانى وهو يميل الى استعمال العنف ، وكان على خلاف مع زعماء حزبه ، وهدد بالاستقالة قبل الانتخابات ثم عاد ثانية الى الحزب بعد عرض الوزارة عليه .

موشه كرمل :

يعتبر العسكرى الأول فى الوزارة ، وصل فى الجيش الى رتبة قائمقام وقد سبق له أن عين وزيرا للمواصلات .

اسحق جرين باوم :

نائب فى الكنيست الاسرائيلى وعضو فى مجلس الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية الصهيونية ، محام وصحفى وسياسى ، ولد فى بولندا فى ١٨٧٩/١١/٢٤ وهو متزوج من السيدة ماريا لورى وله ثلاثة أولاد قتل أحدهم فى معارك فلسطين سنة ١٩٤٨ ، درس فى جامعة وارسو ، واشتغل بالصحافة العبرية واليديشية والبولندية والروسية ، كما انتخب عضوا فى البرلمان البولندى ، وكان رئيسا للمجلس الملى اليهودى فى بولندا من سنة ١٩١٩ الى ١٩٣٣ ثم هاجر الى فلسطين وأصبح عضوا فى مجلس الوكالة اليهودية ، ثم صار عضوا فى مجلس قيادة الشعب الاسرائيلى سنة ١٩٤٨ ، فوزيرا للداخلية فى الوزارة الانتقالية من مايو

سنة ١٩٤٨ الى فبراير سنة ١٩٤٩ ، ثم أصبح رئيسا لمجلس الادارة في بنك صندوق الاستثمار ومديرا لمجلس مهاجري بولندا في اسرائيل ، وله عدة مؤلفات باللغة العبرية والبولندية واليدشية ، كما اشترك في وضع دائرة المعارف اليهودية ، ورشح لمنصب رئيس الدولة بعد وفاة وايزمان منافسا لاسحق بن زفى الذى فاز عليه باكثرية الاصوات .

وينتمي اسحق جرين باوم الى الزمرة الاولى من زعماء اليهود الذين اسسوا جمعية بوعلي زيون الاشتراكية ، ثم أصبح عضــوا في مؤسسات حزب الماپام وهو يعتبر نفسه الآن فوق الاحزاب

الدكتور بنيامين ابنثيل : (حيروت)

- دكتوراه في علم التربية ومجاز في العلوم الاجتماعية .
- ولد عام ١٩١٠ في القدس
- شغل وظائف عامة عديدة منها رئيس مركز التجنيد في حرب فلسطين .

ارية بن اليعيزر : (حيروت)

- صحفي
- ولد سنة ١٩١٣ في فيلنا ببولونيه
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٢٠
- كان مبعوثا (لاركون ضباط لئومي) الى أوربا قبل الحرب
- وهو من مؤسسي لجان الانقاذ والتحرير الوطني في أمريكا
- وعضو قيادة الارجون
- سجن في عكا وفي القدس وفي بيت لحم واللطرون ، ثم نفى الى السودان وأرتريا
- هرب من السجن في ارتريا وذهب الى باريس
- وهو من مؤسسي حزب « حيروت » وعضو لجنته المركزية .

الدكتور شمشون يونجمان : (حيروت)

- دكتور في الطب
- ولد سنة ١٩٠٧ في لوتسك ببولونيا
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٣٥
- قائد وحدات بشار في الجليل
- سجن في عكا ونفى الى ارتريا .

ـ نائب رئيس الادارة العـالمية لحزب « حيروت » ـ الصهيونيون الإصلاحيون ـ وعضو ادارة اللجنة الصهيونية العاملة ·

ـ وهو عضو الكنيست .

استر رزئيل ناعور : (حيروت)

ـ مدرسة

ـ ولدت سنة ١٩١٢ في روسيا ·

ـ قدمت الى اسرائيل سنة ١٩٢٢

ـ تخرجت في مدرسة لفينسكى . اشتغلت في التربيه والتعليم منذ سنة ١٩٣٥

ـ وكانت من أعضاء القيادة الرئيسية (لأرجون زفاى ليومى) منذ سنة ١٩٤٣

ـ سجنت في بيت لحم واللطرون · وهى من مؤسسى حزب «حيروت» ومن أعضاء لجنته المركزية

ـ كانت عضوا في الكنيست .

حييم مكورى كوهين : (حيروت)

ـ مزارع

ـ ولد في اليمن سنة ١٩١٣

ـ قدم الى اسرائيل يوم كان في السادسة من عمره . من سكان فتانيا الاولية

ـ اشترك في احتلال الارض في كفر « فينكن » و «رمات نيومكن»

ـ عضو وقائد في « الارجون زفاى ليومى » منذ عام ١٩٣٥ وعضو بلدية فتانيا .

ناحوم ليفين : (حيروت)

ـ مهندس معمارى

ـ ولد سنة ١٩٠٥ في بويتيسك بروسيا

ـ سجن هناك بتهمة الصهيونية

ـ قدم الى اسرائيل سنة ١٩٢٤ واتم الدورة الاولى في التخنيوم بحيفا ·

ـ كان قائدا فى الهاجاناه منذ سنة١٩٣١ وعضو ادارة الصهيونيين الاصلاحيين العالمية . وعضو ادارة اصحاب الصناعة

ـ من أعضاء اللجنة المركزية لحزب حيروت

ـ عضو الكنيست .

يوسف شوفمان : (حيروت)

ـ من أصحاب الصناعة ، مجاز فى القانون والعلوم السياسية

ـ صحفى

ـ ولد سنة ١٩٠٣ فى وارسو ببولونيا ، اشتغل فى الصهيونية منذ شبابه

ـ وهو من رؤساء الصهيونيين الاصلاحيين فى بولونيا

ـ سجن فى اللطرون

ـ عضو اللجنة المركزية لحزب حيروت

ـ عضو الكنيست .

أرديتي بنيامين : (حيروت)

ـ كان موظفا

ـ ولد عام ١٨٩٧ فى بلغاريا وكان من رؤساء الطائفة اليهودية ورئيس الصهيونيين الاصلاحيين هناك

ـ قدم الى اسرائيل مع بقايا يهود بلغاريا الذين نجو وكان لهم زعيما

ـ سجن بتهمة الصهيونية تحت الحكم السوفيتى وهو عضو اللجنة المركزية لحزب حيروت

ـ عضو الكنيست .

مردخاى أولمرت : (حيروت)

ـ مزارع

ـ ولد فى شنغهاى بالصين سنة ١٩٠٨

ـ كان من رجال الطليعة الاولين ليهود الصين

ـ قدم الى اسرائيل سنة ١٩٣١

ـ وهو من مؤسسى « تجلات جبوتينسكى » ورئيس قسم الاستيطان لحيروت ـ بيثار

ـ عضو الكنيست .

أهم المدن في اسرائيل

تل ابيب :

أنشئت تل أبيب سنة ١٩٠٨ كضاحية من ضواحي مدينة يافا ، أقامت فيها يومئذ (٦٦) عائلة يهودية فقط ، وفي نهاية الحرب العالمية الاولى كان عدد سكانها (١٩٠٠) نسمة ، وارتفع هذا الرقم الى (١٢) الف نسمه سنة ١٩٢٢ عندما أعلن أنها أصبحت مدينة ، وكان عدد سكانها (١١٠) آلاف عندما أصبحت بلدية مستقلة عن مدينة يافا سنة ١٩٣٤ ، وبلغ عدد سكانها (١٨٠) الف نسمة في عام ١٩٤٦ ، ويبلغ عدد سكانها اليوم أكثر من (٤٠٠) الف نسمة ، وفي عام ١٩٤٨ الحقت بها مدينة يافا رسميا .

وتل أبيب أكبر مدينة في اسرائيل ، كانت عاصمة الدولة قبل تسمية مدينة القدس (الجديدة) عاصمة لهـا ، وهي مركز الحركة في اسرائيل ، وتتركز فيها وفي ضواحيها أكثر صناعات اسرائيل الخفيفة ، كما أنها أكثر المناطق هناك كثافة بالسكان .

حيفا :

ميناء اسرائيل الرئيسي على البحر الابيض المتوسط ، كان عدد سكانها (٦٣) الف نسمة في عام ١٩٤٨ وهم يزيدون اليوم على (٢٢٠) الف نسمة ، وتمتد على مستوى البحر الى الغرب والشرق والشمال الشرقي على طول خليج حيفا الممتد على شكل هلال الى مسافة (١٣) ميلا نحو عكا .

وحيفا هي الميناء المحلي لاسطول اسرائيل التجاري ، فيها رصيف عائم لاصلاح السفن ومخزن حديث للحبوب يتسع ل (٥٠٠) الف طن . وعلى خليج حيفا معظم الصناعات الاسرائيلية الكيمائية والثقيلة والاسمنت والزجاج والنسيج والمعدات وانتاج الاطعمة ومركز شبكة الخطوط الحديدية ومصفاة البترول .

رامات جان :

كان عدد سكانها (٨٣) الف نسمة في نهاية عام ١٩٥٧ ، ويبلغ هذا العدد اليوم نحو (١١٠) آلاف نسمة ، أي أن معدل زيادة سكانها في كل شهر أكثر من (١٠٠٠) نسمة ، وهم طبعا من المهاجرين اليهود الجدد ، ولهذه المدينة شعار أو طابع هو (شجرة واحدة لكل ساكن) أي أن فيها من الاشجار بقدر ما فيها من السكان .

حولون :

أنشئت هذه المستعمرة سنة ١٩٣٤ باقامة عدة أحياء سكنية متعزلة في منطقة الكثبان الرملية المقفرة الى الجنوب من طريق تل ابيب ـ القدس، ويزداد عدد سكانها باطراد ، ففي سنة ١٩٤٠ كانوا (١٨٠٠) نسمة ، وعام ١٩٤٥ صاروا (٥٠٠٠) ، وعام ١٩٤٨ مقدار (٨٠٠٠) ، وأصبحوا (٤٥) الفا عام ١٩٥٧ وهم اليوم نحو (٥٥) ألف نسمة ، وفيها المشروعات الصناعية والورش ، وتشمل صناعاتها المعادن والاثاث والجلود والزجاج والاطعمة والبلاستيك ومواد البناء .

بني براك :

أسست هذه المستعمرة سنة ١٩٢٥ على بعد سبعة كيلومترات شرق تل أبيب ، وقد ساعدها ذلك على النمو والازدهار ، وقد اتسعت صناعيا بسرعة ملحوظة ، وفيها الآن نحو (٢٠٠) مصنع ، وتتركز فيهـــا بعض المشروعات الصناعية الكبرى وكان عدد سكانها (٨) آلاف نسمة في عام ١٩٤٨ على حين يزيد عددهم الآن على (٤٥) الف نسمة .

بير سبع :

عاصمة النقب ويشمل اقتصـــادها عدة مؤسسات تجارية وخدمات عامة ومصانع واستغلال المواد الطبيعية ، يزيد سكانها اليوم على (٤٢) الف نسمة كلهم من المهاجرين الجدد ، وقبل سنة ١٩٤٨ لم يكن بين سكانهـا اى يهودى واحد .

رحوبوت :

من أقدم المستعمرات ، يشمل اقتصادها بساتين البرتقال والمزارع المشتركة والصناعة والتجارة والمؤسسات العلمية والطبية ، وتمتـــاز (رحوبوت) بأن فيها (معهد وايزمان) للعلوم ، ثم مجموعة من المعاهد العلمية التى يعمل فيها مئات من الأساتذة والعلماء والطلاب اليهـــود في جميع فروع الابحاث العلمية .

ريشون لوزيون :

انشئت سنة ١٨٨٢ ، وكان عدد سكانها يوم ذاك عشرة اشخاص فقط من المهاجرين اليهود ، ويزيد سكانها الآن على (٣٠) الف نسمة تحيط بها مزارع الحمضيات والاعناب وفيها عدد كبير من المصانع .

بات يام :

تعتبر مثالا بارزا لنمو المستعمرات الاسرائيلية الصغيرة كانت قبل قيام اسرائيل قرية صغيرة لا يزيد سكانها على (١٥٠٠) نسمة ، ثم أصبحت

مدينة يسكنها نحو (٣٥) الف نسمة وفيهـــا عشرات المصـــانع المختلفة والشهيرة .

صفد :

هبط عدد سكانها من اليهود خلال عام ١٩٤٨ الى (١٥٠٠) نسمة ، ويبلغون اليوم نحو (١٢) ألف نسمة ، معظمهم من المهاجرين اليهـــود الجدد ، وقد هجر مدينة صفد جميع السكان العرب البالغ عددهم (١٢) ألف نسمة عندما هاجمتها القوات اليهودية سنة ١٩٤٨ .

ايلات :

كان من احلام دافيد بن جوريون المفضلة قبل قيام اسرائيل اقامة مدينة (ايلات) كمدينة وميناء على رأس خليج ايلات العقبة ، واليوم تبذل دولة اسرائيل جهودا كبيرة لتحويل حلم دافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل الحـــالى الى حقيقة . وكان اول سكان ايلات من يهـــود هولندا وهنغاريا سنة ١٩٤٩ وهم اليـــوم من كل الجنسيات ، ويزداد عددهم باستمرار ، وفى ايلات مرفأ اسرائيل على البحر الاحمر وعدد من المصانع والمنشآت .

تكوين الحكومات الاسرائيلية من سنة ٤٨ الى ١٩٦٢

الحكومة الانتقالية (المؤقتة)

مابای	٤
الصهيونيون العموميون	٢
ما بام	٢
مزراحی	١
احدوت اسرائيل	١
هابوعيل هامزراحى	١
التقدميون	١
السفارديم	١
المجموع الكلى	١٣

الحكومة الثانية

مابای	٧
الجبهة الدينية الموحدة	٣
التقدميون	١
السفارديم	١
المجموع الكلى	١٢

الحكومة الثالثة

مابای	٧
الجبهة الدينية المتحدة	٣
التقدميون	١
السفارديم	١
وزراء غير أعضاء فى الكنيست	١
المجموع الكلى	١٣

الحكومة الرابعة

مابای	٩
هابوعيل هامزراحى	٢
اجودات اسرائيل	١
مزراحى	١
المجموع الكلى	١٣

الحكومة الخامسة

مابای	٩
الصهيونيون العموميون	٤
هابوعيل هامزراحى	٢
التقدميون	١
المجموع الكلى	١٦

الحكومة السادسة

مابای	٩
الصهيونيون العموميون	٤
هابوعيل هامزراحى	٢
التقدميون	١
المجموع الكلى	١٦

الحكومة السابعة

مابای	٨
هابوعيل هامزراحى	٢
التقدميون	١
وزراء غير أعضاء فى الكنيست	١
المجموع الكلى	١٢

الحكومة الثامنة

مابای	٨
هابوعيل هامزراحى	٢
التقدميون	١
مابام	٢
احدوت هاعفودا بوعلى زيون	١
وزراء غير اعضاء فى الكنيست	٢
المجموع الكلى	١٦

الحكومة التاسعة

مابای	٨
هابوعيل هامزراحى	٢
التقدميون	١
مابام	٢
احدوت هاعفودا بوعلى زيون	١
وزراء غير اعضاء فى الكنيست	٢
المجموع الكلى	١٦

ملحوظة : بدأت الحكومة التاسعة فى ٧ من يناير سنة ١٩٥١ وتشبه فى تكوينها الحكومة الثامنة ، وفى ١٨ من يونية سنة ١٩٥٦ ترك موسى شاريت الحكومة وانضم اليها عضو آخر من حزب المابای

الحكومة العاشرة

مابای	٧
مابام	٢
الجبهة الدينية التقدمية	٢
التقدميون	١
احدوت هاعفودا	١
بوعلى اجودات اسرائيل	١
المجموع الكلى	١٤

الحكومة الحادية عشرة

مابای	١١
الدينى التقدمى	٣
أحدوت هاعفودا	٢
المجموع الكلى	١٦

جدول الوزارات الاسرائيلية من ١٩٤٨ - ١٩٦٣

رئيس الوزراء	تاريخ التشكيل	تاريخ الاستقالة	مدة الوزارة	أسباب الاستقالة
١ بن جوريون	١١ من مايو سنة ٤٨	١٠ من مارس سنة ٤٩	١٠ شهور	نهاية الحكومة المؤقتة وانتخاب أول كنيست
٢ بن جوريون	١٠ من مارس سنة ٤٩	١ من نوفمبر سنة ٥٠	١٢ شهرا	استقالة رئيس الوزراء نتيجة لهزيمة الحكومة حول احدي المسائل البسيطة .
٣ بن جوريون	١ من نوفمبر سنة ٥٠	٨ من أكتوبر سنة ٥١	١١ شهرا	نتيجة للأزمة الوزارية التى نشبت حول احدى المسائل التعليمية واجراء انتخابات الكنيست الثانى
٤ بن جوريون	٨ من أكتوبر سنة ٥١	٢٣ من ديسمبر سنة ٥٢	١٤٫٥ شهر	نتيجة لمحاولة حزب الماباى توسيع الوزارة الائتلافية بعد استقالة اجودات اسرائيل الذى استقال نتيجة للخلاف حول مسألة التجنيد للمرأة اليهودية الارثوذكسية .
٥ موسى شاريت	٧ من يناير سنة ٥٣	٢٦ من يناير سنة ٥٤	١٣ شهرا	استقال شاريت لأسباب شخصية .
٦ موسى شاريت	٢٦ من يناير سنة ٥٤	٢٩ من يونية سنة ٥٥	١٧ شهرا	رفض حزب الصهيونيين العموميين تأييد الحكومة عندما عرضت الثقة حول مشكلة كاستنر .
٧ بن جوريون	٢٩ من يونية سنة ٥٥	٣ من نوفمبر سنة ٥٥	٤ شهور	وقد كانت وزارة مؤقتة الى أن يتم تشكيل وزارة جديدة بعد اجراء الانتخابات اذ كانت مدة الكنيست قد انتهت .

رئيس الوزراء	تاريخ التشكيل	تاريخ الاستقالة	مدة الوزارة	أسباب الاستقالة
٨ بن جوريون	٣ من نوفمبر سنة ٥٥	٧ من يناير سنة ٥٨	٢٦ شهرا	استقال بن جوريون بعد أن رفض حزب أحدوت هاعفودا وحزب مابام قبول مبدأ المسئولية الجماعية للحكومة حول المسائل السياسية المتعلقة بالروابط السياسية والعسكرية مع غربى ألمانيا .
٩ بن جوريون	٧ من يناير سنة ٥٨	١٧ من ديسمبر سنة ٥٩	٢٣٫٥ شهر	استقال بن جوريون نتيجة لتصويت أحدوت هاعفودا ومابام فى الكنيست ضد سياسة اسرائيل نحو بيع أسلحة لغربى ألمانيا ، وكان موقف هذين الحزبين ضد المسئولية الجماعية للحكومة .
١٠ بن جوريون	١٧ من ديسمبر سنة ٥٩	٣ من نوفمبر سنة ٦١	٢٢٫٥ شهر	استقال بن جوريون نتيجة لتصويت من مسئولية عملية الأمن التى وقعت فى سنة ١٩٥٤ .
١١ بن جوريون	٣ من نوفمبر سنة ٦١	—	—	—

حكومات اسرائيل والأحزاب التى اشتركت منذ قيام دولة اسرائيل

ولقد رأس دافيد بن جوربون جميع هذه الوزارات باستثناء الوزارة السادسة والوزاره السابعة

	الوزارة	تاريخها	الماباى	الصهيونيون العموميون	المابام	هابوعيل مزراحى	اجودات اسرائيل	التقدميون	المزراحى	الكتلة الدينية	الفارديم	احدوت هاعفودا	غير أعضاء فى الكنيست	المجموع
١	الحكومة الأولى	١٥/٥/١٩٤٨ إلى ١٠/٣/١٩٤٩	٤	٢	٣	١	١	١	١	—	١	—	—	١٣
٢	الحكومة الثانية	١٠/٣/١٩٤٩ الى ١/١١/١٩٥٠	٧	—	—	—	—	١	—	٣	١	—	—	١٢
٣	الحكومة الثالثة	١/١١/١٩٥٠ إلى ٨/١٠/١٩٥١	٧	—	—	—	—	١	—	٣	١	—	٢	١٣
٤	الحكومة الرابعة	٨/ ٠/ ١٩٥١ إلى ٢٣/١٢/١٩٥٢	٩	—	—	٢	١	—	١	—	—	—	—	١٣
٥	الحكومة الخامسة	٢٣/١٢/١٩٥٢إلى ٢٦/١/١٩٥٤	٩	٤	—	٢	—	١	—	—	—	—	—	١٦

٦	الحكومة السادسة	١٩٥٤/١/٢٦ إلى ١٩٥٥/٦/٢٩	٩	٤	—	٢	—	١	—	—	—	—	—	١٦
٧	الحكومة السابعة	١٩٥٥/٦/٢٩ إلى ١٩٥٥/١١/٢	٨	-	—	٢		١	—	—	—	—	١	١٢
٨	الحكومة الثامنة	١٩٥٥/١١/٢ إلى ١٩٥٨/١/٦	٨	٢	١	-	١	١	-	—	-	١	٢	١٦
٩	الحكومة التاسعة	١٩٥٨/١/٦ إلى ١٩٥٩/١٢/١٧	٨	—	٢	١	—	١	١	—	—	١	٢	١٦
١٠	الحكومة العاشرة	١٩٥٩/١٢/١٧ إلى ١٩٦١/١١/٣	٩	—	٢	١	—	١	١	—	—	١	-	١٥
١١	الحكومة الحادية عشرة	١٩٦١/١١/٣	١١	—	—	—	-	—	٣	—	—	٢	—	١٦

جدول يوضح

عدد الأحزاب والنسبة المئوية وعدد المقاعد التى نالها كل حزب فى الكنيست الخمسة

الحزب	القاعدة التى نالها الحزب فى الكنيست						النسبة المئوية لمجموع الأصوات					عدد الأصوات التى نالها الحزب			
	الأول 1949	الثانى 1951 بداية	الثانى 1951 نهاية	الثالث 1955	الرابع	الخامس	الكنيست الأول	الكنيست الثانى	الكنيست الثالث	الكنيست الرابع	الكنيست الخامس	الكنيست الأول	الكنيست الثانى	الكنيست الثالث	الكنيست الرابع
مباى	٤٦	٤٥	٤٧	٤٠	٤٧	٤٢	٣٥,٧٢	٣٧,٣	٣٢,٢	٣٨,٢	٣٤,٧	١٥٥,٢٧٤	٢٥٦,٤٥٦	٢٧٤,٧٣٥	٣٧٠,٥٨٥
حيروت	١٤	٨	٨	١٥	١٧	١٧	١١,٤٦	٦,٦٥	١٢,٦	١٣,٦	١٣,٧	٤٩,٧٨٢	٤٥,٦٥١	١٠٧,١٩٠	١٣٠,٥١٥
الصهيونيون العموميون	٧	٢٠	٢٣	١٣	٨	١٧	٥,٢٢	١٦,١	١٠,٢	٦,١	١٣,٦	٢٢,٦٦١	١١١,٣٩٤	٨٧,٠٩٩	٥٩,٧٠٠
أحدوت هاعفودا	-	-	٤	١٠	٧	٨	—	—	٨,١	٦	٦,٥	—	—	٦٩,٤٧٥	٥٨,٠٤٣
مابام	١٩	١٥	٧	٩	٩	٩	١٤,٧٣	١٢,٥	٧,٣	٧,٢	٧,٦	٦٤,٠١٨	٨٦,٠٩٥	٦٢,٤٠١	٦٩,٤٦٨
هابوعيل هامزراحى	٦ (٣)	٨ (أ)	٨	١١ (ب)	١٢	١٢		٥,٧٥١	٩,١	٩,٩	٩,٨		٤٦,٣٤٧	٧٧,٩٣٦	٥٩,٥٨١

مزراحى	٤ (٢)	٢ (أ)	٢				١٢,١٩	١,٥				٥٢,٩٨٣	١٠,٢٨٣		
اجودات إسرائيل	٣ (أ)	٢	٣	٦ (ج) ٦		٤		٢,٠			٣,٧		١٣,٧٩٩	٢٩,٨٣٦	٤٥,٥٦٩
رعبل اجودات اسرائيل	٣ (٢)	٢	٢			٢		١,٦	٤,٧		١,٩		١١,١٩٤		
الشيوعيون	٤	٥	٧	٦	٣	٥	٣,٤٩	٤,	٤,٥	٢,٨	٤,١	١٥,١٤٨	٢٧,٣٣٤	٣٨,٤٩٢	٢٧,٣٧٤
أحزاب العرب فى الماباى	٢	٥	٥	٥	٥	٤	١,٧	٤,٧٥	٤,٤	٣,٥	٣,٥	٧,٣٨٧	٣٢,٢٨٨	٣٧,٧٧٧	٣١,٣٥٢
التقدميون	٥	٤	١	٥	٦	مع الصهيونيين	٤,٠٩	٣,٢	٤,٤	٤,٦	مع الصهيونيين	١٧,٧٨٦	٢٢,١٧١	٢٧,٦٦	٤٤,٨٨٩
السفارديم	٤	٢	—	—	—	—	٣,٥٢	١,٨	—	—	—	١٥,٢٨٧	١٢,٠٠٢	٦,٩٩٤	
اليمنيون	١	١	—	—	—	—	١,٠١	١,٢	—	—	—	٤,٣٩٩	٧,٩٦٥	—	
أحزاب صغيرة	٢		—	—	—	—	—	—	—	٣,٤	—	٢٩,٩١٠	٤,٤١٣	١٣,٦٢٣	٣٣,٢٦٠
المجموع	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٦٨٧,٦٩٢	٦٨٧,٤٩٢	٨٥٣,٢١٩	٩٦٩,٣٣٧

محلوظة : فى الكنيست الخامس كان قد انضم حزب الصهيونية الى حزب التقدميين وكونوا حزبا جديدا باسم حزب الاحرار .

الـكنيست الاسرائيلى والأحزاب الماثلة فى

الأحزاب	انتخابات الـكنيست الأول ٢٥ من يناير سنة ١٩٤٩			انتخابات الـكنيست الثانى ٣٠ من يوليه سنة ١٩٥١		
	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء
الماباى	١٥٥,٢٧٤	٪ ٣٥,٧	٤٦	٢٥٦,٤٥٦	٪ ٣٧,٣	٤٥
المابام	٦٤,٠١٨	٪ ١٤,٧	١٩	٨٦,٠٩٦	٪ ١٢,٥	١٥
أحدوت هاعفودا	—	—	—	—	—	—
الصهيونيون العموميون	٢٢,٨٦١	٪ ٥,٢	٧	١١١,٣٩٤	٪ ٦,٢	٢٠
هابوعيل هامزراحى	—	—	—	٤٦,٣٤٧	٪ ٦,٨	٨
المزراحى	٥٢,٩٨٢	٪ ١٢,٢	١٦	١٠,٣٨٣	٪ ١,٥	٢
أجودات اسرائيل				١٣,٧٩٩	٪ ٣,٦	٣
حيروت	٤٩,٧٨٢	٪ ١١,٥	١٤	٤٥,٩٥١	٪ ٦,٦	٨
ماكى (الشيوعى)	١٥,١٤٨	٪ ٣,٥	٤	٢٧,٣٣٤	٪ ٤	٥
التقدميون	١٧,٧٨٦	٪ ٤,١	٥	٢٢,١٧١	٪ ٣,٢	٤
الحزب الاسرائيلى العربى الديمقراطى	٧,٣٨٧	٪ ١,٣	٢	١٦,٣٧٠	٪ ٢,٤	٣
الجماعات الشرقية القروية	١٥,٢٨٧	٪ ٣,٥	٤	١٢,٠٠٢	٪ ١,٨	٢
حزب عمال العرب التقدميين	—	—	—	٨,٠٦٧	٪ ١,٢	١
اليمنيون	٤,٣٩٩	٪ ١,٠	١	٧,٩٦٥	٪ ١,٢	١
الزارعون العرب	—	—	—	٧,٨٥١	٪ ١,١	١
الحاويون	٥,٣٦٣	٪ ١,٢	١	—	—	—
الاخوان العرب المتحدون	—	—	—	—	—	١
أصوات يهودية أخرى مختلفة	١٣,٠٩٨	٪ ٣,٤	١	٤,٤١٣	٪ ,٦	—
أصوات عربية أخرى مختلفة	٦,٠٢٦	٪ ١,٣	—	—	—	—
الأصوات التى لها حق العضوية	٥٠٦,٥٦٧			٦٢٧,٨٨٠		
جميع الأصوات المدلاة	٤٤٠,٠٩٥			١٩٥,٠٠٧		
الأصوات الملغاة	٥,٤١١			٧,٥١٥		
بوعيل أجودات اسرائيل				١١,١٩٤	٪ ١,٦	٢

وعدد مقاعدها من سنة ١٩٤٩ إلى سنة ١٩٦١

انتخابات الكنيست الثالث ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٥			انتخابات الكنيست الرابع ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٩			انتخابات الكنيست الخامس سنة ١٩٦١		
عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء
٣٧٤,٧٣٠	٪ ٣٢,٢	٤	٣٧٠,٥٨٥	٪ ٣٨,٢	٤٧		٪ ٣٤,٧	٤٢
٦٢,٤٠١	٪ ٧,٣	٩	٦٩,٤٦٨	٪ ٧,٣	٩		٪ ٧,٦	٩
٦٩,٤٧٥	٪ ٨,٢	١٠	٥٨,٠٤٣	٪ ٥,٩	٧		٪ ٦,٥	٨
٨٧,٠٩٩	٪ ١٠,٣	١٣	٥٩,٧٠٠	٪ ٦,٣	٨		٪ ١٣,٦	١٧
٧٧,٩٣٦			٩٥,٥٨١	٪ ٩,٨	١٢		٪ ٩,٨	١٢
	٪ ٩,١	١١						
	٪ ٤,٧	٣		٪ ٤,٧	٤		٪ ٣,٧	٤
١٠٧,١٩٠	٪ ١٢,٦	١٥	١٣٠,٥١٥	٪ ١٣,٥	١٧		٪ ١٣,٧	١٧
٣٨,٤٩٢	٪ ٤,٥	٦	٢٧,٣٧٤	٪ ٢,٨	٣		٪ ٤,١	٥
٣٧,٦٦١	٪ ٤,٤	٥	٤٤,٨٨٩	٪ ٤,٦	٦			
١٥,٤٧٥	٪ ٢,٣	٢	—	—	—		٪ ٣,٥	٤
٦,٩٩١	٪ ٠,٨	—						
١٢,٥١١	٪ ١,٥	٢	١٣,٣٤٧	٪ ١,٤	٢			
٣,٤٤٨	٪ ٠,٣	—						
٩,٧٩١	٪ ١,١	١	١٠,٩٠٢	٪ ١,١	١			
—	—	—	—					
—		—	١١,١٠٤	٪ ١,١	٢			
١٦,١٣٣	٪ ١,٩	—	٣٣,٢٦٠	٪ ٣,٤	—			
٤,٤٨٤	٪ ٠,٥	—					٪ ٠,١	—
١,٠٥٧,٧٩٥								
٨٧٦,٠٨٥								
٣٢,٨٦٦								
٣٩,٨٣٦	٪ ٤,٧	٣	٤٥,٥٦٩	٪ ٤,٨	٢		٪ ١,٩	٢

التجارة الخارجية : صادرات ، واردات ، عجز التجارة الخارجية

(كما ورد في كتاب « بعث اسرائيل » لمؤلفه ن·بنترتشى Norman Benturchs

السنة	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨
صادرات	٤٥ر٧	٦٦ر٦	٨٦ر٥	١٠٢ر٣	١٣٥ر٠	١٣٤ر٩	١٧٧ر٩	٢٢٢ر٠	٢٣٨ر٧
واردات	٣٢٧ر٦	٤٢٠ر١	٣٩٣ر١	٣٦٥ر٢	٣٧٥ر٠	٤٢٦ر٧	٥٣٤ر٥	٥٥٧ر٢	٥٧٣ر٠
عجـــز	٢٨١ر٩	٣٥٣ر٥	٣٠٦ر٦	٢٦٢ر٩	٢٤٠ر٠	٢٨١ر٨	٣٥٦ر٦	٣٣٥ر٢	٣٣٤ر٣

الميزان التجارى من سنة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٥

مقدرا بملايين الدولارات (نقلا عن كتاب الاقتصاد الاسرائيلى)

السنة	الواردات	الصادرات	العجوز التجارى	النسبة المئوية للصادرات والواردات
١٩٤٩	٢٥٣ر١	٢٨ر٦	٢٢٤ر٥	١١ر٦
١٩٥٠	٢٩٨ر٨	٣٥ر١	٢٦٣ر٧	١١ر٧
١٩٥١	٣٧٩ر٨	٤٤ر٨	٣٣٥ر٠	١١ر٨
١٩٥٢	٣٢٣ر١	٤٤ر٥	٢٧٨ر٦	١٣ر٧
١٩٥٣	٢٨١ر٩	٥٦ر٣	٢٢٥ر٦	٢٠ر٠
١٩٥٤	٢٩٥ر٨	٨٧ر٧	٢٠٨ر١	٢٩ر٦
١٩٥٥	٣٣٨ر١	٨٦ر٢	٢٥١ر٩	٢٥ر٤

الواردات فى الفترة ما بين سنتى ١٩٤٩ ـ ١٩٥٥

مقدرا بملايين الدولارات (نقلا عن كتاب الاقتصاد الاسرائيلى)

السنة	المجموع	البضائع المستهلكة	موادخام	بضائع تشغيل	وقود	موادأخرى
١٩٤٩	٢٥٣ر١	٨١ر٠	٨٢ر٢	٧١ر٦	١٥ر٢	٣ر٠
١٩٥٠	٢٩٨ر٨	٧٧ر٧	٩٥ر٦	١٠١ر٦	٢٢ر٤	١ر٥
١٩٥١	٣٧٩ر٨	٩٧ر٥	١٤٠ر٤	١٠٦ر٢	٣٥ر٣	٠ر٤
١٩٥٢	٣٢٣ر١	٧٤ر٣	١١٩ر٥	٨٨ر١	٤٠ر٤	٠ر٨
١٩٥٣	٢٨١ر٩	٥٩ر١	١٢٧ر٤	٦٤ر١	٣١ر٣	—
١٩٥٤	٢٩٥ر٨	٥٢ر٩	١٤٩ر١	٦٢ر٥	٣١ر٣	—
١٩٥٥	٣٣٨ر١	٥٤ر٠	١٧١ر٢	٧٧ر٠	٣٤ر٢	٠ر٨

الخاتمة

استعرضنا في هذا الكتاب دراسة للكيان السياسي والاقتصادي لهذه الدولة التي خلقها الاستعمار في قلب العالم العربي هادفا من وراء خلقها اعاقة التقدم العربي وعرقلة سير الامة العربية نحو غدها المشرق.

واذا كان الاستعمار متعاونا مع الصهيونية العالمية قد اخذ يرسم الخطط ويحبك المؤامرات والدسائس ليقيم هذه الدولة منذ أن وضعت مقررات مؤتمر بازل الصهيوني سنة ١٨٩٧ فان الاستعمار متعاونا مع الصهيونية لا يدخر وسعا ولا يبخل بجهد في المحافظة على هذه الدولة التي خلقها فهو يفيض عليها بالمساعدات المادية والادبية بغير حساب .

وهو يسلحها ويدعمها عسكريا بغير حساب .

ولقد استعرضنا في هذا الكتاب كل ذلك .

استعرضناه في صدق وامانة وهدفنا من ذلك ان يكون المواطن العربي مدركا لحقيقة هذا الخطر الذي غرسه الاستعمار في قلب الأمة العربية .

وكما قلت في مقدمة هذا الكتاب ان المعرفة بالعدو لهى اول اسلحة النصر .

واذا كنا قد عرضنا على القارىء الكثير من البيانات والاحصاءات والأرقام عن العدو ــ وهى احصائيات وبيانات وارقام مستقاة من المراجع والمصادر المختلفة ــ فاننا حرصا منا على تسلسل الموضوع لم تأخذ هذه المعلومات بالتعليق والتفنيد الا لماما .

ولذلك فاني أجد لزاما في هذه الخاتمة ان أتناول بعض جوانب هذه المعلومات بشيء من التعليق .

ان كيان هذه الدولة السياسي كيان مهلهل متناقض .

فهي دولة تضم شتاتا غير متناسق من الأجناس المختلفة ولعل أقوى مظهر لهذا التهلهل السياسي تعدد الأحزاب فيها بصورة لا مثيل لها في أية دولة من دول العالم اجمع .

ويظهر هذا ايضا في عشرات الصحف التي تصدر فيها اذ تحاول كل صحيفة ان تكون صوتا لمجموعة من هذه المجموعات المتنافرة ، لذلك فاننا نجد صحيفة تصدر باللغة البيدشية وأخرى باللغة الفرنسية وثالثة باللغة العبرية ورابعة باللغة الانجليزية وخامسة باللغة الالمانية وسادسة بلغة اللادينو .. وهكذا .

اما كيان هذه الدولة الاقتصادى فهو كيان عجزت كل محاولة ان تصلح انهيـاره وفسـاده فبالرغم من الأموال الطائلة التى تنهـال على اسرائيل من مصـادر مختلفة الا ان هذه الاموال لم تستطع رغم مرور هذه السـنوات الأربعة عشرة أن تحول الاقتصـاد الاسرائيلى من اقتصـاد منهار الى اقتصـاد ثابت أو حتى شبه ثابت .

واذكر هنا تعليق الخبير الامريكى البروفسور سيدنى روبنز وهو استاذ الاقتصاد فى جامعة كولومبيا اذ قال محـذرا اسرائيل : « يجب على رجال الاقتصـاد فى اسرائيل ان يجنبوها ازمة خطيرة ستتعرض لها خلال الســنوات القليلة القـادمة .. وهى ازمة واقعة لا محالة واذكر ايضـا راى دكتور توردو مدير بنك ليومى بعد أن عاد من جولة طويلة قام بها فى انحاء العالم الغـربى للحصـول على رءوس أموال واقنـاع الرأسماليين اليهود بتوظيف أموالهم فى اسرائيل ، لقد قال :

« اذا لم تبادر اسرائيل الى اعادة تنظيم كيانها الاقتصـادى فان جميع المسـاعدات والاستثمارات الأجنبية لن تستطيع ان تنقذها من خراب محقق ... ان اصحاب الاموال فى الخارج يترددون فى استثمار اموالهم فى اسرائيل بسـبب الفوضى » .

والكيـان الاقتصـادى لهذه الدولة تنخر فيه آفتـان خطيرتان احداهما العجز التجارى المزمن الذى لازم الاقتصـاد الاسرائيلى منذ خلقها الاستعمار .

وثانيتهما الضرائب الباهظة التى ينوء بكاهلها هؤلاء اليهود الذين غررت بهم الدعاية الصهيونية وهجرتهم الى اسرائيل .

ولقد رأينا كيف حاول ليفى اشكول ان يغرى الدول بالاتجار مع اسرائيل عن طريق تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية ولكن دون ما جدوى

ولنأخذ الآن احد الاثنين وهو العجز التجـارى فنجـده الطابع المميز للاقتصاد الاسرائيلى . منذ قيام هذه الدولة وهى غارقة فى هـذا العجز بالرغم من هذه الاموال الضخمة التى تتدفق عليها فى صورة اعانات وتعويضات وقروض وجباية ... الخ .. وقد سـجل دافيد بن هوروبتز محافظ بنك اسرائيل هذه الظاهرة فى محاضرة القاها فى النادى التجارى الصناعى فى تل ابيب فى ٦١/١١/١٠ وتحدث فيهـا عن الاوضـاع الاقتصادية فى اسرائيل فى عام ١٩٦١ قال فيهـا : ان زيادة التوسع النقدى كان له أثران سيئان فى سنة ١٩٦٠ أحدهما رفع الاسعار بنسبة ٦٪ ــ ٧٪ مقابل ٣٪ ــ ٤٪ فى السنتين السابقتين واستمرار تزايد العجز فى الميزان التجارى . وفى السنة المنتهية فى آخر اكتوبر زادت وسائل الدفع بمقدار ١٤٠ مليون ليرة بزيادة قدرها ١٦٪ فى حين أن الانتـاج السنوى زاد بمقدار ١٠٪ فقط .

وتحدث المحافظ عن تأثير التوسع فى الاقراض على عملية التوسع النقدى وذكر ان الاقراض زاد فى الاشهر التسعة الاولى من سنة ١٩٦١ بمقدار ١٥٠ مليون ليرة مقابل ١٠٠ مليون ليرة فى المدة المقابلة من العام

١٩٦٠ . وان مسئولية الحكومة تتطلب الابطاء فى معدل زيادة الاقراض بعد أن زاد فى الاشهر التسعة الاولى من سنة ١٩٦١ بمقدار ٢٦٪ مقابل ٢٠٪ فى الفترة المقابلة من سنة ١٩٦٠ وهذا توسع كبير ازاء الانتاج المستوى البالغ ١٠٪ .

أما عن العجز فى الاموال السائلة فى البنوك فيرجع الى التوسع فى الاقراض .

واستطرد هوروبتز يقول : « لقد مضت عشر سنوات على الازمة الاقتصادية التى اجتاحت اسرائيل ، حيث لم نكن نملك الا خبز بضعة أيام فقط ، وكذلك كان الحال فى سائر الاغذية وفى الوقود ، والآن وفى سنة ١٩٦١ فاننا لو درسنا الحالة الاقتصادية من زواياها الرئيسية الثلاثة : من ناحية تطور الميزان التجارى وتطور الاسعار وزيادة وسائل الدفع ، وجدنا أن العجز قد زاد فى الميزان التجارى فى خلال الاشهر التسعة الاولى من العام بمقدار ٢١ مليون دولار .

ولقد اذاع مكتب الاحصاء فى اسرائيل بيانا رسميا أعلن فيه أن العجز فى الميزان التجارى الاسرائيلى لسنة ١٩٦١ قد بلغ ٤٠١ مليون دولار أى ١٢٠٣ ليرة اسرائيلية مقابل ٣٣٤ مليون دولار فى سنة ١٩٦٠ ونشرت صحيفة لامرحاف فى عددها بتاريخ ١٩٦٢/٥/٧ عدد رقم ٢٤٦٥ تفصيلا عن هذا البيان جاء فيه : « يبدو من أرقام هذا العجز ان هناك أربعة أسباب أدت الى تزايد ارتفاع الاستيراد على التصدير على الرغم من الجهود الكبيرة والاموال الطائلة التى انفقت لزيادة التصدير وتخفيف العجز . وأهم هذه الاسباب هى زيادة ٧٨ مليون دولار على استيراد البضائع الاستهلاكية وزيادة ٤٩ مليون دولار على الخدمات اى استخدام وسائل النقل الاجنبية وهبوط اسعار التصدير الاسرائيلى فى الخارج اذ اضطرت حكومة اسرائيل الى تصدير كميات انتاجية أكثر من العام الاسبق وبيعها بأسعار اقل من أسعار العام الاسبق بحيث أن الزيادة فى التصدير قد بلغت ١٣٪ فقط بدلا من ٣٥٪ كما كان منتظرا .

أما السبب الرابع فهو هبوط قيمة الاموال والحاجات التى جلبها معهم المهاجرون الجدد . ففى سنة ١٩٦٠ نقل المهاجرون الجدد معهم بضائع وأموالا قيمتها ١٧ مليون دولار ، أما فى العام الماضى فلم تزد هذه البضائع والاموال على ٣ مليون دولار .

أما الآفة الثانية التى تنخر فى اقتصاد هذه الدولة وتقع كالكابوس المخيف على سكانها وخاصة سكانها الفقراء فهى الضرائب .

فالظاهرة الواضحة فى الكيان الاقتصادى لاسرائيل هى فداحة الضرائب المفروضة . ويلاحظ على هذه الضرائب ان شرها يختص الطبقة الفقيرة بالنصيب الاكبر فى صورة ضرائب غير مباشرة .

ففى الوقت الذى زادت فيه الضرائب على الدخل والملكية فى

الفتـرة ما بين سـنة ١٩٥٤ ، سـنة ١٩٦١ من ٥ر١٨٪ الى ٢٢٪ من الايرادات ، نجد ان الضرائب غير المباشرة زادت من ٢٢٪ الى ٥ر٣٣٪ من الايرادات ..

ولو اتخذنا سنة ١٩٥٠ اساسا لقياس الزيادة في الضرائب واعتبرناها ١٠٠ فان الضرائب المباشرة سنة ١٩٦١ ١٨١٩ والضرائب غير المباشرة ٢١١٧

واذا قسمنا الضرائب بالنسبة للفرد نرى ان الضرائب المباشرة سنة ١٩٥٠ ١٧ ليرة وغير المباشرة ٣٣ ليرة . وفي سنة ١٩٦١ المباشرة ١٨١ ليرة للفرد وغير المباشرة ٢٩٧ .

وبلغت نسبة الضرائب المباشرة الى الدخل القومي سنة ١٩٥٢ ٧٪ والضرائب غير المباشرة ورسـوم الترخيصات ٦ر٨٪ أى الضرائب غير المباشرة بلغت ٥٥٪ من مجموع الضرائب .

وفي سنة ١٩٦٠ بلغت الضرائب المبـاشرة ٧ر١٠٪ أما الضرائب الغير مباشرة فقد بلغت ٧٠٪ من مجموع الضرائب .

هذه الضرائب ليس فيها عدالة بين الطبقات فان الغالبية الفقيرة هي التي تتحمل عبء هذه الضرائب .

ان الإيرادات العامة من الضرائب هي ١٠٨٨ مليون ليرة يخصم منها معونات لبعض السلع ٢١ مليون فيصبح الرقم الصافي هو ١٠٦٧ مليون ليرة يطرح منها الضرائب المباشرة ومقدارها ٣٦٧ مليون ليرة وكذلك يطرح منها ١٥١ مليون ليرة ضرائب غير مباشرة عادية فتصبح الضرائب الغير مباشرة مقدارها ٥١٩ ليرة .

وللدقة يجب ان نحذف بعض الابواب التي لا يتحملها جميع المواطنين مثـل الاسمنت والاطارات والسـفر للخارج والتمغة التجارية فيكون الباقي هو ٤٥٠ مليون ليرة ضرائب غير مباشرة عادية ، وهذا المبلغ يعادل ١٣٪ من الاستهلاك الفردي المقدر سنة ١٩٦١ . وهذا يعني ان كل اسرائيلي سواء الغني او الفقير يدفع على الحد الادنى لاستهلاكه اليومي ١٣٪ ضرائب غير مباشرة .

ولإبراز الظلم في توزيعه ناخذ مثالين لأسرة (ا) واسرة (ب) ، اسرة (أ) تتكون من ٨ أفراد ودخلها ٢٠٠ ليرة شهريا اى ٢٥ للفرد ضريبة غير مباشرة ١٣٪ اى ٢٦ ليرة شهريا من دخلها الصغير الذى يجب ان تدبر به أحوال ٨ أفراد . أما أسرة (ب) فعدد أفرادها ٤ أفراد ودخلها ٨٠٠ – ١٠٠٠ ليرة في الشـهر ولو فرضنا انها تنفق على الفـرد ضعف الاسرة الفقيرة (أ) ، يكون الاستهلاك الفردى ٥٠ ليرة شهريا اى ان استهلاك الاسرة ٢٠٠ ليرة لان الفرد فيها لن يدخن ولن ياكل جيلاتي ولن يذهب للسينما اكثر من ضعف الفرد في الاسرة الفقيرة . واظن ان الظلم واضح وصارخ .

وتكلم شموئيل شتايسر عن تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية ونشرت صحيفة معريف هذا الحديث في عددها بتـاريخ ١٩٦٢/٢/٤ اى قبل

اعلان التخفيض رسميا بخمسة ايام ـ وهاجم شموليل شنايسر سياسة التخفيض موضحا ان عباها الاكبر يقع على الطبقة الفقيرة وقال في هذا الحديث ان ليفي اشكول وزير المالية كان قد صرح في اوائل يناير الماضي ان حكومة اسرائيل لا تفكر اطلاقا بتخفيض الليرة ثم يتابع شنايسر مقاله بقوله ـ لو كان لدينا مجلس لمحاسبة الوزراء والمسئولين من الناحية الاخلاقية لكان هذا المجلس قد اتهم ليفي اشكول بانه كاذب لأنه يعرف جيدا ان الليرة الاسرائيلية ستخفض ويعرف متى سيعلن عن تخفيضها ـ وما هى نسبة تخفيضها ولا شك في ان ليفي اشكول كان يخشى ان يتسرب خبر التخفيض الى الاوساط العامة فيقوم سماسرة المال والمضاربون باستغلاله ليصبحوا اثرياء على حساب الشعب فان هؤلاء المضاربين يؤلفون الاكثرية الساحقة من سكان اسرائيل ـ فنحن كما هو معروف في العالم كله اقدر سماسرة المال في العالم كله ـ ولذلك اباح ليفي اشكول لنفسه ان يكذب ـ ولكن هذا الكذب لا معنى له لان اكثرية السكان اليهود في اسرائيل يعلمون جيدا ان سعر الليرة الاسرائيلية لابد له أن يهبط ـ ولم يكن من الضروري ان يكذب المستر اشكول بل كان في وسعه ان يعترف بوجود هذا التخفيض دون أن يخشى شيئا فان التخفيض موجود بصورة دائمة في الماضي والحاضر والمستقبل . ان هذا التخفيض يظهر جيدا في كل ضريبة جديدة وكل ارتفاع في اسعار المعيشة وفي كل اضراب عن العمل ـ وفي كل اعانة تدفعها الحكومة لتخفيض اسعار الحاجات الضرورية ـ وفي كل مساعدة تقدمها الحكومة الى تجار التصدير ـ وكل تخفيض في الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة

اما نسبة هبوط الليرة كما يشعر بها كل يهودي في اسرائيل فانها عالية جدا بحيث لم يبق من قيمة الليرة شيئا حتى تدهورت واصبحت لا تباع ولا تشترى في الاسواق العالمية .

ليس من الضروري ان يصدر ليفي اشكول بلاغا رسميا عن تخفيض الليرة لأن البلاغات الرسمية تنشر عن اشياء جديدة غير معروفة للناس اما هبوط سعر الليرة فانه جزء من حياتنا اليومية في دولة اسرائيل

ولماذا يتعب اشكول نفسه ليعلن ان الليرة تساوي اقل من قيمتها الرسمية اذا كانت هذه الليرة الاسرائيلية لا تساوى شيئا ؟

وهم يدعون ان تخفيض سعر الليرة سوف يؤدي الى تحسين حالة الاستقرار الاقتصادي ـ وان النتيجة ستكون حسنة . وربما كان هذا صحيحا في بلاد اخرى ولكن ليس عندنا في اسرائيل فقد جربنا هذه الطريقة في الماضي وفشلنا . تعالوا وانظروا ماذا جرى لليرة الاسرائيلية ـ لقد كانت منذ ١٢ عاما تساوى اربعة دولارات وهى الآن تحاول ان تقف في هبوطها عند ثلاثين سنتا ـ ولو اخذنا بالنظرية التى يزعمونها من أن التخفيض يساعد على تحسين الاستقرار الاقتصادي فاننا نرهق انفسنا في البحث عن علامة واحدة من علامات هذا التحسين ـ ومعنى هذا انه يجب علينا الا نصدق الاقوال الفارغة التى يطلقها زعماء اسرائيل لتبرير هزائمهم وفشلهم .

ان عملية التخفيض تحدث تأثيرا قويا ولكن ليس على الكيان

الاقتصـــادى بل ان تأثيرها يقع على الروح المعنوية للســكان وهو تأثير مرعب فان جميع السكان ينسون ان الليرة الاسرائيلية لا تساوى شيئا فى الواقع ويتمسكون بالبيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة بشـأن تخفيض سعر الليرة اى انهم كانوا لا يصدقون انفسهم الا عندما صدر البلاغ الرسمى وعند ذلك تحدث حالة من الذعر والانهيار العصبى ـ ونجد الكثيرين من السكان يسحبون ودائعهم من البنوك ويحاولون شراء اى شيء بها فهم يشترون بضائع ليسوا فى حاجة اليها ويشترون الاراضى والمساكن التى ســوف لا يقيمون فيها ويستثمرون اموالهم فى الاسهم او يســافرون بها الى الخارج وهى حالة لا بد لها ان تؤثر تأثيرا عنيفا على الكيان الاقتصادى اذ انه عندما تطرح هذه الكميات الهائلة من النقود فى الاسواق ترتفع اسعار الحاجيات ويؤدى ذلك الى ارتفــاع جــدول اسعار المعيشة ، الى زيادة علاوة الغلاء التى يأخذها مئـــات الالوف من الموظفين والعمال وعند ذلك تزداد حوادث الاضراب ـ ويضطر أصحاب الاعمال الى زيادة أجور العمال وبالتالى الى زيادة أسعار انتاجهم ومثل هــذه الحالة اذا وقعت فى اسرائيل فانها تؤلف اكبر خطر على الكيــان الاقتصادى وتصبح الليرة ليس لها قيمة على الاطلاق .

هذه هى الحقيقة عن تخفيض سعر الليرة ـ انها لن تكون مفاجأة لنا لاننا نعيش فيها وهى تسيطر على حياتنا وتجعل من هــذه الحيــاة الاسرائيلية مهزلة كبيرة وتجعل من ميزانيتنا ذات الارقام الضخمة « نكتة بايخه » اذ ان جميـــع الارقام الواردة فى الميزانية والتى تزيد على الوف الملايين لا تســاوى شيئا فنحن فى الواقع نعيش على قبضة الدولارات التى تأتينا من الخارج ولولاها لمــــا بقيت حياتنا يوما واحدا وكان كل شيء ينهار فى يوم واحد وكانت مشــاريعنا التطويرية والدفاعية احلاما زائفة فنحن مرتبطون من اعناقنا بما يحسن به اصحاب المــال الحقيقى فى خارج اسرائيل ـ ولذلك فان حياتنا فارغة ولـيس امامنا سوى أن نأكل ونشرب ونخدم المصالح الاجنبية التى نعيش على حسابها لان دخلنا القومى المؤلف من هذه الليرات الاسرائيلية لا يستطيع ان يطعمنا .

خذوا مثلا حكاية التوفير والادخار وهى العــادة الفاســدة التى انتشرت لدينا لان كياننا الاقتصــادى تحت سيطرة رأس المال الاجنبى فان كل واحد من سكان اسرائيل يعتقد انه من الحكمة ان يحول التوفير والادخار وان يصرف اقل مما يربح .

وقد اتبعت بعض الدول هذه الطريقة لكى توفر اموالا تستطيع بها تمويل المشاريع الاقتصادية الكبيرة عن طريق التعاون ومســاهمة صغار المستثمرين اما فى اسرائيل فان الأمر هو العكس وكل واحد من سكان اسرائيل يحاول ان يقنع نفسه بعدم فائدة التوفير لان الحكومة عندما تشعر بهبوط سعر الليرة تبادر الى اخــذ هــذه الودائع بدون فائدة وتعتبر قرضا أو ضريبة اجبارية حتى اصبح المواطن الاسرائيلى يخــاف من وضع نقوده فى البنوك او فى اسهم الشركات يضاف الى ذلك ان هبوط سعر الليرة يجعل هــذه الودائع تهبط قيمتها ولنفرض ان احدهم وفر منذ عشر سنوات الف ليرة اسرائيلية لقد كان ثمنها فى ذلك الوقت أربعة

آلاف دولار وكانت تكفي لشراء مساحة كبيرة من الارض فأما الآن وبعد أن أودعها في البنك طيلة هذه المدة فان قيمتها أصبحت ٣٠٠ دولار .

ومعنى هذا انه من الحماقة ان يفكر المواطن الاسرائيلي في التوفير والادخار اننا نعلم ان حكومة اسرائيل تتذرع بوسائل غريبة لكي تنتزع من السكان القيمة الحقيقية للمجهود الذى يبذلونه من اجل الحصول على الليرة الاسرائيلية ، ونعلم جيدا ان حكاية ارتفاع الاسعار خرافة زائفة ، وأن اسعار الحاجيات في السوق لا ترتفع الا اذا صدرت الاوامر بذلك ، وان جدول الاسعار الرسمي لا يتحرك من مكانه الا اذا أرادت الحكومة فنحن جميعا نشعر بارتفاع الاسعار ولكن جدول غلاء المعيشة يبقى كما هو دون زيادة .

أن السبب الحقيقي للتخفيض هو ان الحكومة تريد سلب السكان حوالى اربعين في المائة من قيمة دخلهم السنوى وعندما تقرر مثلا تخفيض سعر الليرة من ١٫٨ للدولار الى ٣ ليرات للدولار ، واذا كان مجموع الاموال المتداولة بين ايدى السكان تبلغ حوالى ٤٠٠ ليرة فان الحكومة سوف تأخذ منها ١٦٠ مليون ليرة .

هذا هو معنى تخفيض الليرة الاسرائيلية انه اغتصاب — انها عملية نهب وسلب على نطاق واسع .

وعلقت صحيفة هارتس في عددها بتاريخ ١٩٦٢/٢/١٢ على التخفيض واثره في الطبقات الفقيرة قائلة :

« ان الخاسرين الاصليين من التخفيض هم أبناء الطبقة الشعبية الكبيرة التي اضطر افرادها الى اخذ قرض وعقارات مرتبطة بالدولار في وقت شراء المساكن على هؤلاء الرجال ان يدفعوا حاليا اكثر من ٦٦٪ بجانب الارباح المركبة على المبالغ التي اخذوها .

وان من الظلم ان يفرض عبء هذا التخفيض على طبقة افرادها فقراء » .

هذه هي اسرائيل بعد مرور أربعة عشرة عاما على قيامها .. دولة تعيش على الاعانات والقروض .. دولة ليس لها من مقومات الحياة والبقاء شيء ..

فهل دولة هذا كيانها السياسى وهذا كيانها الاقتصادى تستطيع ان تعيش ؟

لقد قامت اسرائيل لان الدول العربية وقت ان قامت كانت مفككة الاوصال تحكمها حكومات رجعية غلبت شعوبها على امرها .

اما اليوم وقد قطعت الجمهورية العربية بعد ثورة يوليو اشواطا طويلة جبارة في طريق النهضة .

وقد استقلت الجزائر وسارت في ركب القومية العربية

وثارت اليمن على اسرة حميد الدين وتم لثورتها النصر .

وثارت العراق مرتين ، مرة على طغيان نورى السعيد ومرة ثانية على طغيان وانحراف قاسم .

وانتشر الوعى العربى كالنار فى الهشـــيم فى كل مكان فى الوطن العربى الكبير الممتد من المحيط الى الخليج مطوقا اسرائيـــل بقبضة من حديد .

اليوم

نستطيع أن نتطلع الى المستقبل بنفوس مطمئنة الى غدها لانهـــا تعمل فى حاضرها لهذا الغد .

تم الكتاب بحمد الله

فهرس

الدار القومية للطباعة والنشر

مطابع الدار القومية

١٥٧ شارع عبيد - روض الفرج

تليفون ٤٠٧٥٣ - ٤١٠١٢
٤٠٥٨٨ - ٤٠٨١٤

العدد ٢٢٢

الثمن ٢٤ قرش